روائع الأدب
في
مدح سيّد العرب

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

جمع وتحقيق
السيّد هادي الشيرازي

«الجزء الثالث»

قوافي حروف
الزاء ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الطاء ،
الظاء ، العين ، الغين ، الفاء ، القاف ، الكاف

الطبعة الأُولى

١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م

روائع الأدب في مدح سيّد العرب/ج٣

○ المؤلّف : السيّد هادي الشيرازي

○ الناشر : گنج معرفت

○ المطبعة : ثامن الحجج عليه السلام

○ الطباعة الكومبيوتريّة : جعفر الفاضلي

○ الكميّة : ١٠٠ نسخة

○ رقم الإيداع الدولي : 978 - 600 - 5364 - 67 - 5

الإخراج الفنّي والإشراف على الطبع : حيدر النجفي ✆ 9122516952 98 +
haidar_d2000@yahoo.com

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلّف »

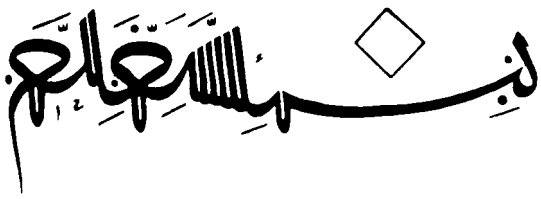

قال رسول الله ﷺ :

«أنا سيّدُ وُلدِ آدم وعليٌّ سيّد العـرب»

(كنز العمّال للمتقي الهندي: ٦١٩/١١)

* * *

وقال ﷺ في خبر آخر:

«يا عائشة إذا سرّك أن تنظري إلىٰ سيّد العرب فانظري إلىٰ عليّ بن أبي طالب»

(المستدرك للحاكم النيسابوري: ١٢٤/٣)

الإهداء

أهدي جهدي المتواضع هذه بِلا مِنّة لسيّد شباب أهل الجنّة كريم أهل البيت ـ سيّدي ومولاي الإمام الحسن بن علي المجتبىٰ الزكيّ المفدّىٰ راجياً ببركة ذكر أبيه أمير المؤمنين شفاعته يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون ـ

المقدّمة

بقلم الأستاذ الدكتور محمّد جواد الطريحي حفظه الله

المديح لون من الأجناس الأدبيّة وفنّ أصيل عرفته الساحة الإسلاميّة منذ الصدر الأوّل، حيث كان منطلقه ابتداءً من حبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام بعيداً عن التوجّه المذهبي والفئوي، وبالرغم ممّا وقع من المحن والوقائع الطائفيّة فيما بعد إلّا إن شعر المديح والولاء كان متميّزاً بنقائه وحياديّته عن التلبس بملامح الواقع المعاش قديماً وحديثاً؛ لأنّه يعدّ استذكاراً للقيم والمثل العليا التي اتصفت بها شخصيّة النبي وأهل بيته الكرام، وإشادة بأهميّة مواقف التضحية من أجل المبادئ السامية التي صدع بها الدين الإسلامي.

وممّا يلاحظ علىٰ هويّة الشعراء والأدباء أنها لم تنحصر بالمسلمين، بل ظهرت جليّة عند الآخرين من معتنقي الديانات والملل، نظراً لما تميّزت به حياة المعصومين عليهم السلام من معطيات تهدف إلىٰ غاية سامية في تطوير واحترام العقل الإنساني عامّة..

ولعلّ من نافلة القول إن هذا اللون من الأدب السامي تلوّنت فيه الصياغة الفنيّة، وأبدعت صوره مواهب من نظم، وأثرىٰ بلغة العاطفة الصادقة؛ لأنّ الأصل فيه وصفه بأنّه أدب يصدر عن محبّة وشوق موصوفاً بالجمال والصدق، نظراً لتعبيره تعبيرياً يمثّل الذات، ويفيض بالودّ متجرّداً عن النظر الىٰ المصالح الشخصيّة والتكسّب، بل أنّ أدباء الولاء في مضمار مديحهم للنبي وآله يفتخرون فيما بينهم بأنّهم قدّموا أروع وأحلىٰ ما نظموه، وقد جاوز الكثير منهم مدىٰ ما قدّموه إلىٰ نظم المديح بشكل ملاحم ومقصورات ومطوّلات

نبويّة أو علويّة أو حسينيّة.

ولقد أحسن صنعاً سماحة أخينا السيّد هادي الشيرازي (دام عـزّه) بـإصدار هـذه الموسوعة الأدبيّة الرائعة الموسومة «روائع الأدب في مدح سيّد العرب»، التي جمعت ما قيل من شعر المديح بحقّ مولىٰ المتّقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، التي ستوفّر العدّة لأساس الدراسات للمعنيّين بهذا الأدب باعتبار ما ضمّته بين أجزائها من النـصوص الأدبيّة التي تبارىٰ بها الشعراء والأدباء في حقّ الإمام علي عليه السلام.

ولقد أجاد الشاعر صفي الدين الحلّي بقوله:

جُمعت في صـفاتك الأضـداد فـلهذا عـزّت لك الأنـدادُ
زاهـد حـاكـم حـليم شـجاع نـاسك فـاتك فـقير جـوادُ
شيم ما جُمعن فـي بشـر قـط ولا حـاز مـثلهنّ العـبادُ
خُلق يخجل النسيم من اللطف وبأس يـذوب مـنهُ الجـمادُ
ظهرت منك للورىٰ ومعجزات فأقـرّت بـفضلك الحسّـادُ
أنت سرّ النـبيّ والصـنو وابـن العم والصهر والأخ المسـتجادُ
جلّ معناك أن يحيط بهِ الشعر وتـحصي صـفاتهُ النـقّادُ

وفي الوقت الذي أُبارك له هذا الأثر الخالد، وأشدّ علىٰ يده بالتواصل لهذا التوفيق، وندعو الباري جلّ وعلا أن يحظىٰ هذا العمل بالقبول والرضا، وأن يجعله الله فـي مـيزان حسناته بخدمة جدّه النبي وأهل بيته الكرام.

وفي الختام لابدّ أن ننوّه بأن هذه الروائع تمثل لمؤلّفها البارع خير ميراث استقاه من آبائه الأعلام، كمثل كلمة طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أُكلها كلّ حين بإذن ربّها، جزا الله خير جزاء المحسنين.

د. محمّد جواد الطريحي

حرف الزاء

الشعراء المتقدّمون والمتأخّرون

رجز أمير المؤمنين عليه السلام

«مجيباً عمرو بن عبد ودّ العامري»[1]

لا تـــعجلنّ فـقد أتـاكَ مجيبُ صوتِك غـيرَ عـاجزْ
ذو نـــيّةٍ وبـــصيرةٍ والصـبرُ مُـنجي كُـلِّ فـائزْ
إنّـــي لأرضـــىٰ أَن أُقـ ـيم عليك نائحةَ الجنائز[2]!
مـــن ضـــربةٍ نـجلاء يـبـ ـقىٰ ذِكْرُها عند الهزاهز[3]!

---

(١) حينما عبر عمرو الخندق وركّز رمحه علىٰ خيمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يـا مـحمّد ابـرز وأنشأ يقول:

ولقـــد بُـــححتُ مـــن النـــدا فـــي جـــمعكم هـل مـن مـبارزْ
ووقـــفتُ إذ جـــبُن الشـــجاع بـــموقف البـــطل المـــناجزْ
إنّـــــي كـــــذلك لم أزل مـــتسرّعاً نـــحو الهـــزاهـــز
إنّ الشـــجاعة والســـماحة فـــي الفـــتىٰ خـــيرُ الغـــرائـــز

فأجابه أمير المؤمنين بالأبيات...

(٢) هذا ردّ علىٰ عمرو حيث قال لعلي: إنّي لا أُحبّ أن تُقتل بسيفي وكان أبوك صديقي، وفي رواية: أنّي لآمل أن أقيم... وفي رواية البحار ج ٢٠ ص ٢٣٩ يوجد هذان البيتان نقلاً عن الديوان:

ولقـــد دعـــوت إلىٰ البـــراز فـــتىً يـــــجيب إلىٰ المـــــبارز
يُـــــعليك ابـــيضَ صـــارماً كـــالملحِ حـــتفاً للـــمُناجِز

(٣) البحار: ج ٤١ ص ٨٩، المناقب: ج ٣ ص ١٣٦.

عمرو بن العاص

« مخاطباً معاوية »[١]

معاويَ أن نكـلتَ عـن البـراز وخِـفْتَ فأنّـها أمُّ المـخازي
معاويَ مـا اجـترمتُ إليك ذنـباً ولا أنا في الذي حدّثتَ خـازي
ومـا ذنـبي بأن نـادىٰ عـليٌّ وكـبشُ القـومِ يُـدعىٰ للـبراز

---

(١) لمّا استعرت نار الحرب بصفين قام عليٌ بين الصفَّين ونادىٰ: يا معاوية ـ يكرّرها مراراً ـ فقال معاوية: سلوه ما شأنه ـ قال: أحبّ أن يظهر لي فأُكلّمه كلمة واحدة فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص فلمّا قارباه لم يلتفت إلىٰ عمرو بن العاص وقال لمعاوية: ويحك علامَ تُقتَلُ الناس بيني وبينك ويضرب بعضهم بعضاً ـ أُبرُز اليَّ ـ فأيُّنا قتل صاحبه فالأمرُ له ـ فالتفت معاوية إلىٰ عمرو فقال: ما ترىٰ يا أبا عبد الله ـ قال: قد انصفك الرجل واعلم أنّك أن نكلتَ عنه لم يزل سُبّةٌ عليك وعلىٰ عقبك ما بقي علىٰ ظهر الأرض عربي ـ فقال معاوية: يا ابن العاص لَيس مثلي يُخدَع عن نفسه والله ما بارز ابن أبي طالب شجاعٌ قط إلّا وسقىٰ الأرض من دمه ثم انصرف معاوية راجعاً حتىٰ انتهىٰ إلىٰ آخر الصف وعمروٌ معه فلما رأىٰ علي عليه السلام ذلك ضحك وعاد إلىٰ موقفه فقال معاوية لعمرو ـ ويحك ما أحمقك ـ تدعوني إلىٰ مبارزته ودوني عكّ وجذام والأشعريّون ـ وحقدها معاوية علىٰ عمرو باطناً وقال له ظاهراً: ما أظنّك قلتَ ما قُلتَه يا أبا عبدالله إلّا مازحاً فلما جلس معاوية مجلسه اقبل عمرو يمشي حتىٰ جلس إلىٰ جانبه ـ فقال معاوية:

يا عـمرو إنّك قـد قشـرت لي العـصا بـرضاك لي وسـط العـجاج بـرازي

إلىٰ أن يقول:

فـإذا الذي مَـنَّتكَ نـفسُك حـاكـيا قـتلي جـزاك بـما نـويتَ الجـازي

فأجابه عمرو بالأبيات...

ولو بـــارزتَهُ بـــارَزتَ ليـــثاً حديدَ النابِ يخطُفُ كُلَّ بـازِ!
وتزعُمُ أنّـني أضـمرتُ غِشّـاً جزاني بالذي أضمَرتُ جـازي
أضَبعٌ في العجاجة يا ابن هندٍ وعند الباه كالتيس الحجازي[1]

معاوية بن أبي سفيان (لعنه الله)[2]

ألا لله مـــن هـفواتِ عـمروٍ يُعاتبني علىٰ تـركي بـرازي
فـقد لاقـىٰ أبـا حسـنٍ عـليّاً فآب الوائـــلي مآب خـازي
فـلو لم يُـبدِ عـورته لَـلاقىٰ بـــه ليـثاً يُـذلّل كُـلَّ غـازي
له كـــــفٌ كأنّ بـــراحـــتيها منايا القوم يخطف خطفَ بازِ
فأن تكُـــنِ المـــنيَّةُ أخـطَأتْهُ فقد غنّىٰ بها أهلُ الحجازِ![3]

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد المجلد الأوّل ص٤٩٣، وقعة صفين ص٢٧٦.

(٢) تعرّض عمرو بن العاص لعليٍّ يوماً من أيّام صفين وظنّ أنّه يطمع منه في غرّة وغـفلة فيصيبه فحمل عليه عليّ عليه السلام فلمّا كاد أن يخالطه ألقىٰ نفسه عن فرسه ورفع ثوبه وشغر برجله فبدت عورته فصرف عليٌّ عليه السلام وجهه عنه وقامَ معفّراً بالتراب هارباً علىٰ رجليه معتصماً بصفوفه فقال أهل العراق يا أمير المؤمنين أفلتَ الرجل فقال: أتدرون من هو قالوا: لا قال أنّه عمرو بن العاص تلقّاني بسوأته فصرفت وجهي عنه ورجع عمرو إلىٰ معاوية فقال ما صنعت يا أبا عبدالله؟ فقال: لَقيني عـلي فـصرعني قـال: أحـمد الله وعورتك (وفي لفظ ابن كثير): ـ أحمد الله واستك ـ (أي دُبُرك) والله أنّـي لأظـنّك لو عرفته لما اقتحمت عليه وقال معاوية في ذلك الأبيات ألا لله مـن هـفوات عـمروٍ... فغضب عمرو وقال: ما أشد تعظيمك عليّاً في كسري هذا هل أنا ألا رجلٌ لقَيه ابن عمه فصرعه ـ أفترىٰ السماء قاطرة لذلك دماً؟ قال معاوية: لا ولكنّها معقبةً لك خزياً.

(٣) الغدير: ج٢ ص١٦١، ويمكن أن تكون الأبيات والتي قبلها في مناسبة واحدة.

الصاحب بن عباد
أنا أفدي تراب نعليك بالروحْ

يـــا غـــزالاً عـــذاره كـــالطّرازِ ... إنّ حُســـنَ المـــيعاد بـــالانجازِ
أنّ عـــينيك صـــالتا فـــي فـؤادي ... بـــحُسامين صـــادمٍ وجُـــراز

إلىٰ أن يقول:

لا ولكـــن يـا ليت مُـلك البـرايـا ... عاد في سـادتي شـموسِ الحـجاز
أهـــل بـيت النـبي بـيت المـعالي ... دون بيت الأرجاس أهل المـخازي
يـــا عـلّي الذي عـلا عـن مُـحاذٍ ... وَسَـــما عـــن مُـــقارنٍ ومـوازي!
أنت ربّ الجـــهاد والزهـــد والعـ ... ـلم وقـربىً فـي مـوضع الإحـراز
صاحب الطير والكساء أبو السبطـ ... ـــين ليث الأبـطال يـوم البـراز!
مـالكُ الحـوض واللـواء لواء الحـ ... ـــمد حـــتف الرقـاب والأجـواز
كـــم فـــقارٍ بـــذي الفـقار تـعمَّدْ ... تَ فأســـــلمت أهـــله للـــتعازي
أنت أعـجزت فـي غـداة التـلاقي ... كُـــلَّ خـــصمٍ نـــهاية الإعـــجاز
أنت بادرتَ يـوم بـدر وبـعض الـ ... ـــقوم لا يـــخرجـــون بـــالمِهماز
ولتـــــلك الحـــروب شأنٌ عـــظيمٌ ... فَـــــتَرَكْـــنْا الأكـــثار للإيـــجاز
أنت زوج الزهـراء حـورية الإنس ... وخـــــير النســـاء عـــند امـــتياز
أنـا أُفـدي تـراب نـعليك بـالروح ... وبـــالنفس دون بـــذل الرّكـاز[1]!
أنـــا حـــربٌ لآل حـــربٍ عـــليهم ... لعـــــنة الله مـــا تـــجهَّزَ غـــازي

(١) الركاز: هُنا يعني الذهب والفضة.

أنـــا مَـنْ كـافَحَ النـواصبَ عـنكم ... بـــــلسانٍ كـــــالصارم الهـــزهاز
ســـادتي ســـادتي أتـــيت بـخُودٍ ... حســـبوها فـــي حـــيّز الإعـواز[١]
مـــــدحةٌ مـــنحةٌ مـــن الله فـــيكم ... تـــترك الشـــاعرين فـــي هـوّاز[٢]

فخر الدين ابن مكانس[٣]

يـــا ابـــن عـــمّ النـــبي إنّ أنـاساً ... قـــد تـــوالوك بـــالسعادة فـــازوا
أنت للـــعلم فـــي الحـــقيقةِ بـابٌ ... يا إمـامي وَمَـنْ سـواك مَـجازُ[٤]!

يحيىٰ الجزّار[٥]

من جملة قصيدة:

وكأنّـــما المـاء المـصفّفُ ضـاحكٌ ... مســـــتبشرٌ مـــمّا أتـــىٰ فـــيروزُ
يُـــهنيك يـــا صـــهرَ النـــبي مـحمدٍ ... يـــــومٌ بـــــه للـــطيبين هـــزيزُ
انت المُقدَّم فـي الخـلافة مـا لهـا ... عن نحو بـابك فـي الورىٰ تـبريزُ

---

(١) خَوْد وجمعه خُود: المرأة الشابة والمراد هنا العروس.
(٢) ديوان الصاحب بن عبّاد: ص٢٣٩، المناقب: ج٣ ص٢٠٨.
(٣) لا شيء يُعرف عنه سوىٰ هذين البيتين الذين اوردهما في أنوار الربيع للسيد علي خان الشيرازي المدني ونسبها صاحب أعيان الشيعة في الجزء ٤٥ ص٢٧٨ إلىٰ عبدالله الحسيني البلخي مجد الدين وقال: ولعل اسمه محمّد بن عبدالله.
(٤) أعيان الشيعة: ج٤٢ ص٢٧٠.
(٥) جمال الدين أبو الحسين ـ يحيىٰ بن عبد العظيم الجزّار المصري ولد سنة ٦٠١ ـ كان أديباً فاضلاً وكان جزّاراً فغلب عليه هذا للقب حيث يقول هو:
لي من حرفة الجزارة والآداب فقر يكاد يُنسيني اسمي توفي سنة ٦٧٩.

صَبَّ الغديرُ علىٰ الأُلىٰ جحدوا لظىً ... يـوعىٰ لهـا قـبل القـيام أزيـرُ
أن يهمزوا في قول أحمد أنت مو ... لىً للـورىٰ؟ فـالهامز المـهموزُ
لم يـخش مـولاك الجـحيم فأنـها ... عـنه إلىٰ غـير الولي تـجوزُ
أتـرىٰ تـمرُّ بـه وحُـبُّك دونـه ... عُـوَذٌ مـانعةٌ له وحـروزُ
أنت القسـيم غـداً فـهذا يـلتظي ... فيها وهـذا فـي الجـنان يـفوزُ[1]!

الألفية (علىٰ حروف الألفباء)
للشيخ عبد الحسين صادق

أغضُضِ اللَّحظَ عن مـحبّك غـمزا ... فـلقد تُـوقفُ الجـوانـحُ وَخـزا
بـعث الحبُّ مـن سـناك لجسـمي ... جَـذَواتٍ تـؤُزُّ أحشـاهُ أزّا

إلىٰ أن يصل إلىٰ حرف الطاء بعد أبياتٍ قبلها عرفانيّة فيقول:

طاش سهمُ العـقولِ عـنك اخـتباراً ... كـيف تـقوىٰ عـلىٰ مـعانيك فَـرزا
ظَـهَرتْ مـنك فـي عـليٍّ صـفاتٌ ... ما وَجـدنا بـها ـ وحـاشاه ـ لَـمزا
عَـلَمُ الديـنِ عَـيلَمٌ كُـلُّ بـحرٍ ... واردٌ مـنه لا رشـيحاً ونَـزّا
غـادر المشـركين زرعـاً حـطيما ... قـد سـقاها المـنون حـصداً وجـزّا
فـلّ مـنها بـعَضبِهِ كُـلَّ عـضبٍ ... وأمـالَ الرَّقـابَ ضـرباً وحَـزّا
قـد حـمت حـوزةَ الشـريعةِ مـنه ... نـجدةٌ لا تـزال للـدينِ حِـرزا
كـان للـمصطفىٰ خـليلاً وصـنواً ... والأخَ الضّـربَ والوزيـرَ الأعـزّا!
ليس تُـنمىٰ العـلومُ ألّا إليـه ... وله مـا تـضمَّن اللّـوحُ يُـعزىٰ!

(١) أعيان الشيعة: ج٥٢ ص٤٥ ـ أدب الطف: ج٤ ص٧٨.

مَـــرَقت اُمَّـــةٌ نَـفَتهُ وأمستْ بـــذنوبِ الذَّنـــوب تـــنهزُّ نَـــهزا
نَـــقضَتْ فـــيه للـــنبيِّ عـــهوداً اُحكـــمتْ فـــي ولاهُ حـبكاً ودَرزا
هَـــرَعتْ عـنهُ فـي سـبيل جُـحودٍ فَحَكَتْ في الضّلالِ ضأناً ومِـعزىٰ
وأقـــامت مـــقامَهُ أيَّ رِجـــزٍ وأبـــىٰ اللهُ أن يُـحكِّمَ رِجـــزا[1]
يـــا أبـا السـبط ليس يشـنوك ألّا مُـظهرُ الديـــن كـارها مُشـمئزاً[2]

شيخنا الحرّ العاملي
محبوكة الطرفين[3]

زفـــيرٌ يُـــذلُّ فـــؤادَ العـــزيزِ ويُبدي من الوجـدِ أخـفىٰ الرمُّـوزِ
زَنـــادٌ مـــن الشـــوقِ وارٍ بِـــهِ تُـــؤجّجُ نـــارَ الجـــوىٰ بـــالأَزيزِ

إلىٰ أن يقول:

زَجـــرتُ الفـــؤادِ فـــلم يـــنزجـــر وأَصبَح عـــن طـاعتي فـي نشـوز
زهـــا بِـــودادك زَهـــوَ القـــريض بـــمدحِ الإمـــام المُـــجيرِ المُـجيز
زعـــيم الوغـــا ونـــعيمُ الورىٰ عـــلـيٌّ عـــليه ســـلامُ العـــزيز
زُهـــورُ رؤوسِ الأعـــادي قُـطِفن بأســـيافه كـــحصيد جَـــزيز
زمـــاجرُ صـــولاته فـــي العـــدىٰ تـــبوحُ بِشَـــرِّ الرّدىٰ والرمـــوز
زعـــيمٌ بـــتمزيقِ بُـــهُمِ الوغـــا بـــعضبٍ صـــقيلٍ ورُمـــحٍ هـــزيز
زمـــامُ الفـــضائلِ مُـــلقىً لديـــه ولم يكُ فـــي نـــيلها بـــالعجيزِ

(١) الرجز: هو الوثن، وأصله: الرجس.
(٢) عُرف الولاء: ص١٤٨.
(٣) بمعنىٰ أنّ مبتدأ كلّ الأبيات علىٰ قافية القصيدة أي حرف الزاي.

زئـــيرُ الكُـــماةِ لدىٰ ســـمعِهِ كـــنغمة عـــافٍ ووعـــدٍ نـــجيزِ
زهـــادتُهُ قـــد أَرَتـــهُ الرغـــام بـــين الورىٰ والحـــصىٰ كـالكنوز
زخـــارفُ دُنـــياهُ قـــد عـــافَها وطـــلّقَها كـــطلاقِ العـــجوزِ!
زهـــيدُ المـــلابسِ يـــختارُهُ عـــلىٰ لبس ديـــباجِهِ والخـــزوزِ
زكـــا أصـــلُهُ فأتـــىٰ فـــرعُهُ زكـــيّاً فأكـــرِمْ بـــتلك الغـــروزِ
زكـــاةٌ لأشـــعارنا مـــدحُهُ ومـن مَـنَعَ الحـقَّ بـالنار جـوزي
زوافـــر فـــضلٍ يُـــرىٰ عـــندها طـــويلُ المـــقالِ لهـــا كـــالوجيز
زواجـــر صـــولاته قـــد كَـــفَلْنَ بـــعزّ الذليـــلِ وذُلّ العـــزيزِ
زواجـــي مـــعانٍ لفـضل الوصـي تـــظفرُ مـــن نـــالها بـــالكنوزِ
زهـــا بـــنتُ فكـــريَ فـيها وكـان مـــن قـــبل ذاك كأرضٍ جَـــروز
زَفَـــفنا إليـــه عـــذارىٰ المـــديحْ تـــزهو بأبـــرادِ وشـــيٍ طـــريز[1]

الشيخ محمّد طاهر السماوي

أَصْـــلَتَ مِـــن أجـــفانِهِ جـــرازَهُ وهـــزّ مـــن أعـــطافِهِ هَـــزهازَهُ
وصاحَ من يبرُزُ مـن بـني الهـوىٰ فـــمن ثـــوىٰ لا يـــختشي بـــرازَهُ
مُـــهفهفٌ تـــناسَبَتْ أعـــضاؤُهُ وخـــالَفَتْ صـــدورُها أَعـــجازَهُ

إلىٰ أن يقول:

وذا ثـــنايا شـــابَهَتْ مـــنّي الثـــنا لحـــيدرٍ ولم تـــحُز مـــا حـــازَهُ
أَخـــو النـبيّ فـي الغـديرِ اخـتصَّهُ لنـــفسه بـــين الورىٰ وأمـــتازَهُ
ونـــفسُهُ المـــقرونُ فـــي كـــتابِهِ والمُـــبدي بـــعد فـــقدِهِ إعـــجازَهُ

(١) ديوانه المخطوط ص٢٨.

فَكَمْ له في المُشكلاتِ منطقٌ فكَّ المُعمّىٰ وجلا ألغازَهُ
وكم له أنحازَ فريقٌ عالماً أَنّ إلىٰ بدر الهُدىٰ انحيازَه

ثمّ يقول بعد أَبيات بعضها تالفة وممسوحة في المصدر:

طوبىٰ لمن والاك في الدنيا وفي الـ ـأُخرىٰ فقد نال به مفازَه
والويل للذي قلاكَ ناكصاً هُويَّ أعمىٰ فاقداً عُكّازَه
أَقسمتُ باللهِ ومن وحَّدَهُ ومن بفيضِ فضلِهِ أَفازَهُ
لم يَجُزِ الصراطَ إلّا آخذٌ من حيدرٍ بكفِّهِ جوازَه!
ولا يرىٰ شفاعةً من أحمدٍ إلّا الذي حُبُّ أخيه حازَهُ
حُرِّمتِ النارُ علىٰ مُحبِّهِ ومن غدا ولاؤُهُ جهازُهُ
فما يرىٰ من خطرٍ ومن خطا إلّا ورضوانٌ له أَجازَه
صلّىٰ عليك الله يا مُحمّدٌ يتلو عليك بالثنا إرجازه[1]

الشيخ نصر الله يحيىٰ العاملي

حب الوصي علىٰ الصرا طِ لدىٰ المعادِ هو المجازُ
وهو النعيمُ حقيقةً وسواه ـ واللهِ ـ المجازُ[2][3]!

(١) الديوان المخطوط.

(٢) أي سوىٰ حبّ الوصي وولايته فهو نعيمٌ مجازي لا حقيقي حيث فُسّر قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ التكاثر: ٨، أي عن ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

(٣) أعيان الشيعة: ج٤٩ ص١٣٨.

حرف السين

القسم الأوّل :

الشعراء المتقدّمون عن سنة ١٠٠٠ هجريّة

أمير المؤمنين صلوات الله عليه

أني أنا الليث الهـزبرُ الأشـوسُ[1] والأسَـدُ المُسـتأسِدُ المُـعرِّسُ[2]!
إذا الحـروبُ أقـبلتْ تـضرّسُ واخـتلفت عـند النـزالِ الأنـفُسُ
ما هاب من وقع الرّماحِ الأشرسُ[3][4]

وله أيضاً عليه السلام
«مخوّفاً أُسامة بن زيد بغزوة أُحُد»

سوف يرىٰ الجمعُ ضِرابَ الفاتِكِ الحُلابِسِ[5]
وطـعنةً قـد شـدّها لكـبوةِ الفـوارسِ
اليـومَ أُضـرمُ نـارها بـجذوةٍ لقـابسِ
حـتّىٰ تُـرىٰ فـرسانُها تَـخرُّ للـمعاطِسِ[6][7]!

وله أيضاً صلوات الله عليه

أيـحسبُ أولادُ الجـهالة أنّـنا علىٰ الخيل لسنا مثلهم في الفوارسِ

---

(١) الأشوس: الشجاع المتغيّظ في ساحة الحرب أو الجريء في القتال.
(٢) المعرّس: كناية عن الأسد إذا كان في عريسِهِ أي مأواه.
(٣) الأشرس: البطل الجري علىٰ القتال أو الشديد.
(٤) بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٤٢١ عنه ديوان أهل البيت عليهم السلام ص ١٥٩.
(٥) الحلابس: الشجاع؛ الأسد.
(٦) المعاطس: أي الأنوف.
(٧) بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ١٢٢.

فســائِلْ بـني بـدرٍ إذا مـا لقـيتَهُم بقتلىٰ ذوي الأقران يوم التماوُسِ[١]
وهــذا رســول الله كــالبدر بـيننا بــه كشــف الله العِـدىٰ بـالتناكُس
وإنّـا أُنـاسٌ لا نـرىٰ الحـربَ سُـبَةً ولا ننثني عند الرّماحِ المَـداعسِ[٢]
فــا قــيل فــيما بـيننا مـن مـقالةٍ فما غـادَرَت مـنّا جـديداً للابسِ[٣]

أبو أشبل تُهدىٰ إليه الفرائسُ
لعمرو بن العاص[٤]

مـعاويَ لا تشـمت بـفارس بُـهْمةٍ لقــىٰ فـارساً لا تـعتليه الفـوارسُ
معاويَ لو أبصرتَ في الحرب مُقبلاً أبا حسنٍ يهوي دهتك الوسـاوسُ!
وأيــقنتَ أنّ المــوتَ حــقٌّ وأنّــه لنفسك إن لم تمعن الركض خالسُ[٥]
وأنّك لو لاقــــيتَهُ كــنتَ بُــومةً أُتيح لها صقرٌ مـن الجـوِّ رايسُ[٦]!

---

(١) صاح عتبة وشيبة والوليد يوم بدر: يا محمّد أخرِج إلينا أقراننا من قريش فخرج إليهم حمزة وعلي عليهما السلام وعبيدة.

(٢) المَداعس من الرماح: الغليظة الشديدة التي لا تنثني.

(٣) بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٤٢٠، عنه ديوان أهل البيت عليهم السلام ص ١٦٠.

(٤) استأذن عمرو بن العاص علىٰ معاوية فلمّا دخـل عـليه اسـتضحك مـعاوية فـقال له عمرو: ما أضحكك يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك؟ قال: ذكرت ابن أبي طالب وقد غشيك بسيفه فاتّقيتَه (أي بعورتك) وولّيت، فقال: أتشمت بي يا معاوية؟ فأعجَبُ من هذا يوم دعاك إلىٰ البراز فالتمع لونك وأطّت أضلاعك وانتفخ سحرك، والله لو بارزته لأوجع قذالك وأيتم عيالك وبـزّك ـ أي سـلبك ـ سـلطانك وأنشأ يـقول الأبـيات... وستأتي ترجمة عمرو بن العاص في الجُلجُلية المشهورة (حرف اللام).

(٥) أي أيقنت أنّ الموت خالسك أي خاطفكِ ومختلسك.

(٦) رايس من راس يريسُ: أي مشىٰ متبختراً.

وماذا بقاء القوم بعد اختباطه ... وأنّ امرءاً يلقىٰ عليّاً لآيسُ!
دعاك فصُمّت دونهُ الأُذنَ إذ دعا ... ونفسك قد ضاقت عليها الأمالس[١]
وأيقنتَ أن الموت أقربَ موعدٍ ... وأنّ الذي ناداك فيها الدهارسُ[٢]
أتشمت بي إن نالني حدُّ رمحه ... وعضّضنى نابٌ من الحرب ناهسُ
فأي امرءٍ لاقاه لم يَلق شِلَوه ... بمعترك تسفىٰ عليه الروامس[٣]
أبىٰ الله إلّا أنّه ليث غابه ... أبو أشبُلٍ تُهدىٰ إليه الفرائسُ!
فإن كنت في شكّ فأَرهِجْ عجاجةً ... وإلّا فتلك الترّهات البسابسُ[٤]

ابن بُديل بن ورقاء[٥]

« يوم الجمل »

يا قوم للخُطّة العظمىٰ التي حدثت ... حرب الوصي وما للحرب من آسي[٦]
الفاصل الحُكمِ بالتقوىٰ إذا ضَرَبَتْ ... تلك القبائلُ أخماساً بأسداسِ[٧]

---

(١) الأمالس: جمع أمليس وهي الفلات القاحلة.
(٢) الدهرس: الشدّة والبليّة.
(٣) الشلو: الجسد، المعترك: ميدان الحرب، الروامس هي الرياح التي تُثير التراب فتدفن الآثار.
(٤) بحار الأنوار: ج٣٣ ص٥٠ ـ الغدير: ج٢ ص١٦٢، وقعة صفين: ص٤٧٣.
(٥) الظاهر أنّه عبدالله بن بديل بن ورقاء لأنّه المتميّز والأشهر من بين أخوته في صفّين كان أبوه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وعبدالله هذا مع أخويه عبد الرحمن ومحمّد كانوا رسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلىٰ اليمن ـ وهو ممّن شهد لعليٍّ عليه السلام أن رسول الله عليه السلام قال يوم الغدير: من كنت مولاه فعليٌ مولاهُ ـ قتل هو وأخواه بصفين نُصرةً لأمير المؤمنين سلام الله عليه.
(٦) آسي: أي متاسّف.
(٧) شرح النهج لابن أبي الحديد المجلّد الأوّل ص٤٩.

الفضل بن عبد المطلب بن هاشم

« مخاطباً عمرو بن العاص »

يا عمرو حسبك من خدعٍ ووسواسِ ... فاذهبْ فليس لداء الجهل من آسي
إلّا تــواتُــرُ طــعنٍ فــي نـحورِكُمُ ... يُشجي النفوسَ ويَشفي نخوة الراسِ
هذا الدواءُ الذي يشـفي جـماعتكُمْ ... حـتّىٰ تُـطيعوا عـليّاً وابـنَ عـبّاسِ
أمّـــا عـــليٌّ فأنّ اللهَ فـــضَّلَهُ ... بفضلِ ذي شرفٍ عالٍ عـلىٰ النـاسِ
إن تعقلوا الحـربَ نَـعقلها مُـخيّسةً ... أو تــبعثوها فأنّــا غــير أنكـاسِ
قد كان منّا ومـنكم فـي عـجاجتها ... مــا لا يُـردُّ وكـلٌّ عُـرضةُ اليـاسِ
قتلىٰ العـراقِ بـقتلىٰ الشـام ذاهـبةٌ ... هـذا بـهذا ومـا بـالحقِّ مـن بـاسِ
لا بارك اللهُ في مـصرٍ فـقد جَـلبتْ ... شرّاً وحظّك منها حَسـوةُ الكـاس[1]
يا عـمرو أنّك عـارٍ مـن مـغارمها ... والراقصات ومن يوم الجزا كاس[2]

العوني[3]

طــاش ســهمُ الذي يُــريدُ نـظيراً ... لعــليٍّ فــي كُــلّ يــومٍ عــبوسِ

---

(١) من الواضح أن معاوية عليه لعائن الله كان أوعد عمرو بن العاص بولاية مصر.

(٢) مستدركات الأعيان: ج١٠ ص٢٦٧، وقعة صفين: ص٤١٤.

(٣) هناك قصيدة أثبتها الشيخ محمّد السماوي ـ لعلي بن حـمّاد العـبدي ـ فـي الديـوان المخطوط ـ بينها وبين هذه القصيدة أبيات متشابهة وهو البيت الخامس والثلاثة التي تليه وقد نسب ابن شهر آشوب هذه الأبيات للعوني ونحن نورد هذه القصيدة باكملها للأمانة والله أعلم.

كَمْ أَذاب القلبَ الستير وكم فـ ـصَّ الجناحَينِ في الوغا من خميسِ
وكم اجتازَ في اللِّقا يتمشّىٰ لِلِقاهُمْ كمشيةِ المأنوسِ
من ترىٰ مثله؟ ألا خِبتَ رأياً أتُرىٰ الداجيات مِثلَ الشموسِ
من بدرٍ سواه بادَرَ لا يَسأ مُ قَطَّ الطُّلىٰ وقطفَ الرؤوسِ!
من حَنىٰ في حُنين اصلابَ من لا قاهُ كالليث مُمعناً في الفريسِ
من بسلعٍ سما لعمروٍ وَعمروٌ يتعامىٰ لقاهُ أُسدُ الخيسِ
فَعَلاهُ بِضَربةٍ قدّ مِنها قدَّهُ مُسرعاً مع القُربوسِ!
من بِحِصنِ اليهود قد قلع البا بَ وأَبداه في مقام التروسِ
وعلا مَرحباً فغادرهُ نصفينِ دونَ التطفيفِ والتبخيسِ[1]!
ودحا البابَ فانبرت مثل طودٍ لم تُطِقْ دحوَها مئاتُ نفوسِ
من بليلِ الهريرِ أودىٰ وأردىٰ بِشَبا سيفِه رقابَ الشوسِ
وانثنىٰ مُثلجَ الفؤادِ يصلّي الـ ـنفلَ ما بينَهم بحمي الوطيس
ذاكَ من يُرتجىٰ لنعمٍ وبُؤسٍ فاتّخِذهُ ليوم نَعمٍ وبوسِ
لا تَرىٰ شافعاً ليومِك غير الـ ـمصطفىٰ والوصيّ للقدوّسِ[2]

علي بن حمّاد العبدي

أَوَلَيسَ تذكُرُ في حمىٰ الأوطاسِ أيّامنا والظفرُ من بطياسِ
ومعرّس اللّذات في زمن الصَّبا أحلىٰ من الأعيادِ والأعراسِ

(١) أي قدّه نصفين متساويين.
(٢) ديوان العوني المخطوط ص ٢٠.

إلىٰ أن يقول:

قد صُفِّفَتْ ليلاً علىٰ قمرٍ علىٰ ... غُصنٍ بغُنج دَلالِها المتيّاسِ
جسمٌ أدقُّ من الصباءِ يَحِلُّهُ ... قلبٌ أشدُّ من الحجارةِ قاسي!
فكأنّما في لحظها إن لاحظتْ ... سيفِ الوصيّ أخي النَّقا والباسِ!
سيفٌ كسيفِ اللهِ في أعدائِهِ ... ماضي الشَّبا أعني أميرَ الناسِ
أعني أميرَ المُؤمنين ومن عَلا ... من أن يُقاسُ عُلوُّهُ بقياسِ
صنو النبيّ تفرّعا من دوحةٍ ... طابَتْ مغارُسها من الأغراسِ
اللهُ طهَّرهُ وطهَّر نسلَه ... وجميعَ شيعتِهِ من الأدناسِ!
اللهُ صيّرهُ أخاً لنبيّهِ ... فغدا أخاهُ دونَ كُلِّ الناس
ذاك ابنُ فاطمَ بعلُ فاطمةِ التي ... طَهرُتْ من الأقذار والأرجاسِ[1]
فهي البتولةُ ما رأت طَمَثاً ولا ... وَجَدَتْ دماءً قطُّ عند نفاسِ
واسىٰ النبيَّ وباتَ فوق فراشه ... إذ لم يكن خلقٌ له بمُواسي
وله مواقفُ لم يَقِفها غيرُهُ ... والرّوعُ يأخُذُ ثَمَّ بالأنفاسِ
فاسأل بعمروِ العامري وما لقىٰ ... لمّا لقىٰ ذا مِرَّةٍ ومِراسِ
لمّا دعاهُمْ للبرازو كُلُّهُمْ ... من خوفه وقفٌ علىٰ الإخراسِ
فهوىٰ إليه السيّدُ البطلُ الذي ... يُدعىٰ لكشفِ الضُّرّ عند الباسِ
فعلاهُ بعد تجادُلٍ وتحاوُلٍ ... بمُذَلَّقِ الحدّينِ كالنبراسِ

* * *

(١) (فاطمة) الأولىٰ هي أمّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه و(فاطمة) الثانية هي فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

وله بـــخيبر مــوقفٌ ردّ العــدا بـــالصُّغرِ والإرغــامِ للأنــفاسِ
مــن بـعد مـا رجـع المـوجَّهُ قـبلَهُ بالأمسِ وهو من المذلّةِ خـاسي[1]
وغداة أُحْدٍ حـين حـادوا لم يكُـن غـيرُ الهِـزبرِ الأشـوسِ الدعّـاسِ!
فَرَسَ الفوارسَ في الوغىٰ مستأسداً ترتاعُ منه الأُسْدُ فـي الأخـياسِ[2]
وله مــناقبُ كـالنجومِ تُـعيدُ مـن رامَ الجُـــحودَ لهــنَّ، بـــالإبلاسِ
كــالطاير المشـويّ حـين دعـابه فاْسأل بـه (أَنَسَـاً) فـليس بـناسي
وَسَلِ الفوارسَ في حُنينٍ هـل بـها غــيرُ الوصــيّ وعــمِّهِ العــباسِ
وكـبابِهِ المـفتوحِ والشـمسِ التـي رُدّتْ عليه فـهل تـرىٰ مـن بـاسِ
عَـــقَدَ النـــبيُّ له بــخُمٍّ بــيعةً فــوقَ الرّقــابِ وبـيعةَ الأفـراسِ
يُــعفي العـفا كـرماً ويَـعفو قـدرةً ويــجودُ جـودَ الهـاطلِ الرّجـاسِ
بـحرٌ مـن المـعروفِ طـامٍ مـوجُهُ جبلٌ مـن المـجدِ المُـؤثّلِ راسـي!
عَدْلُ الرضا رحبُ الفضا فصلُ القضا حَكَـمٌ يُـقيمُ الحُكــمُ بـالقسطاسِ

* * *

يــا مــن يَـقيسُ بـه سـواهُ ضُـلَّةً أتَــقيسُ تِــبراً خــالصاً بــنُحاسِ
أولىٰ بأحــمد مـن تـولّىٰ غُسـلَه فَـــــرداً وأنــزلهُ إلىٰ الأرمــاسِ
مـن أهـلِ بـيتٍ فـالسّما سـقفٌ له ثَــبْتُ الدعــائمِ مُـحكمِ الآسـاسِ
بــيتٌ وأمـلاكُ السـما مـن أهـله أُنسٌ تــحيطُ بــه مــن الإيـناسِ
بــيتٌ عــلىٰ أهــليه سَـلَّم رَبُّـهُمْ صــدقاً وطـهّرهُمْ مـن الأرجـاسِ

(١) خاسي: أي خاسئ.
(٢) الأخياس: جمع خيس وهو عرين الأسد.

صـــلّىٰ عـــليه وآله ربُّ السَّـــما وســـقاهُ كُـــلَّ مُـــجلَجَلٍ رجّـــاسِ
خـــيرُ البـــريّةِ مـــاشياً أو راكـــباً يوماً عـلىٰ الأفـراسِ والأعـياسِ[1]
اللهُ شـــرَّفَهمْ عـــلىٰ عـــلمٍ بـــهم واخـــتارهُم مـــن خـيرةِ الأجـناسِ
ولقـد خـلعتُ تـجمُّلي فـي حُـبّهم وجـــعلتُ مـدحَهُمُ جـميلَ لبـاسي
ووصلتُ من والاهُمُ وقـطعتُ مـن عاداهُمُ مِـن كُـلّ رجسٍ خـاسي[2]
وبـــقيتُ بـــين مـضلّلين فـناصبٌ شـــانٍ وغـالٍ فـي التـهوُّدِ قـاسي
وكـــلاهُما قـــاسىٰ العـــنادَ تـعدّياً فـــانظرْ لأيّ المُـــخبثين أُقـــاسي
لُعن الجميعُ فما هُمُ عندي مـن الـ ـــقوم الهُـداة ولا مـن النَّسـناسِ
ليســـوا بـــديّانينَ أبـــرارٍ ولا عُـــقلاءَ حـــين تـــبورُهُم أكـباسِ
جحدوا ولايـة حـيدرٍ مـن كُـفرهمِ وأتـــوا بـــزورٍ مـــاله مـن ســاسِ
غـــلبَ الجـــنونُ عـليهمُ فـتراهُـمُ يـــهذونَ بـــالوسواسِ والخـــنّاسِ
وإذا رأيـــتَهُمُ حـــوالي شـــيخِهمْ تـــلقىٰ جَـــواميساً مـع الجَـمّاسِ
واللهُ يـــعلمُ مـــا هُـــمُ شَكـلي ولا جِـــنسي ولا إلفـــي ولا جُـــلّاسي
حـــتّىٰ إذا كشّـــفتُهُمْ أبـــصَرْتُهُم صُـــمّاً وعـــمياناً بـــلا إحســـاسِ
فَـرَفَضتُهُم ورَفَـعْتُ قَـدريَ عـنهُمُ مُـتنزّها عـــن خَـــلطِةِ الأنـــجاسِ
هُـم يكـفُرونَ بـما بـه أنـا مُـؤمنٌ ويُـــــخمّسونَ اللهَ بـــــالأخماسِ
ويـــرونَ أن البـــعث نســـخٌ كُـــلُّه والمـــرءُ فـي التـمثيلِ كـالمقياسِ

(١) الأعياس: جمع عيس وهي الإبل.
(٢) في الأصل: ووصلتُ من واصلهم ـ أبدلناها بـ(والاهم) لاختلال الوزن حيث يبعد من شاعرنا أن يخل بالوزن، والخاسي: الخاسئ.

إلىٰ أن يقول:

وإذا (ابـنُ حـمادٍ) بـدا وكأنَّـما طُـليتْ وجـوهُهُمُ مـن الإنـفاس
يا من يـحاولُ أن يـقوم لسـطوتي مـن دونَ ذاكَ القـلعُ للأضـراسِ
ديـنُ الإمـامةِ مـذهبي لا غـيرُهُ والقـائلونَ بـه فـهم أجـناسي[1]

وله أيضاً

مـا تأنَّستُ فـي الحـمىٰ بأنـيسِ يـومَ شـيّعتُهُم إلىٰ بـلقيسِ[2]
جـيرةٌ حـين جـئتُهُمْ مُسـتجيراً أسْـلَموني إلىٰ عـذابٍ بـئيسِ

إلىٰ أن يقول:

فـلهذا أشكـوا وأشكُـرُ هـاذي حَـمَلَتني إلىٰ المـقامِ النـفيس[3]
عَـيْسَجورٌ شَـملّةٌ جَـلعديٌّ مـن أمـونٍ خَـيفانةٍ عـطموسِ
نَـجَمَتْ بـين شـدقمٍ وجـديل مـثلَ إنـجامِ جَـرهم وحَـديسِ
وَقَـفَتْ بـي عـلىٰ ديـارِ عـليٍّ خـيرِ حـيّ الأنـامِ أو مـرموسِ
فـإذا رَبْـعُها الذي رَبْـعُ الوحـ ـي بـه مُـقفرٌ بـغيرِ أنـيسِ
قد مُـحي إذ مَـحَتهُ أيـدي الرزايـا وعَـفَتهُ فـما بـه مـن حَـبَيسِ
هكـذا الدهـرُ يَـعقِبُ الصَّـفوَ تكـ ـديراً ويُـبلي أصـحابه بـنحوسِ

* * *

(١) ديوان العبدي المخطوط (مكـتبة الإمـام أمـير المـؤمنين عليه السلام) للـعلّامة الأمـيني رحمه الله ص ٣٨٠ إلىٰ ص ٣٨٨.
(٢) في المصدر (بقليس) ولم أعثر علىٰ بلده أو موقع اسمه بقليس ولعلّه يريد (سَبأ).
(٣) يقصد بهاذي: العيس التي حملته والصفات في البيت الثاني كلها للعيس.

إنّ آلَ النـــبيِّ أكـــرمُ قـــدراً مِـــنْ مَـــحَلٍ مُـــقدَّسِ مـــحروسِ
كُـــلُّ مـــن قـاسَ بـالوصيِّ سـواهُ قـــــدَّروهُ الأنـــامُ غـــيرَ مَـــقيسِ
مـــن له مـــثلُ عـــلمه يُـوضِعُ الـ ـحُكمَ إذ القومُ في عمىٰ التـنكيس
مـــن له مـــثلُ بأســـه يَـــومَ تـــر تاعُ لخـوفِ المـنونِ أُسْـدُ الخـيسِ
من علىٰ الفُـرشِ بـاتَ غـيرُ عـليٍّ بـــين جَـــنَبيه قـلبُ ليثٍ هـموسِ
مـــن بـــبدرٍ سـواه بـادر لا يَسأم قـــطَّ الطُّـــلا وقـطفَ الرُؤوسِ[1]!
من حنىٰ في حنين اصلابَ مـن لا قاهُ كالليث مُـمعناً فـي الفـريسِ[2]
مـــن بسـلعٍ ثـنىٰ لعـمروٍ وعـمروٌ قد تـحامىٰ حِـماهُ أُسْـدُ الخـميسِ
فـــعلاهُ بـــضربةٍ قـــدَّ مـــنها قَـــدَّهُ مُسـرعاً مـع القـربوسِ[3]
فـرقىٰ جـبرئيلُ فـي الأفـقِ يـعلو بـــعد حـــمد الإلٰـــه والتـــقديسِ
لا فتىٰ في الهـياج مـثلُ عـليٍّ ابـ ـنِ أبي طالب الفـتىٰ القُـدموس[4]
ذاك ذاك المـرهوب والمُـتّقىٰ والـ ـمُحْتَمىٰ عند كُلّ حـربٍ ضَـروسِ
مـن حـوىٰ فـاطمَ التـي ردّ عَـنها كُـلَّ خَـدٍّ مـن الصَّـغارِ مَـدوسِ
صـاحبُ البـابِ حـين أُرْدِمَتِ الـ ـأبـوابُ إذ لا التـطهيرُ كـالتنجيسِ
صاحب الريح والبساط وقد سـار إلىٰ الكهفِ فـي قُـرىٰ (دَقْـيَنوس)

---

(١) البيت والثلاثة التي تليه نسبها ابن شهرآشوب: ج٣ ص١١٦ للعوني.
(٢) كان أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام لا يقتُلْ كُلَّ أحدٍ يتعرّض له في النزال، فسُئل عن ذلك فأجاب عليه السلام بأنه يرىٰ إن كان في صُلبه من هو مؤمنٌ فلا يقتُله حرصاً علىٰ نسله ذاك.
(٣) القربوس: السرج.
(٤) القُدموس: السيّد.

صاحبُ الشمسِ حين رُدّت وقد كا ... دت دراكاً تغيبُ في الحُندوسِ
حاملُ الرايةِ التي نُكستْ مهـ ... ـزومةً مع دلامِها المنكوسِ
هو أعلىٰ من مُشبِهٍ أو نظيرٍ ... لا يَحُزُّ الرؤوسَ غيرُ الرئيسِ!
يوم خُمٍّ هو الذي ميّز الناسَ ... وفيه استَبانَ غِلُّ النفوسِ
وبه وافت العفاريتُ قد ضجَّتْ ... باصواتِها إلىٰ إبليسِ
قال ما شأنُكمُ فقالوا: له أحمدُ ... نادىٰ في الناسِ بالتعريسِ
وأقام الوصيَّ واليَ عهدٍ ... بعدَهُ تالياً غدا في الدروسِ[1]
ولئن تمَّ ذا فأُمَّتُهُ في حصنِ ... أمنٍ من شرّنا محروسِ
قال إبليسُ لا تخافوا فقد أر ... كستُهُم في ضَلالةِ التركيسِ
قد أطاعوا جميعُهُم وعصوا أحمد ... مستبطناً بغدرٍ دَسيسِ
وَعَدوني إن مات أحمدُ يمحونَ ... لآثاره معاً في الطُروسِ
فَلَدَيهِمْ صدّقتُ ظنّي قديماً ... وهُمُ أجمعونَ في ناموسي

* * *

لَيتَ إني اعيش حتىٰ أرىٰ بَد ... رَ الدُّجىٰ طالعاً وشمسَ الشموسِ[2]
في أُسُودٍ من الرجّال مغاويرَ ... مَساعيرَ في العجاجةِ شوسِ
عَلَّني أشتفي وأشفي غليلي ... من فؤادي بغُصَّةٍ مهجوسِ
هاكها وزنَ أُختِها لي قديماً ... (قِفْ علىٰ الرَّبعِ هل ترىٰ من أنيسِ)

(١) في المصدر لا توجد كلمة (غدا) نحن أضفناها لتعديل الوزن.
(٢) مُراد الشاعر هُنا هو ظهور المهدي عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف.

ليس يــهوىٰ شـعرَ ابـنِ عـبّاد إلّا كُــلُّ قَــرمٍ مُــهذَّبٍ مِــنطيسِ[١]

الزاهي

والٍ عـــليّاً واســتضئ مــقباسَهُ تــدخُلْ جــناناً وَلَــتُسقىٰ كــاسُهُ
فــمن تــولّاه نــجا ومَـن طـغىٰ مــا عــرف الديــن ولا أســاسَه
أوّل مـــن قــد وحّــد اللهَ ومــا ثــنىٰ إلىٰ الأوثــان يــوماً راسَـهُ
فــدىٰ النــبيَّ المـصطفىٰ بـنفسهِ إذ ضَـــيَّقَتْ أعـــداؤُهُ أنــفاسَهُ
بــات عــلىٰ فــرش النـبي آمـناً والليلُ قد طـافت بـه أحـراسُـهُ[٢]

إلىٰ أن يقول:

وقـام مـولايَ عَـلىٰ البـيت وقـد طــهَّرهُ إذا قَــد رمــىٰ أرجــاسَهُ
واقــتلع البــاب اقــتلاعاً مـعجزاً يُســـمع فـــيدويِّهِ ارتــجاسَه
من قد ثنىٰ عـمروَ بـنَ وُدٍّ سـاجياً إذ جــزع الخــندقُ ثــمّ جـاسَه[٣]

ابن مكّي

ألم تـــعلموا أن النـــبي مــحمّداً بحيدرةٍ أوصىٰ ولم يسكن الرَّمسا[٤]

---

(١) ديوان العبدي المخطوط: ص٣٨٨ إلىٰ ص٣٩٣.
(٢) يقصد بكلمة (آمناً) أي مطمئناً رابط الجأش وألّا فهو قد ألقىٰ نفسه عـلىٰ القـتل فـي سبيل النبي صلى الله عليه وآله والدين.
(٣) الغدير: ج٣ ص٣٩٥.
(٤) لم يسكن الرّمسا: أي بعدُ لم يُقَبر.

وقال لهم والقومُ في خُمٍّ حُصّراً ويتلو الذي فيه وقد همسوا همسا[١]
عليٌّ كِزرّي من قميصي وأنّه نصيريَ منّي مثل هارون من موسىٰ[٢]

* * *

أما ردّ كفَّ العبدِ بعد انقطاعها أما ردّ عيناً بعدما طُمست طَمسا[٣]

ابن أبي الحديد

«في وقعة الجمل وصفّين والنهروان»

بزغَت لكُم شمْسُ الكُنَس وَبَدت لكُمْ روحُ القُدُسْ[٤]

إلىٰ أن يقول:

حتّىٰ قضيتُ مآربي وَصَرمتُها صَرْمَ المَرَسْ[٥]
فإذا عُصارةُ ذاك حو بٌ في المغبّةِ أو طَفَسْ[٦]
فأفْزَعْ إلىٰ مَدحِ الوصيِّ ففيه تطهيرُ النَجَسْ[٧]
ربُّ السلاهِب والقوا ضِبِ والمقانِبِ والخُمُس[٨]

---

(١) أي يتلوا أي الذكر الحكيم التي نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.
(٢) المناقب: ج٣ ص١٨.
(٣) المناقب: ج٢ ص٢٣٥.
(٤) الكُنَس: بضمّ الكاف والنون ـ الكوكب.
(٥) المرس: الحبل.
(٦) حوب في المغبة: أي إثم في العاقبة ـ وطفس أي درن ووسخ.
(٧) قوله فأفزع: يخاطب نفسه أي ألتجأ إلىٰ مدح الوصي عليه السلام لتتطهر من الذنوبِ والآثام.
(٨) السلاهب: طوال الخيل، والقواضب هي السيوف القواطع، والمقانب: أبناء الثلاثين إلىٰ الأربعين، والخُمُس: يعني الجيوش جمع خميس.

والبَـــيضُ والبـــيض القـــوا طـــع والغـــطارفةِ الحُـــمُس[١]
والجـــامحات الشـــامسات وفـــوقَها الصـــيدُ الشُـــمُس[٢]
مـــن كـــلِّ مـــوّارِ العِـــنانِ مُـــطهّمٍ صـــعبٍ سَـــلَسْ[٣]
للشـــركِ مـــنها مأتـــمٌ والطـــيرُ مـــنها فـــي عُـــرُس
عَـــفَّتْ رســـومَ العسكـــر الـ ـــجَمَليّ قِـــدماً فـــانْدَرَس[٤]
وَثَـــــنَتْ أعـــنَّتها إلىٰ حربِ ابـنِ حـربٍ فـارتَكَس[٥]
رَفَـــعَ المـــصاحِفَ يســـتجيرُ مـــن الحِـــمامِ ويَـــبتئِس
خـــاف الحســـامَ العَـــنْدميّ وحـــاذَرَ الرُّمْـــحَ الوَرَس[٦]
فـــانصاع ذا عـــينٍ مُسَـ ـــهَّدَةٍ وقـــلبٍ مُـــختَلَسْ[٧]
وســـرت بـــاهلِ النـــهروان فـــزعزعَت رُكـــنَي قَـــدَس[٨]

(١) البَيض: هي الخوذ ـ والبيض القواطع: هي السيوف ـ الغطارفة الحمس: أي السادة الشجعان.
(٢) الجامحات: الخيول الصعبة أو السريعة، والصيد الشُمُس: أي الملوك الأشداء.
(٣) موّار العنان: جائله ومتحرّكه لشدّة حركته ونشاطه ـ والمطهّم: الفرس التامّ الخلق، صعب سلس: أي صعب في نفسه وقويّ وسلس عند راكبه.
(٤) العسكر الجملي: طلحة والزبير وعائشة.
(٥) إشارة إلىٰ حرب صفّين وابن حرب هو معاوية لعنه الله.
(٦) العندمي: أي الأحمر، والورس: الأصفر كأنّه طُلي بالورس وهو نبت أصفر يكون باليمن.
(٧) مختلس: مُستَلَب.
(٨) وقعة النهروان هي للخوارج الذين أُبيدوا بسيف أمير المؤمنين عليه السلام ـ وقَدَس: اسم جبل عظيم.

اللـــونُ بـــرقٌ مُـــختَلسْ والصــوتُ رعــدٌ مُـرتَجِس[١]
فـــغدت ســـنابكُها عــلىٰ هـــام الخـــوارجِ كــالقَبس
يَـــرمي بـــها بـــحرُ الوغــىٰ أُســـدُ المــلاحِمِ والوُطُس[٢]
الزاهـــــد الورع التـــقيّ العـــالم الحَـــبْرُ النــدس[٣]
صـــلّىٰ عـــليه اللهُ مـــا غــار الحــجيجُ ومـا جَـلَسْ[٤]

(١) برق مختلس أي :يختلس ويخطف الأبصار ـ ومرتجس الذي له رَجَس وهو الصوت الشديد.
(٢) الوُطُس: جمع وطيس.
(٣) الحَبر بالفتح: العالم ـ النَدَس: هو الفطن.
(٤) غار الحجيجُ: إذا أتىٰ الغَور وهو المنخفض من الأرض، جلس: إذا أتىٰ نجداً أي مرتفعاً من الأرض.

حرف السين

القسم الثاني:

الشعراء المتأخّرون عن سنة ١٠٠٠ هجريّة

يا صاح هذا المشهدُ الأقدسُ[1]

« سينيّة المدني البديعة »

يـا صـاح هـذا المشـهدُ الأقـدسُ ... قــرّت بـــه الأعـــيُنُ والأنـــفُسُ!
والنـــجفُ الأشـــرفُ بـــانت لنـــا ... أعـــــلامُهُ والمـــــعهدُ الأنـــفَسُ
والقُـــبةُ البـــيضاء قـــد أشـــرقتْ ... يـــنجاب عـــن لألائِـها الحِـندسُ
حـــضرةُ قـــدسٍ لم يَـــنَل فـضلَها ... لا المسجدُ الأقـصىٰ ولا المَـقْدِسُ
حَـــلّتْ بـــمن حـــلّ بـــها رُتـــبةً ... يَـــقصُرُ عـــنها الفَـــلَكُ الأطـلسُ!
تـــودُّ لو كـــانت حـــصا أرضِـــها ... شُهبُ الدُجىٰ والكُـنَّسُ الخُـنَّس[2]
وتـــحسد الأقـــدامَ مـنّا عـلىٰ الـ ... ـســـعي إلىٰ أعـــتابها الأرؤُسُ[3]
فَـــقِفْ بـــها والثَـــم ثـرىٰ تُـربِها ... فـــهيَ المـــقام الأطـــهَرُ الأقـدسُ

---

(١) للسيد علي خان بن أحمد بن محمّد الشيرازي المدني الملقب بصدر الدين جدّ السادة المعروفين بـ(علي خان) وهم منتشرون في الحجاز وإيران والعراق ولهـم مـوقوفات كثيرة في إيران والمدينة المنوّرة ـ ولد بالمدينة المنوّرة سنة ١٠٥٢ ـ هاجر إلىٰ حيدر آباد الهند وسكنها ثمان وأربعين سنة وكان والياً علىٰ لاهور مُدة من الزمن ثم هاجر إلىٰ اصفهان ثم عاد إلىٰ شيراز فصار فيها زعيماً مدرّساً وكان ﷺ أديباً فاضلاً ألمعيّاً مبرّزاً متميّزا في أطواره وحالاته ومواهـبه وله تآليـف قـيّمة فـي النـحو واللـغة والأدب ـ والأدعية ـ توفّي بشيراز سنة ١١٢٠ ودفن في حرم الشاه جراغ أحمد بن الإمام موسىٰ بن جعفر سلام الله عليهما.

(٢) الكُنَّس الخُنَّس: أي النجوم كلها.

(٣) معنىٰ البيت: أن رؤوسنا تغبط وتحسد أقدامنا لكونها تسعىٰ إلىٰ هذا المشهد الأقدس.

وقُـــل: صـــلاةٌ وســـلامٌ عـــلىٰ من طاب منها الأصـل والمـغرَسُ
خـــليفةُ الله العـــظيمُ الّـــذي مـــن ضـوئِهِ نـور الهُـدىٰ يُـقبَسُ
نَـفْسُ النـبيِّ المـصطفىٰ أحـمدٍ وصـــــنوُهُ والســـــيدُ الأرؤَسُ
العـــلم العَـــيْلَمُ بـحرُ النـدىٰ وبـــرُّهُ والعـــالَم النَـــقرسُ[1]
فَـــلَيْلُنا مـــن نـــوره مُـقمِرٌ ويـــومُنا مـــن ضـــوئِهِ مُشـــمسُ

* * *

أُقســـــــم بـــــالله وآيـــــاتِه إليّـــةً تُـــنجي ولا تُـــغمسُ
أنّ عـــليّ بـــن أبـــي طـالبٍ مـــنارُ ديـــن الله لا يُـطمسُ
ومـــن حـــباه الله أنـباءَ مـا فـي كُـتْبه فـهو لهـا فَـهرسُ
أحـــاط بـــالعلم الذي لم يُـحِطْ بـــــمثله بَـــلياً ولا هِـــرمسُ
لولاه لم تُـــخلَقْ ســـماءٌ ولا أرضٌ ولا نَـــعما ولا أبْـــؤُسُ
ولا عـــفىٰ الرَّحـمنُ عـن آدمٍ ولا نـــجا مـــن حـوته يـونُس
هـــذا أمـــيرُ المـؤمنين الذي شـــرائـــعُ الله بـــه تُـحرسُ
وحـــجّةُ اللهِ التـــي نـــورُها كـالصُبح لا يـخفىٰ ولا يُـبلَسُ
تـــالله لا يـــجحدها جـــاحدٌ ألّا امـــرءٌ فـي غَـيّه مُـركَسُ
المـــعلنُ الحـــقَ بـــلا خشـيةٍ حـيث خـطيبُ القـوم لا يَـنبَسُ
المـقحمُ الخـيل وطـيسَ الوغـىٰ إذا تـــناهىٰ البـــطلُ الأحـرَسُ
جـــلبابُهُ يـوم الفَـخَار التّـقىٰ لا الطَّـيلَسانُ الخـزَّ والبُـرنُس!
يـــرفُلُ مـــن تـقواه فـي حُـلّةٍ يـــحسدها الديـباجُ والسُـندسُ

(١) النقرس: الطبيب الماهر الحاذق.

يـــا خـــيرةَ اللهِ الذي خَـــيْرُهُ يشكُـــره النـــاطقُ والأخـــرسُ
عـــبدُك قـــد أَمَّكَ مســـتوحشاً مـــن ذنـــبه للـــعفو يســـتأنسُ
حـــتّىٰ أتـــىٰ بـــابك مســـتبشراً ومـــن أتـــىٰ بـــابك لا يَـــيأسُ
ادعـــوك يـــا مـــولىٰ الورىٰ مُـــوقناً إنّ دعـــائي عـــنك لا يُـــحبَسُ
صـــلّىٰ عـــليك الله مـــن ســـيّدٍ مـــولاه فـــي الدارين لا يـــوكَسُ[1]
مـــا غـــرّدت ورقـــاء فـــي روضـــةٍ ومـــا زهت أغـــصانها المـــيّسُ[2]

السينيّة البديعة
للسيّد مهدي بحر العلوم (رحمة الله عليه)

من طيب ريّاك لا من نـفحة الآسِ طاب النسيمُ فطابتْ مـنهُ أنـفاسي
كم ذا شربتُ بكأسِ الحُبّ صرفَ هَـوىً فـطابَ بـي طَـرَبي مـن نشـوة الكأسِ
لم أَنسَ أُنساً تقضّىٰ بالحمىٰ زَمَـناً كأنّ أيّـــام أيّـــامَ أعـــراسِ

إلىٰ أن يقول:

فعُدتَ من بعدِ يأسي منك في نَدَمٍ أُدمي علىٰ نَدَمي خَمسي بأضراسي
لكنْ جَـلاكـربَ أحشـاها ولوعَـتها مدحُ الغضنفَرِ غوثِ الناسِ في الناس
جـــمُّ المُـــروّةِ وضّـــاعُ الفـتوّةِ بـل سيفُ النبوّةِ سامي عزّها الراسـي!
أحمىٰ حُماةٍ سـما الأفـلاكَ رفـعتُهُ قُدسيُّ نفسٍ، أجل، مِسكيُّ أنفاسِ
حـــلّالُ مشكـــلةٍ كشّـــافُ مـعضلةٍ مـــصباحُ مـــعرفةٍ مشكـاةُ نـبراسِ

(١) الوكس: النقص أو الخسارة.
(٢) الغدير: ج ١١ ص ٣٥٠، أدب الطف: ج ٥ ص ١٨٤.

لم تنكشف لسوىٰ الباري حقيقَتُهُ فالناس في حيرةٍ منه وإلباسِ
من ذا يُدانيهِ في علمٍ وفي كرمٍ ومَن يضاهيه في مجدٍ وفي باسِ
سامٍ علىٰ الخلقِ من ناءٍ ومُقتربٍ عارٍ من الرَيبِ لكن بالتُقىٰ كاسِ
فضائلُ انتشرتْ نشرَ العبير علىٰ غيظِ الحسودِ بإرغامٍ واتعاسِ
ممّا يُشنّفُ أسماعَ الورىٰ شَنَفا يدقُّ عن كُلِّ درّاكٍ وحدّاسِ
لم أُنْهِها ولو الأشجارُ لي قلمٌ والبَحرُ نسقي ووجه البرّ قرطاسي[1]
له مكارمُ أخلاقٍ معطّرةٍ يزري شذاه بريّ الرِّندِ والآسِ
محجّبٌ بسنا أنوارِ غُرّتِهِ كعينِ شمسَ الضُّحىٰ عن أعيُنِ الناسِ
مُحيي بسيبِ نَداهُ للنفوسِ وفي يوم الكفاح نَراهُ أيَّ فرّاسِ
يصيدُ أُسْدَ الشرىٰ من جحفلٍ لجبٍ بكلّ أَسمر لَدْن الكعبِ دعّاسِ

* * *

تترىٰ علىٰ رغم أعداهُ مناقبُهُ من عالم الذَّرِ لا من عام أوطاسِ
علماً وحلماً وعزماً في هُدىً وندىً تُقىً حِجىً حِكماً في بأس هرماسِ
اللهُ طهّرهُ عمّا يُدنّسهُ من ثوب ريبٍ ومن أثواب أرجاسِ
إنّ مسّنا الضُرُّ في جَدْبٍ تَجدْ يَدَهُ لله دَرّ الحيا مِنْ غير إمساسِ
لمْ يحَكِ أنوائَهُ صوبُ الغمامِ وهَلْ يحكي ندىٰ باسمٍ أَنداءُ عبّاسِ
للهِ من عَيلمٍ بالفضل مشتملٍ للعلم مُدَّخّرٍ للزُهد لبّاسِ
ربّ المفاخر محمود المآثر طا هر العَناصر ذو مَنٍّ وأَرغاسِ
وذي شمائل يحكيها نسيمُ صَباً كأنّها والصَّبا في بُرد أَخماسِ

(١) النسق: حبر الدواة التي يُكتب به وأصلها فارسي.

لم أستطع نَعْتَ من قامَ الوجودُ بـه ... وعُدتُ من أملي فـيه عـلىٰ يـاسِ
يُـعزىٰ إليـه ويُـنمىٰ أيُّـما غُـرَرٍ ... أمـاجدٍ مـن وُلاةِ الأمـرِ أكـياسِ
ضراغم تُـرهب الأبـطالَ سـطوَتُها ... من كُلّ طودٍ ببحر الطَّـولِ غـمّاسِ
هُم آل غالبَ مـهما غـالبوا غَـلَبوا ... في المجدِ والفضلِ والآلاءِ والباسِ
فهُم بُدورُ دُجىً يُجلىٰ الظلّامُ بـهم ... وهُم ليوثُ وغىً أشبالُ أشـواسِ!
تُحيىٰ العظامَ إذا شـاءتْ وتـنشُرُها ... نشـر الإلهِ لأَرمـاسٍ بأَرمـاسِ
هُم كاشفوا الحق كشفاً لا خفاءَ بـه ... وبـاعِثوا الخـلقِ والأيـجادِ للـناسِ
أجلىٰ شموسٍ أنـارت كُـلَّ داجـيةٍ ... أَزكىٰ نفوسٍ زَكَت عن كُلِّ أَدنـاسِ
هم مُنتهىٰ أملي أرجو النـجاة بـهم ... يـوماً أُقـادُ ذليـلاً نـاكسَ الراسِ
لا أختشي من دواهي الدهر أسهُمَها ... وكيف أخشىٰ وهُم حصني وأتراسي!
فُـلكُ النـجاة ـ لَـعَمر اللهِ ـ راكـبُها ... نـاجٍ وتـاركُها هـاوٍ بـإركاسِ
هُـمُ سُـراةُ الورىٰ أبـناءُ حـيدرةٍ ... مَن يَرهبُ الأُسْدُ منه وسط أخياس
يا روضةً عـبقت أنـوارُهـا وزهتْ ... ونـبعةً نَـبَعَتْ مـن خـير أغـراسِ
حارت بذاتك أربابُ الكمالِ وقـد ... أَعْيَتْ علىٰ كُلِّ ذي لُبٍّ وإحسـاسِ
جَلَّت مناقِبُك اللّاتي سـموتَ بـها ... وجَـلَّ قـدرُكَ عـن مِـثل ومـقياسِ
تُـغني أيـاديك إمّـا أزمـةٌ أزَمَتْ ... عن عارضٍ مُمرعِ الأرجاءِ رجّـاسِ
متىٰ نرىٰ شبلكَ السامي بسـطوته ... يُطهِّر الأرض عـن أشـياع خـنّاس
خـير الأطـايبِ مـن أبـقاه بـارئُهُ ... للـخلقِ كـهفاً بـقاء الطُّـهرِ إليـاسِ
صـانتهُ عـن نـيل رُؤيـاهُ أشـعّتُهُ ... صونَ الملوك بـحُجّابٍ وحُـراسِ[1]

(١) ديوانه المخطوط ص٣٧ مكتبة الإمام الحكيم العـامّة فـي النـجف الأشـرف ضـمن التخميس.

بعض تخميس القصيدة
للشيخ إبراهيم قفطان

حَكَتكَ صهباءُ إذ تُجلىٰ كمقباسِ في كفّ ساقٍ رشيق القدَّ ميّاسِ
أما ورسمِ خيالٍ منه في الكاسِ (من طيب ريّاك لا من نفحة الآس)
(طاب النسيمُ فطابت منه أنفاسي)

إلىٰ أن يقول:

أعظِمْ بمولىً براه الله عزَّ وجَلْ نجماً بمسراهُ يُهدىٰ من أُزيغَ وَضَلْ
فَردُ الزمانِ بلا شبهٍ له ومَثَلْ (جمُّ المروّةِ وضّاعُ الفتوّةِ بل)
(سيفُ النبوّةِ سامي عزّها الراسي)

تُغنيهِ عن سيفه البتّار سطوتُهُ يوم الهياج متىٰ هاجت حميّتُهُ
من يَدْنُ منه دَنَتْ منه منيّتُهُ (أحمىٰ حُماةٍ سما الأفلاكَ رفعتُهُ)
(قُدسيَّ نفسٍ أجَلْ مسكيُّ أنفاسِ)

هَدَتْ هُداةَ الورىٰ طُرّا طريقتُهُ وأثمرتْ شرفَ العليا حديقتُهُ
كم ذا وكم أشكَلَتْ معنىً حقيقَتُهُ (لم تنكشف لسوىٰ الباري طريقتُهُ)
(فالناسُ في حيرةٍ منه وإلباسِ)

تراهُ في كُلِّ فخرٍ حازه، ابنَ جلا مَنّاً علىٰ آمِلِ المعروفِ منه بِلا[1]
فضلاً وبذلاً وعلماً كاملاً وعَلىٰ (فضائل انتشرت نشر العبيرِ علىٰ)
(غيظ الحسودِ بإرغامٍ وإتعاس)

---

(١) ترتيب الشطر هكذا: بلا منٍ علىٰ آمل المعروفِ منه.

يُـفيضُ سـيباً وأدنـىٰ سـيبِهِ نَـعَمُ لم يُـحكِ غـمرَتَها يـمٌّ ولا دِيَـمُ
أخو عزائـم قـد قـامت بـها هـممُ (لم أُنـهِها ولو الأشـجارُ لي قَـلمُ)
(والبـحرُ نَسـقي ووجـه البـرّ قـرطاسي)
من كان ألقىٰ عصاهُ في ذُراه كُـفي وأيُّ غـاوٍ عـناهُ عـن عـماهُ شُـفي
بالوعد من قوله لا بـالوعيدِ وفـي (مُحي بسيبِ نَداهُ للـنفوسِ وَفـي)
(يـــوم الكـــفاحِ نَـــراهُ أيَّ فـــرّاسِ)
تســـنَّم العـزّ فـخراً والداً ولدا ومُوردُ الجبتِ والطاغوت أيَّ رَدىٰ
سما علىٰ الخلق فاقَ العالمينَ مَـدىٰ (علماً وحلماً وعزماً في هُدىً ونَدىٰ)
(تُـقىً حـجىً حِكَـماً فـي بأسِ هِـرماس)
فـي ذِروةِ العـزّةِ القـعسا مُـعرّسُهُ ومن ثياب العُلىٰ الرّحـمنُ مُـلبِسُهُ
من مغرسِ الطُّهرِ طٰه طاب مغرسُهُ (اللهُ طـهّرهُ عـمّا يـدنّسُهُ)
(مـن ثـوبِ ريبٍ ومِـن أثـوابِ أرجـاسِ)
خيرُ الوصيين في عِلْمٍ وفـي عـملِ مُنزّهُ الذاتِ عـن عـيبٍ وعـن زَللِ
أكْرِمْ به وبـما تـحويهِ مـن جُـمَل (للهِ مـن عـيلمٍ بـالفضل مشـتَمِلِ)
(للـــعلم مُـــدّخَرٍ للـــزُهدِ لبّـــاس)
بك انْجَلَتْ كُلُّ جُـلّىٰ بـعد غَـيْهَبِها ومِنْ جَداكَ السَّما جـادتْ بـصَيِّبِها
يا خيرةَ الخـلقِ طُـرّاً فـرعُ أنـجَبِها (جَلَّتْ مناقبُك اللّاتي سموت بـها)
(وجـــلّ قـــدرُكَ عـــن مـــثلٍ ومـــقياسِ)
صِحْ بالعُفاةِ إلىٰ مَن بـالمَطيِّ رَمَتْ وتلك كَـفّاكَ بـالتبر السـنيّ هَـمَتْ
أتَسـتدرّ الحـيا سَـلْها أمـا عَـلِمَتْ (تُغني أيـاديك إمّـا أزمـةٌ أَزَمَتْ)
(عـن عـارضٍ مُـمْرِعٍ الأرجـاسِ رجّـاسِ)[1]

(١) ديوان السيّد مهدي بحر العلوم المخطوط ص٣٧ إلىٰ ص٤٩ مع انتقاءٍ للتخميس.

ليثٌ ترىٰ المحراب خيساً له
سينيّة بديعة للحاج محمّد جواد عوّاد البغدادي[١]

أبـــارقٌ فـــي جُـنحِ ديـماسِ ... لاح لنـــا أم ضـوءُ مـقباسِ[٢]
أم ذاك نـــورٌ قـد بـدا لامـعاً ... مـن قـبر مـولىً للـتُقىٰ كـاسِ
أعني ابنَ عمّ المصطفىٰ الطاهر الـ ... ـأعـــراقِ مـن رجسٍ وأدنـاسِ
سُـــلالةَ الأمـجادِ مـن هـاشمٍ ... ذوي السَّـناءِ الشـامخِ الراسـي
كـهفٌ مـنيعُ الجـار للـمُلتجي ... بـحرٌ خِـضَمُّ الجـود للـحاسي
سـهلٌ رقـيقُ القـلب فـي سـلمِهِ ... صـعبٌ شـديدُ العـزمِ فـي البـاسِ
قـالعُ بـاب الحـصنِ فـي خـيبرٍ ... رامـي أُولي الشـرك بأبـلاس[٣]
وقـاتلٌ مـرحبَ إذا لم يَـجدْ ... غـنىً بـاسيافٍ وأتـراسِ[٤]
ومـؤثرٌ بـالقُرصِ لم يُـدنِهِ ... ثـلاثةً مـنه لأضـراسِ
ويـومَ خُـمٍّ تـمَّ عـقدُ الولا ... له عـلىٰ الأُمّـةِ والنـاسِ
ليثٌ تـرىٰ المـحراب خـيساً له ... إن بـاتت الأُسْـدُ بأخـياسِ![٥]

---

(١) كان شاعراً أديباً فاضلاً قوّي العارضة وكان ذا يُسرة تـقصده الشـعراء فـيُكرمهم ـ له مدائح في النبي ﷺ والعترة الطاهرة ـ كان حيّاً سنة ١٢١٨ هـ.

(٢) الديماس المكان الذي لا يصل إليه الضوء وهو هنا كناية عن الليل.

(٣) البلس: الحزن والانكسار ولذلك سمّيٰ ابليس به.

(٤) حيث أن مرحب كان شاكي السلاح وعلىٰ رأسه خوذة من حجر لعظم رأسه فلم يُجدِه ذلك نفعاً من سيف أمير المؤمنين سلام الله عليه.

(٥) بيتُ رائع ـ والخيس: موضع الأسد أي عرينه.

أبـاد أهـل الشـام فـي جَـحْفلٍ حُـمقٍ لدىٰ الهـيجاءِ أكـياسِ[١]
تُـقِلُّهمُ فـيها طـيورٌ لهـا يـوم الوغـىٰ اشـخاصُ افـراسِ
للشـرك قـد تَـمَّ بـها مأتـمٌ والوحشُ والطـيرُ بأعـراسِ
فـالكُفر والإسـلامُ مـن سـيفه بـاتا بأيـحاشٍ وأيـناسِ!
وهو الذي انـقادت صعابُ العُلا بـبابه العـالي بأمـراسِ[٢]
العـالِمُ الحـبَرُ الذي كـم حوىٰ فـي العـلم مـن نـوعٍ وأجـناسِ
وكـم له مـن خُـطَبٍ لفـظُها يـهزأ بـالياقوتِ والمـاسِ
ذو مَكـرُماتٍ جـمّةٍ لم أُطِـق احـصاءَها فـي طـيّ قـرطاسِ
مـناقبٌ تـعجَزُ عـن حـصرها فـي الطـرسِ أقـلامي وأنـفاسي

* * *

يـا سيدي يـا خـيرَ مـن أُودِعتْ اعـظُمُهُ فـي ضـمن أرمـاسِ
يا مَأمَـنَ اللاجـي ويـا مُـؤمِنَ الـ ـوَجلان مـن خـوفٍ ووسـواسِ
أغِث مُـحبّاً فـي الولا مُـخلصاً عـن دائـه قـد عَـجَزَ الآسـي
قُـدّامُكُـمْ يسـعىٰ ولو أنّـهُ اسـ ـطاعَ مشىٰ سعياً عـلىٰ الراسِ
فـجاد مـثواك الحَـيا مُـقلعاً عـن أربُـعٍ بـالجزعِ أدراسِ
مـن كُـلِّ مـحلولِ الوِكـا رَعـدُهُ قَـدْ مـلأ الأُفـقَ بـإرجـاسِ
حـيّاك مـن ربّـي سـلامٌ حكـىٰ زُهْـرَ الرُّبـىٰ فـي طـيبِ أنـفاسِ

(١) حمق لدىٰ الهيجاء، لأن الشجاعة المفرطة ضرب من الجنون حيث لا يُبالي الشجاع من الخطر.
(٢) بأمراسِ: أي بشدّة سعي ومعالجة.

مـــا صَـــدَحَتْ تســـجَعُ قُـــمريةٌ فـــي فَـــنَنٍ بـــالروضِ مـــيّاسِ
وما أتت في الصبح ريحُ الصَّبا تـــحمل نشـــرَ الوردِ والآسِ[1]

شيخنا الحرّ العاملي

«محبوكة الطرفين»[2]

ســـاءك مـــنها طـــللٌ دارسُ فـــالقلبُ فـــيه للـــهوىٰ دارسُ
سِـــرُّك ســـارٍ مـــا لَـــهُ كـــاتمٌ والدمـــعُ جـــارٍ مـــا لَـــهُ حـــابِسُ

إلىٰ أن يقول:

ســـارت أحـــاديثُ غـــرامـي بـــها فـــما لَـــها عـــن ســـيرها حـــابسُ
ســـيرَ أحـــاديثِ كـــمالِ أمـــرءٍ ذي رُتـــبةٍ مـــا رامَـــها حـــادسُ
ســـامٍ فأعـــلىٰ المـــجدِ مـــن دونِـــهِ وهـــو عـــلىٰ أَوجِ العُـــلىٰ جـــالسُ
ســـالبُ أبـــرادِ حـــياةِ العـــدىٰ وهـــو لِأبـــرادِ العُـــلىٰ لابسُ
ســـيرتُهُ فـــي السِّـــلمِ مـــحمودةٌ وفـــي الوغـــا يُـــنكرهُ اللابسُ
ســـيوفُهُ مُـــغرمةٌ بـــالعدىٰ يـــغرقُ فـــي لُـــجّتِها القـــامسُ
ســـيّانَ فـــي يـــوم الوغـــا عـــندهُ مـــحبوبُهُ والبـــطلُ الفـــارسُ!
سقىٰ العـــدىٰ صَـــرفَ الرَّدىٰ بأسُـــهُ وفـــازَ مـــنه بـــالندىٰ، البـــايسُ!
ســـاد عـــليٌّ فـــجميعُ الورىٰ مـــرؤُسُهُ وهـــم لهـــم رايسُ
سُـــبْلُ العُـــلىٰ مـــن قـــبلِهِ وعـــرةٌ ســـبيلُها مســـتبهمٌ طـــامسُ

---

(١) أعيان الشيعة: ج١٧ ص١٥٨.
(٢) بدايات الأبيات هي نفس حرف القافية أي حرف السين.

سَـــنيُّ مـــجدٍ قـبله لم يُـنَلْ كـلّا ولم يـهجس بـه هـاجسُ
سُـــبحانَ مـــن ألبَسَـهُ حُـلّةً مـا مـاسَ فـيها قـبلهُ مـايسُ
ســما إلىٰ أعـلىٰ سـماءِ العُـلىٰ إذ كُـــلّ راجٍ للـــعُلىٰ آيسُ
سَـقَتْ أَهـاضيبُ الحـيا تُـربةً مـن جسـمه فـيها لهـا حـارسُ[1]

الشيخ محمّد طاهر السماوي رحمه الله

زجَّ عـــن الحـــاجبِ المـقوّسْ لحـظاً أَصـابَ الحشـا وقَـرطَسْ

إلىٰ أن يقول:

أَخـــلَصتُ مـنظومَه فـحاكـىٰ مـــدائـحَ المُـرتضىٰ وجَـنّسْ
أخـــو الرسـول الأمـينِ طٰـه وصـــنوُهُ فـي زكـيِّ مَـغْرَسْ
والعَـــلَمُ المُـقتدىٰ وغـيظُ الـ ـعِدا وشـخصُ الهُـدىٰ المـقدّسْ

إلىٰ أن يقول بعد أبيات تشوّه حبرها في المخطوط:

فـــالحقُّ فـــي هـديه تأسّـىٰ والديـــنُ مـــن سـيفِهِ تأسَّسْ
يـــا صـاحبَ الحـصنِ إذ أَتـاهُ فـــــردّ رايـــــاتَهَمْ ونكَّسْ
واقـــتلعَ البـــابَ واعـــتلاهُ تـــرساً بـــه عـــنهُمُ تـترّسْ
يـــفديك قـرم الوغـا إذا مـا تـــخيّلَ المـــوتَ أو تـــفرَّس
ولاحَـــظَتهُ القـــنا فأغـضىٰ وضـــاحَكَتهُ الظـــبا فـــعبَّسْ
وأنتَ فـــي حـــومة المـــنايا تـعدلُ بـالسيفِ وهـي تـبخَسْ
تـــومي إلىٰ الجـيش ثُـمَّ تَـرمي مُكـردَسَ الخـيلِ بـالمُكَرْدَسْ!

(١) ديوانه المخطوط.

وتـــقتني بـــالحُسامِ غِـــمداً مـــن أنـــفُسٍ أَيُّـهُنَّ أَنـفَسْ
هـــناك لو يـنظُرُ (ابـنُ تـيمٍ) مُـــذنّبَ السـيفِ مـا تـرأَّسْ
ولو رآهُ أَخـــــوه يـــــنحو مـــجامع الضـغنِ مـا تـدلَّسْ
فُـــزتَ بـــنصّ الغـديرِ حـتّىٰ أصـبحتَ مـولىً لمـن تـحسَّسْ
مـا نـزعَ الشـركَ مـن تـولّىٰ عَـنكَ وَمَـن فـي ولاكَ لَـبّسْ!
أنتَ يـــدُ اللهِ مـــن تُـــحِطهُ يَـنعَمْ ومـن لم تُـحطْهُ يـبأسْ[1]

في وصفَ قُبةِ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبعض فضائله[2]

(انـظُر إليـها تـلوحُ كـالقَبَسِ) مـن نـار مـوسىٰ بَـدَتْ لمُـقتَبسِ
ضـاءت شـهاباً لرجـم عـفريتٍ (وبـرقِ غـيثٍ هَـمىٰ بـمُنبَجسِ)
(أو غُـرّةِ السـيد الإمـام أبـي الـ ـأنـوارِ مـن بـالأنام لم يُـقَسِ
خامسُ أهـل الكسـاءِ مـن وَلَـدَ الـ (ـأطهارَ مَن قد خَـلا مـن الدَنَسِ)
(يـا حـبّذاً بُـقعةٌ مـباركةٌ) حـوت ضـريحاً لعـالم نَـدِسِ[3]
تـاهت بـتعظيمها عـلىٰ إرمٍ (فـاقت بـتقديمها عـلىٰ قَـدَسِ)
(لِـيَ اشـتياقٌ فُـمذُ حَـلَلْتُ بـها) غـنّيتُ فـي أُنسـها عـن الأنس
مُـذ سـيط لحـمي بـحبّه ودمـي (لم تـخلُ نـفسِيَ مـنهُ ولا نَـفَسي)

---

(١) الديوان المخطوط.

(٢) الصدر في الأصل (بين قوسين) للشيخ رضا النحوي وعجز الأصل (بين قوسين) للشيخ هادي النحوي أبوه ـ وصدر التشطير للسيد جواد زيني وعجز التشطير للشيخ هادي ابن الشيخ أحمد النحوي فالقصيدة لأربع شعراء.

(٣) النَدِس: الفطن الكيّس.

(شاهدتُ فيها بدرَ التمام بَدا) فقلتُ نورُ الإلهِ فاقتبسِ
يهدي البرايا بنور حكمته (يجلو سناهُ غياهِبَ الغَلَسِ)
(إن فاهَ نُطقي بغير مدحتهِ) فاه لساني بنُطقِ محتَبِسِ
أو أنّني في سواهُ قلتُ ثناً (أَبْدَلني اللهُ عنه بالخَرَسِ)
(من قام للضد فيه مأتمُهُ) ما بين ذاك النضال والدَعَسِ
فأمستِ الوحشُ منه في فَرَحٍ (وأصبح الطيرُ منه في عُرُس)
(سل عنه بدراً فكم بحملته) طار شظايا فُؤادُ ذي شَرَسِ
سل عنه أُحداً فكم بوقعتها (من طائحٍ رائحٍ ومن نَكِسِ)
(وسَل حُنيناً عشيّةَ اشتُبهتْ) ظُلمةُ ذاك القتام بالدَّنَسِ
يا بُؤسَ يومٍ لهم به التبستْ (نعالُ افراسِهِ مع القُنُس[1])
(هذا عن السرج خرَّ مُنجدلاً) ثاوٍ وعهدُ الحياةِ منهُ نُسي
وذاك بالتُربِ قد مضىٰ شَرَقاً (وذا قضىٰ نحبَه علىٰ الفرسِ)
(وأَصبح البرُّ وهو بحرُ دمٍ) فالجُردُ فيه تعومُ لم تطس
لا غرو بالسابحات لو وُسمت (فما جرىٰ حافرٌ علىٰ يبس)
(يفترسُ الأسدَ وهي شيمتُهُ) أُسْدَ قراع الهياج لا الخِيَس
يا فارساً فارساً لشلوهم (كم فارسٍ وهو غير مفترس)
(يكسو اليتامىٰ وما لصارمه) عارٌ وما بالغمود قطُّ كُسي
مُجرّدٌ باليمين ليس له (غير استلاب النفوس من هَوَسِ)
(إختاره الله للبتول كما اخـ) ـتار لهذا السما ضيا الكُنُس

(١) القُنُس أي أعالي الرؤوس والمعنىٰ أنّ أرجل فرسه كانت ترتطم برؤس قتلاه.

وخص من دونهم بها وقد أُخـ (ـتيرت له من حسانها الانس)
(رُدّت له الشمس وهي منقبةٌ) في يثرب قد محت دُجىٰ الغَلَس
كذاك في بابلٍ ومُذ رجعت (سما بها جهرةً علىٰ الشُمُس)
(جَدَّدَ رسمَ الهدىٰ وقد طُمستْ) آثاره واستدام في نحس
منه استمد السعود واتضحت (اعلامه وهو غير منطمس)
(يكفيك فخراً ما جاء في خبر الطا) هي تكليم خالق الأنس[1]
وكم أتىٰ في عُلاك من مثل الطا (ئر صدق الحديث عن أنس[2])
(وَدِسْتَ كتف النبي أنت ومن) باريت فيه حَظيرة القدس
أصبحت دون الورىٰ الأمام لذا (سواك كتف النبي لم يَدُسِ)!
(إليك وجّهتُ همّتي فعسىٰ) أُبدَلُ حظّاً بحظيَّ التَعِسِ
يورق عود المنىٰ لديَّ لكي (أعود والحظ غير منعكس)
(يا حاضر الميَتْ عند شدّته) مَحكُّ أهل النقاء والدنس
تَعْرِفُ سيماهُمُ وما عملوا (ما كان من مُحسنٍ بها ومُسي)
(عُد بالجميل الذي تعود علىٰ) مستمسكٍ في ولاك من مَرَس[3]
وَجُدْ علىٰ وامقٍ تضمَّنه (أجداثُ قبرٍ بأربُعٍ دُرُس)
(عسىٰ أرىٰ سيّئي غداً حسناً) من رَهَقٍ لا أخاف أو بَخَسِ
يُماط سُكْرُ الغواء من دنسي (فَتَطهَرُ الراح من أذىٰ النجس)

(١) إشارة إلىٰ نجوىٰ الله معه.
(٢) إشارة إلىٰ حديث الطائر المشوي المعروف.
(٣) مَرَسَ حبل البئر: إذا تدلىٰ او أنّه من المرسىٰ.

(كـن شـافعي عـند مـالكي فـبها) تــيك الخــطايا العـظام مُـنغمسي
حـــاشاكـــم تـــتركون مـــادِحَكمُ (أحـــمد) بـــالذنب أي مـــرتمس)
(رضـا) بـها يـرتجي لديك رضـا) (هادٍ) يُـرجّـي الهُـدىٰ لذي اللـبس
(جـوادُ) يـرجـوا جَـدواك مـلتمساً (فاقبل رجـائي وعُـد بـملتمسي[1])

من مثل حيدرة الوصي

«مجاراة قصيدة ابن أبي الحديد»

للشيخ أحمد الخطي[2]

هــلّا وقـفتَ عـلىٰ الكُـنَسْ بينَ النـواصِـفِ مـن حَـبَسْ

إلىٰ أن يقول:

وإلى الوصـــي مـــن الثـــنا مـا طـاب مـنه ومـا نَـفَسْ
غيثُ المُـحولِ وغـوثُ مَـنْ أودىٰ بـــه ســوءُ البَــلَس
طـــــلّاعُ كـــلِّ ثَـــنيّة مـــا لاب كـــربٌ أو عَـنَس
وأخـــو النـــبي المـــصطفىٰ والأصْـــيَدُ المَـــلَكُ النَـدِس
عَـــــفُّ الأزارِ مُـــبرَّءٌ مـــن كـــل رجسٍ أو دَنَس
ضـــربٌ كأفـــواهِ الهَـــباج ودونـــه الطـــعنُ البـــلس
ومـــحلّ قُـــدسٍ لو تـــبوأ قُـــدسَه المَـــلَكُ ارتكس
ســـبحان خـــلّاقِ الورىٰ مُـــنشيهِ سُـــبُّوحٌ قَـــدَسْ

(١) أعيان الشيعة: ج١٧ ص١٨٥، أدب الطف ج٦ ص١٤٣ (أصل التشطير).
(٢) هذه سادستُ علوياته السبع التي جارىٰ بها علويات ابن أبي الحديد السبع.

مـــن مـثل حـيدرة الوصـي فَـــثَمَّ سِـــرٌّ مُـــلتبس
عَـــقّادُ ألويـــةِ العُـلىٰ والشـامخ البـرُّ الشَـرَس[١]
كـــيف اســتلان لمــعشرٍ طمسوا الهدىٰ حتى انطمس
والبيض ترعد في الفـوارس والأســـــنّة تـــرتجس
كـــغداة بـدرٍ والنـضير وخـــيبرٍ وبـــني عَـبَسْ
والخـــندقين وأُحْـدَ والـ ـأحزاب والفـتح الخـمس[٢]

* * *

يـــا ســر أحــمد والذي بــزغت له شـمس القـدس
والمســـــتسرُّ بـــعلمه غـيب القـضاء ومـا وهس
خـــذني إليك فـقد أبـاد حشـاي شـوقك وانـتهس
ثـم الصـلاة عـليك مـا عــجَّ المُـثوِّبُ أو هــجس
ولك السـلام مـتىٰ أضـاءَ سـناءُ بـدرك فـي غَـلَس[٣]

وادي الغري وحبّذا أفياؤه[٤]
للسيد نجيب الدين فضل الله

طَـيفٌ تأوّبـني لظـبي أَلْـعَسِ ما بـين وَجـرَةَ والكـثيبِ الأوْعَسِ

(١) الشرس: المقاتل الجريء علىٰ القتال.
(٢) الغلس: ظلمة آخر الليل وهي الظلمة الشديدة.
(٣) أعيان الشيعة: ج١٠ ص٢٦٧.
(٤) ابن السيد محيي الدين فضل الله الحسني ولد سنة ١٢٨٠ كان فاضلاً، أديباً ذكياً متوقّد الذهن توفي سنة ١٣٣٦ في عيناثا بلبنان.

إلىٰ أن يقول:

رَعَتِ المطيُّ بها كزائغة القَطا ... أو كالسهام إذا انحدرن عن القِسي[1]
يحدو بها الشوق المبرِّحُ لا إلىٰ الـ ... ـبلد الحرام ولا لبيتِ المَقْدِس
بل حثّها فرط الحنينِ إلىٰ حمىٰ ... وادٍ ـ كما وصف الإلٰهُ ـ مُقدَّسِ
وادي الغري وحبّذا أفياؤُه ... فإذا أجَزْتَ به الركائبَ فاحبسِ
تلقىٰ لتسبيح الملائكِ عنده ... زَجَلَ الرُّعود من الغمامِ المُرجسِ
تنثال تهتف بالوصي وتنتحي ... بالشوق في جُنح الظلام المُدمسِ
وتروح لاثمةً ثراه وريحُها ... يَنشقُّ عن عَبَقِ الأثير الأَنفَسِ[2]

الميرزا أبو الفضل الطهراني

ألا عَدِّ عن ذكرىٰ طُلولٍ دوارسِ ... وَقُمْ لارتياحٍ في الرياض الأوانِسِ

إلىٰ أن يقول:

وخصرٍ دقيقٍ كالمهنّد مرهفاً ... وَقَدٍّ كَلُدنِ الخط في يد فارس
عقارٍ لمخمورٍ ونجمٍ لمدلجٍ ... وماءٍ لمفؤودٍ ونارٍ لقابس
وروضٍ لمرتاحٍ وأمنٍ لخائفٍ ... ووَردٍ لمُستَنشٍ وَوَجدٍ لبائسٍ
يُزيحُ كصبح فيه ميلادُ حيدرٍ ... عن الصدر ظلماء الشجىٰ والوساوس
صباحاً به باح الوجود بسرّه ... وقد كان أعيىٰ فَهْمَ كُلِّ ممارسِ
بمولد صنو المصطفىٰ وشقيقه ... ومن عنده ذلّت رقابُ القُدامسِ

---

(١) قسيّ: جمع قوس.
(٢) أعيان الشيعة: ج٤٩ ص١٢٥.

أشمُّ متىٰ ينشُرْ مطاوي فخاره هوت في عفار الذُل شمُّ المعاطسِ
أغرُّ هُمامٌ واضح الوجه طاهر الـ ـأصولِ كريم الفرع زاكي المغارسِ!
من الخمسة الغُرّ الخضارمة الأولىٰ تمنّىٰ لهم جبريل رتبةَ سادسِ!
به رَتَعَ التوحيد في فُسحةِ المنىٰ وقد كان دهراً في حُبالة قافسِ
ولولاهُ لم يُنصَرْ نبيُّ الهُدىٰ ولم يكن شرعهُ ألّا كعطسةِ عاطِسِ

* * *

هو الفارس المُذكي لظىٰ الحربِ بالظُّبا وما زال لفح الجمر آفة فارس
ومن سيفه، الفتك، العيون تعلّمت ولولاه لم يسفك دمي لحظُ ناعسِ!
إذا اعتجرت شمس الضحىٰ بعجاجة وفلَّ سنا الهنديّ جيش الحنادسِ
وكشّرت الهيجاء عن نابها ولا ترىٰ فارساً إلّا علىٰ وجه عابس
وقامت علىٰ ساقٍ وباحت بسرّها وحلّت يمين الرُّعب عقدُ الاشاوسِ
وقد سهرت غور الأسودِ يدُ الوغىٰ فمن مُحجمٍ ذُعراً ومن متقاعِسِ
تبسَّم ثغرُ الموت في مَشرفيّهِ تَبُسّمةً ابكت عيونَ الفوارسِ
يقيم القنا حيث الوشاح يحلّه ويأبىٰ الظُّبا إلّا مكانَ القلانس[1]!
وحيث تسمّىٰ واكتنىٰ انهزمت به جيوشُ العدىٰ من سائفٍ ومداعس
وما مدحه فلّ الجيوش وأنّه مناص المعالي من شَرود وآنسِ
به شُدختْ للعُربِ غُرّةُ سؤددٍ ومجدٍ أثيلٍ فيه حتفُ المنافسِ
بِطَلٍّ له طوعَ العنان سمائها فينقاد إذ يلقىٰ مهابة سائس

(١) هذا البيت رائع وجميل حيث أن رمحه يُقيمه محلّ الوشاح وهو الصدر وسيفه محل القلنسوة وهو الرأس.

يحكّمُ خَشفاً في الأسود بِعَدله وما ابن لبونٍ عند بُزلِ القناعسِ
ومُذ قبل العلياءَ رِقّاً تطاولتْ وأبدت لمن عانىٰ شكيمَةَ شامسِ
تخصَّصَ بالفيضِ الإلهي ذاتهُ بمجدٍ تعالىٰ شأنُهُ عن مُجانِسِ
ومن جوده عين الوجود تدفّقت وفاضت فأروتْ كُلّ ساعٍ وجالس
ومن علمه فاض الكتابُ الذي انطوىٰ علىٰ كلّ رطبٍ في الوجود ويابس
أجلْ، نزل الذكرُ العزيزُ وأنّه لَحافِظُهُ مِنْ بَعدُ عن كيد طالسِ
تعاظَمَ أن يُحصىٰ جليل صفاته تكلُّفَ وهمٍ في الخواطر هاجسِ
فكيف بمعنىٰ من ثياب براعتي وقد سُديت من لُحمةٍ اللفظ لابس
نعم سيُجيدُ الوهم واللفظ مجده إذا ما الثريّا أدركت كفَّ لامس
عليه سلام الله ما كان مدحه جلاء قلوب أو طراز مجالس[1]

الشيخ منصور القطيفي[2]

«وزن الكوثريّة»

منها:

فاشمم نفحات ولاية مَنْ قد جُنّب عن أدنىٰ مدنسْ
نفحات ولايةِ حيدرةٍ كسحيق المسك علىٰ المقبسْ
من سبّح قبل وجودِ الخلـ ـق إلٰهَ الحقِّ ومن قدّس
من عَلَّمَ جبرائيل وميـ ـكائيل وشَفَّعَ في فطرس

(١) ديوان الميرزا أبي الفضل الطهراني: ص١٨٩.
(٢) ابن علي بن مرهون ـ كان خطيباً مصقعاً عالماً أديباً شاعراً توفي سنة ١٣٦٢ هـ.

هـو بـاب مـدينة عـلم رسـو ... ل الله هــو البــطل الأكــيس
هـو داحـي البـاب وليثُ الغـا ... ب وذو المحراب هو الأسـلس
مــن هـدّم قـائم ديـن الشِـر ... كِ وديـــن الحــق له أسّس
كـم أرهب أهـل الكـفر وكـم ... فــي وجــه كــتائبهم عـبّس
سَلْ خيبر سَلْ صـفين سـل الـ ... ـأحزابَ سَـلِ الوادي الأيـبس
مــن كسّــر فـيها الزان ومـن ... قــاد الفــرسان ومــن نَكَّس
من حال الحربَ وزال الكـربَ ... عــن المــختار ومـن نـفّس!
يــا راقــي كـتف رسـول الله ... وكــاشف غُــمّته الخِــندِس
قســماً (بألم نشـرح لك صـد ... رك) بــل بـالليل إذا عسـعس
وبــمالك يــوم الديـن وبـالـ ... ـأمــلاك وبــالفَلَكِ الأطـلس
وبذات الصـدع وذات الرجـع ... كــما بــجواريــها الكُــنَّس
إنّــي أصــفيتُ الوُدَّ فــحبك ... فــــي أحشــايَ له مــلبس
لم يــــدر بــــذاتك إلّا ذو ... ذاتٍ جَــلّتْ عـن أن تُـحدس
يــــا رب بــحقك فأدخــلنا ... فـي الجـنة طـيّبة المـغرس[1]

الشيخ عبد الحسين صادق

وطُلّابُ رُشدٍ فوق نُجبٍ حَدَتْ بهم ... بها غـلَّسوا تـحت الدُجُـنّةِ تـغليسا
سرت تقطع البَيدا فما مَلَّتِ السُّرىٰ ... ولا عرَّستْ في موقفٍ قطّ تـعريسا
ومــن وردوا أرض الغــريِّ بــدا لهــم ... سنا الحقّ وضّاحاً فقالوا: احبسوا العيسا

(١) منتظم الدرين: ج٣ ص٣١٩.

انيخوا فـهذا مـوقعُ الحـقّ مُشـرعٌ علىٰ ضفّتيهِ الخـيرُ تـلقاهُ مـغروسا
أبـا حسـنٍ كـالصّبحِ أمـرُك نـيّرٌ أيقبلُ ضوءُ الشمسِ ستراً وتـلبيساً
وقـولةُ حـقٍّ قـالها فـيك أحـمدُ فكـانت لتشـييد الخـلافةَ تأسـيسا
لمـنزلةٍ فـيها نشأتَ بـجانبي كمنزلةٍ كانت لهارون مـن مـوسىٰ
خـلا أنّ بـعدي لا نـبيَّ فـخُذ بـذا عموماً عن التخصيص أصبح محروسا
وقُل حين هـارونَ الكـليمُ استنابَهُ أكان رئيسَ القومِ أم كان مرؤوسا[1]

محمّد علي بشارة الخاقاني

«مجاراة قصيدة السيّد علي خان المدني المتقدّمة»

مـن ظُـلَمةِ اللـيل ليَ المأنسُ إذ فـيه تـبدو الشُـهُبُ الكُـنّسُ

إلىٰ أن يقول:

والليـل لو جـنّ بـه جُـنّتي وجَـنّتي طـاب بـها المأنسُ
مـوسىٰ رأىٰ النـار بـه سـابقاً مـن جانب الطـور لهـا غـرنس
وقـد أتـاها طـالباً جـذوةً حـتّىٰ دنـا مـن قـربها يَـقبِسُ
نـوديَ بـالشاطيء غـربيّها أنـا الإله الخـالق الأقـدسُ!
ونـار مـوسىٰ سـرّها حـيدرٌ العـالم الخـنذيذ والدَهـرسُ[2]
والأسـد المـغوار يـوم الوغـىٰ تَـفرُقُ مـن صـولته الأشـوُسُ
لو قـامت الحـرب عـلىٰ ساقها قـام إليـها وهـو لا يُـنكِسُ

---

(١) عرف الولاء: ص ١٦٤.

(٢) الخنذيذ ـ رأس الجبل المشرف أو الشجاع أو أعصار الريح.

هــو ابـن عـمّ المـصطفىٰ والذي ... قــد طـاب مـن دوحـته المَـغْرَسُ
عــيبةُ عــلم الله شــمس الهـدىٰ ... ونـــوره الزاهـــر لا يُـــطمسُ
مــهبط وحــيٍ لم يُــنَلْ فـضلُهُ ... وَكُــنهه فــي الوهــم لا يُـحدَسُ
قــد طــلّق الدّنــيا ولم يَــرْضَها ... مـــا هَــمَّهُ المــطعمُ والمَــلْبَسُ
يُـــــقطّع اللـــيل بـــتقديسه ... يــزهو بــه المـحرابُ والمَـجْلِسُ
وفــي النــدىٰ بـحرٌ بـلا سـاحلٍ ... وفــي المــعالي الأصْـيَدُ الأرأسُ
إذا رقـــىٰ يـــوماً ذُرىٰ مِــنبرٍ ... وألسُـــنُ الخـــلق له خُـــرَّسُ
يـــريك مــن ألفــاظه حكــمةً ... يــحتار فــيها العــالم الكــيّس
فـــيا لهـــا مـــن رُتَبٍ نـــالها ... مــن دونــها كــيوان والأطــلس
قــد شُــرِّفَتْ كــوفان فـي قـبره ... ولم تكـــن أعـــلامها تُــدَرَسُ
إن أنكــر الجــاحد قــولي أقُـل: ... يا صاح هذا المشـهد الأقـدس[1]!
امــا تــرىٰ النــور بــه مُشــرقاً ... قــرّت بــه الأعــين والأنــفس
والله لولا حـــــيدرٌ لم يكـــن ... فــي الأرض ديّــارٌ ولا مكــنسُ

* * *

ســمعاً أبــا الســبطين مــنظومةً ... غــرّاء مــن غـصن النـقا أمـيس
أرجـو بـها مـنك الجـزا فـي غـدٍ ... فـــإنّ مـــن والاك لا يُــبْخَسُ
صـــلّىٰ عــليك الله مــا أشــرقت ... شمس الضحىٰ وانكشف الحِندسُ[2]

(١) هذا الشطر مطلع قصيدة السيد علي خان المدني.
(٢) شعراء الغري: ج٩ ص٤٦٩.

الشيخ عبد العظيم الربيعي

«موشحة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام»

عَشِـقَتْكَ النّـفسُ يـا ربَّ الجـمالْ قــبل عِــرفانِ الهــوىٰ والأنـفسِ
ورأتك العـــينُ للــحُسنِ مــثالْ فـــتعالىٰ مـــن مــثالٍ أقــدسِ

* * *

إلىٰ أن يقول:

ومـــحيّاك مُــذِ البــدرُ حكــاهْ هَـــتَك البــدرُ حــجابَ الظُّــلمِ
وبـــه طِـــبقاً لتـــعليمِ الإلٰــهْ صحَّ فـي شـرحِ التَّـصابي قَسَـمي
غــيرَ أنَّ الحــقَّ مــا كــان يـراهُ مســـتحقّاً وصـــفَهُ بـــالعِظَمِ
بـل لقـد عـظَّم نـجماً ذو الجـلالْ إذ هـــوىٰ فــوق بــناءٍ أقــدسِ

* * *

ومَـــنِ اصَّـــدَّقَ فــي خــاتمهِ راكـــعاً فــي فــرضهِ إلّا عــلي
فـــهْو بـــعد اللهِ فــي عــالَمهِ ثــمّ بــعد المــصطفىٰ خـيرُ ولي
أيــن ربُّ النــصِّ مــن عــادمِهِ أفــلا يكــفي بــه نــصّاً جــلي
ليت شـــعري أفــللريبِ مــجالْ لا وربِّ الحـــائراتِ الخُـــنّسِ
ثـمّ هـل بـعد الهـدىٰ إلّا الضـلالْ أم عــقيبَ الضــوءِ غـيرُ الغـلسِ

* * *

مــن وليــدُ البــيتِ مـن زوّجَـه ربُّــه بَـضعةَ طـاها فـي السـماءْ
مـــن أخــوه المــقتفي مَــنهجَه من سقىٰ الأبـطالَ كـاسات الفـناءْ

مــن بأمــرِ الوحــي قــد تَـوَّجَهُ يـومَ خـمٍّ لو وعـىٰ القـومُ النـداءْ
مــذ رقــىٰ مــنبرَ كـورٍ ورحـالْ مــن رقـىٰ فـخراً سـنامَ الأطـلسِ
قام فـي الجـمعِ خـطيباً بـارتجالْ فَــخِمِ المــعنىٰ بــلفظٍ ســلسِ

* * *

قل لمن يرتاب فـي نـصِّ الغـديرْ كيف تقوىٰ تستر الشـمسَ بـراحْ
ثــمّ مــا تـصنع فـي مـثلِ وزيـرْ ووليٍّ وهْــو فـي الستِّ الصـحاحْ
ليت شــعري أحَكــيمٌ كــالبشيرْ كــيف لا يُـرشده العـقلُ الصّـراحْ
يــترك الأمّــةَ فــي قــيلٍ وقـالْ هــــمَلاً مــن غــيرِ راعٍ كــيّسِ
أفـلا يـخشىٰ عـلىٰ الدّيـنِ الزّوالْ والبــرايــا كــالخيولِ الشُّــمُسِ!

* * *

مــنزلُ الوحــيّ وجـبريلِ الأمـينْ مَــــن عــليه قــد أدار الحــطبا
وأمامَ اللّـيثِ فـي جـوفِ العـرينْ مــن تــرىٰ لَــبوتَه قـد ضَـربا!!
طَــــبَع الكــــفَّ بــحدٍّ وجــبين وبــــعينٍ حُــــمرةً واعــــجبا
ثــمّ قـادوا المـرتضىٰ يـاللرجـالْ قــــودَ مــخشوشٍ ذلولٍ ســلسِ
وكــــذا قــادوا عــليّاً بــالحبالْ يــــوم عــــاشورا فــقارِنْ وَقِسِ

* * *

إنَّ نــــاراً أُضــرمت فــي بــابهِ أحــرقت يــومَ الطـفوفِ الخِـيَما
وكــما قــد وَلجــوا فــي غــابهِ ذلك الجــيشُ عــليها هــجما
وكــما قــد خــرَّ فــي أعــتابهِ مــحسنٌ، بــالسهمِ طــفلٌ فُـطما
وعــلىٰ كــلٍّ وفــي أيّــةِ حــالْ زيــنباً فــي أُمِّــها لا تَــقِسِ

فـاطمٌ مـا ركـبت عـجفَ الجـمالْ لم تطُفْ في مجلسٍ عن مجلسِ[١]

مقامُهُمُ سامٍ مُحالٌ مَرامُهُ
للشيخ علي نور الدين العاملي

بني أحمدٍ يا خير مـن وطأ الثـرىٰ وخير بني الدنيا من الجن والإنسِ
فـمن مـثلكم جـداً وأُمّـاً ووالداً وذاتاً براها الله مـن عـالم القـدسِ
فـجدكُمُ طٰـه النـبي مـحمدٌ رسول إلٰه الخلق والعرش والكُرسي
هو المصطفىٰ الهادي وآخرُ مُرسَلٍ وأشرفُ سارٍ بـين مكّـة والقُـدسِ
ووالدكـم ليث الكـريهة حـيدرٌ وأشجع من قد صالَ بالرمح والتَّرسِ
فـيومَ حُـنينٍ والنـضير وخـيبرٍ شهودٌ عُدولٌ لا تُبرْطَلُ بـالفَلسِ[٢]
وفـي يـوم بـدر إذ تسـعَّرَتِ الوَغـىٰ فاعطىٰ قريشاً في الوغىٰ اعـظمَ الدَّرسِ
وردَّهُـمُ والذُّلُ بـادٍ عـليهِمُ فعادوا مع الإذلال والخُسر والبُؤس
لقد خسروا سبعين من خيرةِ الحمىٰ وحالفَهمْ من بغيهم طـائِرُ النَّـحس
وفي وقعة الأحزاب إذ صـال وَحـدَهْ فجندل عمرواًواجتنىٰ أطيَبَ الغَرس!
وسـجَّل للإسـلام عِـزاً مـؤبداً وعادت قوىٰ الكفار خاوية الحِس
فقال له المختار مـا قـال يـومها: بأنَّ له في الفضل كالجنّ والإنس!
بـضربته عـمروَ بـن وُدٍّ وقَـتلِهِ لقد جـعل الإسـلام مـرتفع الرأس

---

(١) ديوان الربيعي ص٧٩.

(٢) البرطيل ـ الرشوة وهي لغة عاميّة ـ والفلس هو أصغر عملة في بـعض الدول العـربيّة كالعراق والكويت.

وأكسَـــبه فــخراً ونــصراً مـؤزّراً فأصبح جندُ الله جذلانَ في عُرس!

* * *

هــو المــرتضىٰ صــهر النبي ونـفسه وهل في سماء الفكر أسمىٰ مـن النـفس
تسامىٰ عليٌّ في المـعالي وحسـبُهُ فخارٌ بما قد نال في آية الكـرسي
لقد خصّه الرحمٰن من فـيض لُـطفه بما ليس يُحصىٰ بالتفكر والحدس
ويكفيه ما قـد جـاء فـي هـل أتـىٰ بـه من المدح ما يُغني عن البـحث والدرس
وأُمُّكـــم الزهـــراء بـــنتُ نّـــبينا وخير النسا في العُربِ طرّاً وفي الفُرسِ!
لقد أنجبت أبناءَ مِـنْ خـيرة الورىٰ فكانوا هداةَ الناس للخَير كالشمس
وهم أوصياء المصطفىٰ الطهر أحمدٍ لذا طُهّروا من كلّ إثم ومِـنْ رجس
وهــم عـلّة الإيـجاد للـخلق كـلّه وهم سادة الأبرار من دون ما لُبسِ
حَبٰاهم إلٰـه الخـلق أسـمىٰ مكـانةً وأمَّرهم فيها عـلىٰ الجـن والإنس
فَمَنْ أخذ الإيمان عَـنْهم فـقد نـجا وفاز بما يهوىٰ من الربـح للـنفس
وَيسعُدُ بالجنات والحـور والرضـا وما قد أعدّ الله فـيها مـن الغـرس
فَــحُبُّهُمُ فـرض عـلى كـلّ مسـلم كفرض الصَّلا والصوم والحج والخمس!
وقــد أوجب الله الصــلاة عـليهم علىٰ كُلِّ فرد في فرائـضه الخـمس
فمن مِـثلُهُم عـلماً ونُـبلاً ومَـحتِدا وفضلاً سما من دونه دارة الشمس
مــقامُهُمُ ســام مُــحالٌ مَــرامُـهُ منيعٌ رفـيعٌ كـالثريا عـن اللـمس!
فمن كـان مِـن أتـباعهم فـهو آمـن بعيدٌ عن الأخطار والفُحش والرجس
رُضِعتُ هواهم في الحليب ولم أزلْ علىٰ حبّهم حتىٰ أُغيَّبَ في رمسي
ســلام عـليهم مـن مُـحبٍّ مُـولَّهٍ يحنُّ إليهم حين يُصبِحُ أو يُمسي[1]

(١) نظم الدرر ص ٣٥.

معجزة أمير المؤمنين عليه السلام[١]
للشيخ عبد الحسين شكر[٢]

ورجسٌ زنـــيمٌ رام يـــوطىءُ نـعلَهُ ... علىٰ قُدسِ أرضٍ بل علىٰ حضْرةِ القُدسِ
وهَمَّ بأن يعلو عـلىٰ عـرشِ قـادرٍ ... بقدرته قد قوّم العـرش والكـرسي
أراد إسـتراق السـمع مـن مَـلأٍ غـدت ... به الرسل حُرّاساً ولم يخش مـن بأس[٣]
فَـخَرَّ شـهابٌ مـن سـماءٍ لرجـمه ... فأحرق شيطاناً علىٰ صـورة الإنس
ألم يَـدرِ أنْ فـيه المـلائك خُـضّعاً ... ومن خيفةٍ قامت صفوفاً بلا همسِ
وَأنَّ بـــه أوحـــىٰ لمـــوسىٰ إلهُـهُ ... بأن قَبلَ خلعِ النـعل يـخلع للـنفس
فلله مـن أرضٍ سـمت قُـبّةَ السـما ... وعاقت علا العيّوق حتّىٰ عن المسّ
أضاء لنا فـي عـالم النـور نـورها ... فنورٌ بلا بدرٍ وضـوءٌ بـلا شـمس

---

(١) ظهرت معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام سنة ١٢٧٦هـ(وقيل سـنة ١٢٧٥هـ) حـينما دخـل النجف الأشرف بعض النواصب عليهم لعائن الله والظاهر أنّه من أمراء الجيش العُثماني التركي وأراد أن يدخل إلىٰ الروضة المقدّسة بنعليه وكلّما منعوه فلم يمتنع حتّىٰ قارب الضريح المقدّس فشوهدت كفّ خرجت من الضريح وضربته لطماً علىٰ وجهه فـخرّ لوجهه فَحُمل إلىٰ منزله فهلك عليه لعائن الله. وقد مرّت أبيات الشيخ أحـمد قـفطان الرائية في هذا الخصوص وقد أرّخها شعراً.

(٢) ولد في النجف الأشرف وكان أديباً شاعراً من أفـاضل الشـعراء وقـصائده فـي رثـاء الحسين عليه السلام معروفة ـ توفّي بطهران سنة ١٢٨٥هـ.

(٣) يشبّهه بالشياطين فـي الآيـة الكـريمة ﴿إِلاَّ مَـنْ خَـطِفَ الْـخَطْفَةَ فَأَتْـبَعَهُ شِـهَابٌ ثَـاقِبٌ﴾ الصافات: ١٠.

لقد ضمنت فصل الخطاب الذي علا ... عن الجنس فامتازت لفصل بلا جنس[١]
حَوَتْ ملكاً ـ استغفر الله ـ بل علا ... وجلّ عن الإحوا وعزّ عن الحدس
أتحويه أرضٌ وهو في كلّ عالمٍ ... شهيدٌ ومشهودٌ علىٰ الغيب والحسّ
أيُنصَبُ فينا شاهِدٌ غيرُ حاضر ... ويحكم تبيانٌ جليل بلا اُسّ
تعالىٰ إله العرش أن يأمر الورىٰ ... بحكم ويجري فيهم الأمر بالعكس
فإنّ إعتقادي في عليٍّ بانّه ... لربِّ العلىٰ عينٌ علىٰ كلّ ذي نفس!
عليه صلاة الله ما كان أمره ... علىٰ العين تلقيه الملائك والرأس[٢]

وأنت النور في الطور
للشيخ محمّد حسين الصغير

لماذا اخْتَلَفَ النَّاسُ ... وفي هديك نبراس
وأنْتَ القائدُ المُلهَمْ ... والمَفْزَعُ.. والرأسُ
فيا بُعْدَ مَسافاتِ الـ ... ـأُلىٰ بسواكَ قدْ قاسُوا
فأيْنَ الحَنْظَلُ المُرُّ؟ ... وأيْنَ الوردُ والآسُ؟
وأينَ الحَجرُ الصَّوَّانُ؟ ... والياقُوتُ والماسُ؟
ومِنْ أنْفاسِكَ الغَرَّا ... ءِ للأمَّةِ أنفاسُ
ومِنْ أضوائك الزَّهْرا ... ءِ.. للعالمِ أقْباسُ
ومِنْ اصْدَائِكَ العَصْما ... ءِ.. للبَيْعَةِ قُدّاسُ

---

(١) أي أنّها نفس وحيدة لا شبه لها.
(٢) شعراء الغري: ج٥، ص١٣٤، الطليعة: ج١ ص٤٧٨.

وقـــد قـــامَ رسُـــولُ الله فـــيها، وهَـــوْ حَسَّـــاسُ
حـــــذارَ الرِّدْةِ الكُـــبْرىٰ فـــإنَّ العِـــرقَ دَسَّـــاسُ!
وعَـــهْدُ النَّـــاسِ بـــالأصِنا مِ فـــيهِ طَـــفَحَ الكـــاسُ
يُـوَسْوسُ فـي صُـدُورِ النّـا سِ.. والوسْـــواسُ خَـــنّاسُ
وأنْتَ النُّـــورُ فـــي الطُّـــورِ وفـــي كَـــفَّيْكَ مِـــقباسُ!
فـــــللبُقْعةِ تَـــــرْنيمٌ وللشـــــاطيءِ أعـــراسُ
تَسُـــوسُ الخَـــلْقَ بـالحقِّ فـلا يَـطْغَىٰ.. كـمن ساسُوا
وتُـــزْجي الرُّشْـــدَ والطُّـــهْرَ فـــــلا غَـــيٌّ وأدْنـــاسُ
ويَـــعْلُو بـــهُدَىٰ القُـــرآن نَـــوْءٌ مِـــنْكَ رجَّـــاسُ
ولكـــــنَّ الأنـــــانيّين قـد خـانُوا.. وقـد جـاسُوا
هُـــمُ للـــبَغْيِ أنْـــصارٌ وهُـــمْ للـــغَدْرِ سُـــوَّاسُ
فـــما للـــعَهْدِ والعَـــقْدِ ضـــمانَاتٌ وأمْـــراسُ
ومَـــنْ يَـــنْكُثُ.. فـالأوبا شُ فـــي دُنْـــياكَ أكْـداسُ
أطـــــاحُوا بـــــالبهاليلِ وهُـــمْ فـي الرَّوْعِ أنْكـاسُ
أثـــارُوا الفِـــتْنَةَ الصَّـــما ءَ... والألْسُـــنُ إخْـــراسُ
فَـــعَمَّ النُكْـــرُ والمَكْـــرُ وغـــابَ العُـــرْفُ والبـاسُ

* * *

إمـــامَ الحـــقِّ (سُـــقْراطُ) لَـــهُ بـــهُداكَ إيـــناسُ
وفـــي قُـــرْبِكَ (رسْـطاليس) بـــاقٍ مِـــنْهُ إحْســـاسُ
وللشَّـــيْخِ (ابـــنِ ســـينا) فـيـ ـكَ تَـــرتيلٌ وإبْســـاسُ

فـــــلاسِفة المـــــلا لِـــــلِقا كَ مِـــنْ أفـــراحِـــهِمْ مـــاسُوا
لقـــدْ أخْـــلَوْا لكَ الســـا حـــةَ..فـــالمَيْدانُ إبْـــلاسُ

إلىٰ أن يقول:

عـــــــليٌّ أوَّلُ القَـــــوْم إذْ الإيـــــــمانُ أدْراسُ
وصُـــنْوُ مُـــحمَّدٍ فـــي السَّـعْي والأصْـــــــحابُ جُـــلَّاسُ
صَـــــليبُ العُـــودِ فـــي الله إذْ السِّـــــــيرةُ إسْـــــلاسُ
بـــــهِ قـــــد كَـــمُلَ الدِّيـــن وشُـــــدَّتْ مِـــــنْهُ أضْـــراسُ
وفـــي (بـــدرٍ) لِـــواءُ الحَـــمْد مَـــــــرْفُوعٌ بِـــــــهِ الراسُ
وفـــي (الخـــندقِ) مـــا أبْـقَتْ أحـــــــــاديثٌ وأحْـــــداسُ
وفـــي (خَـــيْبَرَ) كـــانَ الفَـــتْح والقُـــــــوَّادُ أوْكـــــــاسُ
وفـــــي كُـــــلِّ المـــــيادينِ بـــــــــهِ يـــــفتقِرُ النَّـــــاسُ
إلىٰ أنّ قـــــــامَتِ الدو لةُ.. والإيـــــــمانُ مِـــــقياسُ
رَسُـــــــولُ اللهِ قـــــائدُها وأهْـــــلُ البـــــيتِ حُـــرَّاسُ
وأبْـــقىٰ فـــــيهمُ الثِّـــقْلَيْنِ إنْ ضَـــــــمَّتْهُ أرمـــــاسُ
وكـــــــانَ الإئـــــــتمارُ الـ ـــــفَجُّ.. والتـــاريخُ نَـــخَّاسُ
زَوَوْا عَـــنْا أبـــا حَسَـــنٍ فـــــعمَّ الأُفْـــقَ أدْنـــاسُ
وسَـــــيْطَرَ مَـــــنْطِقُ الإكْـــرَاه إذْ تُـــــــخْنَقُ أنْـــــفاسُ
فـــــــللتَّعْذيبِ أشْكـــــالٌ وللـــــــتَّنْكيلِ أجْـــــناسُ
ولا تَـــعْجَبْ.. فـــإنَّ الحُكْـــمَ والإرْهـــــــابَ أحْـــلاسُ
كـــــما تَـــــحكمنا (النْـــدَنُ) أوْ تَـــــبْطشُ (تكْســـــاسُ)[1]

(١) ديوان أهل البيت: ص ١١٤.

الشيخ علي البازي

عــليٌّ أمــير المــؤمنين مُـميرُهُمْ من العلم بل أولىٰ بكلٍّ من النـفسِ
فسل يوم خـم فـهو أعـدل شـاهد وأظهر عند المبصرين من الشمسِ
تــراه عــلىٰ كـرسيه يـوم حُكـمهِ تُصوّرُ حـقاً أنّـه آيـة الكـرسي[1]!

عبد الباقي العُمري

«واصفاً صندوق قبر أمير المؤمنين عليه السلام»

ألا أنّ صــــندوقاً أحــــاط بــــحيدر ـ وذي العرش ـ قد أربىٰ إلىٰ حضرة القُدسِ
فأن لم يكــن لله كــرسيٌّ عــرشه فأن الذي في ضمنه آيةُ الكرسي[2]

الحاج هاشم الكعبي

كُـلَّما فـي الكـونِ مـن شـرفٍ هــــو مــــن مــعناك مُــقتَبسُ
ضــــلَّ مَــن والىٰ عــدوّك إذ وردوا طــــخياءَ فــــارتكسوا
نــزلوا صــبح الهــدىٰ وأَتَـوا غــرَّةً مــن دونــها الغَـلَسُ[3]

(١) موسوعة شعراء الغري: ج ٤ ص ١٩٩ مع تصليح البيت الثالث.
(٢) الترياق الفاروقي: ص ١٢٥.
(٣) ديوانه المخطوط: ص ٥١.

الشيخ صالح قفطان

«مؤرّخاً شُبّاك قبر أمير المؤمنين عليه السلام»

قـــــبر عـــــليٍّ تـــــعالىٰ فـــــي فَـــلَكِ القُـــدسِ أقَـــدسْ
شُـــــــبّاكُـــــهُ كـــــان أرّخْ (كـــــنزُ الضـــــريح المـــقدّس)
١٣٦١ هـ[١]

الشيخ كاظم سبتي[٢]

تَـبَلَّجَتْ قـبةُ المـولىٰ أبـي حسـنٍ تبلُّجَ الصُبح يَـحكي لونـها الوَرْسـا
بدت لنا وبـدت شـمسُ النـهار مـعاً عندالصباح فأخفىٰ ضوءُها الشمسا[٣]

الشيخ حسين العشّاري

وقـــــبة مـــــولانا عـــلي كأنـــها عروسٌ من الأتراك جلَّتْ عن اللّمسِ
أنـــاء نـــضارٌ فـــيه شـمسٌ مـنيرةٌ وأيُّ نضارٍ لا يضئ من الشـمس[٤]

---

(١) موسوعة النجف الأشرف: ج٢ ص٣٢٠.
(٢) كان راجعاً من زيارة الإمام الحسين صلوات الله عـليه فـلاحت له القـبة المـرتضويّة صباحاً عند طلوع الشمس فأنشأ البيتين.
(٣) ديوان منتقىٰ الدرر: ص١٧٧.
(٤) ديوان العشاري: ص٤٩٦.

يا مُنطق الأموات[١]

يا مُـنطق الأمـوات وهـي جـماجمٌ لا تستطيعُ مـن البِـلىٰ أن تَـنْبَسا[٢]
أَنــطَقتْها رِمَــماً فــلا عَــجَبٌ إذا أنْطَقْتَ في شهر الصيام الأخـرسا[٣]

الشيخ محمّد علي اليزدي

فمالي سوىٰ حامي الحمىٰ من وسيلةٍ إذا سامني دهـري واصـبحت يـائسا
ورحتُ أنادي يا أبا الغـوث نـجّني عليك بـحقّ الطـهر سـيدة النسـا[٤]

(١) استجار رجل أخرس بالإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأطلق الله لسانه ببركته فأنشد الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ﷺ هذين البيتين.
(٢) تنبس: أي تتكلم والبيت إشارة إلىٰ كرامة أمير المـؤمنين عليه السلام فـي إحـياء الجـمجمة بمكان يقال له (صَرصَر).
(٣) ديوان الفرطوسي: ج٢ ص٧٠.
(٤) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج٣ ص١٥٧.

حرف الشين

الشعراء المتقدّمون والمتأخّرون

النجاشي شاعر أمير المؤمنين[1]

«في وقعة صفّين»

إِروِدْ قــليلاً فأنــا النَـجاشي من سَروِ كعبٍ ليس بـالرّقاشي
أخو حروبٍ في رباط الجأش ولا أبــيع اللــهو بــالمعاشِ
أنــصُرُ خــير راكبٍ ومــاشِ أعــني عـليّاً بَـيّنَ الرّيـاش[2]
من خير خلق الله في نشـناش مُــبرّأً مــن نَــزَقِ الطــياشِ
بيتُ قريشٍ لا من الحـواشـي ليثُ عــرينٍ للكــباشِ غـاشِ
يــقتُلُ كـبشَ القـومِ بـالهِراشِ وذي حــروبٍ بــطل ونـاشِ
خفَّ له أخـطفُ فـي البـطاشِ من أُسدِ خفّانَ وليث شـاشِ[3]

قطب الدين الراوندي[4]

إمـامي عـليٌّ كـالهزبر لدىٰ العشـا وكـالبدر وهّـاجاً إذا الليل اغـطشا

---

(١) ستأتي ترجمته في باب النون، قال الأبيات رداً علىٰ كعب بن جعيل شاعر معاوية.

(٢) الرياش: الحالات والأوصاف الحسنة الممدوحة.

(٣) بحار الأنـوار: ج ٣٢ ص ٥٨٣، وقـعة صـفين: ص ١٨١، مسـتدرك الأعـيان: ج ١٠ ص ٢٧١.

(٤) أبو الحسين سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبة الله من فقهاء الشيعة الثقاة وفضلائها، وكان أيضاً محدّثاً عالماً متبحّراً شاعراً ويقال إنه كان تلميذ تلاميذ الشـيخ المـفيد، له تآليف كثيرة في تاريخ الأئمّة المعصومين ومعاجزهم والفقه والنحو والأدب والتفسير، من أشهرها: الخرائج والجرائح ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة توفي سنة ٥٧٣ ودفن بقم عند مشهد السيدة فاطمة المعصومة سلام الله عليها وقبره هناك يُزار.

إمـــامي عـــليٌّ خـــيرة الله لا الذي تَـــخيرَّتُمُ، والله يـــختارُ مـــا يشـا
أخو المصطفىٰ زوج البتول هو الذي إلىٰ كُلّ حُسنٍ في البـريةِ قـد عشـا
مُوالوهُ قوّامونَ بالقسط فـي الورىٰ مُـعادوهُ أكّـالون للسُّـحتَ والرُّشـا
له أوصـــــياءٌ قـــائمونَ مـــقامه أرىٰ حُبَّهم في حَبّة القلب والحشـا
هُـــمُ حُـججُ الرحـمن عـترةُ أحـمدٍ أئمّةُ حـقٍ لا كـمن جـار وارتشـىٰ
وإنّـــي بـــريءٌ مـــن فـــعيلٍ فـإنّهُ لأكفَرُ مَنْ فَوق البسيطة قـد مَشـىٰ
فـــلولاه مـــا تَـــمّت لِـــفُعلٍ إمـــارةٌ ولا شاع في الدّنيا الضلالُ ولا فشا[1]

للبعض

عليٌّ علىٰ الإسلامِ والدين قد نشا وما عبد الأصنامَ قطٌّ ولا انتشا[2]
وقد عـبد الرّحـمن طـفلاً ويـافعاً و(ذلك فضل الله يُؤتيه من يشا)[3]

حبّ الوصي علامةٌ[4]

حبّ الوصـــــي عـــلامةٌ في من علىٰ الإسلام ينشو
فـــــإذا رأيت مـــــناصباً فأعـــلم بأن أَبـاهُ كـبشُ[5]

(١) أعيان الشيعة: ج٣٥ ص١٢٠، أدب الطف: ج٣ ص٢٠٦.
(٢) ولا انتشا: الظاهر معناه أنه ما شرب الخمر.
(٣) المناقب: ج٢ ص١٧٩.
(٤) للصاحب بن عباد ﷺ.
(٥) ديوان الصاحب بن عباد: ص٢٣٩، المناقب: ج٣ ص٢٠٨.

المقرّي الكاظمي

هــلَّ بــي حَـرٌ إلىٰ رشـفِ رشـا حـــبّذا لو يـــقبلُ الروح رشـــا

إلىٰ أن يقول:

حـــيدرُ الكـــرّار أزكـــىٰ نـــاعلٍ مـــن بـــني آدم أو حـــافٍ مشـىٰ

نـــور عـــين الديـــن قـد ردَّ وقـد ردَّ طـــرف الشـــرك مـنه أعـمشا

قـــــتل الكـــفّارَ فـــي صـــارمه ولربـــــع الأنس مـــنهم أوحشـــا

لم يَـــدِنْ للّات يـــوماً قـــطُّ بـــل عَـــــبَدَالله وبـــــالتقوىٰ نشـــــا

قـــد شـــفا الإســـلام مـن داءٍ بـه وجـــلا مـــن أعـين النـاس الغشـا

ولقـــــد أصـــبح فـــي خُـــمٍ له شـــاهدٌ عـــدلٌ أبـــىٰ أن يُـرتشىٰ

جـــاد بـالقرص وصـلّىٰ العـصر إذ ردّه لمّـــــا له غشّـــــىٰ العشـــا[1]

وله قـــــد كـــــلّم الثـــــعبانَ إذ ظـــنّه النـاس أتـىٰ كـي يـنهَشا[2]

الحاج محمّد حسن أبو المحاسن[3]

(١) القرص: أي قرص الشعير، والهاء في (ردّه) ترجع إلىٰ قرص الشمس التي ردّها عليٌّ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ وهذا يُسمّىٰ في النحو ـ التزاحم.

(٢) الغدير: ج١١ ص٣٦٠.

(٣) ابن حمّادي بن مهدي الجناجي الكربلائي ولد حدود سنة ١٢٩٥ كان شـاعراً أديـباً حسن البديهة كاتباً ناثراً ـ انتدبه الميرزا محمّد تقي الشيرازي خلال ثورة العشرين عن علماء كربلاء للتفاوض مع الانكـليز وقـد كـان رئـيساً للـمجلس الوطـني الثـوري ←

كُنتَ علىٰ أعداءِ دين الهُدىٰ سهماً براهُ الله قدماً فَـراشْ[١]
كأنّـما سـيفك يـوم الوغـىٰ نارٌ تلظّىٰ والأعادي فَراش[٢]
وقيتَ طـه يـوم أُحْـدٍ وفـي يوم حُنينٍ ومبيتِ الفـراش[٣]

السيّد محسن الأمين

أصغىٰ إلىٰ قول واش بي إليه وشىٰ وعـاد مُـتَّعبا مـن بـالنميم مشـىٰ
بـقدِّهِ أن تـثنّىٰ قُـلْتُ غـصنُ نـقاً وإن غدا عاطياً بالجيد قـلت رَشـا
تستوقف الطرفَ مـبهوتاً مـحاسنُه وتـترك البـاسل المـقدام مُـندهشا
ثُعبان فرعك مـذ أرسـلت أسـوَدَهُ من فوق متنيك منه القلب قد نُهشا

إلىٰ أن يقول:

زمـان وصـلِهُمُ هـل أنت مـرتجعٌ فيسحب الصب ذيل اللهو كيف مشىٰ
سأترك الحب لا أُصـغي إليـه ولا أختار غير مديح المـرتضىٰ وأشـا
صفا له في الفؤاد الحب مـن كـدرٍ فلا يـحول ولا يـبغي عـليه رُشـا

← والحكومة المؤقتة في كربلاء آنذاك وهو أحـد السـبعة عشـر الذي طـلبت بـريطانيا تسليمهم للمحاكمة عند احتلال جنودها لمدينة كربلاء عام (١٩٢٠) فاعتقل مع أولئك الأشخاص في بغداد ثم في الحلّة وحُكم عليهم بأحكام مختلفة حـتىٰ صـدر القـرار بالعفو العام ولمّا شُكّلت الوزارة العراقية بعد الثورة عُـيّن وزيـراً للـمعارف فـي وزارة جعفر العسكري سنة ١٩٢٣م، توفي فـي جـناجه سـنة ١٣٤٤ (مـن تـوابـع مـدينة طويريج).

(١) راش السهم: أي جعلَ له ريشاً.
(٢) فراش: جمع فراشة وهي الحشرة المعروفة.
(٣) أعيان الشيعة: ج ٤٤ ص ٩، الطليعة: ج ٢ ص ١٩٣.

ضياءُ هَدي به سبل الهدىٰ اتضحت إلّا لمن يشتكي من عـينه الخـفشا
طال السماءَ عَلاءاً والبـحارَ نـدىً وشاع بـين البـرايـا فـضله وفشـا
ظـلُّ الإلٰـهِ وسـيفٌ مـنه أصْـلَتَهُ علىٰ رؤوس العدىٰ بالكفر قد بطشا
عـلمٌ له مـن رسـول الله مُـقتبسٌ يجلو عن الحق والإيمان كل غِشـا
فَـرّاجُ مـعضلةٍ كشـاف مشكـلةٍ هام النجوم بسامي مـجده افـترشا
قل للذي فـضله المشـهور انكـره لا ينكر الشمس إلّا من شكا العَمشا
كـفاه فـخراً مـقامٌ كـان خُـصَّ بـه من سيد الرسل منه الكون قد دُهشا
لولاه ما قـام للإسـلام مـن عَـمَدٍ كلا ولا كان قـلب الديـن مـنتعشا
مولىً مـناقبه بـين الورىٰ ظـهرت فغادرت قلب ذي الشحناء منكمشا
نـص النـبي عـلىٰ مـعنىٰ إمـامته نصّاً بقلب ذوي الإيمان قـد نُـقشا
هـذا عـليٌّ لكـم مـولىً، ولايـتُهُ عَـمّتكُمُ وتَـعُمُّ الرومَ والحَـبَشا
والي إلهـيَ مـن والاه مُـعتمدا علىٰ هُداه وعـادي مـن له حَـمَشا
يوم (الغـدير) لقـد أدركتَ مـنزلةً علياء منها فؤاد الغـي قـد رعشـا

شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله

«محبوكة الطرفين»[1]

شاع ما بـي بسـرٍّ وجـديَ فـاشي كـيف والدمـعُ بـالصبابةِ واشـي
شـابَهَ الخـدُّ إذ جـرىٰ فـيه دمـعي ودمـى يـبين وابـلٍ ورشـاشِ
شـيةٌ ذات صُـفرةٍ ولعتُ فـيها بـتلوينها يـد النـقّاشِ

(١) بمعنىٰ أن أوّل حرفٍ من كلّ بيت هو نفسه قافية القصيدة أي حرف الشين.

شـــاقَني البـــرقُ إذ تـعرّضَ ليـلاً ... فاستنارتْ من الظـلامِ الحـواشـي
شُـــــمتُهُ لامــعاً كسـيفِ عــليٍّ ... في دُجىٰ النقعِ لاحَ يجلو الغواشي
شــهد المــجدُ أنّــه ليثُ غــابٍ ... وجــميعُ العــدىٰ كـلابُ هـراشِ!
شَـــرَوا النـــارَ بـــالنعيمِ اغــتراراً ... ذاك عـــادِ الأَوغـــادِ والأَوبـــاشِ
شرُّ أهـلِ الدنـيا يـعادون خـير الـ ... ـــخلقِ مـن راكبٍ وثـاوٍ ومـاشِ
شهد الحربَ مشبهُ المـلكِ المـوت ... أَو اللـــيثِ صـــايلاً فـي الكـباشِ
شـابَ نـثر الظُّـبىٰ بـنظم العـوالي ... ثابت اللُّبِّ فـي الوغـىٰ والجـاشِ
شـــربوا كأسَ شـــقوةٍ أعـــدَمَتهُم ... لذةً فـــي مـــعادِهم والمـــعاشِ
شـــدّ مـــا صـــيّر الدمـــاء دثـــاراً ... والثـــرىٰ والصـــخور للإفـــتراشِ
شـــنَّ فـــيهم غـــارات بأسٍ كـنَارٍ ... فـــتداعَـــوا تـــهافُتاً كـــالفَراشِ
شـــاهراً ســـيفَه بـــنَصر أخـــيه ... جـــاهداً فـي جـهادهم لا يُـحاشي
شـرب السـائلون مـن كأسٍ كـفّيه ... زُلالاً وذاك مُـــروي العُـــطاشِ
شـــارفت فـــتكَه كـــماةُ الأَعـادي ... إذ بـــدا كـالهزبرِ بـين المـواشـي
شأنُـــهُ القـــتلُ قـــد حَـبَتهُم ظُـباهُ ... بـــاضطرابٍ ورمـــحُهُ بـــارتعاشِ

* * *

شُـــغُلي مـــدحُهُ ونـــاهيك شُـغلاً ... وهـواهُ حشـاهُ فـي القـلبِ حـاشِ
شـــرّفَتني له فـــرايـــدُ مـــدحٍ ... لم أَزلْ نـــاظماً لهـــا لا أُحـــاشي
شَـــنَّفَ السـمعَ ذكـرُهُ ولقـد بـرّحَ ... بـــي حـــبُهُ رضـــيعاً ونـــاشي
شافعي المُرتضىٰ وحسـبي شـفيعاً ... لمَـــعادي أعـــددتُهُ ومـــعاشي
شَغَفي في وِدادِهِ سـوفَ يكسـوني ... غداً في المـعادِ أسـنىٰ الريّـاشِ[1]

(١) ديوانه المخطوط ـ مع إنتقاءٍ للأبيات.

الشيخ محمّد طاهر السماوي رحمه الله

هَـدَأتْ عُـذّلي ونـام الواشـي ... فـلماذا الجـفا ومِـمَّ التـحاشي

إلىٰ أن يقول:

وفـؤادى يـذاك الفـؤادُ المُـعنّىٰ ... وعـيوني تـلك العـيونُ العـواشـي
حـالةٌ لا يُـخلِّصُ النـفسَ مـنها ... غير مدحي الكـرّار ثـبتَ الجـاشِ
أسـدُ اللهِ فـي الحـروب إذا مـا ... تـتثنّىٰ كـتائبُ الأكـباشِ
تـتوارىٰ الكُـماةُ عـنه إذا صـالَ ... عـليها بـعودةٍ ومـحاش[1]
ونراها إذا قيل قـد حـضر الحـربَ ... عـليٌّ فـي رعـدةٍ وارتـعاشِ
يـخرقُ الصـفَّ بـينَهُم فـيُصلّي ... ما علىٰ الليثِ من كلاب الهراشِ[2]
يا بن عمّ النـبي يـا بـاذلَ النـفسِ ... عـن الديـن فـي مـبيتِ الفِـراشِ
أنت بـعد النـبيِّ خـيرُ البـرايـا ... في المزايـا مـن راكبٍ أو مـاشي
وعـليٌّ الورىٰ ولستُ أُورّي ... والعـصامُ الأقـوىٰ ولست أُحـاشي
والذي اخـتاره الإلٰـه وصـيّاً ... فـي مـعادٍ لخـلقه ومـعاشِ
فـرجـاهُ قـومٌ وقـومٌ خشـوه ... فـتراهـم مـا بـين راجٍ وخـاشِ
وحـباهُ مـن عـلمِهِ وحشـاهُ ... مـن عُـلاهُ أبـرّ حـابٍ وحـاشِ
وانـتقاهُ لأن يكـون وزيـراً ... وأمـيراً للـجيش والمُسـتجاشِ
وأرتـضاهُ نـفساً لأحـمد مـا بـين ... البـرايـا شـيخٍ وكـهلٍ ونـاشِ

---

(١) البيت في الأصل غير واضح.

(٢) إشارة إلىٰ صلاته ليلة الهرير في ميدان الحرب وقد تعجّب أصحابه من ذلك.

قـــد تـــجلَّتْ أشـــعّةٌ لك رُدّتْ كلُّ طرفٍ عن نـورها وهـو عـاش
لم أَلُمْ منكريك مـن حـيث ضـلّوا تـــنكر الشـــمسَ أعـيُنُ الخـفاش
وعـذرت الغـالين إذ أنت فـي الـ ـرفعة عالي المنال سامي المـناش

* * *

يا حجابَ الاسرارِ يا مظهرَ القُـدرةِ يـــا مـــنبعَ النـــوالِ الفـــاشي
أنـــا مســتمسكٌ بـعروتك الوُثـقىٰ لزادي فـــي حـــالتي وريـــاشي
فـــإذا مـــا غشـــىٰ الكـرامَ وفـودٌ لا أرانـــي إلّا لجـــودك غـاشي[1]

إلىٰ آخر القصيدة..

(١) الديوان المخطوط.

حرف الصاد

الشعراء المتقدّمون والمتأخّرون

ألم تر أن السيف يُزري بحدّه
للإمام الحجّة المنتظر[1][2]

(١) هو الإمام الثاني عشر الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظُلماً وجوراً وهو ابن الإمام الحادي عشر الإمام الحسن بن علي العسكري سلام الله عليه، ولد بسامراء سنة ٢٥٥ للهجرة ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان المعظم.
وكان الخليفة العباسي قد جعل العيون علىٰ بيت أبيه العسكري عليه السلام للأخبار التي سمعوها أن المهدي هو الثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام فكانت ولادته من أمّه (نرجس) الطاهرة بالإعجاز كولادة موسىٰ عليه السلام وبعيداً عن أعين الظالمين وحتىٰ أعين الشيعة سوىٰ خواص الخواص، وغاب عن الأنظار غيبته الصُغرىٰ بعد شهادة أبيه الحسن عليه السلام إلىٰ حوالي سبعين سنة، وكان نوابه الخاصّون في هذه المدّة: عثمان بن سعيد العمري ثم ابنه محمّد بن عثمان ثم الحسين بن روح النوبختي ثم علي بن محمّد السّمري.
ثم غاب غيبته الكُبرىٰ بعيداً عن متناول أيدي الجبابرة والظالمين إلىٰ يومنا هذا ولعلّنا ندرك أيامه ونكحل نواظرنا برؤيته الشريفة عجل الله له الفرج بحق أجداده الطيبين الطاهرين، ونذكر هنا رواية واحدة في حقّه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «المهدي طاووس أهل الجنّة» صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) نسب صاحب النجم الثاقب هذه الأبيات إلىٰ الإمام الحجّة المنتظر في قضية مفصّلة بين أحد علماء الشيعة واسمه أبو القاسم بن محمّد وأحد علماء السنة واسمه رفيع الدين حسين في المفاضلة بين علي عليه السلام والثلاثة الذين سبقوه، فلمّا لم ينتج البحث بينهما قرّر أن يُحكّما أوّل داخل إلىٰ المسجد، وكان المسجد مسجد بلدة همدان بإيران، فدخل فتىً عليه آثار الجلالة والنجابة فعرضا عليه القضية وأقسما عليه بأن يصرّح بعقيدته، وكانت بلدة همدان آنذاك سنيّة، فأنشأ الفتىٰ مرتجلاً هذين البيتين، فتعجبا وتحيّرا من فصاحته وبلاغته وفتّشا عنه فغاب عن نظرهما ولم يظهر له أثر ←

يـــقولون لي فَـــضِّلْ عـــلياً عـليهما فلستُ أقول التبرُ أعلىٰ من الحصىٰ[١]
إذا أنـــا فـــضّلتُ الإمـــامَ عـــليهما أكُـــــن بـــالذي فـــضّلتُهُ مـــتنقّصا
ألم تَـــرَ أنّ الســيف يُـــزري بـــحدّه مقالةُ (هذا السيف أمضىٰ من العصا)[٢]

تخميس الأبيات للشيخ محسن خنفر[٣]

تميّزتُ مـن غَـيظٍ وكـدتُ لديـهِمُ أفوه بما لم يُـفْضِ صـدري إليـهمُ
بقومٍ تسـامىٰ الكـفر بـين يـديهم (إذا قـيل لي فَـضِّلْ عـليّاً عـليهم)
(فلست أقول الدرّ خيرٌ مـن الحـصىٰ)
أغـيّاً وهـذا الحـقّ أعـلامُ رُشْـدِهِ تلوح لسارٍ ضلّ عـن نـهج قـصده
وأين الثرىٰ والبدر في أوجِ سعده (ألم تـر أنّ السـيف يُـزرىٰ بـحدّه)
إذا قيل أنّ السيف أمضىٰ من العصا)[٤]

← فتشيّع رفيع الدين لمّا رأىٰ بأُمِّ عينيه هذه الكرامة، وقال صاحب النجم الثاقب عن كتاب رياض العلماء: وقال صاحب الرياض بعد أن نقل هذه القصة: (الظاهر أن ذلك الفتىٰ هو القائم عليه السلام) واحتمل البعض نسبة الأبـيات إلىٰ السـيد أحـمد الرفـاعي صـاحب الطريقة المعروفة.

(١) عليهما: أي علىٰ أبي بكر وعمر، والتبر: هو الذهب.

(٢) ديوان أهل البيت عليهم السلام: ص٥٧٣ نقلاً عن النجم الثاقب: ج٢ ص٢٥٠.

(٣) ولد حدود سنة ١١٧٦هكان عالماً زاهداً محقّقاً وفقيهاً أصوليّاً وخبيراً بـعلم الرجـال وكان حفّاظاً يحفظ كتاب القانون لابن سينا وكـتاب (الوسـائل للـحرّ العـاملي) فـي الأخبار بأجزائها وأسانيدها وكان خبيراً بعلوم شتّىٰ كـالطب اليـوناني والريـاضيات والحكمة والتاريخ توفّي في النجف سنة ١٢٧٠هـ.

(٤) معارف الرجال: ج٢ ص١٧٦.

أبيات مشابهة متضمّنة
للشيخ محمّد جواد عواد

وإن قيل لي فَضِّلْ عليّاً علىٰ الورىٰ بأجمعهم ممّن أطاعَ ومَن عصىٰ
أقُلْ هو سيفُ الله لستُ مفضّلاً عُلاهُ علىٰ منْ بالنقايصِ قُمّصا
ألم تَرَ أن السيف يَزري بقدره إذا قيل أن السيف أمضىٰ من العصا[1]

أبو هاشم الجعفري[2]
في قصة الحصاة[3]

(١) ديوان محمّد جواد عوّاد المخطوط ص ٢١.

(٢) داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضوان الله تعالىٰ عليهم، وكنيته أبو هاشم كان عظيم المنزلة عند الأئمّة الطاهرين عليهم السلام شريف القدر ثقة قد روىٰ الكثير عنهم عليهم السلام حيث شاهد وعاصر الإمام أبا الحسن الرضا وأبا جعفر الجواد وأبا الحسن الهادي وأبا محمّد العسكري والحجّة المنتظر صاحب الزّمان صلوات الله عليهم أجمعين وله معهم قضايا كثيرة مهمّة وكان له عندهم منزلة رفيعة وقد شاهد وروىٰ العديد من معاجزهم صلوات الله عليهم أجمعين توفي سنة ٢٦١هـ.

(٣) قال أبو هاشم الجعفري: كنت عند أبي محمّد ـ أي العسكري عليه السلام ـ فاستُؤذن لرجل من أهل اليمن فدخل رجل جميل طويل جسيم فسلّم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس إلىٰ جنبي (إلىٰ أن قال) فقال أبو محمّد عليه السلام هذا من وُلد الإعرابية ـ صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها ـ ثم قال: هاتها فأخرج حصاةً في جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمه وطبعها فانطبع وكأني أقرأ الخاتم الساعة: الحسن بن علي فقلت لليماني: ما رأيته قبل هذا ـ لا والله وإني منذ دهر ←

بَدَرْتَ الحصىٰ مولىً لنا يختم الحصىٰ ... له الله أصفىٰ بالدليل وأخلصا
وأعطاه آيات الإمامة كُلها ... كموسىٰ وفَلقِ البحر واليدِ والعصىٰ
وما قمّص الله النبيين حُجّةً ... ومعجزة ألا الوصيين قمّصا
فمن كان مرتاباً بذاك فقصْرُهُ ... من الأمر أن يعلو الدليل ويفحصا[1]

علي بن حمّاد العبدي

عيونُ الرّدىٰ نحو الأنامِ شواخصُ ... وظلُّ رغيد العيش بالموتِ قالصُ[2]
عجبتُ لذي لُبٍّ وعَقلٍ وحكمةٍ ... يُرىٰ وهو في بحر الجهالة غايصُ
تُسوّفُهُ الآمال والموتُ هاجمٌ ... علىٰ نفسه يسطو بها ويعافصُ[3]
يُغرُّ بدنياً لا دوام لِعُقبها ... كما غَرَّ صيدُ الوحشِ بالأمسِ قانصُ
تزوّد من الدنيا فإنّك شاخصٌ ... إلىٰ اللهِ ولْتَنظُرْ لما أنتَ شاخصُ
ولله ـ جلّ اللهُ ـ في الأرض صفوةٌ ... وخالصةٌ من خلقه وخصائصُ

← حريص علىٰ رؤيته حتىٰ كان الساعة أتاني شاب لست أراه فقال: قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت (ذريّة بعضها من بعض)، أشهد أنّ حقّك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وإليك انتهت الحكمة والإمامة وإنّك والله لا عُذرَ لأحدٍ في الجهل به ـ فسألت عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن غانم بن أم غانم الإعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام فقال أبو هاشم في ذلك هذه الأبيات...

(١) أعيان الشيعة: ج ٣٠ ص٢٠٦، مناقب شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٤٢.
(٢) في الأصل لا توجد كلمة (رغيد) نحن أضفناها.
(٣) العفص: أخذ الشيء علىٰ حين غرة، عافصتُ الرجل بمعنىٰ فاجأتهُ.

هُمُ أهل بيت المصطفىٰ خيرُ من نشا ومن حَمَلَتْ فوق الصعيد القلايِصُ
ولائُهُمُ فرضٌ علىٰ الخلق واجبٌ وحُبُّهُمُ دينٌ من اللهِ خالصُ
لهُمْ أخذ اللهُ العهودَ علىٰ الورىٰ فمُوفٍ لذاك العهد منهمُ وناكصُ
هُمُ العُروةُ الوُثقىٰ التي تُعقِبُ النجا إذا فحص الأخبارَ في الناس فاحصُ
هُمُ البابُ ـ يُؤتىٰ اللهُ منه ـ ففائزٌ يسارعُ فيه، أو عن الباب حائصُ
صلاتُكَ تزكوا بالصلاةِ عليهِمُ وإن أنت لم تفعَلْ ففرضُك ناقصُ
بذكرهِمُ يبدوا خبيثٌ وطيّبٌ وتُظهرُ ما فيها هُناك المراهصُ
تلينُ قلوبُ المؤمنينَ بذكرِهِمْ وترعُدُ من أهل النفاقِ الفرائصُ
وليس سَواءٌ، مؤمنٌ ومُنافقٌ ولا صادقٌ يوماً كمن هو خارصُ
إذا ما ذَكَرتَ المُرتضىٰ فكأنّما تداوَلُ أوداجَ النُغولِ المشاقص[1]
إذا جُرّدَتْ أسيافُهُ وَسْطَ مأزقٍ فمغْمَدُها ثَمَّ الطُّلا والغلامصُ
مَنَحتُهُم وُدّي وأظهرتُ مَدْحَهُمْ وبيني وبين الجبتِ فيهم قصائصُ
إذا رَفَع النُّصّابُ يوماً رؤوسَهُمْ فإنَّ لهُمْ شعر (ابنِ حمادَ) واقصُ
فخُذها عَروضاً للتي قلتُ قَبْلَها أُعيذُ عُيوناً زيَّنَتها الوصاوصُ[2]

وله أيضاً

ما وقوفي بمُوحشاتِ العراصِ وانعياجي إلىٰ مناخِ القلاصِ

(١) المِشقَصْ: سهمٌ فيه نصلٌ عريض (معجم المقاييس في اللغة).
(٢) ديوان علي بن حمّاد المخطوط: ص٣٩٦ إلىٰ ص٣٩٨ ـ مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ـ للعلّامة الأميني رحمه الله النجف الأشرف.

واشـــتغالي بـوصفِ رسـمٍ مَـحيلٍ ونُـــــعوتي للـــوحشِ والقـــنّاصِ
ليَ شُغلٌ عـن كُـلّ شُـغلٍ بـمدحي لقســـيم الجـــحيم يـوم القَـصاصِ
لعـــــليٍّ إمـــامنا صـــفوةِ الصـــفـ ـوة من هاشمٍ مـصَاصِ المـصاصِ
خاصفِ النعل مُـنبع العـين مـولىٰ كُـــلِّ دانٍ مـــن الأنـامِ وقـاصي!
بـــاذلِ النـفسِ ليـلةَ الغـارِ طـوعاً غـــيرَ مـــا جـــازعٍ ولا مُـتعاصي
كاشف الكربِ عـن أخـيه وفـرّاج مُـــــهمّاتِهِ غـــــداة الرّعـــــاصِ
قـــاتل القَـــرمِ لم يكُـــن بـــجبانٍ قـطُّ فـي مـعركٍ ولا فـي حِـياصِ
خـــــصّهُ اللهُ بـــــالفضائل إذ أصـ ـــبح أهـلاً لمـوضع الإخـتصاصِ
بـــالمُناجاةِ ليـــلة الطـــائفِ المشـ ـهورِ بالرغمِ مـن ذوي الإنـتقاصِ
وبـــتزويجهِ بـــفاطمةٍ مـن بـعدما رُدّ خـــاسئاً غـــيرُهُ بـــانعِقاصِ[1]
قـــد أبـــان الإلهُ فـي سـورة الإنـ ـــسانِ تـبيانَ فـضلهِ بـاختصاصِ
إذ وفـــىٰ نَـــذرَهُ وجـــاد عـلىٰ الـ ـــمسكين ثـم اليـتيم بـالأقراصِ
آثـــــروا اللهَ ثُـــمَّ بـــاتوا ثـــلاثاً بـــبطونٍ مـــن الصـــيام خِـــماصِ
كم لهم من مـناقبٍ ليس يُـحصي عَدَّ معشارِها مـدىٰ الدهـرِ حـاصِ

* * *

وبـــهم تـاب ذو الجـلال عـلىٰ آ دَمَ لمّـــــا دعـــاهُ بـــالأَشخاص[2]
أيّـــها العـــادلون عـــنه إلىٰ كـــل نَكـــــولٍ عـــــن العـــدا حـــيّاص

(١) كلمة (خاسئاً) لم تكن في المصدر نحن أضفناها لاستواء الوزن.
(٢) إذ قال آدم عليه السلام: اللهم يا حميد بحقّ محمّد ويا عالي بحق علي ويا فـاطر السـماوات والأرض بحق فاطمة ويا محسن بحق الحسن ويا قديم الإحسان بحقّ الحسين.

أعَـدَلْتُم عـن الوصـي إلىٰ أهـ ـل العمىٰ والضَلالِ والانـتقاصِ[١]

أبو القاسم الزاهي

لا يهتدي إلىٰ الرشاد مـن فَـحَصْ ألّا إذا والىٰ عـلـيّاً وخَـلَصْ
ولا يـذوقُ شِـربةً مـن حـوضِهِ مـن غَـمَسَ الولا عـليه وغَـمَصْ
ولا يَشَـمُّ الرَّوحَ مـن جِـنانه من قال فـيه مَـن عـداهُ وانـتقصْ
نفسُ النبيِّ المصطفىٰ والصـنو والـ ـخليفةُ الوارثُ للـعلمِ بـنَصْ

إلىٰ أن يقول:

مـن قـد فـدىٰ بـنفسه مـحمّداً ولم يكـن بـنفسه عـنه حَـرَصْ
وبـات مـن فـوق الفِـراشِ دونَـه وجادَ فـيما قـد غَـلا ومـا رَخَـصْ
مـن كـان فـي بـدر ويـومِ أُحُـدٍ قَطَّ من الأعـناقِ مـا شـاء وَقَـصّ
فـقال جـبريلُ ونـادىٰ: لا فـتىٰ إلّا عليٌّ، عـمّ فـي القـول وخَـصّ
مـن قَـدّ عـمروَ العـامريَّ سـيفُهُ فـخرّ كـالفيل هـوىٰ ومـا فـحص
وراءَ مـا صـاح: ألا مـبارزٌ فالتَوَتِ الأعناقُ تشكو مِنْ وَقَص[٢]
مـن أُعـطيَ الرايـةَ يـومَ خـيبرٍ من بعد ما بها أخو الدعوىٰ نكصْ
وراح فـيها مُـبصراً مسـتبصراً وكـان أرمـداً بـعينيه الرّمـصْ
فـاقتلع البـابَ ونـالَ فَـتحَهُ وَدَكَّ طـودَ مـرحبٍ لمّـا قـعص[٣]

* * *

(١) ديوان العبدي المخطوط: ص٣٩٣.
(٢) وقص العنق: كسرها ودقّها.
(٣) قعصه وأقعصه: قتله مكانه، أجهز عليه.

مـــن كَسَـحَ البـصرةَ مِـن نـاكـثها وقَصَّ رِجلَ عسكـرٍ لمّـا رقـص[١]
وفـــرَّقَ المـــالَ وقـــال: خـــمسةٌ لواحدٍ، فساوت الجندَ الحُـصص[٢]
وقـــال فـي ذا اليـوم يأتـي مـددٌ وعَـــدَّهُ فـــلم يَـــزِدْ ومـا نَـقَصْ[٣]
ومـــن بـــصفّين نـــضا حُســـامُهُ فـــفلّق الهـــامَ وفـرَّقَ القَـصَصْ[٤]
وصـــدّ عـن عـمروٍ وبُسـرٍ كَـرَماً إذ لقـــيا بـالسؤأتين مـن شَـخَصْ
ومـــن أســـالَ النـــهروان بـالدِّما وقـــطّع العِـرقَ الذي بـها رَهَـصْ
وكـــذّبَ القـــائلَ أن قَـــد عـــبروا وعَدَّ من يُحصَدُ مـنهم ويُـخصْ[٥]
ذاك الذي آثـــــر فـــي طـعامِهِ عـــلىٰ صـــيامِهِ وجـــاد بـالقُرَصْ
فأنـــزل الله تـــعالىٰ هـــل أتـــىٰ وَذَكَـــرَ الجـــزاءَ فـــي ذاك وقَـصْ

* * *

يابن أبي طالبَ يـا مَـنْ هـو مِـنْ خاتم الأنـبياء فـي الحكـمة فَـصْ

---

(١) عسكر: اسم جمل عائشة، لمّا رقص: أي خطا ومشىٰ، يقال للجِمال: الراقصات لأن مشيهن يشبه الرقص.

(٢) قسّم أمير المؤمنين صلوات الله عليه الأموال التي جمعها الناكثون في خزائن البصرة، علىٰ الجند كلهم كُلٌ له خمسمائة درهم فلم تزد ولم تنقص درهماً واحداً كأنّـه كـان يعرف مبلغه ومقداره وكان ستّة آلاف ألف (أي ستّة ملايين) والناس اثنا عشر ألفاً.

(٣) أخبر أميرُ المؤمنين سلام الله عليه بانّ المدد الذي سوف يأتيه هو ألفُ رجل ـ فانتظر أصحابُهُ العدد فأقبل تسعمائة وتسع وتسعون رجلاً فشكَّ البعضُ ونكلَ، وإذا بأُويس القَرَني قد أقبل ـ فكمل العدد.

(٤) القص: الصدر أو عظمهُ.

(٥) أخبر أمير لامؤمنين صلوات الله عليه أنه سوف لم يُقتَل من أصحابه عشرة ولم يَنجُ من أهل النهروان عشرة فكان كما أخبر به صلوات الله عليه.

فـــضلك لا يُـــنكرُ لكـــنّ الولا قد ساغهُ بعضٌ وبعضٌ فـيه غَـصْ
فـــذكرُهُ عـــند مـــواليك شـــفاً وذكـره عـند مـعاديك غُـصَص[1]

شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله

«محبوكة الطرفين»[2]

صروفُ زماني عن مراميَ تـنكُصُ تزيدُ هـمومي والمسـرّات تـنقُصُ
صـــفاءُ بـــانواعِ الهـــومِ مُكـدّرٌ وعيشٌ باجناسِ الخـطوبِ مُـنغّصُ

إلىٰ أن يقول:

صـــباحي حســـامٌ بـالمنيّةِ مُـرتَدٍ وليـــليَ نـــقعٌ بـــالرّدىٰ مُـــتقمّصُ
صَفتْ عنّيَ الدُّنيا فَـلَولا تـمسُّكي بـحُبِّ عـليٍّ لم يكُـن ليَ مَـخلَصُ
صرفتُ عَنانَ النـظمِ نـحو امـتداحِـهِ فَجلّا دُجىٰ شكوىٰ الحوادث مخلصُ
صـحيحُ مـعانٍ لا يُـملُّ اسـتماعُها ولفـظٌ فـصيحٌ مُـنتقىً ومُـخلَّصُ
صوادفُ عن وحشِ اللُّغاتِ يصوغُها بـــفكرتهِ عـــبدٌ لمـــولاهُ مُـــخلصُ
صوارمُهُ تجلو دُجىٰ النـقعِ بـالسَّنا وتـــلك عـــيونٌ للـــمنيّةِ شُـــخّصُ
صِفاحٌ يلوحُ الموتُ في صـفحاتها كأنّ الرّدىٰ فيهنَّ شَكـلٌ مُشـخَّصُ
صوارفُ للآمالِ عن أنفُسِ العـدىٰ بِـــهِنَّ هـــمومُ الأوليـــاءِ تُـمحَّصُ
صبورٌ وقلبُ العضبِ يـخفُقُ خـيفةً وقطبُ السما يعدو فيبدو ويـقلص
صبا في هواهُ المـجد عشـقاً وإنّـه علىٰ وصلِ ذاك المستهامِ لأحرصُ

---

(١) الغدير: ج٣ ص٣٨٨، ديوانه المخطوط ص٤.

(٢) بمعنىٰ أن مبتدأ الأبيات ومنتهاها علىٰ حرفٍ واحد وقافية واحدة.

صدمتَ ـ أمير المؤمنين ـ كُماتَهم فعيشٌ غدا يصفو وعيشُ يُنغّصُ
صعدتَ إلىٰ أعلىٰ العُلىٰ فكأنّما تسيرُ علىٰ أَوجِ السُّهىٰ لكَ أخمُصُ
صرفتُ زماني في مديحك حِسبةً وحُبّكَ يُغريني به ويحرّصُ
صفاتُك أعيتْ كُلَّ مُنشٍ وناظمٍ فماذا عسىٰ أن يبلغَ المتفحّصُ
صفاتٌ عوالٍ عن مدىٰ كُلِّ واصفٍ غوالٍ بها أسنىٰ المديحِ تُرخّصُ
صباحٌ إليه أعيُنُ المجدِ شُخَّصٌ وطرفُ العُلىٰ عن غير مجدكِ أحوصُ
صميمُ فؤادي والحشا لك منزلٌ وصفوُ ودادي والهوىٰ لك مُخلصُ!
صلاتي وتسليمي وأزكىٰ تحيّتي بها أنتَ من دون الأنامِ مخصّصُ[1]

الشيخ محمّد طاهر السماوي رحمه الله

كم ليَ في حُبّكَ من غُصّهْ وأنتَ لا تعلمُ بالقصّهْ
وكُلّما جئتُكَ أشكو الجوىٰ فما أُلاقي، صِحتَ بي: صَه صَه

إلىٰ أن يقول:

الله يدري ما الذي أرتأي في خدّهِ إن أمكَنَتْ فُرصهُ
قد قسَّمَ الحُسنَ عليه فما أعطىٰ الورىٰ منه ولا حُصّهْ
قد خَصّهُ فيه كما بالعُلىٰ عليٌّ الرحمنُ قد خَصَّه!
ذلك من قد ردّ قُرصَ السَّما إذ أَطعَمَ الجائي له قُرصَه[2]
من كان طٰه خاتم الأنبيا وكان من خاتَمه فُصّه!

(١) ديوانه المخطوط.
(٢) القرص الأوّل هو الشمس، والثاني قرص الشعير الذي أعطاه للمسكين.

من بات يفدي أحمداً فاغتدىٰ في فرشه ثمّ ارتدىٰ قُمصَه
من شارك المُختارَ في طائرٍ فاستفحصِ الحال تجد فَحصَه
من سُدّتِ الأبواب إلّا له فقد أتتْ في بابِهِ رُخصة
من كسَّرَ اللّاتَ ووُدّاً لدىٰ الـ ـكعبةِ والعُزّىٰ وذا الخلصة
مَن عزل السائرَ في آيةٍ كانت به في العهدِ مُختصّه
من قد دحا الباب لدىٰ خيبرٍ وزجّهُ في تِلكُمُ العَرصه!
من قد مضىٰ قِدماً بيومِ الوغا وما رأي الأعدا له نكصه
من قد أَسرّ المصطفىٰ أَمرَه فَأنْبَأتْ عائشةٌ حفصَهْ
من بايع النـاسَ بخُمٍّ له وعمَّهُ بالأمرِ واختصَّهُ
ومَن ومَن عُدَّ ولا تختشِ الـ ـجاحد واذكر قصّة قصّة
قد عَرفَتْ كلُّ الورىٰ فضلَه وغيرُهُ قد عِرفَتْ نَقصُه
وأَحمدٌ أَعلَنَه للورىٰ وقبلهُ الرحمٰنُ قد قصَّهْ

* * *

يا بأبي منه أخو نائلٍ يواصلُ الرّكبُ له نصَّه
وسرّ لاهوتٍ ولكنّما قد أَظهر اللهُ لنا شخصَه
ما امتدّ عُنقُ الغيِّ في مجمعٍ إلّا وأبدىٰ رُشدُهُ وَقصه
فناظِرِ النهجَ ولاحظ به[1] بيانَه الواضحَ واقتصَّه
يا حُجّةَ الله الذي فضلُه لم يستطِعْ حازرُهُ خَرصَه
شاعرُك الطائرُ في صيتك الـ ـعالي إذا الطيرُ علا خُرصه

(١) يقصد به نهج البلاغة.

أنــحىٰ عــليه دهــرُهُ واغــتدىٰ يــبريه حــتّىٰ ريشــه حــصّه[١]

السيّد كاظم الأمين

نَصَحتُكَ أن رُمتَ النجاءَ فلا تكـن لآثـار أهـل العـجل قَـبلك مُـقتصّا
وخُذ نهجَ أهل البيت واعلَقْ بحُبّهم تَفُزْ وتَتَبَّتْ ماحصاً وُدّهم مـحصا[٢]
فسل هل أتـىٰ إذ آثـروا بـطعامهم وباتوا ثلاثاً لم ينالوا بـها قُـرصاً[٣]

الشيخ مهدي حجّي[٤]

بــولاء الوصـي أرجـو خـلاصي يوم حشري إذ يُؤخَذوا بالنواصي
هــــو للــنار والجــنان قسـيمٌ ونـــجاةٌ ولاتَ حـينَ مـناصِ
هو سـاقي العُـطاش بـل وشـفيعٌ للــموالي مــن كـان الله عـاصي
أنــا فـي أبـحُرِ الذنـوب غـريق ورجـائي مـن الوصـي خـلاصي
يـوم لا يـنفع البـنون ولا المـال إلّا الوِلا مـــع الإخـــلاص[٥]

(١) الديوان المخطوط.
(٢) محص الشيء: خلّصه مما يشوب به، ومحصُ الود: هو الود الخالص.
(٣) أعيان الشيعة: ج٤٣ ص٨١.
(٤) الطائي الحويزي، كان شاعراً فاضلاً وأديباً كاملاً توفّي بـالطاعون سـنة ١٢٩٨هـفـي النجف الأشرف ودفن بها.
(٥) شعراء الغري: ج١٢ ص١٢٣.

الشيخ باقر الخفاجي[١]

يميناً بمن في الوحي قد خصّ أحمداً ... وأسرىٰ به ليلاً إلىٰ المسجد الأقصىٰ
عـــليٌّ أمـــير المـــؤمنين خـــليفةٌ ... مـن الله نـصٌّ والنـبي بـه أوصـىٰ
أيـــدنو أخـــو تـــيمٍ إليـها ضـلالةً ... ومثل علي الطهر عن حـقِّه يـقصىٰ
أيُـتبع مـن لم يـرضَهُ غـيرُ جـاهلٍ ... ومن يرتضيه الله في أمره يُعصىٰ ؟!
عـــــليٌّ عـــليٌّ لا يـــقاس بـــغيره ... فبالبين فرقٌ يوجب البحث والفحصا
بـــتقديم مـفضول وتأخـير فـاضل ... لَعمرك أشكـال فـبالحق يُسـتقصىٰ
إلّا إنّني أستمسكتُ في حب حـيدر ... فذاك الذي بالمكرمات قـد اخـتصّا
أخو المصطفىٰ زوج البتول هو الذي ... مزاياه جـلَّتْ أن تُـعدُّ وأن تُـحصىٰ
عـــليٌّ ســـما قـدراً وقـد جـلّ شأنـه ... وفيما جَنَوهُ استوجبوا الخفض والنقصا
فكم أدبروا في الحرب جُبنا وحيدرٌ ... يكافح حتىٰ ردّ جيش العدىٰ نكصا
وقـال سـلوني قـبل أن تـفقدونني ... فأُخبركم فـي كـلّ مشكـلة عـوصا
فَتَعساً لمن بالأرض قـايس للسـما ... ومن هو بالاكسير قد قايس الدعصا

(١) ابن الشيخ حبيب ابن الشيخ صالح الطـهمازي الخـفاجي الحـلّي ـ والطـهمازيّة مـن نواحي الحلّة ـ ولد في الحلّة سنة ١٣١٢ هـ ١٨٩٤ م هاجر مع أبيه إلىٰ الشنافيّة ـ من نواحي الديوانيّة وبها زاوَل الخطابة وخدمة المنبر الحسيني، كان له الباع الطويل في إثارة العشائرِ العراقيّة في ثورة العشرين واشتهر بالشجاعة والبسالة وصلابة الموقفَ حتّىٰ لاحقه الانگليز مدّة من الزمن، توفي في الشنافية سنة ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م ونقل إلىٰ النجف الأشرف ودفن بها.

حرف الضاد

الشعراء المتقدّمون والمتأخّرون

الشافعي

يا راكباً قف بالمحصّبِ من مِنىٰ وأهتفْ بقاعد خـيفها والنـاهضِ
سَحَراً إذا فاض الحجيجُ إلىٰ منىٰ فيضاً كـمُلتطم الفـراتِ الفـائضِ
أن كـان رفـضاً حبُّ آل مـحمّدٍ فليشهد الثقلان أنّي رافـضي![1]

مِثلها للحرّ العاملي رحمه الله

إنْ كـــان حـبّي للـوصيّ ورهـطِهِ رفضاً كما زعم الجهولُ الخـائضُ
فـــالله والروحُ الأمـــينُ وأحـــمدٌ وجميعُ أملاكُ السماءِ روافضُ![2]

أيضاً مثلها لمحمّد الخّباز البلدي[3]

إن كـان حُـبّي خـمستَهً زَكَت بـهم فـرائـضي
وبـغضُ مـن نـاواهُـمُ رفضاً، فأنّي رافضي[4]

---

(١) ديوان الإمام الشافعي: ص٦٦.
(٢) الطليعة من شعراء الشيعة: ج٢ ص٢٨٢.
(٣) ابن أحمد بن حمدان، والبَلَدي نسبة إلىٰ بلد شمال بغداد وكـان أُمـيّاً وكـان حـافظاً للقرآن يقتبس منه في شعره وقال فيه من ترجَمَهُ: محمّد أحمد الخباز هذا من حسناتها (أي حسنات بلاد الجزيرة التي منها بلد) ومن عجيب شأنه أنه كان أُمّياً وشعره كله ملحٌ وتحف وغرر وطرف..
(٤) مستدرك الأعيان: ج٣ ص٢٠٥.

أيضاً للأُستاذ جعفر شمس الدين

إن كان حبُ المرتضىٰ مع وُلدهِ رفضاً فإنّي طول عمري رافضُ
حَبلي بحبل ولائهم متعلّقٌ وبحبهم قلبي المتيّمُ نابضُ
لا يدخلنَّ جنان ربك كلُّ مَنْ لأبي الأئمّة كارهُ أو باغض

علي بن حمّاد العبدي

عهدُ الهوىٰ بيد الإيمان منقوضُ وعسكر اللّهو بالتنغيضِ مفضوضُ
والعيشُ طعمان، معسولٌ ومتزَجٌ والدهرُ يومان، مرفوعٌ ومخفوضُ
والدهرُ جنسان، ممحوضٌ ومُمتَذَقٌ والناسُ شتّان، محبوبٌ ومبغوضُ

إلىٰ أن يقول:

وخيرُ زادك حُبُّ الطاهرين ومَنْ هواهُمُ لازمٌ للخلقِ مفروضُ
السادة القادةِ الغُرّ الذين لهُمْ حُكمُ الولاية دونَ الخلقَ ممحوضُ
هُمُ الكُفاةُ إذا لاذ العُفاةُ بهم هُمُ الكُماةُ إذا ما سُلّتِ البيضُ!
لا يعرفون سوىٰ التقوىٰ وبذلِ ندىً فجودُهُمْ بالتُّقىٰ والبر ممخوضُ
كأنَّ مُبغضَهُمْ في وقت ذكرِهِمُ كُرهاً تُقرِّضُ جفنيهَ المقاريضُ

* * *

أبرأ إلىٰ اللهِ من أعدائكم وعلىٰ الـ ـنُصّابِ لا زال لي شتمٌ وتَنبيضُ
وَلا سُررتُ بعيشٍ دون ثاركُمُ عُمري ولا لذّ للعينينِ تغميضُ
أنا ابنُ حمّادٍ المُغرىٰ بحبّكُمُ وحُبُّ غيركُمُ عندي فمرفضُ[1]

(١) ديوان العبدي المخطوط: ص٤٠٤ إلىٰ ص٤٠٧ مع انتقاءٍ للأبيات.

له أيضاً

تـــذكَّرْ للـصِّبا عـــهداً تـــقضّىٰ فـــبات مُـــقلقلاً مـــا ذاقَ غـمضاً
وعـاجَ عـلىٰ المـنازلِ مـن سُـعادٍ يُســائلُ نــبتَها خــمطاً وحَــمضاً

إلىٰ أن يقول:

وعـــهدُ الغـــانياتِ كـــقَرضِ ديـنٍ ويـــوشكُ أن ذاك الديَـــنُ يُـقضىٰ
ومـــــاذا يـــنفعُ التـــذكارُ صَـــبّاً ولا سِـــيَما تـــذكُّرُ مـــا تـــقضّىٰ
وأَنـــفعُ مـا كسـبتَ تُـقىً وأزكـىٰ كـــفاك هـــواك للـــطُّهر المُـرَضّىٰ
أمـــــير المـــؤمنينَ ومـــن إليـــه بأمر الخـلقِ ربُّ العـرشِ أفـضىٰ!
ومَـــنْ فَـرَضَ الإلهُ عـلىٰ البـرايـا ولايَـــتَهُ له حـــــتماً وفَـــرضا
ولولاهُ لمـــا عَـــلّا ســـماءاً ولم يَـمْهَدْ لأهـل الأرضِ أرضـا
وأعـــطاهُ مـــقادَةَ كُـلَّ شـيءٍ فما أمـضىٰ مـن الأحكـام أمـضىٰ
وسُـخطُ اللهِ سُـخطُ أبـي شُـبَيرٍ ولا يرضىٰ سوىٰ ما كـانَ يَـرضىٰ
وأوحىٰ يـومَ خـمٍّ عـلىٰ لسـانِ الـ ـأمين إلىٰ الرسـولِ فـقام أمـضىٰ
وقـــال وليّكُـــمْ هـذا عـــليٌّ ليُبلِغَ بعضُكُمُ ـ مـا قـلتُ ـ بـعضا
فأكّـــدَ عـــهدَه ســرّاً وجَـهراً وحثَّ عـــلىٰ الولاءِ وله وحَـضّا
فـإمّا إن مـضىٰ نكـثوا جـميعاً ولم يألَـــوا لذاك العـهدِ نـقضا
وحـــازوا إرثَ فـاطمةٍ عـناداً فـلم تَسـطِع لهـا بسـطاً وقـبضا
وثـــاروا للـــحسين بكـربلاءٍ وســـقَّوهُ الرّدىٰ ظُـلماً مُـمَضّا

* * *

ألا يـــا ســـادة الثـــقلين قـــولُ امـــ ـــــرئٍ لكُـــمُ اسَـــرَّ الوُدَّ مـــحضا
شـــهدتُ بأنّكُـــمْ خـــيرُ البـــرايـــا وافـــضلُهُمْ وأعـــلمُهُمْ وأقـــضىٰ
وأنّ الكـــــــفرَ والإيـــــمانَ دَلّا عـــلىٰ مـــولاكُـــمُ حُـبّاً وبُـغضا[1]

وله أيضاً

حُـــــبّي لآل مُـــحمّدٍ مـــحضُ وتشـــاغُلي بـــمديحهم فـــرضُ
خُـــــزّان أســـــرارِ الإله ومـــنْ لولاهُـــــمُ لم تُـــــنبتِ الأرضُ
وإليـــهمُ الأنـــعامُ والإنـــقامُ والـــ ـــإحكامُ والإبـــرامُ والنـــقضُ
عندي لكمُ صفو المودّةِ مثل ما عـــندي لمـــن عـــاداكُـــمُ البُـــغضُ
فخرُ ابنِ حمّادٍ إذا مـــا قـــيل قَـــدْ أودىٰ بـــه التشـــييعُ والرفـــضُ[2]

ومثلها للبشنوي الكُردي

حُـــبّي لآل المـــصطفىٰ فَـــرضُ وجـــزاءُ مَـــنْ عـــاداهُـــمُ بُـــغضُ
فـــــعلائقُ الإيـــــمان أوثـــقُها الحبُ فـــي الرحـــمن والبـــغضُ[3]
إن كـــان هـــذا الرفـــض عـــندَكُـــمُ فـــيما تَـــرَونَ فـــدينيَ الرفـــضُ
قـــــدّمتُمُ قـــــوماً بـــرأيكُـــمُ وَلِـــــهاشِمِ الإبـــرامُ والنـــقضُ
يـــــا اُمَـــةً ضـــلّت بـــبدعتها أتكون فوق سمائِها الأرضُ؟[4]

---

(١) ديوان علي بن حماد العبدي المخطوط: ص٣٩٨ إلىٰ ص٤٠٢.
(٢) ديوان العبدي المخطوط: ص٤٠٣.
(٣) ورد عنهم عليهم السلام (وهل الدين إلّا الحُبُّ والبُغض) يعني في الله تبارك وتعالىٰ.
(٤) أعيان الشيعة: ج٢٦ ص٣٣.

الشيخ عبد الرحيم الغرّاوي[١]

إذا كـــان حبّ الآلِ رفـــضاً فأنّـني أقـــول لكـــم أنّـــي لأوّلُ رافـضي
تـــــرفّضتُ فـــي حبّ النـــبيّ وآله علىٰ رغم من في الحب كان مُعارضي
فـــحُبُّهُمُ فـــرضٌ مـــن الله نـــازلٌ ومن لم يُصدّقْ رافضٌ للـفرائـضِ[٢]

شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله

«محبوكة الطرفين»[٣]

ضمن الفؤاد لطول البين جـمرُ غـضا والجفنُ مُذ فارقَ الأحبابَ ما غَمضا
ضنّوا عليَّ بطيفٍ في الكرىٰ وبـه لمّا قنعتُ به عـن مُـهجتي عَـوضا
ضيفٌ كـريمٌ أرىٰ إجـلالَ حُـرمته في شرعنا معشرِ العُشّاقِ مُـفترضا

إلىٰ أن يقول:

ضربتُ دهري بنبل الحظ مُـجتهداً فلم أُصبْ في زماني للمُنىٰ غَرضا

---

(١) ابن الشيخ محمّد بن قريش وُلد سنة ١٩٢٠م في النجف الأشـرف تـربّىٰ فـي قـضاء الكحلاء من توابع العمارة هاجر إلىٰ النجف الأشرف مع والده وهو في الخامسة عشرة من العمر وبعد سنتين هاجر مَـعَ أبـيه إلىٰ سـامراء بـوصيّة مـن السـيد أبـو الحسـن الأصفهاني رحمه الله وبقي حتّىٰ الانتفاضة الشعبانية المباركة، سنة ١٩٩١ م وهو من الفضلاء والشعراء الجيّدين له موسوعة كبيرة جدّاً في شعراء الشيعة تنيف علىٰ السبعين جزءاً لم تُطبع كلّها بعد ـ وله مواقف بطوليّة وجهادية كثيرة في سامراء في تشييد مذهب التشيّع وحفظ الحوزة العلمية وهو الآن يسكن كربلاء المقدسة.

(٢) ديوان الغراوي المخطوط: ص ٩٠.

(٣) بمعنىٰ أنّ أوائل الأبيات هي نفس القافية.

ضَربَ الحسودِ كمالَ المُرتضىٰ سفهاً بـــــنبل أقـــواله إن لاح مــعترضا
ضــرامُ نــارٍ بـه تـصلىٰ قـلوبُهُمُ ممّا يُجِنّون من غـيظٍ بـه مـضضا
ضنّوا بـخير مـزايـا فـضله حسـداً فقد أَنارت كنورِ الشمس حين أَضا
ضَمَمْتَ ـ مولاي ـ شمل المجد مُـرتفعاً عن كلّ وصفٍ لمـن عـاداك قـد خـفضا
ضروبُ أوصاف فضلٍ قد خُصصت بـها فــلم تَـدَعْ جـوهراً مـنها ولا عَـرَضا
ضاق الفضاءُ علىٰ بُهمٍ صمدتَ لهم فكان كالسجن للقوم اتّسـاعُ فـضا
ضـرورةٌ للأعـالي أعـقَبَتْ فَـرجـاً للـمسلمين وجـلَّتْ حـادثاً عَـرضا
ضيم الهُدىٰ بالرّدىٰ إذ لم يكن أحدٌ لولاك في كشف ذاك الضيم مُنتهضا
ضــرّجتَ بـالدّمِ أجسـادَ العـدىٰ فـغدا عادي الرّدىٰ في مدىٰ الأجيال مـرتكضا
ضغاينُ القومِ قد كـانت تُـحرّضُهم علىٰ عُلاك إلىٰ ان أصبحوا حرضا
ضرّاءُ عند العدىٰ سرّاءُ عند أُولي الـ ـأيمانِ فاعجَبْ بسُخطٍ قد أفاد رضا
ضُحىٰ الهُدىٰ في دُجىٰ ليل الصلاح بـدا فأشرق الدينُ فـي ذاك الدُّجـىٰ وأَضـا!
ضَــحوكُ ســنٍّ إذا وَدقُ النــجيعِ هَــما فالثغرُ والسيفُ في يوم الوغـىٰ وَمـضا!
ضلّت عداك عـن النـهج القـوم إلىٰ طُرقٍ لقد ضلَّ من فيها سعىٰ ومضىٰ
ضمنتُ إفناءَ عُمري في مديحك لا أبغي بـه نـائلاً يـفنىٰ ولا عَـرضا
ضمايري قـد خَـلَت مـن غـير حـبّك إذ وجدتُ حـبّك مـن ذي العـز مُـفترَضا[1]

وأعداؤُه أهل الخيانة في العِرضِ
له أيضاً من قصيدة

ويا حبَّذا إذ نحنُ بالخيفِ من مِنىٰ تـردُّدُنا مـا بـين نـفلٍ إلىٰ فـرضِ

(١) ديوانه المخطوط مع انتقاء للأبيات.

مــواطــئ أقــدامِ النــبيِّ لهـابِهِ بنا وفخارٌ ليس يُخشىٰ من النقضِ

إلىٰ أن يقول:

فــإن عَــدَّ قــومٌ حُبَّ آلِ مُـحمّدٍ من الرفضِ فأشَهْد أنّ قـلبيَ ذو رفـضِ!
فــبُغضُهُمُ كُــفرٌ وحــبُّهُمُ هُــدىً وحقّهُمُ بـين الورىٰ آكـدُ الفـرضِ
ولولاهُــمُ لم يــخلُقِ اللهُ آدمــاً ولا كان خلقٌ فـي سـماءٍولا أَرضِ
عليهم صلاةٌ فـي الصـلاةِ فـريضةٌ إذا تُـركتْ فـالفرضُ للهِ لا يُـرضي
أبوهُم قسـيمُ النـارِ يُـنجي مُـحبَّهَ يقول ذريه، ثُمّ هاكِ ذوي بُغضي!
مَــواليــهِ قـومٌ لم تَـخُنْ اُمّـهاتُهُمْ وأعداؤُهُ أهلُ الخيانةِ في العِرضِ!
وكيف أخافُ النـار وهـو قسـيمُها يقيناً وبعضُ الحُبِّ أنفعُ من بـعضِ
ووجــــهُ مُــعاديهِ تــراهُ مُسَــوَّداً غداً وهو مِنْ بلواهُكالمُطرقِ المُغضي
ويــغدوا مُــوالِيــه بـعينٍ قـريرةٍ ووجهٌ لفرطِ البِشرِ بالفوز مُـبيَضِّ
وقــد زُرتُ مـنهم سـادةً أيَّ سـادةٍ حوَوا قَصَبَ العلياء في حَلبةِ الركضِ
وإن اُدركِ المــهديِّ خُـضتُ أمـامَهُ بحارَ الوغىٰ أقضي الأمانيَ أو أقضي
فإن عشتُ اُنصرُهُ بجهدي وإن أمُتْ فللهِ مــيراثُ السـماواتِ والأراضِ
أمــــولاي عــجِّل والنــداءُ تــعلّةٌ وعُذري بادٍ ـوالقضاءِ الذي تقضي ـ
وشوقي دعاني أنْ دعوتُكَ، سيّدي ولله حُكــمٌ نـافذٌ مُـبرمٌ مَـقضي[1]

(١) ديوانه المخطوط.

السيّد محمّد علي الغُريفي[١]

فأن كـــان عـــيسىٰ بأذن الإله يُـعيدُ الحـياة ويُـبري المَـرضْ
وكـــان قـديماً أبـوهُ الخـليلْ أعـــادَ الطـيورَ لأمـر عَـرَضْ
فـــفي آل أحـمد آل الرسـول شـفاءُ المـريض ونـيلُ الغَـرَض
صـراطُ المـهيمن زوجُ البـتول وِلاهُ عـــلينا اللـطيفُ افـتَرَضْ
وجـــاء الأمـــينُ بآي الولاءْ بأمـر اللـطيفِ وجـلَّ العـوض
فـــعقدُ الولايـــة عـــقدُ الإله وكـان حكـيماً فكـيفَ انـتَقض[٢]؟

الشيخ محمّد السماوي

«علىٰ وزن الكوثريّة»

لَـــمَعانُ البـــرق إذا أومَـــضْ أمـضىٰ بـحشاي ظُـباً أومَـضْ

إلىٰ أن يقول:

واجـــعل آثـامك فـي عُـنقي فَســتُمحىٰ فـي يـومٍ تُـعرَضْ
سَـــوّدتُ صـــحائف أعـمالي وبـــمدح أبـي حســنٍ تـبيضّ

(١) ابن السيد محسن بن محمّد بن علي الموسوي البحراني الغُريفي ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٤هـ، حضر عند الكبار من الفقهاء كالأخوند الخراساني والسيد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصفهاني، كان عالماً بارعاً محققاً وشاعراً، انتقل إلىٰ بغداد سنة ١٣٥٤ هـ إماماً للجماعة ومرشداً، توفي فيها سنة ١٣٦٨هـ ونقل إلىٰ النجف الأشرف ودفن فيه.

(٢) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج٣ ص١٧٩.

أَفَـــــــليسَ الله له أعـــــطىٰ حُكـــمَ الأُخـرىٰ وله فـوّض؟
وحـــــــباه الأمـــــــر وولّاه فـــيمن يـهواه ومـن يـبغض
سَـــيُخاصَمُ مـن عـاداه غـداً بـــقويٍّ خـصامٍ لَـمْ يُـدَحض
أمُـــعزَّ الديـــن بـراحـته الـ ـــــبيضاء وصـــارمه الأبـيض
ويـد المـختار إذا مـا اسـطال عـــلىٰ الكـفّار أو اسـتعرض
ومـــزيل الخـطب إذا مـا حثّ بـــخطبته وإذا مـــا حَـض[1]
ومُـــريح القـــلب إذا أعـــيىٰ ومُـــزيحُ الكـــربِ إذا أبـهض
ليـرىٰ مـن كـان يشوبُ هـوا ك لمـن يـقلاك ومـن تـمحض
فأقـــام الهـادي فـي (خُـمٍّ) والجـــمع هُـنالك لم يَـنفَض
يـــدعو ويُـحرّضُ لو عـقلوا مـا كـان دُعـاهُ لمـا حـرَّض؟
هـــذا مـــولاكـــمُ بـــيعَتُهُ حـــتمٌ وولايـــتُهُ تُـــفرَض
فَـــتَباسَطَتِ الأَيْـــمانُ له وعـــلىٰ يـــده كُـــلٌّ يـقبَض
آهٍ أفـــيَنقضي عُـــمري ولَـم أعـــلمُ لِـمَ عـهدهُمُ يُـنقَض؟
أَلَـــهُمْ كأبـــي حســنٍ رَجُـلٌ إن يَـجثُ الحـادثُ يُسـتَنهَض!
كـــم عُـذرةٍ مشكـلةٍ وَوَعـا بـــالفكر وبـــالبتّار افـــتَض
وعـــــمىً جَـــلّاه ولولاه لبَـقَوا فـي عـارٍ لم يَـرحَـض
مـــا بَـدَّلَ مـن حـقّ المـفرو ضِ ولا المســـنونِ ولا عَـوَّض
أثـــنىٰ الرحـــمنُ عـليه فـما يُـــثني مـن فـرطٍ أو قـرَّض

* * *

(١) حظّ: حثَّ.

أهـــواك أبـــا حســـنٍ حـيّاً قـــد كـــلَّل قـلبي إذ بـعَّض
يـــمحو زللـــي ويـطول بـه بـادي عـملي يـوم المَـعْرَض
كـــم رامٍ فـــوّق لي ســـهماً عـن قـوسٍ فـي يـدهِ تـنبَض
ورمـــىٰ فـتوهَّم قـد أدمـىٰ أو قـد أحـمىٰ أو قـد هـيَّض
فـــدَفَعتُ مكـــايده عـــنّي ومَـــرقتُ بـــثوبٍ لم يـنفَض
صـــلوات اللهُ عـــليك تـــفيـ ـضُ سحابَ فداك إذا فـيّض[1]

السيّد محسن الأمين

البـرقُ فـي جـنح الدُجُـنَّةِ أومـضا أم وجـهُ مـيٍّ حـين لاح لنـا أضـا
بـــرَزتْ تُـرينا شـعرَ ليـلٍ أسـوداً قـد أرسـلته وصُـبحَ وجـهٍ أبـيضا
ثـــمّ انـــثنت لم تُـروِ حـرَّ غُـلالةٍ من مُهجَةٍ باتت علىٰ جـمر الغـضا
جاءت بأقصرَ مـن جـناح بـعوضة من وصلها ما ذقته حـتىٰ انـقضىٰ
حُـلمٌ أتـاني زائـراً فـي يـقظة وعجبتُ من حـلم أتـىٰ مسـتيقضا
خـالفتُ فـيها العـاذلين وجـاهلاً يَلحوُ علىٰ حب الوصيِّ المـرتضىٰ
ديـني ولاه ولا يـخيبُ مـوحّدٌ بـولاه للاجـر العـظيم تـعرَّضا
ذو رتبةٍ تسـمو عـلىٰ هـام السـما وإمـامُ حـقٍّ فـضله مـلأ الفـضا
رغمُ العدىٰ بحر الندىٰ نجم الهدىٰ ركـــنٌ لديـــن الله لن يـــتقوَّضا!
زهـدٌ يـبذُّ الزاهـدين وسـطوةٌ تـركتْ بـناء الجـاحدين مُـقوَّضا
سبق الورىٰ طُـراً إلىٰ الإسـلام لم يُشـــرِك بـخالقه فأولاه الرضـا

(١) شعراء الغرىٰ: ج١٠ ص٤٩٥، الطليعة: ج١ ص٢١.

شُــغِفَ الفــؤاد بـحبه مِـنْ مـبتدا ... ايـــــجادِهِ وَله هـــــواه تــمحضا
صـــمصام ديـن الله يـترُكُ وحـدَه ... شمل الضـلال مـبددا إذ يُـنتضىٰ!
ضَـــــرباتُهُ وِتـــرٌ يَــقُدُّ إذا عـــلا ... بحسامه ويَـقُضُّ مـهما استعرضا
طوبىٰ لمن وافـىٰ الحسـاب بـحبه ... والويل خُـصَّ بـمن له قـد ابـغضا
للـــمتلجئ ظـــهرٌ غـــياثُ مـؤمِّلٍ ... غوثٌ إذا ما الوزر ظـهرك أَنـقضا
عـرّضْتُ نـفسي للـجنان وحـورها ... لمّـــا غـــدوتُ لمـجده مُـتعرضا!
غِظْتُ العـدىٰ بـمديح بـحرٍ زاخـر ... عِـــلماً وجـــوداً قـطُّ لَـنْ يـتغيضا
فَـرَضَ الإلٰـه عـلىٰ العـباد ولائـه ... وقضىٰ بـرفعة شـانه فـيما قـضىٰ
قَبضَتْ عـلىٰ أنـفِ العـلاء يـمينهُ ... إذ لا مـــجال لقـــابضٍ أن يـــقبضا
كشف النقاب عن الصـواب مُـبيّنا ... نـــهجَ الرشـاد بـحجةٍ لن تُـدحضَا

* * *

لك يـــا أمـــير المـؤمنين مـناقبٌ ... تُحيي الوليَّ كـما تُـميتُ المُـبغضا
مَرِضَتْ قلُوبٌ عن ولاك تـباعدت ... قد كـان خـالَطَها النـفاق فـامرضا
نسيت رُقاهُ أم تـناست مـا جـرىٰ ... يوم (الغـدير) ومـا بـه قـد قُـيّضا
هـل يـنكرون مـقام أحـمد فـيهم ... لك بـــالولاء مُـــصرّحا ومُـــعرِّضا
وبجحدهم ـ لولاك ـ حـازوا سُـبّةً ... حـتىٰ القـيامة عـنهُمُ لن تـرحـضا
يكـــفيك أنّك بـــابُ عـلم مـحمّد ... ومـنار حـجته الذي لم يـخفضا[1]

(١) الرحيق المختوم ج١ ص٥١.

السيّد حسين بحر العلوم[١]

سَــلْ بــالغوير فــالغميم فـالغضا ... مــن غـادر الصبّ المـعنّىٰ غـرضا

إلىٰ أن يقول:

عـــــالِجْ وَداوِ أيَّ داءٍ مُـــــزمنٍ ... أعياك يا صاحِ، بـمدح المـرتضىٰ

مــن كُــوّن الكــونُ له ومــن له ... فـصلُ القـضا حـقّاً بـيوم الإنـقضا

مــن فــاق آفـاق السـما بـرفعة ... لها سوىٰ الباري تـعالىٰ خُـفضا[٢]

مَن كان نفس المصطفىٰ فهل تـرىٰ ... يَــحكي عـلاه جـوهراً أو عـرضا

مَــن بـات فـي مـضجعه وِقـاً له ... فــقام فــي عبءِ العـلىٰ مـنتهضا

مَــنْ بــارئُ الخـلق لفـرض ودّه ... فــي مـحكم الذكـر عـياناً فـرضا

مَــن بــغدير الخــم فــي إمـرته ... هــادي البــرايـا للـبرايـا حـرّضا

أما ترىٰ لمّا انقضىٰ العهد نـضا الـ ... ـعَضبُ الشبا من غمده واسـتنهضا

إن رفــضوا نـهج الهـدىٰ فـقبلهم ... ـ من عَبَدَ العـجل جـهاراً ـ رفـضا

ولم يكــن كســلان عــنها ليـثها ... فــالليث مـهما رام وثـباً ربـضا[٣]

مـــــعدن أســـــرار الإله كـــلّها ... مهما قـضىٰ يـقتفِ حكـمة القـضا

سـرّ الوجـود حـجّة المـعبود مَـنْ ... إليـــه أمــرُ النشأتــين فُــوّضا!

* * *

(١) ستأتي ترجمته عند قافية الميم عند ذكر قصيدته التي أوّلها (هـاتها صـهباء تـحكي للندامىٰ).

(٢) أي خفضٌ لتلك الرفعة كلّ ما سوىٰ الباري.

(٣) أي متىٰ ما أراد الوثوب ربض استعداداً للهجوم.

كـــم كشـف الكـرب بـيوم خـيبرٍ مذ ضاق من مرحبها رحب الفـضا
ويوم أحـزابٍ بـه خـاض الوغـىٰ وجســمَ عــمروٍ بــدماه خَــوَّضا
وســاق نـحو سـاقِ عـمرو ضـربةً لم يَــرَ عـمروٌ بـعدَ تـلك مـنهضا
فــمنتضىٰ عُــمرِ الزمــان ســيفه والسيف لا يُـرهِبُ حـتّىٰ يُـنتضىٰ
جَـــدَّلَ كــلّ ضــيغمٍ إذا ســطا بــصارمٍ يــجلو الديـاجي أبـيضا
مــا مَسَكتْ كـفُّ القـضا مـقضَبَهُ إلّا وللأرواح طـــرّاً قـــبضا!
يُمحي سطور الجيش فـي سـطوته إن جــال فــي مُــعترِكٍ مـعترضا
يــنقضّ كــالصقر عــليها غـيرها يــصيد صــيدها مــتىٰ تــقضّضا
فهل ترىٰ يـنبضُ مـن عِـرقٍ بـهم إنْ فــيه عــرق الهـاشميِّ نـبضا!
فـليشكروا سـوؤاتَـهم كـم عـنهُمُ بكشـــفها ذاك الهــزبر أعــرضا
مــــهذّبٌ عــنصره الزكــيُّ مــن عــنصر خــير الخـلق قـد تـبعّضا
غضنفرٌ إن صـال فـي يـوم الوغـا نكّس أبـــطال الوغـــا ورضّـــضا
يــا مُـحرزاً أسـرار أعـلام الورىٰ بأســـــرها ولـلـــضلال مُــدحضا
ومـــــاضيَ العــزم فــما مــاثَلَهُ قطُّ نـبيٌ مـن أُولي العـزم مـضىٰ
نَــوَّرَ سـامي ذكـرِكِ الأكـوانَ مـا أنار بدرٌ في الديـاجي أو أضـا[1]

(١) غزوات أمير المؤمنين عليه السلام: ص٢٠٥، والبعض نسب هذه القصيدة إلىٰ السيد مـهدي الطالقاني ولكن بمطلعٍ غير هذا.

حرف الطاء

الشعراء المتقدّمون والمتأخّرون

الزاهي

مـــن مـــثلكُمُ يـــا آل طـه ولَكُـمُ ... في جنّة الفـردوس والخـلدُ خُـطَطْ
حبُّ ســـــواكـــم نَـــفَلٌ وحـــبّكمُ ... فـــرضٌ مـــن الله عـــلينا مُشـتَرَطْ
قـــــل نـــصبَ الله لكـــم مُسَـــدِّداً ... بـــالرُّشدِ والعـصمة مأمـونَ الغـلط
أحـــــاط بـــالعلمِ ولا يَـــصْلَحُ أن ... يُـدعىٰ أمـاماً مـن بـعلمٍ لم يُـحَطْ
يـــا طـــودَ أفـضالٍ بـعيدَ المُـرتقىٰ ... وبحر عـلمٍ لم يكُـن يـحويه شـط
كـــــــل الولا إلّا ولاك بـــــاطلٌ ... وكـــــل جُـــرمٍ بـــولاك مُـــنحَبَط
بـاسط عـلم الله فـي الأرض ومَـن ... بـــحبّه الرَّحـــمن للـــرزق بســـط
مُـــــفقّهُ الأمّـــةِ والقـــاضي الذي ... أحاط من علم الهُدىٰ مـا لم يُـحَط
ونـــهر طـــالوت وجـــنب الله والـ ... ـــعَينُ التـي بـنورها العَـقلُ خـبط
والأذُنُ الواعـــــيةُ الصـــمّاءُ عـــن ... كُـــلِّ خـــنا يـغلط فـيه مـن غـلط
بدر الدجىٰ وزوجه شمس الضّـحىٰ ... في فضلها وابـناه للـعرش القُـرَط!
ومـن له الكـوثرُ حـوضٌ فـي غـدٍ ... والنـارُ مـلكٌ والفـراديسُ خـطط[1]
أوّل مـــن صـــام وصـــلىٰ ســـابقاً ... إلىٰ المـعالي وعـلىٰ السـبق غُـبط
مكـــلَمُ الشـــمسِ ومـــن رُدّت له ... بـــابلٍ والغـــربُ مـــنها قـد قـبط
وراكـــض الأرض ومـــن أنـــبع للـ ... ـعسكر ماء العين في الوادي القحط[2]

---

(١) الفراديس: جمع فردوس.
(٢) ركض الأرض: ضربها برجله.

بـحرٌ لديـه كـلٌ بـحرٍ جـدولُ يـغرفُ مـن تـيّاره إذا اغـتمط
وليث غـابٍ كـلّ ليثٍ عـنده بـنظرة العـقل حـقيراً إن قَـلَط[١]
يـغدو إلىٰ الحـروب فـيه حـاسراً فيه فكم قَـدْ قَـدَّ مـن رجسٍ وَقَـطّ
صنو النبي المصطفىٰ والكـاشف الـ ـغمّاء عـنه والحسـامُ المُـخترط
حَـبلٌ إلىٰ الله وبـاب حـطّة الـ ـفاتح بـالرّشد مـغاليق الخـطط[٢]

شيخنا الحرّ العاملي

« قصيدة محبوكة الطرفين »[٣]

طـلب السـلمَ واللـواحـظُ تسـطو ورؤوس القـلوب مـنّا تُـقَطُّ

إلىٰ أن يقول:

طَـرَبَ المُـرتضىٰ إذا البـيضُ لاحتْ في الوغىٰ تجتلي الرّدىٰ حين تسطو
طـاحت الروسُ عـن ظـباهُ سـقوطاً ولنا السيوف عنه في الحربِ سِـقطُ
طَحَنَتْهُم رحىٰ الوغـىٰ فـجسومُ الـ ـقومِ تُـبرىٰ وفـي الرؤوسِ تُـقِطُّ
طُـرّزتْ غُـبرةُ الثـرىٰ بـدماءٍ فكأَنَ الثـرىٰ بـها أسـاودُ رُقـطُ
طـرسُ تُـربٍ بـه مـن الدّمِ نَـقطٌ وجسـومُ الأعـداءِ شكـلٌ وخـطُّ!
طَرَدَ الأمنَ سيفُهُ وهو في الحـربِ لنـظم الرّقـابِ سِـلكٌ وسـمطُ

---

(١) قلط: أي حقُر وقذر.
(٢) أعيان الشيعة: ج٤١ ص٦٨، مع انتقاء للأبيات وتقدم وتأخير بعضها عـلىٰ بـعض: الغدير: ج٣ ص٣٩٣، منها في المناقب: ج٢ ص١٦٤.
(٣) أي أنّ بدايات كلّ بيت هي نفس القافية أي حرف الطاء.

طَـرْدَ أوصـافِ فـضله كُـلَّ فـضلِ لســـــواه بـــفضله يـــنحطُّ
طال أهـلَ العُـلىٰ فـما نـال أدنـىٰ مـــا حـواهُ عُـربٌ وفُـرسٌ وقِـبطُ
طـــفقوا يـطلبون مـجداً حـواهُ ظُـلّةً فـالعيوب والنـقصَ أُعـطوا
طـاوَلَتهُ الأمـلاكُ فـي رِفـعةِ الـ ـأفـلاكِ فـضلاً وللأفـاضلِ غـبطُ
طُـــرُقٌ للكـــمالِ دون ذُراهُـــنَّ لشـوك القـتادِ مشـقٌ وخَـرطُ
طـامساتُ الآثـار مـا سـار فـيهنَّ سوىٰ المُـرتضىٰ مـن الخـلقِ قَـطُّ
طودُ حلمٍ في السلِّمِ بل بـحرُ عـلمٍ زاخـرٌ مـاله مـدىٰ الدهـر شـطُّ!
طبتُ نفساً فلستُ أخشـىٰ ذنـوبي وإليـه فـي الحشـر قـبَضٌ وبسـطُ
طاب فـيه المـقالُ فـالفوزُ والمِـد حـــةُ يـــوم الجـزا جـزاءٌ وشـرطُ
طال شوقي إلىٰ مـديحك مـولاي وذاك المـــــزار دونـــي يشـطُّ
طَـوَتِ العـيسُ بـي إليكَ الفـيافي فـلعلّ الذنـوب عـنّي تُـحطُّ[1]

الشيخ محمّد طاهر السماوي

أَطـلقَ الحسـنُ فـي مـحيّاهُ خـطّهْ فـجلا وجـهه وذبـذبَ قُـرطَهْ
وأدار العـــذارَ نـــوناً ولكـنْ كـان فـيها الفـمُ المـدوّر نُـقطه
قـــمرٌ أشـبَهَ الدُّجـىٰ وَفْـرَتَيهِ وحكتْ أنـجمُ المـجرّةِ مِشـطَه

إلىٰ أن يقول بعد أبيات مُحي حبرها في الديوان المخطوط :

زاده اللهُ فـــي المـعالي اقـتداراً وحباهُ في العـلمِ والجسـمِ بسـطَه
واصـطفاهُ النـبيُّ فـي يـومِ خُـمٍّ عـــندما جَـرَّهُ ورفّـعَ أُبـطَهْ

(١) ديوانه المخطوط.

وأرتــضاهُ أَخــاً وسـمّاهُ بـالنفسِ وســمّىٰ بــالأبنِ للــنصِّ سـبطَه
سَلْ بـه الحـربَ أيّ قـرمٍ بـها كـا لَـــه كـيلَهُ ولم يَـفِ قسـطَه؟!
والأيـــادي أيُّ يـــرومُ مـــراماً مـن عـليٍّ يـوم النـدىٰ لم يُـعطه
تــتوخّىٰ صــيدُ الرّجــالِ إذا مــا صَـــدَرَ الأمـــرُ حـــلّه أو رَبـطَه
وتُــرجّــي يــوم السـلام رِضـاهُ وتــوقّىٰ يــوم الكـريهةِ سُـخطَه
وله ذو الفـــــقار أيّـــدهُ الله تـــعالىٰ بـــه وأكـــرمَ رهـطَه
هــو ذاك الحُســامُ إن يَــعْلُ قَـدَّ وإن يـعترضْ أخـا الحـرب قَـطَّه!
وله النــظرةُ التــي تهتك الغــيبَ وتـــرنوا لوحَ القــضاءِ وخَــطَّه
إنّــما العــلمُ نُـقطةٌ طـافت البـاءُ عـــليها وأَنت تـــلك النُـقطه!

* * *

يــابن عــمّ النــبيّ يـا حُـجةَ اللهِ التـي فـي الشـعاعِ مـنها السُـلطةْ
والذي يـــلتجي إليـــه إذا مـــا وقــع المــرءُ هـاوياً فـي وَرطـه
إنّ دهــري أنــحىٰ عـليَّ بـصرفٍ وأرانــي ســودَ الفــعالِ ورُقـطه
وأنا عبدُك الذي لم تزلْ تمنَحهُ الـ ـــعيشَ فــي ســرورٍ وغــبطة
جــئتُ أشكــو إليك مـنه أُرجّـي قـبضَهُ عـن يـد الخـصامِ وبسـطَه
أتــرانــي مــولاك يــا أسـد اللهِ المُـحامي وأخـتشي كـيدَ قـطّه[1]

أبو الحسنين والزُّهَرِ الدراري
له أيضاً

ذُعــرتُ وقــد تـذبذَبتِ القـروطُ كأنّ بِسِـــلكها قـــلبي مـــنوطُ

(١) ديوانه المخطوط.

وأطـــربني لئـالٍ فـي عـقيقٍ تـناسق فـازدهتْ فـيه السـموطُ

إلىٰ أن يقول:

عـلقتُ بـه وقـلبي قـد تـوالىٰ عـليّاً لا يشـطُّ ولا يشـوطُ
أمـير المـؤمنين بـيومِ خُـمٍّ وحـاميها وقَـيِّمها الوسـيطُ
ومَـنْ بـعد النـبيِّ بكـلِّ فـضلٍ أجـلُّ فـتىً تـضمَّنَهُ المُـحيطُ
أبـو الحسـنينِ والزُّهَـرِ الدّراري ومـن بِـهِمُ الإلٰـهُ لنـا يـحوطُ
هُـداةٌ إن غَشَتْ ظُـلُماتُ خَـطبٍ وأَوتـادُ إذا اهـتزَّ البسـيطُ
شـرىٰ للهِ نـفساً ذاتَ قُـدسٍ يـزاملها وإن مـال الغـبيطُ
وبـات علىٰ الفـراش فـداءَ طٰـه هـزبرٌ فـي العـرين له غـطيطُ
أحـاط المشـركونَ بـه وُثـوّباً ولم يَـدروا بأنّـهُمُ اُحـيطوا
وفـيمَ تـعجُّبُ الأَفكـار مـمَّنْ بأَحـمد لحـمُهُ بـدمٍ مسـوطُ[1]
ألم يكُ نـفسَهُ نـصّاً جـليّاً تـوازَنَ، لا صـعودٌ ولا هُـبوط
وصـاهَرَهُ بـبضعتِهِ فكـانا كـما يـتداخَـلُ الثـوبُ المـخيطُ
أكـاشِفَها إذا اخـتلطَتْ نُـهاها ولم يُـدرَ المُـخلّصُ والخـليطُ
وهـاديها إذا اشـتبكتْ عـراضـا كما اشـتبكتْ بـراحـتها الخـطوطُ
أَرانـي مـنك مـعتزباً ولاءاً لأنّ بك الحشـا عَـلَقٌ مـنوطُ
وإنّـي فـي مـديح سـواكَ وانٍ وفـي مَـدحَيك مـبتهجٌ نشـيطُ
عـليك صـلاةُ ربّـي مـا تـوالىٰ رجـايَ فـما بـه أبـداً قـنوط[2]

---

(١) اشارة إلىٰ شعر أمير المؤمنين عليه السلام:

وبنتُ محمّدٍ سَكَني وعـرسي منوطٌ لحمها بـدمي ولحـمي

(٢) ديوانه المخطوط مع انتقاء للأبيات.

الشيخ يعقوب الحلّي[١]

أبـا حسـنٍ ومـن عـلياهُ أضـحتْ ذُرىٰ الجـوزاء عـنها بـانحطاطِ
إذا الأعـمالُ نـيطت يـوم تُـبلىٰ فـليس سـوىٰ ولائك مـن مـناطِ
ومـن لم يُـوتَ فـي يـمناه صكّـاً بحبّك لا يجوز عـلىٰ الصـراط[٢]!

وشيعته النمطُ الأوسطُ
للسيّد عدنان الغريفي[٣]

إمـام الهـدىٰ وغـياث النـدىٰ وحـاكـمها السـيّدُ المـقسطُ
إمـامٌ بـه هـلك المـبغضون وفـي حـبّه هـلك المـفرط[٤]
كِـلا الجـانبين عـدوّ له وشـيعتُه النـمطُ الأوسـطُ[٥]!

---

(١) ابن الحاج جعفر النجفي الحلّي ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٧٠هكان أديباً حافظاً ذاكراً وواعظاً خطيباً ماهراً من تلامذة الشيخ حسين نجف والشيخ جعفر الشوشتري والمولىٰ حسين قلي الهمداني توفي سنة ١٣٢٩هـ.

(٢) ديوان الشيخ يعقوب الحلّي: ص١١٧.

(٣) ولد بالمحمّرة (خرمشهر) سنة ١٢٨٥هكان عالماً جهبذاً شهيراً وشاعراً أديباً وذا ذكاء مفرط هاجر إلىٰ النجف وهو في الرابعة عشرة من عمره ثمّ إلىٰ سامراء زمن الميرزا الشيرازي، توفّي في الكاظمية سنة ١٣٤٠هونقل إلىٰ النجف الأشرف ودفن في الصحن العلوي الشريف.

(٤) ورد عنه عليه السلام أنّه قال للحارث الهمداني: يا حارث، إنّما شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغال وبهم يلحق القال، وقال في موضع آخر: «هلك فيّ إثنان، مبغض قال ومحبّ غال».

(٥) شعراء الغري: ج٦ ص٢٠٦.

حرف الظاء

الشعراء المتقدّمون والمتأخّرون

شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله

«محبوكة الطرفين»[1]

ظفرتُ بنظرةٍ من حُسنِ سلمىٰ فكان يُعدُّ ذاك الروح حظّي[2]

إلىٰ أن يقول:

ظفايرُها كَلَيلِ الهجرِ طُولاً ولوناً والخدودُ بدتْ كشظٍّ
ظُبىً الحاظُها تسبي البرايا كسيف المُرتضىٰ عند التلظّي!
ظللتُ أُجيلُ فكرىٰ في عُلاهُ فلم أَظفر لغايتها بلفظِ
ظهيرٌ للبريّةِ وقتَ سلمٍ وحتفٌ للكُماةِ غداة حظِّ
ظِلالُ الأمنِ مُسبَلةٌ لديه وفيها للمُروَّعِ أيُّ حفظِ
ظهورُ صفاته العلياءِ تزري بنور الشمسِ في يومٍ مُلظٍّ
ظليفُ النفسِ من دُنياهُ زُهداً فما يصبو من الدُّنيا بحظٍّ
ظجيجُ الحربِ أشهىٰ عندهُ مِنْ سُماعٍ لذّ من نغماتِ بظٍّ[3]
ظلامُ الجهلِ يمحوهُ بشمسٍ تُضيءُ دُجاهُ من علمٍ ووعظٍ
ظريفُ كماله في المجد يسطو علىٰ جيش الكمالِ بأَي بهظِ
ظلايلُ دوحها زاهٍ نضيرٌ يروقُ إذا بدا حُسناً لِلحظِ

---

(١) بمعنىٰ أنّ بدايات كلّ بيت هي نفس القافية.

(٢) البيت في المصدر غير واضح ولن ينظم الشعراء بقافية الظاء إلّا القليل جدّاً.

(٣) ظجيج تكتب هكذا (ضجيج) وليس كما كتبها الشاعر.

ظـرايـفُ ليس يـزهدُ فـي عُـلاها ... ســوىٰ عـاتٍ غـليظِ القـلب فـظِّ
ظواهـرُ فـضله أقـصىٰ مـعاني الـ ... ـــمعالي حــار فــيها كُـلُّ لفـظِ
ظــفيرٌ بــالمُحاربِ ليس يكــدىٰ ... ضَــحوكٌ للــمسالم ليس يــفظي
ظـــليمُ العــدوِ يــعقلُهُ بســيفٍ ... وَقــرنُ الحــربِ يَـصليه بشــظِّ
ظباهُ سحايبُ فـي الحـربِ تـهمي ... فـــتُخمدُ نــارها بــعد التــلظّي
ظـــماءُ الفــقر يــرويه بــجودٍ ... وداءُ الجـــهل يُـــبريهِ بــوعظِ
ظــعنتُ بـفكرتي عـن كُـلِّ مـدحٍ ... لغــير المُــرتضىٰ رومــاً لحـفظِ
ظـــــمايَ إلىٰ حِـــماهُ لا أراهُ ... يــزولُ وغــيره لم يَــرو لحـظي
ظَلومٌ مـن يـزيغُ عـن الطـريق الـ ... ـــقويمِ مــن الولاءِ وأيُّ فــظِّ
ظــنينٌ فــي الأنــام يـظنُّ لومـاً ... بحُبّ فـتىً عـلا عـن كُـلِّ جـحظِ
ظُـــنوني للــنجاةِ غــداً يــقيناً ... ســـتَدرُكُ للــنجاةِ أجــل حــظِّ
ظـللتُ أرومُ فـي ذكـرىٰ مـعاني ... عُلاهُ ووصـفُها تشـريفُ لفـظي[1]

(١) ديوانه المخطوط.

حرف العين

القسم الأوّل :

الشعراء المتقدّمون عن سنة ١٠٠٠ هجريّة

رجز أمير المؤمنين صلوات الله عليه
مع عمرو بن معدي كَرَب[1]

(١) أسلم عمرو بن معد كرب علىٰ يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ أثر أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالفزع الأكبر ومعناه وما يكون من يوم القيامة من انخلاع القلوب فزعاً ـ وكان عمرو شجاعاً لا يعرف الخوف ـ فلما أسلم نظر إلىٰ أُبيّ بن عـثعث الخَـثعمي فأخـذ بـرقبته وجـاء بـه إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأراد أن يعديه عليه لأنه قتل أباه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أهدر الإسلام ما كان في الجاهليّة، فانصرف عمرو مرتداً فأغار على قوم من بني الحـارث فـانتدب النبي صلى الله عليه وآله وسلم له أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأمّره علىٰ المهاجرين فذهب بـهم إلىٰ حيّ عمرو بن معدي كرب ـ فخرج عمرو فقال من يبارز؟ ـ فَبَرزَ إليه أمير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحة فانهزم عمرو فقتل عليٌّ أخاه وابن أخيه وسبىٰ نسائه وانصرف فرجع عمرو مستسلماً إلىٰ خالد بن سعيد الذي خلفه أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ بني زبيد فأرجع إليه نسائه، ومن قوة عمرو أنه لمّا عاد رأىٰ بباب خالد بن سعيد جزوراً قد نُحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعاً وكان يسمىٰ سيفه الصمصامة، ومع كـل هـذه القوة والبطش هرب حين صاح به أمير المؤمنين صيحة وفي بعض الأخبار أنه سقط من فرسه وهرب ـ ولما برز لعلي عليه السلام في بادئ الأمر ـ ارتجز وهو يقول:

الآن حـــين تـــقلّصت مـنك الكـلىٰ ... إذ حـــرّ نـارك فـي الوقـيعة يسـطعُ
والخـــيل لاحـــقة الأيـاطل شُـزّبٌ ... قبّ البـــــطون ثـــــنيّها والأقـــرعُ
يحملن فـرساناً كـراماً فـي الوغـىٰ ... لا يـــنكلون إذا الرجـــال تكـــعكعُ
أنّـــي امـــرءٌ أحـــمي حـماي بـعزّةٍ ... وإذا تكـــــون شـــــديدةٌ لا أجـــزعُ
وأنـــا المـظفّرُ فـي المـواطـن كـلّها ... وأنـــا شـهابٌ فـي الحـوادث يـلمَعُ
مـــن يـــلقني يـــلقَ المـنيّة والرّدىٰ ... وحـــياضُ مـــوتٍ ليس عـنه مـدفعُ
فـاحذر مـصاولتي وجـانب مـوقفي ... أنّـــي لدىٰ الهـــيجا أضـــرّ وأنـــفع

فأجابه أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالأبيات..

يا عَمرو قد حَمِيَ الوطيسُ واُضرمت نــارٌ عــليكَ وهــاجَ أمــرٌ مُـفظِعُ
وتســاقت الأبــطالُ كأسَ مــنيّةٍ فـــيها ذراريـــحٌ وكأسٌ مُــنقعُ
فــإليك عــنّي لا يـنالك مِـخلبي فتكونُ كالأمس الذي لا يـرجـعُ[1]
أنّــي امـرءٌ أحـمي حـماي بـعزّةٍ والله يـخفضُ مـن يشـاءُ ويـرفعُ!
أنّــي إلىٰ قـصد الهـدىٰ وسـبيله وإلىٰ شـــرايــع ديــنه أتســرّعُ
ورضــيتُ بــالقرآنِ وحـياً مُـنزلاً وبـــربّنا ربّـــاً يــضرُّ ويــنفعُ
فــينا رســول الله اُيّــدَ بــالهُدىٰ فــلواءُهُ حــتىٰ القــيامة يـلمعُ[2]

أنا عليٌّ أبو السبطين مقتدرٌ
أيضاً لأمير المؤمنين صلوات الله عليه

هل يُقرعُ الصخرُ من ماءٍ ومن مـطرٍ هل يَلحَقُ الريحُ بالآمالِ والطَـمَعِ ؟[3]
أنــا عـليٌّ أبـو السـبطين مـقتدرٌ علىٰ العداة غداة الرّوع والزّمَعَ[4][5]

(١) تكون كالأمس: أي تكون معدوماً غير قابل للرجعة بسبب القتل.
(٢) بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٥٨.
(٣) قال العلّامة المجلسي في بحار الأنوار: هل يقرع الصخر أي لا يُؤثر الماء والمطر في الحجر الصلب، والغرض النهي عن الطمع فيما لا يتيسّر ولا تقدر عليه ـ انتهىٰ كلامه ـ ولعل مراده أنّه لا يستطيع نيل المجد غيري بالجهاد والشجاعة والأقدام.
(٤) الزمع: الدهش والتحيّر.
(٥) بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٤٢٤.

وله عليه السلام أيضاً

هـــــــلمّوا إليَّ حـــــقاً لتـــــنظُروا
فـــتىً ليس مـن أمـثالكم هـو يـجزعُ[١]
صدوق اللّقا يـوم الوغـىٰ أسَـدُ الشّـرىٰ
فـــصارمُهُ يُـفني الرّقـــابَ ويـــقطَعُ[٢]

أيضاً له عليه السلام

فأنا عليٌّ للإله مُطيعا[٣]

قد كان يكثر فـي الكـلام تسـميعا حـــتىٰ ســـما بـحُسامِهِ تـرويعاً[٤]
فـــعلوتُهُ مـــني بـــضربه فـــاتكٍ ما كان يوماً في الحـروب جـزوعا
مـــن كـان يُـنكر فـضلنا وسـناءَنا فأنـــا عـــليٌّ للإلهِ مُـطيعا[٥]

(١) في الشطر الأوّل نقصٌ في الوزن وهو قطعاً من اشتباه النُسّاخ.
(٢) ديوان أهل البيت عليهم السلام: ص١٦٧، عن نور الأبصار: ص٩٤.
(٣) يصف عليه السلام قتل الأغشم الذي كان من قتلاه وله فيه بيتٌ يقول عليه السلام:
أودىٰ بأغشـم دهـرٌ كـان يأمـله فخرّ منجدلاً في الأرض مصروعا
(٤) في الشطر الأوّل هناك زُحافٌ في الوزن ولعلّها (سميعاً) وليست (تسميعا).
(٥) البحار: ج٣٤ ص٤٢٤.

أيضاً له عليه أفضل الصلاة والسلام

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد[١]

أتأمرني بالصبر في نصر أحمدٍ فوالله ما قلت الذي قُلتُ جازعا
ولكنّني أحببتُ أن تَرَ نُصرتي[٢] وتعلمُ أنّي لم أزل لك طائعاً
وسعيي لوجه الله في نصر أحمد نبيِّ الهدىٰ المحمود طفلاً ويافعاً[٣]

---

(١) قال الشيخ المفيد ﷺ في كتاب الفصول: لمّا أراد رسول الله ﷺ الاختفاء من قريش والهرب منهم إلىٰ الشِعب لخوفه علىٰ نفسه استشار أبا طالب ﷺ فأشار به عليه، ثمّ تقدّم أبو طالب إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أن يضطجع علىٰ فراش رسول الله ليوقّيه بنفسه فأجابه إلىٰ ذلك فلمّا نامت العيون جاء أبو طالب ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فأقام رسول الله ﷺ واضطجع أمير المؤمنين عليه السلام مكانه فقال أمير المؤمنين: يا أبتاه إنّي مقتول فقال أبو طالب:

أصبِرَنْ يا بنيَّ فالصبر أحجىٰ كل حيٍّ مصيره لشعوبِ
قد بذلناك والبلاءُ شديدٌ لفداء النجيب وابن النجيبِ
لفداء الأعزّ ذي الحسب الثا قب والباع والفناء الرحيب
أن تُصبكَ المنون فالنبل تترىٰ فمصيبٌ منها وغير مصيبِ
كلّ حيٍّ وأن تملّىٰ بعيشٍ آخذ من سهامها بنصيب

فقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: الأبيات.

(٢) وفي رواية (ولكنّني أحببت إظهار نصرتي).

(٣) بحار الأنوار: ج٣٦ ص٤٥ـ٤٦، المناقب: ج١ ص٦٥.

أبا حسن تفديك نفسي[١]
لحسّان بن ثابت

أبا حسنٍ تفديك نـفسي ومـهجتي ... وكُلُّ بطىءٍ فـي الهـدىٰ ومسـارعِ
أيذهب مدحي والمحبين ضـايعاً؟ ... وما المدحُ في ذات الإله بضايع[٢]
فأنت الذي أعـطيت إذ أنت راكـعٌ ... فَدَتك نفوس القوم يـا خـيَر راكـعِ
بـخاتمك المـيمون يـا خـير سـيدٍ ... ويا خـير شـارٍ ثـم يـا خـير بـايعِ
فأنـــزَلَ فـــيك الله خـــيرَ ولايـــةٍ ... وَبَيَّنهَا في مـحكماتِ الشـرايـع[٣]

لحسّان أيضاً

لله أي كـــــــريهةٍ أَبـــــليتها ... بـــبني قُـريظَةَ والنـفوس تَـطَلَّعُ[٤]

---

(١) نظم شاعر النبي ﷺ تَصدُّقَ أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم في صلاته ونزول آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥.

(٢) وفي رواية: أيذهب مدحي في المحبين.

(٣) الغدير: ج٢ ص٥٩، وتنسب الأبيات أيضاً إلىٰ خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ونسبتها إلىٰ حسّان، أشهر.

(٤) الظاهر أن الصحيح هكذا: ببني نضير والنفوس تطلع.
وشأن الأبيات أنّ النبي ﷺ لمّا توجّه إلىٰ بني النضير عمد علىٰ حصارهم فضرب قُبّة في أقصىٰ بني حطمة فلمّا أقبل الليل رماه رجلٌ من بني النضير بسهم فأصاب القُبّة فأمر النبي ﷺ أن تحوّل قبّته إلىٰ السفح وأحاط بها المهاجرون والأنصار فلمّا اختلط ←

أردىٰ رئـــيسَهُم وأب بـــتسعةٍ طـــوراً يُشِـــلُّهُمُ وطـــوراً يـــدفَعُ

عَديّ بن حاتم الطائي[1] بصفّين

← الظلام فقدوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال الناس: يا رسول الله لا نرىٰ عليّاً؟ ـ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أراه في بعض ما يصلح شأنكم ـ فلم يلبث أن جاء برأس اليهودي الذي رمىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان يُقال له (عزورا) فطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف صنعت؟ فقال عليه السلام: أنّي رأيت هذا الخبيث جريّاً شجاعاً فكمنتُ له وقلت ما أجراه أن يخرج إذا اختلط الليل يطلب منّا غِرّة، فأقبل مُصلتاً بسيفه في تسعة نفرٍ من اليهود فشددتُ عليه وقتلتهُ فأفلتَ أصحابه ولم يبرحوا قريباً، فأبعث معي نفراً فأني أرجوا أن أظفر بهم.

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه عَشَرة فيهم أبو دُجانة سماك بن خرشة وسهل بن حُنيف فأدركوهم قبل أن يلجو الحصن فقتلوهم وجاءوا برؤوسهم إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر أن تطرح في بعض آبار بني حطمه وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير (الإرشاد: ص٤٧ و٤٨) مناقب ابن شهرآشوب: ج١ ص١٧٠.

(١) من مُحبّي أمير المؤمنين عليه السلام وقد حضر جميع حروبه وقاتل معه لنصرته وأصيبت إحدىٰ عينيه في معركة الجمل ـ وكان قد قدم علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السنة العاشرة للهجرة وأسلم علىٰ يده بعد أسر أُخته وما رأته من المعروف من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان سيّد قومه جواداً كريماً حيث ضُرب هذا البيت (بأبه اقتدىٰ عديّ في الكرم) مثلاً ـ لسخائه دخل علىٰ معاوية ـ فقال له معاوية ما انصفك ابن أبي طالب إذ قدّم بنيك وأخّر بنيه ـ وكان بنوه طريفاً وطارفاً وطرفة قد استشهدوا بصفّين ـ فأجابه عدي ـ بل ما انصفتُ أنا علياً إذ قُتل وبقيت ـ فقال معاوية: أما أنّه قد بقي قطرة من دم عثمان ما يمحوها إلّا دمُ شريف من اشراف اليمن ـ يقصد به عديّا ـ فقال عدي: والله أن قلوبنا التي ابغضناك بها لفي صدورنا وأن أسيافنا التي قاتلناك بها لعلىٰ عواتقنا ولئن أدنيت لنا ←

أقـــول لمـــا أن رأيتُ المـــعمعَه واجـتمع الجـندان وسـط البـلقَعةْ
هـــذا عـــليٌّ والهُـــدىٰ حـقاً مـعه يـــــا رب فـــاحفظه ولا تُـــضيّعَهْ
فـــــإنه يـــخشاك ربٌّ فـــارفَعَه ومَـــــن أراد عـــيبه فـــضَعْضِعَه
أو كـــاده بـــالغي مـــنه فـاقْمعَهَ[1]

ووردت الأبيات مع اختلاف فيها هكذا[2] لجُندب بن زهير مرتجزاً يوم صفّين

هـــذا عـــليّ والهُـــدىٰ حـقّاً مَـعَهُ يـــــا ربّ فـــاحفظه ولا تُـــضيّعَهُ
فـــــإنّه يـــخشاك ربٌّ فـــارفَعَه نـــحن نـصرناه عـلىٰ مَـن نـازَعَه
صهرُ النبي المصطفىٰ قـد طـاوَعَه أوّلُ مـــــن بـــــايعه وتـــابَعه[3]

← من الغدر فتراً لندنينّ إليك من الشرّ شبرا وأنّ حزّ الحلقوم وحشرجة الحـيزوم لأهـون علينا من أن نسمع المساءة في عليٍّ عليه السلام! فسلِّم السيف يا معاوية لباعث السيف ـ فقال معاوية: (ولم ير المصلحة في إظهار الغضب): هذه كلمات حِكَم فاكتبوها وأقبل علىٰ عدي محادثاً كأنّه ما خاطبه بشيء، توفي عدي بالكوفة سنة ٦٨ هجرية رضي الله عنه وأرضاه.

(١) أعيان الشيعة: ج ٤١ ص ١٤، وقعة صفين: ص ٣٨٠.

(٢) هو جندب بن زهير بن الحارث الأزدي الكوفي كـان مـن خـواص أصـحاب أمـير المؤمنين عليه السلام ومن كبار التابعين حضر معه حرب الجمل وصفين وقُـتل يـوم صـفين ويقال أنه صحابي وقيل أنّه قاتل الساحر في عهد عثمان وله في حرب الجمل وصفين خطابات جليلة يحثّ فيها قومه وغيرهم إلىٰ نصرة أمير المؤمنين صـلوات الله عـليه وقتال أهل الشام وكان عثمان سيّره وأصحابه قسراً إلىٰ الشام بعد قضية الوليد وشربه للخمر.

(٣) أعيان الشيعة: ج ١٧ ص ١٤، وقعة صفين ص ٣٩٨ وقد أوردها في كـتاب مـوسوعة ←

هاشم المرقال[١]

وَسِـرنا إلىٰ خـير البـرية كـلها ... علىٰ عِـلمنا أَنّـا إلىٰ الله نـرجـعُ[٢]
نـوقّرهُ فـي فـضله ونُـجلُّهُ ... وفـي الله مـا نـرجـوا ومـا نـتوقعُ
ونـخصف أخـفاف المـطيّ عـلىٰ الوجـا ... وفـي الله مـا نـرجـو وفـي الله نـوضعُ
دَلَفنا بجمعٍ آثـروا الحـقّ والهُـدىٰ ... إلىٰ ذي تُـقىً فـي نـصرِهِ نَـتسرّعُ
نكـافح عـنه والسـيوف شـهيرةٌ ... تـصافح أعـناق الرجـال فَـتَقطَعُ[٣]

← النبي وأهل بيته في الشعر العربي ج٢ ص٣٢٥ هكذا:

أقـول لمّـا أن رأيت المـعمعة ... واخـتلط الجـمعان وسـط البـلقعة
هـذا عـليٌّ والهُـدىٰ حـقّاً مـعه ... يـا ربّ فـاحفظه ولا تـضيّعه
فأنّـه يـخشاك ربّـي فـارفَعَه ... ومـن أراد كـيده فـضعضعه
إذ رامـه بـالبغي مـنه فـاقْمَعَه ... واسـفك إلهـي دمـه وجـعجعَهُ
صـهر النـبي المـصطفىٰ قـد طـاوَعَه ... أوّل مـن بـايَعَه وتـابَعَه

نحن نصرناه علىٰ من نازعه

(١) هو هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص وسُمي المرقال لأنّه كان يرقل في الحرب والأرقال نوع من الركض ـ كان من أصحاب أمير المؤمنين سلام الله عليه الخُلّص ومن حواريّيه ـ له مواقف مشرّفة عند نكول أبي موسىٰ الأشعري عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان ـ وغيرها ـ استشهد بصفّين وكانت الراية الكبرىٰ معه ليلة الهرير ثم حمل ابنه الراية بعده فاستشهد أيضاً ـ وكان أحد الخمسة الذين كانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قريش ـ عدّه ابن شهرآشوب من وجوه الصحابة وخيار التابعين حيث أسلم عام الفتح.

(٢) قال أبو مخنف في كتابه: قال: هاشم بن عتيبة المرقال قال يذكر نفورهم إلىٰ علي عليه السلام ـ (حيث نزل بذي قار ينتظر اجتماع العدّة والعدد) ـ الأبيات...

(٣) شرح النهج المجلّد الأوّل: ص١٧٧.

خُزيمة بن ثابت الأنصاري

« مخاطباً أمير المؤمنين » عليه السلام

رأوا نـــعمةً لله ليست عـــليهِمُ عـليك وفـضلاً بـارعاً لا تُـنازَعُهْ
فعضّوا من الغيظِ الطـويل أكـفُّهَمْ عليك ومن لم يرضَ فـاللهُ خـادِعُهْ
من الدين والدنيا جميعاً لك المُنىٰ وفوق المُـنىٰ أخـلاقُهُ وطـبائعُهُ[1]

أبو نؤاس

مـــن كـان فـي الحشـر له شـافعٌ فليس لي فـي الحشـرِ مـن شـافِعِ
ســوىٰ النــبيُّ المـصطفىٰ أحـمدٌ ثــم المُــزكّىٰ الخـاشعِ الراكـعِ[2]

غير البطين الهاشميِّ الأنزعِ
له أيضاً

ومُدامـةٌ مـن خـمر حـانةَ قـرقفٍ صــفراءُ ذات تـلهُّبٍ وتشـعشعِ[3]
رقّت كدين النـاصبي وقـد صَـفَتْ كــصفا الوليّ الخــاشع المـتشيّعِ
بـاكَـرتُها وجـعلتُ أنشـقُ ريـحَها وأمُــصُّ درَّتَــها كــدَّرةٍ مُـرضِعِ

(١) موسوعة النبي وأهل بيته في الشعر العربي: ج ٢ ص ٢٢.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٦٦.
(٣) كان أبو نؤاس كثيراً ما يخلط بين الأمور الدينية والمجون كوصف الخـمر والتشـبيب إلىٰ غير ذلك وهذا منه وهو يدل علىٰ عقيدته في وهن وضلال الناصبيّة وأحقيّة الرفض وسيأتي شبيه هذا الشعر في باب الميم.

فـي فـتيةٍ رفـضوا العـتيقَ ونـعثلاً وعُنوا بأروعَ في العـلوم مُشـفَّعِ[١]
وتـــيقَّنوا أن ليس يـنفع فـي غـدٍ غيرُ البـطينِ الهـاشميِّ الأنـزَعِ![٢]

مهيار الديلمي

«واصفاً مناقبه عليه السلام ومدافعاً عنه»

هل بعد مـفترقِ الأضـعانِ مـجتَمَعُ أم هل زمانٌ بهم قد فات يُرتَجَعُ؟

إلىٰ أن يقول:

هــذي قـضايا رسـول الله مـهملةٌ غدراً وشـملُ رسـول الله مـنصدعُ
والناس للعهد ما لاقوا ومـا قـربوا وللخيانة ما غابوا ومـا شسـعوا[٣]
تُــضاعُ بــيعته يـوم الغـدير لهـم بعد الرضـا وتُـحاط الروم والبِـيَعُ
مـا بـين نـاشر حـبلٍ أمسِ أبـرمَهُ تُــعَدُّ مســنونةً مـن بـعدِهِ البِـدعُ
وبـــين مــقتنصٍ بـالمكر يـخدعه عن آجـلٍ، عـاجلٌ حـلوٌ فـينخدعُ
وقــائلٌ لي: (عـليٌّ) كـان وارثـه بالنص منه فهل أعـطوهُ أم مـنعوا
فقلتُ كـانت هَـناتٌ لستُ أذكـرَها يَجزي بها اللهُ أقواماً بـما صـنعوا
أَبْــلِغْ رجـالاً إذا سـمّيتُهُمْ عُـرفوا لهـم وجـوهٌ مـن الشـحناءِ تُـمتَقَعُ
تــوافــقوا وقــناةُ الديــن مـائلةٌ فحين قامت تلاحوا فيه واقـترعوا

---

(١) روىٰ صاحب أعيان الشيعة البيت هكذا (في فتيةٍ رفضوا سوىٰ آل الهدىٰ) والتغيير منه قطعاً.

(٢) أعيان الشيعة ج ٢٤ ص٧٨، المناقب ج٣ ص١١٢.

(٣) شسعوا أي بعدوا والشاسع هو البعيد.

أطـاعَ أوّلُـهُم فـي الغـدرِ ثـانيَهم ... وجـــاء ثـالثُهم يـقفوا ويـتّبعُ
قِفوا علىٰ نظرٍ فـي الحـقّ نـفرضُهُ ... والعقلُ يُفصحُ والمـحجوجُ يـنقطعُ
بأي حُكـــمٍ بَـــنُوهُ يَـتْبعَونَكُمُ ... وفَـخْرُكُـم أنّكـم صَـحبٌ له تَـبعُ
وكيف ضاقت علىٰ الأهلين تُـربَتُهُ ... وللأجانب من جـنبيه مـضطجَعُ[1]
وفـــيمَ صـيّرتُمُ الإجـماع حـجّتكم ... والناس ما اتّفقوا طوعاً ولا اجتمعوا
أمـــرُ عـــليٍّ بـعيدٌ مـن مشـوُرته ... مســتكرهٌ فـيه والعـباس يـمتنعُ
وأسألهُمُ يومَ (خُمٍّ) بـعدما عـقدوا ... له الولاية لِم خانوا ولِـم خَـلَعوا[2]
قــولٌ صــحيحٌ ونـيّاتٌ بـها نَـغَلٌ ... لا ينفع السيف صَقلٌ تحته طَـبَعُ[3]
إنكارُهُم ـ يا أمير المؤمنين ـ لهـا ... بـعد أعـترافِـهِمُ عـارٌ بـه ادّرعـوا
ونكـثهم بك مَـيلاً عـن وصـيّتهم ... شرعٌ ـ لعمرك ـ ثانٍ بـعده شـرعوا
تــركتَ أمــراً ولو طـالبتَهُ لدَرَتْ ... مـعاطسُ راغَـمَتهُ كـيف تُـجتَدَعُ!
صَبَرتَ تحفظ أمر الله ما اطّـرحـوا ... ذبّاً عن الدين فاستيقظتَ إذ هجعوا
لَـــيشرقنَّ بِـــحُلوِ اليـــوم مُـرُّغَدٍ ... إذا حَصَدتَ لهم في الحشر ما زرعـوا[4]

(١) إشارة إلىٰ منع عائشة من دفن الإمام الحسن سلام الله عليه جنب جدّه رسول الله ﷺ وهو ولده وسبطه وقد دُفن أبوها وعُمر بدون أذن ورثة النبي ﷺ وحـصّة عـائشة التُسع من الثمن يعني لو يُقسَّم بيت رسول الله ﷺ إلىٰ اثنين وسبعين قسم أو حصّة فلعائشة حصّة واحدة فقط، هذا علىٰ قول أنّ الزوجة ترث من الأرض والأشهر عندنا أنّها لا ترث إلّا من البناء.

(٢) في الديوان حرّفت كلمة (خم) وثُبّت كـلمة (خـتم) ولكـن بـقية المـصادر كـمناقب شهرآشوب كلها تثبت (خُم) ولا معنىٰ لكلمة ختم.

(٣) النَغَل: الضغن وسوء النيّة، والطّبع: الصدأ.

(٤) ديوان مهيار الديلمي المجلّد الأوّل: ص ٥١٢.

عينيّات علي بن حمّاد العبدي البديعة

يـــا راكـــباً أُجُـداً تـخبُّ وتـوضعُ ... فـي سـرعةٍ والشـوقُ مـنها اسـرعُ
لله مـــا أحـــظاك مـــن رَجُـــلٍ له ... عـــــند الغـــري لُـــبانةٌ لا تـــمنعُ
يُجلىٰ عليك من الهـدايـة مشـرقٌ ... ومـــن الإمـــامةِ والولايـــة مـطلعُ
جَـدَثٌ بـه نـورُ الهُـدىٰ مُسـتودَعٌ ... في ضمنه العَـلَمُ البـطينُ الأنـزعُ[1]
جَـدَثٌ يـدلُّ عـليه طـيبُ نسـيمهِ ... قـــبل الورود وضـــوءُ نـورٍ يـلمَعُ
جـــدثٌ ربـــيعُ المُـــؤمنينَ بـرَبعه ... فـــــقلوبهُمُ أبـــــداً له تـــــتطلّعُ
جدثٌ بـه الرضـوانُ والغُـفران والـ ... ـأيـــمانُ والفـــضلُ الذي يُـــتوقّعُ
جـــدثٌ تـحجُّ إليـه أمـلاك السَّـما ... إذ فـي جـوانـبه المـناسك أجـمعُ!
بـــعضٌ قـــيامٌ خـــاضعونَ لفـــضله ... أبـــداً وبـــعضٌ ســـاجدون ورُكّـعُ
فـــإذا وصـــلت إليـه فألثَـم تُـربَهُ ... في مـدمعٍ يـجري وقـلبٍ يـخشعُ
وقل: السلامُ عليك يا مولىً يَـرىٰ ... عَمَلي ويشهَدُ مـا أقـول ويسـمع!
أنّـــىٰ قـــصدتك زائـــراً ومســـلّما ... ومُـــواليـــاً يـــا مـــن يـضرُّ ويـنفعُ
لتكـــون لي يـــومَ القـيامةِ شـافعاً ... وهـــواك يُـــقدمني إليك ويُشـــفِعُ
عـــجباً لعُـمْيٍ عـن ولاك، ونـورُهُ ... كالشمس طـالعةٌ تُـضيء وتسـطَعُ
فكأنَّـــهم لم يســـمعوا مـــا قـــاله ... فيك المهيمنُ في الكتاب ولم يَعوا
أوليسَ من يهدي إلىٰ الحـقّ الذي ... يُـــنجي أحـــقُّ بـــالاتّباع فـيُتبَعُ[2]

---

(١) الجدث: هو القبر.

(٢) إشارة إلىٰ الآية الكريمة: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى..﴾.

أولم يكُ السورُ الذي أضحىٰ له ... بابٌ وفيه للمُحاولِ مقمعُ
والباب باطنه المغيَّبُ رحمةٌ ... لكنّ ظاهِرَهُ العذابُ الأفظعُ[1]
تركوا سبيل الرشد بعد نبيّهِمْ ... سَفَها وتاهوا في العَمىٰ وتسكَّعوا
يا ويلهُم قاسوا الضياء بظُلمةٍ ... جهلاً لقد تركوا الصّواب وضيَّعوا
أنّىٰ يَنال مُفاخِرٌ فَخَرَ امرءٍ ... ساد البريّة وهو طفلٌ يرضَعُ!
واللهِ ما قَعدَ الوصيُّ لذلّةٍ ... عنهم فأنّهُمُ أذلُّ وأوضعُ
لكنْ أراد بأن يُقيمَ عليهمُ الـ ... ـحُججَ التي أسبابُها لا تُدفعُ
غدروا به يوم الغدير ولم يَفوا ... ولعهده المسؤول منهم ضَيَّعوا

* * *

يا قاسم النيرانِ أُقسمُ صادقاً ... بهواك حلفةَ مؤمنٍ يتشيَّعُ
أنت الصراطُ المستقيمُ علىٰ لظىٰ ... وإليك منها يا عليُّ المفزعُ!
والحوضُ حوضكَ فيه ماءٌ باردٌ ... في البعث تَسقي من تشاءُ وتمنَعُ
ولك المفاتحُ أنت تُسكنُ ذا لظىٰ ... يصلىٰ، وهذا في الجنان يُمتَّعُ
أنّي زرعت هواك في أرض الحشا ... والمرءُ يحصدُ في غدٍ ما يزرعُ
وجعلتُ مدحي في عُلاك سياجَه ... وبُكايَ سُقياهُ التي به تُقطَعُ
وإذا ابنُ حمّادٍ أتىٰ بقصيدةٍ ... فجوامعُ الآداب فيها تُجمعُ[2]

---

(١) عن سعيد بن جبير عن رسول الله ﷺ أنّه سُئل عن قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ الحديد: ١٣، فقال ﷺ أنا السور وعليٌ الباب وليس يُوتىٰ السور إلا من قبل الباب (البرهان: ج٢ ص١٠٨٦ الطبعة القديمة).

(٢) ديوان العبدي المخطوط (مكتبة العلّامة الأميني ﵀) ص٤٢٤ ـ ديوانه المخطوط ـ

ولابن حمّاد رحمه الله أيضاً

أمِن أجلِ شيبٍ في عـذارك طـالعِ ... بكيتَ بـدمعٍ فـوق خـدّيكَ هـامِعِ
نعم فابكِ حُزناً للّذي فات في الصِّبا ... ألا إنّ مـا قـد فـات ليسَ بـراجِـعِ
شـبابك يـا ذا اللُّبِّ كـان وديـعةً ... فكُـن مـوقناً يـوماً بـردّ الودايـعِ
تأمَّـلْ فـما الدُّنـيا بـدار مَسَـرّةٍ ... ولكـنّها دارُ الأسـىٰ والفـجائعِ
لقد نـادت الدُّنـيا بَـنيها فأسـمَعَتْ ... ولكـنّهم للـجهل صُـمُّ المسـامع
ومـا قـدّمَ الإنسـانُ خـيراً لنـفسه ... سـوىٰ عـملٍ يـومَ القـيامة نـافعِ
وأنفعُ أعـمال الغِـنىٰ صـدقُ حُـبّه ... لآل رسـول الله أكـرمِ شـافعِ
وأكـرمِ خـلق الله حـيّاً ومـيّتاً ... وافـضلِهِمْ مـا بـين كـهلٍ ويـافعِ
بهم أوضـح اللهُ الهـدىٰ وبـنورهمْ ... أنارَ لنـا سُـبل الهُـدىٰ والشـرايـعِ
ومن حُـبُّهُمْ فـرضٌ مـن اللهِ واجبٌ ... علىٰ كُـلّ دانٍ فـي الأنـام وشـاسِعِ
فَـمِنهم أمـيرُ المـؤمنين ومَـن له ... صـنايع مـجدٍ قـصَّرتْ بـالصنايعِ
إمـامٌ إليـه فـوّض اللهُ أمـرَهُ ... فـقام بـما أعـطاه غـيرَ مُـدافَـع
وعـلَّمهُ عـلم الخـفايا وخـصَّهُ ... بما لم يُشـارَك فـيه بـل لم يُـنازَع
إذا حضَر الحـربَ العـوان تـبادرت ... بـناتُ الرّدىٰ مسـرورةً بـالوقائَعِ
يُشـيرُ إلىٰ المـوت الزُّؤام فـينثني ... إليـه كـعبدٍ سـامعٍ ثُـمَّ طـايعِ!
عـليك سـلامُ الله يـا مـن ودادُهُ ... تمكّنَ منّي فـي الحشـا والأضـالعِ

← نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامة ـ ص٣٦ الغدير: ج ٤ ص ١٥٠، منها في المناقب: ج ٢ ص ١٦٣.

فكم منَقَبٍ يا سيدي لك، جاذعٍ ... أُنوفَ الأعادي شائع الذكرِ ذائعِ!
صفا لك وُدّي إذ نأيتَ وخاطري ... إليك بقلبٍ مستجيبٍ مسارعِ
تراك بعين الغيب عينُ ضمائري ... فأُطرقُ للإعظامِ إطراقَ خاشِعِ
وتدعوك بالإخلاصِ نطقُ سرائري ... دُعاءَ مُجيبٍ في الإجابة طامعِ
فيا غائباً عمّن يشاءُ وحاضراً ... لمن شاء مشهوداً بكُلِّ الوقائعِ
إلىٰ مَن مفرّي من معاشرَ عدّدوا ... هوائكِ بدعاً من جميع البدايعِ
وما كيدُهُمْ لي ضائرٌ غيرَ أنّهمْ ... يُشيرونَ نجوىٰ خيفةً بالأصابعِ
وأهِون بهم عندي إذا كنتَ عُدَّتي ... ولم يكُ شعري في هواك بضائعِ
هواك لمولاك (ابنِ حماد) مدحةٌ ... كعقدٍ من المرجان والدّرِ ناصعِ[1]

أيضاً للعبدي جزاه الله خيراً

أعاذلتي ما فيَّ للعذلِ مطمعُ ... وفي بعض ما لاقيتُ للحُزنِ مقنَعُ
أبعد مشيبَ الرّاسِ يطمعُ في الصّبا ... فيا أسفي إنّي إلىٰ الله أرجعُ
إذا جاوز الانسانُ خمسين حجّةً ... وعشراً فماذا بعدها يتوقّعُ
وقد مرّ عُمري في البطالةِ والصِّبا ... فيا أسفي، إني إلىٰ اللهِ أرجعُ
إذا أسِفَتْ روحي لِعُظمِ ذنوبها ... يقولُ رجائي: رحمة الله أوسعُ
وأعلم أنّي راحلٌ ومُشيِّعٌ ... لسائِرِ مَن أحببْتُهُ ومودِّعُ
ولم أستعدَّ الزّادَ يوماً لسفرتي ... ولا سَفرٌ إلّا وبالزادِ يُقطَعُ

(١) ديوان ابن حماد ـ المخطوط (نسخة مكتبة العلّامة الأميني ﷺ): ص٤١٨ إلىٰ ص٤٢٠.

ولكـــنّني أحـــببتُ آلَ مـــحمّدٍ فـحُبُهُمُ لا شكّ فـي الحشـر يـنفعُ
وأعـــددتُهُمْ يـــوم القـيامة شُـفَّعاً لأنَّـــهُمُ نـــعمَ الشـــفيعُ المشـــفّعُ
وهُـــم خـيرُ خـلق الله حـيّاً ومـيّتاً وإن أصـبَحَتْ آنـافُ قـومٍ تُـجدَّعُ
فـما حَـمَلتْ شِـبهاً لأحـمدَ حـاملٌ ولا رَضَعَتْ شِبهاً لحـيدَرَ مُـرضعُ!
ولا فـــي نســاء العـالمين كـفاطِمٍ ولا كَسَـــــليليها أجـــلُّ وأرفـــعُ!
فما حـالُ قـومٍ هـؤلاء خـصومُهُمْ وكُرسيُّ ربّ العرشِ للحُكمِ مُوضَعُ
إذا طـــــالَبَتهُمْ فـــاطمٌ بـــحقوقها وقد أقـبَلَتْ مـن حُكـمِهِمْ تـتوجّعُ
تـــقول إلهـــي كُـنتَ أنتَ عَـليهِمُ رَقيباً تـرىٰ مـا يـصنَعونَ وتسـمعُ
قـد ابـتزَّ ذا إرثـي ونـحلةَ والدي وما زال لي بالزورِ والغصبِ يمنَعُ
وذا جـــاء مُـحتدّاً ليُـحرق مـنزلي فَـــمانَعْتُهُ فـاغتاظ إذ ظِـلتُ أمـنعُ
وســـلَّطَ مـــولايَ عَـليَّ فـلم يَـزَل (يومَ شخص) بالسوط ضرباً ويـوجعُ[1]
وذاك بكأس السُّم أتـلف مُـهجتي فأحشاي مـن ذكـري له تـتقطّعُ[2]
وذا قَـتَلَ ابـني بـالطفوف ورهـطَه عُطاشىٰ وأنهار الملا منه تـترع[3]

إلىٰ أن يقول:

وَسيقتْ بـناتي حـاسراتٍ رواغـماً بأكـــــمامها مســـــلوبةً تـــتقنَّعُ
وفـاطمةُ الصُـغرىٰ تـقول لأُختها إلىٰ كَـــمْ بسـيف الظـالمينَ نُـروّعُ
فَـــخُذلي بـــحقّي يـا إلهـيَ مـنهُمُ وجـــرِّعْهِمُ حـتفاً كـما ليَ جَـرَّعوا

(١) هكذا في المصدر ولم نتبيَّنها.
(٢) إشارة إلىٰ سم الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام بيد جعده بنت الأشعث بأمر معاوية.
(٣) في الأصل: (عُطاشىٰ وانهار العلامَةُ تنزعُ) فصححناها بما نستطيع.

فيبكي رسولُ اللهِ من رحمةٍ لها ... وَرُسْلُ إلهي والملائكُ أجمعُ
هُناك يقولُ اللهُ: سوقوا خُصومَها ... وأشياعَهمْ أو مَنْ لهم كان يتبعُ
إلىٰ النار مثواهُمْ بها ومَقيلُهُم ... بما أحدثوا بعد النبيّ وأبدعوا
فتسجُدُ إذ ذاك الكريمةُ فاطمٌ ... وتشكُرُ لله العليّ وتضرعُ
فيأمُرُها ربّي لترَفع رأسَها ... ويسألُها هل حاجةٌ لكِ تُسمَعُ
فتسألُهُ عن نسلها ووليّها ... وتشفَعُ في أشياعِها فتُشفَّعُ
فتقدُمُهُمْ نحوَ الجنان فَتَستترْ ... عُيوبُهُمُ فليَبشِرُ المتشيّعُ!
فيا شيعةَ الهادي عليٍّ تباشروا ... وأرضَوا بمولاكم عليٍّ وأقنعوا
عليكم بحبل الله فاعتصموا به ... فعصمتُكُم بالحبل لا شكَّ تنفعُ
سلامٌ عليكمُ آلَ بيتِ محمّدٍ ... سلامَ وليٍّ، عنكُمُ ليس يرجعْ
فحُبُكُمُ حبُ الإله ولم يَزَل ... علىٰ حُبّكم كُلُّ الخلائقِ تطمعُ
ولستُ أمَلُّ المدحَ ما سار فيكُمُ ... ومن ذا الذي من رحمة الله يشبعُ
إذا مرّ شعري في مسامعِ عالمٍ ... بمنطق مُلتذٍّ بها يتمتّعُ
وإنَّ كثير الشعر فيكم تكلّفاً ... وشعر ابن حمّاد من الماء اطبع[1]

ولعلي بن حمّاد أيضاً

جفوني بعدكُم جَفَت الهجوعا ... لِغيبتكُمْ وواصَلَتِ الدّموعا[2]
أذُمُّ العيشَ إذ فارَقتُموني ... وأحمَدُهُ إذا كُنّا جميعا

(١) الديوان المخطوط (مكتبة العلّامة الأميني ﵀) ص ٤٢١.
(٢) القصيدة مجاراة قصيدة الكُميت ﵀ ـ نفىٰ عن عينك الأرق الهجوعا.

غَـزَتني بـعدَكُـم نِـوبُ اللـيالي وكُـنتُ أعـدُّكُـمْ حـصناً مـنيعا
لعـلّ الله يـرحـمُ طـولَ حُـزني بـقُربكُمُ ويـجمعُنا سـريعا
أضـعتُمْ حـافظاً لكُـمُ وفـيّاً يَـعُزُّ عـلىٰ سِـواكـم أن يَـضيعا
كـما ضـاعتْ عـهودُ غـديرِ خُـمٍّ ولم يـملك لهـا أحـدٌ رُجـوعا
وقـد قـال النـبيُّ وهُـمْ حـضورٌ فَأسـمَعَ قـولَه تـلك الجـموعا
ألا مـن كُـنتُ مـولاهُ فـهذا له مـولىً فـلم يأبَـوا مَـنوعا
فـقالوا: قـد رضـيناهُ إمـاماً ولستَ تـرىٰ له إلّا مـطيعا
فـما أوفـوا بـعهدِهِمُ ولكـن سـمعتَ لغَـدرِهِمْ خـبراً شـنيعا
ومـا وارَوا رسـول اللهِ حـتّىٰ أسـاؤوا فـي وليّـهِمُ الصـنيعا
وقـالوا: قُـم فـبايِعنا فـإنّا أحـقّ وأنتَ أولىٰ أن تُـطيعا
وإنّكَ إن أبـيتَ قُـتلتَ جـهراً فـلم يكُ مـن فـعالِهِمُ جَـزوعا
ولكـن أحـمدٌ أوصـىٰ إليـه بـفعِلِهِمُ ومـا يَـلقىٰ جـميعا
وقال اصبرْ عـليهم مـثلَ صـبري ولا تَـدَعِ التّـراخـيَ والقُـنوعا
وكُـنتَ تـظنُّهُمْ قَـهَروهُ أنّـىٰ ولم يَـرَ جَـبرئيلُ له قـريعا[1]
ولو بـالموت صـاحَ غـداة حـربٍ رأيتَ المـوتَ مـن جَـزَعٍ هـلوعا
أمْـا هـومُبطلُ الأبـطالِ لمّـا إذا مـا سَـلَّ صـارمَه القَـطوعا
سَـلِ الأبـطالَ فـي بـدرٍ واُحـدٍ غـداةَ سـقاهُمُ السُّـمَّ النـقيعا
ومـرحبُ كـبشُ خـيبرَ إذ ثـواهُ بـبطنِ القـاعِ مُـنجدلاً صـريعا

(١) ظنّ أعداؤُه أنّهم قهروه والحال أن جبرئيل نادىٰ بين السماء والأرض (لا فتىٰ إلّا علي ولا سيف إلّا ذو الفقار).

وغـــادر (ذو الخـــمار) له خُـــمار ... مـــــن الأوداج مُـــختضباً نـــجيعا

* * *

بـــهم طـــهُرتْ مـوالدُنـا وطـابتْ ... عـــناصِرُنا كـــما طِـــبنا فـــروعا
عـــليٌّ جـــلَّ مِـــن ربٍّ المـــعاني ... مكـــــاناً عـــند خـــالقه مـــنيعا
لَـــهَجتُ بـــمدحه طـــفلاً صـــغيراً ... وَهِـــــمْتُ بـــحُبّهِ كـــهلاً يـــفيعا
ومـــن أرجـو بـمدحي فـي إمـامٍ ... أُؤَمّـــــلُهُ إلىٰ ربّـــــي شـــــفيعا
إذا دَنَت الزيـــارةُ هـــاجَ شـــوقي ... إليـــه وكـــاد أن يكـوي الضـلوعا
فأذكُـــرُ مـــقصَدي فـي كـلّ وقتٍ ... إذا جـــاوزتُ (كِـندةَ) والسـبيعا[1]
وقـــد وافـــيتُ خـــندقها مُـــعدّا ... لأنـــــظر نـــورَ قُـــبّتِهِ طُـــلوعا[2]
إذا مـــا جـــئتُ مشـــهدَه بـــنُسكٍ ... واكـــثرتُ التـــذلُّلَّ والخشـــوعا
فَـــظِلتُ أُمـــرّغُ الخـــدينَّ مـــنّي ... وأشـــفي قـــلبي القَـــرِحَ القَـــريعا
وأدعـــوا فـــيه حـــيّاً غـــيرَ مَـيتٍ ... مُـــجيباً للّـــذي يـــدعوا ســـريعاً
مـــــلاذٌ للأرامـــــل واليـــتامىٰ ... وللـــــعافين مُـــــرتَبَعاً ربـــــيعا

إلىٰ أن يقول:

يـــقولون النـــواصبُ إذ رأونـــي ... بآل مُـــــحمّدٍ لَـــــهِجاً ولوعـــــا
ألا يـــــا إبـــــنَ حـــمّادٍ أجِـــبنا ... فما تـــلوي عـــن الرفـــض الرجـوعا
لَـــــقُلتُ الرفـــضُ عُـــقباهُ نـــجاةٌ ... ومـــن يُـــردِ النـجاةَ فـلن يـضيعا
إليـــــهم لا أزالُ بكـــــلِّ مـــدحٍ ... مشـــوقٌ نَـــحو أوبَـــتِهِمْ نَـــزوعا

---

(١) كندة: يقصد (حي كندة) الذي هو آخر الكوفة باتجاه قبر أمير المؤمنين عليه السلام.
(٢) الخندق: يقصد به خندق الكوفة المحاذي للنجف الأشرف.

فـدونَكَها عـروساً بـنتَ خِـدرٍ تُـخلّي أنـفَ شـاينها جَـديعا
عـروضاً للـذي قـد قـال قـبلي (نفىٰ عن عينك الأرقُ الهَجوعا)[١]

وله هذه الرائعة أيضاً

فرّقتَ يا بَينُ شـملاً كـان مـجتمعاً أبعَدْتَ عنّي حبيبي والسرورَ مـعا
يا قاسيَ القلب لو حُملّتَ من تَلفي جـزءاً لمـا كُـنتَ بـالتفريقِ مُـقتَنِعا

إلىٰ أن يقول:

أيّام أعمَلَ مني الطرّفُ في طَـرَفٍ من المحاسنِ تجني للورىٰ الورعا
مـع كُـلّ آنسـةٍ كـالغُصنِ مـائسةٍ غـرّاءَ لابسـةٍ مـن حُسـنِها خِـلَعا
مـا فَـرّقَ اللهُ بـين الخـلقِ كُـلّهِمُ من المـلاحة فـيها صـار مُـجتمعا
كأنّـما لحـظُها سـيفُ الوصـيْ إذا أومىٰ لثهلان أو رضوىٰ به انـصدعا[٢]!
ذاك الشجاعُ الذي أنست شجاعتُهُ علىٰ طوال الليالي ذكر من شـجعا
لو صوّر الموتُ شخصاً ثـمّ بـارزه يوم الوغا ارتعدت أعضاؤُهُ فـزعا
يَسقي السيوفَ دماءاً أن شكتْ ضمأً ويُطعم الأُسدَ شـلواً أن أتَتْ تـبعا[٣]
ترىٰ الرؤوسَ من الأبطالِ سـاجدةً إذ رأت سـيفه فـي هـامِها ركـعا
يُخشىٰ ويُرجىٰ لبأسٍ حازه ونـدىً فالموتُ والعيشُ في كفّيه قد جُمعا

---

(١) ديوان العبدي المخطوط: ص٤٢٧ إلىٰ ص٤٣٢ (مكتبة العلّامة الأمـيني ﷺ النـجف الأشرف).

(٢) ثهلان ورضوىٰ: جبلان معروفان.

(٣) في نسخة مكتبة العلّامة الأميني هكذا:

ويوسعُ السيف ريّـاً إن شكـا عـطشاً وإن شكا الوحش جوعاً كـظها شـبعا

يُعطي ويُغني ويُقني وهو مقتدرٌ إلىٰ العُفاةِ علىٰ رغم الذي مَنَعا
لم يُرضِهِ بذلُ ما يحوي ويملكُهُ حتىٰ استدان لمن يأتيه منتجعا
ما قال قطُّ لعافٍ جاء يسألُه إلّا نَعَم وبها قد كان قد طُبعا

* * *

سَلْ عنه خيبِر تُخبِرْ بالتي لقيتْ من بأسه حين باب الحصن قد قَلعا
وسل به مرحباً والعنكبوت معاً غداة سقّاهما كأس الردىٰ نقعا
وفي الحُديبيةِ والنهرين قد سمعت أُذناك بالشام ما بالقوم قد صُنعا
ويوم سلعٍ ثنىٰ عَمرواً بصارمه لمّا تجرّعَ منه الصبرَ والسلعا
ومن أماطَ غشاء الكربِ حين عَلا وجهَ النبي إلىٰأن فُلَّ وانقشعا
في يوم بدرٍ وفي أحدٍ وجَنبَتِها وفي قُريظةَ منها والنظيرِ مَعا
من أجل ذلك آخاه وزوّجَه وقال فيه لمن رام الهُدىٰ ورَعىٰ
هذا لكم أبداً مولىً ـ وفي يدِهِ يدُ الوصي عليٍّ ـ بعدما ارتَفَعا
هذا يقوم مقامي فيكُمُ وله خلافتي، من عصاهُ ضلَّ وابتدعا
ابرُّ من حملتْ أُنثى ومن وضعتْ طفلاً ومن كان محمولاً ومُرتَضعا
قد وحَّدَ الله طفلاً ثمّ جاهد في إظهار توحيدِهِ معْ أحمدٍ تَبعا
فلم يَضَعْ أحمدٌ في موضعٍ قَدَماً إلّا وفيه عليٌّ رجلَه وَضَعا!
خلافَ من خافَ يوم الغار من جُبنٍ واظهر الخَوفَ بعد الحزنِ والجَزَعا
ذاك النبيُّ وذا فينا خليفتُهُ يرعىٰ ويحفظ ما كان النبي رعىٰ
بعلُ البتولِ التي ما أن رأت طَمَثاً ولا دماً لنفاسٍ بعد أن تضعا[1]

(١) من أسباب تسمية الزهراء سلام الله عليها بالبتول لأنّها كانت كمريم العذراء ابنة عمران لم تر دم طمثٍ ولا نفاس.

حـوريةٌ مـن جـنان الخُـلدِ مـثَّلها لآدم ربُّـهُ مـن بـعدما خـضعا
فبينَما هو في الفردوسِ أَشَرَفَ في جنّات عدنٍ مـن الفـردوسِ مُـطّلعا
إذا بـجاريةٍ كـالشمس طـالعةٍ من فوقِ قصرٍ بنورِ شعَّ وارتـفعا[1]
مـن فـوق مـفرقها تـاج له خـطرٌ من عسجدٍ بـغزال الدرّ قـد طـبعا
يـلوحُ فـي أُذُنـيها حـين أبـصرها قرطان يـختطفانِ العـينِ قـد لمِـعا
وقـد تشَـعْشَعَتِ الجـنّاتُ زاهـرةً بـنورها فـهي تـزهو فـيه مُـطَّلَعا
فـقال مـن هـذه يـا جَـبرئيلُ فَـما خـلقٌ رأىٰ مـثلها خـلقاً ولا سَـمِعا
فـقال بـنتُ حـبيب الله فـاطمةٌ وتـاجُها بَـعلُها خـيرُ الورىٰ جُـمَعا
وذانك القُـرطانِ إبـناهُما فَـبِما أخـطا، تـوسل فـيهم آدمٌ ودَعـا
فـنال فـيه مـن الرحـمن تـوبَتَهُ وكانت الكـلماتُ اسـماؤُهُم شُـفَعا

* * *

تفاحةٌ من جـنان الخُـلدِ جـاء بـها جبريلُ أكرمَ من طاف البنا وَسَعىٰ
قـال النـبيُّ: فـحيّاني بـها فَـبَدا منها شعاعٌ كضوءِ الشمسِ وارتفعا[2]

---

(١) في نسخة الأميني ﷺ:

إذا بـجارية كـالشمس جـالسةٍ من فوق درنوك نورين قد ارتـفعا

(٢) كان رسول الله ﷺ يُكثر من تقبيل فاطمة سلام الله عليها: فأنكرت عليه عائشة ذلك فقال ﷺ: لمّا عُرِج بي إلىٰ السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخَلَني الجنّة فناولني من رطبها فأكلتُها ـ وفي رواية: فناولني منه تفاحة ـ فأكلتُها فتحوّل ذلك نُطفةً في صُلبي فلمّا هبطتُ إلىٰ الأرض واقعتُ خديجة فَحَمَلَت بفاطمة ففاطمة حوراء أنسيّة فكلّما اشتقتُ إلىٰ رائحة الجنّة شممتُ رائحةَ ابنتي ـ مناقب ابن شهرآشوب (ج٣ ص٣٣٥).

اكَـــلْتُها فـــاستحالتْ نُـطفةً خُـلقتْ منها ابنتي فـانظر الفـضل الذي اجـتمعا

* * *

وقــصّة الحبّ والديــنار كــافيةٌ لمن رأىٰ الحـقّ والأرشـادَ واتَّـبَعا
وذاك أنّ عـــليّاً جـــاء مـــنزلَهُ حتّىٰ إذا لم يجد شـيئاً بـه، رَجَـعا
إذا عــلىٰ الأرضِ ديـنارٌ فأحـرَزهُ وقـال ذلك مـن كـفِّ امـرِء وَقَـعا
ومَـرّ ـ صـلىٰ عـليه الله ـ يُـنشدُهُ فلم يُصادِف له في الناس مُـنتَجَعا
وإذ فــتىً مــعه حبٌّ فــباعَ بــه وأَمَّ مـــنزلَه حـــتىٰ إذا وَضَـعا
قــامت لتــطحَنَهُ الزهـراءُ فـاطمةٌ إذا بدينارِهِم فـي الحبِّ قـد لَـمَعا
فأخْــبَرَتْهُ فــقام الطُّــهْرُ مُــبتدراً لردّهِ وهو من أزكـىٰ الورىٰ وَرَعـا
فلم يجد صاحبَ الديـنار مـوضِعَه فـظلَّ حَـيرانَ بـعلي قـلبُهُ فَـزِعا[1]
وجــاء نــحو رســول الله يُـخبرهُ فــقال بـدءاً رسـولُ الله إذ طـلعا:
أهَلْ عَرِفتَ الذي قد باع مـنك بـه فقال: لا باعَني واجـتازَ مـندَفِعا[2]
فــقال: ذاك الذي بــايعتَهُ مَــلَكٌ أتــاك بــالحبّ والديــنارِ مُـتّبعا
فالحبُّ من جنّةِ الفردوسِ جـاء بـه ما ديسَ قطُ ولا ذُرّي ولا زُرعا[3]
كــذاك قــد أنشَأَ الديـنارَ خـالِقُهُ ما أن أُذيب ولا أُحمي ولا طُبعا[4]

* * *

(١) الحديث صادر من الزهراء صلوات الله عليها حيث تقول: بَعلي.
(٢) في نسخة العلّامة الأميني:
أهل عرفت الذي بايَعْك قـال له: لا قـال ذلك جـبريلُ فـلا تـرعا
(٣) أي ليس من حبّ الأرض الذي يُداس ثم يُذرّىٰ بعدما يُزرع.
(٤) أي ليس الدينار من دنانير الدنيا التي تُحمىٰ ثم تُذاب ثم تُطبع.

وقصّة الطائر المشوي حى دعا ... محمّدٌ ربَّهُ من بعدما وَضَعا
إبْعَثْ إليَّ أحبَّ الخلقِ قاطبةً ... فجاءهُ المُرتضىٰ في الوقت حين دَعا
فرَدّهُ أنَسٌ لمّا أتىٰ حَسَداً ... وكان يعلَمُ ما في نفسه اكتَنَعا
وجاءه ثانياً أيضاً فردّ له ... وجاءه ثالثاً للباب فاقتَرَعا
قال النبيّ له أدخُلْ يا أبا حسنٍ ... أبْطأتَ لم تأتني يا مُنيتي سَرَعا
فقال جئتُ ولكن ردّني (أنَسٌ) ... وقال لي: هو في شُغلٍ قد امتَنَعا
فوبَّخَ المصطفىٰ في فعله (أنَساً) ... وقال لا ذُقتَ في دنياك مُتَّسَعا
أما علمتَ بانَّ اللهَ أخَرَجنا ... غُصنين من دوحةٍ في الجنّة افتَرعا!
روحي وروحُ عليٍّ الطّهرِ واحدةٌ ... إذا انَفَجَعْتُ بشيءٍ كان مُنفَجعا
ثمّ استُجيبَ دُعاالمبعوث في (أنسٍ) ... فانصدَّ عمّا أراد اللهُ وانصدعا
وابرَصَّ معجزةً منه وتذكرةً ... فمن رآهُ رأىٰ في وجهه بُقَعا

* * *

يا سيّدي يا أمير النحل يا سَندي ... يا من فؤادي له بين الورى نُزعا
خُذها إليك من العبديِّ بارعةً ... ومن محاسنِ وصفٍ فيك قد بَرَعا
ولا يُبالي ابنُ حمّادٍ بشانئِكُمْ ... ولو تَقطَّعَ من بُغضٍ له قِطَعا[1][2]

* * *

صلّىٰ الإلهُ عليه كُلّما طلعت ... شمسٌ وما غرّد القُمريُّ أو سجعا[3]

---

(١) شانِئِكم: أي مبغضكم.

(٢) ديوان العبدي المخطوط تحت رقم ٦١٢ ـ ١ مكتبة الإمام الحكيم العامة ـ النجف الأشرف ص٣٧ ـ ٤٠.

(٣) (هذا البيت لا يوجد في نسخة مكتبة الإمام الحكيم) ـ ديوان العبدي المخطوط ـ مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام للعلّامة الأميني رحمه الله ص ٤١٠ إلىٰ ص٤١٨.

له أيضاً هذه القصيدة الرائعة

يـــا ذاكـراً فـضل الوصـي ومـالَهُ ... مـــن مـــنقباتٍ كـــاللئالئ تـــنصعُ
حَدِّثْ عن النور الذي في جبهة الـ ... ـعرش المُعظّمِ في السما يتشعشعُ
حَدِّثْ بلا حـرجٍ عـن اللـيث الذي ... تُـــفنىٰ لهـيبته اللـيوث وتـخشعُ!
حدّث ولا حَـرجٌ عـن البـحر الذي ... فـــيه عـــجايبُ كُـــلّها مُســـتَبدعُ
كـــم كُـــربةٍ قـــد فَـــرَّجَتْها كـــفُّهُ ... عن وجه أحمد والقـوارعُ تُـقرَعُ[1]
بـاهىٰ بـه الرحـمن أمـلاكَ العُـلىٰ ... لمّا انثنىٰ من فـرش أحـمد يـهجع
يـــا جـــبرئيل ومـــيكئيل فأنّـــني ... آخـيتُ بـينكُما وفـضلي أوسـعُ[2]
أفإن بَـدا فـي واحـدٍ أمـري فـمن ... يـفدي أخـاهُ مـن المَـنونِ ويـقنَعُ
فـــتوثّقا كُـــلٌّ يـــظنُّ بـــنفسه ... قـــال الإله أنـــا الأعـــزُّ الأرفـعُ!

---

(١) قال رسول الله ﷺ: «أوحىٰ الله إلىٰ جبرئيل وميكائيل أنّي آخيتُ بينكما وجـعلت عُمرَ أحدكما أطول من عُمر صاحبه فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهُما كرها الموت فأوحىٰ الله إليهما: ألا كُنتما مثل وليّ علي بن أبي طالب آخيتُ بينه وبين محمّد نبيّي فآثـره بالحياة علىٰ نفسه ثم ظلّ أؤرقه علىٰ فراشه يقيه بمهجته، اهـبطا إلىٰ الأرض جـميعاً فاحفظاه من عدوّه ـ فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه وميكائيل عند رجـليه وجـعل جبرئيل يقول: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب، الله يباهي بـه المـلائكة فأنـزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾ (المناقب: ج ٢ ص ٦٥، الفخر الرازي في تفسيره الكبير في ذيل الآية ـ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ أسد الغابة لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٥ وص ١٩ وص ١٨ وكثير من المصادر الأُخرىٰ).

(٢) يُقال جبرئيل وجبرائيل ـ ولا يُقال: ميكئيل ـ لكن هنا ضرورة شعريّة.

أن الوصـــيَّ فـــدىٰ أخـاه بـنفسه ولفـــعله زُلفـــىٰ لديَّ ومـوضعُ[١]
فَـــلْتهبطا وَلْـــتمنعا مـــن رامَـــهُ أم مَـــن له بـــمكيده يـــتسرّع[٢]

* * *

وبـــذكره عـــرج الأمـــين مُـنادياً في الأفْق يجهر باالنـداءِ ويـصدَعُ
لا ســيف إلّا ذو الفـقار ولا فـتىٰ إلّا عـــــليٌّ المســـــتعدُّ الأصـــلعُ
لو رامَ يَـــذبُلَ كـــاد يـذبُلُ رهـبةً أو رام رضوىٰ لانثنىٰ يـتضعضعُ[٣]
مـــا قـــام قـــائمُ سيفه فـي كـفّه إلّا رأيتَ له الفـــــوارسُ تـــركَعُ!
ســـيفُ مـضاربُهُ الغـواربُ، مـالَهُ إلّا يـــد العـــالي عـــليٌّ مـطلع[٤]
أَسَدٌ فرايسُهُ الفوارس فـي الوغـىٰ وكذا حماهُ هو الحِمىٰ المـتشرّعُ[٥]
وله المواقف في الحروب تحايد الـ ـأبطالُ عـنها فـي النـزال وتـهرعُ
فَزعتْ برؤيتها وبـاتت وهـي مـن تـــذكارها فـــي نـــومها تـــتفزّعُ
بـــدرٌ حـــنينٌ ســـلعُ أُحـــدٌ خـيبرٌ إذ يُنتضىٰ عن ذي الفـقار ويشـرعُ
قَـــرَنَ الإلهُ ولائَـــه بـــولائه لمّـــا تـــزكّىٰ وهـو حـانٍ يـركعُ[٦]

---

(١) زُلفىٰ: أي تقرب.
(٢) المناقب: ج٢ ص٦٥، وفي الديوان المخطوط (ممّن له بمكيدةٍ...).
(٣) لفظة يَذبُل الأولىٰ: اسم لجبل معروف، والثاني: فعل مضارع من ذبُلَ إذا دقّ وهزل أو يكون الفعل مقدراً محذوفاً وهو يفنىٰ أو يتضعضع.
(٤) يد العالي: أي يد الله.
(٥) المناقب: ج٢ ص٣٠٢.
(٦) إشارة إلىٰ اعطائه الخاتم من يده ونزول آية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّـهُ وَرَسُـولُهُ وَالَّـذِينَ آمَـنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، وهذا البيت وما بعده وجدناها أبيات متفرّقة في المناقب فجمعناها في هيئة قصيدة واحدة ولعلّ بعضها من قصائد أُخرىٰ.

سـمّاه رب العـرش نـفسَ مـحمّد ... يـوم البـهال وذاك مـا لا يُـدفَعُ
بـعث النـبيُّ بـراءةً مـع غـيره ... فأتـاه جـبريلٌ يَـحُثُ ويُـوضِعُ[1]
قال ارتجعها واعـطها أَولىٰ الورىٰ ... بأدائِـها وهـو البـطينُ الأنـزعُ
فـالشمسُ قـد رُدّت عـليه بـخيبر ... وقد ابتدت زُهَـرُ الكـواكبِ تـطلعُ
وبـبابلَ رُدّت عـليه ولم يكُـن ... ـ والله ـ خـيراً مـن عـليٍّ، يـوشعُ
مـن قـد أطـاع اللهَ فـي أحـواله ... نـال الزّمـام فكـلّ شـيء طـيَّعُ[2]
عَلِمَ الذي قـد كـان أو هـو كـائنٌ ... والعـلم فـيه مـقسَّمٌ ومُـجمَّعُ
كـم مشكِـلٍ أعـيىٰ عـلىٰ حُسّـاده ... حـتىٰ إذا بـلغوا بـه وتسكّـعوا
لجأوا إليـه أذلةً فأنـارَه ... حـتىٰ غـدت ظـلماؤُهُ تـتقشّعُ[3]
وهـو الغـنيُّ بـعلمه عـن غـيره ... والخـلقُ مـفتقرٌ إليـه اجـمعُ[4]
مـن كَـلَّمَتْهُ الشـمسُ لمّـا سَـلَّمَتْ ... جهراً عـليه وكُـلُّ شـيءٍ يسـمَعُ[5]

---

(١) الحثّ عن الشيء: بمعنىٰ الرّد.

(٢) المناقب: ج ٢ ص ٣١٨.

(٣) في الأخبار أن عُمر رَجَعَ إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام في نيف وسبعين موضع وكان يقول لولا علي لهلك عمر ولا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسنٍ علي.

(٤) المناقب: ج ٢ ص ٣٥٩.

(٥) رُوي عن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب سلام الله عليه من طرق مختلفة (يذكرها ابن شهرآشوب) قالوا: لمّا فتح مكة وانتهينا إلىٰ هوازن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «قم يا علي وانظر كرامتك علىٰ الله كلِّم الشمس إذا طلعت فقام عليٌّ فقال: السلام عليك أيها العبد الدائب في طاعة الله ربه فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيّه وحجّة الله علىٰ خلقه ـ فانكبّ عليٌّ ساجداً شكراً لله ←

يــا أوّلاً يــا آخــراً يــا ظــاهراً يا باطناً في الحُجب سـراً مـودعُ[١]

* * *

قلت اسألونـي قـبل فـقديَ أنّ لي عــلماً ومــا فــيكم له مُسـتودَعُ
وكذاك لو ثُنيَ الوسادُ حكَمتُ بـالـ ـكُتبِ التي فيها الشرايعُ تشـرَعُ[٢]

* * *

ولقــد قــضىٰ فـيما رووهُ قـضيّةً فـيها عـجايبُ مـثلُها لا يُسـمَعُ[٣]

← تعالىٰ ـ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُقيمُهُ ويمسح وجهه وقال: قُم يا حبيبي فقد أبكيْتَ أهل السماء من بكائك وباهىٰ الله بك حَمَلَةَ عرشه ـ ثم قال: الحمد لله الذي فضَّلَني عـلىٰ سائر الأنبياء وأيّدني بوصيّي سيد الأوصياء ثم قرأ: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً**﴾ آل عمران: ٨٣.

(١) المناقب: ج٢ ص٣٢٣.

(٢) المناقب: ج٢ ص٤٠.

(٣) عن الإمام الباقر صلوات الله عليه: «في امرأةٍ أنّها قالت وقد حَكَم عليها (يعني أمـير المؤمنين صلوات الله عليه) ما قضيتَ بالسويه ولا تعدل في الرعيّة ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة ـ فنظر إليها ثم قال: يا خزيّه يا بذيّه يا سلفَع أو يا سَلْسَعْ فولّت تولول وهي تقول: لقد هَتَكْتَ يا بن أبي طالب ستراً كان مستوراً ـ وفي رواية قال علي عليه السلام لها: الله أكبر قال رسول الله لا يُبغضك من قريش ألّا سفحي ولا من الأنصار إلّا يهودي ولا من العرب إلّا دعي ولا من سائر الناس إلّا شقي ولا من النساءِ إلّا سَلْقَلَقيّه فقالت المرأة: وما السلقلقيه؟ قال التي تحيض من دبرها فقالت المرأة: صدق الله ورسوله أخبرتني بشيء هو فيَّ يا علي، لا أعود إلىٰ بغضك أبداً ـ فقال: اللهم إن كانت صـادقة فـحوِّل طَمثَها حيث طمثت النساء ـ فحوّل الله طَمثَها ـ قال الحارث الأعور الهمداني: فتبعها عمرو بن حريث (وكان من المنافقين) وسألها عن مقاله فيها فصدَّقتهُ فقال عمرو: اتراه ←

جـاءتهُ إمـرأةُ تُـخاصِمُ بـعلَها فـقضىٰ عـليها بـالذي هـو أورعُ
قـالت قـضيتَ بـغير حـقٍّ قـال لا يـا سـلفَعٌ يـا مـهيَعُ يـا قـرذَعُ
فَـهُناك وَلَّت لا تُـلبّثُ فـانثنىٰ فـي أثـرها رجسٌ لئـيمٌ يـتبعُ
قـال انـظري أتـرين سـحراً عـندَهُ قـالت له مـهلاً فـخدُّكَ أضـرعُ
بـل ذاك عـلمُ رسـالةٍ ونـبوّةٍ ومـضت وعـاد وقـلبه مـتلذّعُ
قـال الإمـامُ له: أسأتَ وأحسَـنَتْ فـينا وكُـلٌّ حـاصدٌ مـا يـزرعُ[1]

* * *

ولقـد غـدا يـوماً إلىٰ الهـادي إذا بـالباب مـعترضاً شـجاعٌ اقـرعُ[2]
فَسَعىٰ إلىٰ مـولاي يـلحسُ ثـوبَه كـالمُستجير بـه يـلوذُ ويـضرعُ
حـتىٰ إذا بـصر النـبي لصـوته ورأىٰ الشـجاع له يـذل ويـخضعُ
والطـهرُ يُـومي للشـجاع بكُـمِّهِ ويـذودُهُ بـالرفق عـنه ويـدفعُ
نـاداه رفـقاً يـا عـليُّ فأنّ ذا مَلَكٌ له من ذي المـعارج مـوضعُ
أخـطا فأُهـبطَ مـن عـلوّ مكـانِهِ فأتـىٰ بـجاهك خـائفاً يسـتشفعُ
فـادعُ الإله له ليـغفر ذنـبَهُ فـاشفع فأنّك شـافعٌ ومشـفعُ!
فـدعىٰ عـليٌّ والنـبيُّ وأخـلصا فعلا الشجاعُ يصيحُ وهو مـجعجعُ:

← ساحراً أو كاهناً أو مجذوماً؟ قالت: بئس ما قلتَ يا عبدالله لكنّه من أهل بيت النبوّة ـ فأقبل ابن حريث إلىٰ أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأخبره بمقالها فقال عليه السلام: لقـد كانت المرأة أحسنَ قولاً منك» (المناقب: ج ٢ ص ٢٦٧).

(١) المناقب: ج ٢ ص ٢٦٧.

(٢) الشجاع: الحيّة، والأقرع من الحيّات: المتمعّط أي الساقط شعر الرأس لكثرة سُمّه.

لله مـــن عَـــبدَينِ ليس لربّــنا عـبدانِ أوجَـهُ مـنهما أو أطـوعُ[١]

* * *

أوحــىٰ الإله لأحــمد فـي أمـره بَـلِّغ بــخُمٍّ فــهو حــاوٍ مـجمعُ
فــدعا بــه وأصـات فـيهم أنّ ذا مـولىً لكـمُ بـعدي وكُـلٌّ يسـمَعُ
فانظُر إلىٰ ذي النص من رب العُلىٰ والله يـعطي مـن يشـاءُ ويـمنَعُ[٢]
وأتَــوهُ قــبلاً يسألون عـن الذي هــو للـخلافة والوصـاية مـرجـعُ
قـال: الإمـامُ هـو الذي فـي داره يـنقضُّ نـجم اللـيل سـاعة يـطلَعُ
فانقضَّ في دار الوصـي فـغاضَهم وغـــدت له ألوانُـــهُم تــتمقَّعُ
قالوا أمال بـه الهـوىٰ فـي صـنوه وتــوازروا إلبـاً عـليه وشـنَّعوا[٣]

* * *

يــا ســيدي خُــذها إليك فـريدةً من عبدك (العبديّ) وهي سـتشفعُ
أن ابــنَ حــمّادٍ يــلذُّ بــمدحكم فــله بــه عـن كُـلّ شـيءٍ مـقنَعُ
ويرىٰ بيوم الحشر غـيرَ ولائكُـم، عــند الإله مــن الولا لا يشــفعُ
صــلّىٰ الإله عــليكم مــا نَــيّرٌ يـبدو ومـا شـمسٌ بأفـقٍ تـطلعُ[٤]

(١) المناقب: ج٢ ص٣١٢.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣ ص١٢٨.
(٣) وصىٰ النبي في الشعر العربي ص١٢٢.
(٤) ديوان العبدي المخطوط: ص١٦ إلىٰ ص١٨.

أيضاً له رحمه الله[١]

نَصَّ النبيُّ علىٰ الهادي أبي حسنٍ ... نصّاً علىٰ صدقِهِ أجمَعْتَ أنتَ مَعي
فـي قـوله لك مـني اليـومَ مـنزلةً ... كانت لهارونَ من موسىٰ فلا تَرُعِ[٢]
وإنّــما قــال هــذا حــين خـلَّفَهُ ... علىٰ المدينة أن انصَفتَ فـاقتنعِ[٣]

* * *

يـا أيّـها المـدّعي مـن غـير بـيّنةٍ ... خلّ الدعاوي وخُذ بالحقّ أو فَـدَعِ
مَنْ وَحدَه ردّ جيش الكُفرِ في اُحدٍ ... والصحب فرّوا عن الهادي بمتَّسَعِ
ويوم خيبر قد اُخبرتَ مـن نُكستْ ... بـالذل رايـتُهُ والجُـبنِ والضَّـرَعِ[٤]
هناك قال رسـولُ اللهِ سـوفَ غـداً ... يمضي بها رجلٌ لم يأتِ من جَـزَعِ
فحين أوردَهـا مـولايَ، أصـدَرَها ... بالعزِّ والنّـصرِ والأجـلالِ والمَـنَعِ!
مــن بــعدما قَـلَعتْ كـفّاهُ بـابَهُمُ ... ولم يكُـــن قــطّ لولاهُ بــمُقتَلَعِ
وخلَّفَ العـنكبوتَ الفَـحل مُـطّرَحا ... ومرحباً لِقِرىٰ العقبان والخـمعِ[٥][٦]

---

(١) الأبيات جمعناها من مواضع متفرّقة في المناقب وأغلب الظن أنها من قصيدة واحدة ثم عثرنا علىٰ بعضها في الديوان المخطوط.
(٢) لا تَرُع: أي لا تفزَع.
(٣) المناقب ج٣ ص١٩.
(٤) نسب ابن شهرآشوب هذا البيت إلىٰ العوني في موضع آخر من المناقب.
(٥) العنكبوت: اسم بطل من أبطال خيبر جدّله الإمام أمير المـؤمنين عليه السلام، والخَـمَع هـو الضبع.
(٦) المناقب: ج٣ ص١٣١، الديوان المخطوط: ص٧٩٠.

لابن حمّاد أيضاً

«من قصيدة له في اثبات الإمامة لعلي عليه السلام»

أَلَـــمْ تَســـتمعْ قـــوله صـــادقاً غـــداة الغـــدير بـــما قـــد صَـدَعْ
ألّا أن هـــــــذا وليٌّ لكـــــمْ اطـــيعوا فـــويلٌ لمـــن لم يُـــطعْ
وقـــــــال له أنت بـــــابٌ إلىٰ مـــــدينة عـــلمي لمـــن يـــنتَجع

* * *

وسمّاه فـي الذكـر نـفس الرسـول يـــــوم التـــــباهُلِ لمّـــا خَشَـــعْ
ويـــــوم المـــؤاخـــاة نـــادىٰ بـــه أخـــوك أنـــا اليـــوم بـي فـارتفع

* * *

ويـــوم أتـىٰ الطـير لمّـا دعـىٰ الـ ـــــــنبيُّ الإلهَ وأبـــدىٰ الضَّـــرَعْ
أيـــا ربّـــي أبـــعث احبَّ الأنـــامْ إليك لنأكـــــلَ فـــــي مُـــجتَمَعْ
فـــــلم يســـتتمَّ النـــبيُّ الدُعـــاءْ ألّا وقـــــد جـــاء ثـــمّ ارتَـــجَعْ
ثـــــلاثَ مِـــــرارٍ فـــلمّا انـــتهىٰ إلىٰ البـــاب دافَـــعَهُ مـــن دَفَـــعْ[1]
فـــــقال النـــبي له أُدخـــلْ فـــقد اطـــلتَ احـــتباسك يـــا ذا الصـلع
فـــــخبَّرهُ أنّـــــه قـــــد أتـــــىٰ ثـــــلاثاً ودافـــــعه مـــــن دَفَـــعْ
فـــــقطّبَ فـــي وجـــه مـــن ردّهُ وأنكَـــــرَ مـــــا بأخـــيه صَـــنَعْ
وأورَثَـــــهُ بَـــــرَصاً فـــــاحشاً فـــظلَّ وفـــي الوجـــه مـــنه بُـــقعْ
فـــــفيمَ تـــــخيَّرتَ غـــــيرَ الذي قـــــد اخـــتارهُ ربُّـــهُ واصـــطنَعْ

---

(١) الذي دافعَه هو أنس بن مالك الذي ابتُلي بالبَرَص بعد ذلك بدُعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وكـيفَ تُـعارضُ هـذي النـصوص بأجماعِ ذي الحقد أو ذي الطمعَ؟[١]

نداء الصوامع

أبيات فاخرة للحمّاني

«شهد لها الإمام أبو الحسن الهادي عليه السلام»[٢]

لقـد فـاخَرَتنا مِـنْ قُـريشٍ عـصابةٌ بـمطّ خُـدودٍ أو بـمدّ أصـابِعِ
فـلمّا تـنازَعنا الفـخارَ قـضىٰ لنـا عليهم بما نهوىٰ، نداءُ الصـوامِـعِ!
تـراهُـم سُكـوتاً والشـهودُ بـفضلنا عليهم جهيرُ الصوت في كلّ جـامِعِ
أليسَ رسـول اللهِ أَحـمدُ جـدَّنا ووالدُنـا ثـانيه أوّلُ تـابع
هُما الشمسُ والبدرُ المُشعشِعُ في الهُدىٰ ونـحنُ بـنوهُ كـالنجوم الطـوالِـعِ
سَـبَقنا الورىٰ فـي أحـمدٍ ووصـيّهِ وعادَ المُعادي بـينَ ضـاوٍ وضـالِعِ

---

(١) ديوان العبدي المخطوط: ص ٢١ و ٢٢.

(٢) سأل المتوكل العباسي، عليَّ بن الجهم عن أشعر النـاس، فـذكر له أفـراداً وسأل أبـا الحسن الإمام الهادي عليه السلام فذكر له الحمّاني حيث يـقول: لقـد فـاخَرَتنا مـن قـريش عصابةٌ... فتظاهر المتوكل بالجهل وسأله عن نداء الصوامع فقال عليه السلام: شهادة أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

شعر السيّد الحميري في باب العين

لأُمّ عمرٍ باللوىٰ مَربعُ[١]

(١) هذه القصيدة من القصائد المعروفة التي يتداولها شيعة أهل البيت وأحَبَّها الأئمّة الطاهرون لما فيها من تعبير صادق عن العقيدة الحقّة في ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه الخالصة وقد تُليت علىٰ مسامع الإمام الصادق عليه السلام وقد أمر بسدل الستار كي يشترك في سماعها نساؤه وأهله.

وقد روىٰ العلّامة المجلسي والكثيرون عن سهل بن ذبيان قال: دخلت علىٰ الإمام علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام في بعض الأيّام قبل أن يدخل عليه أحد من الناس فقال لي: مرحباً بك يا بن ذبيان! الساعة أراد رسولنا أن يأتيك لتحضر عندنا ـ فقلت: لماذا يَبنَ رسول الله؟ فقال لمنام رأيته البارحة وقد أزعجني وأرّقني فقلت: خيراً يكون إن شاء الله تعالى: فقال: يبن ذبيان: رأيت كأنّي قد نُصب لي سُلّمٌ فيه مائة مرقاة فصعدت إلىٰ أعلاه ـ فقلتُ (الكلام لابن ذِبيان) يا مولاي أُهنّيك بطول العمر وربما تعيش مائة سنة ـ فقال عليه السلام ما شاء الله كان ثمّ قال: يبن ذبيان: فلمّا صعدت إلىٰ أعلىٰ السُلم رأيت كأنّي دخلت في قبّة خضراء يُرىٰ ظاهرها من باطنها ورأيت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً وإلىٰ يمينه وشماله غُلامان حَسنان يشرق النور من وجههما ورأيت إمرأة بهية الخِلقة ورأيت بين يديه شخصاً بهيّ الخلقة جالساً عنده ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرأ: لأُمّ عمرٍ باللوىٰ مربعُ...

فلمّا رآني النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: مرحباً بك يا ولدي يا علي بن موسىٰ الرضا، سَلِّم علىٰ أبيك علي عليه السلام ـ فسلّمت عليه ثمّ قال لي: سلّم علىٰ أُمّك فاطمة الزهراء عليها السلام ـ فسلّمت عليها فقال لي: فسلّم علىٰ أبويك الحسن والحسين عليهما السلام فسلّمت عليهما ثمّ قال لي: وسلّم علىٰ شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيّد إسماعيل الحميري ـ فسلّمت ←

لأُمِّ عَـــمرٍ بـــاللّوىٰ مَـربعُ طـــامسةُ أعـــلامُهُ بَـلقَعُ[١]
تـــروحُ عـــنه الطـــيرُ وحشـيّةً والأُسْـــدُ مـــن خـــيفتهِ تـــفْزَعُ
بـــرسم دارٍ مـــا بـــها مُـــؤنسٌ إلّا صِـلالٌ فـي الثـرىٰ وُقّـعُ[٢]

← عليه وجلست فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسيّد إسماعيل وقال له: عُد إلىٰ ما كنّا فيه من إنشاد القصيدة فأنشد يقول: لأُمّ عمرٍ باللوىٰ مربَعُ ... فبكىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا بلغ إلىٰ قوله:

ووجهه كالشمس إذا تطلعُ ...

بكىٰ النبي وفاطمة ومن معه ولمّا بلغ إلىٰ قوله:

قـــالوا له: لو شـــئت أعـــلمْتنا إلىٰ مَـــن الغـــايةُ والمـــفزعُ

رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يديه وقال: إلهي أنت الشاهد عليَّ وعليهم أنّي أعلمتهم أنّ الغاية والمفزع علي بن أبي طالب ـ وأشار بيده إليه وهو جالس بين يديه ـ.

قال علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام: فلمّا فرغ السيّد إسماعيل الحميري من إنشاد القصيدة التفت النبي إليّ وقال لي: يا علي بن موسىٰ: احفظ هذه القصيدة ومُر شيعتنا بحفظها وأعلِمهم: أنّ من حفظها وأدمن قرائتها ضَمنتُ له الجنّة علىٰ الله تعالىٰ!! قال الرضا عليه السلام: «ولم يزل يكرّرها عليّ حتّى حفظتها منه ـ والقصيدة هذه ـ ثمّ ذكرها برمّتها» (الغدير: ج ٢ ص ٢٢٣) مع ذكره لمصادر هذه الرواية الشريفة.

ـ أقول: ينبغي علىٰ محبّي أمير المؤمنين عليه السلام حفظ هذه القصيدة بعد ما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولده الرضا عليه السلام بحفظها وأكّد علىٰ ذلك وضمن الجنّة لحافظها علىٰ الله وكذلك ينبغي التفكّر والتمعّن في معانيها والالتفات إلىٰ سبب أهميّتها بما فيها من الولاية والبراءة والالتفات إلىٰ أهميّة البراءة من أعداء علي عليه السلام وتلقين أولادنا ومن نحبّ بهذه القصيدة الشريفة.

(١) أم عمرو: يُعبّر به عن مطلق العشيق ـ واللوىٰ: ما التوىٰ من الرّمل، والمربع: منزل القوم في الربيع، والطُموس: يعني الدروس والانمحاء ـ، والبلقع: الأرض القفر.

(٢) صِلال: جمع صِل وهي نوع من الحيّات خطرة جدّاً معروفة بالقفز.

رُقشٌ يخاف الموت من نَفثِها ... والسُّمُّ في أنيابها مُنقعُ[١]
لمّا وقفنَ العيسُ في رَسمه ... والعينُ من عِرفانِهِ تدمَعُ
ذكرتُ ما قد كُنتُ ألهو به ... فَبِتُّ والقلبُ شجٍ مُوجَعُ
كأنّ بالنار لِما شَفَّني ... من حُبِّ أروىٰ كَبِدي تلذَعُ[٢]
عجبتُ من قومٍ أتوا أحمداً ... بخطّةٍ ليس لها موضعُ[٣]
قالوا له لو شئتَ أعْلَمتَنا ... إلىٰ منِ الغايةُ والمفزَعُ
إذا توفّيتَ وفارَقْتَنا ... وفيهمُ في المُلك من يَطمَعُ
فقال لو أعلمَتُكُم مَفزعاً ... ماذا عسيتُم فيه أن تَصنعوا؟
صنيعَ أهلِ العجل إذ فارقوا ... هارون فالتَركُ له أوسع[٤]

---

(١) رقش: جمع رقشاء وهي الحية التي فيها نقط سواد وبياض.
(٢) أروىٰ: اسم عَلَم مؤنّث.
(٣) روىٰ ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ج٢ ص٧٨ ـ عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّها قالت لعائشة في بدء وقعة الجمل ـ أُذكّرُكِ: كُنتُ أَنا وأَنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفرٍ له وكان عليٌّ يتعاهد نَعْلَيْ رسول الله فيخصفها ويتعاهد أثوابهُ فيغسلها ـ فنَقَبَت له نعلٌ فأَخَذَها يومئذٍ يخصفها وقعد في ظلِّ سمرة وجاء أبوك ومعهَ عُمر فأستأذنا عليه فقُمنا إلىٰ الحجاب ودخلا يُحدّثانهِ فيما أرادا ـ ثمّ قالا: يا رسول الله إنّا لا ندري قَدَرَ ما تصحَبَنا فلو أعلَمْتَنا من يُستَخلَفُ علينا ليكونَ لنا بعدك مفزعاً، فقال لهما: أما أنّي لَأرىٰ مكانه ولو فعلتُ لتفرّقتُمْ عنه كما تفرَّقَتْ بنو إسرائيل عن هارون بن عمران، فسكتنا ثمّ خرجا فلمّا خرجنا إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قُلتِ له وكُنتِ أجرأُ عليه منّا: من كنتَ يا رسول الله مُستخلفاً عليهم؟ فقال: خاصفُ النّعل ـ فنزلنا فلم نَرَ إلّا عليّا ـ فقُلتِ يا رسول اللهِ ما أرىٰ إلّا عليّاً؟ فقال: هو ذاك ـ فقالت عائشة لأم سَلَمة: نَعَم، أذكُرُ ذلك! فقالت: فأي خروجٍ تخرجين بعد هذا؟
(٤) أي ترك تعيين خليفة من بعدي أوسع لكم لأنّكم تفارقوه وتغدرون به.

وفـــي الذي قـــال بـــيانٌ لمـــن كـــــان له أُذنٌ بـــــها يســـمَعُ
ثـــــمّ أتـــــتهُ بـــعد ذا عَـــزمَةٌ مـــن ربّـــه ليس لهـــا مَـــدفَعُ
أبْـــــلِغ وإلّا لم تكُـــن مُـــبلِغاً واللهُ مـــنْهُمْ عـــاصمٌ يـــمنَعُ[1]
فـــــعندها قـــام النـــبيُّ الذي كـــــان بـــما يأمُـــرُه يَـــصْدَعُ
يـــخطبُ مأمـــوراً وفـــي كـفّه كـــــفٌّ عـــليٍّ نـــورُها يَـــلمعُ
رافـــعُها، أَكـــرِمْ بكـــفّ الذي يَـــرفَعُ والكـــفِّ التـــي تُـــرفعُ!
يـــقولُ والأمـــلاك مـــن حـــولِهِ والله فـــــيهم شـــــاهدٌ يســـمعُ
مـــن كـــنتُ مـــولاه فـــهذا له مولىً فـــلم يَـــرضَوا ولم يـــقنَعوا
فـــــاتهَمُوهُ وانـــــحَنَتْ مـــنهُمُ علىٰ خلافِ الصادق الأضلُعُ[2]
وضـــلّ قـــوم غـــاضَهم قـــولُه كأنّـــــما آنـــــافُهُم تُـــــجدَعُ
حـــــتّىٰ إذا وارَوهُ فـــي قـــبرهِ وانـــصرفوا مـــن دفـــنِهِ ضـــيّعوا،
ما قـــال بـــالأمس وأوصـــىٰ بـــه وأشـــتروا الضُـــرَّ بـــما يـــنفَعُ
وقـــــطّعوا أرحـــــامَهُ بـــــعده فســـوف يُـــجزَون بـــما قـــطّعوا
وأزمـــــعوا غـــدراً بـــمولاهُمُ تـــبّاً لمـــا كـــانوا بـــه أزمـــعوا[3]
لا هُـــمْ عـــليه يَـــرِدوا حـــوضَهُ غـــداً ولا هـــو فـــيهِمُ يَشْـــفَعُ

---

(١) إشارة إلىٰ الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

(٢) أي نووا مخالفة رسول الله ﷺ وممّا يدلّ علىٰ أنّ هناك جماعة لم يكونوا راضين بنصب علي للإمام قضية الحارث بن النعمان الفهري لمّا سأل الله بعذاب واقع إذا كان هذا الأمر من الله فنزل عليه العذاب ونزلت سورة المعارج.

(٣) أزمع بالأمر: عزم عليه ومضىٰ فيه ويقال أيضاً أزمع الأمر.

حـوضٌ له مـا بـين صَـنعا إلىٰ أيْـلةَ أرضِ الشـام أو أوسَـعُ[١]
يُـــنصَبُ فـــيه عَـــلمٌ للـــهُدىٰ والحوضُ مـن مـاءٍ له مُـترعُ[٢]
يـــفيضُ مـــن رحـــمتِهِ كـــوثرٌ أبـــيضُ كـــالفضّةِ أو أنـــصَعُ
حـــصاه يـــاقوتٌ ومَـــرجـــانَةٌ ولُـــؤلُؤٌ لم تَـــجنِه إصـــبعُ
بـــطحاؤُهُ مسكٌ وحـــافاتُهُ يـــهتَزُّ مـــنها مُـــونِقٌ مُـــونِعُ
أخـضرُ مـا دون الجَـنىٰ نـاضرٌ وفـــاقعٌ أصـــفرُ مـــا يـــطلُعُ
والعِـــطرُ والريـــحانُ أنـــواعُـــهُ تســـطَعُ إن هـبّت بـه زعـزعُ[٣]
ريـــحٌ مـــن الجَـــنّةِ مأمـــورةٌ دائـــمةٌ ليس لهـــا مَـــنزِعُ
إذا مَـــرَتْهُ فـــاحَ مـــن ريـــحِهِ أزكـــىٰ مـن المسكِ إذا يَسـطَعُ
فـــيه أبـــاريقٌ وقِـــدحانُهُ يَـذبُّ عـنها الأنـزعُ الأصَـلعُ[٤]

---

(١) من هذا البيت يصف الكوثر وهو نهر في الجنّة ما بين بُصرىٰ إلىٰ صـنعاء وعـن ابـن عباس قال: لمّا نزل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال له علي بن أبي طالب عليه السلام ما هو الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهرٌ أكرمني الله به قال علي عليه السلام: أنّ هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال: نعم يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عزّ وجلّ ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلىٰ من العسل وألين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الأذفر، مواعده تحت عـرش الله عزّ وجلّ، ثمّ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده علىٰ جنب أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال:
«يا علي إنّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي (بحار الأنوار: ج٣٩ ص٢٩٩) عن أمالي المفيد ص١٧٣.

(٢) مُتَرع: مملوء.

(٣) زعزع: الريح الشديدة.

(٤) الأنزع البطين هو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والأصلع كذلك.

يـــذبُّ عـنه ابـنُ أبـي طـالبٍ ذبَّكَ جَـــربىٰ إبـــلٍ تشَـــرعُ[١]
إذا دَنَـــوا مـــنه لكـي يَشـربوا قيلَ لهـم تـبّاً لكُـم فـارجـعوا!
دونَكُـــــمُ فـــالتمسوا مَـــنهلاً يَـــرويكُمُ أو مـــطعماً يُشـــبِعُ
هـــذا لمـــن والىٰ بـــني أحـمدٍ ولم يكُـــــن غـــيرَهُمُ يَـــتَبعُ!
فـالفوزُ للشـارب مـن حـوضِهِ والويـــلُ والذُلّ لمـــن يُـــمنَعُ

* * *

فالناس يـومَ الحشـر رايـاتُهُم خـمسٌ فـمنها هـالكٌ أربَـعُ[٢]
قـــائدُها العـــجلُ وفـــرعونُها وســـامريُّ الأُمّـــة المُـــفظِع
ومـــارقٌ مـــن ديـنهِ مُـخدَجٌ أســـودُ عـــبدٍ لُكَـــعٌ أوكَـعُ[٣]
ورايـــــةٌ يـــــقدمها حـــيدرٌ ووجـــهه كـالشمس إذ تـطلعُ
غداً يُـلاقي المـصطفىٰ حـيدرٌ ورايـــــةُ الحـــمد له تُـــرفَعُ
مـــولىً له الجـــنّةُ مأمـــورةٌ والنـــارُ مـــن إجـــلاله تَـفزَعُ
إمـــــامُ صِـــدقٍ وله شـــيعةٌ يُروَوا من الحوضِ ولم يُمنَعوا
بذاك جـاءَ الوحـيُ مـن ربِّـنا يا شيعةَ الحقِّ فـلا تـجزعوا[٤]

(١) يذبّ: يدفع ـ تشرع أي ترد الماء.
(٢) في رواية الغدير: يوم البعث.
(٣) يشير إلىٰ رواية الخوارج لعنهم الله تعالىٰ.
(٤) ديوان السيّد الحميري: ص١٢٨.

بعض تخميسها[١]

لا تـــــنكروا أن جـــيرةً أزمـــعوا هـجراً وحـبل الوصـل قـد قـطّعوا
كـــم دمـــــنةٌ خـــاويةٌ تـــجزعُ (لأمّ عـــــمروٍ بـــاللوىٰ مـــربَعُ)
(طـــــامسةُ أعـــلامُها بـــلقَعُ)

إلىٰ أن يقول:

لا عـــجبٌ مـــن رَيب دهـــرٍ عَـدا إذا رمـــــــاني بســـــهام الرّدىٰ
وعـــاث مـا عـاث بأهـل النـدىٰ (عـجبتُ مـن قـومٍ أتـوا أحـمدا)
(بـــخطبةٍ ليس لهـــا مـــوضعُ)

الغـــدرُ فـــي مـــضمونها ضُـــمّنا والنكثُ مـــــطويٌّ بـــها والخَـــنا
فأقـــــبلوا كـــــلٌّ وكُـــــلٌّ دنـــا (قـــــالوا له لو شـــئت أعـــلَمْتَنا)
(إلىٰ مـــن الغـــايةُ والمـــفزعُ)

عـــن كـــلّ خـطبٍ مُشكـلٍ مَسَّـنا ومـــن تـــرىٰ يَـحكُمُ فـي أمـرِنا
والمُـــرتجىٰ فـــي كـــلّ أمـرٍ عَـنا (إذا تُـــــــــوفّيتَ وفـــــارقْتَنا)
(وفـــيهِمُ للـــمُلكِ مـن يَـطمَعُ)

ومـــن تـــرىٰ فـــيه يُشـــادُ البِـنا ومـــــن له الحـــجّةُ مـــن ربّـــنا
عـــلىٰ الورىٰ مـــمّنٍ نأىٰ أودنـــا (فـــــقال لو أعـــلمتُكُم مُـــعلنا)
(كنتم عسيتمُ فـيه أن تـصنعوا)

كـــــمثل قـــومٍ مـــثلكم نـــافقوا حـــادوا عـــن الحـــقّ ولا وافـقوا

---

(١) للشاعر حسن (أبو مجلّي) السلما بادي البحراني.

إذ نكـــثوا العــهد الذي واثــقوا (صــنيع أهـل العـجل إذ فـارقوا)
(هـــارون فــالتّركُ له أودَعُ)
ثـــــمّ أَلَمَّتْ فـــيهِمُ غُـــمّةٌ كأنّـــما حَـــفَّتْ بـــهم ظُـلمةٌ
والمـــــصطفىٰ تـــتبعُه اُمّـــةٌ (ثـــم أتـــتهُ بـــعد ذا عُـــزمةٌ)
(مـــن ربّـــه ليس لهـا مـدفَعُ)
اِنـــصِبْ عـــليّاً فـــهو المُـــبتغىٰ وهـــو حســـام الله فـــيمن طَـــغىٰ
وفـــارس الهـــيجا بـــيوم الوغـــىٰ (أَبـــلِغْ وألّا لم تكُـــن مُـــبلغا)
(والله مـــنهم عـــاصمٌ يـــمنَعُ)
أبـــلغ بـــلا مَـــهلٍ وقـــل للّـــذي بـــغىٰ عَـــلىٰ الديـن بـقولٍ بَـذيّ
دعـــهُ فـــمِنهُ عـــينُهُ فـــي قَـــذي (فـــعندها قـــام النـــبيُّ الذي)
(كـــان بـــما يأمـــرُهُ يـــصدَعُ)
مشـــمّراً يكشـــف عـــن وصـــفه يَـــهدي البـــرايـــا لشـــذىٰ عـــرفهِ
مـــــبلّغاً كـــالسيل فـــي وَكـــفِهِ (يـــخطُبُ مأمـــوراً وفـــي كـــفِّهِ)
(كـــفٌّ عـــليٍ ظـــاهرٌ يـــلمعُ)[1]

بعض تخميس آخر
للأستاذ فوزي الصايغ[2]

وِدْيـــــانه عـــــطر وســـــاحاته مـــــزروعة بـــــالورد جـــــنباتُهُ

(١) موسوعة شعراء البحرين: ج١ ص٢١٩.
(٢) ابن الحاج سلمان الصايغ القطيفي ـ ولد بالقطيف (قرية الملاحة) سنة ١٣٣٨ هـ.
شاعرٌ وله ديوان مخطوط وأكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام.

فـــوّاحـــة بـــالند وجـهاته (بـــــطحائه مسك وحـــافاته
يـــهتزّ مـــنها مُـــونقٌ مـــونع)
إذا رآه حـــــــينها نـــــاظرُ يـــدهش مـــن مـــرآتـــه خـــاطر
فكـــلّ غـــصنٍ يـــانعٌ ثـــامرٌ (أخـــضر مـــا دون الجـنىٰ نـاضر
وفـــاقع أصـــفر مـــا يـــطلع)
يـــذوقه مـــن كـــان إيـــمانه يـــفوق قـــدراً ثَـــمَّ عـــرفانه
حـوضٌ عـن الوصـف عـلا شأنـه (فـــيه أبـــاريق وَقِـــدحانُهُ
يـــذب عـــنه البـــطل الأنـــزع)
نـــاموسُ عـــلمٍ مـن بـني غـالبِ يـــطرُدُ كـــلّ غـــاشم نـــاصب
عـــنه بـــحكمٍ نـــافذٍ صـــائبِ (يـــذب عـــنه ابـــن أبـي طـالب
ذبّكَ جَـــربي إبـــلٍ تشـــرَعُ)

* * *

وحب طـــه يـــجري فـــي نـبضه ولم يـــقم جـــوراً عـــلىٰ أرضـــه
ولم يكـــن عـــوناً عـــلىٰ بـــغضه (فـــالفوز للشـــارب مـن حـوضه
والويـــل والذلّ لمـــن يـــمنع)
تَـــفَرّقَتْ فـــي النـــاس طـاعاتُهُمْ واخـــتلفت أيـــضاً عـــباداتـــهم
فـــي هـــذه الدنـــيا ووجـــهاتهم (والنـــاس يـــوم الحشـر رايـاتهم
خـــمس فـــمنها هـالك أربـع)
قـــد أظـــهر الجـــبّار مـــظغونها وهـــو الذي خـــيَّبَ مـــظنونها
وزَجَّ فـــي النـــيران مـــلعونها (فـــرايـــة العـــجل وفـــرعونها

وســـــامري الأمـــة الأشـــنع)

نـــذلٌ وضـــيعٌ بـــالأذىٰ مُـــغرَمُ وهـــو حـــقير فـــي الورىٰ مُجرمُ

وحـــــق آل البـــيت مُســـتهضمُ (ورايـــــــــة يـــــــقدمها أدلم

عـــــبدٌ لئـــيمٌ لكـــعٌ أكـــوع)

بـــــالحكم والقـــــرآن مســـتهترُ لقـــول طـــه المـــصطفىٰ مـــنكرُ

وقـــــدرَ آل البـــيت مســـتصغر (ورايـــــــة يـــــقدمها حـــــبترُ

للـــــزور والبـــهتان يســـتبدع)

فـــي الجـور والطـغيان مستفحلٌ ومـــاله صـــوب الهـــدىٰ مـــعقل

كـــــلّا ولا إلىٰ التـــــقىٰ مـــوئل (ورايـــــــة يـــــقدمها نـــــعثل

لا طاب فـي القـبر له مـضجع)

هـــذا جـــزاء مـــن مـــضىٰ يـمنعُ للـــــخير والبِـــــرِّ ولا يـــخشع

ومـــالَ بـــيت الديـــن يســـتقطع (أربـــــعة فـــي ســـقر أودعـــوا

ليس لهـــم مـــن قـعرها مـطلع)

رايـــــات اهـــل الغـــي لا تُـــنصرُ وعـــــنه لا يُـــــعفىٰ ولا يـــغفر

للـــــنار لابـــــدّ بـــان يُـــنشروا (ورايـــــــة يـــــقدمها حـــــيدر

ووجـــهه كـــالشمس إذ تـطلع)

وجـــــه عـــــليٍّ دائـــماً مُـــنوِرُ وبـــــالهدىٰ وبـــــالتقىٰ مُـــزهر

وهـــو لشـــرع المـــجتبىٰ مُـــظهر (غـــداً يـــلاقي المـصطفىٰ حـيدر

ورايـــــة الحـــــمد له تـــرفع)

فـــــي المـــلأ الأعـــلا له سُـــمعةٌ وعـــــلمه بـــــين الورىٰ روعـــة

بـــل قُـــل عـلىٰ الكـون له طـلعة (إمـــــام صـــــدقٍ وله شـــــيعة
تُروىٰ من الحـوض ولا تُـمنع)
شـــــيعته تَـــــنال مـــنه المـــنىٰ ومـــن لغـير المـرتضىٰ قـد رَنـا،
يخيب فـي الأخـرىٰ ويـلقىٰ العـنا (بـــذاك جـــاء الوحـــي مـن ربـنا
يا شـيعة الحـق فـلا تـجزعوا)
يـــــا آل طـــه رحـــمة لا تُشَـــل لعـــبدكم (فـــوزي) قـــليل العـمل
ورحـــــــمة ســـــابقة للـــــبطل (الحـــميري مـــادحكم لم يـــزل
ولو يُـــــقطَّعْ إصـــبعٌ إصـــبعُ)
يـــا مـن رضـيتم حـيدرا ذا الصـفا عـــــليكم دون الورىٰ مُشـــــرفا
لا تـــــبطلوا فـــي حـــبه مـــوقفا (وبـعدها صـلوا عـلىٰ المـصطفىٰ
وصـــــنوه حـــيدرة الأصـــلع)
قـــــصيدة أكـــــبرتُ إجـــلالها صُـــغْتُ لهـــا تـــخميسةً مـــالها
وإنّـــــني (الصـــــايغُ) أمـــثالَها (يـــا رب فـــاغفر للـــذي قـــالها
ومـن قـراهـا والذي يسـمع)[1]

السيّد الحميري ﵀ أيضاً

ألا طـــرقَتنا هـــندُ والرَّكبُ هُـجَّعُ وطـــاف لهـا مـنّي خـيالٌ مُـروِّعُ
إلىٰ أن يقول:
أما ترحَـمي يـا هـندُ صّـباً مـتيّماً وكـــــاد اشـــتياقاً قـــلبُهُ يـــتقطّعُ

(١) معجم شعراء الشيعة ج ٢٥ / ٥ ـ ١٣.

يـبيتُ وقـد قـرّت بـوصلِكِ عـينُهُ ويَضحىٰ وما في نظرةٍ منكِ يَطمَعُ
فـياليتَ شـعري هـل لوامـقٍ سـ ـبيلٌ وإلّا هلْ عن الحُبِّ مـرجـعُ[1]
بَلىٰ فـي هـوىٰ آلِ النـبي مـحمّدٍ لمثلي تَـعلٍّ عـن هـواكِ ومَـقَنعُ[2]
ألا أنّـما العـبدُ الذي هـو مـؤمنٌ يـقيناً هـو المـرءُ الذي يـتشيّعُ!!
إذا أنـا لم أهـوَ النـبيَ وآلَـهُ فَمَن غيرُهُم لي في القيامة يَشفَعُ؟
ومَن يَسقِني ريّاً من الحوضِ شِربةً هـنالك إلّا الأصـلعُ الرأس أنـزعُ؟
ومَـن قـائلٌ للـنار إذ مـا وَرَدتُـها ذري ذا، وجُلُّ الناس في النار وُقّعُ؟
ومَـن بـلواءِ الحَـمدِ ثَـمَّ يُـظلُّني سواه وشمسُ الحشر في الوجـه تـلذَعُ؟
عـليٌّ وصـيُّ المـصطفىٰ ووزيـرُهُ ونـاصرُهُ والبـيضُ بـالبيضِ تُـقرعُ
وأكـرمُ خَـلقِ اللهِ صـنوُ مُـحمّدٍ ومن ليس عن فضلٍ إذا عُدَّ يُـدفَعُ
ومـن مـعه صـلّىٰ وصـام لربّـه وللّاتِ قـومٌ سـاجدون ورُكّـعُ
فـذاك أميرُ المُـؤمنينَ ومَـن لَـهُ فـضائل مـا كـادت لخـلقٍ تَـجمّعُ
هو الخاطِرُ المُختالُ يمشي بسـيفه إلىٰ أهـل بـدرٍ والأسـنّةُ تـنزَعُ
وقـد زُفّت الحـربُ العـوانُ إليـهُمُ عـليها حُـليٌّ مـن قـواضبَ تَـلَمعُ
فجاشت لها نفس الشـجاع مـخافةً وقـصّر عـنها الفـارس المـتُسرِّع
وأحجم عنها المسلمون ولَم يكُـن لِـيَثبُتَ إلّا رابـطُ الجأشِ أروَعُ
مشىٰ باذلاً للموتِ فـي الله نـفسَهُ وأيّـدهُ واللهُ مـا شـاءَ يَـصنَعُ!

(١) لا يخفىٰ النقص في المصراع الأوّل يجب أن يكون هكذا ـ فياليت شعري هل هـناك لوامقٍ ـ أو ـ هل يكون لوامقٍ ـ حتّىٰ يستتبّ الوزن.
(٢) تعلٍّ: ما يتعلّل به من حجج.

هـناك بَـرىٰ هـامَ الكُـماةِ بـصارمٍ له من سيوفِ الهندِ ما مَسَّ يَـقطَعُ

* * *

وفـــي خـــيبرٍ فأسأل بـــه آلَ خـــيبر أمِنْ ضَربِهم بالسيف هل كان يَشبَعُ[١]؟
أَلَمْ يُردِ فيها مرحباً فـارس الوغـىٰ صَـــريعاً لجـــنبيه ذئـابٌ وأضـبُعُ
أمـا فـتَحَ الحِـصنَ المشـيدَ بـناؤُهُ وقـد كـاعَ عـنهُ قـبلَ ذلك تُـبَّعُ[٢]
ومَـن قَـلعتْ يُـمنىٰ يـديه رِتـاجَه وقد قَصُرَتْ عـنه أكـفٌّ وأذرعُ[٣]
ومن ذا سبىٰ مـنه حـصاناً كـريمةً يذبُّ هُمامُ القـوم عـنها ويـدفَعُ[٤]
فـقرَّ رســولُ الله عـــيناً بـــقُربِها وقـد طـمعتْ مـنها نـفوسٌ تـطّلعُ

* * *

ومـــن ذا له قـــال النـــبي مـحمّدٌ غداة تبوكٍ حـين قـالوا وشـنّعوا[٥]

---

(١) آل خيبر: هم اليهود.

(٢) كاع: عجز.

(٣) الرتاج: الباب العظيم الموثوق وهو باب حصن خيبر، وقصرت عنه أكفٌّ وأذرع: أي ذهب قبله نفر من الصحابة علىٰ وجبات فعادوا منهزمين فـقصرت أيـديهم عـن ذاك الباب أو أنّ المعنىٰ أنّ أربعين رجلاً لم يستطيعوا تحريكه.

(٤) الحصان الكريمة: هي صفية بنت حُيي بن أخطب النضرية التي تزوجها النـبي ﷺ بعد ذلك.

(٥) لمّا أراد النبي ﷺ التوجّه إلىٰ تبوك خلّف علياً عليه السلام في المدينة فأرجـف المـنافقون وطعنوا في إمرة علي عليه السلام وقالوا: إنّما خلّفه استثقالاً فأتىٰ علي عليه السلام إلىٰ النـبي ﷺ وشكىٰ ذلك إليه فقال النبي ﷺ: كذبوا ولكن خلّفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي أفلا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنه لا نبي بعدي (فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ج١ ص٣٦٣).

فـغمَّ أمـيرَ المـؤمنين مـقالُهُم وكادت أماقيه مـن الحُـزنِ تـدمعُ
فـقام رسـولُ اللهِ مـنهم مُـبلّغاً لهـم فـضلَه لو كـانَ ذلك يَـنجَعُ[1]
فـقال: عـليٌّ فـاعلموا مِـنْ نـبيّكُم كهارون مِن موسىٰ فكُفّوا وأقْلِعوا[2]

* * *

ومن ذا لَهُم فـي يـوم خُـمٍّ أقـامَهُ وقـال لهـم فـيه مـقالاً فأجـمَعوا
فقال: فمن قد كُـنتُ مـولاهُ مـنكُمُ فـهذا له مـولىً يُـطاعُ ويُسْـمَعُ
ومَن حَـمَلتهُ الريـحُ فـوقَ سـحابةٍ بـقُدرةِ ربٍّ قـدرَ مَـن شـاءَ يـرفَعُ
ومـرَّ بأصـحاب الرقـيمِ مُسـلِّماً فردّوا من الكهفِ السلامِ فأسمَعوا
ومَن فجّرَ الصَـخرَ الأصـمّ لجُـنده فـفاض مَـعيناً مـنه للـقوم يَـنبَعُ؟
ومَن لصلاةِ العـصرِ عـند غـروبها تُـردّ له الشـمسُ بـيضاءَ تـلمَعُ؟
فصلّىٰ صلاةَ العصرِ ثُـمَّ انـثَنَت له تسير كَسَير البرقِ والبـرقُ مُسـرعُ
فـيالائمي فـي حُـبّهم كُـفَّ إنّـني بـحُبّ أمـيرِ المـؤمنينَ لَـمُولَعُ
ولا دِنتُ إلّا حُبَّ آلِ مـحمّدٍ ولا شيء مـنه فـي القـيامةِ أنـفَعُ
إذا العـدلُ والتـوحيدُ كـانا وحُـبُّهُ بـقلبي فـإنّي العـابِدُ المُـتطوّعُ!
أنا السيّدُ القـوّالُ فـيهم مـدائـحاً تـمرّ بـقلب النـاصبين فـتَصدعُ[3]

(١) ينجع: أي ينفع.
(٢) معنىٰ البيت: فقال (أي رسول الله ﷺ) فاعلموا أن عـليّاً مـن نـبيّكم كـهارون مـن موسىٰ.
(٣) ديوان السيّد الحميري ﷺ: ص١٣٣.

أيضاً للسيّد الحميري[١]

وفي يـوم بـدرٍ حـين بـارزَ شـيبةً ... بـعضبِ حُسـامٍ والأسـنّةُ تَـلْمَعُ[٢]
فـبادره بـالسيف حـتّىٰ أذاقَـهُ ... حِـمامَ المـنايا والمـنيّاتُ تـركعُ
وصـيّرهُ نـهباً لِـذِئبٍ وقَشـعَمٍ ... عليه مـن الغِـربانِ سـودٌ وأبـقعُ[٣]
وفي يومِ جاء المشركون بـجمعهم ... وعمروُ بنُ عبدٍ في الحـديدِ مُـقَنَّعُ
فـجدَّلهُ شِـلواً صـريعاً لوجـهه ... رهيناً بقاعٍ حوله الضـبعُ تَـخْمَعُ[٤]
وأهـلكهم ربّـي ورُدّوا بـغيظهم ... كـما أُهـلكت عـادُ الطّـغاة وتُـبّعُ

* * *

وفي خاصِفِ النعلِ البـيانُ وعـبرةٌ ... لمُـعتَبرٍ إذ قـال والنـعلُ تُـرقَعُ
لأصـحابه فـي مـجمعٍ: إنّ مـنكُمُ ... وأنـفسكم شـوقاً إليـه تَـطلّعُ
إمـاماً عـلىٰ تأويـله غـير جـائرٍ ... يُـقاتلُ بـعدي لا يـضلُّ ويـهلَعُ[٥]
فقال أبو بكر: أنـا هـو؟ قـال: لا ... فقال أبو حفصٍ: أنا هُوْ فأسفَعُ[٦]؟

---

(١) قصيدة مطوّلة ولكن لم تصلنا كاملة وتتبّع منها جامع الديـوان أبـياتاً كـثيرة مـتفرّقة فأثبتها في الديوان وننتخب هنا قسماً منها ولعلّها هي جزء من القصيدة السابقة لأنّها علىٰ نفس الوزن والخطاب والطريقة.

(٢) العضب: السيف القاطع.

(٣) القشعم: النسر وقيل الأسد.

(٤) تخمع: تمشي وكأنّ بها عرجاً وهذه صفة الضبع ولذلك يسمّىٰ الضبع بالخامعة.

(٥) يهلع: يجزع.

(٦) تقرأ هو ـ الثانية ـ بسكون الواو، فأسفع: أي أُقاتل.

فـقال لهـم: لا لا ولكـنّه أخـي وخاصِفُ نعلي فـاعرفوهُ المُـرقِّعُ!

* * *

وفـي طـائرٍ جـاءت بـه أُمّ أيـمنٍ بيانٌ لمـن بـالحقّ يـرضىٰ ويـقنَعُ
فـقال إلهـي آتِ عـبْدَك بـالذي تُـحِبُّ وحُبُّ اللهِ أعـلىٰ وأرفـعُ
ليأكـل مـن هـذا مـعي ويـنالَهُ فـجاء عـليٌّ مَـن يـصُدُّ ويـمنَعُ[1]
فـقال له: إنّ النـبي ـ وَرَدّهُ ـ علىٰ حاجةٍ فارجِـعْ وكُـلُّ ليَـرجِـعُ
فـعاد ثـلاثاً كُـلّ ذاك يـردُّه فأهـوىٰ بـتأييدٍ إلىٰ البـابِ يَـقرعُ
فأسـمَعهُ القـرعَ الوصـيُّ لبـابِهِ فقال له ادخل بعد ما كـان يـرجـعُ
وقال له: ـ يشكو ـ وقد جئتُ مرّةً وأُخـرىٰ وأُخـرىٰ كـلُّ ذلك أُدفَـعُ
فسَـرَّ رسـولَ اللهِ أكـلُ وصـيّه ـ وأنفُ الذي لا يشتهي ذاك، يُجدعُ
وقـال له: مـا إنْ يُـحبّك صـادقٌ مـن النـاس إلّا مـؤمنٌ مـتورّعُ!
ويـقلاك إلّا كـافرٌ ومـنافقٌ يُفارِقُ في الحقِّ الأنامَ ويَخلَعُ[2][3]

وله أيضاً رحمه الله[4]

إنّ جـبريلُ أتـىٰ ليـلاً إلىٰ طاهِرٍ من بـعدِ مـا كـانَ هـجَعْ
بـحُنوطٍ طـيّبٍ مـن جـنّةٍ في صِرارٍ حـلّ مـنه فسَـطَعْ[5]

(١) أي فجاء علي إلىٰ من يصد ويمنع وهو البوّاب، وهو أنس بن مالك في رواية عائشة.
(٢) يقلاك من القِلىٰ: أي البغض وقلاه يعني بغضه.
(٣) ديوان السيّد الحميري رحمه الله: ص١٣٦، المناقب: ج٢ ص٢٨٤.
(٤) ينشد لنا قضية تقسيم الحنوط الذي أتىٰ به جبرئيل عليه السلام من الجنة إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
(٥) صرار: جمع صُرّه.

فـدعا أحـمدُ مـن كـان بـه واثـقاً عـند مـعضّات الجَـزَعْ
أوثقَ النـاسِ مـعاً فـي نـفسه عندَ مكروهٍ إذا الخطبُ وَقَعْ[١]
قَسَّـمَ الصُـرَّةَ أثـلاثاً فَـلَمْ يألُ عن تسويةِ القسمِ الشَـرَع
قـال جُـزءٌ لي وجُـزْءٌ لابـنتي ولك الثـالثُ فـاقبضها جُـمَع
فـإذا متُّ فـحنِّطني بـها ثُـمّ حَـنِّطها بـهذا لا تَـدَعْ
إنّـها أسـرعُ أهـلي مـيتَةً ولحـاقاً بـي فـلا تُكـثِرْ جَـزَعْ
فـمضىٰ واتَّـبَعَتْهُ والهـاً بعد غيظٍ جُـرّعَتهُ وَوَجَـعْ[٢][٣]

وله أيضاً

وصيُّ رسـول الله والأوّلُ الذي أناب إلىٰ دار الهُدىٰ حين أيفعا
بمكّة إذ كـانت قـريشٌ وغـيرُها تظلُّ لأوثـانٍ سـجوداً ورُكّـعا[٤]

الكميت الأسدي رحمه الله

نفىٰ عن عينك الأرقُ الهـجوعا وهَـمٌّ يـمتري مـنها الدُّمـوعا

إلىٰ أن يقول:

لدىٰ الرحمنِ يـصدَعُ بـالمثاني وكـان له أبـو حسـنٍ قـريعا[٥]

---

(١) يقصد بهذه الأوصاف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
(٢) اتبعته: أي فاطمة الزهراء سلام الله عليها ولعن الله من آذاها.
(٣) ديوان السيّد الحميري رحمه الله: ص١٤١.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص١٣.
(٥) أي كان عليٌ عليه السلام مختاراً من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

حـطوطاً فـي مسـرّته ومـولىً إلىٰ مــرضاةِ خــالقه سـريعاً[١]
وأصــفاهُ النـبيّ عـلىٰ اخـتيارٍ بما أعيىٰ الرَفـوضَ له المـذيعا
ويـومَ الدّوح دوح غـدير خـمٍّ أبـــان له الولايـــة لو أُطـيعا
(ولم أرَ مـثل ذاك اليـوم يـوماً ولم أرَ مــثله حــقّاً أُضـيعا[٢])
ولكـــنّ الرجــال تــبايعوها فــلمْ أرَ مــثلها خــطراً مَـبيعا
فــلمْ أبــلُغ بــها لعـناً ولكـن أســاءَ بــذاك أوّلُــهُم صـنيعا
فــصار بــذاك أقـربُهُم بـعدلٍ إلىٰ جــورٍ وأحــفظهم مـضيعا
أضـاعوا أمـر قـائدهم فـضلّوا وأقــربهم إلىٰ الحــدثان ريـعا
تــناسوا حــقّه فــبغوا عــليه بــلا تــرةٍ وكــان لهـم قـريعا

* * *

فــقل لبـني أُمـيّة حـيث حـلّوا وإن خِــفتَ المــهنّدَ والقـطيعا
ألا أُفٍّ لدهــــرٍ كـــنتُ فــيه هِــداناً طـائعاً لكُـمُ مـطيعاً[٣]
أجــــاعَ الله مــن أشــبعتموهُ وأَشبَعَ مـن بـجوركُمُ أُجـيعا[٤]

(١) حطوطاً في مسرّته أي ينحط عمّا يسرّه من هوىٰ ولذّة إذا كـانت فـي غـير رضـا الله سبحانه وتعالىٰ.
(٢) هذا البيت لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أضافَهُ إلىٰ القصيدة في رؤيا رآهـا الكميت نفسه وكذلك رأىٰ هنّاد بن السري علياً عليه السلام وهو ينشد وهنّاد هذا ممّن يروي عنه البخاري وجمع كثير وهو ثقة عند النسائي وغيره (الغدير: ج ٢ ص ١٨٢ و١٨٣).
(٣) الهِدان: الجبان، وقد عاش الشاعر في زمن بني أُميّة لعنهم الله.
(٤) الروضة المختارة: ص٧٨.

تخميس بعض القصيدة للملّا عبّاس الزيوري

شـفيع الخـلق لم يُشـفَعْ بـثاني قـضىٰ مـن حَـلَّ سـاحته الأمـاني
بـنفسي خـير مـحمولٍ ودانـي (لدىٰ الرحـمن يـصدع بـالمثاني)
(وكـان له أبـو حسـنٍ مـطيعا)
لنـفس المـصطفىٰ بـالنفس شـارٍ بـيوم مـبيتِهِ فـي خـير دارِ
فـواخـاهُ النـبيُّ عـلىٰ اقـتدارٍ (وأصـفاهُ النـبيُّ عـلىٰ اختيارِ)
(بما أعيىٰ الرَفوضَ له المذيعا)
له قـد كـان صـهراً وابـنَ عـمٍّ وجـلّىٰ مِـنْ حَشـاه جـنودَ هـمٍّ
أيـنصاعُ اللسـانُ له بـذمٍّ (ويـوم الدوح يـوم غـدير خُـمٍّ)
(أبـان له الولايـةَ لو أُطـيعا)
دَعُـوا العـليا لصـاحبها دعُـوها وهـبهبَ فـيكُمُ لا تُـطمعوها
يـقول لهـمْ كـتابُهُم ارجـعوها (ولكـنّ الرجـال تـبايعوها)
(فـلم أر مـثلها حـقّاً مَـبيعا)[1]

سفيان بن مصعب العبدي

«في مجلس الإمام الصادق عليه السلام»[2]

(١) ديوان الزيوري المخطوط: ص٦و٧.
(٢) سأل سفيان بن مصعب العبدي الإمام الصادق عليه السلام عن رجـال الأعـراف فـي القـرآن ←

وأنتمُ ولاةُ الحشر والنشر والجـزا وأنتمُ ليوم المُـفزعِ الهـولِ مَـفزعُ
وأنتمُ علىٰ الأعرافِ وهي كـثائَبٌ من المسك ريّاها بكم يـتضّوعُ[1]
ثـــمانيةٌ بـــالعرشِ إذ يـــحملونَه ومن بعدهم في الأرضِ هادونَ أربعُ[2]

له أيضاً

لمّـــا أتـاه القـومُ فـي حـجراتـه والطهرُ يـخصف نَـعْلَهُ ويُـرقّعُ[3]

← الكريم ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَـعْرِفُونَ كُـلاًّ بِسِـيَماهُمْ﴾ الأعـراف: ٤٦، فـقال عليه السلام: هُـمُ الأوصياء من آل محمّد الأثنىٰ عشر لا يعرف الله ألّا من عَرَفهم قـال فـما الأعـراف؟ جُعلتُ فداك؟ قال: كثائب من مسك عليها رسول الله والأوصياء يعرفون كلّاً بسيماهم فأنشأ سفيان يقول: الأبيات ... (والكثائب: جمع كثيبة وهي التل من الرمل) المناقب: ج٣ ص٢٣٣، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٥٢.

(١) ريّاها بكم يتضوّعُ: أي ينشر ريحُها الطيبُ بكم.

(٢) المناقب: ج٣ ص ٢٣٤.

(٣) الأبيات إشارة إلىٰ حديث أم سلمة قالت لعائشة في بدء واقعة الجمل: أذكّرك: كنتُ أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر له وكان عـليٌّ يـتعاهَد نَـعلَي رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيخصفها ويتعاهد أثوابه فيغسلها ـ فنقبت له نعلٌ فأخذها يومئذٍ يخصفها وقعد في ظلّ سمرة وجاء أبوكِ ومعه عُمر فأستاذنا عليه فقُمنا إلىٰ الحجاب ودخلا يُـحدّثانه فـيما أرادا ـ ثم قالا: يا رسول الله أنّا لا ندري قَدَر ما تصحَبَنا فلو أعلَمْتَنا من يُستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً ـ فقال لهما: أما أني قد أرىٰ مكانه ولو فعلت لتفرّقتمُ عنه كما تفرّقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران ـ فسكتا ثم خرجا ـ فلمّا خرجنا إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قُلتِ له وكُنتِ أجرأُ عليه منا: من كُنتَ يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟ فقال: خاصف النعل فنزلنا فلم نر أحداً ألّا عليّاً ـ فقلتِ يا رسول الله ما أرىٰ ألّا عليّاً! فقال: ←

قالوا له: أن كـان أمـرٌ، مَـنْ لنـا خَلَفٌ إليه في الحـوادث نـرجـعُ؟
قال النبيُّ: خليفتي هو خاصف الـ ـنعلِ، الزكـيُّ العـالمُ المـتورّعُ[١]

أبو الفضل الاسكافي[٢]

أصفاهُ أحمدُ مـن خـفيِّ عـلومه فهو البطين مـن العـلوم الأنـزعُ
هو قـبلةُ اللهِ التـي ظـهرت لنـا وشـهابُ نـورٍ للـهدايـة يـلمَعُ
حَـبرٌ عـليمٌ بـالذي هـو كـائنٌ وإليه في عـلم الرسـالةِ يُـرجـعُ
نـطقت دلائـلُهُ بـفضل صـفاته بين القبايل وهـو طـفلٌ يـرضَعُ
لولاه لم تكُ للـنبيِّ دلالةٌ ولمـلّةِ الإسـلامِ بـابٌ يُشـرعُ
من ذا له شمس النّهار تراجـعت بعد الأفُولِ وقد تقضّىٰ المـطلَعُ
حتّىٰ إذا صـلّىٰ الصـلاة لوقـتها أفَلَتْ ونجمُ عشا الأخيرة يـطلَعُ
فـي دون ذلك للأنـامِ كـفايةٌ في فضله ولذي البصيرة مقنَعُ[٣]

← هو ذاك فقالت عائشة لأم سلمة: نعم اذكر ذلك! فقالت: فأيّ خروجٍ تخرجين بعد هذا؟ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢ ص٧٨.

(١) الغدير: ج٢ ص٣١٩، المناقب: ج٣ ص٤٦.

(٢) عَدّهُ ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت ـ وسمّاه الثعالبي عليّاً ـ توفي حـدود سـنة ٣٨٠.

(٣) أعـيان الشـيعة: ج٣٥ ص٣٦٨، مـنها فـي المـناقب: ج٢ ص١٧٤ وص٣٢٢ وج٣ ص١٠٢، الطليعة: ج١ ص٣٨٧.

ابن المعلّم الواسطي[١]

«في أمير المؤمنين عليه السلام وقضائه»

هــذي المــنازلُ يــا بُـثينةُ بَـلَقعُ ... قــفرٌ تكــنَّفُها الريــاحُ الأربــعُ
طُــمستُ مــعالمها وبـان أنـينُها ... واحــتلَّ عـرصتها الغُـرابُ الأبـقعُ

إلىٰ أن يقول:

وتــقول عــاذلتي حـملتَ مآثـماً ... صُــمُّ الجـبال لحـملها يـتضعضَعُ
دَعْ ذكــرَ رســمٍ دارسٍ بــجديدة ... كــفُّ البِـلا بـعد البشـاشةِ تـولِعُ
واذخَــر لنـفسك عُـدةً تـنجو بـها ... مــن هـول يـومٍ فـيه نـارٌ تـلذَعُ
فأجــبتُها كُــفّي فـلستُ إذا أتـىٰ ... يــومُ المَـعادِ أخـافُ مـنه وأفـزعُ
قالت: فـمن يُـنجيكَ مـن أهـواله ... وعذابِـهِ؟ قـلتُ: البـطينُ الأنـزعُ!
صِـنوُ النـبيّ أبـو الأئـمةِ والّـذي ... لوليّــــه يــومَ القــيامةِ يَشــفَعُ
قــومٌ بــهم غُــفرتْ خـطيئة آدمٍ ... وهُــمُ الوسـيلةُ والنـجومُ الطُّـلّعُ
أمّــا أمــير المُــؤمنين فــذكرهُ ... فــي مُـحكم التـنزيل ذِكـرٌ أرفـعُ

---

(١) أبو الغنائم نجم الدين محمّد بن علي بن فارس الواسطي الهُرثي ولد سنة ٥٠١ بالهُرث وهي قرية تبعد عن واسط عشرة فراسخ (٥٥ كيلومتر) اشتهر شعره لرّقـته ولطـافته ـ توفي في نفس مدينته هرث سنة ٥٩٢ هـقال صاحب أدب الطف السيد جواد شبر رحمه الله: وهذه القصيدة ذكرها السيد الأمين في أعيان الشيعة وقال: وجدنا هذه القصيدة فـي مجموعة نفيسة ولم يذكر اسم ناظمها ولكنّه صرّح في آخرها أنه واسطي ـ وظنّ السيّد (أي الأمين) أنها لأبي نصر ابن طوطي.

مـن قـال فـيه مـحمدٌ: أقـضاكُـمُ ... بـعدي وأعـلمُكُمْ عـليٌّ الأروعُ[١]
أنسيتِ في زمنِ ابن خـطّابٍ وقَـد ... حَكَـم الإمـامُ حكـومةً لا تُـدفَعُ[٢]
جـــاءتهُ جـاريةٌ تـعُجُّ وقـلبُها ... قـلبٌ حـزينٌ بـالكآبة مُـوجَعُ
نادتهُ: لي مولىً يـصاحبُ زوجـةً ... جـارت عـليَّ وأنتَ حـقّي تـمنَعُ
لمّـا حَـمَلْنا مـنه ثـمَّةَ جـاءنا ... شـهرُ الولادةِ بـالولادةِ يُسـرِعُ
فـوضعتُ مـولوداً سـويّاً وجـهُهُ ... فـي حُسـنِهِ كـالبدر سـاعةَ يـطلَعُ
وأتَتْ بأنثىٰ لم تكُـن تـرضىٰ بـها ... فأتت أليَّ وكـنتُ أبـنيَ أُرضِـعُ
فاستبدلت من بنتها أبـني وانـثنت ... قسراً تـصولُ وكـنتُ مـنها أجـزعُ
قـال الخـليفةُ دونَكُـمْ فأتـوا بـها ... عندي لأسمَعَ ما تـقول وأسـرِعوا
فأتـوا بـها فأبَت لسـوءِ صَـنيعها ... ألّا الجـحود وقـلبُها لا يـجزَعُ
فـهُناك قـال لصـحبِهِ مُسـتَفهِما ... في أمرِها يـا قـومُ مـاذا أصـنعُ؟
فأجـابهُ الكـرّار تـحكُمُ بـالذي ... حَكَـمَ الإله بـه ولا تـتمنَّعُ
فأجابه أحكُم يـا عـليُّ بـما تَـرىٰ ... فـالعِلمُ فـيك بأسْـرِهِ مُسـتَجْمَعُ
يـا قـنبرُ اسـتحضِر أنـاءً لي وقُـم ... واستصحبِ القسطاس ساعةَ ترجعُ
فأتـاهُ قـنبرُ والأنـاءُ بكـفِّهِ ... والخـلقُ نـحوَ أبـي الأئـمةِ تُـهرَعُ
فـاستحضَرَ الأُولىٰ لتـحلبَ مِـلأهُ ... واسـتحضَرَ الأُخـرىٰ لذلك تـصنَعُ
حـاذاهُـما فـترجَّـحَ اللّـبنُ الذي ... جاءت به الأولىٰ تـعُجُّ وتـضرعُ[٣]

(١) في المصدر: الأروع والمناسب أن تكون (الأورعُ).
(٢) حكم حكومةً: أي قضىٰ بقضاءٍ.
(٣) جاءت به الأولىٰ: أي الأمة لا الزوجة.

سألوه ما هذي الحكومة قُصَّها وأبِنْ لنا ما وَجهُها؟ قال: اسمعوا
قال المهيمن للذكّور بأرثِهِمْ ضعفَ الأناث وقولُهُ لا يُدفَعُ
وكذاك نائل حظِّهِ من حظّها في حال أيّام الرضاعة أوسعُ
هذي حكومتُهُ التي ببيانها سمعوا الصحيح وعاينوه ولم يعوا[1]

القاضي الجليس[2]

دعاه لِوَشْكِ البينِ داعٍ فأسمعا وأودعَ جسمي سُقمه حين ودّعا

إلىٰ أن يقول:

تصاممتُ عن داعي الصَّبابةِ والصِّبا ولَبّيتُ داعي آل أحمدَ إذ دَعا
عشوتُ بأفكاري إلىٰ ضوء عِلمِهِمْ فصادفتُ منه منهج الحقِّ مَهيَعا[3]
تسرّعتُ في مدحي لهم متبرّعاً وأقلعتُ عن تركي له متورّعا
هم الصائمون القائمونَ لربّهم هم الخايفوهُ خشيةً وتخشّعا
هم القاطعوا الليلَ البهيمَ تهجّداً هم العامروه سُجّداً فيه رُكّعا
بهم تُقبل الأعمال مِن كل عاملٍ بهم تُرفع الطاعات ممّن تطوّعا

إلىٰ أن يقول:

أبوهم وصيُّ المصطفىٰ حاز علمَهُ وأودَعَهُ من قبل ما كان أودعا

---

(١) أعيان الشيعة: ج٧ ص٢٤٣، أدب الطف: ج٣ ص٢٣٩.

(٢) أبو المعالي عبد العزيز بن الحسن بن الحباب السعدي الصقلّي المعروف بالقاضي الجليس، وكان من مُقدّمي شعراء مصر وكتّابهم ومن ندماء الملك الصالح طلائع بن رزيك والظاهر أن تلقيبه بالجليس هو لأجل مجالسته أياه متواصلا توفي سنة ٥٦١ هـ.

(٣) المهيَع: الواسع العريض.

أقام عمودَ الشرعِ بعد اعوجاجِهِ وساندَ رُكنَ الدين أن يتصدَّعا
وواساهُ بالنفس النفيسة دونَهم ولم يخشَ أن يلقىٰ عِداهُ فيجزَعا
وسمّاهُ مولاهم وقدقامَ مُعلناً ليتلُوَهُ في كل فضلٍ ويشفَعا
فَمَنْ كشف الغمّاءَ عن وَجهِ أحمدٍ وقد كربت أقرانه أن يُقطّعا
ومن هزّ باب الحصن في يوم خيبر فزلزل أرض المشركين وزعزعا!
وفي يوم بدرٍ من أحنَّ قليبَها جسوماً بها تُدمىٰ وهاماً مقطّعا
وكم حاسدٍ أغراه بالحقدِ فضلُهُ وذلك فضلٌ مثله ليس يُدّعىٰ
لوىٰ غدره يوم الغدير بحَقّه وأعقبه يوم (البعير) وأتبعا[1]
وحارَبَهُ القرآن عنه فما ارعوىٰ وعاتَبهُ الإسلامُ فيه فما وَعىٰ
إذا رام أن يُخفي مناقبه جَلَتْ وإن رام أن يُطفي سناه تشعشعا
متىٰ هَمَّ أن يطوي شذىٰ المسكِ كاتمٌ أبىٰ عُرفُهُ المعروفُ ألّا تضوّعا

ويقول فيها:

أيا أُمّةً لم تَرعَ للدين حُرمةً ولم تُبقِ في قوس الضلالة مَنْزَعا
بأي كتابٍ بل بأيّة حُجّةٍ نقضتُم بها ما سنَّهُ الله أجمعا
غَصَبتم وليَّ الحق مُهجةَ نفسه وكان لكم غصب الخلافة مَقنَعا
وألجمتُمُ آلَ النبيّ سيوفَكُم تُفرّي من السادات سوقاً وأذرعا
ضغائن بدر أظهرتها وجاهرت بما كان منها في الجوانح مودعا
وحلَّلْتُمُ في كربلاء دمائهم فأضحت بها هيمُ الأسنة شُرّعا[2]

(١) إشارة إلىٰ حرب الجمل التي أثارتها عائشة ضد أمير المؤمنين صلوات الله عليه.
(٢) هيم الأسنة: أي الأسنّة الهائمة.

وحــرّمتُمُ مــاءَ الفــرات عــليهمُ فأصبح مـحظوراً لديـهم مُـمَنَّعا[١]

العوني[٢]

ولاحٍ لحــاني فـي عـليٍّ زجـرتُهُ وســدّدتُ بــالسبابتينِ المسـامِعا
وبــاعَ عــليّاً واشـترىٰ غـيره بـه شــراءاً وبــيعاً أَعــقُباً وصــنائعا
فقلتُ له لِمْ قد ضَلَلْتَ عن الهُـدىٰ وظلتَ عَمٍ في مربع الكُـفرِ راتـعا
أبِنْ ليَ مَن في القومِ جـادَ بـخاتمٍ علىٰ السائلِ المُـعتّرِ إذ جـاء قـانعا
وَجَــاد بــه ســرّاً فأفشــاهُ ربُّــهُ وبيَّنَ مـن كـان: المـصدّق راكـعا
أصيّرتَ مفضولاً كمن كان فـاضلاً وصيّرتَ متبوعاً كـمن هـو تـابعاً؟
فكــــان عــــليٌّ أوّلاً فَــجَعَلْتَه بجهلك ظُلماً ـ لا أباً لك ـ رابـعا!
وَلِمْ لَمْ تَخَفْ يوماً ومُلّكتَ طـاعةً لصيّرتَهُ مـن فـرط بُـغضك تـاسعا

* * *

أبِن ليَ من كان المقدّمُ في الوغىٰ بـمهجته عـن وجـه أحـمد دافـعا
أبِنْ لي من في القوم جدَّلَ مرحـباً وكان لباب الحصن بـالكفِّ دافـعا
أبِنْ ليَ من أردىٰ ابنَ وُدٍّ وقد أتىٰ ومرَّ عـلىٰ تـلك الخـنادقِ جـازعا
ومن بـاعَ مـنهُم نـفسَهُ واقـياً بـها نبيَّ الهُدىٰ في الفَرش اُفديهِ بـايعا
وقـد سَـهَرتْ ليـلاً بـجنب مـبيته قريشٌ تـهزُّ المُـرهفاتِ القـواطـعا

(١) الغدير: ج ٤ ص ٣٨٤، أدب الطف: ج ٣ ص ١٣٣، المناقب: ج ٣ ص ٣١٧.
(٢) القصيدة كُنا قد التقطناها من مناقب ابن شهرآشوب متفرّقة ثمّ عـثرنا عـلىٰ الديـوان المخطوط فكانت فيه أكمل ولكن دَمَجنا بعض الأبيات واخترنا رواية ابن شهرآشوب.

وحـيدرُ يـقظانُ يـرىٰ كُـلَّ فِـعلهم ويغفىٰ به إذ لم يكن منه جازعا[١]

* * *

ومـــن مـنهُمُ قَـدَّ ابـنَ وُدٍّ بسـيفه وقادَ ابـنَ مَـعدٍ بـالعمامة خـاضعا
وكان ابنُ مَعدي حين تلقاهُ وحـده تَـــعُدُّ بألفٍ إذ تَـعُدُّ المـــواقــعا
وكـان (أبـو حـفصٍ) يَـلَذُّ حـديثَهُ لما كان فـي غـاراتـه الغُـر شـايعا
فــحدّثَهُ حـتّىٰ أتـىٰ فـي حـديثه عـليٌّ فأضـحىٰ صـامتاً مـتراجـعاً
فإن قيل حَدِّثْ، قال قد جاء من مَحَتْ صـــنائعُهُ بـالسيف تـلك الصـنايعا!
ومن قد غدا يوم الحُـزَيبةِ قـابضاً ذِراعَ ابـنِهِ ثُـمَّ انـبرىٰ بـعدُ دافـعا
ولم ينصرف حتّىٰ أطـاعَ جـماجماً وقصَّفَ أصلاباً وأوهـىٰ أضـالعا!
وأعمَلَ ذاك السيف في الجيش فـاغتدىٰ دم القومِ مسـفوكاً عـلىٰ الأرضِ ضـايعا
وســدَّ بــقتلىٰ كــفِّهِ دونَ غــيره من البصرة الفيحاءِ تلك الشوارعا!
وأودَعَ فــي أبــياتِهم ورِبــاعِهِمْ رِمــاحاً وأدراعــاً فكُــنَّ ودائـعا

* * *

ومن قد أباحَ المـاءَ بـعد امـتناعه بصفّين إذ حـازوا عـليه المشـارعا
فــــقاتَل حــتّىٰ ثَــمَّ لم يكُــن له مـــــانعاً إذ كــان ذلك مــانعا
وعــفّ مــن المُسـتَحميَيْن بسـوءةٍ فكان بها ـ كُلٌّ ـ عن السيف دارعا[٢]
وما زال حتّى عَمّمَ السَـيفُ رأسَـهُ بكـفٍّ شـقيٍّ قـد تـحرّاه راكـعا[٣]

(١) أي كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يغفىٰ ويستيقظ لثباتِ جَنانه وعدم أكتراثه.
(٢) المستحميان هُما عمرو بن العاص وبسر بن أرطأة حيث أنّ سـوآتهما حَـمَتهما مـن سيف أمير المؤمنين عليه السلام.
(٣) الديوان المخطوط ص٢١.

وله أيضاً

إذا أنت حـدَّثْتَ الورىٰ بـفضيلةٍ ... لمولاي خير الخلق بعد المُشفَّعِ
فلا تَنسَ يومَ الشمسِ إذ رَجَعتْ له ... بـمُنتَشرٍ وادٍ مـن النـور مُمتِعِ
وذلك بـالصهبا وقـد رَجَعَتْ له ... بـبابل أيـضاً رجـعة المـتطوِّعِ
ولا تنسَ يوم الفتح إذ قـال أحـمدٌ ... ألا قُم إلىٰ الأصنام ـ حيدرُ ـ فاقلَعِ
وطأطا لهُ حـتىٰ عـلا فـوقَ مـتنه ... فأجْـلِلْ بـهذا مِـن مـقامٍ وأرفِـعِ
فـقال عـليٌّ لو أشـا نِـلتُ بَـعدَها ... سَما اللهِ أو رُمتُ النجومَ أتت معي!
ولا تـنس (خُـمّاً) إذ أقـامَ مـحمّدٌ ... عـليّاً لأمـرٍ قـد أتـاه بـمَجمَعِ
فـقام ونـادىٰ: مـن أكـونُ وليّـه ... فـهذا وليٌّ وهـو مـنه بـموضعي
فقالوا قبلنا، قـال: قـوموا فـبايعوا ... فقاموا وهُـم بـين الرضـا والتـمنُّعِ
فقال رسـول اللهِ مِـنْ بـعد ذلكـم: ... إلهـيَ قـد بـلّغتُ أمـرك فـاسمعِ
فـقام جَـحودٌ ذو شـقاقٍ مـنافقٌ ... ينادي رسولَ اللهِ مـن قـلبٍ مـوجَعِ
أعَـنْ ربّـنا هـذا أمَ أنتَ ابـتَدَعْتَهُ ... فـقال مـعاذ الله، لستُ بـمُبدِعِ
فـقال عـدوُّ اللهِ ـ لا هُـمَّ إن يكُـن ... كما قـال حـقّاً بـي عـذابَك أوقـع
فـعُوجلَ مـن اُفـقِ السَّـماءِ بكُـفرِهِ ... بِجَندلةٍ فـانكبَّ فـي شـرّ مـصرعِ
فهاذي ثلاثٌ قد بَلَغنَ مـن العُـلىٰ ... مقاماً مُـنيرَ الوجـه لم يـتبرقَعِ[1][2]

---

(١) الثلاثة إشارة إلىٰ ردّ الشمس وصعود أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ كتف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وولايته يوم الغدير وهلاك عدوّه.

(٢) ديوان العوني المخطوط ص٢٢، منها في الغدير ج١ ص٢٤٧، مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٤٠ وجزء٢ ص ٣١٩ وص١٣٨.

له أيضاً

وسَـل بـبدرٍ وأُحـدٍ والنـضير فأن أنصَفْتَ فُرقَةَ بـين اللـيثِ والضَّـبعِ
ويومَ خيبر قـد أُخـبرتَ إذ نكَستْ بالذل ـ رايتُهُ والجُبن والضَّرَعِ[1][2]

الشريف المُرتضىٰ

«من قصيدةٍ له في الفخر بأجداده»

وبـنفسي فـتىً وقَـلَّتْ له نـفسي خَـروجٌ مـن الخُـطوبِ طَـلوعُ
يشـهد الحـربَ حـاسراً ثُـمَّ يأتـي وعـليه مـن النـجيعِ دروعُ[3]
وتـراه القـصيّ أن سـيم ضـيماً وهـو فـي كُـلِّ مـا أَرَغْتَ مـطيعُ
وبـطيءٌ عـن القـبيحِ ثـقيلٌ وخـفيفٌ إلىٰ الجـميلِ سـريعُ!
وإذا شِـيم بـارقٌ مـن نَـداهُ فـغَمامٌ دانـي الرّبـابِ هـموعُ[4]

---

(١) أي راية ذلك الضبع الجبان، وهذا البيت نسبه ابن شهرآشوب ضمن أبيات أخرىٰ إلىٰ علي بن حماد العبدي.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣ ص١١٦، ونسب ابن شهرآشوب البيت الأخير إلىٰ عـلي بن حماد العبدي في موضع آخر من المناقب.

(٣) تشبيه رائع وجميل حيث يقول: أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يدخل الحرب حاسراً ويرجع وعليه لبدا ودروعاً من دماء القوم (البيت في المناقب: ج٣ ص٢٩٨).

(٤) معنىٰ البيت: إذا لوحظ بارقُ نَدَاه وكَرمه ـ فهو غَـمامٌ قـريب الربـاب والربـاب: هـو السحاب الأبيض، والهَموع: يعني المنسكب، ديوان الشريف المرتضىٰ ج٢ ص٦٢.

عينيّة ابن أبي الحديد الخالدة
يتيمة الدهر[١]

يا رسمُ لا رسَمَتْكِ ريحٌ زعزَعُ وسَرت بَليلٌ في عراصِكِ خِروع[٢]

(١) هذه القصيدة الغرّاء الرائعة العظيمة بل على رأي الكثير أنّها أروع قصيدة على الاطلاق في مدح أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله هي في الحقيقة يتيمة الدهر وفريدة الأدب وقد كُتب أبيات كثيرة منها مكرّرة في حرم الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهي ـ كما هو معروف ـ لعبد الحميد عزّ الدين بن أبي الحديد المدائني المعتزلي.

ولد في بغداد سنة ٥٨٦هـ ١١٩٠م.

كان حكيماً أُصولياً مؤلّفاً ومن فحول الأُدباء والمتكلّمين له مؤلّفات عديدة أهمّها ـ شرح نهج البلاغة في عشرين مجلّداً وقد احتوىٰ هذا الشرح علىٰ ما لم يحتو عليه كتاب من جنسه وقد صنّفه لخزانة كتب الوزير مؤيّد الدين محمّد بن العلقمي، وأمّا شعره ففيه من البراعة والبلاغة والقوّة ما يندر في شعر نظرائه من الشعراء خصوصاً القصائد السبع العلويات وبالأخصّ العينية منها التي كتبت علىٰ ضريح أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقد نظمها في صباه وهو في المدائن سنة ٦١١هـ.

ولمّا احتُلّت بغداد كان ممّن نجىٰ من القتل في دار الوزير مؤيّد الدين مع أخيه موفّق الدين ثمّ حضر بين يدي الشيخ خواجه نصير الدين الطوسي وفوّض إليه أمر خزانة الكتب في بغداد.

ولم تطل أيّامه حتّىٰ توفّي سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م.

(علي في الكتاب والسنّة والأدب: ج ٤ ص ٢١٥) مع تغيير قليل في العبارات وتلخيص.

(٢) الرسم: الأثر ويقصد به أثر الدار ـ والبليل هي الريح الباردة الندية ـ والخروع الضعيفة ومعنىٰ البيت: يا دار لا أفنتك ودرستك ريح شديدة ولا حلّ الخمول بها.

لم ألفِ صدريَ من فـؤادي بـلقعاً ... إلّا وأنتِ مِـــنَ الأحــبّة بَــلْقَعُ[١]
جارىٰ الغَمامُ مدامعي بكِ فـانثنتْ ... جَونُ السحائبِ فهي حسرىٰ ظُلّعُ[٢]
لا يمحُكِ الهَتَنُ المُـلِثُّ فـقد مـحا ... صبري دثوراً مذ محتك الأدمـعُ[٣]
ما تَـمَّ يـومُكِ وهـو أسَـعدُ أيـمنٍ ... حــتّىٰ تــبدّل فـهو أنكـدُ أشـنعُ
شروىٰ الزمان يضيءُ صبحٌ مسـفرٌ ... فــيه فــيشفعُهُ ظــلامٌ أســفعُ[٤]
لله درُّك والضــــــلالُ يــــقودُني ... بيد الهوىٰ فأنـا الحَـرونُ فأتـبعُ[٥]
يــقتادُني سُكـر الصّـبابَةِ والصِّـبا ... ويصيحُ بي داعـي الغـرام فأسـمعُ
دهرٌ تقوّض راحـلاً مـا عـيبَ مِـنْ ... عُــــقباهُ إلّا أنّــــه لا يــــرجــعُ
يــا أيّــها الوادي أُجِــلُّك وادياً ... وأعــزُّ ألا فــي حــماك فأخـضعُ
وأسوفُ تُـربَكَ صـاغراً وأذُلّ فـي ... تلك الرُّبىٰ وأنـا الجـليدُ فأخـنع[٦]
أسـفي عـلىٰ مـغناك إذ هـو غـابة ... وعلىٰ سبيلك وهـو لحبٌ مـهيعُ[٧]

(١) البلقع: الخالي: أي ما وجدت صدري خالياً من قلبي إلّا بما خلوته ممّن أُحبّه فكأنّ الأحباب للدار كالقلب من الجسد.
(٢) أي أنّ السحاب جرىٰ مع مدامعي كالمسابق فرجع السحاب الشديد الماطر كـالجمل المنقطع الأعرج وهذه استعارة للمبالغة في كثرة البكاء.
(٣) المعنىٰ: أنّ دثورك أي اندراسك يا رسم، محا صبري وصبري محاك بسحائب الدمـع فلا يمحك الهتن أي السحاب الجاري، الملث أي الدائم وهو دعاء للرسم.
(٤) الشروىٰ: المثل ـ ويشفع أي يتبع والمعنىٰ أنّ الزمان كالليل والنهار فالرسم كان عامراً فصار خراباً.
(٥) الحرون: الصعب الذي لا ينقاد.
(٦) أسوف: أشمّ، والخنوع والخضوع بمعنىٰ واحد.
(٧) المغنىٰ: المنزل ـ والسبيل اللحب المهيع أي الطريق الواضـح الواسـع واسـتعار لفـظ الغابة للمنزل لاحتوائه علىٰ الرجال الذين هم فيه كالأُسود.

أيّـــامُ أنــجمُ قــعضَبِ دُرّيــةٍ في غـير أوجُـهِ مـطلعٍ لا تـطلعُ[١]
والبيضُ توردُ في الوريد فـترتوي والسُّمرُ تشرعُ في الوَتين فتشرعُ[٢]
والســابقاتُ اللاحـقاتُ كأنّـها الـ ـعقبانُ تُردي في الشكيم وتمزع[٣]
والرَبــعُ أنَــورَ بـالنسيمِ مَـضمّخٌ والجــوُّ أزهــر بـالربيع مُـردّعُ[٤]
ذاك الزمــان هــو الزمـان كأنّـما قَيظُ الخطوب بـه ربـيعٌ مُـمرعُ[٥]
وكأنّــما هــو روضــةٌ مــمطورةٌ أو مُــزنةٌ فــي عـارضٍ لا تُـقْلِعُ

* * *

قد قلتُ للبرق الذي شـقّ الدجـىٰ فكأنّ زنــــجيّاً هــناك يُــجدَّع[٦]
يا برقُ إن جـئت الغـريّ فـقل له: أتراك تَـعلَمُ مـن بأرضك مـودع؟
فـيك ابـنُ عـمران الكـليمُ وبـعدهُ عــيسىٰ يُــقفّيه وأحــمدُ يَـتبعُ[٧]

---

(١) أنجم قعضب: هي الأسنّة واستعار الأنجم للأسنّة، وقعضب رجل كان يعمل الأسنّة.
(٢) البيض: هي السيوف ـ والسمر: الرماح.
(٣) السابقات اللاحقات: الخيل تسبق غيرها وتلحق من سبقها، وتردي في الشكيم وتمزع: أي تسرع في الحديدة المعترضة التي في فم الفرس إلىٰ الرسن.
(٤) الربع: المنزل، مضمّخ أي ملطّخ وهو استعارة لمرور النسيم عليه ـ والعبير هو الزعفران.
(٥) الممرع: المخصب واستعار القيظ وهو شدّة الحرّ للخطوب.
(٦) شبّه حُمرة لمعان البرق في سواد الليل بالزنجي المجدع حيث تتلامع أوصاله ويكون باطن جسمه المُبضّع أحمراً لامعاً.
(٧) لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام حوىٰ ماحوىٰ الأنبياء كلّهم وورث كلّ علومهم وزاد عليها إذ قال الله تبارك وتعالىٰ فيه: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾.

بــل فـيك جـبريلٌ ومـيكال واسـ ـرافيلُ والمَلَكُ المـقدّسُ أجـمعُ[١]
بــل فــيك نـور الله جـلّ جـلاله لذوي البصائر يُستَشَفُّ ويـلمعُ[٢]!
فيك الإمام المرتضىٰ فيك الوصي المــجتبىٰ فــيك البـطينُ الأنـزعُ
الضاربُ الهامِ المُقنَّعِ فـي الوغـىٰ بــالخوفِ للــبُهمِ الكُـماةِ يُـقنِّعُ[٣]
والسَــمْهَريّةُ تســتقيمُ وتــنحني فكأنّــها بــين الأضـالع أضـلُعُ[٤]
والمُترِعُ الحَوضِ المُدعدِعِ حيثُ لا وادٍ يــفيضُ ولا قــليبٌ يُــترعُ[٥]
ومُــبدِّدُ الأبــطالِ حــيثُ تألّـبوا ومُفرِّقُ الأحزابِ حـيث تـجمّعوا[٦]
والحَبرُ يصدَعُ بـالمواعـظ خـاشعاً حتّىٰ تكاد لهـا القـلوبُ تـصدَّعُ[٧]
حــتّىٰ إذا اسـتعر الوغـىٰ مُـتلظّياً شَــرِبَ الدِّمــاءَ بِـغُلّةٍ لا تُـنقَعُ[٨]

(١) يقول: (بل)، لأنّ الملائكة علىٰ رأي المعتزلة أفضل من النـبيين فكأنّـه ارتـقىٰ عـن درجة النبيين إلىٰ الملائكة ثمّ ارتقىٰ إلىٰ الدرجة العليا وهي نور الله جلّ جلاله.
(٢) قال يُستشف: لأنّ نور الله من المعقول لا المحسوس.
(٣) المقنّع بفتح النون الذي عليه البَيض أو الخود، وهو يُقنِّعُ البُهم أي الفرسان الشـجعان الكماة بالخوف أي ينشر عليهم الخوف حتىٰ يصير غطاءاً لرؤوسهم.
(٤) السمهرية: أي الرماح شبّهها بأضالع المحارب كيف أنّها تستقيم مرّة وتنحني أُخـرىٰ فكذلك الرماح حيث تنفذ في صدورهم.
(٥) البيت إشارة إلىٰ كرامته في قلعِهِ للصخرة بجنب ديـر الراهب وإظـهاره المـاء المـعين لأصحابه، والمترع: المالي ـ والحوض المدعدع أي الملآن، والقليب: البئر.
(٦) تألّبوا: أي تجمّعوا، والأحزاب: أي الجماعات الذين تحزّبوا لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
(٧) الحبر: العالم ـ وصدع بالحق إذا كشفه ونطق به صريحاً، وتصدّع أي تتصدّع حذفت إحدىٰ التائين كما هو جائز.
(٨) غلّة لا تنقع: عطش لا يُروىٰ.

مــتجلبباً ثــوباً مــن الدمِ قــانياً يعلوهُ مـن نـقع المـلاحم بُـرقُعُ[١]

* * *

زُهدُ المسـيح وفـتكةُ الدهـرِ الذي أودىٰ بـــها كسـرىٰ وفُـوِّزَ تُـبّعُ[٢]
هذا ضـميرُ العَـالم المـوجودِ عـن عـدمٍ وسـرُّ وجـودهِ المسـتَودَعُ[٣]
هــذي الأمــانةُ لا يـقومُ بـحَملِها خَــلقاءُ هـابطةٌ وأطـلسُ أرفـعُ[٤]
تأبىٰ الجـبالُ الشُـمُّ عـن تـقليدها وتــضجُّ تــيهاءٌ وتُشـفِقُ بُـرقُعُ[٥]
هــذا هــو النــور الذي عَـذباتُهُ كـــانت بــجبهةِ آدمٍ تــتطلّعُ[٦]
وشهابُ موسىٰ حـيث أظـلَمَ ليـلُهُ رُفـــعت له لألاؤُهُ تَـــتَشعشعُ

---

(١) أي لكثرة تلطّخه بدماء قتلاه كأنّه قد لبس ثوباً أحمر شديد الحمرة وتراكم الغبار علىٰ وجهه الشريف كالبرقع.

(٢) أي أنّه جمع الأضداد فمع زهده فهو أفتك الناس بأعدائه، أودىٰ: بمعنىٰ هلك.

(٣) ضمير العالم وسرّ وجوده بمعنىٰ واحد والعالم هنا كلّ موجود سوىٰ الله وآل محمّد سرّ العالم المستودع إذ لولاهم لما خلق الله هذا الوجود.

(٤) الخلقاء: الصخرة الملساء ـ والهابطة أي النازلة الثابتة ـ والأطلس هو الفلك التاسع ويقصد بالأمانة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا البيت وأمثاله ممّا يدلّ علىٰ تشيّع ابن أبي الحديد لا اعتزاله.

(٥) تقليدها أي وضْعها علىٰ الأعناق وتحمّل مسؤوليّتها ـ والتيهاء هي الفلاةُ التي يُتاهُ فيها ـ البُرقُع اسمٌ من أسماء السماء ـ والبيت تعبيرٌ ونظمٌ لقوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً**﴾ وفُسّرت (الإنسان) بغاصب الخلافة.

(٦) عذباته: أي أطرافه، والنور هو نور النبوّة والإمامة معاً الذي كان في جبين آدم حيث من أجل ذلك النور سجدت له الملائكة وانتقل ذلك النور من صلب طاهر إلىٰ رحم مطهّر إلىٰ عبد المطّلب فانقسم شطرين شطرٌ في عبدالله وشطر في أبي طالب.

يـــا مـــن له رُدّت ذكـاءُ ولم يَـفُزْ بـــنظيرها مـــن قـبلُ إلّا يـوشَعُ[١]
يـا هـازمَ الأحـزابِ لا يُـثنيهِ عَـن خوضِ الحِـمامِ مُـدجَّجٌ ومُـدرَّعُ[٢]
يـا قـالع البـاب الذي عـن هـزّها عَـجَزَتْ أكُـفٌّ أربـعونَ وأربـعُ[٣]
لولا حُدوثُك قـلتُ أنّك جـاعل الـ ـأرواحِ في الأشباحِ والمسـتنزعُ[٤]
لولا مـماتُك قـلت أنّك بـاسط الـ ـأرزاقِ تقدِرُ في العطاءِ وتُوسِعُ[٥]
مـــا العـــالَمُ العُـــلويُّ إلّا تُـــربَةٌ فـيها لجُـثَّثِكَ الشـريفةِ مـضجَعُ[٦]
مـــا الدّهـرُ إلّا عـبدُك القِـنُّ الذي بنفوذ أمـرك فـي البـريّة مُـولَعُ[٧]

(١) ذكاء: من أسماء الشمس وقد ردّت الشمس لعلي مرّتين وليوشع بن نون وصي موسىٰ مرّة واحدة.
(٢) المدجّج: التامّ السلاح، والمدرّع: أي لابس الدرع، والحِمام: هو الموت.
(٣) وهي باب خيبر.
(٤) يقصد بالأشباح: الأجسام ومعنىٰ البيت: لولا حدوثك لقُلتُ أنّك المُحيي والمميت.
(٥) تقدر: أي تضيّق والمعنىٰ أنّ الموت يستلزم انقطاع الرزق عن الغير وأنت قد مُتَّ وإلّا لكنتُ أقول أنّك الرازق.
(٦) جعل تربته ومحلّ رمسه هو العالم العلوي بـل مـثّل العـالم العـلوي بـمحلّ جسـده الشريف وهو في ذلك بارّ صادق لأنّ قبره عليه السلام مهبط الملائكة المقرّبين ومحلّ اختلاف أرواح الأنبياء والأئمّة الطاهرين وساحة لطف ربّ العالمين وهل العالم العلوي غـير ذلك؟
(٧) القن: العبد الذي لا تَشبُّثَ له بالحرّية ومملوك هو وأبواه، وشبّه الدهـر لعـلي بـالقن لكونه طوع أمره ومنقاداً له والله سبحانه يقول: عبدي أطعني تكن مثلي تقول للشيء كن فيكون هذا لكل عبدٍ مطيعٍ لله فكيف بمن خلق الله الوجود لأجله كـيف لا يُـصيّر الوجود قنّاً له؟

أنا في مـديحك ألكَـنٌ لا أهـتدي وأنا الخطيبُ الهِـزْبَري المُـصقع[١]
أأقـولُ فـيك سُـميدَعٌ؟ كـلّا ولا! حـاشا لمـثلك أن يُـقال سُـميدعُ[٢]
بل أنت في يـومِ القـيامةِ حـاكـمٌ فـــي العـالمين وشـافعٌ ومُشـفّعُ!

* * *

ولقد جَهِلتُ وكـنتُ أحـذَقَ عـالمٍ أغِرارُ عزمِك أم حسامُكَ أقطع[٣]؟
وفـــقدتُ مـعرفتي فـلستُ بـعارفٍ هل فضلُ علمِك أم جَنابُك أوسع[٤]؟
لي فـــيك مُـعتَقَدٌ سأكشـفُ سـرّهُ فَـلْيُصغِ أربـابُ النُّـهىٰ ولْـيَسمعوا
هي نفثةُ المـصدورِ يُـطفئُ بـردُها حرَّ الصَّبابةِ فاعذلوني أو دَعُـوا[٥]
والله لولا حـــيدرٌ مـــا كـــانت الـ ـــــدُنيا ولا جَـمَعَ البـريّةَ مـجمعُ!

---

(١) الألكن: الواقف اللسان، وفي المصدر الهبزري: وهـي لا مـعنىً لهـا تـامّ والمشـهور والأصحّ هو ما أثبتناه والهزبر بكسر الهاء وسكون الزاي هو الأسد والهزبري الذي له صفة الأسد.

(٢) السميدع: السيّد السهل الأخلاق وقصد الشاعر: أين السميدع ممّن هو حـاكـم فـي العالمين؟

(٣) الغِرار: الحدّ وتحيّر الشاعر أنّ أيّهما أمضىٰ وأقطع: عزمه أم سيفه؟

(٤) الجناب: فناء البيت وساحته وهو كناية عن الجود والكرم لأنّ سعة المنزل تدلّ علىٰ كثرة الوافدين ككثرة الرماد فيتساءل الشاعر متحيّراً هل أنّ علم أمير المؤمنين أوسع أم جوده؟

(٥) نفثة المصدور: ما لابدّ للمصدور ـ وهو الذي بصدره مرض ـ أن يبثّه كي يشفىٰ، وشبّه كشف اعتقاده بذلك لأنّه يثلج قلبه ويستريح بتصريحه باعتقاده ولا أثر للّوم والعـذل فيه.

من أجـله خُـلقَ الزَّمـان وضُـوّئت شُـهبٌ كُـنِسْنَ وَجَـنَّ ليـلٌ أدرعُ[١]
عِـلمُ الغـيوبِ إليـه غـيرَ مُـدافَـعٍ والصبحُ أبـيضُ مُسـفرٌ لا يُـدفَعُ[٢]
وإليـــه فـي يـوم المـعاد حسـابُنا وهو المـلاذُ لنـا غـداً والمَـفزعُ[٣]
هذا اعتقادي! قـد كَشـفتُ غـطاءَه سَـــيضُرُّ مُـعتَقِداً له أو يـــنفع[٤]

* * *

يا مـن لهُ فـي أرض قـلبي مـنزلٌ نِـعمَ المُـرادُ الرّحبُ والمسـتَربعُ[٥]
أهواك حتّىٰ في حُشـاشة مـهجتي نـارٌ تشبُّ عـلىٰ هـواك وتـلذَعُ[٦]
وتكـاد نـفسي أن تـذوب صَـبابةً خَـــلقاً وطـــبعاً لا كَـمن يـتطبّعُ[٧]

(١) كُنِسن: أي استترن، وجنّ ليل أدرع: أي اظلمّ ليلٌ أسودُ أوّله، وَالشاة الدرعـاء التـي اسودّ رأسها وأبيضّ باقيها.
(٢) أي كونه عالماً بالغيب بإذن الله وهو واضحٌ لديه كالصبح الواضح لا يُـدفَعُ نـوره بـل يخرق الحُجب.
(٣) وفي زيارة الجامعة للإمام علي بن محمّد الهادي صـلوات الله عـليه (وإيـاب الخـلق إليكم وحسابهم عليكم).
(٤) أي هذا هو اعتقادي الراسخ ضَرَّ أوْ نَفَع، ويقول هذا دفعاً للعاذل واللائم أي أنّني قاطع بهذه العقيدة والمـدّعىٰ وحـجّية القـطع ذاتـية، لا تـحتاج إلىٰ دليـل خـصوصاً فـي المعتقدات.
(٥) المُراد: مرتع الإبل، والمستربع المكان الذي أُتّخذ ربعاً أي منزلاً والمعنىٰ: يا من لحبّه أو لخاطره في قلبي منزل رحب ومرتع خصب.
(٦) الحُشاشة: بقيّة النفس.
(٧) الصبابة: الشوق ورقّة الهوىٰ والولع الشديد، ويتطبّع: أي يتصنّع أي يتكلّف شيئاً ليس هو من طبعه.

ورأيتُ ديـنَ الاعـتزال وأنّـني أهـوىٰ لأجـلك كُـلَّ مـن يـتشيّع!
ولقـد عـلمتُ بأنّـه لابُـدّ مِـن مـهديِّكُم ولیـومِهِ أتـوقّعُ
يـحميه مـن جـند الإله كـتائبٌ كـاليمٍّ أقـبل زاخـراً يـتدفّع
فـيها لآل أبـي الحـديد صـوارمٌ مشـهورةٌ ورمـاحُ خـطٍّ شُـرَّعُ
ورجـالُ مـوتٍ مُـقدمونَ كأنّـهم أُسْدُ العـرينِ الرّبـدُ لا تـتكَعَكَعُ[1]
تلك المُـنىٰ أمّـا أَغِبْ عـنها فـلي نـفسٌ تُـنازِعُني وشـوقٌ يـنزعُ

* * *

ولقـد بكـيتُ لقـتل آل مـحمّدٍ بـالطفِّ حـتّىٰ كُـلُّ عـضوٍ مَـدمَعُ
عُقرتْ بناتُ الأعـوجيّةِ هـل درت ما يُستَباحُ بـها ومـاذا يُـصنَعُ[2]؟
وحـريمُ آل مـحمّدٍ بـين العِـدىٰ نَـهَبٌ تَـقاسَمُهُ اللـئامُ الوُضّـعُ
تلك الضغائن كـالإماءِ مـتىٰ تُسَـقْ يُـعنَفْ بـهنّ وبـالسياطِ تُـقنَّعُ
من فـوق أقـتابِ الجـمال يشُـلّها لُكَـعٌ عـلىٰ حَـنَقٍ وعـبدٌ أكـوعُ
مـثل السـبايا بـل أذلُّ يُشـقُّ مِـنـ ـهنّ الخـمارُ ويُستباحُ البُـرقُعُ
فـمُصَفّدٌ فـي قـيده لا يُـفتدىٰ وكـريمةٌ تُسبىٰ وقُـرطٌ يُـنزَعُ[3]
تـاللهِ لا أنسـىٰ الحسـين وشِـلْوَه تـحت السـنابِكِ بـالعراء مُـوزّعُ[4]

---

(١) تَكَعْكَعَ: جَبُنَ.
(٢) بنات الأعوجية: الخيل منسوبة إلىٰ أعوج، وهي أشهر خيل عند العرب.
(٣) المصفّد يعني به الإمام زين العابدين عليه السلام ومن مَعهُ حيث ربط بنو أُميّة بيديه ورجليه الحبال، وكريمة تُسبىٰ: إشارة إلىٰ مثل زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
(٤) الشِلو: الجسد، والسنابك: حوافر الخيل.

مــتلفّعاً حُــمْرَ الثيابِ وفـي غـدٍ بــالخُضرِ فـي فـردوسه يـتلفّع[١]
تــطأُ الســنابكُ صــدرَه وجـبينَه والأرضُ ترجُفُ خـيفَةً وتَـضَعضَعُ
والشـمسُ نـاشرةُ الذوائبِ ثـاكـلٌ والدهــرُ مشــقوقُ الرداءِ مُـقنّعُ[٢]
لَهفي علىٰ تلك الدّمـاءِ تُـراقُ فـي أيــــدي أُمــيةَ عُــنوةً وتُــضَيّعُ
بأبــي أبــو العــبّاس أحـمد أنّـه خـيرُ الورىٰ مـن أن يُـطلّ ويُـمنَعُ
فـهو الوليُّ لثـارِها وهـو الحـمول لِــــعِبئِها إذ كُــلّ عــودٍ يــضلُعُ
الدّهــرُ طــوعٌ والشــبيبةُ غـضّةٌ والسيفُ عَضبٌ والفـؤادُ مُشـيّعُ[٣]

تخميس العينيّة للسيّد جعفر الحلّي

يــا بــرَقُ خُـذْ نـبأً نكـابدُ ثـقلَه ســينوءُ فــيك فــلم تُـطقِ لتُـقِلَّهُ
يــا بــرقُ إنّــي بــالغريّ مُـوَلَّهُ (يا برقُ أن جئت الغـريَّ فـقل له)
(اتراك تدري مـن بأرضك مـودع)
فــيكَ الّـذي عـلمُ المُـغيَّبِ عـنده وبــــفيضِهِ ربُّ السَّــماء أمــدَّهُ
تــالله لم يك فـيك حـيدرُ وحـده (فيك ابن عـمران الكـليم وبـعده)
(عــيسىٰ يــقفّيه وأحــمدُ يــتبعُ)
فــــيك الوجــود ثــبوتُهُ وزوالهُ فــيك الزَّمــان كــمالُهُ وجــمالُهُ
فيك امرءٌ ما فـي الوجـود مـثالُه! (بــل فـيك نـور الله جـلّ جـلاله)

---

(١) ملتفّعاً: أي مشتملاً.
(٢) في كتب السير: أنّ الشمس كسفت لقتل الحسين سلام الله عليه.
(٣) الروضة المختارة: ص١٣٣ ـ ١٤٧.

(لذوي البصائِرِ يُستَشَفُّ فيلمَعُ)

القائد الصعب الحرون إذا طَغىٰ ومبدّدُ الجيش اللهامِ إذا بَغىٰ
من لم يزل درع الملاحم مُفرغا (والضارب الهامِ المُقنّع في الوغىٰ)
(بالخوف للبُهم الكماةِ يُقنّعُ)

للشركِ كدَّر كُلَّ ذي عيشٍ هَني واهار منهم بالمُذرَّبِ ما بُني[1]
حيث الظُبا لظُلا الضياغم تنثني (والسمهريّة تستقيم وتنحني)
(فكأنّها بين الأضالعِ أضلعُ)

المُخصب الرَّبعِ الذي يسعُ الملا أيّامَ لا ماءٌ يروقُ ولا كَلا
مأوىٰ الأنَامِ بعامهم أن أمحَلا (والمترع الحوض المدعدع حيث لا)
(حوضٌ يفيضُ ولا قليبٌ يُترعُ)

مُردي الكتائبِ إذ قريشُ تحزّبوا وأخو الحرايب يومَ جُدّل مرحبُ
ومُبيدُ عمروٍ وهو ليثُ أغضبُ (ومبددُ الأبطالِ حين تألّبوا)
(ومفرّق الأحزابِ حين تجمَّعوا)

تلقاه أن صَعِدَ المنابرَ صادعا بالحقّ ينطقُ بالهداية بارعا
هو بحر علمٍ ليس يصدر شارعا (والحبر يصدع بالمواعظ خاشعا)
(حتىٰ تكاد لها القلوب تصدَّعُ)

ما زال عن طيب التلذّذِ مُغضيا طاوىٰ الحُشاشةِ بالتُّقىٰ متغذّيا
وعن الزّلال بدمعِهِ متروّيا (حتّىٰ إذا استعر الوغىٰ متلظيّا)
(كرع النجيع بغُلّةٍ لا تنقَعُ)

---

(١) أهار: أي هدم، والمذرّب: كناية عن السيف وهو المحدَّد.

يَــروي مــهنَّدَه ويـمكثُ صـاديا حــتىٰ يُــبيد نــواصباً واعـاديا
تــلقاهُ فــي الهـيجاء ليـثاً عـاديا (مــتجلببا ثــوباً مـن الدم قـانيا)
(يـعلوه مـن نـقع المـلاحم بُـرقُعُ)

هـذا المكسِّــرُ جـمعَ عُـبّاد الوَثَـنْ هذا الذي هو مـبتدا خـبرِ السُّـنَنْ!
هــذا هــوالســرُّ المـميّزُ بـالعَلَن (هذا ضميرُ العالم المـوجودِ عَـنْ)
(عــدمٍ وسـرُّ وجـودِهِ المُسـتودعُ)

أمّــا النـجومُ الغُـرُّ فـهي صـفاتُهُ والغــاديات المــعصرات هِــباتُهُ
والنــــيّراتُ كَسَــتهُما سَــطَعاتُه (هــو ذلك النــورُ الذي لَـمعاتُه)
(كــــانت بــــجبهة آدم تــتطلّعُ)

فأبــو البــريّة فــيه ثُــقّفَ مَـيلُهُ ودعــىٰ بـه نـوحٌ فأنـضَبَ سَـيْلُهُ
ونجىٰ بـه مـوسىٰ الكـليمُ وخـيْلُهُ (وشهابُ موسىٰ حين أظـلم ليـلُهُ)
(رفُــــعت له لألاؤُهُ تــــتشَعْشَعُ)

عـجبت مـلائكةُ الجـليل لعـجزها عــمَّا فــعلتَ بـخيبرٍ وبـحرزها[1]
يا حاميَ الأحسـابِ حـافظَ عـزّها (يا قالعَ البـاب التـي عـن هـزّها)
(عَــجَزتْ أكـفٌّ أربـعون وأربـعُ)

أنت الســبيلُ إذا تــفرَّقَتِ السُّـبُلْ ولك اتَّبعتُ وعـن ولائك لم أحُـلْ
أخشــىٰ إذا قـلتُ الغـلوَّ فـلمَ أقُـلْ (لولا حدوثك قلتُ أنّك جاعلُ الـ
(أرواح فـي الأشـباحِ والمسـتنزعُ)

لك في الغريّ علىٰ ضـريحك قُـبةٌ هــي للــمَلا بـل للـملائك كـعبةٌ

(١) حرزها: أي حصنها.

أيــن الضُّــراحُ فــما لعـالٍ رتـبةٌ (مــا العــالمُ العُــلويُّ إلّا تـربةٌ)
(فــيها لجـثّتك الشـريفةِ مـوضعُ)
أنا فيَّ (سحبانُ) الفـصاحة يـقتدي وَعَلَتْ علىٰ (قس بن ساعدةٍ) يدي
لكنّني مع طـول صَـعَدةِ مِـذوَدي (أنا في مديحك ألْكَنٌ لا أهـتدي)
(وأنا الخـطيبُ الهِـزْبَريُّ المُـصقَعُ)
جـلَّت صـفاتُك أن تُـنالَ لواصـفِ يـا حُكـمَ سـلمانٍ ودعـوةَ آصِـفِ
مـعناك لم يُكشَـفْ لديَّ بكـاشفِ (وفقدتُ معرفتي فـلستُ بـعارفِ)
(هل فضل علمك أم جنابُك أوسع)
لولاه مــا عُــرف الإلهُ ولا عُــبدْ ولواءُ أحـمدَ فـي النـبوّةِ مـا عُـقدْ
ولأجل حـيدر عـالمُ الدُّنـيا وُجـد (والله لولا حــيدرٌ مـا كـانت الدّ)
(دُنــيا ولا جــمع البـريّةَ مـجمعُ)
فــــبيوم مــحشرنا إليــه مآبُــنا ونــــعيمُنا فــي أمــره وعــقابُنا
وعليه يُعرضُ في السؤال جـوابُـنا (وإليه فـي يـوم المـعادِ حسـابُنا)
(وهـو المـلاذُ لنـا غـداً والمـفزعُ)
أهــوىٰ عــليّاً واعــتقدتُ ولائَـه وأُحبُّ أربــاب الحــجىٰ ابــناؤَهُ
يــا مـن يكـاشِرُني ويكـتُمُ دائـه (هذا اعتقادي قد كشـفتُ غـطائه)
(ســــيضُرُّ مــعتقداً له أو يــنفعُ)
أنسىٰ هواك أبا الحسين وبـهجتي وولاك في يوم الحسابِ مَـحَجّتي
اصبحتُ منهمكاً وذكـرُك لهـجتي (أهواكَ حتّىٰ في حشاشة مُـهجتي)
(نارٌ تشبُّ عـلىٰ هـواك وتـلذعُ)[1]

(١) ديوان سحر بابل وسجع البلابل للسيد جعفر الحلي ﷺ ص٣٢٧ مع انـتقاء للأبـيات، ←

بعض تخميس آخر للملّا عبّاس الزيوري

يـــا بـــرق ســـمعاً للـمُعنَّىٰ قـوله لم تـــترك الأعـــداءُ يـــوماً عـذلَه
تُـربُ الغـريِّ أشُـمْتَ عُـرفاً مـثلَه (يا برق إن جئت الغـري فـقُل له)
(أتَراك تـعلمُ مـن بأرضِك مـودعُ)
فيك الهزبر الفارس الصعبُ السَلِسْ فيك الأمامُ بـل الهـمامُ المُـفترسْ
فيك الحكيم الحاكم الحَبر النّـدسْ (بل فـيك جـبريلٌ ومـيكالٌ واسـ)
(ـرافـيلُ والمـلأُ المـقدّس أجـمعُ)
فيك امرءٌ مـا فـي الوجـود مـثالُهُ مـــن صَـــدَّقتْ أقـــوالَـــه أفـعالُه
فـــيك امـــرءٌ كُـلُّ الوجـود عـيالهُ (بـــل فـيك نـورُ اللهِ جـلّ جـلالهُ)
(لذوي البـصائر يُسـتَشَفُّ ويـلمعُ)
فـــيك الذي بـــالجهل لم يـتقمَّصِ ولغـــيره بـــالغدرِ لم يـــتربّصِ!!
لا يرتضي في الخلق غيرَ الخُـلّصِ (فيكَ الإمام المُرتضىٰ فيك الوصِـ)
(ـيُّ المُجتبىٰ فيك البـطينُ الأنـزعُ)
مـــــولىً له ربُّ البـــــريّة بـــلَّغا بلسان أحـمدَ أن يُـبدِّدَ مـن طـغىٰ
الطـاعن الفـرسان مـمّن قـد بـغىٰ (والضارب الهام المُقنِّعُ في الوغىٰ)
(بـــالخوف للـــبُهم الكُـــماة يُـقنّعُ)
كم دكَّ طود الشرك بالعزمِ القـوي وأبـــاد مـــنه كُـلَّ شـيطانٍ غـوي

← وقد نُسب التخميس في (موسوعة شعراء الغدير) ج٣ ص٩٦ إلىٰ جابر الكاظمي وهو اشتباه قطعاً.

فـالمشرفيّةُ مـن نـجيعٍ تـرتوي (والسـمهريّةُ تسـتقيمُ وتـلتوي)
(فكأنّـها بـين الأضـالعِ أضـلُعُ)
مـن لا فـتىٰ إلّاهُ مـا بـين المـلا قـد خـصَّهُ ربُّ البـريّة بـالوِلا
المُـظهر المـاءَ الزّلالَ مـن الفـلا (والمترع الحوضِ المدعدعِ حيث لا)
(مـاءٌ يـفيضُ ولا قـليبٌ يُـترعُ)
يـبدو لدىٰ الهـيجاءِ أمـرٌ مُـعجَبُ مـن سـيفه مـنه المـلاحمُ تـرهبُ
هو مُـبعد الشـجعان حـيث تـقرّبوا (ومـبدّد الأبـطال حـيث تألّـبوا)
(ومفرّق الأحـزابِ حـيث تـجمّعوا)
عـن ديـن أحـمد بـالمهنّد حـاميا ولنـفسه بـالنفس مـنه واقـيا
بطلٌ عـلىٰ جـمع الأعـادي عـاديا (مـتجلبباً ثـوباً مـن الدم قـانيا)
(يـعلوهُ مـن نـقع المـلاحم بـرقُعُ)
فـي الكـرِّ مـنه الفـرُّ ليس بـمُنقِذِ ومن البُكا زُهـداً له طَـرفٌ قـذي
ضدّان قـد جُـمعا بـه فـي ذا وذي (زُهُد المسيح وفتكةُ الدهـر الذي)
(اودىٰ بـه كسـرىٰ وفُـوّزَ تُـبَّعُ)
هـذا الذي لولاه مـا بـحرُ سَكَـنْ كـلّا ولا بَـرٌّ بـه بِـرٌّ سَكَـنْ
هذا الإمامُ أخو النبيِّ أبـو الحسـن (هذا ضمير العالم المـوجود عَـنْ)
(عـدمٍ وسـرٌّ وجـودهِ المسـتودَعُ)
لولاه مـوسىٰ مـا أتـته عَـصاتُهُ كـلّا ولا عـيسىٰ بـدت آيـاتُهُ
بـل والخـليلُ عـلىٰ يـديهِ نـجاتهُ (هـذا هـو النـور الذي عَـذَباتُه)
(كـانت بـجبهة آدمٍ تـتطلّعُ)
يا مـظهراً بـالسيف للـدين السُـنَنْ يـا مُـطفياً بـالعزمِ نـيران الفـتنْ

يا كاشفاً عن وجـه أحـمد للـمحن (يا هازم الأحـزابِ لا يُـثنيهِ عـن)
(خـوض الحـمامِ مُـدجّجٌ ومُـدَرَّعُ)
بتراب نعلك ينجلي الطرفُ القـذي وسـواك يـوم الحشـر ليس بـمُنقِذِ
والحكـمُ أن لم تـقضِهِ لم يَـنفُذِ (ما الدهـرُ إلّا عـبدُك القـنُّ الذي)
(بـنفوذِ أمـرك فـي البـريّة مُـولَعُ)
لولاك خـلّاقُ الورىٰ لم يُـعبَدِ كـلّا ولا عُـرفتْ شـريعةُ أحـمدِ
يـا مُـظهراً بـالسيفِ ديـنَ مُـحمّدِ (أنا في مَديحِك أَلْكنٌ لا اهـتدي)
(وأنا الخطيبُ بل الهـزبرُ المـصقعُ)
ما خصّ باري الخلقِ غيرك بـالولا كـلّا ولا دانت لعـلياهُ العُـلا
يـا مـن تـدينُ بـه إلىٰ الله المَـلا (أأقـول فـيك سُـميدعٌ كـلا ولا)
(حـاشا لمـثلك أن يُـقالُ سُـميدعُ)
مِنْ مثلِ حيدرَ قطُّ عـيني مـا رأتْ بـعوالم الدُنـيا تـدانت أو نأتْ
هو شمسُ قُدسٍ بـالجلالِ تـلألأتْ (من أجلهِ خُلق الزّمـانُ وضُـوّئت)
(شـهُبٌ كُـنِسنَ وجَـنَّ ليـلٌ أدرعُ)
ما شئتَ من أمـر المـهيمنِ تـفعَلُ في الكون يا مـن أنت فـيه الأوّلُ
عَـمَلٌ بـغير ولاك لا يُـتقَبّلُ! (يا من له في روضِ قلبي مـنزلُ)
(نِـعم المُـرادُ الرّحبُ والمسـتربعُ)
ما زلتُ مـن روح المـحبّةِ أَجـتني بالرغم من حسّاديَ الثـمر الجَـني
وفـررتُ مـنك إليك بـعد تَسـنُّني (ورأيت ديـن الاعـتزال وإنّـني)
(اهوىٰ لأجلك كُـلَّ مـن يـتشيَّعُ[1])

(١) ديوان الزيوري المخطوط: ص١٤٣ مع انتخاب وانتقاء.

ما حادَ عن حُبّ البطين الأنزعِ
لابن رزيك

ما حاد عن حبّ البطين الأنزعِ ... مستجنّبا لولائه إلّا دَعي!
وأنا الذي في حبّه وولائه ... لا قابلٌ مِيَناً ولا بالمُدّعي
لو قيل بعد المصطفىٰ مَنْ صفوةُ الـ ... ـدنيا أشرتُ إلىٰ البطينِ الأنزعِ
مَن علمُهُ صوبُ الحيا، وعجيبُهُ ... من صيِّبٍ لمّا همىٰ لم يقلَعِ
حِكَمٌ حَكَتْ روضَ الرُّبىٰ في زَهره ... فعقولُ أهلِ الأرضِ فيها ترتعي
كم أنزلَ الأبطالَ حدُّ حُسامِهِ ... في الحرب من فوق المكانِ الأمنَعِ
كم طار منه حتفُهُ يوم الوغىٰ ... بطلٌ فنادىٰ ذو الفقارَ به قَعِ!
ولَرُبَّ يومٌ شمسُه للنقع قد ... لاءت خماراً أو بدت في بُرقع
تُجلىٰ غياهبه بغرّةِ طلعةٍ ... كم روّعت قلب الكميّ الأنزع
كُلُّ المنايا في مضارب سيفه ... تبدو لوجه الناظِرِ المتطلّعِ
فعِداهُ والاضدادُ كلٌّ لا يرىٰ ... بِيَ عاطساً إلّا بأنفٍ أجدعِ

إلىٰ أن يقول:

ربُّ الشجاعةِ والندىٰ والعِلم والـ ... ـتقوىٰ وزينٌ للسجودِ الرُّكَّعِ
ولّىٰ به غسقُ الضلالِ وقد رمىٰ ... من هديه فيه بريحٍ زعزعِ
لا يرهبُ البيضَ الصّفاحَ كغيره ... حيناً ولا دعسَ الرّماح الشُّرَّعِ[1]

(١) عليٌّ في القرآن والسنة والأدب: ج ٤ ص ١٨٧.

عليُ البطينُ الفتىٰ الأنزعُ[١]

عليٌّ الوصـيُّ عـلي التـقيْ علي الزكيُّ الرضي الأورعُ
عليٌّ السفينُ عـليٌّ الأمـين عليٌّ البطينُ الفتىٰ الأنزعُ[٢]
عليٌّ القسـيمُ عـليٌّ الكـليمُ عليٌّ العليم الهُـدىٰ الأبـرَعُ
عليٌّ الوزيـرُ عـليٌّ السـفير عـليٌّ الأمـيرُ لمـن يَـخشَعُ
عليٌّ الفـلاحُ عـليٌّ النـجاحُ عـليٌّ الصـباحُ إذا يـلمَعُ
عليٌّ الجمالُ عليٌّ الكـمالْ عليٌّ الهـلالُ إذا يـطلَعُ[٣]!

للبعض

فـجدُّكُـمُ أحـمد المـصطفىٰ ووالدكـم حـيدرُ الأنـزعُ
ولاحت لآدم أسـماؤُكـم عـلىٰ العـرشِ زاهـرةً تـلمعُ
زرعتُ هواكُمْ بأرضِ النجاة لأحْصِدَ في البعث ما ازرعُ[٤]

للبعض

وفي خيبر فـي يـوم لاقـاهُ مـرحبٌ وقـد فـرّ مـنه مـعشرٌ فـتصدّعوا

---

(١) للبعض.
(٢) السفين: أي سفينة النجاة.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣ ص٢٩٤.
(٤) المناقب: ج٢ ص١٦٧.

فـقال رسـول اللهِ أَحبُو بـرايـتي فـتىً غـيرَ فـرّارٍ ولا يـتزعزعُ[١]
تـقيّاً يـحبُّ الله واللهُ ربُـهُ، أشـدُّ له حـبّاً وبـالشكر يـوزعُ
وكـان عـليٌّ أرمـداً فـدعا له فأُذهبَ عـنه الحرّ والبردَ أجمعُ
فناداه بـالسيفِ الحسام ولم يـزل يُـقاتلُ أهـل الشـرك قـدماً ويـقلعُ
وآب بـنصر اللهِ والفـتح غـانماً وقد حاز ما قد كان في الحصن يُجمعُ[٢]

حيص بيص (ابن الصيفي)

صِـنوَ النـبي، رأيتُ قـافيَتي أوصـافَ مـا أُوتـيتَ لا تَسَـعُ
فجعلتُ مدحي الصَّمت عن شرفٍ كُـلُّ المـدائـحِ دونَـهُ يَـقعُ
مـاذا أقـول وكُـلُّ مُـقْتَسَمٍ بين الأفاضِلِ فـيك مـجتمِعُ[٣][٤]!

أبو العبّاس الصقر[٥]

يا مـن بـه امـتحن الإله عـباده من كان منهم عـاصيا أو طـائعا
أنّي لأعجب من مـعاشر عـصبة جعلوك في عدد الخلافة رابعا[٦]

---

(١) أحبو: أي أُعطي.
(٢) المناقب: ج٣ ص١٣٢.
(٣) معنىٰ البيت أن كلّ ما تفرَّقَ بين أفـاضل النـاس مـن حسـنات وفـضائل فـهي فـيك مجتمعة.
(٤) أدب الطف: ج٣ ص٢١١، ديوان حيص بيص: ج٢ ص١٣.
(٥) محمّد بن أحمد الصقر الموصلي توفي حدود سنة ٣٠٥ هـ في الموصل.
(٦) أعيان الشيعة: ج٤٣ ص٢٦٢، المناقب: ج٣ ص٢٦٩.

الصفّي البصري[١]

يا من بـخاتمه تـصدّق راكـعاً أنّي ادّخـرتك للـقيامة شـافعا
الله عَـــرَّفني وبَـصَّرني بـــه فمضيتُ في ديني بصيراً سامعا

الصقر البصري

يَروي بأنّ أبـا هُـريرةَ قـال لي إنّي ملأتُ مـن النـبي مسـامِعا
من رام أن يتمسّك الغُصنَ الذي من أحمر الياقوتِ أصبح لامـعا
من غرسِ ربّ العالمين وزرعِهِ من جـنَّتَيْ عـدنٍ تـبارك زارعـا
فـــليقبلَّنَ ولايـــة الهـادي أبـي حسنٍ عليٍ ذي المناقب تابعا[٢]

وهزّ باب القموصِ فاقتلَعَهْ
للزاهي

دَعِ الشـــناعات أيّـــها الخُـــدَعة واركـــنْ إلىٰ الحـقّ واقـفُ مُـتَّبعَهْ
مَـــــنْ وحّـــــد الله أوّلاً وأبـــىٰ إلّا النـــــبيَّ الأمـــــيَّ واتَّـــبَعَهْ
من قـال فـيه النـبيُّ كـان مـع الـ ـــحق لزامـــاً والحـقُّ كـان مَـعَهْ
مـــن ســـلّ ســـيف الإله بـــينَهُمُ سيفاً مـن النـور ذو العُـلىٰ طَـبعه

---

(١) يُحتمل أنه الصقر البصري فتُوهم أنه الصفي لتشابه الكلمتين وستلي أبـيات الصـقر البصري والله أعلم.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٢٠١.

مـن ردّ جـيشَ الضـلالِ فـي بـد ... رِ الكُـبرىٰ بـذُلٍّ وخـزيةٍ وَضَـعَه
مـن يـوم أُحـدٍ حـمىٰ بـصارمهِ ... خُـلاصةَ الديـن للّـذي شَـرَعه
مـن قـتل العـامريَّ فـانثَنت الـ ... ـأحـزابُ شـتّىٰ وكُـنَّ مـجتَمِعَهْ
مـن هـزم الجـيشَ يـوم خـيبرَهِمْ ... وهـزّ بـاب القـموص فـاقتَلَعه![1]
من فرض المصطفىٰ ولاهُ عـلىٰ الـ ... ـخلقِ بـيوم الغـديرِ إذ رَفـعه
قـدَّمتَ مـن لم يـصل إليـه فأيـن ... الراس حـتّىٰ تُـقدّمَ الزَمَـعه
اشـهد أن الذي تـقولُ بـه ... يَـعلمُ بُـطلانه الذي سَـمِعَهْ
أبـوهُمُ مـن أتـىٰ أبـوك له ... يـجدّد العـهد مـثل مـا استَمَعَهُ[2]

إلىٰ أن يقول:

وانـظر إلىٰ مشـهد الوصـي تَـجِدْ ... بُـنياً إلهُ السـماءِ قـد رَفَـعهْ
يسـطعُ نـوره له عـلىٰ بُـعدٍ ... يـطرف مـن زارَهُ إذا سـطعه
وانـظر إلىٰ مشـهدِ النـبي تـجد ... مـا يـخلعُ القـلبَ إذ تـرىٰ خُـلَعَه
دع عـنك هـذا فـلستَ أوّل مَـن ... انشأ هـذا المـقال وابـتَدعَه:
ليس يـضرّ النـجوم نـابحُها ... والمـرءُ شـرحُ المـقال لن يَسَـعَهْ

ومنها في عائشة:

أهٍ عـلىٰ مـن دَعت بـلال إلىٰ ... أمـرٍ أبـا الصـلاة مـبتدعه
فأخـرجت أحـمداً لمسـجده ... مـتّكئاً والسـقام قـد صَـرَعه
وقـام فـيه مـصلّيا ولقـد ... نـحّىٰ أبـاها عـنه وقـد مَـنَعه

(١) القموص: اسم حصن من حصون خيبر.
(٢) الظاهر أن شاعرنا كان يخاطب شخصاً من بني العباس يعادي أهل البيت عليهم السلام.

وأوقـــدت بـــعده لصـــاحبه حـــرباً فكـــانت بـــتلك مُـطّلعه[١]
كـــم نُـــهيَتْ عـــن تـبرّجٍ فَـعَصَتْ وأصـــبَحَتْ للـــخلاف مُـــتّبِعَهْ
قـــال لهـا الله فـي البـيوت قِـرّي فـــخالفَتهُ التـــقيّهُ الوَرِعـــة![٢]

طُبعت علىٰ حُبّ الوصي
للسري الرفّاء[٣]

أُقـــارع أعـــداء النـــبيّ وآلِـــه قراعاً يـفلُّ البـيض عـند قـراعِـهِ[٤]
وأعـــلمُ كُـــلَّ العـــلم أن وليَّـــهم سَيُجزىٰ غَداة البعث صاعاً بـصاعِهِ
فـــلا زال مـــن والاهُـــمُ فـي عـلوِّهِ ولا زال من عاداهُـمُ فـي اتّـضاعِهِ
ومـــــعتزليٌّ رام عَـــزْلَ ولايـــتي عن الشرف العالي بـهم وارتـفاعِهِ

---

(١) أخبرها النبي ﷺ بالحوادث وأخبرها بأن كلاب الحوأب ستنبحُها.

(٢) ديوان الزاهي المخطوط ص١١، الغدير: ج٣ ص٣٩٠، مناقب ابن شهرآشوب: ج٣ ص١٤٨.

(٣) السري بن أحمد بن السري الكندي الرفّاء الموصلي ويكنىٰ أبو الحسن والرفّاء بمعنىٰ انه كان يرفو (أو يَروف) الثياب ويطرّزها، ولد في الموصل في السنوات العشر الأولىٰ من القرن الرابع للهجرة، هاجر إلىٰ حلب سنة ٣٣٨ هـ ثمّ إلىٰ بغداد سنة ٣٤٩ هـ ـ كان شاعراً كبيراً ومن أبرز شعراء عصره مَدَحَ سيف الدولة الحمداني كثيراً واشتهر شعره في الآفاق واشتهر في الشام والعراق ووصل إلىٰ خراسان وسائر البلدان توفي في بـغداد بعد سنة ٣٦٠هـ.

(٤) كان السرّي الرفّاء جاراً لأبي الحسن علي بن عيسىٰ الرمّاني بسـوق العـطش، وكـان كثيراً ما يجتاز بالرّماني وهو جالس علىٰ باب داره فيستجلبه ويُحادثُهُ ويستدعيه إلىٰ أن يقول بمذهب الاعتزال، ـ وكان السرّي يتشيّع ـ فلمّا طال ذلك عليه أنشد الأبيات...

فما طاوعَتْني النفسُ في أن أُطيعَه ولا آذَنَ القرآنُ لي في اتّباعه
طُبعتُ علىٰ حبّ الوصي ولم يكن ليُنقَلَ مطبوعُ الهدىٰ عن طباعِهِ[١]

لشاعر

من لم يكن بأمين اللهِ معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفعُ[٢]

لبعض شعراء النصارىٰ

عليٌ ولي المؤمنين بذمّةٍ وما لي سواه في الأئمّة مطمعُ[٣]
له الشرف الأعلىٰ وذو الآية التي يُقِرُّ بها هذا الخلايقُ أجمع
بأنّ عليّاً أفضلُ الناس كلّهم وأورعُهُم بعد النبي وأشجعُ
فلو كنت أهوىٰ ملّةً غير ملّتي لَما كُنتُ إلّا مسلماً أتشيّع[٤]!

---

(١) ديوان السري الرفاء: ج٢ ص٨٠٦، تحت راية الحق: ص١٥٩، عن ملحق فهرست ابن النديم: ص٦.
(٢) المناقب: ج٣ ص٥٨.
(٣) في رواية الغدير هكذا جاء البيتان الأوّلان:
عليٌ أمير المؤمنين صَريمةٌ وما لسواه في الخلافة مطمعُ
له النسب الأعلىٰ وأسلافه الذي تقدّم فيه والفضائل أجمعوا
(٤) غزوات أمير المؤمنين عليه السلام: ص٢٥٩، المناقب: ج٢ ص١٧٧، الغدير: ج٣ ص٨.

حرف العين

القسم الثاني:

الشعراء المتأخّرون عن سنة ١٠٠٠ هجريّة

أنت العليُّ الذي فوق العُلىٰ رُفعا
العينيّة المشهورة لعبد الباقي العمري

أنت العليُّ الذي فوق العلىٰ رفعا ببطن مكّة وسط البيت إذ وُضعا!
وأنت حيدرة الغاب الذي أسد الـ ـبرجُ السماويِّ عنه خاسئاً رجعا
وأنت بابٌ تعالىٰ شأنُ حارسِه بغير راحة روح القدس ما قُرعا
وأنت ذاك البطين الممتلي حِكَماً معشارها فلك الأفلاك ما وسعا[1]
وأنت ذاك الهزبرُ الأنزعُ البطل الـ ـذي بِمِخلبه للشرك قد نزعا
وأنت يعسوب نحلِ المؤمنين إلىٰ أيِّ الجهات انتحىٰ يلقاهُمُ تَبَعا
وأنت نقطة باءٍ مع توحّدها بها جميع الذي في الذكر قد جُمعا
وأنت وَالحقّ ـ يا أقضىٰ الأنام به ـ غداً علىٰ الحوض حقّاً تُحشرانِ معا
وأنت صنوُ نبي ـ غيرَ شِرعته للأنبياء إلهُ العرش ـ ما شَرَعا
وأَنت غوثٌ وغيثٌ في ردىً ونَدىً لخائفٍ ولِلاجٍ لاذ وانتجعا
وأنت عينُ يقينٍ لم يَزِدْهُ به كشف الغطاء يقيناً أيّةَ انقشعا[2]
وأنت من حَمتِ الإسلامَ وفرتُهُ ودَرّعَتْ لُبدَتاهُ الدينَ فادّرعا!
وأنت أنت الذي منه الوجود نضا عمودَ صبحٍ ليافوخ الدُجىٰ صدعا
وأنت أنت الذي حُطّت له قدمٌ في موضع يَدَهُ الرحمن قد وضعا!

---

(١) من ألقاب أمير المؤمنين: الأنزع البطين.
(٢) قال صلوات الله عليه: لو كُشف لي الغطاء ما ازددتُ يقيناً.

وأنت أنت الذي للقبلتين مع الـ ـنبيِّ أوّل من صلّىٰ ومن ركعا
وأنت أنت الذي في نفس مضجعه في ليل هِجرته قد بات مضطجعا
وأنت أنت الذي آثاره ارتفعت علىٰ الأثير وعنها قدره اتّضعا[1]
وأنت أنت الذي يلقىٰ الكتائب في ثبات جأشٍ له ثَهلانُ قد خضعا[2]
وأنت أنت الذي لله مـــا فعلا وأنت أنت الذي لله مـــا صنعا
وأنت أنت الذي لله مـــا وصلا وأنت انت الذي لله مـــا قطعا!

* * *

حَكَّمتَ في الكفر سيفاً لو هويتَ به يوماً علىٰ كَبدِ الأفلاك لأنخلعا
حكىٰ الحَمامُ حِماماً من لسانك في لسان نارٍ علىٰ هاماتهم سَجَعا
بـــذي فقارك عنّا أي فاقرةٍ قَصمتها ودفعتَ السوء فاندفعا
أراد سيفُك في ليل العجاجة أن يروي السنا عن لسان الصبح فاندلعا
عالجتَ بالبيض أمراض القلوب ولو كان العلاج بغير البيض ما نفعا
وبابُ خيبر لو كانت مسامِرُهُ كلُّ الثوابتِ حتّىٰ القطب لأنقلعا!!
باريتَ شمس الضحىٰ في جنّة بزغت في يوم بدرٍ بزوغ البدر إذ سطعا
لله درُّ فتىٰ الفتيان منك فتىً ضرعَ الفواطم في مهد الهدىٰ رَضَعا
لقد تَرعرَعْتَ في حِجرٍ عليه لذي حجرٍ براهينُ تعظيمٍ بها قطعا
رَبيبُ طه حبيب الله أنت، ومَنْ كان المربّي له طه، فقد برعا
رعاه مولاه من راعٍ لأُمّته لجدّه وأبيه الحقّ فيك رعا

(١) أي اتّضع الأثير عن قدر آثاره.
(٢) ثهلان: جبل عظيم يضرب به المثل.

آخاك مَنْ عَـزَّ قـدراً أن يكـون له ... أخاً سواك إذا داعـي الإخـاء دعـا
سـمّتك أُمّك بـنت اللـيث حـيدرةً ... أكـرِمْ بـلبوة ليثٍ أنـجبت سـبُعا!
لك الكساء مـع الهـادي وبـضعته ... وقُرّتَيْ نـاظرَيه إبـنَيك قـد جـمعا
لئـن تـوجّع فـي يـوم الطـفوف لهـم ... فما سوىٰ الله ـ واللهِ ـ اشتكىٰ الوجعا[1]
نـهج البـلاغة نـهجٌ مـنك بـلّغنا ... رشداً به اجتُثَّ عِرقُ الغي فـانقمعا
مـا فـرّق الله شـيئاً فـي خـليقته ... مـن الفـضائل إلّا عـندك اجـتمعا!

* * *

أبا الحسينِ أنـا حسّـانُ مـدحك لا ... أَنـفكُّ أُظـهِرُ فـي إنشـائه البِـدَعا
عذراً فقد ضِقْتُ ذرعاً عن إحـاطته ... وكلّما ضقتُ مـن تـحديده اتّسـعا
وجوهر المدح فـي عـلياك رونـقه ... بـلبّة الدهـر فـي لألائـه نـصعا
مَدحٌ لقد خَضَعَتْ كلّ الحـروف له ... وكـلّ صـوت إلىٰ إنشـاده خَشَـعا
أوراقـه مـرتع الأحـداق كـم نـظرٌ ... فيه لذي نظرٍ في الشعر قـد رتـعا
عليك أسنىٰ سـلامِ الله مـا غـربت ... شمسٌ وما قمرٌ مـن أُفـقه طـلعا[2]

العينيّة الرائعة للشيخ عبد الحسين الحويزي
مبارياً عينية السيّد الحميري رحمه الله[3]

أتـرعَ لي فـي سـفحه الأجـرعُ ... كأسـاً مـن الصـابِ لهـا أجـرعُ

---

(١) أي كُلُّ ما سوىٰ الله اشتكىٰ الوجع علىٰ قتلىٰ الطفوف.
(٢) غزوات أمير المؤمنين عليه السلام: ص١١٣.
(٣) التي مطلعها:
لأُمّ عـمروٍ بـاللوىٰ مـربعُ ... طـامسةٌ أعـلامهُا بـلقع

والجَـــزْعُ قــد ألهَــمَني ســربُهُ صــبراً ومــا كُــنتُ بــه أجــزعُ

إلىٰ أن يقول:

لم تــخشَ نــفسٌ سُـوءَ أعـمالِها وحـــيدرٌ عـــفواً لهــا يشــفَعُ
خـــــليفةُ اللهِ الذي أمـــرُهُ أهـــل الســماوات له تــخضعُ
أقــام ركــنَ الديــن فـي سيفه ذاك البـــطين البـــطلُ الأنــزعُ
وَرَدَّ شــمسَ الأُفــق مـن بـعدما غــابت كــما قــد ردّهــا يـوشَعُ
وكسَّـــرَ الأصــنامَ لمّــا غَــدَتْ لهـــا قـــريشٌ والمــلا تــركعُ
رقــىٰ عــلىٰ مَــنكبِ طـه وقـد دنـــا لديـــه الفَــلَكُ الأرفَــعُ
عـــلىٰ مــحلٍّ فــيه ربُّ السَّــما مَــدَّ يــداً أقــدامُــهُ تُــوضَعُ!
قـــد شــرع الديــنَ وعَــلّا له ســـمكاً وللشــرك قــناً شُــرّعُ
ألبَسَ أبـــرادَ الرَّدىٰ شـــخصَهُ والروح مـــن جــثمانه تــنزعُ
ضاق بجيش الشـركِ رحبُ الفـضا وبأسُـــهُ مــن صــدره أوســعُ
ويـــوم بــدرٍ لاح مــن وجــهه للــناس مـن بـدر الهـدىٰ مـطلعُ
كــم مــن صـناديد العـدىٰ خـيفةً بَــدَّدَ مــن صــمصامهِ مَــجمعُ
ذا أَسَـــدُ الله الذي أن ســطا مــنه مــناجيد الوغــىٰ رُوّعــوا
غـــادر أشــلاءَ العــدىٰ جُــثَّماً قَشـــاعمُ الطــير بــها تشــبَعُ
وكـــم له فـــي أُحُــدٍ صــولةٌ مـن هـولها أُسـدُ الشَّـرىٰ تـخشعُ
يـــحسو دمَ الأبـــطالِ خَــطّارُهُ والســيفُ فــي أحشـائِها يـرتَعُ!
لم تســتطع دفــعاً له مــا درت صـــرفُ قــضاءِ اللهِ لا يُــدفَعُ!
وفــي حــنينٍ كــم بـرىٰ فـارساً وبـــيضُهُ فـــي بَــيْضِها تُــفرعُ

تـقصُرُ عـن خـنصره فـي الوغـىٰ ... للـموت مـهما انـبسطت أذرعُ
قـد طـاولت كـفَّ الثُـريّا عُـلاً ... مـن مـدّ يُسـرىٰ كـفِّهِ أصـبعُ
سـل وقـعةَ الأحـزابِ لمّـا مـضىٰ ... لقـتل عـمروٍ بـالخُطىٰ يُسـرعُ
هـل أحـدٌ لبّـىٰ سـوىٰ حـيدرٍ ... دعـوتَه وهـو بـها مُسـمِعُ
وعـادَلَتْ ضـربتُهُ كُـلَّما ... في الكـون ـ أجـراً ـ كُـلَّما تَـصنَعُ
يـا مـرحـباً لمّـا بـرىٰ مـرحـبا ... بـمرهفٍ فِـرِندُهُ يـلمعُ!
وهـزّ بـاب الحـصن لو أحَـدقَتْ ... تسـعةُ أفـلاكٍ بـه تُـقلعُ

* * *

مـولىً قسـيم الخُـلدِ والنـار إنْ ... قـال خـذوا ذاك وهـذا دَعُـوا
مـالكُ والرضـوانُ هـذا وذا ... لأمـرِهِ مـمتثلٌ طَـيّعُ
أفـضل أعـمالِ الورىٰ حُـبُّهُ ... وغـيره فـي الحشـر لا يـنفعُ!
وتـلتجي كـلُّ البـرايـا بـه ... فـهو حـمىٰ العـالَمِ والمـفزعُ
عـن حـوضه الكـوثرَ أعـداؤُهُ ... يـوم الجـزا خـاسئةً تـرجـعَ
وبـالروىٰ شـيعتُهُ كُـلُها ... تـحظىٰ وفـيه خـيلها تكـرعُ
أكـرمُ خـلق الله طـرّاً ومِـنْ ... كُـلِّ الورىٰ فـي بأسـه أشـجعُ[1]
والله سـوّىٰ صـدرَهُ عَـيبةً ... يُـخزنُ فـيها سـرَّه المـودعُ
قـد حـفظ الوحـيَ فأفـتىٰ بـه ... وهـو بـحجر المـصطفىٰ يـرضعُ
وقـد تـلا القـرآن مـن قـبل أن ... يـنزل والأيُ بـه تـجمعُ

(١) قدّم (كل الورىٰ) الذي هو مضاف إليه وأخّر (أشجع) للضرورة الشعرية بمعنىٰ (أشجع كل الورىٰ).

وفـــاهَ بـــالكُتب التـــي أُنـــزلتْ والرسُـــل فـــي أحكـــامها أشـــرعوا
فـــــليفخرِ البـــــيتُ بـــــميلاده إذ فـــيه مـــصباح الهـــدىٰ يسـطع
ولْـــــتَعْتلي الكـــعبةُ كـــعباً بـــه ورُكـــنُها فـــوق الســـما يُـــرفَعُ

* * *

يـــا ســـيّد البـــطحاء فـــي مكّـــةٍ ومـــــن لنـــاديه العُـــلىٰ تُـــهرعُ
أنـــفُ الهُـــدىٰ فـــيك أشـــمُّ بـــه قـــد قـــيس أنـــفٌ للشـقا أجـدعُ
فـــــهلْ يُســـامىٰ ســـيّداً بـــاذخاً بـــــالمجد عـــبدٌ لُكَـــعٌ أكـــرعُ[1]
وأخـــرسُ النُـــطقِ يُـــولّىٰ القـضا وعـــنه يُـــزوىٰ اللَّسِـــنُ المِصقعُ
مـــا جـهلتْ قـدرَكَ يـا ذا النّـهىٰ إلّا أُنـــاسٌ فـــي العـــمىٰ سكّـعوا
كأنّـــــها القـــومُ عـــلىٰ نـــهجها بـــــهائمٌ فـــــي غـــــيِّها رُتَّـــعُ
غـــديرُ خُـــمٍّ كـــان فـــي عـهدها مُـــــنْتَهجاً هـــــلّا له تـــــتبعُ
مَـــضَوا إلىٰ البـــيعة فـــي يـــومه لحـــيدرٍ عـــن أمـــر طـــه دُعُـــوا
بـــــخٍ بـــــخٍ قـــــال فـــــلانٌ له والقـــــومُ فـــي آثـــارِه أزمـــعوا
وذاك نـــــصٌّ مـــــن إله الســـما قـــام بـــه خـــير الورىٰ يـــصدعُ
فـــبلِّغَ النـــاس بـــما جـــاء فـــي حـــــقِّ عـــــليٍّ كـــي بـــه تـــقنَعُ
سَـــنَّ لهـــم نـــهجَ الهـــدىٰ والأُلىٰ من بـعد مـا سـنّ الهـدىٰ أبـدعوا
ضـــــئيلُ تـــــيمٍ يـــرتقي مِـــنبراً للـــــصنوِ مـــــنصوباً ولا يُـــمنَعُ!
وحـــــيدرٌ يُـــعزَلُ عـــن حُكـــمه وعـــن مـــواريث العُـــلىٰ يُـــدفَعُ

(١) الأكرع: الدنيء النفس والسافل من الناس، واللُكَع: الذي تجتمع فيه الرذائل.

ما خلتُ أشياخَ بني قَيلةٍ تُغضي وفي بذل الثرىٰ تخضَعُ[١]
أسامريُّ القوم قد غَرَّها أم عِجلُهُ ام شاقها المطمعُ
أم رامتِ الإمْرَةَ زُوراً أجَلْ تُعزىٰ إلىٰ آمالها الأربعُ
وعصبةٌ جدّ بها بَغيُها فبادرت فجّ الشقا تُضلِعُ
دَبَّتْ ببغضاءِ أمامِ الهُدىٰ عقارباً أذنابُها تلسَعُ
فسوفَ تَصلىٰ حرّ نارٍ متىٰ تَسعَّرتْ، منها الكِلا تُلذَعُ
علىٰ أخ المُختار يُتلىٰ الثنا ما غرّدت قُمريّةٌ تسجَعُ[٢]

الشيخ كاظم سبتي

«من قصيدة مطوّلة يخاطب فيها الإمام صاحب الزمان روحي فداه»

فالمُرتضىٰ ـ مَن علىٰ أدنىٰ مودّته ـ للناس ما خُلقت نارٌ لو اجتمعوا
هو القسيم لها وهو المطاعُ غداً إن شاء قال خُذوا أو شاء قال دعوا
وكان بالرغم من قومٍ وإن قطعوا وصلَ النبي بما مِن وصله قطعوا
ألقىٰ علىٰ الناس طُرّاً فرضَ طاعته يوم الغدير ورحبُ الأرض مجتمعُ
قال اسمعوا لعليٍّ ما يقولُ، وفي يوم السقيفة ناداهم فما سمعوا[٣]

---

(١) بنو قيله: هم الأنصار كما خاطَبَتهم فاطمة الزهراء سلام الله عليها في مبتدأ خطبتها المشهورة: إيهاً بني قيله ...
(٢) ديوان الحويزي: ج ٢ ص ٤٢.
(٣) منتقىٰ الدرر في النبي وآله الغرر للشيخ كاظم سبتي ص ٤٧.

وإلىٰ أمير المؤمنين تحمّلي

«مجاراة عينيّة ابن أبي الحديد»

للشيخ أحمد الخِطّي[1]

فـي كُـلِّ يـوم للـحُشاشةَ مـصدعُ أرَقٌ يــلُمُّ وظــاعنٌ لا يــرجِــعُ
أمّــا الأحــبّةُ فــالاحبّةُ دونَــهَمُ عَبَّ الخــضارمِ واليــبابُ البـلقَعُ

إلىٰ أن يقول:

وإلىٰ أمــير المــؤمنين تــحمّلي وإلىٰ عُـــلاهُ مَــعاذُنا والمَــفزعُ
مَلِكٌ تصوَّرَ كيفَ شاءَ إلىٰ الورىٰ يُــعطي بــه هــذا وهــذا يــمنَعُ
وتـــحلَّقَت عَـــذَباتُهُ بــمعاقدٍ يـهوي لأخـمُصِها المـحلُّ الأرفـعُ
لم تستمدِّ السُّحْبُ منه سماحةً فــتلثُّ مــنها ديــمةٌ مــا تـقشَعُ
وَلكَــمْ يــمُرّ بـه الغَـمام فـيَثنَي وطـــفاً يَسُــحُّ ركُــامُهُ يــتدفّعُ
مَــلِكٌ أقــامَ المُــلك بــعدَ تأوُّدٍ والديــن مــن جَــنَباته يــتصدّعُ
من بعد أن نيطت علىٰ الملكوتِ مِن بأســـائِهِ عِــصَمٌ هــناك وأربــعُ
وسمَا فقصَّرَ عن مَداهُ أولوا العُلىٰ! حــتّىٰ ثَــوَوا وهُــمُ حـفاةٌ ضُـلَّعُ
لم يَــدعُ يـوماً بـالقضاء ولو نأىٰ ألّا وأقـــبل نـــحوه يـــتسرَّعُ
بــل لو دعــا رِمَـمَ البِـلا لأجَـبْنَهُ ولقــد دعــا فأجَــبْنَ لا تــتمنَّعُ
سل عنه يوم الخندقينِ ومصرع الـ ـــعَمرينِ ذا عــانٍ وذاك مُـصرَّعُ
بل سَل غَداةَ أطَـلُّ مـنهم مـرحبٌ فــنجا بـمهجته الجـبانُ الأكـوعُ!

---

(١) هي ثالثة علوياته السبع التي جارىٰ بها علويّات ابن أبي الحديد المعتزلي.

من بعدما غصَّ الفضاءَ بجيشه ... والكُلُّ منهم بالفرارِ مُولَّعُ
جيشٌ تَقدَّمُهُ النسورُ عرَمرَمٌ ... مدَّ الخِضَمّ بعارضٍ ما يقلَعُ
فغدا اللّذانِ تقدّماهُ وقد سمت ... للموت خِطّةُ موردٍ لا تُدفَعُ[1]
لم يلبثا ألّا ومدّ عليهما ... للخزي مرطٌ لا يُزاحُ ومَدرعُ
حتّىٰ تصوّب للملاحِمِ قسطلٌ ... عادت به شمس الظهيرة تسفَعُ
ودعا النبيُ لأنفِذَنَّ برايتي ... عَبلَ الذّراعِ مُقذّفاً لا يَجزعُ
رجُلاً يحبّ الله وهو يُحبُّهُ ... لا ينثني حتّىٰ يُفَلَّ المَجمَعُ
حتّىٰ إذا سفر الصباح وكلّهم ... دَنِفَ الفؤاد لمثلها يتوقّعُ
أدناه ثمَّ حباه، تلكَ فضيلةٌ ... ما نال موسىٰ مثل تلك ويوشَعُ
فَغَدا يلُفُّ مؤخّراً بمقدَّمٍ ... والنصرُ تحت لوائه يترعرعُ
أهوىٰ لمرحبَ ضربةً فقضىٰ بها ... ومضىٰ لشامخة الحصون يُزعزعُ!
حتّىٰ إذا جذب الرتاجَ وراءَهُ ... فكأنَّهُ كُرةً دَهاها مُسبعُ!
وَلكَمْ تنوءُ بأربعين وأربعٍ ... وِزراً عليهم وهي لا تتضعضَعُ
هاذي المناقبُ لا مناقِبَ أسرةٍ ... حشدوا علىٰ ليل الضلال فقعقَعوا
فلْيَتركوا أعلىٰ الطريقِ لضيغمٍ ... سامٍ له منه السبيلُ المهيَعُ
وليرفضوا عَيَّ الكلامِ ويُنصتوا ... لهدير شقشقةِ الفنيق لكي يعوا
سلبوا الخلافةَ من مناط حقوقَها ... والله يشهدُ والخلائقُ أجمعُ
وتقمّصوها بعدَ نصِّ مُحمَدٍ ... نصّاً له في كُلِّ آيٍ مُصدعُ
جاءوا بها مَرحولةً بشَنارِها ... يَغشاهُمُ منها العظيمُ المُفظَعُ

* * *

(١) الذان تقدّماه هما أبو بكر وعمر كُلٌّ منهما يكرُّ راجعاً مجبّناً أصحابه وهم يجبّنونه.

يـــا مـن تَـخُبُّ إليـه كُـلُّ فـضيلةٍ ... خبَّ الظِـــــما لوُرودهـــا تـــتدفَّعُ
أنّـــي مـدحتُكَ غـيرَ ذي مَـنٍّ بِـهِ ... مـــنّي عـــليك ولا لشـيءٍ أطـمَعُ
لكـــنْ وجـــدتك للـمحامد والثـنا ... أهـــلاً فـــفاهَ بـــه لســـانٌ مُسـمِعُ
والمـــــدحُ ليس بـــــبالغٍ لكـــنَّهُ ... نَـــفْثُ الصـــدورِ وبُـــلَّةٌ لا تَـــنقَعُ
ماذا يـقول المـادحون بـمدح مَـنْ ... أيُ الكـــتاب بـــمدحه تـــتشَعْشَعُ
وإليك مـــني مـا حـييتُ مـدائـحاً ... يـــعنو لهـــنّ الهـــزبري المُـصقَعُ
تشدوا بفضلك يا عليُّ وفي العِدىٰ ... قَـــــذفاً بكـــلٍّ بـــليّةٍ لا تُـــدفعُ
لَـــوْ رامَـهنَّ (اليَشكُـريُ) وطُـرفةُ ... أودىٰ نـظامَهُما الفـصيحُ المُـصطعُ
وعليك منّي مـا حـييتُ مـن الثـنا ... أبـــــداً ســـلامَ مُـــتيَّمٍ لا يَـــنزِعُ
ولك السلام من السلام متىٰ اغتدىٰ ... بـــالدّوحِ قُـمريُّ الأراكـةِ يُسـجعُ[1]

مجاراة أخرىٰ للسيد صالح القزويني[2]

كم أودَعـوا قـلبي عشـيّةَ ودّعـوا ... حـــرقاً تـــؤجّجها عـــيونٌ تـــدمعُ
خَـــفّوا فسـافِحُ عـبرتي وتـصبّري ... إثْـــرَ الركـــاب مُشـــيِّعٌ ومُشـــيَّعُ

إلىٰ أن يقول:

قسماً بكُنَّسِ شُـهبِهِ لم تَـصبُني الـ ... ـشُهبُ الكوانسُ والشموسُ الطُلَّعُ
لكـــنّما يـــوم الوصـي أهـاج لي ... شجواً تكـاد بـه الحشـىٰ تُسـتنزعُ

---

(١) أعيان الشيعة ج ١٠ / ٢٦١.

(٢) قصيدة جميلة ورائعة وهي وأن لم تبلغ قصيدة ابن أبي الحديد قوةً لكنّها اشتملت علىٰ الكثير من فضائله سلام الله عليه.

يـــومٌ كـيوم مـحمّدٍ ورزيّـةٌ تُـنسىٰ لمـوقعها الرزايـا أجـمعُ
يـوم بـه شـمس النـبوة كُـوّرت فـنهارها المـلحوبُ ليـلٌ أسـفعُ
يـوم بـه قَـمَرُ الأمـامةِ آفـلٌ والشُّهبُ من فـلك الهـدايـة وُقّـعُ
لله لا انســاهُ فـي مـحرابـه لله يسـجُدُ فـي الظـلامِ ويـركَعُ
لا كـان يـومك يـا عـليٌّ فأنّـه يـومٌ له الذكـر العـلي مُـضعضعُ

إلىٰ أن يقول:

اليـوم مُـنعمرُ الهـدىٰ مـتهدّمٌ اليـوم مُـنهمرُ النـدىٰ مـتقشّعُ
اليـوم روضُ العـلم ألوىٰ والتُّـقىٰ أقـوىٰ وعـرنينُ المكـارمِ أجـدعُ
عـجباً لعـرش الله جـلّ جـلاله كـيف اسـتقام وركـنُهُ مـتضعضعُ
عجباً لقـبرٍ قـد حـواك ولم يَـضِقْ بنداك وهو مـن البسـيطة أوسـعُ!
عجباً لقبرك والوجـود تَـضَعْضَعَتْ أركـانُه لك كـيف لا يـتضعضعُ
لكـن حـواك فـقرَّ فـيك وأنّـه لولاك لَـهُوَ الخـاشع المـتصدّع
أدَرىٰ ضريحُك كم حوىٰ بك من عُلاً سـامٍ له انـحطّ الضُّـراحُ الأرفـعُ!

* * *

يَهْنِ الغـري فـقد تـضمّنَ عـلّةَ الـ ـايجادِ والسـببَ الذي لا يُـقطَعُ
يـا قـبر أُودعُ فـيك روحـانيّةُ الـ ـهادي فأنت بـنشرها مـتضوّعُ
ولأنت أوّلُ بقعةٍ فـي الأرض للسـ ـرّ المـقدّسِ خُـطَّ فـيها مـضجَعُ
بك مصدر الشرفِ الجليّ ومظهرُ الـ ـحلمِ العـلي ونـورُهُ المـتشعشعُ!
فـيك انـطوىٰ هـودٌ لآدم يـقتفي ولصـالحٍ فـيك ابـنُ مـتّىٰ يـتبعُ[1]

(١) من هنا يبدأ الشاعر بمجاراة عينية ابن أبي الحديد العصماء.

بل فيك نوحٌ والخليلُ وفيك مو ... سىٰ والمسيحُ وفيك أحمد مُودعُ
فيك انطوىٰ النبأ العظيم ومُحْكم الـ ... ـذكر الحكيم وسرّهُ المستودعُ
بك حُرمة الحرمين بل بك رحمة الـ ... ـثَقَلين والغيثُ المُطلُّ المُمرِعُ
ومخاطب الثعبان والساقي غداً ... من حوض كوثره لمن يتشيّعُ
تتنزّلُ الأملاكُ تلتمسُ العُلىٰ ... بك سُجّدٌ منهم ومنهم رُكَّعُ
فيك انطوىٰ الحبلُ المتينُ ومهبط الـ ... ـروحِ الأمين ووحيه المتجمّعُ
والآية الكبرىٰ المحيطَةُ بالعوا ... لِمِ كلها فَلها بكُلٍّ مطلعُ
بك من به قام الوجودُ ومَنْ به ... قُمعَ الجحودُ ومن يَحُطُّ ويَرفَعُ
فيك الصراطُ المستقيمُ وعُرَوةُ الـ ... ـدين القويم ورُكنُهُ المتمنّعُ
بل فيك سرّ الله نور الله باب اللـ ... ـه جانبه الأعزُّ الأمنَعُ
فيك الكتابُ المستبينُ وعهدُهُ الـ ... مسؤولُ عنه ومن إليه المرجعُ
ولسانه عنه المعبّرُ بل يد الله ... التي تُعطي العطاءَ وتوسعُ
بل فيك جنب الله عين الله وجه ... الله منبع فضله والمجمَعُ
ومكسّر الأصنام فيك وفارس الـ ... ـإسلام والبطل البطينُ الأنزعُ
بل قالع الصخر الأصمّ ومظهرُ الـ ... ـماءِ المعين لجيشه يتدفَّعُ
بك فارس الخيلين بل بك قاتل الـ ... ـعَمرين والأَسدُ الهُمامُ الأروعُ
الهازم الأحزابِ يوم تجمعّوا ... والقالعُ الباب الذي لا يُقلَعُ
طلّاعُ كُلِّ ثنيّةٍ فلبأسِه ... جيشٌ بكلِّ ثنيّةٍ متطلّعُ
وكأنّ في وسط القتام حِمامُهُ ... ومضُ الصواعق في المفارقِ يلمَعُ
وكأنّما عند القراع سنانه ... رقشاء في فمها سُمامٌ منقَعُ

بأسٌ تُـدكُّ بـه الرعـان ونـائل غـمرٌ تَـفيضُ بـه العـوالمُ أجـمعُ

* * *

سل أهـل بـدرٍ مـن أطـلّ دمـائها ولوىٰ لِـواهـا والأسـنّةُ شُـرّعُ
وسـل ابـن ودٍ مـن سـقاه بسـيفه كأسَ الردىٰ والشوسُ عـنه تَـتَعْتَعُ
سل من وقىٰ نـفس النـبي بـنفسه بـمبيته والمشـركون تـجمعّوا
من سار جـهراً بـالفواطـم مُـرغِماً آنـافهم يـقفوا النـبيَّ ويـتبَعُ
من كان يوم الفتح يـحمل رايـةَ الـ ـأيـمانِ يـحطم بـالسنان ويـقرعُ
وسل الجحافل فيحنين ومن رسىٰ قَـدَماً يـذبُّ عـن النـبي ويـدفعُ
سل خيبراً من قـدّ مـرحـبها ومَـنْ لِـحُماتِها كأسَ الحـمامِ مُـجرِّعُ
وسل الحصونِ من استباح عـرينها وعـرينُها بأُسُـودِهِ مـتمنّعُ
ودحـىٰ اقـتداراً بـابَها وأقـامهُ جسراً تروح بـه الخـيولُ وتـرجـعُ
سل أهلَ أُحدٍ من أحـاط بـجمعهم وبـه تـبدّد شـملها المـتجمّعُ
سل عسكراً من ردّ عسكرَ عسكـرٍ قهراً بصدر الرمح عـمّا أجـمعوا[1]
وسل ابن حـربٍ يـوم قـاد لحـربه جيشاً يـضيق بـه الفـضاءُ الأوسـعُ
جـيشٌ كأمـثال الغـمام مـجلّلٌ والشُـمُّ مـن زَعَـقاته تـتزعزعُ
من كـان أمـطره بِـوَمضِ حُسـامه فَيضَ الطُّـلىٰ فـالبر بـحرٌ مُـترعُ[2]
مـا لاح بَـرقُ حسـامه إلّا هـمىٰ بـالهام مُـرتَكَمُ الغـمامِ الأسـفعُ
نَسـفَ الكـتائبَ يـوم هبّ كأنّـها رَمْـلَ النـقا نَسَـفَتْهُ ريـحٌ زعـزعُ!

(١) كان اسم جمل عائشة في البصرة عسكراً.
(٢) أي صار البر بحراً من دمائهم.

ومن الذي ملك الشرائع بعدما ... ملأت شوارعها الرماحُ الشُرّعُ
فهو المقشّعُ يوم هبّ غمامُها ... وكذا الغمائم بالرياح تُقشّعُ
سل عنه عَمرواً وابن أرطاة الذي ... في كشف سَوأتِهِ لعَمروٍ يتبعُ[1]
كُلٌّ بسوأته نجىٰ متمنّعاً ... لولا الحياء لما نجىٰ المتمنّعُ
من بات في صفين يخفُقُ قلبُهُ ... حذر الحِمام وبالمصاحف يَخدعُ

* * *

سَل من أباد الجانَ يوم تَمنّعتْ ... في بئرها وعليه لا يُتمَنَّعُ
ومن استطال علىٰ الخوارج موقظاً ... عزماً تضيق به الجهاتُ الأربعُ
حتّىٰ أمَدَّ النهروانَ دمائها ... وطمىٰ بها زخّارُهُ المتدفّعُ
لله سيفٌ لا يُفلُّ وعاملٌ ... لَدُنٌ بحبّات القلوب ممتَّعُ
بظُباهُ تنتثر الجماجمُ مثلما ... بقناه تنتظمُ الكماةُ الدُرّعُ[2]
سل مَنْ بفرضِ ولاهُ أصبح ناطقاً ... بين الملا ظَبيٌ وذئبٌ ادرعُ
وبه أُعيدت أمُّ فَروةَ بعدما ... قُتلتْ وقد رُغم العدو الأكوعُ[3]

---

(١) يشير إلىٰ كشف عَمرو بن العاص وبسر بن أرطاة عورتيهما خوفاً من سيف أمير المؤمنين عليه السلام عندما صرعهما في صفّين.

(٢) البيت جميلُ وبليغ جداً.

(٣) إشارة إلىٰ أحياء الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه امرأة اسمها أم فروة، بعدما قُتلت في عهد أبي بكر لأنها كانت تحض علىٰ نكث بيعته في خبر طويل فجاء الإمام عليه السلام ووقف علىٰ قبرها وقال: «يا محيي النفوس بعد الموت وَيا مُنشىء العظام الدارسات أحيِ لنا أم فروة واجعلها عبرةً لمن عصاك» فخرجت أمّ فروة ملتحفة بريطة خضراء من السندس وردّها أمير المؤمنين إلىٰ زوجها وولدت له غلامين، الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ج٢ ص٥٤٨.

سل من أحال الترب تبراً والحصىٰ درّاً بمسجده لميثمَ يلمعُ
سل من كفىٰ الله القتال المؤمنين به ومَنْ لِمَنِ ارتضىٰ يتشفّعُ[1]
سل (هل أتىٰ) و(العاديات) و(عمّ) والـ ـسِوَرات فهي بمدحه لك تصدعُ
سل من بخاتمة تصدّق راكعاً وبه الحصىٰ (للوالبيّةِ) تُطبَعُ[2]
سل يوم خُمٍّ مَنْ بفرض ولائه قد قام أحمد في الظهيرة يصدعُ
نادىٰ وبَلَّغَهم وأسمَعَ داعياً لو تُسمعُ الصُمَّ الدعاءَ إذا دُعوا
يا قوم أني ظاعن عنكم إلىٰ الـ ـرحمن والثقلين فيكُم مودعُ
فاستمسكوا بهما فطوبىٰ لامرىءٍ مستمسكٌ، يوم الخلائق تُجمَعُ
هذا أخي جبريل يأمرني عن الـ ـربِّ الجليل بنصب حيدر فأسمَعَوا
هذا أبو وُلدي ومُنجزُ موعدي ووليُّ عهدي والعليُّ الأرفعُ!
هذا مُقوّمُ شِرعتي وخليفتي في أُمّتي وإمامُها والمَرجعُ
واللهُ أكمل دينه واتمّ نعـ ـمته به وقد ارتضاهُ لكم، فَعُوا
من كنت مولاهُ فحيدرةٌ له مولىً فمنهجُهُ اقتفوا وله اتْبعوا
والله جاد عليكُمُ متفضلاً بوليّه وهو الجوادُ الأوسعُ
ولطالما أوصىٰ بحفظ ولائه خير الأنامُ فخالَفوه وضيّعوا

* * *

يا من تسبّحُ باسمه الأملاكُ في أفلاكها وإذا دعاها تُسرعُ
سخّرتَ أفلاك السماء وشَمسَها مُنقادةً لك ما تغيب وتطلعُ

(١) إشارة إلىٰ الآية الكريمة: ﴿وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى﴾، الأنبياء: ٢٨.
(٢) إشارة إلىٰ طبعه حصىٰ (حبابة الوالبيّة) علامة منه علىٰ الإمامة.

لِا غَـــــروَ إن رُدّت إليك فأنّـــما قــد ردّهــا قِـدماً بِسـرّكَ يُـوشَعُ
وأحَــطْتَ عـلماً بـالغيوبِ وأنّـما للــرُّسْلِ مــنك عــلومُها تــتفرّعُ
عرّفت كـابن الحَـمْقْ يـقتل راشـد وكـميثم التـمّار يـصلب مـزرع[1]
ما خـاب مـنك مـؤمِّلُ كـلّا وبـالـ ـخسران مـنك مـؤمِّلٌ لا يـرجـعُ!
ومن الخنا نَـزَّهتَ عـرضَ خـريدةٍ فزعت إليك وأنت نـعم المـفزعُ[2]
ونجت بـما ألقـتهُ مـن عَـلَقٍ بـها من قومها وَلِـرجـمها قـد اجـمعوا
وأعَدْتَ بعد القـطعِ مـنك تـفضّلاً يدَ سارقٍ، لك شاكرٌ مـا تـصنعُ[3]
قــطّعت أنــمُلَهُ ومــا قَـطَع الثـنا حُـــبّاً ولو قـــطَّعتَهُ لا يـــقطَعُ

* * *

ولئــن تــرفَّعَ صـالحٌ فـي قـومه قِـــدْماً بـــناقته فأنت الأرفــعُ
فَــمِنَ الصــفا مأةٌ لقـومك مـثَلها أخــرجـتها بـعضٌ لبـعضٍ يـتبَعُ[4]
والريــحُ سـخّرها سـليمانٌ بسـرّك والجـــنود له بـــامرك تــوزعُ
وأَلانَ داود الحـــديد مـــقدّراً في السَّـردِ سـابغةً بسـرّك يـصنَعُ

(١) ابن الحمق هو عَمرو بن الحَمَق الخزاعي الذي أخبره أمير المؤمنين عليه السلام بأنّـه سـوف يُقتل وكذا ميثم التمّار رضوان الله تعالىٰ عليهما.
(٢) إشارة إلىٰ بيت الطست في مسجد الكوفة وقضية المـرأة التـي أتّـهمها أهـلها بـالزنا لانتفاخ بطنها فانكشف ـ بتحكيم أمير المؤمنين عليه السلام ـ حيث أمر بأجلاسها في الطست، بأنَّ العَلَق قد دخل جوفها وليست بحامل.
(٣) إشارة إلىٰ الأسود الذي قطع أمير المؤمنين عليه السلام يده فجعل يثني عليه فأعـادها أمـير المؤمنين عليه السلام والصقها.
(٤) إشارة إلىٰ خروج مائة ناقة من الجبل بيد أمير المؤمنين لرجلٍ قد أوعده النـبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته أن يعطيه مائة ناقة.

ونجىٰ بسرّك فُلكُ نوحٍ واستوىٰ فيه علىٰ الجوديِّ وهو مروّعُ
وبك اصطفىٰ اللهُ الخليلَ ولم يكُن لولاك في البيت القواعدَ يَرفَعُ
وأحال بردانا و(نَمرودَ) له وأقام فيها وهي روضٌ ممرعُ
وأتته سعياً مذ دعىٰ لمواتِ طيـ ـرٍ لحمُها فوق الجبالِ موزّعُ
وفدىٰ الذبيح مفجرّاً بك في الصفا كَرَماً له بالماء عيناً تنبعُ
ولئن أطاع البحرُ موسىٰ بالعصا ضرباً فموسىٰ والعصا لك أطوعُ!
صيّرت قوسك كالعصىٰ صِلّا ومِن يدك اليدُ البيضا لموسىٰ تلمعُ
لولاك لم تلقَف عصاهُ عِصِيَّهُم وحِبالَهم لمّا عليه أجمعوا
ولئن غدا فرعون فيها ضارعاً فبِقَوسك العَدَويُّ منه اضرعُ
واعَدْتَهُ قوساً كما فيك العصا عادَت غداة رأيتَهُ يتضرعُ
تالله ما فرعونُهُ بأشدَّ مِنْ فرعونكم ظُلماً علىٰ ما يصنَعُ

* * *

ولئن أعاد المَيْتَ عيسىٰ لم يكن إلّا بسرّك ما يُعيدُ ويُرجع
أوَ لَمْ تكن أحييتَ يوسف صاحب الأ خدود تشهده الشهود الأربع
وبوكزك المقتول أخبر: قاتلي عَمّي بما أخبرت وهو مشيّعُ
وَمَنحْتَه منك الحياة بقتله بالسيف في صفين دونك يدفعُ
يمَّمْتَ من كوفان يثربَ عائداً سَحَراً وعمّارٌ به لك يتبع
ولئن نجت بالرُسّلِ قبلك أُمّةٌ فلقد نجت بك رسلُ ربّك أجمعُ

* * *

هذا الثناء وما بَلَغتُ من الثنا معشارَه وأنا الخطيبُ المِصقَعُ

دع عنك عدَّ معاجزٍ ضاقت بـها الـ ـسِتُّ الجهات فلا تُعدُّ وتُـجمَعُ[١]

السيّد مهدي بحر العلوم[٢]

يـا هَـل دَرىٰ أنْ بِـنَواهُ وُزّعـا أحشـاءُ ذي الوجـد المُـعنّىٰ قِـطَعا
أذابَـها فَـرطُ الصُـدودِ عَـندَماً حـتّىٰ أسـالَتها الجـفونُ أدمُـعا

إلىٰ أن يقول:

وَافـزَعْ مِـنْ الذَّنبِ إلىٰ أمـاجدٍ مـا بَـرِحوا للـصارخين مَـفزَعا
آلِ النـبيّ المـصطفىٰ خَـيرِ الورىٰ وخير مـن سـاسَ البـرايـا وَرَعـىٰ
مـوضع سـر اللهِ بـل أكـرمُ مَـن كـان لسـرِّهِ المـصونِ مـوضعاً
أطـائبٌ تـفرّعتْ نـبعَتُهُمْ مـن هـاشمٍ يـا طـيبَ مـا تـفرَّعا
هُـمُ الأولىٰ بـاتوا لربّـهم عـلىٰ طـولِ اللـيالي سُـجّداً ورُكّـعا
هُمُ الأولىٰ قاموا عَلىٰ نهج الهُـدىٰ وقـوّموا الديـنَ مـتىٰ تـضعْضَعا
لاسـيّما القـرمَ أبـا الشـبلينِ مَـنْ سـادَ الورىٰ شـيباً وشـاباً يَـفِعا
أخـا النـبيّ خـيرةَ اللهِ الذي قـام بأعـباء الهُـدىٰ مـضطلعا
كـبش الوغـىٰ أيَّ فـتىً سُـميدعٍ بي وأبي أُفـدي الفـتىٰ السُـميدَعا
ذاك الذي خـاطبهُ الثـعبانُ مـا بـين المـلا مَـرئيً لهُـم ومَسـمَعا
خـير الوصـيين حـجىً ومـنهجاً وخـير مـن صِـدقاً إلىٰ اللهِ دَعـا

---

(١) الدرر الغروية في مدح ورثاء العترة المصطفوية.

(٢) رأيت في بعض المصادر نسبة هذه القصيدة إلىٰ السيد مهدي الطالقاني ولكن مطلعها (يا صاح قدرنا الرحيل فانتبه) والله أعلم.

سامي ذُرىً غـوثُ وريً غَـضَنفراً خصباً لدىٰ الجدبِ جَـداً ومَـربعاً!
بــحرُ نــدىً بـدرُ هـدىً مُسـدَّداً مــلجاً إلىٰ الخـطبِ إذا مـا رُوّعـا
بـه انـجلىٰ الديـنُ القـويمُ بـعدما عــنه عــلىٰ الرغـمِ أزالَ البـدَعا
ليثُ الليوثِ إن سطا فـي جـحفلٍ خــرّتْ بســيفه الرؤوسُ وُقّــعا
يَــــفزَعُ مــنه كُــلُّ مــقدامٍ وإن كان هِـزبراً فـي الحـروبِ أشـجعا
إن بَــزَغتْ عــلىٰ الصَّـفا أنـوارُهُ مــنْ هَـيبةٍ لهــا الصَّـفا تـصدّعا
أبـــو الأئــمةِ المــيامين الأولىٰ فــاقوا النــبيّينَ الكــرامَ أجــمَعا
مـــعادِنُ العـــلم الذي أســرارُهُ تهدي إلىٰ الرشاد مـن لهـا وَعـىٰ
أبــناءُ طــه الطُّــهرِ مـن تَـلفيهِمُ غَــداةَ لا يَــلفي شــفيعٌ شَــفعا
مـن ذا يُـدانـيهِمْ هُـدىً أو رَشَـداً ومــن يُـضاهيهِمْ نُـهىً أو وَرَعـا
الكُــلُّ نــورٌ واحــدٌ وَإن غَـدَتْ عِــــدّتُهُمْ ثــــمانياً وأربــــعاً
تلك الوجـوهُ الغُـرُّ مـهما أسْـفَرَتْ أمستْ لهـا صـيدُ المـلوكِ خُـضَّعا

إلىٰ أن يقول:

نـحن بـنوهُمْ مـن بـني (طـباطبا) بــيتُ عُــلاً مــنه الكــمال نـبعا
قــد أرضَــعَتنا الطـاهراتُ حُـبَّهمْ من قبل أن نُسْـقىٰ اللُّـبا ونُـرضعا
صـلّىٰ عـليهم بـارئُ الأفـلاكِ مـا أومضَ برقٌ في الدُّجىٰ أو لمـعا[1]

الشيخ محمّد طاهر السماوي

أضِــئْ يــا أيّـها البـرقُ التـماعا لَــعَلّي أن أرىٰ تــلك البــقاعا

(١) ديوانه المخطوط ص٥٩.

تـضافَرَتِ الهـمومُ عـليَّ حتّىٰ نَكَـرتُ بـها الرّوابـي والبـقاعا
نـعم هـاذي مـنازِلُهُم بَـدَت لي ولكـنْ ربـعُ مـن أَهـواهُ ضـاعا

إلىٰ أن يقول:

يـقولُ النـاسُ إنّك أَريَـحيٌّ نَـعَمْ أنـا ذاك لا أَبـغي دفـاعا
ومـا للـمرءِ لم يَـرنَحْ بـيومٍ رأىٰ فـيه أبـو الحسـنِ إرتـفاعا
وأكـمل ديـنه الرّحـمنُ فـيه وأَسـبَغَ فـيه أنـعُمَه الجـذاعـا
وأعـطانا الإلهُ بـه نـوالاً وأكـرمنا النـبيُّ بـه انـتفاعا
غداةَ رقىٰ الحدائج فـي المـوامـي إلىٰ أَن راق مـرقاهُ وراعـا[1]
ونـادىٰ الخـلقَ مـن إنسٍ وَجـنٍّ قِـفي قـبل التـفرّق يـا ضـباعا[2]
عـباد اللهِ قـد أُوحـي إليـنا سُـماعاً يـا عـبادُ لنـا سُـماعا
أطـيعوا اللهَ إنّ اللهَ أحـرىٰ وأَخـلقُ فـي الأوامِـرِ أن يُـطاعا
لقـد أمَـرَ الإلهُ بـنصبِ هـذا إمـاماً فـيكُمُ مـلكاً مُـطاعا
ومـدَّ إلىٰ عـليٍّ الطُّـهرِ كـفّاً بـضبع الجـدّ والجـدوىٰ صـناعا
فـرفَّعهُ ومـا زادت عِـداهُ بـرفعِ وصـيِّهِ إلّا اتّـضاعا!

* * *

أبـاد اللهُ مـن للـنكثِ أبـدىٰ وراعـىٰ اللهُ مـن للـعهد راعـىٰ
وحـفّظَ مـن أراد لنـا حـفاظاً وضـيّعَ مـن أراد لنـا ضـياعا
أَغَـدراً فـي أَبـي حسـنٍ ونُكـراً ونـقضاً للـمواثـقِ وامـتناعا

(١ و٢) هكذا البيتان في المصدر.

وعَـدلاً يـا بـني الحـقدِ المُـغطّىٰ بمثل المُرتضىٰ، الهمجَ الرعـاعا[١]
لقـد شـهد الغـدير بـان غَـدرتُم بـمن كـان الوفـاءُ له رِضـاعا
بأكـرمِهِم نـدىً وأَشـدَّ بـطشاً وأرفَـعِهِمْ عـلىٰ مـن مَـدَّ بـاعا!
وأهـداهُـم وقـد ضـلّوا دليـلاً وأطـواهُـمْ وقـد بـاتوا جـياعا
وأبـطَئِهمْ إذا نـظروا هـوانـاً وأَسـرعهم إذا لاقـوا قـراعـا
أبـا حسـنٍ لَـئِن عـدلوا بـرهطٍ فقد جـازوا عـن الديـن ارتـجاعا
وقـد صـدع الرسـولُ بأمـرِ حـقٍّ فـرامـوا أن يُـزيلوهُ انـصداعـا
سـيلقَون الذي يـجنَون مـنه بـيومٍ لم يكـن شـيءٌ مُـضاعا[٢]

له أيضاً

أَودِعْ مـلامَكَ أو أَذِعْ أنـا لستُ عـنه بـمُرتدعْ
مـلك الغـرامُ جـوانـحي فـبأيّ شـيءٍ أسـتمعْ
إلىٰ أن يقول:
يـرعىٰ النـجومَ بـعدِّها ويـعودُ إذ لم يسـتطعْ
فكأنّـها مِـننُ الوصـيِّ عـلىٰ المُـوالي المُـتبِّعْ
خـير الورىٰ بـعد النـبيِّ وذو المـحلّ المـرتَفِع
والنـفسُ والصـنوُ المـبجّلُ والأخُ الثـقةُ الوَرِع
والأنـزعُ الكـاسي الإمـامةَ بُـردةً لا المُـنتَزِع

(١) أي تعدلون وتساوون مثل المرتضىٰ بالهمج الرّعاع.
(٢) الديوان المخطوط ص١٣.

شـــــــتّانَ فـــــيها ذاك لم يَـــعْصِ وهـــذا لم يُـطِع!
سَـــل عـــنه أثـــقال الشـــريعةِ فـــــهو فـــيها المـــطّلع

إلىٰ أن يقول:

واســـتخبر الحـــصن الذي أبـــــوابُـــهُ لا تـــنخدع
عـــن قـــالع البـــابِ الذي بأكُـــــفِّهِمْ لم يـــــنقلع
كـــيف اغـــتدىٰ فـــي كـــفّه تَـــرساً يَـــضوعُ ويـــتّضِع
يـــا مـــن له رُدّت ذُكـــا إذ كـــان أحـــمدُ مـــضطجع
وإذ الجـــــيوشُ بـــبابلٍ عَـــبَرتْ فـــضاق المُـــتَّسِعْ
فـــــقضىٰ أداءاً حـــافظاً فَـــرضَ الصـــلاةِ فـــلم يـــضِع

* * *

ألقـــيتُ رحـــلي فـــي فَـــنائِك يـــابن فـــاطمَ أنـــتجِعْ
وتـــركتُ غـــيرك جـــانباً لم أشـــرِ مـــنه ولم أَبِـــع!
صـــلىٰ عـــليك الله مـــا اســـ ـــتَحلىٰ مـــديحَكَ مُستَمِع[1]

أيضاً للمرحوم السماوي

كـــم دمـــعُ عـــينك يـــهمَعُ أفـــما تكـــفُّ الأدمُـــعُ
وكـــم الضـــلوع رواجـــفاً أفـــما تـــقرُّ الأضـــلُعُ

إلىٰ أن يقول:

مـــا كُـــنتُ مـــن شـــيءٍ بـــذا لك مـــــولعاً أَو أُولَـــعُ

(١) الديوان المخطوط مع انتقاء للأبيات.

لكـــــنْ تـــذكّرتُ الذي لقـــي البـــطينُ الأَنـــزعُ
شـــمسُ الهـــدايـــةِ للإله وســـــرُّهُ المُســـتودَعُ
وأخـــو النـــبيِّ وصـــهرُهُ ووصـــــيُّهُ المـــتضلّعُ
والعـــالمُ النَـــدِسُ الهـــزبرُ الـ ـــــهبزريّ الأورعُ
وقســـيمُ جـــنّاتٍ ونـــيرانٍ بـــحيث المـــجمعُ
يـــوم النـــواصـــي تـــلك يـــمسَحُها وهـــاذي يَسـفَعُ
مـــنعوهُ مـــن حـــقِّ الخـــلافةِ وهـــو خـــطبٌ مُـــفضِعُ
اللهُ يأمُـــرُ فـــيه والهـــا دي مـــحمّدُ يـــصدعُ
أوصـــىٰ الكـــتابُ، فـــحرّفوا ودعـــا النـــبيُّ، فـــضيّعوا!
وأمـــاتوا ابـــنةَ أحـــمدٍ جَـــزَعاً وظُـــلمٍ يـــجزع[1]
وتـــمنّعوا فـــي إرثـــها مـــنه ولا مَـــن يـــمنعُ
قـــد دوفـــعتْ عـــنه وَلم يكُ دونَـــها مـــن يـــدفعُ

إلىٰ أن يقول:

حـــتّى إذا وَقـــفَتْ ســـفينَتُهُم أَتـــوهُ فـــبايَعوا
ثـــمّ انـــثنَوا بـــالعذر يـــبدأُ نـــاكثٌ فـــيُتابَعُ
ســـاقوا له جَـــمَلاً فَـــعَر قَـــبَهُ حســـامٌ أَقـــطعُ
وغَـــدَوا إلىٰ صـــفين فـــاخـ ـــتزل الصـــفوفَ سُـــميدعُ
ثُـــمَّ انكَـــفَوا للـــنهروانِ فـــما هَـــناهُم مَشـــرعُ
فأتَـــوه ليـــلاً حـــيث يسـ ـــجُدُ للإله ويـــركعُ

(١) كان ينبغي أن يقول: قتلوا حبيبة أَحمد.

ومنها:

إنّ البـــلاءَ بـــقدر مَـــن يُـــبلىٰ إذا مـــا يـــوقعُ
ولأنت أَشـــــرفُ نـــاطِقٍ بـــعد النـــبيِّ وأَرفـــعُ
طَـــودُ العـــلومِ المُشـــمخرّ المســـتطيلُ الأفـــرُعُ
وخِـــضَمُّ جـــارية العـــلومِ المـــائجُ المـــتدفّعُ
ولســـانُ هـــاشمَ فـــي البـــلاغة والخـــطيبُ المـــصقعُ
والألبسُ الكـــرّارُ إن فـــرّ العَـــفرنىٰ الأشـــجعُ
وأبـــو اليـــتامىٰ المُســـتدرُّ لهـــم لكـــيلا يـــضرعوا
وحـــمىٰ المـــذاعـــيرِ الذي فـــيه البَـــلا يُســـتَدْفعُ
ورِكـــازُ أهـــلِ الدّيـــن والـ ـــدُّنيا إذا مـــا اســـتُبضعوا
حـــيّاً ومَـــيتاً أنت نُـــجحُ مـــن أتـــاك ويـــخشعُ
هـــل جـاء قـبركَ بـعد مـوتِك زائـــرٌ مـــتوقّعُ
إلّا وعـــاد بـــما يـــبلُّ غـــليله أو يـــنقعُ
هـــل صـــاتَ بـــاسمك بـــعد مـــوتك شـــاحطٌ مـــتضرّعُ
إلّا وقُـــمتَ بسُـــؤله فـــيما يـــضرُّ ويـــنفعُ
مـــا مُتَّ أنت الحـــيُّ والمـــلجا لنـــا والمـــفزعُ
ولك الكـــرامـــةُ تـــرتضي ولك الشـــفاعةُ تَشـــفَعُ
وعـــليك مُـــتّكَلُ الجُـــناةِ إذا يـــقومُ المـــجمَعُ
يـــا ثـــانياً شـــمسَ النـــهار كـــما ثـــناها يـــوشَعُ
لي عـــند جـــودك حـــاجةٌ لكـــنَّما هـــي أربـــعُ

عُـــمْرٌ يـــعزُّ وصـــحةٌ مـــــعها بـــها يُـــتمتّعُ
وبشـــارةٌ عـــند المـمات ورحـــــمةٌ تـــــتوسّعُ!
تُـــعطي الأمـــانَ لخـائفٍ مـــــن قـــبرهِ يـــتفزّعُ
وتُـثَّقُلُ المـيزان بـالحسنات إذ هـــــو يـــــوضعُ
وتـــطولُ فـيه إلىٰ السـعادةِ بـــــالجنان وتَـــــرفَعُ

* * *

أَنـــا طـيرُ روضـتكِم أُردّدُ بـــــالثنا وأُرجّـــــعُ
مـــا زعـــزَعَتني ـ أن أغـرّدَ فـــــيه ـ ريـــحٌ زعـــزعُ
ولكُـــمْ عـــليَّ المـــنُّ إذ وَضَـــحَ الطـــريقُ المـهيَعُ
وعـــلمتُ أَن ثـنا سـواكـم فـــــي الحـــياةِ مُـــضيَّعُ
صـــــلىٰ الإلهُ عـــليكُمُ مـــا راح طـــيرٌ يسـجعُ[1]

وله أيضاً

أنـــا فـيما بـينَ طـه وعـــليٍّ لا أَضـــيعُ
ليَ هـذا مَـطرٌ جـودٌ وذا ركـــنٌ مـــنيعُ
كَـفَلاني وأَنـا كـهلٌ ونـــاشٍ ورضـــيعُ
وأطـــافا بـــرباعي فهي في الجدبِ ربيعُ[2]

(١) الديوان المخطوط ص١٠٣.
(٢) ديوانه المخطوط ص١٦٣.

السيّد مير حسين الرضوي

أَصاخَ إلىٰ الواشي فلبّاه إذ دعا ... فقالَ ولم يرقُب ذِماماً ولا رَعىٰ
وما زالَ حتّىٰ مال عنّي بقلبه ... وقد كان لا يرعىٰ النمايم مَسمعا

إلىٰ أن يقول:

يعزُّ علىٰ الأشراف من آل غالبٍ ... معاطس منهُمْ أوشكَتْ ان تُجدَّعا
يعزُّ علىٰ الكرّارِ حيدرة الوغا ... خدودُ غطاريفٍ توسَّدنَ أذرُعا
تنادي أمير المُؤمنين ودونَهُ ... متالفُ شطّتْ عن ذُراه بمن دعا
أيا خيرَ من لاذ القريضُ بسيبهِ ... فأدرك أهلوهُ الأمانيَ جُمَّعا
وأشرفَ من زُمّتْ إليه ركائبٌ ... فأغسقَ مدحٌ في ذُراهُ وأوضَعا
تُناطُ بك الآمالُ والخَطبُ فاغرٌ ... ويُؤمنُ ما يُخشىٰ إذا الدهرُ أفزعا
وتُستدفَعُ البلوىٰ ويُستلقَحُ المُنىٰ ... وتُستمطرُ الجدوىٰ إذا الغيثُ أقلعا!
وكم بالوغا رُعتَ العدىٰ فتطأطأَتْ ... إليك الهوادي طائعاتٍ وخُضّعا
وأنتَ الإمامُ المُستضاءُ بنوره ... ونيّرُ فضلٍ راقَ مَرئيً ومَطلعا
تُضيءُ به الأقطارُ شرقاً ومغرباً ... إذا الليلُ لم يَلفَظ سنا الصُّبحِ أدرُعا[1]

إلىٰ آخر القصيدة.

فزع القضاءُ غداة شمَّر للوغىٰ
للسيّد موسىٰ الطالقاني

شمسٌ تشعشَعُ في الغري وتلمعُ ... أم قبّةٌ فيها البطينُ الأنزعُ

(١) ديوانه المخطوط.

إن لم تكُــن شــمساً فـقُبّة مـن له ... رُدّت وفــيه قــد دعــاها يــوشعُ
قــد وَدَّ عــرشُ اللهِ يـنزل نـحوها ... أو أَنّــها للــعرشِ يــوماً تُــرفَعُ
هـي كـعبةٌ طـافت مـلائكةُ السَّـما ... فــيها وفــيها غــاب ليثٌ أروعُ
مــا ســلّ صــارمَه بـيومِ كـريهةٍ ... ألّا وفــرّ المــوتُ وهــو مُـروَّعُ!
فــزع القـضاءُ غـداةَ شَـمَّرَ للـوغىٰ ... وإليـه مـن نِـوَبِ الزّمـان المـفزعُ!
ســل عــنه آدمَ فـهو يشـهَدُ أنّـه ... لولاهُ لم تكــن المــلائكُ تـخضعُ
خَرُسَ اللسـان ولم أزلْ فـي حـيرةٍ ... وبــمدحه لم أدرِ مــاذا أصــنعُ!
لا العــقلُ يُــدركُهُ فأُدركُ وصــفَهُ ... كــلّا ولا الأوهــامُ فــيه تــطمعُ
مولاي قد قَـصُر الثـناءُ فـلم أُطِـقْ ... نــظماً وأنّك عــن ثــنائيَ أرفــعُ
أنت الوجود وفيك قد وُجـد الورىٰ ... ولأنت مَــــنظرُ ربّــنا والمسَــمع
لم تــجهلِ الأعــداءُ حـقّك لا ولا ... عَــرِفَتْ حـقيقَتَكَ الخـلائق أجـمعُ
قــد أنكــروا يــوم الغـدير وإنّـه ... كالشمس في أُفق السّـما يـتشعشعُ
يا ليت شعري هل جرىٰ قلمُ القـضا ... ألّا ومــــاضيه لأمــــرك طــيّعُ
أم هــل بــذاك اللـوح سـرٌّ مُـودعٌ ... ألّا وعــــندك ســرّه المســتودعُ
يا مُخرس الموتِ الزُّؤام لدىٰ الوغىٰ ... ومــفرّقُ الأحـزاب حـيث تـجمّعوا
لولاك لم تَقِفِ العـقول العشـرُ فـي ... دَهَشٍ ولم تــزكُ الطـباعُ الأربـعُ[1]

(١) ديوان السيد موسىٰ الطالقاني: ص٧.

السيّد مهدي الطالقاني

يـقولونَ إمـدحْ حـيدراً قـلتُ: إنّـه فَتىً جلَّ عن مَدح الوَرىٰ وترفّعا[1]
لقد جُمعتْ فيه صِـفاتٌ له اقـتَضتْ ربُـوبيّةٌ لو يـدعيها، ومـا أدّعـىٰ
يُميتُ ويُـحيي وهـو حـيٌ لذا غَـدا يـقولُ: عـليُ الله. مَـن قـد تشَـفّعا
لهُ كُـــلُّ آنٍ مُـــعجزٌ وفـضيلةٌ تضيقُ بـها الدُنـيا الوسـيعة أجـمعا
له الشـمسُ ردَّت مـرَتينِ وإن يشأ له الشـمسُ ردّت أربـعاً ثـم أربـعا
ولم يَعرف الباري ولا أحمدَ سـوىٰ عـليٍّ ولم يَـعرفه إلّا هُـما مـعا
يدُ الله، جـنبُ الله، بـل عـينُه التـي تَرىٰ، بل لسانُ الله، بل كانَ مَسمعا
وفيه أتىٰ لا في سِواه: «فلا فـتىٰ» وفـيه «وقـىٰ الله القِـتال» فأبـدعا
ولولاهُ لم تُـــقبل «لآدمَ» تـوبةٌ ولولاه «عـيسىٰ» لم يُـعزَّ ويُـرفعا
ولولاه لم يَنجُ «ابن مَتّىٰ» ولم تكن لـ«أيوبَ» بلَوىً، إذ تزول وتُـدفعا
ولم تكُ عن «يقعوبَ» تُكشفُ كربةٌ ولا زالَ عـنه الغـمُّ حـتىٰ بـهِ دَعـا
و«يوسفُ» لما أن دعـا بـاسمهِ نـجا من السِجن حتّىٰ عزَّ في مِصر موضعا
ولم يستطع «إلياسُ» أن يأت مُعجزا ولا «الخِضر» حتّىٰ باسمِه قد تضرّعا
فـحاشاهُ حـاشاهُ يـرانـي مُـعذِّباً ويُغضِي، وفيهِ القلبُ قد كانَ مولعا

(١) في المصدر: (يقولون لي إمدح) ولا يستتب الوزن بل يكون زُحافاً فحَذَفنا كلمة (لي).

عيد الغدير

للشيخ عبد المنعم الفرطوسي[١]

لله ســـــرٌ فـــي جـــلالك مُـــودَعُ تهوي العروش وعرشُ مجدك يُرفعُ
أخـــرَسْتَ ألسـنة الثـناء فـقصرَّتْ من عيّها وكبا الخطيبُ المِـصقعُ[٢]
وتـركتَ سـابقة الطـموح خـوافـياً تقفو القوادمَ مـن عـلاك وتـتبع[٣]
ومـــلأتَ آفـــاق الفـــخار مـناقباً هي كالكواكب في سـمائك تـطلع
وبكـل حـينٍ مـنك تشـرق للـعلا شـمسٌ فأنت بكـل آنٍ (يـوشع)[٤]

* * *

آمـــنتُ أن الحـق مـجدٌ مُـخصبٌ والظـلم فـي العـقبىٰ جـحيمٌ بـلقع

---

(١) أُلقيت في المهرجان الرائع الذي أقيم في الصـحن الحـيدري الشـريف عـند افـتتاح البابين الذهبيّين لمرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م، وإمّا ترجـمة الشاعر فإنّه وُلد في النجف الأشرف سنة ١٣٣٥هكان فاضلاً أديباً وشـاعراً فـذّاً ذاع صيته في كلّ مكان، وكان من تلامذة السيد الخوئي رحمه الله المبرّزين، توفي في الإمارات العربيّة ـ وأذكر هنا بالمناسبة ـ أنه كان آخر من يُعلَن عن خبر موته وتشييعه في مأذنة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وكان أعلان تشييعه فلتة من مراقبة السلطة الحاكمة البعثية، وبعدها منعت أعلان التشييع إلىٰ آخـر حكـم الطـاغية البـعثي حـيث كـان رحمه الله مـن المجاهدين المعارضين للنظام.

(٢) المصقع: البليغ الذي لا يرتج عليه في كلامه.

(٣) الخوافي: ريشات صغار تحت جناح الطـير، والقـوادم: ريشـات كـبار فـي مـقدمة الجناح.

(٤) يوشع: نبي ردت له الشمس بعد المغيب وهو وصيّ موسىٰ بن عمران عليه السلام.

تَفنىٰ القرون وأنت ـ وحدك ـ عالَمٌ طَرَفاهُ بـدءٌ فـي الخـلود ومـرجِـعُ
وبــظلمة التــاريخ تـغرب أنـجمٌ سـودٌ ونـجمك بـالفضائل يسـطع
تُطوىٰ الصحائف بـالمساوئِ كـلما بسواك تُنشر وهـي ليـل أسـفع[1]
وكأنَّ فضلك مُـصحفٌ مـن ذكـره للــحمد يُــنشرُ كــل آنٍ مــطلع

* * *

أأبــا المــفاخرِ والمــفاخرُ كــلها فــرعٌ لذاتك وهــي أصـلٌ مُـفرع
ماذا يـقول مـفوّهٌ فـي فـضل مـن في الذكر بـالقرآن أضـحىٰ يُشـفع
و(مـدينة العـلم) الرفـيعة حـاكـمٌ فــصلٌ بأنك بــابُها المُستودَع[2]
و(النجم) و(النبأُ العظيم) و(هل أتىٰ) فــيها أتــىٰ نـصٌّ بـفضلك يَـصدَع
و(بيوم خـم) فـي الغـدير تَـنزَّلتْ بــعلاك فــي القــرآن آيٌ لُــمَّعُ
يــوم بــه صــدع النــبي مـبلغاً نــصَّ الأمـامة والخـلائقُ تسـمع
مــن كــنت مــولاه فـهذا حـيدر مــولاه وهـو لكـل فـضلٍ مَـجمع
ولأنت نــفس (مــحمّد) وبـفضله ما زال (هـارونٌ) (لمـوسىٰ) يـتبع

* * *

هــذا ضــريحك جَــنَّةٌ قُــدسيةٌ للــمتقين بــها المــقاعد تُــرَفع
أبــوابـها وهـي العـرائس تُـجتلىٰ ذَهَــبيةً ومــن الجــلال البُــرقُع
وشموعها وهي الدُمىٰ في صـنعها كــالنيّرات بــها تشــع وتـلمع[3]

---

(١) أسفع: مُظلم.
(٢) إشارة إلىٰ قول النبي ﷺ: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها.
(٣) الدمي: الصور المزينة.

وتكاد من موج السنا أسوارها لولا التماسُكِ رِقةً تتصدّع
والقبة الخضراءُ وهي رفيعة للقبة الحمراء منها تخضع
هاتيك شمس الأفق منها تُجتلىٰ وبنور شمس الحق هذي تسطع

* * *

أين ابن هند والمساوئُ كلها ذِكرٌ له والخزي فيها يُشفع
وقصوره وخُمُوره وقيانُهُ والموبقاتُ بها تفيض وتترع[1]
ذهبت هباءً وانطوت تلك الرؤىٰ منها مُجهَّمةً وجفَ المنبع[2]
وهوت عروش الظلم وانطمست بها حتىٰ معالمها فها هيَ بَلقَعُ[3]
وعليٌّ يُرفعُ كلَّ حين مَجدُه بالحق وهو به يطول ويُرفع
حقاً بأن المرء في أعماله يُجزىٰ وتحصدُ كفُّهُ ما تزرَع[4]!

تحيّة الباب الذهبي[5]
له أيضاً

نشيدي وأنت له مطلعُ مِنَ الشمس يعنو له مطلعُ

---

(١) القيان: جمع قينه وهي المغنيّة.
(٢) مُجهَّمة: عابسة.
(٣) بلقع: صحراءٌ بلا زرع وكلأ.
(٤) ديوان الفرطوسي: ج١ ص٢١، الأزهار الأرجيّة: ج٣ ص٢٤.
(٥) عنوان لقصيدة نظمها الشاعر وكانت النجف قد احتفلت بهذا الباب زهاء أسبوع كامل وفي القصيدة تصوير رائع لجانب من حياة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك وصف رائع لروضته الشريفة.

ومـجدك جـاوز أُفـقَ الحـدود سـمـوّاً ونـفسك لا تـقنع
فـقصّرَ عـنه رفـيفُ الطـموح وكـادت قـوادمـه تُـنزع
وأرجَـعَ بـاليأس رُوّادَهُ وفـي مـثل مـجدك مـن يـطمع؟
وأنّـىٰ يُـطاوَل نـجمُ عـلي خـتام الخـلود بـه يُشـرعُ
ومـجد الإمـامة وِتـرٌ يُـضمّ لمـجد النـبوّة إذ يشـفع

* * *

طَلِبتُكَ فـي الأُفـق حـيث النـجوم مـناقب فـضلك إذ تـلمع
وفـي الحـقل حـيث عـبير الورود شـمائل قـدسك إذ يُـفرع
وفي موجة البـحر حـيث الجُـمان نـثار بـيانك إذ يـجمع[1]
وفـي كـلّ مُسـتودعٍ للـجمال سـموّ الجـلال بـه مُـودَع!
فـلم أرَ إلّا شـعاع الكـمال عـلىٰ كـلّ دائـرةٍ يسـطع
وعُـدتُ إلىٰ لوحـةٍ فـي الحشـا حـروف الولاء بـها تُـطبع
رأيـتُكَ فـيها وأنت اليـقين بـقلبي وقـلبي هـو المَـوضِعُ

* * *

حـياتك جَـدبٌ مـن المُـغرَيات وعـيشك مـن وردهـا بـلقع
وخـصبٌ مـن الحِكَـم القـاريات بـحيث العـقول بـه تُـرفع
وروضٌ مَـريع مـن العـاطفات قـلوب اليـتامىٰ بـه تـرتع
وعـهدٌ مـن العـدل فـيه الحـقوق تُـصان بأمـنٍ فـلا تـفزع
يـؤرّق عـينيك للـنائمين ضـميرٌ يـقضّ بـه المـضجع

(١) الجُمان: اللؤلؤ.

عسىٰ باليمامة أو بالحجاز عيونٌ من الجوع لا تهجع
فلا غُلّةٌ قطّ في حينه تُضام ومن رزقها تُمنع
ولا رَحِمٌ بسوي حقّها وإن تك ساغبةً تشبع
فإن طَمِعَتْ فيك ألفَيْتَها بميسَمِ عدلك لا تطمع[1]

* * *

وبيتك وهو بسيطٌ بما حَوَتْهُ جوانبُه الأربع
فزاويةٌ منه فيها الحصير إلىٰ جنبه جرّةٌ توضع
وأُخرىٰ بها من جريد النخيل سريرٌ قوائمه تُرفع
وآنية الطين وهي الكؤوس وفي كفّ مالكها تُصنع
وتلك رحىً مَجُلتْ أنملٌ لطحن الشعير بها تُسرع[2]
كأنّ التواضعَ فيما حواه شعارٌ به كلُّهُ بخشع
وحقّاً بانّ معاد الخلود إلىٰ الحقّ مبدؤه يرجع
فبالكوخ شُيّد هذا الضريح بحيث الضُّراح له يخضع
ومن ظلمة الكوخ هذي الجنان مصابيحُ فردوسها تسطع
وإنّ خشونة ذاك النسيج لهذا الحرير هي المصنع[3]
وشاهقةٌ في سماء الجلال بها قبّة الأُفق تستشفع

(١) إشارة إلىٰ قضية أمير المؤمنين عليه السلام مع أخيه عقيل.
(٢) إشارة إلىٰ الرواية المعروفة عن صفة الزهراء عليها السلام، وفيها: «وقد مَجُلَتْ يداها من طحن الرحىٰ» ومجلت: أي خشنت وأُدميت.
(٣) يعني بالحرير الفرش في حضره أمير المؤمنين عليه السلام ومن هنا يبدأ بوصف المشهد المشرّف والمأذنتين وما شابه.

لها مطلعٌ فوق شمس الضحىٰ وللشمس من دونها مطلع
عَروسٌ من المجد مزهوّةٌ يطالعها السعد إذ تطلع
تودّ عروس السما أنّها سوارٌ بمعصمها يُطبعُ
وتهوي الكواكب لو أنّها عقود بانملها لُمَّع
غُلالتها من نسيج النضار ومن نور طلعتها البرقع
علىٰ صدرها تزدهي شمعتان أمامهما جرس يقرع[1]
وجنّة خلد بها كلّما يلذّ لِعَيْنٍ وما يُمتَعُ
تموج من النور أبراجها وفيها قناديلُها تسطع
وتحسب أسوارها لُجّةً من اللطف أمواجها تدفع
وأنّ مصابيحها المائجات علىٰ سطحها دُررٌ تلمع
ولولا تراصُفُ بنيانها لكادت قواريرها تصدع
مقامُ علي وللمتّقين مقاعدُ صدقٍ به تُرفع
عَجبتُ له كيف قرّت به علىٰ الأرض أركانه الأربع
ولِمَ لا يُحلّقُ فوق السما وفيه ثوىٰ البطلُ الأنزع
وعُدتُ له عاذراً أنّه لثِقل الإمامة مستودعُ!

* * *

أبا الحقّ والحقّ يسمو عُلاً إذا كان فيك أسمُهُ يشفع
حياتك وهي حياة الفقير يُحيط بها فقره المُدقع
وقُوتُك قُرص الشعير الذي تَسُدُّ بها الرمقَ الجُوّع

(١) يقصد بالجرس منارة الساعة التي تدقّ عند رأس الساعة.

وكـــلّ أدامك بـــعد المـــخيض جـــريشٌ مـــن المـــلح لا يُـــجرع
ومـدرعة الصـوف وهـي النسـيج وفـــي كـــلّ آونـــة تُـــرقع[١]
ومن جنس هـذا النـتاج الشـريف اِزارُ البـــــــتولة والبُـــــرقُعُ
وهـــاتيك عـــقباك وهـي الخـلود وعـــقبىٰ ســواك هـــي البـــلقع!
هـــو العـــدل إنّ الأُصـــول التـــي عـــلىٰ العـــدل تُـــغرَسُ لا تُـقطع
فأيـــــن مـــــعاويةٌ والحـــياة ربـــــيع بـــمخضلهِ يـــــرتعُ
وعَـــزفُ أهـــازيج تـــلك القـــيان وتـــلك الكـــؤوس التـــي تُـترع[٢]
تـــــلاشت هـــــباءً فـــلا طـــلعةٌ تـــــلوح ولا نـــــغمةٌ تُســـــمع
هـــــو الظـــــلم إنّ بـــــناءً بـــه يُشـــــــادُ بِـــــمِقوله يُـــــقلع[٣]

العينيّة الجليلة
للشيخ علي الشيخ جعفر[٤]

أهاجك برقٌ في دجىٰ الليل لامـعُ نَـعَمْ واسـتخفّتكَ الربـوعُ البـلاقعُ

---

(١) قال عليه السلام: «والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتّىٰ استحييت مـن راقـعها) وكـان راقـعها الإمام الحسن ولده عليه السلام.
(٢) القيان: المُغنيّات.
(٣) شعراء الغري: ج٦ ص٤٩.
(٤) أي الشيخ جعفر الكبير صاحب كتاب كشف الغطاء ـ الجناجي ـ ولد الشيخ علي فـي النجف الأشرف سنة ١١٩٧هوكان عالماً كبيراً وأديباً متضلّعاً وشاعراً مـعروفاً وكـان تقيّاً زاهداً ورعاً، انتهت إليه بعد أبيه وأخيه الشيخ موسىٰ المرجعيّة العامّة ـ توفّي في كربلاء سنة ١٢٥٣هونقل جثمانه إلىٰ النجف الأشرف.

حتىٰ يقول:

سأشكوهُمُ والعين يسفع ماؤها ... وطير الجوىٰ بين الجوانح واقع
إلىٰ من إذا قد قيل من نفس أحمد؟ ... (أشارت كُليبٌ بالأكفِ الأصابعُ)!
وروحُ هدىً في جسم نورٍ يمدّهُ ... شعاعٌ من النور الإلهي ساطع
وكنزٌ عن العلم الرُبوبيِّ إن تشا ... يُخَبِّرْكَ ظهرَ الغيب ما أنت صانع
مليكٌ تجلّىٰ في سما المجد رفعةً ... شمائله فيها النجوم الطوالع
دنىٰ فتدلّىٰ للعقول وأنّها ... لَتَقصُرُ عن إدراكه فهو شاسع
يُريك الندىٰ في البأسِ والبأسَ في التقىٰ ... صفاتٌ لأضداد المعالي جوامع
يهمّ بمقدامٍ علىٰ كلّ فتكة ... يضيق بها رحب الفضا وهو واسع
خلالٌ يضوعُ المسك من طيب نشرها ... ألا كُلُّ مدح في سواك لضائع!
سَبَقتَ المنايا واقعاً بنفوسهم ... إذا الحربُ سوقٌ والنفوس بضائع
فليس لهم إلّا الدماء مدارعٌ ... وليس لهم إلّا القبورُ مضاجع
أراع فُؤادَ الدهر بطشُك فانطوت ... علىٰ وَجَلٍ أحشاؤه والأضالع
حسامك في الأعمار أمضىٰ من الردىٰ ... وحلمك يوم الصفح للصفحِ شافع!

* * *

وأنت أمين الله بعدَ أمينِهِ ... وأنت له صهرٌ وصنوٌ وتابع
لعمرِيْ لقد أيّدتَهُ في حروبه ... كما أيَّدَتْ كفّيه منه الأصابعُ
أقول لقوم أخّروك سفاهةً ... وللذكر نصٌّ فيك ليس يُدافَعُ
دَعُوا الناس ردّوهم إلىٰ من يسوسُهُمْ ... فهل يستوي شُمُّ الذرىٰ والأجازع
وهل يستوي السيف اليماني والعصا ... وهل تستوي أُسدُ الشرىٰ والضفادع؟!

ألا أنّ هــذا الديــن لولا حسـامه لما شرعت للـناس مـنه الشـرايـع
ألا إنّــما الأقــدار طــوع بَــنانِه إذا ما دَعـىٰ للأمـر وافت تسـارع
ألا إنّــما التــوحيد لولا عــلومه لما كُشـفت للـناس عـنه البـراقـع
لك المــعجزات البــاهرات أقـلّها لك المَيْتُ يَحيىٰ والضلوع جراشـع
وفــيك اســتغاث اللهَ للـذنب آدمٌ فَــلاحَ له بـرقٌ مـن العـفو لامـع
وفيك التجىٰ في اليمّ نوحٌ وقد طغىٰ عــلىٰ كــلّ طــود لُـجَّهُ المـتدافـع
وفيك اغتدىٰ في السجن يـوسف راجـياً نــجاةً وقــد سُــدّتْ عــليه المــطالع
وآنس منك النار موسىٰ بذي طوىٰ فســار إليــها وهـو للـنعل خـالع
وباسمك قد نادىٰ الخليلُ فلم يَخَفْ من النار هولاً وهو فيالنـار واقـع
حمىً لا يريع الليثُ ظَـبيَ كُـناسِهِ فيُذعِرُهُ عـن سِـربِهِ وهـو راتـع[1]

العينيّة الخالدة
للشيخ إبراهيم صادق[2]

هــذا ثــرىً حــطَّ الأثـير لقـدره ولعــزّهِ هــامُ الثــريّا يــخضع[3]

---

(١) شعراء الغري: ج٦ ص٢٦٨.

(٢) ولد سنة ١٢٢١هـ في قرية طيبة إحدىٰ قرىٰ قضاء (مرجعيون) من بلاد جـبل عـامل بلبنان، كان أديباً شاعراً، هاجر إلىٰ النجف الأشرف وبقي فيها عشرون سنة، ثـم كـرّ راجعاً لبلاده وقد تصدّىٰ للإفتاء في طيبه بـعد وفـاة والده، وكـان مشـهوراً بـمعرفة التواريخ، توفي عام ١٢٨٨هـ ١٨٧١م في طيبة ودفن هناك.

(٣) يباري الشاعر بهذه القصيدة عينيّة ابن أبي الحديد وهي حقّاً من غرر الشـعر وأوّلهـا ←

وضريحُ قُدسٍ دونَ غايةِ مجده ... وجلالهِ خَفِضَ الضُّراحُ الأرفع
أنّىٰ يقاسُ به الضُّراح عُلاً وفي ... مكنونه سرُّ المهيمنِ مُودع
جَدَثٌ عليه من الإله سُرادقٌ ... ومن الرضا واللطف نورٌ يسطع
ودّت درايُّ الكواكبِ أنّها ... بالدرّ من حَصبائه تترصَّع
والسبعة الأفلاك ودّ عَلِيُّهٰا ... لو أنّه لثرىٰ عليٍّ مضجع!
عجباً تمنّىٰ كلّ رَبع أنّه ... للمرتضىٰ مولىٰ البرية مربع
ووجوده وسع الوجود وهل خلا ... في عالم الإمكان منه موضع
هو آية الله العظيم وسرُّه ... ومنار حجّته التي لا تُدفَعُ
هو بابُ حطّته وخازن وحيه ... ولسرّ غامضِ علمِهِ مستودعُ
هو سيفه البتّار والنور الذي ... بضيائه ظُلَمُ الضلال تقشّعُ
كشّافُ داجيه القضاء عن الورىٰ ... بعزائم منها القضاء يروّع
هزّام أحزاب الضلال بصارمٍ ... من غَربه صبح المنايا يطلعُ
سبّاق غايات الفخار بحلبةٍ ... فيها السوارىٰ وهي شُهبٌ تلمَعُ
فلّاقُ هامات الكُماة بصارمٍ ... بشَباه ألسنةُ المنايا تدلعُ
صنو النبيّ المصطفىٰ ووصيُّهُ ... خير البرايا والإمامُ الأورَعُ
والأروَعُ البطل الذي دانت له ... بيض القواضبِ والرّماحُ الشُرّع
والزاهدُ البَدَلُ الذي من حُكمه ... رُفعُ المحلّ وغيرُهُ لا يُتبَعُ
وأبو المواقفِ في الحروب وللوغىٰ ... نابٌ بها سُمُّ النوائب مُنقَعُ

← مكتوب علىٰ الضريح العلوي المقدّس ويستعرض الشاعرُ فيها كثيراً من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه ومقاماته في الآخرة.

والشـــوس رافـــلةٌ بأرديـة الرّدىٰ وَيـــدُ المـنايا بـالنواصـي تسـفَعُ
والنـــقعُ أدكـــنُ مســـبكرٌّ جـــوُّهُ بـــصفاح أطـــراف الرمـاح مُـجزَّعُ
والصُّـمُّ تـصدعُ خـيفةً مـن بأسـه والأُسْدُ من وجـلٍ هـنالك تُـصرَّعُ

* * *

لولاه مـــــا عَـــبَد الإلهَ مـــوحّدٌ كـــلّا ولا عـرف الهُـدىٰ مُـتطوّعُ
لولاه ما مُحي الضلال ولا انـجلىٰ لســـبيل ديـــن الله نـــهجٌ مـــهيَعُ
وبســـيفه الإســـلامُ قـام فـرُكْـنُهُ حـــتّىٰ القـيامِ بِـناهُ لا يـتضعضَعُ
والعـــلمُ مـنه أصـولُهُ فـجميعُ مـا في اللوح عن تلك الأصولِ مُـفرَّعُ
عـمّ الوجـود بسـابغِ الجـود الذي ضاقت بأيـديه الجـهات الأربـع!
أنّىٰ تُساجلهُ الغـيوث نـدىً ومِـنْ جـــدوىٰ نَـداه كـلُّ غـيثٍ يَـهمع
أم هـــل تـقاس بـه البـحار وإنّـما هـــي مـــن نـدىٰ إمـداده تـتدفّع
دَع مَـن عَـداهُ وَثِـقْ بـحبل ولائـه أبـــــداً فـــغيرُ ولائِـــهِ لا يـــنفَعُ
فأفزع إليه من الخطوب فـإنّ مَـنْ ألقـــىٰ العـصا بِـفِنائه لا يـــفزع
وإذا حَـــللتَ بـــطور سـينا مـجده وشَـــهِدْتَ انـــوار التـجلّي تـلمع
فأخلَعْ إذاً نـعليك إنّك فـي طـوىٰ لجـــلال هـــيبته فـــؤادك يُـــخلَعُ
واخـــضع فـثَمَّ مـقامُ لاهـوتٍ بـه لجـــميع أحـزاب المـلائك مـجمَعُ
فـــتطوفُ طـــائفةٌ وتـخضعُ فـرقةٌ وتـــقومُ ثـــالثةٌ وأخـــرىٰ تـــركعُ
واِمسِكْ عُـرىٰ أبـوابِـهِ مُـستنشقاً لثـــرىً بـه مسكُ الهُـدىٰ يـتضوّعُ
وأنِـخْ عـلىٰ أعـتابِهِ واخشَـعْ فَـلَمْ يـــبلُغ مـقامَ الإذنِ مـن لا يـخشَعُ
وأرمُق بطرفِ الفكر مـنك مـقامَه مـــتذلّلاً ومَـــذالُ طـــرفِكَ يـدمَعُ

واضـــرَعْ لربّك داعـــياً مـــتوسّلاً ... بـــالمُرتضىٰ فَـبِهِ دُعـاؤك يُسـمَعُ
والأنـــــبياءُ المُـــرسلون لربّـــها ... عـــند الشـــدائِـدِ بـاسمه تـتضرّع
ومتىٰ تَنَل شرف الحضورِ بـروضةٍ ... في ضـمنها نـورُ الإمـامة يسـطَعُ
فقل السلام عـليك يـا مـن فـضله ... عـــمّن تـــمسّك بـــالولا لا يُـمنعُ
مولاي جُد بجميلك الأوفـىٰ عـلىٰ ... عـــبدٍ له بـــجميلِ عـــفوك مـطمعُ
يرجـوك أحسـاناً ويأمـلك الرضـا ... فـضلاً فأنت لكـلّ فـضلٍ مـنبعُ
هيهات أن يخشىٰ وليّك من لظـىً ... ويـــهوله يـــوم القـــيامة مـــطلع
ويـــــهولُهُ ذنب وأنت له غـــــداً ... مـــن كـــلّ ذنب لا مـحالة تشـفع
ويخاف من ظمأٍ وحوضُك في غدٍ ... لذوي الولا مـــن سـلسبيلٍ مُـترعُ

* * *

يا من إليه الأمر يـرجـع فـي غـدٍ ... ولديـــه أعـــمال الخـــلائق تُـرفع
وله مآلُ ثـــــوابِـــــها وعـــقابها ... يُعطي العطاءَ لمـن يشـاءُ ويـمنع!
أعيت فضائلك العقول فـما عسـىٰ ... يُـثني بـــمدحتك البـليغُ المِـصقع
وأرىٰ الأُلىٰ لصفات ذاتك حـدّدوا ... قد أخطأوا مـعنىٰ عُـلاك وضـيّعوا
ولأيّ مجدك يـا عـظيمَ المـجد لمْ ... يتدبّروا وحـديثُ قُـدسِكِ لم يـعوا
عجبي ولا عجبٌ يـلين لك الصـفا ... والماء مـن صُـمِّ الصَّـفا لك يَـنبَعُ
ولك الفلا يُطوىٰ ويـعفورُ الفـلا[1] ... لِدُعاك من أقصىٰ السباسب يسرع
ولك الرمـام تـهبُّ مـن أجـداثـها ... والشمسُ بعد غـروبها لك تـرجـعُ
والشـــمس بـعد مـغيبها إن ردّهـا ... بالسرّ منك وصـي مـوسىٰ يـوشع

(١) اليعفور: الغزال.

فـهي التـي بك كـلّ يـوم لم تـزل ... مـن بـدء فـطرتها تـغيب وتـطلع
ولقد درىٰ الأقوام إذ وقـفوا عـلىٰ ... تـــلك المآثِـــرِ أنَّ قـــدرَكَ أرفَـعُ
أوَلَسْتَ عـــين الله والأُذنَ التـــي ... ابداً تعي نـجوىٰ الضـمير وتسـمَعُ
أوَلَسْتَ أنت دَليـــلَه وســـبيلَه ... في الخلق والسبب التـي لا يُـقطَعُ
ولأنت غـــيثُ عـــباده وغـــياثُها ... وعـــصامُها وإمـــامُها والمـــفزع
والسّـــرُ فـي إيـجادها فـي بـدئها ... ومـــعادُها بـــعدَ الفَـــنا والمـرجَـعُ
بـــل أنت ظـــلُّ اللهِ فـي مـلكوته ... أبـــداً وجـــانبُهُ الأعـــزّ الأمَـــنَعُ!
ذَلَّتْ لعـــزّتك الدهـــور وأذَعَـنتْ ... لجـــلال رفـعتك العـوالمُ أجـمَعُ!
وبك السموات العُلىٰ قـامت عـلىٰ ... أركـــان عـــزمٍ مـنك لا يـتضعضَعُ
وبسرّك الأرضون قد ثـبتت عـلىٰ ... أطـــوادِ قـــدرتك التـي لا تـهزعُ
وضـــــياؤُها والنـــيّراتُ بأســـرها ... مـن نـور ذاتك مُشـرقٌ يـتشعشعُ
ولك المناقب كالكواكب لم تكـن ... تُحصىٰ وهل تحصىٰ النجوم الطُّلّعُ
فـــالدهرُ عـبدٌ طـائعٌ لك لم يـزل ... وكذا القضا لك من يـمينك أطـوعُ
ولئـن نـجت بـالرسل قـبلك أمّـةٌ ... فلقد نَـجَت بك رُسْـلُ ربّك أجـمعُ
ولئن أطاع البـحرُ مـوسىٰ بـالعصا ... ضرباً فموسىٰ والعـصا لك طُـوّعُ!
وصفاتك الحسنىٰ يُقصّرُ عن مدىٰ ... أدنـــىٰ عُـــلاها كـلّ مـدحٍ يُـصنَعُ
ورفـيع مـدح الخـلق مـنخفضٌ إذا ... كان الكتابُ بمدح مـجدك يـصدَعُ
والحـــمد مـــقصورٌ عـليك ثـناؤُهُ ... وعـــلىٰ ســـواك لواؤه لا يُـرفعُ[1]

(١) شـعراء الغـري: ج١ ص٩٢ (بـعض القـصيدة) ـ ديـوانـه ص٥٨ ـ أدب الطـف ج٧ ص١٧٨.

الشيخ عبد الحسين صادق[١]

«مخمّساً قصيدة والده الشيخ إبراهيم»

مثوىٰ الوصي أخي النبي وصهرهِ سَفَطٌ من الباري لمُحكم ذكرِه
قُلْ أن تَنلْ شَرَفَ الوصول لقبره (هذا ثرىً حطّ الأثير لقدرِه)
(ولعزّه هامُ الثريّا يخضعُ)

مولىً بكوفانٍ ثوىٰ لكنَّهُ ملأ الوجود وفيه أسبَغَ مَنَّه
ما مِنْ مكانٍ عن مكانٍ كَنَّهُ (عجباً تمنّىٰ كلُّ ربعٍ أنّه)
(للمرتضىٰ مولىٰ البريّة مَربعُ)

غَمَرَ الجهاتِ الستَّ والسبعَ العُلىٰ عِلماً هُدىً طَولاً ندىً فضلاً عُلا
فجلالُهُ كَنَوالِهِ ملأ الملا (ووجوده وسع الوجود وهل خلا)
(في عالم الإمكانِ منهُ موضع)

لولاه أصنام الغِوىٰ لم تُنبَذِ قسراً وشرعة أحمدٍ لم تؤخذ
فهو المُميت لتلك والمحيي الذي (هو سيفه البتّار والنور الذي)
(بظِلاله ظُلَمُ الضلال تَقشَّعُ)

والفضل ممدود عليك كساؤُهُ والمجد معقود عليك لوائُهُ
والشكر مَزرورٌ عليك رداؤُه (والحمد مقصور عليك ثناؤه)

---

(١) العاملي النجفي، ولد سنة ١٢٧٩هوهاجر إلىٰ النجف سنة ١٣٠٠هحضر علىٰ أكابر العلماء، كان عالماً فقيهاً حسن الخُلُق كاملاً أديباً عاد إلىٰ بلاده ـ النبطية ـ سنة ١٣١٥هـ وتوفّي هناك سنة ١٣٦١هودفن هناك.

(وعـلىٰ سـواك لواؤه لا يُـرفع)

شـرفاً تـجاوز كُـلَّ سـامٍ مُشـرفِ وعليه فـضلاً جَـرَّ فـاضلَ مُـطرَفِ

فـي لحـده السـرّ الإلهـيُّ الخـفي (أنّىٰ يُقاس به الضُّراحُ عُـلاً وفـي)

(مكـنونه سـرُّ المكـوّنِ مـودعُ)

وَلّاجُ حـربٍ كـم له مـن عـدوةٍ فـيها كسـهمٍ مُـغرِقِ فـي غـلوةٍ

فـتراهُ ـ أي وعُـلاهُ ـ أوّلَ خُـطوةٍ (هـزّامَ أحـزابِ الضـلالِ بسـطوةٍ)

(منها الجـبالُ الراسـياتُ تَـزعزعُ)

ذاك الذي نسـخ الضـلالَ وأهـلَه واجتثَّ مـن أكـنافِ مكَّـةَ أصـلَه

ذاك الذي لا فـضلَ يـعدِلُ فـضلَه (والأروعُ البـطلُ الذي دانت له)

(بيضُ القواضبِ والرّماحُ الشُـرَّعُ)

كم عُقدةٍ عوصاءَ من عُقدِ المِـحَنْ ما حـلّها ألّا الإمـامُ أبـو الحسـنْ

فاهرَع له من ظُـلمِ عـاديةِ الزَّمَـنْ (وافزع إليه من الخطوب فأنّ مَن)

(ألقـىٰ العَـصَا بـفنائِهِ لا يـفزعُ)

بـيتٌ بـانوار الإمـامة أشـرقا وبـطيبها رحبُ البسـيطة طُـبّقا

فـامدُد له كـفَّ الرَّجـا مـتملّقا (وامسك عُرىٰ أبـوابـه مُسـتنشقا)

(لثرىً به مسك الهُـدىٰ يـتضوّعُ)

أُبسُـط يـمينك راجـياً ومـؤمِّلا مـن مـنِّهِ مـتشبّثاً بـعُرىٰ الولا

واقـبِضْ فـؤادك خـاشعاً مـتبتّلا (واضَـرع لربّك داعـياً مـتوسلا)

(بالمُرتضىٰ فـيه دُعـاؤك يُسـمَعُ)

يـا مـن له عـقدُ الولاءِ السَّـرمدي مـن ربّـه فـي جـيد كُـلِّ مـوحِّدِ

أيُــذادُ مــن والاك مــوغوراً صَـدي (ويخافُ من ظمأٍ وحوضك في غدِ)
(لذوي الولا من سـلسبيلٍ مُـترعُ)

* * *

ولك الإلهُ تكـــــرُّماً وتـــــفضُّلا سـطلاً ومـــنديلاً ومـــاءاً أنـــزلا
ولك القـــموصُ الخـيبري تـزلزلا (ولك الفلا تُطوىٰ ويـعفورُ الفـلا)
(لدُعاك من أقصىٰ السباسبِ يُسرعُ)

ولك الظّـــباءُ شكت أليـــمَ لُـهاثِها فَأَغَـــــثْتَها ولأنتَ خـيرُ غـياثها
ولك القـــبورُ تـــمورُ عـن لُـبّاثِها (ولك الرِّمامُ تهبُّ مـن أجـداثِـها)
(والشمس بعد مغيبها لك ترجـعُ)

ما عـالَمُ الإيـجادِ مـن بـدء الأزَل لولاك كـان ولا مـن العَـدَمِ انـتقل
والأمرُ أمـرُك وهـو للأمـرِ امـتثل (والكون عـبدٌ طـائعٌ لك لم يـزل)
(ولك الفضا لك من يمينك أطوعُ)

بـــولاك ديـــنُ الله تـــمَّ لدُن تـــلا هادي الورىٰ للناس مـنشور الولا
وبـــنورك العـرشُ الجـليل تكَـلَّلا (وبك السماواتُ العُلَىٰ قامت علىٰ)
(أركانِ عـزمٍ مـنك لا يـتضعضعُ)

أنت العـــليُّ القـــدر فـي لاهـوتِهِ والمُـــــرتضىٰ لله فـــي نـــاسوته
ولأنت شـمسٌ فـي سـمَا جـبروته (بـل أنت ظـلُّ اللهِ فـي مـلكوته)
(أبـــداً وجـانبه الأعـزُّ الأمـنعُ[1])

(١) معارف الرجـال ج٢ ص٤٢ ـ عـرف الولاء مـن ص١١٥ إلىٰ ص١٣٣ ـ مـع انـتقاء للأبيات.

السيّد غياث طُعمة

أبــداً نَــحِنُّ إلىٰ ثــراكَ ونَــنْزِعُ حـــتّىٰ رِوا أرواحِــنا أو تُــنزَعُ
يــا تُــربة النــجفِ الأغــرِ إليَّــةً قد عزَّ مَـنْ بـفناءِ مَـجدِكِ يَـضرَعُ
عُــجِنَتْ بــماءِ وِلاكِ طـينتُنا فَـلَمْ نَألَـف سـواكِ ولا لغـيركِ نَـرجِـعُ
ونَخالُ لفحَكِ فـي الهـجيرةِ نسـمةً عَــذُبَتْ لرقّــتها فَــيَنشىٰ الأورعُ
فَلَظىٰ الغريِّ مـع الوصـيِّ نـعيمُنا ولَــجَنّةٌ مـن دون حـيدرَ، بَـلَقَعُ!
ولَــقُربُهُ طِبُّ النــفوسِ فأن نكُـنْ نـــنأىٰ بــدافــئِ ذكــرِهِ نــتَلفَّعُ
والحُبُّ أقصىٰ مـا يكـونُ إذا فـنىٰ قــلبُ المُــولَّهِ بــالحبيبِ فـيلمَعُ
فإذا أتـىٰ ذكـرُ الحـبيبِ هـوىٰ له قـلبُ المُـحبّ المسـتهامُ ويـخشعُ
ولذكـر حـيدر قـد هـوت لطـهارةٍ بــالحُبّ أفــئدةُ الذيــن تــولَّعوا
وقَــرارُهــا بــجواره فــي هــذه وبـتلك مـرجـعُها المـحلُّ الأرفَـعُ

* * *

يا مـن بـه الإسـلامُ عَـزَّ، فَـعُودُه صَـلْبٌ وروضُ الديـنِ ثَـرٌّ مُـمرعُ
لولا حُســامُك لم يَــقُم لمــحمَّدٍ شــرعٌ ولا نـورُ الهـدايـةِ يسـطَعُ
كـم مشـهدٍ لولاك قُـوّضَ للـهُدىٰ عَــمَدٌ وكــاد الديــنُ فـيه يُـفجعُ
والمصطفىٰ المُـختارُ بـين صِـحابِهِ فــردٌ وهُـمْ كُـثرٌ ولكـن صُـدّعوا
أصــحابُهُ فــي سِـلمِهِ فـإذا رأوا حَـمِيَ الوطـيسُ ولاح أمـرٌ مُـفزعُ
نكصوا علىٰ عقبٍ فأُسـلِمَ للـعدىٰ وبقيتَ عـن رُكـنِ الرسـالةِ تـدفعُ
وكفاك في الأحزاب حين تَجَحْفَلَتْ فِــرَقُ الضــلالةِ والأســنّةُ شُـرّعُ
والمســلمونَ رَنَـوا لفـارِسِ يَـلْيَلٍ قــد جــاز خـندقهم ولم يـتوقّعوا
حـتىٰ إذا مـا قـال عـمروٌ مُـرعداً من ذا يُناجُزني، بُحِحْتُ ألم تعوا؟

بَـلَغَتْ قـلوبُهُمُ الحـناجرَ رهـبةً والكُلُّ مـن فـرط المـهابةِ مُـهطعُ
فنَهَضْتَ إذ ضـعُفوا ولم تـنكُل وقـد جَبُن الأُلىٰ ونطقتَ حـين تـتعتعوا[1]
ونَحَوتَ صـوب العـامري بـعَزْمةٍ توهي الصلاب وما صفاتُك تُـقرعُ
فأبَـرْتَ واعـية الضـلالِ بـضربةٍ فـاقَتْ لأعـمال الورىٰ لو تُـجمَعُ
وفَقَرْت جمع المشركين بذي الفـقا ر وصَرحُـهُم مـن هـولها يـتصدّعُ
وكـفىٰ بك اللهُ القـتال فـهل يُـقا سُ مـجاهدٌ طِـرفٌ بآخـر يـخنعُ
فـالمُرتضىٰ للـحقِّ خـيرُ مـتابعٍ والحقُّ حـيثُ مـضىٰ عـليٌّ، يـتبَعُ

* * *

يـا نـورَ دُنـيانا وزيـنَة دهـرنا وعـبيرَ شـرعتنا الذي يـتضوّعُ
أنِسَتْ بك الدُّنـيا وقـد طـلَّقتَها وتـذلَّلَتْ لِـرِضاً، وأنت تَـرفّعُ
فَرَمتْك بالمحنِ العـظام واقسَـمَتْ تـقفو الذي يـقفو خُـطاك وتـقطَعُ
أغْـرَتْ بـه سُـفهاءَ أمّـةِ أحـمدٍ وأسـيرُ زبـرجـها السـفيهُ الأكلـعُ
فرَأوا مُـحبّك خـارجـاً عـن ديـنه هـو كـافرٌ طـوراً وآخـرُ مُـبدعُ[2]

السيّد سَلمان طعمة[3]

«في أبي طالب عليه السلام»

ذكـراك مـا بـين الأهـلّة تسـطعُ ولهـا عـلىٰ سِـفرِ الخـلودِ تـورّعُ

---

(١) استعمل الشاعر بعض النص من الآيات القرآنية والزيارات كزيارة الغدير فأجاد.
(٢) عبقات الولاية ص٣٢(مع انتقاء للأبيات).
(٣) ابن محمّد مهدي آل طعمة، ولد سنة ١٩٣٥ في مدينة كربلاء المقدّسة، حصل عـلىٰ شهادة البكالوريوس من كلية التربية سنة ١٩٧١، وهو شاعرٌ مُجيد له تآليف قيّمة في الأدب والتاريخ والشعر.

لك مـثلما لأبـي تـرابٍ رايـةٌ تـعلو عـلىٰ مَـرِّ الزمـان وتـلمعُ
لله درّكَ مـن أبـيٍّ أصـيدٍ ورفـيقِ دربٍ للـرسالة يشـفعُ
يـا مـن بـه الأيّـامُ حـازت رفـعةً وكـريمَ أصـلٍ بـالثبات مـرصَّعُ
اسلامُهُ اسـلامُ أهـل الكـهفِ مَـنْ هاموا بـدين المـصطفىٰ وتـدرّعوا
ورث المحامد والحجىٰ من هـاشمٍ فـي صـدره الإيـمانُ لا يـتصدّعُ
قـد شـدَّ أزرَ (مُـحمّدٍ) فـي ديـنه كـاد الضـلالُ له يـذلُّ ويـخضعُ
هـذا الذي مَـدَحَ النـبيَّ بشـعره واللهُ يشـهدُ والمـلائكُ تـخشعُ
لا غروَ أن فخرت قـريشُ بشـبلها شَـرُفتْ بـه عـليا نـزار وتُـبَّعُ
خـرّتْ له شُـمُّ الأنـوفِ مـهابةً هـيهات يـفتُرُ عـزمُهُ ويُـزعزَعُ
وقضىٰ علىٰ الجهلِ المَقيتِ فما وَنىٰ يـوماً ولا يـخشىٰ الردىٰ أو يـجزعُ
ضـحّىٰ بـدنياهُ لأجـلِ عـقيدةٍ هـووابـنُهُ القَـرمُ البـطينُ الأنـزعُ
مـتمسكٌ بـاللهِ جـلّ جـلالهُ وولاؤُهُ طـودٌ (لأحـمد) أَمـنعُ
شِـيَمٌ هـي السّـحرُ الحـلالُ نـديةٌ ثبتُ الحشا جـمّ المـناقب، أروعُ!
قدفُتَّ قلبُ المصطفىٰ برحـيل مـن للـدين حـصنٌ لا يـهونُ، مُـمَنَّعُ
فـإذا النـبيُّ مـهاجرٌ مـن بـعده مُذ غاب نـاصرهُ الكـميُّ الأورعُ[1]

(١) موقع الراية علىٰ الانترنيت، ديوان المديح والرثاء للسيد سليمان آل طعمة ص ٢٥.

الشيخ عبّاس الخاقاني[١]

أغَـــاضَهُمُ مِـــنكَ مـــا تـــصنعُ فـــماتوا بـــغيضِهِمُ أجـــمعُ
وأنت كـــما كـــنتَ لم تـــنحنِ ظـــللتَ بـــها ثـــائراً تـــقلعُ
تُـــــهدّمُ أصـــنامهم كـــلها وكـــنتَ إلىٰ الله مـــا تـــصنع
تَـــجرّدْتَ عـــما بـــه الآخـــرون فَـــثُرتَ تُـــهدّمُ مـــا شـــرَّعوا
وأنت الذي قـــال فـــيك الرسـول مـــع الحـــق، والحـــقُّ مـــا تُـــبدعُ
تـــفانيت ذاتـــاً بـــحق الإله وحـــق الذي هـــدّه المـــضجعُ

* * *

وكـــنت تـــحاول مـــنذ ارتـــقيت سَـــلالِمَ مـــجدٍ بـــها تُـــرفعُ
تـــحقَّقَ فـــي الأرض حكـمُ الإله ليـــهنأ بـــه مُـــملقٌ مُـــوجَعُ
وكـــنت أبـــا حســـنٍ والحســـين لكـــل البـــطولات تســـتجمعُ
وفـــــاتَهُمُ أنَّـــهُمْ غـــيّروا بـــحقدِهِمُ كُـــلَّ مـــا يـــنقعُ
تـــقمّصها البـــعض فـــي غـــفلة ونـــعلم فـــيها لكـــم تَـــرجـــع[٢]
أضـــاعوا حـــقوقك حـقداً عـليك بـــما أسّســـوه ومـــا شـــرّعوا

* * *

(١) ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عـلي ولد فـي النـجف الأشـرف سـنة ١٣٥٥، وهو من الفضلاء والمـبلّغين حـيث يـتردّد بـين النـجف الأشـرف ومـدينة القاسم عليه السلام (قرب الحلّة) وكيلاً عن السيد السيستاني حفظه الله.
(٢) أي الخلافة الحقّة.

بَـــقيتَ بـــرغم الذي أحكـــموه مـــــناراً بـــــه تَـــهتِفُ الأربـــع
فـــنهجك سِـــفرٌ مـــع الخـــالدين تُـــــردّده السُّـــــجّدُ الرُكّـــــعُ
فَـــصُنتَ الرســـالة فـــي زَهـــوِها وأنتَ لهـــــا الفـــارس الأنـــزع
تـــقحّمتَ أهـــوال كـــل الحـــروب وبـــــدرٌ لهـــــا جـــانبٌ أوســـع
تـــــفرُّ الكـــــماة إذا مـــــاقَدِمْتْ بســـــيفك فـــــرداً بـــــه تـــقطع
تـــهاوت رؤوسٌ وفـــرَّت رؤوس وأخـــرىٰ بـــها ضـــاق مْـا يُـقرع

* * *

سموتَ علىٰ كل مـا فـي الوجـود جـــــهاداً بـــه اخـــضرّت البـــلقعُ
تـــــمر الســـــنون ويـــبقىٰ لهـــا دويٌّ لزحـــــفك يُســـــترجَـــــع
فـــلا الطـير يـرقي إلىٰ مـا عـليه مـــــقامك فـــــيها له مـــــوضعُ
تـــــناجي الإله إذا مـــــا ارتـــخا سُـــــدولُ الظـــلام وتســـتضرع
وأنت حَـــــملتَ هـــموم الحـــياة ســـــنيناً تـــجرَّعتَ مـــا يـــوجع
وأنت الذي قُـــــلتَ لا يســـتقيم نـــــظامٌ بـــــه الفـــقر والجُـــوّع
أبـــا حســـنٍ يـــا كـــبير المـــدىٰ لك الله فـــــــــيما له ضـــــيعوا

* * *

أبـــا حســـنٍ والحســـينِ الشـهيد فَـــــمُ الدهـــــر مـــنك له مَـــطْلَعُ
يُـــــردّدُ أنشـــــودة الخـــالدين عـــــليها تـــــجسَّدَ مـــا تـــصنع
تـــــــمر اللـــــيالي بآلامـــــــها وأنت لآلامـــــــــها تـــــدفع[1]

(١) موسوعة النجف الأشرف: ج١٦ ص٣٤٩.

شيخنا الحرّ العاملي

«محبوكة الطرفين»[١]

عِـدني ودَعـني مـن زيـارة بـلقعِ ... يـا أيـها الحـادي لهـنّ بـمرجـعِ
عذّبن جسمي بـالنحول ومُـهجتي ... بالهجر واستمطرنَ صَـيِّبَ أدمُـعي

إلىٰ أن يقول:

عودي فسيفُ الهجر ينفذُ في الحشا ... كـحُسام مـولانا الإمـام الأروعِ
عالي المراتب في المـعالي شـامخٌ ... عن كُلّ أوحدَ فـي المـعالي مُـدَّعِ
عُدِمَ المُجاري في الكمال لسيّدي ... ذي السُؤدد الأسنا البـطين الأنـزعِ
عَـمَّ الفـضائل حـين خُـصَّ بـرفعةٍ ... مـن ذروة العَـيا أجـلّ وأرفـعِ
عـجباً لمـن فـيه يشكُّ وقـد أتـىٰ ... خـبر الغـدير ونـصُّه لم يُـدفَعِ
عَـهِدَ النـبيُّ إلىٰ الأنـام بـفضله ... ويـلٌ لمُـنكر فـضله ومُـضيِّعِ
عُـدَّت فـضائلُه فأعـيىٰ حـصرُها ... وغدا حسيراً عنه فكـرُ الألمَـعي[٢]
عـاداهُ قـومٌ مسـتقرّهُمُ لظـىً ... وأحَـبّهُ أهـلُ المـحلِّ الأرفـعِ
عُرفوا عـلىٰ الأعـرافِ إذ سـيماهُمُ ... حبُّ الوصـيِّ فـأُرتعوا فـي مـرتعِ
عدنٌ بـها عُـدنوا كـما قـد خُـلّدوا ... في الخُلدِ واستعلَوا بأعلىٰ مـوضعِ

* * *

(١) أي يكون أوّل حرف من كل بيت مع القافية وهو آخر حرف، يكون واحداً وهن تسع وعشرون قصيدة علىٰ حروف الهجاء كل قصيدة تسع وعشرون بيتاً كلّها في مدح أمير المؤمنين صلوات الله عليه أسماها (مهور الحور).

(٢) إلىٰ هنا، الغدير: ج ١١ ص ٣٣٥.

عُذ بالوصيِّ إذا خشيتَ النار في ... يوم الجزا يُنقذْكَ فيه ويشفعِ
عذبُ الشرابِ بحوضه يرويك من ... ظمأ الحسابِ بكلّ كأسٍ مُترعِ!
عَجز الورىٰ عن كُنه واجبِ وصفِهِ ... من مُفصحٍ أو ألمعيٍّ لوذعي
عَذُبتْ معاني مدحه فكأنّها ... وصفٌ لِأغيدَ في المعاني مُبدعِ[1]

الشيخ جعفر النقدي

حَيّ بالرقمتين منهم ربوعا ... قد سقته الدموع غيثاً مريعا

إلىٰ أن يقول:

وولائي لآل طه وأنشائي ... بمدح الوصيّ نظماً بديعا
أقْدمُ المؤمنينَ عهداً بدين ... اللهِ والعابد الإله رضيعا
الإمام الذي له رُدّت الشمسُ ... وبانت بعد الغروب طلوعا
قاتل المشركين من بمواضيه ... غدا مَعطِسُ الطَّغامِ جديعا
ملجأ اللاجين من بأياديه ... أقام المحمول والموضوعا
سيد الخاشعين من بمساعيه ... له دانت الرقابُ خُشوعا
سيد الساجدين من بعواليه ... غدا الناسُ سُجّداً وركوعا
مُرشد الخاضعين من لمعاليه ... لوت هامَها الملوكُ خضوعا
من غدا للعلوم كنزاً وللإسلامِ ... حرزاً وللييتامىٰ ربيعا
وعلىٰ المُلحدين ليثاً وللطالب ... غيثاً يهمي وروضاً مريعا
ولدين الإله حصناً حصيناً ... وحمىً شاهقاً وسوراً منيعا!

(١) ديوانه المخطوط.

شـاد صـرح الهـدىٰ بـقُوّةِ بأسٍ فـيه ركـن الضـلال مـاد وقـوعا
مـظهر الخـارقات مَـنْ بـعُلاهُ غُـرّةُ الدهـرِ زُيّـنت تـرصيعا
ذو البـنان التـي سَـمَتْ بـالنَدىٰ الـ ـسُحبَ وأضحت للعاطشين ضروعا
هـي تسـقي أهـل الولا سـلسبيلاً وأعـادي ذوي الولاء ضـريعا!
كَـتَمتْ فـضلَه عِـداهُ وكـالمسك أرادوا إخـفائه، فأذيـعا
كيف يخفي فضل علىٰ أصـله قـد فـرّع الله ديـنَهُ تـفريعا
سل بـه (هـل أتـىٰ) و(إنّـا فـتحنا) و(المـثاني) بـه الكـتابُ جـميعا
واسأل المشـركين أيُّ هـمام فـي مـيادينها أبـاد الجـموعا
من سقىٰ مـرحبَ اليـهود وعـمراً بكـؤوس المـنون سُـمّاً نـقيعا!
يا إمام الهـدىٰ ويـا خـير مـن فـي الكـفر قـد حكّـم الحسـام الصـنيعا
يـا وجـيهاً لدىٰ الآله لقـد جـئتُك مسـتشفعا فكُـن لي شـفيعا
يا مغيثي لدىٰ الخـطوب وغـوثي مـن زمـاني مـتىٰ دَهـاني مُـريعا
وعليك السلامُ ما أشـرقت شـمسٌ بأفـقٍ ومـا اسـتنارت طـلوعا[1]

محمّد سعيد الجشّي

من صوب كأسك ما نـعلٌّ ونـجرعُ يـا أيُّـها النـجمُ المشـعُّ الأرفـعُ

إلىٰ أن يقول:

بالمصلت السيف الفـقار إذا حـمىٰ وَهَـجٌ وصكّت مـن جـبانٍ أضـلعُ

(١) عليٌ في الكتاب والسنة والأدب: ج٥ ص١٠٢، مـوسوعة النـجف الأشـرف: ج١٩ ص١٣٠.

بـــالمعتلي فـــوق المـنابر خـاطباً ... يُلقي المواعـظ والمـحاجرُ تـدمع
بـــالقاسم الأمـــوال وهـــو بـفاقةٍ ... بـالمؤثر المسكـينَ وهـو المُـدقعُ
ســـاوىٰ بـعبدٍ سـيّداً فـي شـرعةٍ ... أرســـىٰ قـواعـدها وشـادَ مُشـرّع
خَـطّتْ رســالته إلىٰ دنـيا الورىٰ ... نـــهجاً يـــردُّ المـــوبقات ويَـقمَعُ
هذا الإمـام الشـامخ الأمـجاد فـي ... كـــلّ المـــواطـــن للـــبريّة مَـفزعُ
المـــال بـــين يـــديه تـــبرُ سـائِلٌ ... وهـــو الكـــريم الزاهـــد المـترفّع
قـــد قـــال للـــدينار غُـــرَّ مـغفَّلاً ... أنـــا ليسَ يُـــغريني نَـضارٌ يـلمع
نـــهجي هـو القـرآن عـدلٌ شـاملٌ ... فـــيه الفـــقيرُ مـــع الغـــنيّ يُـمتّع

حتىٰ قال:

هـــذي أبـــا حســنٍ تـحيّة شـاعرٍ ... وافىٰ يـغرّد فـي حـماك ويسـجع
مـــا شـــعَّ فـجرٌ أو تألّـق كـوكبٌ ... في الأفق إلّا كان مـنك المـطلعُ[1]

الشيخ حسين البلادي

هـــذا عـلـيٌّ أمـيرُ المـؤمنينَ ومَـنْ ... قد كان نوراً بساق العرش قد سَطَعا
هـــذا عـلـيٌّ أمـير المـؤمنينَ ومَـنْ ... بالبيتِ شَـرَّفَهُ الرحـمنُ قـد وُضـعا
هـــذا عـلـيٌّ أمـير المـؤمنين ومَـنْ ... أقام دين الهُـدىٰ بـالسيف فـارتفعا
هـــذا عـلـيٌّ أمـير المـؤمنين ومَـن ... غذّاه خـير الورىٰ بـالعلم فـارتضعا
صـــلّىٰ عـليه إلهُ الخـلقِ مـا طـلعتْ ... شمسٌ وما البدرُ في الآفاقِ قد لَمَعَا[2]

---

(١) علي في الكتاب والسنة والأدب: ج ٥ ص ٢٥٩.

(٢) الأزهار الأرجية: ج ٥ ص ١٠٤، أدب الطف: ج ١٠ ص ٢٢١، وفيه روايةً عن كـتاب

الشيخ أحمد البغدادي[١]

قـــالوا ألمْ نَـعهدْكَ أنّك عـاشقٌ ... وصـــميمُ قـلبك لم يـزل يـتصدّعُ
مـا بـــال نـظرُ مـنظراً لك بـارقٌ ... أسَلَوتَ عشقكَ أم مرامكَ تـخدعُ؟
فأجَـبْتُ حـقّاً مـا تـقولوا وأنّـما ... عَـلَقتْ يـدي بـحبائلٍ لا تُـقطعُ
فشفيتُ قلبي، لم يكن يُشفىٰ سوىٰ ... بـولاء مـن فـي حـبّه اسـتشفعُ
هو ملجأ اللّاجين بل غـوثُ الورىٰ ... يوم الحساب ومـن إليـه المـرجـعُ
بل قطبُ دائرة الوجودِ واشـرف الـ ... ـموجود والسـبب الذي لا يُـقطعُ!
بـل كـنزُ عـلم الله والنـبأ الذي ... يأوىٰ المحبُّ بـه ويـهوىٰ المـبدعُ
بل نور عـرش الله والعَـلَمُ الهُـدىٰ ... للـعالمين مـن العـمىٰ والمَـفزعُ!
صنو الرسول وزوج فاطمة البـتول ... وطـوده السـامي الأعـز الأمـنع!
ربّ الحـقائق والسـوابـق والتَّـقىٰ ... والمكرماتُ إليـه طُـرّاً تَـرجـعُ![٢]

← البلادي (منية الأديب وبُغية الأريب): وقلت هذه الأبيات لاعلّقها في ضريح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) ابن الشيخ درويش علي بن الحسين البغدادي الحائري ولد في كربلاء عصر عاشوراء سنة ١٢٦٢هـ كان فاضلاً عالماً مؤلّفاً ـ شاعراً ـ توفّي في كربلاء المقدّسة سنة ١٣٢٩ هجرية.

(٢) ديوان الشيخ أحمد البغدادي المخطوط (مكتبة الإمام كاشف الغطاء): ص ١٢٠.

السيّد ماجد عليخان[١]

فـي عـيدك المـيمون نُـحيي سُـنَّةً هَـتَفَتْ لبُشـراهـا الخـلائق اجـمعُ
في عـيدك الأبـهىٰ تسـامت أمّـةٌ ألحـــقُّ رائــدها وأنت المــطلعُ
مذ شـارفت شـمس النـبوة مـغرباً كنت المُـعين وكـان مـنك المـنبعُ
زَهَتِ الولايــة إن أتــتكَ مـطيعةً بــل زِدتـها شَـرَفاً بـها إذ تـصدعُ
مَــنْ أخَّــروك بــزعمهم لِـدُعابةٍ قد أبطلوا حكم الرسـول وضـيعوا
لكـــنَّ شَـــرعَ الله أنت أقــمته وَنَسخْتَ ما وضعوا وما قد شرعوا
عِدلُ الكتاب أبا الحسـين مـواقـفا أنَّ الكــتابَ بكــم يــقامُ ويـرفعُ
فَسَــمَوتَ بــاسم الله رمـزَ أخـوّةٍ فـي العـالمين وأنتَ أنتَ الأروعُ!
وحَــملتَ نــور الله مشـعل ثـورة والنــور أنت ومـنه ذاتك تسـطعُ
ورَكــزتَ للــحق المـبين دعـامةً تـعنو الجـباه لهـا وأخـرىٰ تـركعُ
قـد شِـدتَ للـفكر الأصـيل بـناءه إذ أنّــهُ بــهدىٰ الإمــامةِ مُــترعُ
فـوجدتك العـملاق تَـبقىٰ شـاهقاً أبــد الدهـور لك النـفوس تـطلَّعُ

* * *

يـا واحـة الأدب الرفـيع يشـدُّني نــهج البــلاغة والبــيان الأرفـعُ

(١) ابن السيد محمّد علي بن عبد الحسين بن علي بن حسين علي خان الحسيني النجفي المدني، ولد في النـجف الأشـرف سـنة ١٣٨٢ هوهـو فـاضل أديب شـاعر، لديـه بكالوريوس زراعة وهو اليوم من مدرّسي حوزة النجف الأشرف ويمتاز بحسن السيرة والتواضع والعفّة، له بعض المؤلّفات.

ومُـعلّم الأجـيال كـيف طـريقها نــحو الفـداء إذا اسـتمالت أفـرعُ
ومــعلم الأبــطال فــي لهـواتـها كيف النـزال وكـيف نـصرٌ يُـصنعُ
يــا بــاب حِــطّةَ يـا مـعلِّمَ أمـةٍ كيف الخـلود وكـيف فكـر يُـبدعُ
فــجعلتَ قــبلتك الجـهاد مـيمماً بالغار أن حَـمِيَ الوغـىٰ لا تـجزعُ
تـبقىٰ أبـا حسـن وعـزمك شـاهد مــن هَـولِهِ زُبُـرُ الحـديد تَـصدَّعُ
يــا مُــلهم التـاريخ مـن نَـفَحاته عــطراً يــجدده ربــيعٌ أضــوعُ
يــا رَبَّ كــل المكـرمات يـقودنا للـمجد مـنهجُك العـظيم الأنـصعُ
سلُمَتْ يمينك أن أقـمت مـواكـباً للــعدل فـي أفـق الضـمائر تَـتْرعُ
أمُسـدّدَ الخـطوات بـورك مـحفلٌ بســنا الولادة قــد تـغنّىٰ المـربعُ
أيـها أبـا الحسـنين تِـربَ مـحمّدٍ يــا مــن تــفجَّرَ بـالإمامة مـنبعُ
لا نشــــتكي إلاك دهــراً زائــفاً بـاسم الحـضارة طـالما يـتبرقعُ[1]

الحاج عبد الرسول السهلاني

قـل للـذين تـبجَّحوا فـي عـدلهم العــــدل يــعرفه التــقي الأورعُ
هــذا (عــليٌ) قــدوةٌ فـي عـدله أُنــظرْ بــعين العــقل كـيما تـقنع
قد جسّد (الكـرار) عـدل (مـحمّدٍ) فكــذالِكُـم فَـعَلَ البـطينُ الأنـزعُ
مــا خـاف يـوماً بـالعدالة ظـالماً كــلّا ولا فــي حُكــمه يـتكعكعُ
قــد طــلَّقَ الدنــيا ثــلاثاً قـائلاً غُــرّي ســواي فـإنني لا أُخـدعُ!
قــد شـعت الأفـلاك مـن أنـواره وبِــعَدله سُــحبُ المـظالم تُـقشَعُ

(١) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج٢ ص٣١٣.

لله درك مـــن إمـــام عـــادل هذي الملائك حول قبرك رُكّعُ
هذي الجموع أبا الحسين محيطة بضريح قدسك والمحاجر تدمعُ
فاضت عليك من الإله قَداسةٌ فالكل من فيض القداسة خُشّعُ
هـذا أبـو حسنٍ وعُقبىٰ عدلِهِ حتىٰ العِدا اضحت له تَتخضّع[1]!

الشيخ محمّد علي قسّام[2]

من قصيدة له:

سأركبها كـوماء حَـرفاً تَخالُها إذا أمَعَنتْ في السير، برقاً تلمعَّا
وليس لها من حاجةٍ غير أنّها تروم بأكناف الغريّينِ مضجعا
لكِ الخير يا أرض الغري فإنّما تضمّنتِ ـ قد بوركتِ ـ ليثاً سُميدعا
تضمَّنتِ رأسَ الدين دُرّة تاجِهِ ومن كان للإسلام كهفاً ومفزعا
تضَمَّنتِ من أضحىٰ به الدينُ عامراً وفيه ديار الشركِ أصبحنَ بَلَقعا
تضمَّنتِ نفسَ المصطفىٰ ووَصيَّه وعيسىٰ وموسىٰ والنبيّين أجمعا![3]

الشيخ صادق الهلالي

بسناكَ تبتهج السماء وتسطعُ أَلَقاً علىٰ طول المدىٰ يترفع
تمضي السنون وفجر مجدك مُشرقٌ شمساً تلألأ من بهائك يَسطع

(١) مستدرك شعراء الغري: ج٢ ص٦٨.
(٢) كان خطيباً بارعاً وأديباً شاعراً، توفى سنة ١٣١٢هـ.
(٣) وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ص٣٣٤.

يشـــتاقك التأريـــخ أروعَ صـورةٍ عـصماء زَفَّ بـها الكـمال الأروع
أنت التـجلّي بـالمبادئ لو سـمت تـــرقىٰ بـــها نـهجاً وفكـراً يُـبدع
دنـــيا العـــروش تـمزّقت أركـانها وعُـــلاك بـــاقٍ أنتَ فـيه الأرفـع
إنّ الحـــياة كـــرامـــةٌ وهـــدايـــةٌ فـــيها الخـــلود مـــرتَّلٌ ومُـرجَّـعُ
كم حاول الباغون طـمس فـضائل للـــحق فَـجَّرها الحـضور الأوسـع
فـــلأنْتَ قـــرآنٌ ونـــهجُ رســـالةٍ يـهدي إلىٰ درب الرشـاد ويـدفع
قد فاض بحرك في عـظيم عـطائه شُـــعَلاً بأنـــوار المـبادئ يـصدع
أنت البـــيان ومـــا أرقّـــه نـــغمةً بـفم القـوافـي تُستطاب وتُسـمَع
يا مـولداً قـد خـصّ فـي إعـجازه مأوىٰ بـــــبيت الله وهـــو الأنـــزع
وإذا بـــــفاطمة تـــــحوم بـــبابه تـــرجـــوه يُســـراً للـولادة يُسـرع
وَقَفتْ تُـدير الطـرف فـي أعـتابه فـــانشقَّ مـــن عـــليائه يـــتوسَّع
وضـعت بـداخـله الوليـد تكـرُّما بـــــدراً أضـــــاء رحـــابه يـــتربع
ســـمَّتْهُ حـــيدرَ أمُّـــهُ لمّـــا رقـىٰ فـرَسَ البـطولة وهـو غَـضٌّ أيـنعُ
لِـــعُلاهُ كـــبَّرتِ الســـماء وهـلّلتْ زُمَـــرُ المـــلائك للـــبشائر تـــرفع

إلىٰ أن يقول:

يا شـعلة الإيـمان يـا نـجم التـقىٰ قد كان لَـيلُك مـن نـهارك يـخشع
قـــد صـــاغك الله العـظيم بـلطفه فاجاد صـنعاً فـي صـفائك يُـبدِعُ!
مِـنْ بَـعدِ أحـمد يـصطفيكَ لأمـره حُكـــماً بآيـات الكـتاب يشـعشع
قـــد كـنت سـيفاً للـنبي وسـاعداً وفـتىٰ إلىٰ نـهج الهـدايـة يُسـرع
فركبت في سـفن الجـهاد مـلاحماً بالنصر فهي لدىٰ البـطولة مَـرجَـعُ

قــد كـنت بـركاناً يـصبُّ جـحيمَه بفنا الضَّـلال فـراح لاسـمك يـفزع
فأريْـتَها كـلّ النـجوم ظـهيرة وغـدت حـصون قـلاعها تـتصدّعُ
فانهار وجه الشرك مُسـودَّ الحشـا وغــدىٰ لدسـتور النـبوة يـخضع
ونَــصَرتَ بـاسم الله خـير رسـالة بالحق جـاء بـها الرسـول الأرفـع
هذي قوافـي الشـعر فـي حـلباتها نَــغمٌ يـصاغ بـه الشـعور ويـطبع
أنّــا إنّـما أشـدوك بـاللحن المـبا رك فـهو فـيك له الشـعور الأروع
ولأنّك الذهب المصفّىٰ بالشذىٰ الـ ــــفواح والدر المُــنقّىٰ الأنـصع!
عِــلمٌ وتـقوىٰ فـي صـفاء عـقيدة وإمــامُ زُهــدٍ للــمبادئ مـرجـع
في الحـق مـا أخَـذَتْهُ لومـة لائـم فــي الله تـهواه النـفوس الخُشّـعُ
أعــطت له الدنــيا قــيادة طَــيِّعٍ فــيغُضُّ عــنها طــرفَهُ المـتورّع
فــــاختار دار الله ارفــع مــنزل تشــتاقه فــيها الجــنان الأوسـع
أأبــا الحســين فـما أرقَّك نـغمةً في سحرها لحن الخـواطـر يُـجمع

الشيخ جعفر الهلالي[1]

ذكراك يا بـطل الخـلود بـمسمعي خَطَرتْ فكانت في القصيدة مطلعي
وتــفجّرت بــفمي فَـرِحتُ أبُـثُّها مِــدَحاً تــفوح بـنشرك المـتضوّعِ
ماذا يقول أخو القريض وأنتَ مَـنْ قدراً سموتَ علىٰ السماء الأرفـعِ!

(١) ابن الشيخ عبد الحميد الهلالي البصري النجفي ولد بالبصرة سنة ١٩٢٧م، هاجر إلىٰ النجف الأشرف وتلمَّذَ علىٰ أساتذتها كالسيد أحمد النحوي الإحسائي والسيد حسين بحر العلوم والشيخ حسين الفرطوسي، وهو خطيب بارع فاضل.

نــفسٌ مـقدّسةٌ تـقاصَرُ دونـها الـ ـــــدنيا فـما قـدر الأديب الألمـعِ
ولأنت مـفخرة الدهـور فـهل إلىٰ مـعنىٰ عُـلاك تـنال ريشـةُ مـبدعِ

* * *

ذكــراك يـا رمـز الجـهاد عـقيدةٌ خــلَّدْتَها فَسَــمَتْ بشكــلٍ أروعِ
ذكراك درسٌ ما أفاض علىٰ المـلا حِكَـماً بـها للـعقل أخـصبُ مـرتعِ
ذكراك دنيا الصالحات فكم بها اهـ ـتدت النفوس إلىٰ الطريق المَـهيَعِ
تمضي الدهور وأنت في أُفقِ العُـلىٰ قــــمرٌ يُــنير الدَّربَ للــمتطلّع[1]

وله أيضاً

حــين انــثنت للـبيت أُمّك فـاطمٌ تــدعو بــدعوة خــاشعٍ مـتضرّعِ
يا ربِّ جئتك كي تُسـهّلَ حـاجتي فــإليك مـنقلبي وعـندك مـفزعي
وإذا النداءُ يـقول: فـاطمةُ ادخـلي حــرمَ الإلهِ وعــند مـثواهُ ضَـعي
فوُلدتَ طُـهراً فـوق أشـرفِ بُـقعَةٍ هــي قــبلةٌ للســاجدينَ الرُّكّــعِ
لك سَـجَّلَ التـاريخُ أروَعَ صـفحةٍ وكفىٰ بـها مَـثَلاً عـلىٰ مـا أدّعـىٰ
كُرِّمتَ عن (هُـبَلٍ) لتسـجد نـحوه ولغــير ربّ العــرش لم تــتضرّعِ
وسَــــبَقتَ للإســلام لا مــتردّدا والناسُ ثـوب الشـركِ لمّـا تـنزَعِ
وبذلت نفسك في المواطـن كُـلِّها فــي الله لا تــخشىٰ لقـاءَ مُـدَرَّعِ
كم وقفةٍ لك دون احـمد جـاوزت حــدَّ الثــناء ومــثلها لم نســمَعِ
حــتّىٰ رَفـعتَ لديـنِ أحـمد رايـةً خــفّاقةً بــالنصر فــوق الأربَـعِ!

* * *

(١) الملحمة العلويّة للشيخ جعفر الهلالي: ص١٩.

أأبا الحسين وما أقول بمعشر الـ ـأصحاب بعد أبي الهُداةِ الأروَع
لو قلّدوك الأمرَ ما زلّتْ بهم قدمٌ عن النهج القويمِ المهيَعِ!
ولأبصروا بحراً خِضَمّاً طافحاً بالعلمِ لا نقصٌ به في موضِعِ!
وإمامَ حقٍّ لم يَلِنْ بحكومةٍ جوراً ولم يرغبْ بلذّةِ مطمَعِ
الملحُ والخبزُ الشعير غذاؤُهُ متأسيّاً بالبائسين الجُوَّعِ

* * *

أأبا الهُداةِ الغُرّ أنتَ زعيمُنا لسواك بعد المصطفىٰ لم نتَبِع
وولاك قد نَشَأتْ عليه نفوسُنا أفَهَلْ نَحيدُ عن الصراطِ المهيَعِ
وبذاك قُرآنُ الإلهِ مُصرّحٌ والناسُ منه بمنظرٍ وبمسمعِ
يا سيدي واليوم يُرجِعُ نفسَه تاريخُنا الماضي بشكلٍ مُفزعِ
أيكون حُبك يا عليُّ جريمةً فيها ألاقي في بلادي مصرعي
ألإنّني في كل آنٍ ثورةٌ في وجهِ كُلّ مخرّبٍ أو مُبدع
أم أنّ جُرمي أنّني لا أبتغي حَكَماً سوىٰ الإسلام يا دُنيا اسمَعي[1]

الأستاذ معتوق المعتوق القطيفي

«مجارياً عينيّة ابن أبي الحديد»

تعنو لمسكنك الضلوعُ الرُّكّعُ وإلىٰ غديرك تستطيلُ الأذرعُ
جفّت ينابيعُ الخلود فكان في خُمٍّ وبيعتِهِ الربيعُ المُمْرِعُ
وتَرقرقَتْ عينُ الحياة وخضرها وهمىٰ الغديرُ فعبَّ منه البلقَعُ

(١) عليٌّ في الكتاب والسنَّةِ والأدب: ج ٥ ص ٢٨٠.

وتألقّتْ شمسُ (الأمير) وحولها شمسُ الهجير فأيُّ شمسٍ أسطعُ
وتنزّلتْ من أُفقها محبورةً زُمَرُ الملائك والنجومُ الطُلّعُ
وسما عليٌّ فوق أحداج السَّما ويسارُهُ يُمنٌ بأحمد تُرفَعُ
وتشابكت كفّاهما فكأنّما شَطْرا فُؤادٍ والأناملُ أضلُعُ!
سُبحان من رَسَمَ الفُؤاد فكان مِنْ كفّيهما، فهو العظيمُ المُبدعُ
وتسمّرتْ لغةُ الكلام وأجفلتْ شَفَةُ القرائح والبيانُ الأروعُ
فتنفَّسَ الصبحُ الجليُّ وصوتُهُ لحناً يردّدُه البشيرُ ويصدعُ:
هديي فراتٌ من نمير عطائه يَسقي غديركم البطينُ الأنزعُ

* * *

يا صنو مبعوث السماء وخِدنَه حار القريضُ فما بمدحك يصنعُ؟
منذُ الطفولةِ كنتَ ناصرَ أحمدٍ والنورُ يحملهُ المنارُ ويرفعُ
بالدار كُنت ربيبَه ونجيَّهُ وَبِدَربِهِ أنت القضيمُ الأمنعُ
في الغار رجعُ صدىً لصوتِ دُعائه وبسفحه أنت الحُسامُ الأقطعُ
في الليل أنت سكونُه ونسيمُهُ وإذا انجلىٰ صُبحُ الجهاد فزعزعُ!
يا فارس الهيجاء والسيفَ الذي بشَباهُ فُرسانُ الضلالة صُرّعوا
في يوم بدرٍ كنتَ بدرَ سمائها فوق القليب وماؤُهُ يتضرّعُ
خَضِّبْ رشاءَكَ من دمِ الكُفرِ الذي ماضيك ينزحُهُ ورمحك يترعُ!
فحطمتَ هامة كفرهم وتركتَهم ذُعراً تغورُ دماؤهم وتروَّعُ
وبأُحدَ والأحزابِ يا ليثَ الوغىٰ أعجلتَ نفخَ الصور نحوك يهرعُ
وقتلتَ عَمرَهُمُ ونكَّستَ اللوا وعلى لوائك ألفُ نصرٍ يسطعُ

من قبلُ (خيبر) لم ترَ الدُّنـيا فـتىً يَـدَعُ الحـصونَ حـجارةً تـتوزّعُ
وشطرتَ مرحَبَهُم فـماذا مـرحبٌ؟ ما الباب؟ ماذا الأربعون وأربـعُ؟
أأقــول فـيك سـميدعٌ يـا سـيّدي حـاشا لمـثلك أن يـقال سـميدعُ[1]

* * *

أمُــجمّعَ الأضــداد والنـورَ الذي تــاه البـرايـا فـي سـناه وضـيَّعوا
قل لي بربّك مـا لأنّـات الدُّجـىٰ؟ هذا الوجود بـفيء مـجدك يـضرعُ
ما زفرةُ المحراب ما هـجرُ الكـرىٰ شـوقاً إلىٰ جَـنبيكَ عـجَّ المـضجعُ
ما عَـبرةُ الأيـتام مـا الكـفّ التـي مَسحَتْ جـدائـلهم فـجفّ المـدمع
يا أعزب الدنيا ومِـطلاقَ الهـوىٰ! ما عاد فيك لذي المـطامع مـطمعُ
تطوي علىٰ سَـغَبٍ وعـندك تِـبرُها ليـذوقَ مـن كـفّيْ عـطاك الجُـوّعُ
وقــطيفةٍ رقّــعتَها مُــتفاخراً هــل مــن أمــيرٍ للّـباس يُـرقّعُ!

* * *

رُحـماك يـا دَرب الرشـاد ونـهجَه تُفنىٰ الدروب وذا صـراطك مـهيعُ
وتــظلُّ نــجماً لا يــزيدُ بَــريقَهُ حَـلَكُ اللـيالي غـير وهـجٍ يسـطعُ
ويــظلُّ سـرّكَ قـصةً مكـنونةً بــين الإله وأحــمدٍ تُسـتودعُ
وتــظلُّ ليــثا لن تُــريعَ عــرينَه حــممُ النسـور المُـرجـفاتُ الرُّوَعُ
سيعود جيش الحقد يسـحبُ ذيـله ويقرُّ فـي المـهد المَـروعِ الرُّضَّـعُ
فكــما كـفيتَ المـؤمنين عـدوّهم فاكـفِ العـراق وأهـله يـا مـفزعُ!

* * *

(١) البيت تقريباً كله لابن أبي الحديد.

بُـنّتْ عـروقي واسـتقامت مِـرَّتي ... من حُبّك الصافي دمـائيَ تـجرعُ!
ومددتُ كفّي نحو حوضك أنت لي ... لجــلاء هــمّي شــافعٌ ومُشــفّعُ
يــا ســاقياً قَــتّالَه اللَـبّنَ اسـقني ... لا لن أخيَبَ وحوضُ جودِك مُـترعُ
سأظــلُّ أهــتف يــا عـليُّ كُـلَّما ... جَثَتِ الخطوبُ علىٰ دروبـيَ تـقلعُ
وأظــلُّ بـين عـداك أشـنأ بـغيَهم ... وأصُــفُّ مـدحك لُـؤلؤاً يـترصّعُ
أَكَـلَ التُـرابُ الشـانئينَ وحـقدَهم ... و(أبـو تـرابٍ) مـجدُهُ يـترعرعُ[1]!

محمّد رضي الشماسي[2]

وِتــرٌ بآفــاق الهُــدىٰ لا يُشـفَعْ ... فــجرٌ يــرفُّ ســناً ونـهجٌ مـهيَعُ

ومنها:

يوم الغـدير ولا تـزال عـلىٰ فـمي ... نــقعاً بــرغم المُـدلجاتِ يُـرجّـعُ
فَـلِقاكَ فـي الذكـرىٰ لقـاءُ مُـؤمِّلٍ ... شَــرِبَ الظّــماءَ بــغُلّةٍ لا تــنقَعُ
يـا أيـها النـجف الأغـرّ وَمَـن بـه ... لكُــمُ عـلىٰ بُـعد المـدىٰ مُـتطلّعُ
يــا للــغدير وقــد تـعشّقَهُ دمـي ... فغَدوتُ أهزج فـي هـواه وأسـجعُ
وسقيت شـعري مـن نـمير خَـياله ... نــهلاً وفـي حبّ الوصـيّ يُـصَرَّعُ
وإليك أنت وفــي جــلال مُـحمّدٍ ... تســمو ودونكــما ولاءً تــخشعُ
ســتُرد عــادية الزمــان ســنابلاً ... تُــروىٰ بــماء غـديرها إذ تـزرعُ

---

(١) نقشٌ علىٰ الأحداق: ص٤٩.

(٢) الأستاذ محمّد رضي ناصر الشماسي القطيفي ولد في القطيف سـنة ١٣٦٠هـ، شـاعرٌ فاضل شارك في المناسبات الدينية والاجتماعية ونُشر شعره في الصحف والمجلّات.

ولسوف يُطوىٰ عن كواهله الدُّجىٰ فـيمور بـالأشعاع فـجرٌ أنـصعُ
فإذا الغـدير العـذب رفـد رسـالةٍ سـمحاء فـي هَـدي النـبوة يـنبع
وعـليه مـن روح النـبي وحـيدرٍ وبـنيه والقـرآن شـمسٌ تسـطع[1]

إبراهيم فرّان[2]

«من قصيدة له مختلفة القوافي»

سـالك البـيد طِـرْ فِـداك مـن الـ ـسـوء عـليلٌ يأنُّ بـين الضـلوعِ
أن أتـيت الغـرى قَـع والثـم الـ ـأعتابَ عني وارو حديثَ دموعي
وتـقدّم إلىٰ المـقامِ بـعهدٍ مـن ولائـي لأهـله وخـضوعي
أنـا مَـنْ هـزّهُ الحـنينُ لأرضٍ يـتعالىٰ فـيها ضـريحُ الشـفيعُ
مشـرفٌ دونـهُ تـطامنت الأجـيال مـا بـين سُـجّدٍ وركـوعِ
تحت أقدامـه تـحطّمت الأحـداث كـالموج تـحت حـصنٍ مـنيعِ
يتخطّىٰ القرونَ كالشمس في عالي ضـحاها وفـي بـهاء السـطوعِ
حـوله مـن مـلائك المـلأِ الأعـلىٰ جـموعٌ تـحومُ فـوقَ جـموعِ
هو سِـحرُ الجـمال فـي كـل نـفس هـو سـرّ الجـلال فـي كـل روعِ[3]

---

(١) علي في القرآن والسنة والأدب: ج ٥ ص ٣٤٢.
(٢) ابن حيدر ولد في النبطيّة (جبل عامل) سنة ١٩٢٠ كان شاعراً مُجيداً يمتهن التدريس في المدارس الحكوميّة هاجر إلىٰ (أبيدجان) في أفريقيا للتجارة سنة ١٩٥٢ ومنها إلىٰ الغابون، توفي في أبيدجان سنة ١٩٨٣ ونقل جثمانه إلىٰ النبطية ودفن فيها.
(٣) مستدرك أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٦.

السيّد محمّد نجيب فضل الله العاملي[١]

أَطــلَّ مـلءُ فـم القـرآن وارتـفعا ... صوتٌ من الله هَزَّ المشـرقين مـعا
أطــلَّ والفــتنةُ الحــمراءُ لاهــبةٌ ... مـن الحـجاز، نـبيُّ أطـفأ البـدعا
فطبّق الأرض نوراً والسـماء عُـلاً ... والخـافقانِ لعـلياءِ الهُـدىٰ خَـضَعا
تــبارك المــولدُ المـيمون طـالعُهُ ... عـلىٰ البـريّة بـالنور الذي سـطعا

إلىٰ أن يقول:

ما قُمتَ بالسيفِ لكن ألزمـوك بـه ... حــتّىٰ إذا مــا رأوهُ هـالَهُم هـلعا
وشَدَّ أزرك في الهيجاء ليثُ وغىً ... قلبُ الغطاريف منه انبتَّ وانـخلعا
وكُــلّما أزدلفتْ للــرّوعِ رايــتُنا ... عـنّا تـضيقُ يـدُ الصـحراءِ مُـتَّسَعا
يقودُنا الفارس الكـرّارُ أن طـلعت ... خيلُ الطُّغاةِ، عَـليها بـالرّدىٰ طـلعا
لا يـنثني أو يـنالُ الفـتحَ صـارمُهُ ... ضـرباً يـهدُّ صـداهُ مـن له سـمعا
ســائِلْ بــخيبر والهـنديُّ مـلتهبٌ ... ومرحبٌ يـتخطّىٰ المـوتَ مُـدّرعا
فــقيَّضَ اللهُ ســيفاً مــن مــضاربه ... في كفّ اروعَ صبَّ الموتَ واندمعا!
وقــدَّ مـرحب هـاماً فـارتمىٰ بـطلاً ... قد شُقَّ نصفين وسط القاعِ قد وقعا!
مشىٰ أبـو الحسـنِ المـيمون طـائره ... والحصنُ اُرتجَ باباً والنـبيُّ دعـا![٢]

---

(١) يمكن أن يكون المترجم له نفسه الذي ذكرناه في باب الباء (أمـامي أمـير المـؤمنين الذي له) باسم ـ السيد محمّد فضل الله) ـ والسيد محمّد نجيب ولد سنة ١٩٠٨م فـي عيناتا (جبل عامل) كان شاعراً فذّاً معروفاً، انتشر شعره حتىٰ خارج الحدود اللبنانية، وشعره أقرب إلىٰ الشعراء العرب القدامىٰ، توفي سنة ١٩٩٠م في عيناتا.

(٢) مستدرك الأعيان: ج٦ ص٣١٢.

الشيخ حسن حمود الحلي[١]

«من قصيدة له رثائيّة»

كُنتَ تسقي بها الأعادي كؤوس الـ ـحتفِ في مـرهفٍ يشـقّ الدروعـا
كنت أرسىٰ مـن الشـوامـخ حـلماً وإذا مـا انـتُدبتَ قُـمتَ سـريعا
شِدْتَ دين النبيِّ فيَ غَربِ عـضبٍ عـاد فـيه أنـف الضـلالِ جـديعا
أنت سـيف الله الذي أذهب الشـر ك شـباهُ ضـرباً وأفـنىٰ الجـموعا
لك ذلّتْ رُعـباً طُـغاةُ قـريشٍ فـتركتَ الرفـيعَ فـيها وضـيعا
كـيف نـال المُـرادَ مـنك المُـراديُّ ولا غـضَّ هـيبةً أو أُريـعا
كـنت للـمُجدبين كـنزاً وللـ ـخائف حـرزاً وللـعُفاة ربـيعا!
وأبـاً للـيتيم تـحنو عـليه وظِـلالاً له وغـيثاً مَـريعا
كـنت بَـرّاً بـهم رؤوفـاً رحـيما وثـمالاً لهـم وحـصناً مـنيعا[٢]

الشيخ صادق اليعقوبي

«من قصيدة له في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام»

نِوبٌ تذوب لهـا القـلوب وتـجزعُ وتسـيلُ عـنها بـالنجيعِ الأدمُـعُ

(١) هو الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الحاج حسين بن حمود الحلّي النجفي الطفيلي ولد في النجف سنة ١٣٠٦ هـ، كان لوالده الشيخ علي الأثر البليغ في تربيته وتثقيفه حيث كان من الأعلام والزهّاد والوعّاظ ـ كان المترجم له يذهب إلىٰ الحلّة موطن آبائه في كلّ صيف، توفّي في النجف بعلّة السلّ سنة ١٣٣٧ هـ ودفن بالصحن الحيدري الشريف.

(٢) شعراء الحلّة: ج١ ص٣٢٩.

فـلتنزع الأرواح مـن أجسـامها جَـزَعا فـقد أودىٰ الكـميُّ الأنـزع
صُرِعَ الوصيُّ الطهر فـي مـحرابِـه عـند الصـلاة فَـجلَّ ذاك المـصرعُ

إلىٰ أن يقول:

هو بعدَ أحمدَ خيرُ من وطأ الثـرىٰ وأجلُّ مَـنْ فـوقَ السـماء وأرْفَـعُ
من ذا الذي نَصَر الرسول فأصبَحَتْ قَسـرا تَـذُلُّ له قـريشُ وتَـخَضع
ومن الذي في فتح مكّـة حَـطَّم الـ ـأصـنام يُسـجدُ نـحوها أو يـركع
تـــالله لولا حـــيدر وجـــهادُهُ مـــا لاح نـــهجٌ للشـــريعة مَـهْيَعُ!
إن يـــدْعُهُ الإســـلام يـــوم مُـلمَّةٍ ألفـــاه أوّلَ مَـنْ يُـجيبُ ويُسـرِع!
عَـــقَد الإلهُ له (بـــخُم) بـــيعةً قد قام خـير الرسـل فـيها يـصدع
عـــجباً لأقـــوام أضـــاعوا حـــقّه والله يشـــهد والمـــلائك أجـــمع
نـــبذوه والقـــرآن بـــعد مـــحمّد وهـما لعـمرك ثِـقلُهُ المسـتودع[1]

ملا صادق المرهون[2]

الحقَّ جـاء وثَـمَّ البـاطلُ انـصدعا بنور مَنْ لِـلِوا الإسـلام قـد رفـعا
ورفـــرفت رايـة الإسـلام مـزهرةً وبلبل المجد بـالأفراح قـد سـجعا
وأشـرق الأفـق بـالأنوار مـبتهجاً مُـرحِّـباً بـوليدٍ أسَّسَ الورعـا
يا ساعةً فـيك وافـانا الهـنا كُـمَلا نـور الوصـي عـليٌّ بـيننا سـطعا

(١) موسوعة شعراء الغدير ج٦ ص٢٩٨.
(٢) ابن العلّامة الشيخ منصور المرهون ولد بقرية الدبابية بـالقطيف سـنة ١٣٤٥ هـ، كـان خطيباً مرموقاً وشاعراً.

علىٰ الرُّخامِ بجوف الكعبة انحسرت سحابة الحجب فيها والدجىٰ انـقشعا
إليك مـــنّا رســـول الله تـــهنئة من كلّ فـرد يَـراكُـم أنـتم الشـفعا
بمولد البـطل المـقدام نـاصرك الـ ـكميّ أوّل من صـلىٰ وَمـن تـبعا
بشرىٰ أبا طالبٍ ذا الشبل منك فكن بـــه فَـخورٌ فـفيه الفـخر قـد جُـمعا
ذا أصغر الولد سِـنّاً وهـو أكـبرهم فضلاً وأعـبدهم حـقاً لمـن صـنعا
ولتهنأ أسـرتك الغـرّاء مـن مـضر ذا كاشف الكرب عنها أين ما وقعا
والشيعة اليوم في فخر وفي فـرح كاس الولاية كُـلٌّ مـنه قـد جـرعا

* * *

يا قائد الجيش في بدر وفي أحـد والنهروان ومنه القـلب مـا جـزعا
هذا مديحي فكم أُثني عليك وكـم غيري يقول فكـان القـول مـتسعا
يا منكري الفضل عن شخص أقرَّ بِهِ أتباعُ عـيسىٰ وإبـراهـيم واليسـعا
يا حاميَ الجار هذا المدح فيك أتـىٰ من صادق الود فيكم بالولا رضَعا[1]

الشيخ سلمان العلي[2]

أَسَعارُ مـالي فـي وصـالك مـطمعُ أبـداً ولا ســمعي لعـذلك يسـمع
ما راعني ريـم الغـميم وقـد غـدا حــول الغــميم له مــراحُ ومـرتع

(١) شعراء القطيف قسم (٢) من جزء (١) ص ١٢٤.

(٢) ابن عبد المحسن بن عبدالله العلي الإحسائي ولد سنة حدود ١٣٠٠ هـ في قرية القاره ـ هاجر إلىٰ النجف الأشرف سنة ١٣٢٠ هـ وحضر المقدّمات والسطوح في حوزة النجف ثمّ رجع إلىٰ مسقط رأسه عام ١٣٣٤ هـ كان شاعراً مجيداً فاضلاً ـ توفي في (القاره) بالاحساء سنة ١٣٥٩ هـ.

ولقد سَبَرتُ بفطنتي شرح الهوىٰ زمناً بأحكام الهوىٰ أتشرع
فسألتُ قلبي من تكون متيماً في حبه؟ قال البطين الأنزع!
أعني الذي بولائه أعمالنا قُبلت ودون ولائه لا تنفع
يا من يحل المشكلات ويكشف الـ ـبلوىٰ عن العافي الضعيف ويشفعُ[1]

الحاج سعود الشملاوي[2]

ليوم الغدير صدىً يَقرَعُ مسامِعَ كُلَّ الورىٰ أن يَعُوا
نداء السما أمرا أحمد وأحمد قام به يصدع
علىٰ منبرٍ من حدوج رقىٰ ومن حوله الناس قد جُمّعوا
فناداهم بفصيح الخطاب عن الله وحيا ألا فأسمعوا

إلىٰ أن يقول:

فما من سواه لدين الهدىٰ مقيمٌ ولا غيرُه مفزَع
وأنّي وحَقّيَ لا أرتضي عبادةَ من غيره يتبع
فلو حجّ دوماً وصلىٰ وصام فأعماله ليَ لا تُرفع!
بغير الولا لا ينال العلا ونار الجحيم له مضجع
فمن كنت مولاه هذا له كذلك مولىٰ فلا تزمعوا

(١) موسوعة شعراء الغدير ج٣ ص٢٩٤.

(٢) ابن عبد العزيز بن أحمد ـ ولد في منطقة أمّ الحمام بالسعوديّة سنة ١٩١٦ م ـ خطيبٌ وشاعر وقد مارس قبل أن يستقل بالخطابة عدّة أعمال كالغوص والزراعة له ديوان شعر باسم (نبضات الولاء).

فـــإنّي وربـــي يـــوم المـــعاد لغـــير المـــطيعين لا أشـــفع
وحـــوضيَ وقـفٌ عـلىٰ الطـائعين ومـــن يَـعْصِني فـــهو لا يَـــرتَعُ
أوالي عـــــلياً فـــمن ســـاءه يُـــذاد وعـــن ورده يُـــمنع
فـــقالوا جـــميعاً رضـــينا بـــه وليّـــاً كـــما شـــئتَ يـــا مُشـــرِعُ
فأنت لديـــــنا صَـــدوقٌ أمـــين ومـــا زلت مـــن شأنـــنا تـــرفع
مـــن الجـــهل أنـــقذتنا والضـلال جـــــزاك الإله بـــــما تـــــصنع
تُـــــبايع أفـــواهـــنا والقـــلوب وربك شـــــــاهدنا يســـــمع
وأَنّـــــا لأمـــــرِكَ مســـــترسلين فـــــلا تـــــبتأس كـــــلنا طَـــيِّعُ
فـــــعاملهم حسب مـــا كـــلّموه وإن كـــــان يـــعلم مـــا أزمـــعوا
فَـــــتوَّجَ حـــــيدرةً بـــــالحساب وذاك الجـــــــبين له يســـــطع
وأجـــــلسه خـــــيمةً وحـــــده وآمَـــــرَهُمْ نـــــحوه: أَســـــرِعوا
يـــــــهنّونه بـــــالولا جـــــهرةً فـــــراحـــــوا وكـــــلٌّ له يـــهرع
عـــــلانية بـــــالولا صـــــافحوه وألسُـــــــنُهُمْ بـــــالولا تـــــقرع
نُـــــهنّيك يـــــا حـــيدرُ بـــالولا لك الله غـــــــــيرك لا نـــــتبع
وقـــــال زعـــــيم لهـــم جـــهرة (بـــــخٍ بـــــخٍ) ذا مـــنصب أروع
وأصـــبحت مـــولاي يـــا سيدي كـــــذاك الورىٰ كـــلّهم أجـــمع
وصـــــرت زعـــيم الورىٰ قـــائداً عـــلىٰ الرغـــم مـــن لك لا يـضرع
وهـــذي الشـــهادة مِـــنْ خـــصمه بـــــها عـــنه يـــنكشف البـــرقع
وتـــــــبرزه عـــــلناً للأنـــــام وتـــــــتركه ظـــــاهراً يـــــلمع
فـــــيصبح حـــــقاً إليـــــه الولا فـــما أدري لِـــمْ حـــقه نـــازعوا؟

وشـــــاهِدُهُ الله والمـــــصطفىٰ وامـــــلاكـــها السُـــجَّدُ الركـــع
وجـــمٌّ غـــفير مـــن النـــاسكين حـــضورٌ شـــهودٌ له شـــيعوا
وحتىٰ الخـصوم كـما قـد سَـمِعْتْ فـــلم أدر بـــالبغى كـــم ضـــيعوا
ولم أدري كيف ادَّعَـوا مـا ادعـوا وكـــيف عـــلىٰ ظـــلمه اجـــمعوا
أكـــــان الوصـــي أتـــىٰ مـــنكراً ام القـــوم ظـــلماً له جـــرَّعوا
نَـــعَم مـــنعوه نـــعم ظـــلموه نـــعم جـــهرة غـــيره شـــايعوا

* * *

ولو قِسْـــتَهُ بـــالذي شـــايعوه رأيت فـــــضائِلَه تُـــــرفع
فأيـــن الثَّـــرىٰ مـــن نـــجوم السـما وأيـــن الدجـــىٰ مـــن ضـيا يـلمع
وأيـــن الذي يـحتمي (بـالعريش) ومَـــنْ رايـــة المـــصطفىٰ يـــرفع
وأيـــن السَـــؤولُ بـــيوم القـــضا وأيـــــن الذي بـــالقضا يـــصدع
وأيـــــن اللكـــــوءُ إذا سألوه ومـــــن بـــــالجواب له يُســـرعُ
فـــبئس البـــديل عـــن المـــرتضىٰ جَـــهولٌ وللـــحق لا يســـمع
دوامـــــاً يســـــدده المـــــرتضىٰ وإلّا قـــــضىٰ غـــير مـــا يشـــرع
وقـــــال مـــــراراً بأعـــوادهـــا: أقـــيلونيَ الأمـــــر أو أنـــزع
فـــــلستُ بِـــــخيِّركم والوصـــي عـــــليٌّ بـــــجمعكُمُ يَـــــرتع
وهـــــذا الحـــديث روتـــه الرواة ليس غـــــــطاءٌ ولا بـــــرقع
فـــــيا ويـــلهم أغـــضبوا ربـــهم وللـــرشد بـــالغي قـــد بـرقعوا[1]

إلىٰ آخر القصيدة.

(١) موسوعة شعراء الغدير ج٦ ص١٩٧.

الأستاذ جعفر شمس الدين

«أخّروك لحقدهم»

عليّ العُلىٰ، حُبّي لمدحك دافعُ ... لظيمٍ لأشتات المكارم جامعُ
وأشرفُ خلقِ الله بعد محمّدٍ ... تعيشُ علىٰ عُسرٍ وبالخُبز قانعُ
حباك إلٰه الخلق مجداً ورفعة ... لأنّك عن دين الإله تدافعُ
وخصّك من بين الورىٰ بإمامةٍ ... هي الحق قلْ جهراً هل الدهر سامع؟
لذا عنوةً قد أخّروك لحقدهم ... عن الحكم إذْ قالوا بأنك رابع
وأنت لَأولىٰ بالخلافة منهمُ ... وإنّك متبوعٌ وغيرك تابعُ
فليسوا علىٰ حقّ وأنت علىٰ هدىً ... فلا تكتَرِثْ بالحشر ما الله صانعُ
ألم يعلموا أن العليَّ لفي غدٍ ... بلا مرية يوم القيامة شافع
طعامك للمحتاج تعطي تحنّناً ... وأنت طوال الليل لله ضارع
وعلمك بحرٌ لا يُحاط بساحلٍ ... وسفرك نهجٌ بالبلاغة واسع!

مهدي جناح الكاظمي[1]

للحق شمس من حسامك تطلعُ ... يا واحد الدهر الذي لا يُشْفعُ[2]

(١) ابن جواد بن كاظم الربيعي الكاظمي، وعائلة جناح عائلة عريقة موالية لأهل البيت عليهم السلام، ولد شاعرنا في مدينة الكاظميّة المُقدّسة سنة ١٩٥٠ م، وهو أديبٌ لامع وشاعرٌ مرموق، سجن خمس سنين في سجن الطاغية صدام من سنة ١٩٧١ م إلىٰ ١٩٨٦ م.

(٢) لا يُشفع أي ليس له ثاني أو شبيه.

الدهر خادمك المطيع علىٰ المدىٰ وإذا أهـابَ بـه دَويُّكَ يُسـمعُ
يا نـار مـوسىٰ يـوم سـار بأهـله وأتـىٰ لواديك المـقدس يُـهْرَعُ
كـلَّمتَه وَدَككْتَ شـاهق طـوره فـإذا بـه لجـلال وجـهك يـخشع
هـذا الوجـود مُـفوّضٌ لك أمـره ما شئتَ تُعطي يا عليُّ وتـمنع[1]

الأستاذ كامل سليمان[2]

من قصيدة له يباري بها عينيّة السيّد الحميري:

ومـذ قـضوا مـنسكهم كـاملاً تَـحوَّلوا إذ شـاء أن يـرجـعوا
ثـمّ تـهادىٰ الركب فـي سـيره يـمضي بـه سَـيدُهُ الأروع
يمشي الهُوينا والحشا جـذوةٌ فـوق رمـال حـرّها يـلفع
فـمال بـالسفر إلىٰ مشـرع غـدير (خـم) ذلك المشـرع
هـذا نـبي الله فـي عـزمه والعـين مـن إيـمانها تـدمع
مـا بـاله يـطرق أطـراقـة الـ ـوحي وفي الثـغر سـناً يـلمع
ناجاه جـبريلٌ رسـول الهـدىٰ وإنَّ جـبريل أخٌ طـيّع
قـال: سـلام الله للـمصطفىٰ بلِّغ (ولا تـخش) بـما تـصدع
وإن تَـركْتَ الأمـر سـراً فـما أدّيتَ لا تـحفل بـما شـنَّعوا
يـعصمك الله إذا خـفتهم لا تكـتُمِ الحـق إذا جـعجعوا
وقـام ـ يـاللّيث ـ فـي وثـبة يخاف منها الفـارس الأشـجع

---

(١) تعلمت من الحسين عليه السلام ص٤٣.

(٢) الأستاذ كامل بن علي بن محمّد آل سليمان العاملي ـ وُلد في البياضة ـ نواحي بيروت ـ سنة ١٣٣٥ هـ ـ كاتب وشاعرٌ وأديب ـ له مؤلفات في أهل البيت عليهم السلام.

ثمّ ارتقىٰ الأحداج.. يا منبراً ... يقصر عنه المنبر الأرفع
مستعصماً بالله في واجب ... ضاقت له النفس بما تُوسِع
دعا عليّاً فارتقىٰ صاعداً ... عرشاً به، للنور مستودع
هذي يد المختار مرفوعةٌ ... والكف بالكف بدت ترفع
تشير للحجاج لألائةً ... بيضاء مثل الثلج.. بل أنصع[1]
تجمع أطراف الحجيج الذي ... ضاقت، به آفاقها الأربع
تَلألأ الأُبطان والهفتا ... لأروعٍ نَصَّبهُ أروع
اليوم أكملت لكم دينكم ... وبانَ ما ضرّ وما ينفع
من كنت مولاه فهذا أخي ... مولاه وهو الكافل الأمنع
وكلّ من والاه في أمره ... فالله مولاه أصيخوا وعوا
ومن يكن ما بينكم خصمه ... فالله خصم فيه لا يدفع
أصحابُ هل بلّغت؟ قالوا بلىٰ ... والله فيهم قائم يسمع
بَخٍ بَخٍ كانت أهازيجُهُمْ ... أبو تراب سيفها الأقطع!
نصّبه الله إمامَ الهدىٰ ... ومن غديرٍ حقه يمنع
فيا وصي الله في أرضه ... حاشا أفي بالقول أو أقنع
يا صاحب العيد ألا ومضةٌ ... من علمك الجم بها أطمع
تفي بحق العيد في برهة ... فيها معاني العيد قد ضيّعوا[2]

(١) في المصدر ـ بيضاء مثل الجيش ـ ولا معنىٰ لها فأبدلناها.
(٢) مجلّة البيان / ع٨ / السنّة الرابعة ١٩٥٠ / ص١٩٦ ـ عنها موسوعة شعراء الغدير ج٧ ص١٧٩.

محمّد القزّاز[١]

«في عيد الغدير»

ألم يحفظا قول النبي محمدٍ ... بحقّ عليٍّ يوم نادىٰ فأسمَعا
وبَيَّنَ حُكمَ الله فيه خلافةً ... ونصّ عليه أن يُطاعَ ويُتبَعا
وقد كان هذا النص عنه بِحَجّة الـ ... ـوداع وشمل الناس فيه تجمَّعا
وكان تأنّىٰ بالبلاغ لأمره ... لِما كان يخشىٰ أن يُبين ويَصدَعا
إلىٰ أن أتاه الروح منه بعصمة ... من الناس تأكيداً لما كان أرفعا[٢]
فقام خطيباً في الحَجيج وقد رقىٰ ... علىٰ منبر الأحداج من حيث جُمّعا
فاثنىٰ علىٰ الرحمن جلّ جلاله ... هناك وللنفس الزكيّة قد نعىٰ[٣]
وقال وكان القول وحياً مُبلَّغاً ... عن الله أمراً لا يَرىٰ عنه مَدفعا
نصبتُ لكم هذا عليّاً خليفةً ... كنصب ابن عمران علىٰ القوم يوشَعا
ومن كُنتُ مولاه فهذا وليُّهُ ... وأكرِمْ به مولىً كريماً سَميدعا[٤]
تَركتُ كتاب الله فيكم وعترتي ... إلا فاحفظوا واستمسكوا بهما معا
وما أنكروا يوم الغدير غباوَةً ... ولكنّهم أَرْخَوا علىٰ الحق بُرقعا[٥]

---

(١) ابن عبد العظيم التبريزي كان أديباً حافظاً وُلد في تبريز وسافر إلىٰ الروم فالعراق وقطن الحلّة وتوفي بها سنة ١٣٢٠ ونقل إلىٰ النجف الأشرف فدفن فيه.

(٢) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ المائدة: ٦٧.

(٣) أي نعىٰ نفسه الزكية لأصحابه.

(٤) السميدع: أي السيد.

(٥) أعيان الشيعة: ج٤٥ ص٢٧٠، الطليعة: ج٢ ص٢٥٣.

البطين الأنزع
للبعض

من كان قد عَرِقَتْهُ مُديةُ دهره ... ومَرَتْ له أخلافُ سُمٍّ مُنقَعِ
فليعتَصِمْ بعُرىٰ الدُعاء ويبتهل ... بإمامة الهادي البطين الأنزَعِ
نَزَعتْ عن الآثامِ طُرّاً نفسهُ ... وَرعاً فَمن كالأنزَعِ المتورّعِ
وحوىٰ العلومَ من النبي وراثةً ... فهو البطينُ لكلّ علم مودَعِ
وهو الوسيلة في النجاة إذا الورىٰ ... رَجفتْ قلوبُهُم لهول المجمع[1]

يا قطب دائرة الوجود[2]

يا قطب دائرة الوجودُ ومن هو الـ ... ـنبأ العظيم ومن إليه المفزعُ
أنت ابن عمّ المصطفىٰ ووصيُّهُ ... وأبو بنيه وسرُّهُ المستودع
ما قام بيتٌ للنبوّة مُشرَعٌ ... إلّا وأنت له عماد يُرفع
وَجَبتْ ولايته علىٰ أهل السما ... والأرض إن سمعوا وإن لم يسمعوا[3]

(١) بحار الأنوار: ج ٣٥، ص ٤ (الهامش).
(٢) الصدر للملّا عبّاس الزيوري وستأتي ترجمته في حرف الهاء والعجز للشيخ عبد الحسين بن عمران بن حسين الحويزي الذي ولد في النجف الأشرف عام ١٢٨٧هـ وكان شاعراً شهيراً وأديباً واسع الإطّلاع متضلّعاً في كثير من العلوم، توفي في كربلاء المقدّسة سنة ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م.
(٣) شعراء الغري: ج ٥ ص ٢٣٣.

شايعتُ عليّاً

للأستاذ معروف عبد المجيد

ما للأحبّةِ غُيَّباً ليسوا معي ... والوجدُ نارٌ أُضرمت في أضلعي
الدارُ رسمٌ والحياةُ طلاطلٌ ... والحيُّ أطلالٌ بقفرٍ بَلقعِ

إلىٰ أن يقول:

أدركتُ أنّ الحُبَّ يطعَنُ كالقنا ... والسمهريِّ وكالرماحِ الشُرّعِ
لا تحسبي أنّي جفوتُ وأنّما ... آثرتُ أن أنسىٰ هوىً لم ينفعِ
وقصدتُ وجهَ أحبّةٍ في حبّهم ... هام الخلائقُ فأعذليني أو دَعي
أحببتُ صهرَ المصطفىٰ ووصيَّهُ ... ذاك الملقّبَ بالبطين الأنزع!
بعلَ البتول يزفُّه ويزفُّها ... ركبُ الملائكِ للمقامِ الأرفعِ
مولود بيتِ الله جاء يحفُّهُ ... نور الإمامةِ والتُقىٰ من أربعِ
هو من بمكّة كان أوّلَ مسلمٍ ... للّات أو لمَناةِ لمّا يركعِ
وهو المراد بقولِ (كُرّم وجهُهُ) ... قَصُرتْ عليه وما لها من مُدّعي

* * *

وهو الذي والىٰ الرسولَ بمكّةٍ ... إذ ناهضوه بكلِّ فعلٍ أشنعِ
وهو الذي ملأ الفِراش بليلةٍ ... حين القبائلُ أقبلت في مجمع
لتنالَ من طه وتطعنَ صدره ... شُلّت يدُ الدهماء إن لم تُقطعِ
حتّىٰ إذا انبلج الصباحُ بنورهِ ... وجدوا عليّاً راقداً في المضجعِ

وأذكره في بدرٍ يبارز جحفلاً الجندُ فيه تدثّروا بالأدُرع[1]
وأذكره في أُحدٍ ودونك شأنها ثَبَتَتْ جوانبه ولم يتزعزعِ
وبخندق الأحزابِ جندل فارساً يخشاه كلُّ مُدجّجٍ ومُدرّعِ
وهو الذي في خيبرٍ دانت له أعتىٰ الحصون وأُوذنتْ بتضعضعِ
وهو الذي حمل اللواء مُؤذّناً في يوم فتحٍ بيّنٍ ومشعشعِ
فإذا أتىٰ يوم الغدير تنزّلت آياتُ ربّك كالنجومِ اللُمَّعِ
قم يا محمّد! إنّها لَرِسالةٌ إن لم تبلّغها فلستَ بصادعِ
وَقَفَ الرسولُ مبلّغاً ومنادياً في حجّة التوديع بَينَ الأربعِ
وأبو ترابٍ في جوار المصطفىٰ طَلِقَ المُحيّا كالهلالِ الطالعِ
رفع النبيّ يَدَ الوصيّ وقال في مرأىً من الجمعِ الغفير ومسمعِ:
(من كنت مولاه فهذا المرتضىٰ مولىً له) فَبَخٍ بَخٍ لسَمَيدعِ

* * *

مهما مدحتك يا علي فَألكَنٌ ومقصّرٌ في الحقّ مهما أدّعي
من جاوز الجوزاءَ يعجزُ دونَهُ مثلي وأهل الشعرِ لو جمعوا معي
يا والد الحسن الزكيّ وسيّد الـ ـشهداء أوفىٰ الأوفياء التابعِ

* * *

مهما تبعتُك يا علي فعاجزٌ مَنْ للكسيح وراء سهمٍ مُسرعِ
أنت الشهاب أبو الشهاب وكُلّكم شُهُبٌ تُحلّقُ في الفضاء المهيعِ!

* * *

(١) الأدرع والدروع: جمع درع.

القــلب ضــاق بِـقَيحه وجُـراحـه والعــينُ كــمهاءُ بــفيض الأدمـعِ
فــإذا شكـوتُ فـللذي يُشكـىٰ له وإذا فـزعتُ فـحيدرٌ هـو مـفزعي
وهــو المـلاذُ إذا المـقابر بُـعثرتْ وسُئلتُ: هل من ناصرٍ أو شـافع؟
شايعتُ من رُدّت له الشمسُ التـي رُدّت ـ إذا حلّ الغـروب ـ ليـوشع
فــإذا مــدحتُ فـمدحتي مـبتورةٌ إن لم تكــن مـقرونةً بـتشيّعي![1]

وأخيراً لجامع الكتاب

دَخيلُكَ سـيدي دُنـياً وأُخـرىٰ نــزيل فـنائك الرحبِ المـنيعِ
أبــا حسـنٍ بـبابك عـبدُ قِـنٍّ فكُن يوم النُشورُ غداً شـفيعي
وكُن أنت المُبدّلُ ضيقَ قـبري جـناناً مـن ثـرىٰ عـدنٍ ربـيعِ
فَرُحماك التـي تسـعُ المُـوالي وترحم زفرتي وترىٰ دمـوعي
فأنْــعِمْ ثُــمَّ أنْــعِمْ ثُـمَّ أنـعم أمــيرَ النـحل مـن سَـدٍّ مـنيعِ
أبا حسنٍ وحُـبُّكَ فـي فـؤادي رسوخَ الطـود مـرسيِّ الرّبـوعِ
وحُــبُّك ذوقُـهُ شـهدٌ وأحـلىٰ من الشهد المـزعفرِ والصـنيعِ
إذ مــا قــيل حــيدرةٌ فـقلبي بذكرك يـنتشي بـين الضـلّوعِ
بـذكرك تـنتشي واللهِ روحـي ويُطردُ كُـلُّ هَـمٍّ مـن ربـوعي

(١) بلونِ الغار بلون الغدير: ص١٧ ـ ٢٤، والأبيات وجدتها علىٰ صفحة الانترنيت.

حرف الغين

الشعراء المتقدّمون والمتأخّرون

الشيخ عبد الحسين صادق

«الألفبائيّة»[1]

أنت السناءُ الذي في العرش قد بَزغا ... وآدمٌ عالمُ الايجادِ ما بَلَغا!

بك اجتباهُ وأوْلاهُ الرِّضا وهَدىٰ ... من بعدما نزَغَ الشيطانُ ما نَزَغا

تاهت بنعتك ألبابُ الأنام فَلَمْ ... تَبْلُغ علىٰ جهدها في وصفك البُلَغا

ثَنَيْتَ عِطفاً عن الدنيا لآخرةٍ ... لا كالذي ترك الدُّنيا لها فبغىٰ[2]

جَمعتَ بُردَيكَ عن تدنيس زَهرَتها ... وكم فتىً بأواني رِجسها وَلغا

حارَبتَها وهي سِلمٌ لو تُسالِمُها ... لكن أبىٰ لك قلبٌ للهُدىٰ فَرَغا

خُلقتَ عَيلمَ علمٍ جاشَ غاربُهُ ... بمُحكم الذِّكرِ حتىٰ للأثير طغىٰ

درّت عُبابُك في زُهدٍ وفي ورعٍ ... ولُجُّكَ الغمرُ في صفوِ الرشادِ رَغا

ذُبابُ سيفك أجيادَ الطغاةِ فَرىٰ ... وَصِلُّ ريحِكِ أحشاءَ العدىٰ لدغا!

رَعيتَ يا راعي الإسلام حوزَته ... بحدّ عضبٍ لهامِ الشِّرك قد دَمَغا

زهابك الدين أكنافاً وأندية ... والكونُ لولاً بزوغُ الشمسِ ما بزغا

سما الهُدىٰ بك والإسلامُ عزَّ وركـ ... ـنُ الحقّ قام وينبوعُ التّقى نبغا!

شَرَعْتَ نهج رشادٍ ليس ينهجُهُ ... من طرفُهُ بقذاءِ الكُفرِ قد طُمغا

صَبَغتَ بالموتِ جُثمانَ الكُماةِ كما ... منها شَباكَ بمُحمّرِ الطّلا صُبغا

---

(١) هذه القصيدة بعدد حروف الالفباء كل بيت منها يبدأ بواحدٍ من حروف الالفباء علىٰ التوالي.

(٢) أي لا كالذي استظهر الزهد لأجل السُمعَة والأمرة! ثمّ بغىٰ علىٰ الحق.

ضَـرَبتَها للـهُدىٰ بـدءاً وخـاتمةً بمَرهَفٍ مـا نَـبا فـي كَـلْمِها وَلَـغا
طَحَنتَهُم برحـىٰ حـربٍ يـدورُ بـها حتفٌ بسيفك أرواحَ العدىٰ مَـضَغا
ضَـجَّت لبأسك بـالتوحيد مُـضمرةً بصدرها الكُفرَ والإلحاد والوَتَـغا[1]

* * *

عوداً علىٰ بِدئِها بعد النـبيِّ عَـدَت عليك تـطلُبُ مـنك الوتَـر والبَـلَغا
غَزَوْتَها مـنك فـي دهـماء غـاشيةٍ بليْلِها غير صبحِ البـيض مـا بَـزَغا
فَـلَقتَ هـاماتِها فـي نَـصلِ ذي شَـطَبٍ لو فيه عارضتَ رَضوىٰ رهـبةً فُـلِغا[2]!
قِدماً علىٰ الذِّكر اجَّـجتَ الوغـىٰ وعـلىٰ تأويــله حــادثاً أصـلَيتَ نـارَ وغـىٰ[3]
كانوا وكُنتَ ونارُ الحـربِ مُسـعِرةٌ ببيضِها الأفـعُوانَ الصـلَّ والوَزغـا
لازال سيفُك دبّاغاً إهـابَ بـني الـ ـهَيجا ولكنْ بغير الحَتفِ مـا دَبَـغا
من اين يحكيك في الجدوىٰ قـطارُ حـياً والقَـطرُ لولا نـدىٰ كـفّيك مـا سَـبَغا
ناهيك من حجّةٍ عُـظمىٰ ومـعجزةٍ كُبرىٰ وآيٍ لها سمعُ الزَّمانِ صَـغا
هيهات تُفصحُ عن أوصافك الفُصحا أو تبلُغُ الحصرَ في تِعدادها البُلغا!
وكيف لا ومعانيك الغوامـضُ فـي تــبيانها جَـلَبَت للـمِصقعِ اللَـثَغا[4]
لا يبلُغُ المـدحُ مـنّا فـيك غـايَكَ إذ ما كان في مدحكِ الذكرُ المُبينُ نغىٰ

(١) الوتغ: الاثم المُهلك في الدين والدنيا.
(٢) فلغ الرأس: شقّه وشدخه وهشّمه.
(٣) قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام بالنسبة للـقرآن الكـريم: أنـا قـاتلتُ عـلىٰ تنزيله وأنت تُقاتلُ علىٰ تأويله.
(٤) اللثغ: ثقل اللسان بالكلام.

يَضيقُ رحبُ لسانِ الشعر عنكَ ثنا وإن يكُن ربّهُ في النظمِ قد نـبغا[١]

شيخنا الحرّ العاملي

«محبوكة الطرفين»

غاب الرّقيبُ وبدر التمّ قـد بـزغا طوبىٰ لصبٍّ إلىٰ رَبع المُنىٰ بلغا[٢]
غابُ الوُشاةِ خَلا والاجـتماعُ حَـلا والعيشُ والظّلُ ظلُّ الوصلِ قد سَبَغا

إلىٰ أن يقول:

غرايبُ العشقِ قد جَـلَّتْ فـليسَ لهـا شِبهٌ سوىٰ فضلِ مولىً في العُلىٰ نبغا
غرسُ الضَّلالِ بسيف المـرتضىٰ قُـطعتْ أُصـولُهُ فـغدا روضُ الهـدىٰ مَـرِغا!
غطارسُ الكُـفرِ قـد ذلّت لصـولته قسراً وبـينَهُمُ الشـيطانُ قـد نـزغا
غـضنفرٌ تـحذرُ الأَبـطالُ سـطوته للمارقين وأهـل الكُـفر قـد دمـغا
غـيثٌ لبـاغي نـداهُ صـيّبٌ هـطلٌ وسيفُهُ كـهلالِ فـي الوغـا بَـزَغا!
غربُ الحُسامِ به ينهىٰ السلامَ إلىٰ الـ ـأقـرانِ وهـو لديـهم عـقربٌ لدَغـا
غدا يـجندلُ أبـطالَ العِـدىٰ فَـبَدا ليث الرّدىٰ وهو يُفنيهِمْ غداةَ وغا!
غـدايـر السُـمّرِ للأقـرانِ أرسَـلَها ليثٌ لأبطالِ أهل الشركِ قد فَـدَغا
غـيوثُ راحـته للـخلقِ هـاطلةٌ للـمُعتفي، ولبـاغٍ للـعنادِ بـغا
غـمرُ النـوالِ إذا مـا أمَّـهُ أحـدٌ داني النكال لعاتٍ في الأنامِ طغىٰ!

---

(١) عرف الولاء: ص١٤٢.

(٢) الشطر الأوّل غير واضح في المصدر وهو هكذا (وبدر القصد) فقوّمناها ولعـلّها (بـدر القصر).

غريرُ خـلقٍ فـقد أضـحىٰ له خُـلقاً أجاب داعي الهُدىٰ طوعاً وما بَلغا
غـير الكـمالاتِ لا تـرضاهُ هـمّتُهُ بصبغة المجد والعـلياء قـد صُـبغا
غـضارةُ العـيش لم يَـحفَلْ بـلذّتها ولا إلىٰ ظــلّها بـين الورىٰ سَـبَغا
غظا علىٰ كُلّ ذي فـضلٍ ومَكـرُمةٍ حــاشا فـضايلهُ مـن نـازغٍ نـزغا
غريبُ وصفٍ يُريك البحرَ يومَ ندىً والغيثَ يومَ قرىً،والليثَ يوم وغا!
غوثٌ لمن كان ذا خوفٍ وذا وَجَـلٍ من حادثٍ جلّ للأحشاءِ قـد لَـدَغا
غَسَــلتُ قـلبيَ مـن شكٍّ يُـدنّسُهُ بحُبّ مولىً من الأدناسِ قد فَـرغا
غَســلَ الإنـاءِ إذا الخـنزيرُ بـاشَرَهُ سَبعاً وما دونَـها للكـلبِ إن وَلغـا
غــدا يــحقّقُ جـاهٌ للـوصيِّ وقَـدْ غدا قسيمُ لظـىً والخُـلدِ إذ نـبغا
غُـفرانَ ذنـبيَ أرجـوهُ بـحُبّ فـتىً بَدرُ الوِلا لَهُ في القـلبِ قـد بـزغا
غُــنمٌ ولاءُ أمــير المــؤمنينَ إذا ما الغرمُ بانَ لنُـدمٍ عـن ولاه صـغا
غـير المـديحِ له لا يـرتضيهِ فـمي لذاك زاحمتُ في مَدحي له البُلغا[1]

الشيخ محمّد طاهر السماوي

صــغا لمــن لام عــليك إذ لغــا ولو عــدا ذكــرك مـا كـان صـغا

إلىٰ أن يقول:

وكــاد مــن أذاه أن يشــغَلَ لي فكــراً لمــدحِ المُــرتضىٰ تـفرّغا
مــظهرُ عــلم اللهِ فــي عــبادِهِ ومَــنطقُ الفـصلِ الذي قـد أبـلغا
وهيكل القُدسِ الذي قـد أخـرستْ مــدارُهُ النــطقَ بــه والبُــلغا

(١) ديوانه المخطوط.

وفُـعمةُ الفـضلِ الذي مـعروفُهُ عـلىٰ الأوالي والتـوالي سَـبَغا
مَـيَّزهُ ابـنُ عـمِّهِ واخـتصَّهُ وأفـصَحَ المَـدْحَ له وأبـلَغا
وقـبلَهُ الرحـمنُ أبـدىٰ فَـضْلَهُ أكـثَرَ مـمّا قـد رجـاهُ وأبـتغىٰ
فـجاءَ قـرآنـاً بـه مُـبيّناً صـغا له بـعضٌ وبـعضٌ قـد لغـا
يـا تـاليَ المُـختار فـي أفـضالِهِ والنـفسُ مـنه بـالغاً مـا بَـلَغا
أيُّ امرءٍ انتَ، إنِ الحـربُ التَـظَتْ وانكشـفتْ عـن المـغاويرِ الوغـا
وأيُّ غـوثٍ أنت إن داعـيةٌ يدعوك يا غـوثَ الأنـامِ المُـبتغىٰ
تَـهَلَّلي يـا قَسـماتِ حـيدرِ فـإنّ وفـداً بـحماهُ قـد رغـا
وانـفرجـي يـا كـفّهُ عـن سُـحُبٍ خـمسٍ يـظلّ العـيش فـيها أربـغا
وَبَـرِّدي غُـلّةً قـلب هـائمٍ قـد وَجَـدَ الشـرابَ مـنه سيِّغا
فـقد أتـىٰ ابـنُ وُدِّهـا لا صـخرُها وقـد تـوخىٰ لا الوزَغـا
يـا رحـمة اللهِ ويـا رأفَـتَهُ حـصناً مـنيعاً ودليـلاً مُـبلغا
أدعـوك للـجُلّىٰ فكُـن لي مُسـعداً حـتىٰ أُقـيمَ الطـارقاتِ الزُّيـغا
صـلّىٰ عـليك اللهُ مـا تـالٍ تـلا لك الثـنا ونـال مـنك مـبلغا[1]

(١) الديوان المخطوط.

حرف الفاء

القسم الأوّل :

الشعراء المتقدّمون عن سنة ١٠٠٠ هجريّة

الحارث بن معاوية[1]

كان الرسول هو المُطاعُ فقد مضىٰ ـ صلىٰ عـليه الله ـ لم يسـتخلِفِ
هـذا مـقالك يـا زيـادُ فـقد أرىٰ أَن قد أتيتَ بـقولِ سـوءٍ مُـخلِفِ

---

(١) لما اشتدّ النكير علىٰ أبي بكر لغصبه الخلافة وزادت الاعتراضات عليه امـتنع بـعض القبائل والاحياء عن دفع الزكاة فأرسل أبو بكر زياد بن لبيد إلىٰ كثير من الأحياء ومنها حي من أحياء كنده يقال لهم بنوذُهل بن معاوية فأقبل إليه الحارث بن معاوية وكان من ساداتهم فقال له: يا زياد: إنك لتدعوا إلىٰ الطاعة لرجل لم يُعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد ـ فقال زياد صدقت ولكن اخترناه لهذا الأمر ـ فقال له الحارث: أخبرني، فلِمَ نحّيتُم عنها أهل بيته؟ وهم أحق الناس بها لأن الله عزّ وجل يقول: ﴿**وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَـعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ**﴾ الأنفال: ٧٥، فقال زيـاد: إنّ المـهاجرين والأنـصار أَنـظرُ لأنفسهم منك ـ فقال الحارث لا والله ـ ما أزلتموها عن أهلها ألّا حسداً منكم لهم ـ وما يستقر في قلبي أن رسول الله ﷺ خرج من الدُنيا ولم ينصّب للناس عَلَماً يتبعونه ـ فأرحل عنا أيّها الرجل فأنك تدعو إلىٰ غير رضا ثم أنشأ الأبيات.

فوثب عرفجه بن عبدالله الذهلي فقال: صدق والله الحارث بن معاوية ـ أخرجـوا هذا الرجل عنكم فما صاحبه (أي أبو بكر) بأهلٍ للخلافة ـ ولا يستحقها بـوجهٍ مـن الوجوه وما المهاجرون والأنصار بأَنظر لهذه الأمّة من نـبيّها ﷺ ثـمّ أنشأ عـرفَجة يقول:

لَـعمري ومـا عُـمري عـليَّ بـهيّنٍ لقـد قـال حـقاً حـارث بـن مُـعاويهْ
أيـــملكُ عـــبدُ ربَّـــه أن دهـــرنا ليـطرقنا فـي كـلّ حـين بـداهـيه
فـمن مـبلغٌ عـنّي عـتيقاً رسـالة: لبستَ لبـاس الظـالمين عـلانيهْ!
لحـىٰ اللهُ مـن أعـطاك طـاعة بـيعةٍ مـقرّاً ولا أبـقىٰ له الدهـر بـاقيه
أتـــملكها دون القـرابـة ظـالماً لك الذبـح ذرهـا أنّـما هـي عـاريه

(الرّدة للواقدي ـ ص١١٧).

ومـــقالنا أن النـــبي مـحمّداً صـــلىٰ عـــليه الله غـــير مُكـلّفٍ
تـــرك الخـــلافةَ بـــعده لوُلاتِـــهِ ودعا زيـادٌ لأمـرئٍ لم يُـعرَفِ[1]
أن كان لابـنِ أبـي قـحافة إمْـرةٌ فـــلقد أتـــي فـي أمـره بـتعسُّفِ
أم كيف سَلَّمَتِ الخـلافةَ هـاشمٌ؟ لعتيقِ تَـيمٍ كـيف مـا لم نأنـفِ[2]

خِفاف بن عبد الله الطائي[3]

(١) قوله (لِوُلاته) أي لأهل بيته وهم ولاةُ الأمر.

(٢) موسوعة النبي وأهل بيته في الشعر العربي: ج ٢ ص ٤٩.

(٣) قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: قام عَدي بن حاتم الطائي إلىٰ علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أن عندي رجلاً من قومي لا يجارىٰ به رجل وهو يريد أن يزور ابن عم له بالشام وهو حابس بن سعد ـ فلو أمرناه أن يلقىٰ معاوية لعله أن يكسره ويكسر أهل الشام فقال له علي: نعم فمُره بذلك وكان اسم الرجل خفاف بن عبدالله فقدم علىٰ ابن عمه حابس بن سعد ـ وحابس سيد طيء بالشام فحدّث خِفافٌ حابساً أنه شهد عثمان بالمدينة وسار مع علي عليه السلام إلىٰ الكوفة وكان لخفاف لسان وهيأة وشعر فغدا حـابس وخفاف إلىٰ معاوية فقال حابس: هذا ابن عمّي قدم الكوفة مع عـلي وشـهد عـثمان بالمدينة وهو ثقة فقال له معاوية: هات يا أخاطَيْ حدّثنا عن عثمان: قال: نعم ـ حصره المكشوح وحكم فيه حكيم ووليه محمّد وعمار وتجرّد في أمره ثلاثة نفر: عدي بن حاتم والأشتر النخعي وعمرو بن الحمقِ وجدّ في أمره رجلان: طلحة والزبـير وابـرأ الناس منه علي ـ قال ثم مَه؟ قال: ثم تهافت الناس علىٰ عليٍّ بالبيعة تهافت الفَراش حتىٰ ضلّت النّعلُ وسقط الرّداء ووُطئ الشيخ ولم يُذكر عثمان ولم يُذكر له ثـم تـهيَّأ للمسير وخفّ معه المهاجرين والأنصار ـ إلىٰ ان قال ـ ثم سار حتىٰ أتىٰ جبل طـيء فأتاه منا جماعةً كان ضارباً بهم الناس حتىٰ إذا كان في بعض الطريق أتاه مسير طلحة ←

« ينشد معاوية »

قُــلْتُ والليــلُ ساقط الأكـتافِ ولجــنبي عــن الفـراشِ تـجافي
راقبَ النجمِ مـا يـلازمني الغـمـ ـــصَ بــعينٍ طــويلة التـذرافِ
ليت شـــعري وأنّــني لسـؤولٌ هــل ليَ اليـوم بـالمدينة شـافي
من صحاب النبي إذ عَظُم الخطب وفـــيهم مــن البــرية كــافي
أحَـــلالٌ دمُ الإمـــامِ بــذنبٍ أم حـــرامُ بُســـنَّةِ الوقّـــافِ
قـال لي القـوم لا سـبيل إلىٰ مـا تطلب اليـوم قـلتُ حسبُ خِـفافِ
عـند قـومٍ ليسـوا بأوعـية العـلم ولا أهـــل صـــحّةٍ وعــفاف
قلتُ لمّـا سـمعت قـولاً دعـوني أنّ قـلبي مـن القـلوبِ الضـعافِ
قد مضىٰ مـا مـضىٰ ومـرّ بـه الـ ــدهر كـما مـرّ ذاهبُ الأسـلافِ
أنّــني والذي يَــحُجُّ له النــاس عــلىٰ لحــق البــطون عــجافِ
تـتبارىٰ مـثل القِسِـيِّ مـن النـبع بشُــعثٍ مــثل الرصـاف نـحافِ
أرهبُ اليــومَ أن اتــاكُـم عـليٌّ صــيحةً مــثل صـيحة الاحـقافِ
أنّـــه اللــيث غــازياً وشــجاعٌ مـــطرقٌ نــافثٌ بسُــمٍّ ذُعــافِ

← والزبير وعائشة إلىٰ البصرة فإذا هي في كفّه ثم قدم الكوفة فحمل إليه الصّبي ودبَّت إليه العجوز وخرجت إليه العروس فرحاً وشوقاً إليه وتركتُهُ وليس له همّه ألّا الشام، فَذُعِرَ معاوية من قوله وقال حابس: أيها الأمير لقد اسمَعَني شعراً غيَّر به حالي فـي عـثمان وعَظَّم به عليّاً عندي قال معاية أسمِعْنيه يا خفاف ـ فأنشد خِفاف الأبيات ... فلمّا أتَمّها انكسر معاوية وقال يا حابس أني لا أظنُّ هذا ألّا عيناً لعلي أخْرِجهُ عنك لا يُفسد اهل الشام وكنّىٰ معاوية بقوله، ثم بعث إليه بعد فقال يا خِفاف أخبرني عـن أُمـور النـاس فأعاد عليه الحديث فعجب معاوية من عقله وحسن وصفه للأمور.

فـــارس الخـــيل كُـلُّ يـومٍ نـزالٌ ونـــزالُ الفـــتىٰ مـــن الأنـصافِ
واضعُ السـيف فـوق عـاتقه الايـ ـمَنِ يذرىٰ بـه شـؤونَ القـحاف
لا يرىٰ القتل في الخـلافِ عـليه الفَ الفٍ كـــانوا مـــن الأسـرافِ
ســوّمَ الخـــيلَ ثـــمّ قـــال لقـومٍ تـــــابَعوهُ إلىٰ الطِّـــعانِ خـــفافِ
اسـتعدّوا لحـربِ طـاغية الشـام فـــــلبَّوهُ كـــــالبنينِ اللِّـــــطافِ
ثمّ قالوا: أنت الجـناح لك الريشُ القُدامـىٰ ونـحن مـنه الخـوافـي
أنت والٍ وأنت والدُنـــــا البَـــرُّ ونـــــحنُ الغـــداة كـــالأضيافِ
فـانظر اليـوم قـبل بـادرة القـوم بســـــــلمٍ أردت أم بـــــخلاف
إنَّ هذا رأي الشفيق عـلىٰ الشـام ولولاه مـــا خشـــيتُ مشـــافِ[1]

سفيان بن مصعب العبدي

يا من شكت شَوقَهُ الأملاك إذ شُغِفَتْ بـــحبّهِ وهـــواهُ غـــايةَ الشَـــغَفِ[2]

---

(١) أعـــيان الشـيعة: ج ٣٠ ص٨، مـوسوعة النـبي وأهـل بـيته: ج ٢ ص٢٩٧، كـتاب صفين: ص٦٦.

(٢) الشغف: غاية الحب والولع والأبيات إشارة إلىٰ فضيلة من فضائله صـلوات الله عـليه وهي وجود صورة له مجسَّمة فـي السـماء الرابـعة، روىٰ صـاحب الغـدير العـلّامة الأميني ﵀ عن الحافظ يزيد بن هارون عن حميد الطويل الثقة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: مررتُ ليلة أُسري بي إلىٰ السماء فإذا أنا بملكٍ جالس علىٰ منبر من نور والملائكة تُحدقُ به فقلت: يا جبرئيل من هذا المَلَك؟ قال: أُدنُ منه وسلّم عليه ـ فدنوت منه وسلّمتُ عليه فإذا أنا بأخي وابن عمي عليّ بن أبي طـالب ـ فـقلت يـا جبرئيل سبقني عليّ إلىٰ السماء الرابعة؟ فقال لي: يا محمّد، لا ولكن الملائكة شكت ←

فصاغ شبهكَ ربُّ العالمينَ فـما ينفكُّ من زائرٍ منها ومـعتكِفِ[١]

وله أيضاً في هذا المعنىٰ

صـوّر اللهُ لامـلاك العُـلىٰ مِـثلَه أعـظَمهُ فـي الشَـرَفِ
وهي مـا بـين مَـطيفٍ زائـرٍ ومُـقيمٍ حـوله مُـعتكِفِ
هكذا شـاهَدَهُ المـبعوثُ فـي ليلة المعراج فـوق الرَفـرفِ!
وهو عـينُ اللهِ والوجـهُ الذي نورهُ النورُ الذي لا ينطفي[٢]

علي بن حمّاد العبدي

للـهوىٰ فـي النـفوسِ سـرٌّ لطـيفُ وحـديثُ الهـوىٰ حـديثٌ طـريفُ
والأعـزُّ الأغـرُّ فـيه ذليـلٌ والقـويُّ الشـديدُ فـيه ضـعيفُ

إلىٰ أن يقول:

نـحن نـهوىٰ مَـنِ المـلائكُ تـهـ ـواه وكُـلٌّ بـذكرهِ مشـغُوفُ
مـن بَـرىٰ اللهُ شِـبْهَهُ فـي السـما واتِ فأمـلاكُـها عـليه عُكـوفُ
وهـو المُـرتضىٰ عـليٌّ إمـامي وإمـام الورىٰ الوصـيُّ الشـريفُ

← حُبَّها لعليٍّ فخلق الله تعالىٰ هذا الملك من نور علىٰ صورة عليٍّ فالملائكة تزوره في كلّ ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرّة يسبّحون الله ويقدّسونه ويهدون ثوابه لمـحبّ عليٍّ ـ أخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية ص ٥١ وقال: هذا حديث حسن عـالٍ لم نكتبه ألّا من هذا الوجه (أي لو لم يكن حسناً ما كنّا نكتبه) الغدير: ج ٢ ص ٣٢٠.

(١) أعيان الشيعة: ج ٣٥ ص ١٧٠، الغدير ج ٢ ص ٣٢٠.

(٢) أعيان الشيعة: ج ٣٥ ص ١٧١، الغدير: ج ٢ ص ٣٢٠، المناقب: ج ٣ ص ٢٧٢.

يسألُ اللهُ عـــــن ولايـــته الـ ـخلقَ إذا طال في المعادِ الوقـوفُ
فـــاز واللهِ فـي المـعادِ ثـقيلٌ وزنُـهُ بـالوِلا وخـافَ الخـفيفُ

* * *

كـم له مـن مـناقبٍ جُـدِعَتْ عَـنْ بـــعضها للـــمُنافقينَ أُنـــوفُ
خَـطَبوا فـاطماً فـرُدُّوا لخـزي وحَـــباهُ بـها الخـبيرُ اللـطيفُ
ومَـــضَوا نـحو خـيبرٍ فـتولَّوا ولَـــهُمْ خـيفةُ المـنايا وَجـيفُ
ومـــضىٰ بَـعدَهُمْ عـليٌّ فـلمّا زَحَـفَتْ نَـحْوَهُ هـناك الصـفوفُ
دَلَـفَ المُـرتضىٰ إليـهم فكـانوا كَـرَمادٍ ذرَّتْـه ريـحٌ عَـصوفُ
وسـقىٰ العـنكبوتَ كأسـاً دهـاقاً مَـرحـباً طَـعْمُها سُـمامٌ مـذيفُ
وكسـىٰ ذا الخـمارِ مـنه خـماراً نَسَـــجَتْهُ لهُ القـنا والسـيوفُ
و(لعـمروِ بـن عَـبدَ وُدٍّ) مـقامٌ مَـــعَهُ قـد عَـرِفتَهُ مـوصوفُ
ولعمروٍ أعني ابنَ (مَعدي) وقد جا ءَ بـــه وهـو صـاغرٌ مكـتوفُ
و(الحُميراءُ) حـين صَـفّت له الحَـر بَ وأضـحىٰ لهـا عـليه وجـيفُ[1]
لم يكُن غـيرَ طَـرفةِ العـين حـتّىٰ اســـــلَمَتها مَـــئينُها والألوفُ
وهـــوىٰ طـلحةٌ وطـاحَ زُبـيرٌ ذا ذبـــيحٌ وذا طـريحٌ نـزيفٌ!
نَكَـــثوا للـعهود والنكثُ كـفرٌ ووفـىٰ المسـلمُ التـقيُّ الحـنيفُ
لم يُـحرّف آيَ الكـتابِ كـمن أُو ثـــر عـنه التـغييرُ والتـحريفُ
يـتّقّي بأسَـه الكـميُّ فـإن نـا زَلَـهُ الحـربَ نـازَلَتْهُ الحُـتوفُ
ووُحـوشُ الفـلاةِ تـنضافُ فـي الـ ـــحرب إليـه كأنّـهنَّ ضُـيوفُ

(١) الحُميراء هي عائشة.

أَلِـــفَتْ نـــفسُهُ ســـماعاً وعَـــدلاً ... فـــهو بـــالعدل والنـدىٰ مـعروفُ
وهـو كـهفٌ يأوي إليـه الضـعيفُ ... وغـــياثٌ يـــلجىٰ إليـــه اللـــهيفُ
جـــارُهُ يُســـتجارُ عـــزّا ومـن ألـ ... ـقىٰ له السِّـلمَ سـالمَتهُ الصُـروفُ
وعـــــطاياهُ فـــي النـــوالِ ألوفٌ ... مـثلَ قـتلاهُ فـي الحـروبِ ألوفُ!
ســـيفُهُ فـــي الرّقـــابِ يُـغمَدُ والـ ... ـأضـــلاعُ فـــيها لرُمـــحِهِ تـثقيفُ

* * *

وله يـــوم أكـــله الطـــائر المشـ ... ـــويَّ فـخرٌ عـلىٰ الفـخار مُـنيفُ
ومـــواخـــاته النـبيَّ عـلىٰ القـوم ... له فـــــي إخـــــائِهِ تشـــــريفُ
وســـلام الأمـــلاكِ تـــهوي إليـــه ... ليـــلةَ المـاء إذ حـواهُ الخسـيفُ[1]
وله الشـــمسُ مـــرّتينِ أُعـــيدتْ ... بـــعدما كـــان للـــظلامِ سُـــجوفُ
ســـل بـــه فـــي مسـيرهِ عـن غُـثيمٍ ... وهـــو للـــجنِّ ذائـــدٌ وعَســـيفُ
راكـــباً للـــبعير يســـري وسَـــلما ... نُ لمـــــولاي عـــند ذاك رديـــفُ
فـــانتهىٰ سَـــيرُهُ إلىٰ صـحَصَحِ الـ ... ـــجِنِّ وفـــيها زمـــازمٌ وعـزيفُ
وغدا خاطباً فـعارَضَهُ مـنهم عُـدا ... ةٌ أطـــــــغاهُمُ التســـــــويفُ
فدعا المُـرتضىٰ عـليهم فـوافَـتهُمُ ... خُســـــوفٌ عـــــقيبُهُنَّ خُســـوفُ
مـــن يُـــناويه مـن يُساويه هيـ ... ـهات يُساوىٰ الشريفُ والمشروفُ

* * *

أيُّـــها الزائِـــر الغـــريِّ لقـــد زُر ... تَ مكـــــاناً له مـــــحلٌّ شـــريفُ

---

(١) الخسيف: البئر ـ والبيت إشارة إلىٰ ليلة بدر حيث سلّم عليه في ليـلة واحـدة ثـلاثة آلاف من الملائكة، علىٰ رأسهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيلُ عليهم السلام.

فـإذا زُرتَـهُ فـطُف حـوله وأسْـ ـعَ فَـثَمَّ الطّـوافُ والتـعريفُ
طُـف حـوالَـيه فـالأملاكُ مـا تـنـ ـفكُّ مـن حـوله صـفوفٌ تـطوفُ
والثِـم المَشـهَدَ الذي حـلَّ فـيه حُـججُ اللهِ ـ جـلّ ـ والتكـليفُ
فيه من يسـمع الكـلامَ ومـن يُسـ ـرعُ ردّ الجـوابِ وهـو مَـخوفُ
فـعليه السـلام مـا حَـنّتِ النـيبُ وحـنّتَ تـحت الظـلامِ ألوفُ
وسـلامٌ عـلىٰ الطـفوفِ ومـا فـيـ ـها فللهِ مـا حـوتهُ الطـفوفُ
ليَ واللهِ مُـذ وَقـفتُ عـلىٰ الحـائرِ قـلبٌ عـلىٰ الأسـىٰ مـوقوفُ[1]

إلىٰ آخر القصيدة.

وله أيضاً من قصيدة

أبـوهُمْ عـليُّ العـليُّ الذي يُـقصِّرُ عـن وصـفه مـن وَصَـفْ
إمـامٌ تـؤُمُّ إليـه العُـفاة فـيُصدِرُهُمْ بـالحَبا والزُلَـفْ
يـطوفُ الفـخارُ لأربـابه فـحينَ تـناهىٰ اليـهم وَقَـفْ

* * *

وكـم غُـمةٍ عـن رسـول الإله أمـاطَ وكـربٍ عـظيمٍ كَشَـفْ
وأوّلُ مـن بـايع المـصطفىٰ وصـدّق مـا قـاله واعـتَرَفْ
سـلامُ السّـلام عـلىٰ المُـرتضىٰ عـليِّ الدَّفـينِ بأرض النـجفْ[2]

(١) ديوان علي بن حماد العبدي المخطوط (مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) للعلّامة الأميني رحمه الله ـ النجف الأشرف ـ ص٤٣٩ إلىٰ ص٤٤٧ مع انتقاء للأبيات.
(٢) ديوان العبدي المخطوط (نسخة العلّامة الأميني رحمه الله) ص٤٣٢ إلىٰ ص٤٣٩ مع انتقاء للأبيات.

أنا مولىٰ حيدرةْ
لابن حمّاد

يا علي المُرتضىٰ ـ لست أبغي عوضا منك أوعنك ولا حاشاي بـالمنحرفِ
أنا مولىٰ حـيدرةْ ـ وبـنيه العَشَـرةْ والإمام القائم المنتظَرِ المستَخلَفِ[١]

له أيضاً

واخـاكَ أحـمدُ إذ واخـىٰ صـحابته وكُنت أنتَ له دون الأنـام كَـفِيّ[٢]
زُوّجتَ فـاطمة الزهـراء إذ خُـطبتْ وَرُدَّ خُـطَّابُها بـالرغمِ والاسـفِ[٣]
أُعطيتَ في الفضل ما لم يُعطَهُ أحدٌ كذا روىٰ خَـلَفٌ مـنّا عـن السَّـلَفِ
كالجام والسطل والمـنديل يـحمله جبريلُ ما أحدٌ فـيه بـمُختَلِفِ[٤][٥]

وله مثلها

صاحب البئر التـي قـد عُـطّلتْ وهو ذو القصر المَشيدِ المُشرفِ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج١ ص٣١٩.
(٢) واخاك: أي آخاك، والكفيّ هو الكفوء.
(٣) البيت إشارة إلى غضب وَزجر رسول الله ﷺ لمن خطب فـاطمة الزهـراء سـلام الله عليها وقد خطبها أبو بكر وعمر وعثمان فقال ﷺ لهم أنّ أمرها ليس بيدي بل بيد الله (المناقب: ج٢ ص٨٨).
(٤) إشارة إلىٰ كرامة نزول السطل بماءِ الجنة والمنديل وهي رواية ذكرت أو تذكر في هذا الكتاب إن شاء الله تعالىٰ.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص٢٤٤.

ليس مَـــن جـــوهَرُهُ جـــوهرةٌ مثل مـن جـوهرُهُ مـن خَـزَفِ[١]

يا صاحب القبة البيضا علىٰ النجف[٢]
فائيّة ابن الحجاج النيلىٰ الشهيرة

يا صـاحبَ القـبّة البـيضا عـلىٰ النـجفِ من زار قبرك واستشفىٰ لديك شُـفي[٣]!

---

(١) المناقب: ج٣ ص٨٩.

(٢) من القصائد المشهورة وهي لابن الحجّاج النيلي البغدادي وهو أبو عبدالله الحسين بن احمد بن محمّد بن جعفر بن محمّد ابن الحجّاج الكاتب المحتسب النـيلي البـغدادي المشهور بابن الحجّاج، والمحتسب في ذلك الزمان كرئيس البلديّة فـي زمـاننا هـذا وأوسع فهو يراقب وينظّم المعاملات والعمران ويراقب وينهىٰ عن الغش في المعاملات والنهي عن الفواحش والمنكرات فكان المترجم له محتسب وأُخذ أصـله مـن أمـير المؤمنين صلوات الله عليه فأنه كان يدور في أسواق الكوفة ينهاهم عن بَخسِ المكيال والميزان ويعبّر عنها في الفقه بالأمور الحسبيّة ـ كان المترجم له من أعـاظم الشـعراء والفضلاء متصلبّاً في تشيّعه ـ عده ابن شهرآشوب من شعراء اهل البيت المـجاهرين وقد أعتنىٰ الشريف الرضي بابن الحجّاج اعتناءاً كافياً فدل ذلك علىٰ اعترافه بـفضله وأدبه حيث أنه جمع من ديوانه ما خلا عن السخف والمجون وسماه (الحسن من شعر الحسين) ـ.

وقال في حقه صاحب اليتيمة (ـ ولم يُر كاقتداره علىٰ ما يريده مـن المـعاني مـع سلامة الألفاظ وعُذوبتها وانتظامها ...) نظم الشعر في جميع ما يُتصور من الأبواب ولم يدع باباً لم يقل فيه شعراً توفي يوم الثلاثاء ٢٧ جمادىٰ الثاني سنة ٣٩١ بالنيل وهي بلدة قرب الحلّة علىٰ الفرات وحمل تابوته إلىٰ بغداد فـدفن عـند رجـلي الإمـامين الكاظمين عليهما السلام وكُتب علىٰ قبره بوصيّة منه ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ الكهف: ١٨.

(٣) لمّا بنىٰ السلطان مسعود بن بويه سور المشهد الشريف بالنجف دخل الحضرة الشريفة

زوروا أبا الحسن الهـادي لعـلَّكُمُ تحظَونَ بالأجرِ والإقـبالِ والزُّلَـفِ
زوروا الذي تُسمَعُ النَّـجوىٰ لديـه فَـمَنْ يَـــزُرهُ بـــالقبر مـــلهوفاً لديـــه كُـــفي
حتىٰ إذا طِـفتَ سـبعاً حـول قُـبّتِهِ تأمَّـلِ البـاب تـلقىٰ وجـهَه وقِـفِ
وقُل سلامٌ مـن اللهِ السـلامِ عـلىٰ أهل السلامِ وأهلِ العلمِ والشَـرَفِ
أنّي أتَيتُك يـا مـولايَ مـن بَـلدي مستمسكاً من حبال الحقِّ بالطَّرَفِ!
لأنّك العُروَةُ الوُثقىٰ فَـمَن عَـلُقَت بها يـداهُ فـلن يشـقىٰ ولم يَـخفِ
وأنّ شأنكَ شـــانٌ غـــيرَ مُـــنتَقَصٍ وأنَّ نـورك نـورٌ غـيرُ مُـنكَسِفِ!
وإن أسـماؤك الحُسـنىٰ إذا تُـليتْ علىٰ مريضٍ شُفي من سُقمِهِ الدّنِفِ

← فوقف ابن الحجّاج بين يديه وانشد هذه القصيدة يا صاحب القبّة ...

وفي مجريات انشاد هذه القصيدة قصّة لطيفة وهي أن في زمان ابن الحجّاج كـان هناك شاعر اسمه محمّد بن سَكرة والظاهر أنّه من العباسيين بـالنسب وكـان يـنصب العداء لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في شعره وقد نظم قصيدة يفتخر بها علىٰ آل أبي طالب عليهم السلام فردّ عليه الأمير أبو فراس الحمداني بقصيدته الميميّة المشهورة المسمّاة بالشافية (الديـن مهتَضمٌ والحق مخترمُ) ففضحه وردّه شاعرنا المترجم بهجاء مقذع ونسب إليه أنّه هجا الزهراء سلام الله عليها وهجاه أيضاً ضمن الفائية المذكورة هنا ـ فلما وصل إلىٰ الهجاء الذي فيه المجون والتعرية منعه الشريف الرضي من إكمالها ـ وكان قد حضر الموقف ـ فتأذّىٰ ابن الحجّاج من ذلك فرأىٰ في المنام تلك الليلة أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له: لا يعكر خاطرك بعثنا المرتضىٰ يعتذر إليك فلا تخرج إليه ورأىٰ المـرتضىٰ تـلك الليلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة عليهم السلام فلم يُقبلوا عليه فعظُمَ ذلك عنده وقال لهم: أنا عـبدكم وولدكم ومُواليكم فَبِمَ استحققتُ هذا؟ قالوا: لما كسرتَ خاطر شاعرنا ابن الحجّاج، فتمضي إليه وتعتذر ـ فمضىٰ إليه وطرق الباب ـ فقال له ابن الحجّاج: يا سيدي الذي بعثك إليَّ أمرني أن لا أخرج إليك فدخل إليه واعتذر ومضىٰ به إلىٰ السلطان فقصّا عليه القصّة فأمره بانشاد القصيدة فأنشدها وانعم عليه وحباه.

وإنَّكَ الآيةُ الكُبرىٰ التي ظهرت ... للعارفين بأنواعٍ من الطُّرَفِ
هذي ملائكةُ الرحمنِ دائمةُ الـ ... ـهبوطِ نحوَكَ بالألطافِ والتُّحفِ
كالسَّطلِ والجام والمنديل جاءَ به ... جبريلُ ما احدٌ فيه بمُختلف[1]
كان النبيُّ إذا استكفاكَ معضلةً ... من الأُمورِ وقد أَعيتْ لديه كُفي
وقصّةُ الطائرِ المشوي عن أنسٍ ... جاءت بما نَصَّهُ المُختارُ من شرفِ
والحبُّ والقضبُ والزيتونُ حين أتت ... تكرُّماً من إله العرش ذي اللطف
والخيل راكعةٌ في النقع ساجدةٌ ... والمشرفيات قد ضجّت علىٰ الجُحُفِ[2]!
بَعَّثتَ اغصانَ بانٍ في جموعِهِمُ ... فاصبحوا كرمادٍ غير مُنتَسَفِ
لو شئت مَسْخَهُمُ في دُورِهم مُسخوا ... أو شئتَ قلت لهم: يا ارض انخسفي
والموت طوعُك والأرواحُ تملكها ... وقد حكمت فلم تظلم ولم تحِفِ

* * *

لا قَدَّسَ الله قوماً قال قائلهم ... بخٍ بخٍ لك من فضلٍ ومَن شرف
وبايعوك بخُمٍّ ثمَّ اكَّدَها ... محمّدٌ بمقالٍ منه غير خفي
عافوك واطّرحوا قولَ النبيِّ ولَمْ ... يَمنَعْهُمُ قولُهُ: هذا أخي خَلَفي
هذا وليّكُمُ بعدي فمن عَلقتْ ... به يداه فلن يخشىٰ ولم يَخَفِ
لا خير في آل حربٍ إنّ فِعلَهُمُ ... أمستْ به ملّة الإسلام في تَلَفِ
وذاك ياتي بما لم ياتِ ذاك وذا ... مخالفٌ للّذي قد جاء في الصُّحُفِ
فالبعضُ منهم يرىٰ الشطرنج من ادبٍ ... والبعض قد كان منه القول غير خفي

---

(١) هذا البيت جاء ضمن قصيدة ابن حمّاد المتقدّمة.
(٢) جُحُف: جمع جُحفة وهي القسم الأعلىٰ من الراس أي الصماخ.

يــقول أنّ إلهَ العـرش يـنزل فـي زيّ الأنــامِ بــقدّ اللـين والهـيفِ
في زَيّ امردَ نـضو الخـصر مـنهضمِ الـ ـــحشا طـليق المـحيّا وافـرِ الردف
علىٰ حمارٍ يُصلّي في المساجد قد أرخىٰ ذوائِـبَه مـنه عَـلىٰ الكَـتِفِ
يمشي بنعلينِ مـن تِـبرٍ شـراكـهُما درٌّ ويخطُرُ في ثوبٍ مـن الصَـلَّفِ
والبعض لا يبتدي عند الصلاة بـبسـ ـم الله وهي أتت في مبدأ الصحف[1]
وبعضهم قال في شرب المُدامِ بان لا حــدَّ فــيه ولا اثــمٌ لمُــقترِفِ
وعنده القول في أخذ الحـريرة أو وطئ الأجـيرة رأيٌ غـير مُـختلِفِ
أهكذا كان في عهده النـبي جـرىٰ فَأَنْــبِنا عَـنهُ أمَّـا كُـنتَ ذا نَـصَفِ
والبعض حَلَّلَ لحم الكـلبِ مـرتئياً مخالِفاً للّذي يُـروىٰ عـن السَّـلَفِ
قُل لابن سُكَّرَةٍ ذي البخل والخَرَف عن ابن حجّاج قولاً غير منحرفِ[2]
يا من هجا بضعةَ الهادي لئن نشبت كفّاي منك علىٰ تـمكين مـنتصفِ

ثمّ ذكر هجاءاً مقذعاً لابن سكرة ثم قال من بعده:

سقىٰ البقيع وطوساً والطفوف وسا مـرّا وبـغداد والمـدفون بـالنجف
من مُهرِقِ مُغدِقٍ صبٍّ غدا سُـجُماً مُغدودقٍ هاطلٍ مستهطفٍ وَكِفِ[3]!
خُــذها إليك أمـير المـؤمنين بـلا عيبٍ يشـين قـوافـيها ولا سَـخَفٍ
من القوافي التـي لو رامَـها خَـلَفٌ صَفَعتَ بالمائع الجاري قِـفا خَـلَفِ

(١) مضمون حديث الصادق عليه السلام: لقد سرقوا أعظم آية في كتاب الله.
(٢) قضية المترجم له مع ابن سكرة ذكرناها في هامش بداية القصيدة.
(٣) بيت جميلُ وغاية في الروعة في وصف المُزن التـي يـحبّ الشـاعر أن تسـقي هـذه الأماكن المقدّسة.

فاستَجْلِها من فتىٰ الحجّاج نبتُ ثناً تشــقُّ كُــلَّ فــؤادٍ كــافرٍ دَنِــفِ
بـحبّ حـيدرة الكـرّار مُـفتَخري! به شَرُفتُ وهذا مُـنتهىٰ شـرفي![1]

الشريف الرضي رحمه الله

من قصيدة له مفاخراً:

بنا الجبهات المستنيراتُ في العُـلىٰ إذا التــثم الأقـوامُ زَلاً وأغـدَفوا[2]
أبــونا الذي ابـدىٰ بـصفّين سـيفَه ضــغاءَ ابـنَ هـندٍ والقـنا يـتقصَّفُ
ومن قبلُ مـا أبـلىٰ بـبدرٍ وغـيرها ولا مــوقفٌ ألّا له فــيه مـوقفُ!
وَرِثــنا رسـول الله عُـلويَّ مَـجدِهِ ومُعظَمَ ما ضمَّ الصـفا والمـعرَّفُ[3]

الشريف المرتضىٰ رحمه الله

من قصيدة له يرثي الإمام الحسين عليه السلام ويذمّ آل حرب:

وأنـتم نـصرتُم أمْ هُـمُ يـومَ خـيبرٍ نــبيَّكُمُ حــيث الأسـنَّةُ تـرعُفُ[4]
فررتُم وما فرّوا وَحُدتُم عن الرَّدىٰ ومــا عــنه مـنهم حـائدٌ مـتحرّفُ
فــحصنٌ مَشـيدٌ بـالسيوفِ مـهدّمٌ وبــابٌ مــنيعٌ بـالأنامِلِ يُـقذَفُ[5]

---

(١) أعيان الشيعة: ج٢٥ ص١٠٥، الغدير: ج٤ ص٨٨، الطليعة: ج١ ص٢٥٠.
(٢) أغدفوا: أرسلوا علىٰ وجوهِهِمُ القناع.
(٣) ديوان الشريف الرضي رحمه الله: ص٥٢٥.
(٤) ترعف: تسيل دماً.
(٥) إشارة إلىٰ قلع الباب بكفّ أمير المؤمنين عليه السلام المقتدرة التي عبّر عنها بالأنامل والتعبير ←

توقّفتُمُ خوف الرّدىٰ عن مواقفٍ وما فيهمُ من خيفةٍ يتوقّفُ[١]

له أيضاً رضوان الله عليه في يوم الغدير

لله درُّ اليوم ما أشرفا ودرُّ ما كان به أعرَفا
ساق إلينا فيه ربُّ العُلىٰ ما امرضَ الأعداءَ أو أتلفا
وخَصَّ بالأمرِ عليّاً وإن بدَّلَ من بَدَّل أو أحْرَفا
أن كان قولاً كافياً فالذي قال بخُمٍّ وحده قد كفىٰ
قيل له بلّغ فإن لم يَكُن مُبلّغاً عن ربّه ما وفىٰ[٢]

الصاحب بن عبّاد

حبُّ عليٍ شَرفُ

حبُّ علي شرفُ ومفخرٌ لو عَرِفوا
يُقالُ: أسرفتَ وهَلْ يمكن فيه سرفُ
أين الذين اعرضوا عن فضله أو صدفوا؟
ما بالهم ما وقفوا في الحرب حيثُ يقف؟
ما بالهم ما عرفوا في علمهم ما يَعرفُ؟

← أقرب إلىٰ الحقيقة حيث رُوي عنه عليه السلام أنّه لم يَرَ سبيلاً إلىٰ تحريك الباب كعُروة أو مسمار غير ثقبٍ يسع بعض الأصابع فأدخل بعض أصابعه وهزّ الباب واقتلعه.

(١) ديوان الشريف المرتضىٰ رحمه الله: ص١١٧.

(٢) المناقب: ج٣ ص٢١.

مـــا بـــالهم قـد رجـعوا إليـــــه لمّـــا اخـــتلفوا؟
مـــا بـاله يُـدعىٰ إلىٰ الـ ـــــطير ولم يـــزدلفوا؟
مـــا بـــاله يـــمشي إلى عـــمروٍ وقـــد تـخلّفوا؟
مـــا بـاله قـد حـمل الر ايـــــة لمّـــا انـــحرفوا
مـــا بـــاله وُلِّـــيَ فـــي بـــــراءةٍ إذ صُـــــرفوا؟
مـــا بـــاله قـــد زُوِّج الـ ـزهراء حين استشرفوا؟
مـــا بـــالهم يـــوم الغـد يـــر لم يَـــنَلْهُمْ شـرف؟
مـا بـالهم يـوم الكسـاء أُبـــــعِدوا لم يُكـــنَفوا؟
مـا بـالهم يـوم الفـراش حـــين لم يُســـتَهدفوا؟
مـــا بـــاله مـــن دونـهم هـــــرونَ إذ يُكـــيَّف؟
قد نَـحَلَ المسكـين فـي ركـــــوعه فـــاستوصِفوا
فأن عَـــــنِتُّمْ فـــــاقرأوا فـقد حـواه المـصحف[1]
عـــــندي عـــلومٌ جـــمّةٌ لو كـــان مُـصغٍ يـــقف
لكـــــنّني فـــــي بـــلدٍ يـــقلّ فـــيه المـنصفُ[2]

* * *

يـــــا آل طـــه حـــبّكم فـــرضٌ عـــليه أعكِـــفُ
أمـضي عـلىٰ شـاكـلتي مـــــا عشتُ لا أنـــعطف
وأن يـــــقولوا رافـــضيٌّ مســـــرفٌ أو عـــــنّفوا

(١) حيث نزلت الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ﴾ المائدة: ٥٥.
(٢) وهي اصفهان وكانت آنذاك ناصبيّة.

يـــرجـــوا لديكـم غُـرَفاً تـــخفضُ عـــنها الغُـرفُ
حـــيث النـــبي والوصـ ـــيّ والنـجوم الوُقَّـفُ[١]

للصاحب أيضاً

يا أمـير المـؤمنين المـرتضىٰ أنّ قـــلبي عـــندكم قـد وقـفا
كـلما جـدّدتُ مـدحي فـيكُمُ قال ذو النصب: نسيت السّـلفا
مـــن كـــمولاي عـــلي زاهـدٌ طـــلّق الدنـــيا ثـــلاثاً ووفـىٰ
مـــن كـــمولاي عـــلي مـفتياً خـــضع الكـــلُ له واعـــترفا
من دُعـي للـطير إذ يـاكـله؟ ولنا فـي بـعض هـذا مكـتفىٰ
من وصيُّ المصطفىٰ عـندكُمُ؟ ووصيّ المصطفىٰ من يُصطفىٰ
ســـورة التـــوبة مَـن وُلِّـيَها؟ بيّنوا الحقّ، ومـن ذا صُـرفا[٢]

تشطيرها للسيّد عبد الرسول الكفائي

(يا أمـير المـؤمنين المـرتضىٰ) لســـوى حـــبك قـلبي مـا هـفا
لم يـجد عـند سـواكـم مـوئلاً (إن قـــلبي عـــندكم قـد وقـفا)
(كل ما جـددت مـدحي فـيكم) مـن ذوي البـغي عـيوباً كشـفا
مذ رأىٰ مدحي لكـم ذمـاً لهـم (قال ذو النـصب تسبُّ السـلفا)
(مـــن كـــمولاي عـلي زاهـداً) لن ترىٰ في زهـده مـن وصـفا

(١) ديوان الصاحب بن عبّاد: ص١١١ إلىٰ ١١٣.
(٢) ديوان الصاحب بن عباد ﵀: ص٢٤٦.

(مـــن دعـــا للـطير أن يأكـله) ولمـــن أخـىٰ سـواه المـصطفىٰ
مـــن كـــنجم عُـــقدَت بـــيعته (ولنا فـي بـعض هـذا مُكـتفىٰ)
(من وصي المـصطفىٰ عـندكم) مـــن كـــهارون لمـوسىٰ عُـرّفا
إنّـــــما الله اصـــطفىٰ حـــيدرةً (فَوصيُّ المصطفىٰ من يُصطفىٰ)

يا زائراً سائراً إلىٰ الكوفة
لابن عبّاد أيضاً

يـــا زائـراً سـائراً إلىٰ الكـوفةْ نفسي بأهـلِ العـباء مشـغوفهْ
أُغرىٰ بحب الغـريّ مـذ زمـنٍ والنفسُ عـمّا تـريد مـصدوفهْ
أبلِغ سلامي بها الوصيَّ وقل: عـــقيدتي بـــالولاء مكـــنوفه
أقـــمتُ فـي بـلدةٍ نـواصـبها أصولها في اليهود مـعروفه[1]
نـــاصبةٌ اصـــبحت مـــناصبها مُـــــقرِفةً للـــقبيح مـــقروفه
أَذبُّ عـــن عـــترةٍ مـــحاسنها بحيث زُهْـرُ النـجوم مـوقوفه
انـــتم جـــبال اليـــقين اعـلقها بـــيّنةٌ فـــي الوفـــاء مألوفـــه
ليس ابـن هـندٍ وأهـله إرَبـي مـا بَـلَّ بـحرٌ بـمائِهِ صـوفه!
ارجو قسيم الجـنان يَـقسِمُ لي مـــنازلاً بـــينهنّ مـــوصوفه
يســـقي بكأس النـبي شـيعته وفـــرقة النـــاصبين مكـفوفه
أُفـديه شـمساً ضـياؤها أَمَـمٌ قد نُزّهت أن تكون مخسوفه[2]

(١) والبلدة هي أصفهان كما أسلَفنا أنّها كانت ناصبيّة.
(٢) أَمَمٌ بفتح الألف: أي يؤُمُّها الناس لنورها.

لي مِـدَحٌ فـيكُمُ عـرائُسـها اليكُـــمُ لا تـزال مـزفوفه
كـم سـتروا بُـغضةً فـضائله فأصبحَتْ كـالصباح مكشـوفه
هُم بَـقَرٌ قـل: نَـعَم وَهُـم نَـعَم قـد جُـعلتْ للسـيوف مـعلوفه
قُـولا لمـن كـادني وأدمـعُه من حسـرةٍ لا تـزال مـذروفه
إنّ ابـن عـبادٍ اسـتجار بـمن يترك عـنه الهـموم مـصروفه
بابنِ أبي طالبٍ وحسبك مِـنْ طـالبِ وتـرٍ عُـلاه مـوصوفه
يـا ربِّ سـهّل لقـاءَ مشـهده ولا تُمِتني بـحسرة الكـوفه[1]

مهيار الديلمي

يُـزوِّرُ عـن حسـناءَ زورةَ خـائفِ تَعرُّضَ طـيفٍ آخـر اللـيلِ طـائفِ

إلىٰ أن يقول:

جوىً كُلّما استخفىٰ ليَـخمُدَ هـاجَهُ سنا بارقٍ من أرضِ كوفانَ خاطفِ
يُـذكّرني مـثوىٰ عـليٍّ كأنّـني سمعتُ بذاك الرزء صـيحة هـاتِفِ
ركبتُ القوافي ردفَ شوقي مـطيَّةً تخبُّ بجاري دمعيَ المـترادفِ[2]!
إلىٰ غـايةٍ مِـنْ مـدحه إن بَـلغتُها هزأتُ بأذيـال الرّيـاح العـواصـفِ
وما أنا مـن تـلك المـفازةِ مُـدركٌ بـنفسي ولو عـرّضتُها للـمتالِفِ
ولكنْ تؤدّي الشـهدَ إصـبعُ ذائـقٍ وتعلُقُ ريـح المسك راحـةُ دانِـفِ
بنفسيَ مـن كـانت مـع الله نـفسُهُ إذا قلَّ يوم الحق من لَمْ يـجازفِ!

(١) ديوان الصاحب بن عباد: ص٨٨إلىٰ ٩١.
(٢) تشبيه في هذا البيت جميل وتصوير رائع.

إذا مـا عَـزَوا دينـاً فآخـرُ عـابدٍ وأن قسَّـموا دنـيا فأوّلُ عـائفِ[١]!
وأغرىٰ بك الحسّـاد أنّك لم تكـن علىٰ صَنَمٍ فـيما رَوَوْهُ بـعاكـفِ[٢]
أُسِـرُّ لمـن والاك حُبَّ مُـوافـقٍ وأُبدي لمن عـاداك سَبَّ مُـخالفِ!

* * *

كـفىٰ يـوم بـدر شـاهداً وهـوازنُ لمسـتأخِرَينِ عـنهُما ومـزاحِـفِ
وخـيبر ذاتُ ألبـاب وهـي ثـقيلة الـ ـمرام علىٰ أيـدي الخـطوب الخـفائفِ
أبا حسن أن أنكروا الحقَّ واضـحاً عـلىٰ انّـه والله أنكـارُ عـارفِ
فألّا سـعىٰ للـبين أخـمصُ بـازلٍ وألّا سمت للنعل أصبعُ خـاصفِ[٣]
وألّا كـما كُـنتَ ابـنَ عـمٍّ ووالياً وصهراً وصنواً كان من لا يـقارفِ
أَخَـصَّك بـالتفضيل ألّا لعـلمه بعجزهِمُ عن بعضِ تلك المـواقـفِ
نوىٰ الغـدرُ أقـوامٌ فـخانوك بَـعده وما آنِفٌ فـي الغـدرِ ألّا كسـالفِ
وَهَبهمْ سفاهاً صحّحوا فـيك قـولَه فهل دفعوا ما عنده في المـصاحفِ
سلامٌ عـلىٰ الإسـلام بـعدك أنّـهم يسومونه بالجور خُـطّة خـاسفِ[٤]

(١) في مناقب ابن شهرآشوب: فأول عابدٍ.
(٢) بيت جميل أيضاً يقول أن من أسباب حسد القوم لعليٍّ أنّهم كانوا يعبدون الأوثان وهو وحده لم يعبدُها قط.
(٣) إشارة إلىٰ مبيته علىٰ فراش النبي صلى الله عليه وآله والشطرُ الثاني إشارة إلىٰ قول النبي جواباً لمن سئل عن خليفته: هو خاصف النعل.
(٤) الغدير: ج٤ ص٢٤٤، ديوان مهيار الديلمي المجلّد الأوّل: ص٥٧٦.

وله أيضاً

«من قصيدة يخاطب فيها الإمامَ الحسين عليه السلام»

وأنت وأن دافعوك ـ الأمام ـ وكان أبوك برغم الأنوفِ[١]
لمن آية البابِ يومَ اليهود ومَن صاحبُ الجّنَ يومَ الخسيفِ
ومن جمع الدينَ في يوم بدْرٍ وأُحدٍ بتفريق تلك الصفوفِ
وهدّم في الله أصنامَهُمْ بمرأىٰ عيونٍ عليها عكوفِ
أغير أبيك أمامِ الهُدىٰ ضياء النديّ وهزبر الغريفِ[٢][٣]

ابن رزيك

يا صاحبيَّ بجرعاء الغوير قفا نَجِدْ لمن بان بالدمع الذي وكفا

إلىٰ أن يقول:

كما تبيّن حُبّي للوصيّ لها بالشمس أن سامَتَتْ قطبَ السماء خَفا
لأنّني كُلَّ يومٍ من محاسنه أُهدي إلىٰ من توالىٰ دينَه تُحَفا
أنّ الولاءَ إذا حقّقْتَهُ نِعمٌ تمَّت لديَّ وأحسانٌ عليّ صفا
لا يقصد الباطل المدحوض رتبتُهُ بين البريّة من للحقِّ قد عرفا
لو استطعتُ ركبتُ الريحَ عاصفةً حتّىٰ أزورَ سريعاً سيدَّ الخُلفا![٤]

---

(١) أي وكانَ أبوك أماماً.
(٢) الهزبر: يعني الأسد، والغريف: هو الأُجمة.
(٣) الغدير: ج ٤ ص ٢٤٦، ديوان مهيار الديلمي المجلّد الأوّل: ص ٥٧٨.
(٤) البيت والأبيات التي تليه في غاية الجمال والروعة.

أُنــاشد الغـيثَ أن لا يَسـتَقلَّ إلىٰ أن ترتوي أعظمٌ قد حلَّتِ النـجفا!
هــو الذخـيرة لي عـند الصـراط إذا أَمسكتُ في الحشر من أسبابِهِ طرفا!
ولو إلىٰ غـيره أُدعـىٰ وتُـجعَلُ لي ما في البسـطة لم أَعـلَقْ بـه أنَـفا
ولو ذنــوبيَ مـلءَ الأرض قـاطبةً تجاوَزَ اللهُ عنها لي بـه وعـفا![1]

محمّد بن إبراهيم السروي[2]

حــاز النــبيُّ وســبطاه وزوجـتُهُ مكان ما أَفْـنَتِ الأقـلام والصُـحُفا
والفخر لو كان فيهم صـورةٌ جسـدٌ عادت فـضائلهم فـي أذنـها شـنفا
فهل تـناكـرتِ الأحـلامُ وانـقلبت فــيهم فأصـبح نـور الله مـنكسفا
ألّا أضـاء لهـم عـنها أبـو حسـنٍ بــعلمه وكــفاهم أمــرَهم وشَــفا
وهـل نـظيرٌ له فـي الزهـد بـينهُمُ ولو أصــاح لديــنا واهـباً وكـفىٰ
وهل أطاع النـبيَّ المـصطفىٰ بشـرٌ مــن قــبلِهِ وحــذا آثــاره وَقَـفا
وهل عَرِفنا وهل قالوا سـواه فـتىً بــذي الفـقار إلىٰ أقـرانـه زَلَـفا!
يدعوا النزال وعجلُ القوم مُحتَبسٌ والسامريُّ بكفّ الرعب قد نـزفا!
مــفرّجٌ عــن رســول الله كُــربَتَه يوم الطّعان إذا قـلب الجـبان هَـفا
تــخاله أَسَـداً يـحمي العـرين إذا يومُ الهياج بـابطال الوغـىٰ رَجَـفا

---

(١) علي في القرآن والسنة والأدب: ج ٤ ص١٨٨.

(٢) أبو العلاء ـ كان كاتباً لابن العميد خاطباً عنده وقد عدّه ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت المتّقين ـ وقيل فيه أنه كان واحد طبرستان أدباً وفضلاً ونظماً ونثراً توفي سـنة ٣٨٥ هـ.

يُظِلُّه النصر والرُّعبُ اللذان هُما ... كانا له عادةً أن سار أو وقفا
شواهدٌ فَرَضتْ في الخلق طاعَتَه ... برغم كلّ حسودٍ مال وانصرفا
ثُمّ الأئمةُ من اولادهُ زُهَرٌ ... مُتوَّجون بتيجان الهُدىٰ حُنَفا!
من جالسٍ بكمالِ العلم مشتَهِرٍ ... وقائمٍ بغرار السيف قد زحفا
مطهّرون كرام كُلُّهُم عَلَمٌ ... لمثلِ ما قيل كشّافونَ لا كُشفا[1]

فمدّ له الرحمن من عرشه سقفا
للخليعي

أُكَفْكِفُ دمعي وهو لا يسأمُ الوكْفا ... وأُخفي غَرامي والصبابةُ لا تخفىٰ

إلىٰ أن يقول:

كذلك من والىٰ علياً ولم يكن ... إلىٰ الفُحشِ ميّالاً فقد كَمَّلَ الظرفا
إماماً بنىٰ بيتاً علىٰ ذروة العُلىٰ ... فمدّ له الرحمنُ من عرشه سقفاً![2]
لحىٰ الله قوماً نافقوا في حياته ... أخاه فلمّا أَن مضىٰ اظهروا الخُلفا
وردّوا عليه في المواريث حُكمَه ... ولم يَدَعِ الأحكام وهناً ولا ضَعفا
وقالوا زوىٰ ميراثه عن وُلاته ... وغُودرتِ الزهراء راغمةٍ أنفا
ألم يشهدوا بدراً وخيبر بعدها ... ويوم حنين والقنا يخرق الزغفا[3]
ألم يعلموا اِحياءَك المَيْتَ دونهم ... وتكليمَك الثعبان والشمس والكهفا

---

(١) اعيان الشيعة: ج٤٣ ص٢١٠، مناقب شهرآشوب: ج٢ ص٨٦ وص١٢٥ وص٣٨٨.

(٢) بيتٌ رائعٌ وجميل جداً في حقّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

(٣) الزغف: الدرع الطويلة.

فلله ما أعمىٰ عيوناً عن الهُدىٰ ولله ما أقسىٰ قلوباً وما أجفىٰ
ولا عجبٌ أَن يُفسدوا دين أحمدٍ وأَنْ يُلحدوا فيه وقد أسلموا عُنفا[1][2]

أبو الفرج ابن الجوزي[3]

أهوىٰ عليّاً وإيماني محبتُهُ كم مُشركٍ دمُهُ من سيفه وَكَفا
أن كنتَ ويحك لم تسمع فضائله فاسمع مناقِبَه من (هل أتىٰ) وكفىٰ[4]

عبدالله داود الدرمكي[5]

«من قصيدة له في رثاء الحسين صلوات الله عليه»

يا آل طه ويا سفن النجاةِ ويا خير البريّة من بادٍ ومُعتكِفِ

---

(١) أسلموا عنفاً: أي أسلموكُرهاً.

(٢) البابليات: ج١ ص١٤٠، ديوانه المخطوط ص٤٩.

(٣) عبد الرحمن بن علي بن محمّد البكري الحنبلي ـ ولد سنة ٥٠٨ هوهو من كبار علماء السنة وله اليد الطولىٰ في التفسير والحديث والتاريخ وصناعة الوعظ وكان ذكياً ـ حكي أنه وقع النزاع بين الشيعة والسنة في المفاضلة بين امير المؤمنين عليه السلام وأبي بكر ـ فرضي الطرفان بحُكم أبي الفرج فأقاموا شخصاً سأله عن ذلك ـ وهو علىٰ الكرسي في مجلس وعظه، فقال: أفضلهما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتّى لا يُسأل في ذلك ـ توفىٰ سنة ٥٩٧هـ ببغداد.

(٤) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ـ أي سبط أبي الفرج ـ قال: وسمعت جدي ينشد في مجالس وعظه ببغداد سنة تسعين وخمسمائة بيتين ذكرهما في كتاب (تبصرة المبتدي) وهما.... (تذكرة الخواص: ص٢٨٤).

(٥) نسبةً إلىٰ درمك وهي من قُرىٰ عُمان كان فاضلاً أديباً شاعراً جُلُّ شعره في الحسين عليه السلام توفي في حدود سنة ٩٠٠ بعُمان.

هـواكُـمُ فـي قـلوبِ المُـؤمنين له ... وقــعٌ، لأنَّـهُمُ مـن أطـهرِ النُـطَفِ
أنا العُبَيدُ الضعيف (الدَّرمَكيُّ) ومَن ... بنَعيكُم يا بـني خـير الورىٰ كَـلَفي
لا تُسلموني إذا مـا قُـمتُ مـن جَـدَثي ... والطرفُ في مـدمَعٍ والقلبُ فـي رَجَـفِ
وأنــقذوني مــن النّــيران يــا عُــدَدي ... يوم الحساب ويا درعـي ويـا جُـحُفي[1]
ويوم يدعو الهي بالجحيم هـل امـ ... ـتلأتِ يا نارُ من أعداي فـانتصفي
تقولُ هل من مزيدٍ يـا إلهـي ولولا ... حبُّ حيدر كـان الكـل فـي كَـنَفي
لكنّ أمري إلىٰ زوج البـتول فَـمن ... يشاءُ قال خُذي أو شاءَ قال قـفي!
هــو القسـيم وقسّـام النـعيم فـلا ... يجور في حُكمه يـوماً ولم يَـحفِ
صلىٰ الإله عـلىٰ الهـادي وعـترته ... أهلِ الحـميّة والإحسـان والشـرف
مــا لاح نــجمٌ ومــا ســارت مُــهَجَّنةٌ ... أو صاغ طيرٌ علىٰ الأغـصان والعُـطُفَ[2]

ابن سعد بن نبيس[3]

عــاتبتُهُ مــا رقَّ لي ولا عَـطَفْ ... وصدَّ فـي الحُبِّ دلالاً وصَـدَفْ
ومــرَّ بــي يَــخطُرُ فــي مِشـيتِهِ ... كــالغُصنِ فـاستوقفتُهُ فـما وَقَـف

إلىٰ أن يقول:

فاعصِ هوىٰ النفس وكُن في حذَرٍ ... وأرجُ من اللهِ عـن الخَـلقِ الخَـلَف

---

(١) جُحُف: يعني التَرس الصغير يُستعمل في الحرب ويقصد بها الدرع الواقية من البلاء.
(٢) ديوان الدرمكي: ص١٣.
(٣) قال صاحب أعيان الشيعة: لم نعرف اسمه ولا شيئاً من أحواله سوىٰ أنـا وجـدنا له قصيدة جيّدة في بعض المـجاميع فـي مـدح أمـير المـؤمنين عـلي عليه السلام وَرثـاء ولده الحسين عليهما السلام.

وألتَمِسِ الرُّشدَ بحُبّ حيدرٍ أَكرَمَ من حلَّ الغريَّ والنجفْ
ذاك عليٌّ المرتضىٰ خيرُ الورى بعدَ رسول الله فضلاً وشَرَف
مولىً يدور الحقُّ مَعْهُ حيثُما دار فَمَن حاقَقَهُ فما عَرَف[1]
ليثُ الشرىٰ يوم الوغىٰ حيثُ انبرىٰ هادي الورىٰ لا شَطَطٌ ولا سَرَف
بحرُ الندىٰ مُلقي العدىٰ إلىٰ الرّدىٰ نورُ الهُدىٰ بدرٌ بدا لا ينكسف!
مولىً علا دون الملا فوق العُلىٰ وِردٌ حلا منهلُهُ لمن رشفْ
عالي السَّنا رحبُ الفنا مُعطي المُنىٰ حُلوُ الجَنىٰ لمن دنىٰ ثم اقتطَفْ!
سامٍ سما حامي الحمىٰ مُروي الظما بحرُ طما دونك منه فارتشف
ما مثلُهُ في علمه وحُكمِهِ بعد النبيِّ غابراً ومن سَلَفْ
أخو رسولِ الله وابنُ عمّه وصهرهُ بأفضل الوصفِ اتصّف
وارثُ حُكمه وبابُ علمِهِ مَنْ طَلَب العلم فبالباب وَقَف
محكُّ أولادِ الحلالِ حُبّهُ فحُبُّهُ عن طاهر الأصلِ كَشَفْ
مكسّرُ الأصنام مُلقي عُتبةً ومرحبٍ والليثِ عمروٍ للتَلَفْ
سائل به الخيل وسَل عن سيفه الـ ـبيض وسَل عنه الدروع والحُجف[2]

ابن معتوق

«من قصيدة له في رثاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه»

وأن المعالي بعد عينك قد زجَتْ بأعينها سُحبٌ لها بالدِما وَكْفُ

(١) حاقَقَه: أي خاصمه ورافَعَه وأدّعىٰ أن الحقّ لنفسه.
(٢) أعيان الشيعة: ج١٧ ص٣٢٣.

ومِـنْ عَـجَبٍ تـقضي قـتيلاً وأنتَ مَـنْ يخالط قلب الشوس مِـنْ ذِكـره الرَّجْـفُ
ألستَ الذي قد بات يُفدي مـحمّداً بـمرقده والمشـركون بـه حـفّوا
ألست الذي جدّلت عمرواً ومرحـباً وقلبُك ما داناه رعبٌ ولا خوفُ![1]

العوني

أنّـي أنـا عـبدٌ لمـن رُدّت له شمسُ الضُّحىٰ عند الغـروب فـانحرَفْ
رُدّت له حـتىٰ أقـام فـرضه للظهر صلىٰ وَالضيا لم ينكشفْ[2]

له أيضاً

يا خير من قام ديـنُ الله فـيه ومَـن قد كان للمُصطفىٰ المُختَار خيرُ صَفي
أنت الذي قد دحا باب القموصِ وما دحاهُ خمسونَ مـن ذي قُـوّةٍ عَـنِفِ
وردّ شمسَ الضُّحىٰ من بعد غـيبَتِها في موضعينِ لسِّـرٍ بـان مـنه خَـفي
فُـلك النـجاةِ وبـابُ للـجنان غـدا وملتجىً وصراطٌ غير ذي جَـنَفِ[3]
إن جـاء للـحوض مـولاه يـقول له خذ هذه الكأس واشرب واشفِ وارتَشِفِ
ـ جَـنبٌ عـزيزٌ يـلوذُ اللائـذون بـه حبلُ متينٌ قويٌ مُـحكمُ الطّـرف[4]!
كسَّرت أصنامَ أهل الشـركِ ويـلَهُمُ لمّا عَلَوتَ من الهادي علىٰ الكَتِفِ[5]

(١) الأزهار الأرجيّة: ج١ ص٣٦٦.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص٣٢١.
(٣) الجنف: الميل والعدول عن الشيء.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص٦٨.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص١٣٧ ـ جميعها في الديوان المخطوط ص٢٥.

له أيضاً

وقائلٌ ما ترىٰ في فضلَ حيدرةٍ ... فاذكُرهُ حتّى أرىٰ ما لستُ أعرِفُهُ
فقُلتُ أُنبيك عنه فاستمعْ وأصخْ ... وأَوْلِ قلباً وشاهِدْ ما سأكشِفُهُ
في النصّ آيٌ من القرآنِ مُنزلَةٌ ... يُقِرّ طوعاً بها من لا يُحرّفُهُ
منها رموزٌ وإيماءُ لذاك وتلـ ... ـويحٌ ومنها صريح القصد رَفرفُهُ
هذا الخليلُ خليلُ الله قال له: ... أنت الخليفَةُ في خلقي أخلّفُهُ
فقال مِنْ فَرَحٍ يا ربّ عهدك في ... ذُرِّيّتي، هل تُبقّيهِ وتُتحفُهُ
فقال ليس ينال الظالمينَ بهم ... عهدي ووعدي بهذا لستُ أُخلفُهُ[1]
والشرك ظلمٌ عظيمٌ والعُكوفُ علىٰ الـ ... ـأصنام ليست تنال العهدَ عُكّفُهُ
فانظر إلىٰ الرّمز والإيماءِ كيف أتىٰ ... من لم يكن عَبَدَ الأصنام مصرفُه
هذا وتسميةٌ جائت مصرّحةً ... لصاحب الأمر للألباب تكشفُهُ
أنّا جعلنا لهم من فوز رحمتنا ... لسانَ صدق عليّاً ثمَّ يردِفُهُ
بقولِهِ (هو في أم الكتاب) لدىٰ الـ ... ـباري عليٌّ حكيمٌ لا يُعنّفُهُ[2]
إلّا ضعيفُ أساسِ العقل باطلُهُ ... عن احتمالِ صريحِ الحقِّ مضعِفُهُ!

---

(١) قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، وقد تحقّق إنّ الخلفاء الثلاثة كانوا يعبدون الأصنام سابقاً وقد ظلموا أنفسهم فلم ينلهم عهد الله وهو الإمامة قطعاً.

(٢) إشارة إلىٰ الآية الكريمة: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ الزخرف: ٤، التي فُسرت بأمير المؤمنين صلوات الله عليه.

وقد رويتمُ لواءَ الحمد في يدهِ والحقُّ تحت لواء الحمدِ موقفِهُ[١]

إلىٰ آخر القصيدة.

وله أيضاً

ألا إنّ آلَ نبيّ الهُدىٰ علا وصفُهُم في قديم الصُحُّفْ
بنو البيت والحِجرُ والمشْعَرينْ والموقفِ الصدقِ والمعتَرفْ
بنو زمزمٍ والصفا والمقام وأهل المعالي وأهل الشرف
ومن بولاهُم يُنالُ الثوابْ وتُمحىٰ الذّنوبُ التي تُقتَرَفْ
تَضمَّنَتِ الأرضُ أجسامَهُمْ فنالَ المقبّلُ منها الزُّلفْ
فطابَتْ كَطيبةَ، طوسٌ ودجلةَ والطفِ من أجلهم والنجفْ[٢]

وأيضاً له هذه الأبيات الرائعة

ألم تَرَني أنزلتُ ما قد أهمَّني بقومٍ بِهِمْ كُلُّ المُهمّاتُ تُكشَفُ
بقوم بهم غُرُّ الملائك تلتجي فهُم طُوَّفٌ حول البيوتِ وعُكَّفُ!
هُمُ آلُ طه خيرُ من وطأ الحصىٰ وأَكرمُ أبصارٍ علىٰ الأرضِ تَطرُفُ!
هُمُ الكلماتُ الطيّباتُ التي بها يُتابُ علىٰ الخاطي فيُحبىٰ ويُزلفُ
هم البركاتُ النازلاتُ علىٰ الورىٰ تعُمُّ جميعَ المُؤمنين وتكنفُ
هم الباقياتُ الصالحاتُ لذاكرٍ فذكرُهُمُ فيه الثوابُ المُضعَّفُ

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص١٠٨ وص٢٢٩، ديوانه المخطوط ص٢٣.
(٢) الديوان المخطوط ص٢٥.

هــم الصــلواتُ الزاكـياتُ إليـهمُ ينادي المُـنادي بـالصلاة ويـهتفُ
هـم الحـرَمُ المأمـونُ يأمـنُ أهـلهُ وأعداؤهُـم مـن حَـولهم تُـتَخَطَّفُ
هُمُ الوجهُ وجهُ الله والجـنبُ جـنبُهُ وهم يَدُهُ والعينُ في الأمرِ تـطرُفُ
هُمُ أسمُهُ الأعلىٰ الذي من دعا به أُجـيبَ فـما للـناس عـنه تـخلُّفُ
هُـمُ قَسَـمُ اللهِ العـظيم الذي بـه يرىٰ قارئُ القرآن مـا فـيه يَـحلِفُ
هُمُ البابُ بـابُ الله والحـبلُ حَـبلُهُ وعُروتُهُ الوثـقىٰ التـي لا تُـقصَّفُ
هُمُ فُلكُ نوحٍ من يكـون بـه، نـجا وأُغـرِقَ مـن عـن فُـلكِهِ يَـتخلَّفُ
هُمُ الآيةُ الكُبرىٰ التي صارت العصا لمـــوسىٰ الكـليمِ حـيّةً تـتلقَّفُ
هُمُ الصُحْفُ للرُّسلِ التي صَدَقوا بها ولولاهُمُ ما كان للـصِدقِ مُـصحَفُ
هُـمُ وَعـدُ بـارينا لنـا ووَعـيدُه فـلا تـحسبنَّ اللهَ للـوعدِ يُـخلفُ!
هُمُ الحقُّ شاع الحقُّ فـيهم ومـنهُمُ وعنهُم روىٰ وصّـافُهُم والمكـيّفُ
هُمُ ما هُمُ، هُمْ كُلُّ مـا قـيل فـيهمُ وزادوا سوىٰ ما فيهم قال مسرف[1]
فـوالِـهِمُ حـقّاً وعـادِ عـدُوَّهم لتـحظىٰ بـرضوانِ الإله وتُـزلَف
فإن كُنتَ تهواهُمْ وتهوىٰ عـداهُـمُ فأنت المُـقرّ الجـاحدُ المـتوّقِّفُ[2]
تـعيشُ كـما قـال الإلهُ مُـذبذباً تُســـــخَّرُ تســـــخير....
يـجوّدُك النـقّادُ طـوراً وتـارةً تُـبْهرَجُ فـيما بـينهُم وتُـزلَّفُ
صديقُ عدوِّ القوم بعضُ عـداتِـهم فإن لم يُقاتلْ فهو بالقومِ مُرجفُ[3]

(١) ورد عنهم عليهم أفضل الصلاة والسلام: نزّهونا عن الربوبيّة وقولوا فينا ما شئتُم ولن تبلغوا.
(٢) وورد عنهم عليهم السلام: كذب من ادّعىٰ محبتنا وأحبَّ عدوّنا.
(٣) كما قيل ـ صديق صديقك صديقك، وصديقُ عدوّك عدوّك.

لقد أخَذَتْ كفّايَ منهم بحَجزةٍ أُوافي بها الرحمان إن جاء موقفُ
عليهم صلاةُ اللهِ ما عاد وفدُهُمْ يُحدّقُ عن نُعمىٰ يديهم ويُتحِفُ[١]

ابن الساعاتي[٢]

أمُجادلي فيمن رويتُ صفاتَه عن هل أتىٰ وَشَرُقْتَ من أوصافي
زوج البتول ووالد السبطين والـ ـفادي النبي ونجل عبدَ مناف
اتظنّ تأخير الإمام نقيصةً والنقص للأطراف لا الأشراف
أو ما ترىٰ أن الكواكب سبعة والشمس رابعةٌ بغير خلاف[٣]

وله أيضاً في هذا المعنىٰ

أبا حسنٍ أن أخّروك وقدّموا عليك رجالاً فهو في نَقْصِهِم يكفي
فذي ألِفُ الآحاد إن هي أُخّرت وقُدَّمنَ أصفارٌ تعود إلىٰ الألفِ[٤]

ابن أبي الحديد[٥]

ففي براءة أُعطيت الأداءَ لها لمّا أتيتَ عليّاً بالبلاغِ وَفي
ألَّفتَ شملَ الهُدىٰ بالسيف مجتهداً لولاك لم تك في حالٍ بمؤتلفِ[٦]

---

(١) الديوان المخطوط ص ٢٥.
(٢) بهاء الدين أبو الحسن علي بن رستم بن هارون الحلبي المعروف بابن الساعاتي.
(٣ و ٤) أعيان الشيعة: ج ٤١ ص ٢٥٤.
(٥) في نسخة أخرىٰ للمصدر وهو المناقب نسب البيتين إلىٰ ابن حماد.
(٦) المناقب: ج ٢ ص ١٢٨.

حرف الفاء

القسم الثاني:

الشعراء المتأخّرون عن سنة ١٠٠٠ هجريّة

الفائيّة العصماء

للشيخ إبراهيم العاملي الحاريصي

اشـــاقك بـــالجرعاء حـيٌّ ومألفُ ... وروضٌ باكـناف العـذيب مُـفوَّفُ

إلىٰ أن يقول:

هنيئاً لمن أوفىٰ علىٰ الروضة التي ... يُـــغرّدُ طـيرُ الحـقّ فـيها ويـهتِفُ

فَثَمَّ النبيُّ المـصطفىٰ سـيد الورىٰ ... وثمّ المليك الأصـيدُ المـتغطْرِفُ[1]

وثَـــمَّ إمـــامُ الحـــقِّ لولا وجـوده ... لَما كان موجودٌ سوىٰ الله يُـعرفُ!

هو الأخضر الطامي عـلوماً ونـائلاً ... ولكـــنّه بـالْلؤلؤِ الرَّطبِ يـقذفُ[2]

مجيدٌ له في ذروة المـجد حـضرةٌ ... عـليها مـن النـور الإلهـي رَفـرفُ

وأبـــلجُ مـــيمونَ النـــقيبةِ ذِكـــرُهُ ... به يُتّقىٰ صَـرفُ الزمـان ويُـصرفُ

بدا فانجلىٰ ليل الضلال عن الورىٰ ... وكيف بقاءُ الليل والصـبحُ مُشـرفُ

له عـــــترةٌ كـــــالنيّرات وأنّـــها ... لَأعْرَقُ منها في السَّنَاء وأعَـرفُ[3]

مـــودّتُهُمْ أجـــرُ الكـــتاب وحُـــبُّهم ... ـ وجدِّك ـ أجدىٰ ما حواهُ المُكلَّفُ[4]

حـماةٌ كـماةٌ يـنهضون إلىٰ الوغـىٰ ... خـفاقاً وأصـلابُ الرجـال تَـقَصَّفُ

وهُم حجج الباري وهل يَدفع السَّنا ... مـن الشـمس ألّا أكـمهٌ مـتعسِّفُ

---

(١) المليك أي الملك، والمتغطرف: المهيب في مشيه.

(٢) الأخضر الطامي: أي البحر الفائض.

(٣) أعرقُ منها: أي من النيّرات.

(٤) أجدىٰ: أنفع.

وكُلُّ حـديثِ عـنهُمُ فـهو صـادقٌ ... وكُلُّ حديثٍ عن سواهُم فـزُخرُفُ!
ومن ذا يُماري في علاهُم ومـنهُمُ ... (عليٌّ) ولا يرتاب في الحق مُنصفُ
إمام الهدىٰ صـنو النـبيِّ وصـهرُهُ ... وأفـضل مـخلوقٍ سـواهُ وأشـرفُ
هو العالم الحَبرَ الذي جاوز الورىٰ ... إلىٰ غـــاية العِـرفان حـين تـوقّفوا
جــوادٌ تَـخالُ البَـرَّ والبـحرَ نـقطةً ... لدىٰ جوده الغمرِ الذي ليس يُنزَفُ
هو الصـارم العَـضْبُ الذي تـرعد العِـدا ... إذا ذكَـرَتُهُ فـي الخـلاء وتَـرجـفُ!
هو الفارس الحامي حـقيقة أحـمد ... لدىٰ أُحُدٍ والبيضُ بالدم تَرعُفُ[1]!
أســودٌ وأبــطالٌ يـرومون بـاطلاً ... فأنيابُهُم غيظا علىٰ الحـق تـصرفُ
فكان وكانوا لا رعـىٰ اللهُ عَـهدَهُم ... كما اجتمعا في الريح نارٌ وكُرسُفُ[2]
يَــقدُّهُمُ طــوراً وطــوراً يَـقُطُّهُم ... وصارمُهُ في القسـمتين يُـنصِّفُ[3]
وسل عنه سـلعاً والنـضير وخـيبراً ... وَيــوم حــنينٍ والقــنا يــتقصَّفُ
مشاهد لا تخفىٰ وَلَو أسـدلَ العِـدا ... علىٰ بدرها ليل الجحود وأسـدفوا
إذا جــمجم الأعــداء عـنها تـعنُّتاً ... تَــعرَّضَ رمــحٌ للــبيان ومِـرهَفُ
تــبارك مــن أَوْلاه كُــلَّ فـضيلةٍ ... بـانوارهـا طـرفُ الغـزالة يـطرفُ
فــتىً نــبذ الدنــيا ومَـرَّ مُسـلِّماً ... كذلك يـنجو الحـازمُ المـتحفّفُ[4]

(١) البيض: السيوف.
(٢) شبَّه جيش المشركين بالكُرسُف وهو القطن وشبه علياً بالنار.
(٣) القَد: هو القطع طولاً ـ والقط: هو القطع والبَري عرضاً.
(٤) أعيان الشيعة: ج٥ ص٤٢٧.

شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله

«محبوكة الطرفين»[1]

فـــارَقَني مـــن أُحِـبُّهُ وجَـفا حسبيَ ما قـد جـنىٰ الجـفا وكـفىٰ

إلىٰ أن يقول:

فكُـفَّ عـنّي يـا لائـمي فـلَقدْ غـادَرَنى يـطولُ هـجرها دَنَـفا

فَـدَع مـلامي فـإنّ لي شُـغُلاً عنك بمدحيَ مـن شَـرَّفَ النَّجفا!

فـمَنطقي نـحو غـيره أبـداً من المعاني في النظمِ مـا انـصرفا

فـضائلُ المـرتضىٰ أبـي حسـنٍ فـيهنَّ مـن عـلّة الظـلالِ شـفا

فـضلُ عـليٍّ مـا رامَـهُ أحـدٌ بـل كُـنْهُهُ للأنـام مـا عُـرفا

فـاض عـلينا مـن فـضله سُـحُبُ بـين البـرايـا قـد شَـرَّفَ الشَّـرفا

فـردُ بـني آدم الذي ظـهرت صـفاتُهُ للـورىٰ بـغير خَـفا

فَـناءَ أهـلُ الجـحودِ إذ وقـفوا بـموقفٍ عـنهُ غـيرُهُ وقـفا

فـاز بـمجدٍ مـا نـالَهُ بشـرٌ ومـن بـحار الكـمالِ قـد غَـرفا

فـراحَ أعـلىٰ مـن العُـلىٰ شـرفاً وغـيره بـالكمالِ مـا اتّـصفا

فـدىٰ أخـاهُ مـن الرّدىٰ فأتـىٰ جـبريلُ يـحمي حَـوبائه التـلفا

فـضَّ جـموعَ الكـفّارِ يـومَ وغـىً وعـالج الدّاءَ بأسُـهُ فشـفا

فـفي السـماواتِ بـالشجاعة مُـذ نَـوَّهَ جـبريلُ بـاسمه وُصـفا

فـتىً تـعالىٰ عـن كُـلّ مـنزلةٍ عـدوُّهُ بـالعُلىٰ له أعـترفا

---

(١) أي بدايات الأبيات متّحدة مع القافية حرفاً.

فـاق صـفاتَ الكـمالِ أجـمَعَها والمـدحُ أضـحىٰ لغـيرهِ سَـرفا
فـي حـصر أوصـافه القـصائدُ قـد ضاقت وفـي غـيره القـريضُ وَفـا
فكـري قـد عـاد خـاسئاً وعَـلا عـنه كـمالُ الوصـيِّ والشـرفا[1]
فَكَـلَّ ذهـني عـنه ونُـطقُ فـمي ولم أجـد فـي مـديحه طـرفا
فـاضَ عـلىٰ تُـربه التـحيةُ والـ ـتسليم لا دمـعِ مُـزنةٍ وَكـفا[2]

وله أيضاً

أمـير المـؤمنينَ أردتُ وصـفي عُلاكَ فَكَـلَّ دون عُـلاكَ وصـفُ
كـمالٌ راجـحٌ قـد حـلَّ حـتّىٰ لقـد أضـحَتْ له الدّنـيا تـخفُّ
أرادوا حـطَّ قـدرِك وهـو جـهلٌ عـظيمٌ مـنهُمُ مـا فـيهِ خُـلفُ
فـقدرُكَ زادَ لمّـا قـدّموهُم عـليك وقـدرُهُمْ أوهـاهُ ضـعفُ
إذا ألفٌ تَـقَدّمَهُ ثـلاثٌ ـ وفَردا كان ـ أضحىٰ وهو ألفُ!

الشيخ محمّد طاهر السماوي

لي فـي مـقاصير الرصـافةْ غـنجٌ تـوشَّحَ بـالطّرافـةْ

إلىٰ أن يقول:

يـا لائـمي فـي حُـبِّهِ بـالله مـا هـاذي السـخافَةْ؟
مـن ذا الذي قـبلي بـدا مـاءُ الحـياة له فَـعافه؟
أأخـافُ عـاقبةَ الهَـوىٰ أم أخـتشي للـدهر آفـه

(١) أي كمال الوصي جلّ وعلا عن مستوىٰ فكري.
(٢) ديوانه المخطوط.

والمُرتضىٰ منّي بحيث العين ... في قُربِ المسافةْ
قد كان يمنعني ويوسُعني ... ملاحظةً ورافه
وأنا بشاحطةٍ فكيفَ ... أكون في دار الضيافة
أُضحي وأُمسي في فَناهُ ... يمدُّ من فوقي سِجافه
فأظلُّ أشكُرُ سعيَهُ ... وأُعيدُ في سعيي طوافَه
يا بيتَ مُختلفِ الملائك ... والمَلا في كُلِّ حافه!
من عاكفٍ فيه يُديم ... إلىٰ مُهيمِنِهِ اعتكافَه
ومُؤمِّلٍ كثُرتْ أمانيه ... فأكثرت اختلافَه
حيث الدُّعاءُ المُستجابُ ... لمن أناط بِهِ هُتافَه
بالفضل يطلبُ من أتاهُ ... ويبتغي منه أئتلافَه
فيك الكرامةُ والشهامةُ ... والنبالةُ والشرافة
وبك الدّيانةُ والصيانةُ ... والحصانةُ والحصافة
ولك الإمامةُ والزّعامةُ ... والإمارةُ والخلافة
ما بالُ قومٍ وازنوا ... أثباجَ بَحركِ بالشفافة
قد قايسوا ابن أبي عقيل الخير ... بأبن أبي قحافة[1]
بمُسَوَّدٍ وجهَ العشيرةِ ... بالجبانةِ والجلافه
بمن اعترىٰ الشيطان غايته ... كما سمعوا أعترافه
رام النبيُّ وفاقَهُم ... في حيدرٍ فَرأوا خلافَه

* * *

(١) أبي عقيل ـ والد أمير المؤمنين عليه السلام ـ حيث أنّ من أولاده عقيل رضي الله عنه.

أقســـــمتُ بـــالبيت العـــتيقِ ومـــن ســـعىٰ فـــيه وطـــافَه
مـا مَـن عـصاهُ أطـاع خـالِقَه، ولا مَـــن خـــانَ خـــافَه[1]
يـــا خـــيرَ مـــن نـاجىٰ النـبيَّ بـــطاعة البـــاري وشـــافَه
وأحـــقَّ صـــهرٍ قـد تـولّىٰ اللهُ مـــــن كـــــرمٍ زَفـــافه
وأجـــلَّ مـــن أغـــنىٰ وأقـــنىٰ مـــن أتـــاهُ وأســـتضافَه
مـــــولاك جـــارَ زمـــانُه وأتـــاك يـــطّلبُ انـــتصافَه
فَـــتلافَهُ مـــن حـــادثٍ لا يـــــبتغي إلّا تَـــلافَه
صـــلّىٰ عـــليك الله مـــا أدنـــىٰ ثـــناؤك لي قِـــطافه[2]

له أيضاً

«في النجف ووصفها ووصف أهلها»

أَلِـــمَّ عـــلىٰ ربـــواتِ النـــجفْ ولاحـــظ بـــطرفك تـــلك الطُـــرَّفْ
هـــــواءاً نـــقيّاً تـــحفُّ النـــفوس بـــــطيبِ هـــدايـــا له أو تُـــحَفْ
وتُـــــرباً نـــــقيّاً يـــــردُّ الفـــؤاد بـــــلاصقِهِ مـــــن وراء الشَـــغَف
وعُـــــرفاً ذكـــــيّاً يُـــغير الكـــبا إذ الأنـــــفُ نـــاشَقَهُ وأْتَـــنَفْ[3]
وإخـــوان صـــدقٍ رقـيقي الطـباع تكـــــادُ طـــــباعُهُمُ تُـــــرتَشَفْ
كـــماةً كـــرامـــاً يـــرون الشـرف بـــفرط الشـــجاعةِ أو بـــالسَّرَف

---

(١) أي الذي خان علياً ما خاف خالقه.
(٢) الديوان المخطوط.
(٣) هكذا البيت في المصدر ـ والكبا ـ نوعٌ من العود ولعلّ الصحيح يُثيرُ الكبا.

يُـــؤلّفُهُم جـــامعٌ مـــن ولاءِ عـــليٍّ إذا مـــا القـــبيل اخـــتلف
كأنّ الجـماهير حـول الضـريح حـــجيجٌ بـــمكّة ذات الشـــرف
كأنّ صـــفوفَهُمُ فـــي الصـلاة أكـــاليلُ دُرٍّ بـــتاجٍ تُـــصَفّ
كأنَ العـــــلومَ إذا دارســـوا بـــحارٌ بأفكـــارِهِمْ تُـــغتَرَف
سـلِ الصَّـحنَ كـم فـيه مـن لائـذٍ يـــقول عـــليٌّ له: لا تَـخفَ!
وكـم فـيه مـن مُستقيلٍ يُـقال له قـــد عـفا اللهُ عـمّا سَـلَف
وكـــم فـيه مـن ذاكـرٍ ربَّـهُ تـــقرَّبَ بـالمُرتضىٰ فـازدَلَف
ومن عجبِ الصـحّنِ أنّ الصُّـخور تكـــادُ أزاهـــيرها تُـــقتَطَف
وأنّ بـــه الشـمسُ لم تُـرتَقَبَ ولم يـنظُرُ البـدر عـنها خَـلَفْ[1]
لأنّ بـــه قُـــبّة المُـــرتضىٰ يُـضيءُ سـناها فـيجلو السُّـدَف
وَعُـجْ بـالحمىٰ لترىٰ رمـله الـ ـــنقيَّ ومـــا رقَّ فـيه وَرَفّ
تـرىٰ الدُرَّ مـنتثرٌ فـي الرمـال يُـــنظّمُهُ الريـحُ صـفّاً فـصف
إذا بـــاكَـــرَتهُ السـما بـالحيا حسـبتَ مـدارَ النـجومِ أنـقَصَفْ
تـرىٰ مشـرقَ النـهر مـن حـوله علىٰ جـانب الغـرب مـنه انـعطف

ومنها:

أليس بك المُـــرتضىٰ حـــيدرٌ مُـــزيلُ العـنا ومُـزيحُ الكَـلَف
مُـغيثُ الصُّـراخ بـيوم اللُّـهىٰ وغـيثُ العُـطاش بـيوم اللَّـهَفْ
وهـادي العـباد ونـهج الرشـاد إذا عـاصفُ الشكّ فـيهم عَـصَف

(١) من تصميم وهندسة الشيخ البهائي ﷺ للصحن العلوي الشريف أنّ الشمس تطلع علىٰ شباك قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه صيفاً وشتاءاً.

وصـــيُّ الرســـولِ وزوجُ البـــتول وغـــوثُ السَّـــؤولِ بكـفٍّ وكَـف
صـــــفاتٌ عـــــليهن أثـــنىٰ الإله فـــما يـــبلغُ المـرءُ مـهما وَصَـف
أبـــا حســـنٍ يـــا عـــصام الورىٰ إذا الخـــــطبُ عَـــمَّهُمُ واكـــتَنف
ويـــــا ريَّـــــهم إن أتت شـــتوةٌ بـــها الرَّودُ أخـــفقَ والفـرعُ جَـف
تـــجوّلتُ فـــي كَـنفٍ مـن حـماك وعُـــدتُ مُـــقيماً بأضـــفىٰ كَـــنَف
فكُـــن لي كـما أنتَ أو فـوقَ ذاك لأنّ جـــــــوارك لا يُســـــتَخَف
عـــــليك صـــــلاة الإله الجـــليل وتســـــليمه ورضـــــاهُ تَـــحُف[1]

السيّد حسين شُبّر البحراني

يومُ الغديرِ غديرُ الفضلِ والشـرفِ سمّوُ مَعانيه في الفضل غـيرُ خـفي
وقـــد غـــدا سـيد الأعـيادِ قـاطبةً ذكراه طيب النوادي زينةُ الصُـحُفِ
ما الفِطرُ ما النحرُ ما النوروزُ صار لهـم إلّا بـــه شـرفٌ مـــن فـــاضل الشـــرف
إذ فيه قد جمع الباري مـواهـبهُ الـ ـعُظمىٰ وَخصَّصه بالفضلِ من سلفِ
اليـــوم قَـــدْ أخـذ الرحـمنُ مـوثقهُ عـــلىٰ بـــريّتهِ مـن ظـاهرٍ وخـفي
وآدمٌ قُـــــبلتْ ذا اليـــومَ تـــوبتُهُ وفـــيه أتـــحفه الجـــبارُ بـــاللُطفِ
والنـارُ فـيه لإبـراهـيم قـد جُـعلت برداً سلاماً ومـنها قـد نـجا وكُـفي
والأنـــبيا كُـــمَلاً نـــصَّت خـلافَتها لأوصياها بهذا اليـوم فـي السـلفِ
وأحـــمدُ المـــصطفىٰ أفـضىٰ خـلافتهُ ذا اليوم للمرتضىٰ الراقـي عـلىٰ الكـتفِ
لمـــا أتـــاه أمـــينُ اللهِ قـــال: ألا بلّغ رسـالةَ ربّ العـرشِ لا تـخفِ

(١) ديوانه المخطوط ص١١.

بَـــلِّغ وإن لم تـبلّغ مـا أُمـرتَ بـه ... في المرتضىٰ لم تكن بلَّغتَ فـي السَـلَفِ
هـــناك قـام لأمـرِ الله مـمتثلاً ... مذ جاء بالزجرِ والتـوعيدِ والعَـنَفِ
لدىٰ الظـهيرةِ قـام الطـهر يـخطب فـي ... شـمسِ الهـجير ألا فـالأمرُ غـيرُ خـفي
إنـي جـعلتُ بأمـرِ الله حـيدرةً ... بـعدي أمـيركُمُ حـقاً بـلا جـنَفِ
ألا اسمعوا واطـيعوا أمـر خـالقكم ... في المرتضىٰ لِتنالوا أحسنَ الزُلَـفِ
هـــذا أمـيرُكُـمُ هـذا دليـلكُمُ ... إلىٰ الرّشاد وقـاضٍ قـطُّ لم يَـحفِ
من كنت مولاهُ، مولاه أبـو حسـنٍ ... فقدّموه لكـي تـنجوا مـن العَسَـفِ
فـليُبلغنَّ مـقالي فـيه حـاضرُكـم ... من غاب منكم كذاك الأبُّ للـخلفِ
قـوموا لبـيعتِهِ طـوعاً بـلا مَـهَلٍ ... وبـــايِعوهُ بـــاخلاصٍ بـــمعترفِ
هـــنالك ازدلفـوا طُـرّاً لبـيعتِهِ ... حُـرٌّ وعـبدُ ومـحقورٌ وذو شـرف
وقـــال قـائلهم: بـخٍ بـخٍ لك قـد ... أصبحتَ مولىٰ الورىٰ يا سـاميَ الشـرفِ
يومُ الغدير لذا يا صاحِ فـاق عـلىٰ ... سِواهُ مـفتخراً مـن غـيرِ مـا سَـرَفِ
اليوم أُكمل دين المـصطفىٰ وعـلىٰ ... عـــبادِهِ أتـمَمَ النـعماءَ خـيرُ حـفي
اليوم قد رضـي الإسـلام فـيه لنـا ... ديناً لكي نتجافىٰ عـن شـفا جُـرُفِ
إذاً لَـيَهْنِكُمُ يـا مـاسكين مـن الـ ... ـحبلِ المتينِ حـبالَ الحـقِ للـطرفِ
مـا الله خَـصَّكُمُ مـن فَـضلِهِ كـرماً ... وما حباكم من الالطـافِ والتـحفِ
إنّـي أخـصُّ بـهذا اليـومِ تـهنئتي ... آلَ الرسولِ عظامَ القـدرِ والشـرفِ
إذ هُمْ أخصُّ به مـن غـيرِهِم وَلَـهُمْ ... أصلُ السرور وسامي العزّ والشغفِ
والمـؤمنينَ عـــموماً إذ هُـــمُ نـبعٌ ... مشاركينَ لهـم فـي الفـوزِ والزلفِ
إنـي أكـرّرُ مـا قـدّمتُ مـبتهجاً ... يومُ الغدير غديرُ الفضلِ والشـرفِ

ثـم الصـلاةُ عـلىٰ المـختارِ سـيّدنا وآلهِ سيّما المدفون فـي النـجفِ[١]

السيّد محمّد بن الحسين الصنعائي[٢]

باللهِ يا وَرقُ أن شدَوتَ عـلىٰ سُفوح سلعٍ فدونها السُّـجُفُ[٣]
وأن رأيتَ السـحاب هـاميةً فـقل: مـرامُ المُـولَعِ النـجفُ!
فـفيه رمسٌ مُـطَّهرٌ هـبطتْ عليه املاك مَنْ له الصُّـحُفُ[٤]
فـيه الإمـام الوصـيُ حـيدرةٌ مولىٰ البرايا ومـن له الشـرفُ
فـيه شـقيقُ الرسـولِ شـافِعُنا ونـفسُهُ أن تـوسَّط الطَـرَفُ
فـيه أخـوهُ ومـن فـداهُ عـلىٰ فـراشـه إن رَوَوْا وأن حَـرَفوا
فـيه الذي فـي الغـدير عَـيَّنَهُ وبَخْبَخَ القومُ فـيه واعـترفوا[٥]

الشيخ علي مروة[٦]

وكيف يحيط النظم في مدح سادةٍ أرىٰ مجدَهُم عنه أجـلَّ وأشـرفا[٧]

---

(١) من نفحات الولاء: ص ٤٠.
(٢) بدر الدين محمّد بن الحسين بن الحسن بن المنصور بالله القاسم بن مـحمّد الحسـني الصنعائي ولد سنة ١٠٦٢ كان من علماء اليمن ورجالها الكبار له مصنّفات قيّمة.
(٣) في رواية نسمة السحر هكذا (بالله يا برق أن شديت على ...).
(٤) من له الصُّحُف: هو الله تبارك وتعالىٰ.
(٥) الغدير: ج ١١ ص ٣٩٥، نسمة السحر: ج ٣ ص ١٠٩.
(٦) كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً توفي سنة ١٢٨٠ في بولاق بمصر في طريقه إلىٰ الحج.
(٧) أي مجدهم أجلُّ من النظم ومدح المادحين.

وعــلّةُ هـذا الكـون بـدءاً وآخـراً ... وأولىٰ بنا مـنّا إذا الخـصم أنـصفا
وفي مدحهم نصٌّ مـن الله واضـحٌ ... أتىٰ مُـحكمُ التـنزيل عـنه مُـعرِّفا
فسل هل أتىٰ والشـمسَ والنـحلَ عـنهُمُ ... كـفانا بـها عـند التخاصُم مُنصفا[1]
إلىٰ جـدّهم أمـرُ الخـلائق راجـعٌ ... بـوعدٍ مـن الرحـمن لن يـتخلَّفا
أبوهم غـداةَ الحشـر مـالكُ أمـرِنا ... بذا أخبر المُـختار جـهراً بـلا خَـفا
وفـي يـده النـيران مـالكُ أمـرها ... يرىٰ (مالكٌ) ما قال فرضاً مـوظَّفا
و(رضوانُ) في الجنات يُنفِذُ أمـرَه ... علىٰ إذن بـاري الخـلق لن يـتوقّفا
رضاه رضا الرحـمن والأمـرُ أمـرُه ... فكـلٌّ إلىٰ كُـلٍّ أُضـيفُ وأُردفـا
فـتباً لقـومٍ أخّـروه بـجهلهم ... وحادوا عن النـهج القـويم تـعسُّفا
وطوبىٰ لقـومٍ بـالوصي تـمسّكوا ... وساروا علىٰ نـهج المـودّة والوفـا
بـني أحـمدٍ هـذا فـقيرٌ أتـاكُـمُ ... فـمُنّوا عـليه رحـمةً وتـعطّفا
عليكم صلاة الله ما انـهزم الدُّجـىٰ ... وسلّ عليه الصبح أبـيضَ مـرهفا[2]

الشيخ علي الفَرج[3]

رسمناكَ صُبحاً فوق أعـيننا أغـفىٰ ... وإن جَفَّتِ الدُّنيا، غديرُك ما جَـفّا!

(١) سورة (هل أتىٰ) معروفة أنها نزلت في حق أهل البيت عليهم السلام وأما سورة (الشمس) فقد فُسّر الشمس برسول الله صلى الله عليه وآله والقـمر بـامير المـؤمنين عليه السلام (البـرهان: ص١١٩٣، وتفسير القمي: ج٢ ص٤٢٣).
(٢) أعيان الشيعة: ج٤١ ص١٥٥.
(٣) ابن عبد الله القطيفي ـ ولد في القطيف سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م ـ شـاعرٌ أديب فـاضل ـ التحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف عام ١٤١٠ هـ ثمّ هاجر إلىٰ سوريا ثمّ قـم المقدّسة ـ له مشاركات في الندوات والاحتفالات الأدبيّة والثقافيّة.

كـتبناكَ حـرفاً لو قـرأنـا بُـطونَه قُراناً به التـوراةَ والذكـرَ والصُـحفا
نَـحَتْناك تـمثالاً وصُـغناك مـعبداً نخوض الهوىٰ ديناً نصلّي له صـفّا
فلو كُنتَ شمسَ الحبّ كُنّا شـعاعَها ولو كُنتَ جُرحَ الحبّ كُنّا له النـزفا
أيا رملَ خُمٍّ كم سكبتَ علىٰ السّما نشيداً وودّت لو تكـونَ له العَـزفا
تَحنَّنْ علىٰ أرواحِنا وأروِ قـصّة الـ ـأقاصيصِ يا ماكان، يا حُلُماً رفّـا
أتذكُرُ كيفَ الشمسُ تصلىٰ جباهَهَمْ وقد وقف السلطانُ يوفي كما وفّىٰ
وقد صعد العرشَ الرفيعَ وما انتَهَتْ حكاياهُ ألّا الكفُّ قـد رفَـعَ الكـفّا
نسـير بـدُنيا راحـتيكَ قـوافـلاً نسير إلىٰ عـينيك نسـتمطر العـطفا
عليٌّ وما همسُ الغـرامـاتِ خِـلسةً بأعذَبَ من حرفٍ وأَعْذِبْ به حرفا
فأين ارتـعاشات الشـموس لنـوره وأين الذي يُطفا لمن هو لا يُطفا[1]

الشيخ محمّد علي اليعقوبي[2]

«مؤرّخاً الباب الذهبي»

وبـابٌ صـيغَ مـن ذهبٍ تـجلّىٰ وجـلَّلَ نـورَ قُـدسٍ ليس يَـطفىٰ
وقـد سَـدَلَ الجـلال عـليه بُـرداً كـما أرخـىٰ الجـمال عـليه سـجفا
وشـعّ عـلىٰ مَـطالِعِه هـلالٌ تُـرصِّفُهُ يـدُ الأبـداع رصـفا

(١) عليٌ في الكتاب والسنة والأدب: ج٥ ص٤١٣.
(٢) بمناسبة المهرجان الكبير في الصحن الحيدري الشريف للاحـتفال بـالباب الذهـبي الجديد لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام وذاك يوم الاثنين الثامن من شهر شعبان المبارك سنة ١٣٧٣هـ والأبيات ضمن خطبة له مرتجلة مطوّلة.

يـصُدُّ الشـمس أنـىٰ واجَـهتْهُ فـيحجُبُها الحـيا فَـتميلُ خـلفا
يـضوعُ شـذا الأمـامةِ مـن ثـراهُ بأطـيبَ مـن نسيم الخـلدِ عُـرفا
وأنّ وراءَهُ للـعلم بـاباً حـوىٰ مكـنونه حَـرفاً فـحرفا
أبو الحسن الذي حارت عـقول الـ ـورىٰ عـن كـنهه نـعتاً ووصـفا!
تـوسَّلَتِ المـلائكُ فـيه قِـدما فـقرّبَها له الرحـمنُ زلفـىٰ
ولم تُـطِقِ الولوجَ بـغير إذنٍ إذا ابـتدرت له صـفاً فـصفَّا
فكـيف وعـندهُ الحـاجات يُـلقىٰ قـضاها والنـوائبُ فـيه تُكـفىٰ!
إذا مـا الدّهـرُ عـفّىٰ كُـلَّ بـابٍ فـباب اللهِ بـاقٍ ليس يُـعفىٰ!
ولا يـبقىٰ مـع التـاريخ (ألّا عـليٌّ الدر والذهبُ المـصفّىٰ)

١٣٧٢هـ[1]

الشيخ سليمان ظاهر[2]

«في سياسة علي»

قالوا عـليٌّ ضـعيفٌ فـي سـياسته بئس المقال الذي قالوا وما اقترفوا
قالوا ولو كان ذا رأيٍ لما انصرفت عنه الوجوه وعنه صَحبُهُ انـصرفوا
كـلّا ولا حـاز فـي مُـلكٍ مـعاويةٌ ومـا له قـدمٌ فـيه ولا سَـلَفُ

(١) موسوعة النجف الأشرف: ج٣ ص١١٢، قد نسب صاحب الأزهار الأرجية هذا الشعر للشيخ فرج العمران والظاهر أنه ليس بصحيح لكثرة رواته عن اليعقوبي في كتب تاريخ النجف الأشرف والروضة الحيدرية.

(٢) ولد في النبطية بلبنان سنة ١٢٩٠ هكان فاضلاً أديباً مثقفاً بثقافة العصر سياسياً ـ عُيّن في القضاء في عدة مدن بلبنان توفي في بلدته النبطية سنة ١٣٨٠ ودفن فيها.

ولم يُـطِعْهُ عَـصيٌّ مـن مـقادته ... ولا اسـتلان له مـن حَـبله طَـرَفُ
فقلتُ قولَ امـرئٍ غـيرَ الحـقيقة لا ... يبغي وليس له فـي غـيرها شـغفُ
أكانَ من كـان خـيرُ المـرسلين له ... مـؤدّباً عـن هُـداه قَـطّ يـنحرف؟
أو غيرَ ما نهج المُختار يـنهجُ مَـن ... مِن بحره هُوَ دون النـاس مُـغترفُ
لم يَـعْدُ مـنهج طـه فـي سـياسته ... وهي التي ما بها حـيفٌ ولا جَـنفُ
قد عافَها من رأوهـا أخَـطَأتْ هـدفاً ... لهم وما أَنْ سوىٰ الدنيا لهم هدفُ[1]
وقـد أحـالوا إليـها كُـلَّ نـازلةٍ ... في المسلمين وما في حُكمِهِمْ نَصَفُ
ولو مشوا تحت ظلٍّ من هـدايـتها ... لما أضلّوا طريقَ الرُّشدِ واعـتسفوا
ولا اغتدوا فِرقاً والديـن يـجمَعُهُمْ ... وكيف يـجمَعُهُم والرأيُ مـختلفُ؟
هيهات تـذهبُ مـن دُنـيا مـعاويةٍ ... أُخرىٰ عليٍّ وعنها الناس قد صدفوا
مـا الذنب ذنبُ عـليٍّ فـي سـياسته ... بل ذنبهم إذ هُمُ عن نهجها انحرفوا[2]

نجفٌ وما أدراك ما نجفُ
للسيد علي نقي اللكهنوي

نـجفٌ ومـا أدراك مـا نَـجفُ ... للـناس والأمـلاك مُـعتَكَفُ!
حـرمٌ إذا لاذَ الطـريدُ بـه ... يرعاه عن صـرف الردىٰ كَـنَفُ

(١) قال عليه السلام: «قد يرىٰ الحُوّلُ القُلَّبُ وَجهَ الحيلة ودونها حـاجزُ مـن تـقوىٰ الله» وقـال صلوات الله عليه: والله ما معاوية بأدهىٰ مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهيّة الغـدر لكنتُ من أدهىٰ الناس.
(٢) أعيان الشيعة: ج٥٢ ص١٣٥.

وحـــديقةٌ تـــزهو الورىٰ طـرباً ... إذ فـــاح طـيباً روضـها الأنِـفُ
روضٌ ســـقاهُ فـضلُ بـارئِه ... بـصَبيبِ هـاطلةٍ لهـا وَطَـفُ
فـــتهدّلت أغـصانُهُ وغَـدَتْ ... أفـــنائَهُ اللاجـين تـعتكفُ
وأتت لهـــا الأثـمارُ مـونعةً ... برضا المـهيمن حـيث تُـقتَطَفُ
المـجد خَـيَّمَ فـي مـرابِـعِهِ ... وعـلىٰ فـناهُ طَـنَّب الشـرفُ!
وبه الهُـدىٰ ألقـىٰ عـصاهُ فـلا ... حـــولٌ له عـنه ومُـنصَرَفُ
العـــلمُ أودَعَـــهُ الألهُ بـه ... كـمَصونِ دُرٍّ ضـمَّهُ الصَـدَفُ
ذا شـيخُنا الطـوسي شـيدَ بـه ... لربوع شـرع المـصطفىٰ شـرفُ
فـهو الذي اتّـخذ الغـريَّ له ... مأوىٰ بـــه العـلياءُ تـعتكف
فـــتهافتوا لسـراجِ حكـمته ... مـثلَ الفَـراش إليـه تـزدلفُ[1]

الشيخ عبّاس ترجمان

نَهْنِه لَدَىٰ جبل «المشراق» بالنجفِ ... وسَكِّنِ الروعَ لا تَحْزَنْ ولا تَخَفِ[2]
واخلع فإنك في الوادي المقدّس في ... وادي السلام ومَعنىٰ الأمنِ والزُلَفِ
واسـجد لربّك شكـراً إذ بـلغتَ إلىٰ ... أرضٍ تجلّتْ باسمىٰ رُتـبةِ الشـرفِ
واقصِد إلىٰ مرقدٍ في بابه ازدَحَمتْ ... إنسٌ وجـنٌ وامـلاكٌ مـن الكَـلَفِ

(١) موسوعة النجف الأشرف: ج ٥ ص ٢٢٥.
(٢) النجف القديمة تتشكّل من أربعة أطـراف، المشـراق والبـراق والحـويش والعـمارة والمشراق مشرق النجف الذي تشرق منه الشمس وهذا الجـبل هـو أحـد الذَكَـواتْ البيض الثلاث التي تحيط بقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه، والذكوات هي أُكَمْ أو تلال بيض تُرىٰ مِنْ بُعد.

توسَّطَ الذكواتِ البَـيض وانـعطفت ... عليه مـن شـوقِها والحبّ كـالحِقَفِ
هناك مَعنَىٰ الأماني المُزمنات ومـا ... تأمَلْهُ تـحضَ بـه فـي ذلك الكَـنَفِ
هناك معنىٰ الهدىٰ المكـنون فـي جَـدَثٍ ... يَـجلُّ عـن شَـبَهٍ بـالدرّ فـي صـدف
هـــناك كـعبة أشـواقٍ قـد التـهبتْ ... من جذوةِ الحبّ بـل مـن شُـعلة الشـغفِ
هــناك قــبلةُ أهــل الحـقّ مُـتَّجَهٌ ... وعاشق الحـقّ عـنه غـير مـنحرفِ
هناك مثوىٰ أمـير المـؤمنين وهـل ... مـثواه مـن أحـدٍ بـالمؤمنين جـفي
فاخشع أَمامَ ضريحٍ فيه قد دُفِنَ الـ ... ـهُدىٰ وسَلِّمْ سـلاماً عـاطِراً وقِـفِ
وقل: إمامَ الهُـدىٰ والحـقُّ مألكـةً ... مــن عـاشقٍ مسـتهامٍ مُـبعَدٍ دَنِـفِ
إليك نــمّقها الشــوقُ المُـمِضُّ بـه ... ولا أراهـا بـما كـنَّ المشـوقُ تـفي
أَدرِكْ مُعَنَّاك يا مـولىٰ الأنـام فـقد ... أودىٰ الهلاكُ به حـتىٰ شـفا جُـرُف
هذا الذي عاش ما قد عاش مـقتنعاً ... يفضّل العيش في مَغناكَ في شَـظَفِ
عــلىٰ اللــذائــذِ فـي الدنـيا وزُخـرُفِها ... لا بل علىٰ الحـور والفـردوس والغُـرَفِ
وفــجأةً داهَــمَتهُ طُــغمةٌ نــصبتْ ... لك العداء وعن ذاك الجِوار نُـفِي[1]
سبعاً وعشراً مـن الأعـوام كـابَدَها ... كقابض الجمر لم يَألفْ سوىٰ الأسَفِ
مــا دنَّستْ ذيــلَه دنــياً تُــجاذِبه ... ولا دنت نــفسه يـوماً إلىٰ التَـرَفِ
لا يـرتضي أكـلَ مـالٍ لا يـحلُّ له ... كأنّ آكِــلَ هــذا آكِــلُ الجِــيَفِ
يــرىٰ القــناعةَ كــنزاً لا نــفاد له ... ومـن تـطلَّبَها فـي النشـاتَيْنِ كُـفِي

(١) يقصد بالنفي: الإخراج والتسفير الإجباري الذي قام به نظام البعث للفاسد للإيرانيين الطلبة وغير الطلبة في السبعينات ونرى الشاعر كيف يتأوّهْ من فـراقِـهِ لمـرقد أمـير المؤمنين روحي فداه.

يرجو شـهادتَه فـي الانـتصارِ لكـم ولم يكُـنْ عـنكُمُ يـوماً بـمُنصرِفِ
ولا يُـوادِدُ أعـداءً لكـم سـلفوا ولا يهادِنُ فـي حـربٍ مـع الخَـلَفِ
ولا يـرىٰ حـرمةً للـمجرمين وإن كانوا كِـباراً وأعـياناً مـن السَـلَف!
ولا يـرىٰ الحَـقَّ إلّا فـي طـريقِكُمُ والسير في غيره في غـايةِ الجَـنَف
ولا يـرىٰ الديـنَ إلّا فـي ولايـتِكُمْ وذا هو الحقّ مثل الشمس غير خفي
أنـفاسُهُ حسـراتٌ لا انـقطاع لهـا إلّا بـعودتِهِ أو لا فـبالتَلَفِ
رفـقاً بِـمُضناك والمُـضَنىٰ الذي انـعطفت عـليه كـفُّك مـن داءِ الفـراقِ شُـفي
يـقول عـبدُك والآهـات تـخنقُهُ عليك مـنّي سـلام الله يـا شـرفي!
سلامُ من قد أذاب الشـوق مـهجتَه يكـادُ ألّا يُـرىٰ مـن شـدّة العَـجَف
طال الفراق وقد شـطّ المـزارُ فـهل لطالب الوصلِ من دربٍ ومُنعَطَفِ[1]

الأستاذ حميد فرج الله[2]

«في وادي السلام»

وقـفتُ وقـد هـالني المـوقفُ فـجَفَّت عـلىٰ شَـفَتي الأحـرُفُ
أجَـلْتُ النـواظـرَ فـي بُـقعةٍ مـداهـا عـلىٰ البُـعد لا يُـعرفُ

إلىٰ أن يقول:

(١) موسوعة النجف الأشرف: ج ٥ ص ١٨٧.
(٢) الأستاذ حميد ابن الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ طاهر آل فرج الله، أحد أعلام أسرته الكريمة، وأحد الشعراء البارزين، ولد في النجف الأشرف، وشارك في حياتها الثقافيّة بشعره الذي نشر بعضه في الصحافة.

تأمّلتُ لِمْ كُلُّ هذي الحشود ... إلىٰ مستقرٍّ هنا تزحفُ
وما السرُّ في نقل أجداثها ... إليه وفي تُربه تُقذَفُ
فَصَوّتَ في مسمعي هاتفٌ ... بذكر أمام الهُدىٰ يهتفُ
وَلاحتْ علىٰ خاطري صورةٌ ... وعنوانهاالنجف الأشرفُ
تشعُّ بآفاقها قُبةٌ ... علتْ شرفاً، دونها الأوطفُ
تعالت لتحضنَ وادي السلام ... وتُدرِكَ من جاء يستعطفُ
سَمَتْ باسم حيدرةٍ رفعةً ... وجلّت عن الوصفِ أذ توصَفُ
تسيرُ الجموع إلىٰ تربةٍ ... لعسجد حصبائه ترشفُ
فَمَنْ جاور المرتضىٰ حيدراً ... بيوم الجزاءِ غداً يُنصفُ[1]

السيّد أبو الحسن كوثر النجفي[2]

«مؤرّخاً انكسار الوهابيين»

بشرىٰ لمن سكنوا كوفان والنجّفا ... وجاوروا المرتضىٰ أعلىٰ الورىٰ شرفا[3]
مولىً مناقبُهُ عَنْ عدّها قَصُرتْ ... كُلُّ البرايا وَلَمْ تعلم لها طرفا
منها (سُعود) كساه الذلّ خالقُهُ ... ولمْ يزلْ بنكالٍ دائمٍ وَجِفا
أراد تهديم ما ألباري يشيّدُهُ ... مِنْ قُبّةٍ لسقامِ العالمينَ شفا

---

(١) موسوعة النجف الأشرف: ج ٥ ص ١٧٢.

(٢) الميرزا أبو الحسن ابن العالم الشاه كوثر ـ وهما معاً من أعضاء ندوة الخميس ـ.

(٣) القصيدة في انكسار الجيش الوهابي الذي حاول هتك حرمة النجف الأشرف واحتلالها ـ فخذلهم الله تعالىٰ وردّهم خائبين سنة ١٢٢١هـ وهي إحدىٰ محاولاتهم المتكررة لاحتلال النجف الأشرف.

وجمَّع الجيش من آل الحجاز وَمِنْ سُكّـان نـجدٍ ومَـنْ للـظالمين قَـفا
وقَدْ أتىٰ الناس قبل الفجر فى صفرٍ بتاسِعِ الشهرِ نحو السور قـد زَحَـفا
مـقسِّماً جـيشَهُ أقسـامَ أربـعةٍ كـلٌّ لَـهُ سـائقٌ يـعنيه إنْ وقـفا
حتىٰ أتىٰ (السُّوَر) قوم منهم فَرَقَوا ففاجؤوا حتفهم في الحال قد صَدَفا
وصفَّ بـالباب قـوم مكـثرين لهـا من المعاول في حزب قـد ارتـدفا
والناس في غفلةٍ حـتىٰ إذا انـتبهوا أعطوا الثبات وبـاريهم بـهم رأفـا
فـهزّموا الجـند نـصراً مـن إلهِـهِمُ والسوء عنهم بعون الله قـد صُـرفا
ورُدَّ سـلطان نـجدٍ مِـلأ أعـينه حزناً وقد بـاء بـالخسران وانـصرفا
فـلا السـلالم والأدراج نـافعة بـلْ ربّـنا قَـدْ كـفانا شـرّها وكـفىٰ
وَقَدْ طوىٰ الله وقت الحـرب فـي عَـجَلٍ لأنَّـه لمْ يكـن مـا كـان قَـدْ وصـفا
ولمْ يـنلْ غـير قـتلٍ فـي جـماعتِهِ والكلّ في عدد القـتلىٰ قـد اخـتلفا
وكـان مُـذْ بـانْ نـجم الصـبح أوّله ومنتهاه طـلوع الفـجر حـين صَـفا

* * *

وثـمَّ مـعجزة أخْـرىٰ لسـيّدنا في ذلك اليوم من بعض الذي سَلَفا
قَدْ كان في حجرةٍ في الصحن ما ادّخـروا وجَـمَّعوهُ مـن البـارود قـد جـرفا
أصـابه بـعض نـار ثـمَّ بـرّدَها مُـبَرِّدُ نـارَ إبـراهـيم إذْ قُـذفا
فلا تخف بعدما عاينتَ من عـجبٍ ولا تكـونّن مـمّنْ قـلبه وَجـفا
وَقُـرَّ عـيناً وطب نـفساً فـإنّك فـي جوار حامي الحمىٰ قد صرت مكتنفا
وقال في خـبرٍ: كـوفان فـي حَـرَمٍ ما أمَّـها مَـنْ بـغىٰ إلّا وقـد قُـصِفا
ومُـذْ تـقطّع قـلبُ الجـور أرّخـه (نحسٌ بدا لسعود إذ دنا النـجفا)[1]

(١) موسوعة النجف الأشرف: ج١٦ ص٢٩.

الشيخ موسىٰ العصامي[١]

لَكَ في الوجود حقيقةٌ لا تُكشفُ ... تَعِبَ الأُلىٰ لك حدّدوا أو عرّفوا
تاهَتْ بمعناك الورىٰ وتحيّرتْ ... فيك العقول فلم تكن لك تَعرفُ
ولقد تجلّت من عُلاك أشعةٌ ... في الخافقين بها البصائرُ تُخطف
وأضلَّ أهلَ الأرضِ فيك طوائفٌ ... حادوا عن النهج القويم وأصدَفوا
فقَلَتْكَ طائفة وأخرىٰ فيك قد ... غالَتْ وقد هلك الجميعُ وأسرفوا
حَسِبَتْكَ أنت الله في ملكوته الـ ... ـأعلىٰ وأنت الواحدُ المتصرّفُ
ما أنت إلّا عبدُهُ ووليُّه ... لا سابقٌ أزَلاً ولا مستأنفُ
في العالم الأزلي نوراً كنت والـ ... ـهادي بعرش جلاله يَطَّوَّفُ
هذا نبيٌّ حين يُبعثُ صادعاً ... بالوحي عنه وأنت من يُستخلفُ
ما في نبوّته البدا كلّا ولا ... بك في الخلافة أو لغيرٍ تُعرفُ
يا نفسَ أحمد في الهدىٰ لك شاهدٌ ... يوم التباهل حين غصّ الموقف
لولاك ما انتظم الوجود وميّز الـ ... ـموجود أو كان البقا يتألّف
سرٌّ تدور الكائنات عليك والـ ... ـأفلاك فيك تَسيرُ أو تتوقّف
فيك استقام الدين بل لو لم تكن ... توصىٰ لما صحّ البلاغ وكلّفوا
أسرَيرةَ الرسل الكرام ووارث الـ ... ـعِلم الذي لولاه لم يتشرّفوا
وشريك أمر محمّد ووزيرِهِ ... في الشرع لو أنّ السياسة تنصف[٢]

---

(١) ولد في النجف سنة ١٣٠٥هكان عالماً جليلاً وخطيباً مفوّهاً وشاعراً، له مؤلّفات في القرآن والتاريخ وغيرهما توفّي في كربلاء سنة ١٣٥٥ ودفن في النجف.
(٢) شعراء الغري: ج١١ ص٥١٤.

قف بالنياق فهذه النجفُ
للشيخ هادي كاشف الغطاء[١] بالاشتراك مع السيّد علي العلّاق[٢]

قــف بـالنياقِ فـهذه النـجفُ أرضٌ لها التقديس والشـرفُ!
ربــعٌ تــرجّـلت المـلوك بـه وبـفضل عـزّ جـلاله اعـترفوا
حـرمٌ تـطوف بـه مـلائكة الـ ـربّ الجليل وفـيه تـعتكف[٣]

المشهد العلوي
للحاج محمّد صالح شمسه[٤]

عــجباً لفــضلك كـيف يـخفىٰ وأريـــجُ قُــدسِكَ ذاع عُــرفا
قــد عــبّق الدنــيا فــماست مـــن شـــذاه تــهزُّ عِــطفا
وثـــــراك مـــوّاج بـــه أرجُ الإمـــامةِ فــاح عَــصفا
والرمـــــل مـــن ألقٍ كأنّ عــليه نــور الشـمس يُـضفىٰ

(١) ولد في النجف سنة ١٢٨٧هكان عالماً شهيراً وفقيهاً وأديباً كبيراً وشاعراً مجيداً جمع الفضائل من علم وفطنة وذكاء وحسن خُلُق وكان من مراجع الدين العظام ورعاً تقيّاً زاهداً توفّي في النجف سنة ١٣٦١هودفن بها.
(٢) ولد في النجف عام ١٢٩٣هكان أديباً كبيراً فاضلاً وشاعراً معروفاً يستحضر أخبار العرب وسير الشعراء توفّي سنة ١٣٤٤هودفن في الصحن الحيدري الشريف.
(٣) شعراء الغري: ج١١ ص٣٤١.
(٤) ولد في النجف سنة ١٣٢٣ هكان أُستاذاً في مجال التربية والتعليم وسياسيّاً مدّة من الزمن وكان شاعراً أديباً ونسبه يتّصل بالشهيد ـ محمّد بن مكّي العاملي ـ توفّي سنة ١٤٠٥ هـ.

مــثوىٰ أبــي حســنِ الزكـيِ المــرتضىٰ الذهب المــصفّىٰ!
كـــالشمس قـــبّته تـــمدّ الـ ـكـــون إشـــراقـــاً وكشـــفا
هـــو مســجد الأفــلاك ليس كـــدِمنةٍ مـــن اُمّ أوفـــىٰ
تتزاحـم الأمـلاك حـول ضـريـ ـــــــحِهِ ألفـــاً فألفـــا
وتــطوف فــي حـرم الإمـامة خُشّـــــعاً صـــفّاً فـــصفّا
والعـــالم الأعـــلىٰ يـحجّ إلىٰ الحـمىٰ القُـدسيّ زَحـفا
والشـــمس تـــلثم تُـــرَبهُ إن لم تـــنل قَـــدَماً وَكَـفّا
خـــلع الإله عـــليه بُـــردَ جـــلالهِ كَـــرماً وأَضـــفىٰ
تـــعفو الدهـور وذكـرُهُ الـ ـــــمعطارَ بـــاقٍ لا يُـعفّىٰ
حـــفّ البَـــها بـــضريحه وعـــليه ظِـــلّ الله رفّـــا

* * *

مـــولىٰ الهُـــداة، وِلائُـــهُ كـــالشَّهدِ للـمولىٰ وأشـفىٰ
قِســـــطاسُ عـــدلِ الله لست تـرىٰ بـه ظُـلماً وحـيفا
ولســـان وحـي الله يـعرُبُ هـــديَهُ حـــرفاً فـــحرفا
وشـــعاعُ نـــور الله فـاض عـلىٰ الوجـود سـناً ولطـفا
وحـــفيظ ســـرّ الله مـــا أبـــدىٰ لصـــفوته وأخـفىٰ
وخـــليفة الله الذي أخـــذ الأنـام بـه وأعـفىٰ
نـور الحـقيقة فـيه أشـرق يـــخطُفُ الأبـصارَ خَـطْفا
فَسَـما عـلىٰ اُفـقِ العـقول فـليس تـدرُكُ مـنه وصـفا
ودنـا مـن السـرّ المـحجّب خـــارقاً حُـــجُباً وســـجفا

قَـــدَماه مَـــلَثمُ أرفـــعِ الـ ـأمـــلاكِ مـــنزلةً وأحـــفىٰ
وطأت ســماءَ القــدس تـرقىٰ غـــاربـاً مـــنها وكـــتفا[1]
نَـــغَمٌ تُـــوقِّعُهُ العـــناية للـــورىٰ شـــعراً مـــقفّىٰ
هـــيهات تـــدركه الحِـجارة أنّـــها أقســـىٰ وأجـــفىٰ!

* * *

جـبريل فـي تـلك الحـديقة بُـــلبلٌ غـــنّىٰ وقـــفّىٰ
وبـــها تـعلّم آدمُ الأسـماءَ أنـــغاماً وعـــزفا
وبـــها خـــليل الله أدركَ خُـــلّةَ المـــولى ووفّـــىٰ
عَـــمِيتْ عـــيونٌ لا تـــرىٰ نـــورَ الإله المُســـتَشفّا
بَـهَرتْ شـوارقُـه الجَـحود فـــلجَّ فـــي عَـمَهٍ وسَـفّا
وبســـيفه الديـــن اســتقام فكـــان للـــرحـمن سـيفا
يُـــرسي قـواعـده ويـرفع سُـــمكه شـــيداً ورصـــفا
لولا مـضاربه لكـان الديـن كـــــالطَلَلِ المـــــعفّىٰ
يُـــصلي الوغـىٰ فـرداً ولم يألف ســـوىٰ البـــتّار إلفـا
ويـــذبّ عـــنه وبـعضهم قـد غـطّ فـي سِـنَةٍ وأغـفىٰ
وكأنّ صـــــاعقة القـــضاء حســـامُهُ قـــدّاً وقـــطفا
وكأنّ زمـــجرة القـواصـف زجـــرُهُ الأبـــطال قـــصفا
يسـقي نـدامـىٰ الحـرب مـن كـــاساته عَـــبّاً ورشـــفا
والشـوس تـهرب كـالبهائم شـــدّ فـيها اللـيث خـوفا

(١) إشارة إلىٰ ارتقائه كتف النبي ﷺ لكسر الأصنام.

أيُـلامُ مـن يـرجـو النـجاة لنـفسه ويـخاف حـتفا
لو رام هـامَ الشـمسِ كُـوّرَ نـورها خسـفاً وكسـفا!
أو شـاء عـطّل سـائر الأفـلاك تـحبيساً ووقـفا
عَـدْلٌ فـليس تـرىٰ لديـه مُـبعّداً يَـعرىٰ ويُـحفىٰ
يـطوي النـهار عـلىٰ الطَـوىٰ والليـلَ آلامـاً وخـوفا
اللهُ شَـرّفه وعـظّمَ قـدره فـجزىٰ ووفّـىٰ
أنـا قـد غُـذيتُ بـحبّه وكَـرعتُ كأسَ هـواه صـرفا[1]

إن رُمتَ تعرف ما النجف
للشيخ علي البازي[2]

إن رمت تـعرف مـا النـجفْ؟ فسـل الخـبير ولا تَـخَفْ
نـاهيك عـن بـلدٍ حـوىٰ عـلم الأواخِـرِ والسَـلَفْ
بـلدٌ تـضمّن مَـنْ بـنىٰ الدنـيا الجـواهـر لا الصـدف
كـالأنبياءِ المـرسلين ومـن زكتْ بِـهِمُ النُـطفْ

إلىٰ أن يقول:

كُـلٌّ عـلىٰ حبّ الولا ولحـيدرِ الطـهرِ انْـجَرَف

(١) شعراء الغري: ج٩ ص٣١١، موسوعة النجف الأشرف: ج٢١ ص١٠٧.
(٢) ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٥هسكن قضاء الهندية (طويريج) مدّة من الزمن ثمّ الكوفة، ثمّ استوطن النجف، كان فاضلاً أديباً شاعراً، سايرَ أحداث ثـورة العشـرين بشعره وأدبه ـ له شعرٌ كثير باللغتين الفُصحىٰ والدارجة ـ وأكثره في أهل البـيت عليهم السلام ورثاء الحسين عليه السلام توفي سنة ١٣٨٧ هـ١٩٦٧ م.

بَـــــلدٌ لديـــــن مـــــحمّد بُـــــنيتْ بـــه غُـــررُ الغـــرف
وعـــــلىٰ التُّـــــقىٰ تأســـيسُه وبأهـــــله المـــــجدُ اكـــتنف
وبـــــه ثـــــوىٰ ليثُ الشـــرىٰ ومـــــنارُ أعـــــلام الشـــرف
نـــــصُّ الغـــــدير بـــه أتـــىٰ والنـــــصّ يُـــــثبتُه الســـلف
أَنّ النـــــــبيَّ مـــــــحمّداً فـــــيه (بـــــخمٍ) قـــد هـــتف
هـــــــذا عـــــليٌّ خـــــليفتي بـــــعدي لكـــم نـــعم الخـــلف
بـــدر الهـــدايـــة والفـــصاحة مـــــا ســـــواه بـــها اتّـــصف
نـــــــهج البـــــلاغة آيـــــةٌ مـــــنها المـــــعارف تُـــقْتَطَفْ
كـــــم مـــــن عـــظيمٍ جَـــهْبَذٍ مـــن عـــذبِ مـنهله ارتشـف
مـــن ذا عـــلىٰ عـهد الرسـول لحـــصنِ خـــيبرَ قـــد نســـف
وعـــلىٰ ابـــنِ وُدّ مـــن قـضىٰ وبـــبدرَ مـــن للـحرب خـف؟
وبـــــأُحدَ فـــــي لهـــواتـــها مـــــن ذا بـــــمهجته قـــذف
وقـــــضىٰ عـــــلىٰ عُـــظمائِها مـــذ بـــدرُ هـــالَتِها انـــخَسَفْ
وحـــــنينُ مـــا أغـــنت فـــطا حـــلها الصـــوارم والجُـــحف
بـــــالفتح مَـــنْ حـــمل اللـــوا وعـــــليه دون القـــــوم رَفّ
مـــن عَـــفَّ عـــن عَـمروٍ كـما عن بِسـرَ فـي الهـيجاء عـفّ[1]
غـــــيرُ الوصـــــي ومـــن له أســـــنىٰ مـــدائـــحنا تُـــزف
وضـــــريحه هـــــو كـــــعبةٌ أُخـــرىٰ لمـــن فـــيها اعـتكف
بـــــطلُ الشـــــهامة حـــيدرٌ غـــــوثُ الصـــريخِ إذا هـــتف

(١) حينما أبديا عورتيهما خوفاً من أمير المؤمنين عليه السلام في حـرب صـفّين فـعفّ عـنهما وأشاح بوجهه الكريم عنهما.

لا الغـــيثُ يُشـــبه جـودَه ... مـــهما تـــقاطر أَو وَكَـف
بـــــمقامه تُســـتَدْفَعُ الـ ... ـــبلوىٰ إذا الوضـع اخـتلف
بـــــلد حِـــماهُ رجـــاله ... أحـــيت مـعالم مـن سـلف
بسـوىٰ الشـجاعة مـا ارتـدىٰ ... وعـدا المكـارم مـا التـحف
كـــم نـــاضلت أبـــناؤه ... عـــنه بـــمختلف الصـدف
مَـــدّتْ لحـــفظ كـــيانه ... أقـــوىٰ يـدٍ مُـدّتْ وكـفّ
مـــــا أَمَّـــهُ مُـــتجبّرٌ ... أو فـــي كـرامـته اسـتخفّ
إلّا وعـــــاد وقـــــلبه ... لســـهامه كـــان الهـدف
ســـل بـــعد هـذا مـاتشا ... إن رُمتَ تـعرفُ مـا النـجف[1]

ضَمِنتَ خير الورىٰ يا أيّها النجفُ
للسيّد رضا الهندي

يا أيّها النجفُ الأعلىٰ لك الشـرفُ ... ضَمِنت خيرَ الورىٰ يا أيّها النـجفُ
فيك الإمـامُ أمـيرُ المـؤمنين ثـوىٰ ... فالدُرُّ فيك وما في غيرك الصدف[2]
يا سائرين إلىٰ أرضِ الغريّ ضُحىً ... نَشدْتكُمُ بأمـير المـؤمنينَ ـ قِـفوا!
ما ضـرّكـم لو حـملتم مـا يَـبُثّكُمُ ... صَبٌّ غـريبٌ كـئيبٌ هـائمٌ دَنِـفُ[3]

---

(١) شعراء الغري: ج٦ ص٤٠٢.

(٢) المعنىٰ واضح بالإضافة إلىٰ احتمال قصده الدُرّ الذي يوجد كثير منه في أرض النجف ولا يوجد في غيره وللتختم به ثواب عظيم وكلّ نظرة إليه تعدل ثواب زيـارة لأمـير المؤمنين صلوات الله عليه.

(٣) يبثكم: يبثّ إليكم ـ والصب: هو العاشق، والدنف: المـريض الذي ثـقل بـه مـرضه وأشرف علىٰ الموت ـ (عليٌ في الكتاب والسنّة والأدب ج ٥ ص٨٨).

السيّد حميد الأعرجي

« تحيّة النجف الأشرف »

تلألأي إذ عَلاكِ المجدُ والشَرَفُ ... يا درةً في جبينِ الدهرِ يا نَجفُ!
يا ملتقىٰ النور والإيمان يا ألقاً ... تظلُّ تعشقه الدنيا وتنشغفُ
يا قِمّةَ الطُهر لم يَسبقْكِ في شرفٍ ... إلّا ثرىً للنبي الهادي به كَنَفُ
يا بهجة النفس لا يرقىٰ الشعور إلىٰ ... أن يحتوي فيض معناك فَيَرْتَشِفُ
فكم حباكِ إلٰه الكون مكرمة ... حتىٰ غدا من ثراك الدر يُقتطف
وأكبر الفضل أنْ مَنَّ الإلٰه علىٰ ... وادي الغري بلطف منه يلتطف
فشرَّفَ الأرض منه جسمُ حيدرة ... بقبره حفَّت الأملاك تعتكف
فهو الملاذ لنا في كلّ نائبةٍ ... أما ترانا إليه كيف نختلفُ
نطوف حول ضريح الفحل حيدرةٍ ... مثل الحمائم أسراباً بنا كَلَفُ
تسمو به النفس حُبّاً فرط بهجتها ... وهيبةً إذ وجيب القلب يعترف
فتشعر الروح في رَوحٍ وفي دَعَةٍ ... فيفرج الهم والآلام تنكشف
يا هالةً طوّقت بدراً لحيدرة ... لحسنها لو رأتها الشمس تنكسف
إنّا عشقناك لا زيفاً ولا طمعاً ... فعن غرامك لا زيغ ولا جنف
وحُبُّنا فاق فيك الحدّ لا حسدا ... فَكُلُّنا مُغرمٌ في حبكم دنف
حُبّاً خلفنا به من كان يسبقنا ... ليس اقتفاءاً ولكن حبك الهدف
يا معدن العلم والأخلاق مذ خُلقتْ ... ورافد الخير للأخيار مذ عرفوا
كم فطحلٍ فوق هذا الرمل قد نشأوا ... في حين نام ألوف تحته سلفوا

فــدفء حــبك لا دفــئٌ يــعادله لأنّك الأم والأحــضان يــا نـجف

* * *

يا من ثوىٰ فيك خير الناس أجمعهم بــعد النـبي وكـلّ النـاس مـعترف
بفضله فـهو مـثل الشـمس سـاطعة من لا يـراهـا فـفي أنـظاره التـلف
هذا عليٌ أبو السبطين من شـهدت له الأعادي قبيل الصحب إذ وصفوا
مـا اسـطاع أضـغنهم ايـجاد مـثلبة من أيـن يأتـي بـها إذ كـله تُـحَفُ
لذا فَــتُرب عــليٍّ صــار بـلسمنا هَلّا سألت من استشفوا أليس شفوا؟
فــلتهنأي يـا بـلاداً حـل أوسـطها قبر الوصـي فـلا ضـيق ولا قـرف
لقد حَـوَيتِ نـفيس الدر فـافتخري لا يـحمل الدر إلّا التـبر والصـدف
مــيلاد حــيدرَ مــيلادٌ لشــيعته فكــيف لا نــحتفي فـيه ونأتـلف
إنّــا نــزفّ إليك اليــوم تــهنئة مـن بـحر جـودك نُـدليها ونـغترف
نكـاد نسـمع مـن قـد زار حـيدرة في يوم ميلاده من سـعدهم هـتفوا
تــلألأي عـالياً بـين الورىٰ شـرفاً يا درّة في جبين الدهر يـا نـجف[1]

السيّد مهدي الأعرجي

صــبحُ الهـنا شـعَّ فـجلّىٰ السُـدُفا بــيوم مـيلاد ابـن عـمّ المـصطفىٰ
وغــــرّد البُــلبُلُ فــي أعــواده يَــتلولَنا مــن التــهاني صُــحُفا
وأَتــرع البشــرُ لنــا أقــداحَــه تــحسو بــها مـن السـرورِ قـرقفا
فــيالَه بِشــراً بــطيب نشــره عــمّ الورىٰ طُــرّاً وخـصَّ النـجفا

(١) الأزاهير النديّة ص٤٢.

أُفـدي الذي شـرّفه ربُّ السـما ... والبـيتُ فـي مـيلاده تشـرّفا
أتت بـه فـاطمةٌ تـحملهُ ... بسُـندسِ الجـنّة قـد تـلحَّفا!
لقـد أزادَ اللهُ فـي قـدركِ يـا ... فـاطمةُ شأنـاً وإيـاكِ اصـطفىٰ
قـبلك للكـعبة جـاءتْ مـريمٌ ... فـرّدّها اللهُ وعـنها صـرفا[1]
وأنتِ فـيها قـد وضـعتِ حـيدراً ... فـضلاً بـه حـتّىٰ العـدوُّ اعـترفا
يـا بأبـي مـن خـصّهُ ربُّ العُـلىٰ ... بـجمٍّ آيـاتٍ أبَتْ أن تُـوصَفا
من ردّ قُرصَ الشـمسِ مـن مَـغيبِهِ ... وحياً فسامىٰ فيه (شمعونَ الصفا)[2]
من طهَّر الأرضَ مـن الكُـفرِ ومَـن ... غـادرها بـالسيف قـاعاً صـفصفا
مـن خـصّهُ النـبيُّ فـي رايـته ... بـخيبر وعـنه ضُـرَّهَ نـفىٰ
دعـاهُ وهـو أرمـدُ العين ومُـذ ... جـاءَ سقاها مـن لُـعابهُ فَشَـفىٰ![3]
مـن نَـصَرَ النـبيَّ فـي حـروبه ... ومـن بـها عـنه الكـروبَ كشـفا
من بـات ليـل الغـار فـي فـراشـه ... ومـن له سـواه بـالعهد وفـا
ومـن بـخُمٍّ قـام طـه مُـعلنا ... مُـنوِّهاً بـفضله مُـعرّفا
(مـن كـنت مـولاه فـذا مـوليً له ... بعدي وخير مـن تـحذّىٰ واحـتفىٰ)
مـن كسَّـرَ اللّات بـبطن مكّـة ... حـين رقـىٰ مـن النـبيِّ الكـتفا
مـن وحّـدَ الرحـمنَ طـفلاً والورىٰ ... كـانوا عـلىٰ الأصـنامِ طُـرّاً عُكَّـفا
ويـلٌ لمـن أنكـرهُ مـن بـعدما ... نَـصَّبَهُ خـيرُ الورىٰ وخـلَّفا

(١) لو قال: (قبلك للمَقْدِسِ جاءت مريمِ) لكان أبلغ، وأصح وإن كان القُدس كعبةً آنذاك.
(٢) شمعون: هو وصيّ موسىٰ عليه السلام.
(٣) بيتٌ مختزلٌ وجميل.

وأحـــرق البـــاب عـــليه حـــينما أخـــرجـــه مـــن بـــيته مُكـــتَّفا
وفـــــاطمٌ خَـــلْفَهُمُ ودمـــعُها بـــالكفِّ مـــنها لم يـــزل مُكـفكَفا
تـــصيحُ خـلّوا عـن عـليٍّ قـبل أن تـــنقلبُ الأرضُ بكـــم وتُـــخسَفا
فـما رَعَـوها بـل عـدىٰ العـبدُ لهـا يـــضربها بـــالسوط ضـرباً مُـعنفاً
وبـــــدّلوا ســـــنّة طـــــه بـــعدَه وغـــــادروا كـــــتابه مُـــحَرَّفا[1]

الشيخ علي آل عبد الجبار القطيفي[2]

مـــاذا أقـــول وقـــد جـلّت مـناقبه والخَلقُ بالعجز عن إحصائها اعترفوا
في آية المصطفىٰ الكبرىٰ التـي عَـظُمتْ عـن الصـفات وأضـحىٰ دونـها الشـرفُ
هذا الذي جاز عن حد القياس فـلا يُقاس بالناس وصفاً كـيفما وَصَـفوا
قـــال النـــبي له لولا لقـلت فـتىً، فَـتاهَ فـي فـهمهم مـعناه واخـتلفوا
وغـــال قـــوم وقـومٌ عـنده وقـفوا علىٰ الكـتاب وقـول الآل وائـتلفوا
وخالفوا من غلا في المرتضىٰ وقلىٰ وكلهم وصفوا وصفاً ومـا عـرفوا[3]

الشيخ معين السبّاك

يا سـائرين بـركب المسـتهام قـفوا إنَّ القلوب بمسرىٰ الركب تُـختطفُ

إلىٰ أن يقول:

---

(١) ديوان الأعرجي المخطوط: ص ٢٠٠.
(٢) كان عالماً فقيهاً فاضلاً جليلاً تقيّاً توفي سنة ١٢٨٧هـ
(٣) منتظم الدرين: ج٣ ص٦٦.

خذوا العُلىٰ من علي الطهر واتَّبِعوا نهج الهداة ومِنْ ثغر العُلا ارتشفوا
فهو المنير صراط المستقيم لنا وهو العليم بما جاءت به الصحف
وهو الكريم كما قال الكتاب به وهو العظيم وكم قوم به اختلفوا
قالوا به خالقاً والستر دونَهُمُ ماذا يقولون لمّا الستر ينكشف
كانت ولادته في البيت معتكفاً وقد قضىٰ وهو وسط البيت يعتكف
كأنما كُوّنتْ من اجله وله هذي البيوت أتىٰ أم كان ينصرف[1]

الشيخ محمّد البغلي[2]

عُبيدك المذنبُ جاء زائراً ولائذاً ومستجيراً بالنجفْ
فامنن عليه سيدي بعطفةٍ فأنتَ خيرُ من عفا ومن عطفْ[3]

الحاج هاشم الكعبي

يا عليَّ الاسم والمعنىٰ لك ما في الكونِ من شَرفِ
هو معلولٌ وأنت له علّةُ والحقُّ غيرُ خَفي[4]

---

(١) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج٣ ص٢٩٧.
(٢) ابن علي، ولد في مدينة الهفوف عاصمة الأحساء كان شاعراً أديباً عالماً ولكن الأدب في حياته كان هو الأبرز، كان حيّاً سنة ١٢٤٥هـ.
(٣) مستدرك الأعيان: ج٢ ص٣٠٥.
(٤) ديوانه المخطوط: ص٥٦.

للبعض

«رباعيّة أودوبيت»[١]

كالبدرِ وُلدْتَّ في سماءِ الشرفِ والكـعبةُ إتّـخذَتها كـالصَّدَفِ
أستقبَلَتِ الوجـوهُ شـطَرَ الكـعبةْ والكعبةُ وجهُها اتّـجاهَ النَـجّفِ!

الأستاذ عبد الرزاق آل دراغ

سألونـــي ابـتغي لي وطـنا لا اضـاهي وطـنا غـير النـجفْ
دارُ قُـدسٍ وشُـموخٍ وهـدىً حـضنت نـفس النـبيّ والخَـلَفْ
آدمُ فـــيها ضـــجيعٌ جَـنبَهُ ثـم نـوحٌ جـنبَه بـالقبر صـفْ
وبـــها هـود وفـيها صـالح وكـذا رَتْـلُ المـلا بـالقبر حـفْ
في ضـريح الطـهر قـامت مِـنَنٌ اغـدَقَ الرحـمن فـيها وعـطفْ
وُكِّـلَ الأمـلاك فـيه سُـجّدا تقضي عمن بات فيه واعـتكفْ
وكـرامـاتٌ بـه قـد ظَـهَرتْ للـعيان وقـتنا أو مـا سَـلَف
كم وكمٍ داء به اسـتعصىٰ وكـم بَرِئَ المدنف من اقسىٰ الدنـفْ
حـمد الكـل عـليه وانـبرىٰ جمعهم كل الثنا في مـا اتَّـصفْ
رغـم حُسَّـادٍ تـعامَوا حسـدا وتهاووا فـي مـتاهات الصـلفْ

---

(١) وزن هذا الشعر ليس من الأوزان العربيّة المعهودة أي العروض وهو وزن فارسي لكن بعض الشعراء نظموا علىٰ هذا الوزن والـ(دوبيت) بمعنىٰ ذو البـيتين لأن الربـاعيّة أو الرباعي عادةً يكون بيتين لا أكثر، وعلىٰ هذا الوزن رُباعيات الخيام المشهورة.

دارُ يُـــمنٍ وأمـــان حَـفِظَتْ ساكـنيها مـن شـرور وأسـفْ
صـــانها الله بـــعزٍ وحِـمىً بالإمام الطـهر مـن عـاد كُـنف
رمـــلها تِـبرٌ نـظيفٌ طـاهرٌ شَرُفَتْ حصباؤها فوق الصدفْ!
أدبٌ عـــلمٌ سَـــماحٌ عـفةٌ خُـلقٌ خَـلقٌ ثـباتٌ وشـرفْ!
شَـمَمٌ مـجدٌ، سـعودٌ ونـدىً من يديها سابغ الجـود وَكَـفْ!
سَكَـنُ الاجـداد فـيها أُنـعموا رحـم الله جـدودي والسـلفْ
حـيث جـاءوها وتـلكم نـعمة كـمل العـقل عـليها واعـترفْ
بـلدتي اهـلي كـياني مـوئلي شرفي عـزّي نـعيمي والتَـرَفْ
كـل مـا فـيها نـعيمٌ دائـمٌ وابـتهاج للـمسرات زَحَـفْ
وطـني قـبلة روحـي والمـنىٰ من نَميرِ عـذبِها قـلبي اغـترفْ
شمخت بأسـمِ الإمـام وازدهت كان من انفاسه اسـمىٰ الشـرفْ
إن أعِشْ يـوماً بـغير بـلدتي تكتوي روحي بآهات الشـظفْ
حـلوةٌ بـيضاء تـزهو بـالسنا لم اجد صـنوا يـضاهيها الهَـيَفْ
لا تَـلُمني إن عشـقت عـيشها وشغفتُ حُبَّها اقصىٰ الشـغفْ[1]

يا ليتني كنت لم أخرج من النجفْ[2]

يا ليتني كنت لم اخرُج من النـجفِ ولا أُبـــدّلَ ذاك الدرّ بـــالصَدَفِ

(١) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج ٢ ص ٥٠.

(٢) للميرزا حسين بن عـلي ابـن الفـاضل العـلّامة المـيرشرف الديـن عـلي الحسـيني الشولستاني ـ نزيل الغري ـ كان عالماً فاضلاً يتحلىٰ بالصفات الجميلة.

ولا أُطيعُ هوىٰ نفسي وشهوتها ولا أبيعُ جنان الخلد بالجِيفِ
ما كُنتُ أرغبُ في (هندٍ) وبهجَتِها فكيف صرتُ بحبّ الهندِ في شَغَفِ
حُرمتُ تلك المغاني الغُر مُذ كلفت نفسي بهذا الذي اوهىٰ من الكَلَفِ
ضيَّعتُ عُمري بها من غير فائدةٍ عليه يا حسرتي الطُولىٰ ويا لَهَفي
هذا الذي جاءت التوراةُ ناطقةً بفضله بل جميعُ الكُتبِ والصُحُفِ
شق الإلهُ له من اسمه عَلَماً وزيّن العرشَ فيه وهوَ غيرُ خفي
متىٰ أُقبّل اعتاب الوصيِّ مثْىٰ حتىٰ يكون مع الأملاكِ مُختَلفي!
خذها مُحبَّرةً بِكراً مخدّرةً إليك مُرسلةٌ من مُغرَمٍ دَنِفِ[1]

الأستاذ سلمان الربيعي[2]

ماء الغدير إذا وجدتَ به الشِفا فلأنّه من كلّ شائبةٍ صفا
هو منبعٌ بالطهر يزخرُ والهُدىٰ فلذاك يقصُدُهُ التقيُّ تلهُّفا
من لم يُطهِّرْ ماءُ خُمٍّ قلبَه بِولاهُ ما وجد الطهارةَ والشَّفا
خُذها أخا الإيمانِ من فم شاعرٍ بسوىٰ التشيُّعِ مذهباً لن يهتفا
أبياتُ شعرٍ عُطّرت بأريجِ مَن ولّاهُ أمرُ المسلمينَ المصطفىٰ
واسلكْ إذا رُمتَ السموَّ سبيلَه لولاه مصباحُ العقيدةِ لانطفىٰ

---

(١) وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر العربي: ص٥١٧.

(٢) الأستاذ أبو أمل سلمان بن عاصي الربيعي ولد في الحلّة سنة ١٣٧١هـ كان شاعراً وأديباً ـ التحق بالجيش جَبراً في زمن الطاغية صدّامٍ فأُسر وأفرج عنه في إيران لكن بقي هناك مشاركاً في الاحتفالات الدينيّة والمنتديات الثقافية إلىٰ أن أُغتيل في منزلَه سنة ١٤٢١ هرحمة الله عليه.

وأعلِنْ ولاءك للوصيِّ مُسجِّلا لك عنده يوم القيامةِ موقفا
إذ تستَغيثُ ولا تُغاثُ وأنتَ مِنْ حُفَرِ الجحيمِ المظلماتِ علىٰ شَفا
فهُناك يُجديك الولاءُ لحيدر فالداءُ يَهدأُ إذ يُلاقي المُسعِفا
ايهٍ أبا السبطين جئتُ مُلبيّا أمرَ الرسولِ ولم أكنُ متطرّفا
قلبي يقولُ (بخٍ بخٍ) لكَ، صادقاً وبعُهدَتي إنّي أدومُ علىٰ الوَفا[1]

الشيخ كاظم المطر

حب الوصي وآله الأشرافِ ـ واللهِ ـ خيرُ وراثةِ الأسلافِ
وثناؤُهُ الحسَنُ الجميلُ شعارُنا حتّىٰ نوافيه علىٰ الأعراف!

تخميسها لناجي بن داود الحرز

إنّ الهوىٰ والشوق ليس بخافِ وأنا مُتيّمُ آل عبد منافِ
لا زِلتُ أهتف من صميم شغافي: (حبّ الوصي وآله الأشرافِ
والله خير وراثة الأسلافِ)
بهوىٰ أبي الحسنين تمّ فخارُنا فبه تبيّنت الهدىٰ أبصارنا
وبه استقام علىٰ الصراط مسارُنا (وثناؤه الحَسَنُ الجميل شعارُنا
حتّى نوافيَهُ علىٰ الأعرافِ)

(١) وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ص٤٧٦.

حرف القاف

القسم الأوّل :

الشعراء المتقدّمون عن سنة ١٠٠٠ هجريّة

النابغة الجعدي[1]

(١) حيان بن قيس بن عبدالله ـ الملقب بالنابغة الجعدي ـ من قيس بن عيلان ـ كان من فحول الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ـ وهو من المعمّرين عاش علىٰ أقل رواية ١٨٠ سنة وقال أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمّرين أنه عاش ٢٠٠ سنة وقال ابن قتيبة عَمَّر ٢٢٠ وعن الأصمعي انه عاش ٢٣٠ سنة ـ انشد عمر بن الخطاب قوله:

لقيتُ أُناساً فأفنيتُهُم ... وأفنيتُ بعدَ أُناسٍ أُناساً
ثلاثة اهلين افنيتُهُم ... وكان الإله هو المُستآسا

والمستآس أي المُستعاض ـ ادرك المنذر بن المحّرق ونادمه بالحيرة وعاش إلىٰ ملك ابن الزبير وعبد الملك بن مروان ـ ومعنىٰ النابغة الرجل العظيم الشأن والنابغة في الشعر من قال الشعر وأجاده ورُوي أن النابغة الجعدي أقام ثلاثين سنة لا يتكلّم ثم تكلم بالشعر والحق أنه كان شاعراً حكيماً وعظيماً حيث من شعره في الجاهلية قوله في بديع خلق الله وبيان عظمته سبحانه وتعالىٰ:

الحمد لله لا شريك له ... من لم يقلها فنفسه ظلما
المولج الليل في النهار وفي النـ ... ـهار ليلا يُفرّجُ الظُلَما
الخافض الرافع السماءِ علىٰ الـ ... ـأرض ولم يَبْنِ تحتَها دَعَما
ثُمَّ عظاما اقامها عصبٌ ... ثَمَّة لحماً كساه فالتحما
ثم كسىٰ الراس والعواتق ابـ ... ـشاراً عليها تخالها أُدُما
من نطفةٍ قدّها مقدّرها ... يخلق منها الإنسان والنّسما
واللون والصوت والمعايش والـ ... ـأرزاق شيء وفرّق الكلما

وهي قصيدة طويلة.

←

قـــد عـــلم المـــصرانُ والعـــراقُ أن عـــــليّاً فـــــحْلُها العـــتاقُ[١]
أبـــــــيضُ جـــــحجاحٌ له رواقُ وأُمُّـــــهُ غـــالىٰ بـــها الصـــداقُ
أكـــــرمُ مـــن شُـــدَّ بـــه نـــطاقُ أنّ الأولىٰ جـــــاروك لا أفـــــاقوا
لهـــــم ســـــباقٌ ولكُـــمُ ســـباقُ قـــــد عـــلمت ذالِكُـــمُ الرِّفـــاقُ
سُـــقتم إلىٰ نـــهج الهُـــدىٰ وســـاقوا إلىٰ التـــــي ليس لهـــــا عـــراقُ
في ملّةٍ عادتُها النّفاقُ[٢]

→ قال صاحب أعيان الشيعة: هذا الشعر قد اشتمل علىٰ بيان عظمته تعالىٰ وبديع خلقه وعلىٰ أوضح دليل علىٰ قدرته وحكمته ولطيف صنعته ممّا دلّ عـلىٰ رجـاحة عقله ـ أي المترجم له ـ ودقّه فهمه لاسيّما وقد نظمها في الجاهلية ـ.

أسلم النابغة علىٰ يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحسن إسلامه وكُفّ بصره بعد أن أسلم وكان مِن أصحاب أمير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينشده شعره لما فيه الأخلاق والشجاعة والأباء ـ وروىٰ أنه لما انشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعره:

بلغنا السماءَ مُجدُّنا وجـدودُنا وأنا لنرجوا فـوق ذلك مـظهرا

قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ـ اين المظهر ـ وفي رواية: إلىٰ أين يا أبا ليلىٰ ـ فقال: الجنة ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم: أجل إنشاء الله تعالىٰ ـ قال النابغة ثم انشدته:

فلا خير في حلمٍ إذا لم تكـن له بوادر تـحمي صـفوه إن يُكـدَّرا
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له حليمٌ إذا ما أورد الأمـر اصـدرا

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ أجدت لا يفضَضِ الله فاك ـ فكان من احسن الناس ثغراً وكان إذا سقطت له سن نبتت أخرىٰ إلىٰ أن مات وقد بلغ مائة وعشرين ـ توفّي باصفهان حوالي سنة ٦٥ هجرية.

(١) في الأغاني بسنده قال: لما خرج علي عليه السلام إلىٰ صفين خرج مـعه نـابغة بـني جـعدة فساق به يوماً فقال: الأبيات... شعر النابغة الجعدي ص١٩٢.

(٢) أعيان الشيعة: ج٢٨ ص٢٣٥، البحار: ج٢٢ ص١١٥.

الصحابي عبد الرحمن بن حنبل[١]

« يوم السقيفة »

لعـــمري لئـــن بـايعتُمُ ذا حـفيظةٍ ... علىٰ الدين معروفَ العفاف مـوفّقا
عفيفاً عن الفـحشاء ابـيضَ مـاجداً ... صـــدوقاً وللـجبّار قِـدماً مُـصدِّقا
ابـا حسـنٍ فـارضَوا بـه وتـبايَعوا ... فليس كمن فيه لذي العيب مُرتقىٰ
عـــليّاً وصـيَّ المـصطفىٰ ووزيـرَه ... وأوّلَ من صلّىٰ لذي العرش واتّقىٰ
رجعتم إلىٰ نهج الهُدىٰ بعد زَيغِكم ... وجمَّعتُمُ من شـملكم مـا تـمزّقا[٢]
وكـان أمـيرُ المـؤمنين ابـن فـاطمٍ ... بكُم إن عرىٰ خطبٌ أبـرُّ وأرفـقا[٣]

---

(١) الجُمَحي القَرَشي ـ قال صاحب أعيان الشيعة : أوردله عبيد الله بن عبدالله السد آبادي في كتاب المقنّع قوله يوم السقيفة الأبيات .... وفي بعض الروايات عبّر عنه بعبد الله بن جبل وعبر عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج ... بعبد الرحمن بن جـعيل ولد بـمكة وكان صحابيّاً جليلاً بدرياً شهد فتح الشام وكان له دور كبير في فـتح بُـصرىٰ الشـام اعترض علىٰ ظُلم عثمان وتفضيله عشيرته علىٰ باقي المسلمين وهجاه بأبيات لاذعة فضربه عثمان مائة سوط وحمله علىٰ جمل يطاف به في المدينة ثـم حـبسه مـوثقاً بالحديد سنة ٢٧هـ فتوسط علي عليه السلام لَهُ وألحّ علىٰ عثمان فأطلقه من سـجن المـدينة ونفاه إلىٰ قلعة القموص بخيبر كما فعل بأبي ذر الغفاري وكثير من الصلحاء وأراد نفي عمار بن ياسر بعد ضربه المبرّح وبعد أن داسَ في بطنه حتىٰ أصابه الفتق ـ اسـتشهد المترجم له في صفين في نصرة مولاه أمير المؤمنين عليه السلام رضوان الله تعالىٰ عليه .

(٢) البيت جواب البيت الأوّل ـ لئن بايعتُمُ .

(٣) أعيان الشيعة : ج٣٧ ص ١٧١ ، بحار الأنوار : ج٣٨ ص ٢٧٧ .

أشهد بالله وآلائه
للسيّد الحميري

أُشـــــهد بـــالله وآلائـــه والمـــرءُ مأجـــورٌ عـــلىٰ صـدقِهِ
أنّ عـــليّ بـــن أبـــي طـــالبٍ كـــان أمـــين الله فـــي خـــلقهِ
مـــا اســـتبقَ النـــاس إلىٰ غـــايةٍ إلّا حَـــوىٰ السّـــبقَ عـــلىٰ سـبقِهِ

زوجة من يبغضه طالقه
لابن عبّاد

اشـــــهد بـــالله وآلائـــه شـــهادةً خـــالصةً صـــادقهْ
أن عـــليَ بـــن أبـــي طـــالبٍ زوجـــةُ مـــن يـــبغضهُ طـــالقه
ثـــلاثة ليس لهـــا رجـــعة طـــالقةٌ طـــالقةٌ طـــالقه[1]

ابن حمّاد العبدي

يـــا سـائلي عـن حـيدر أعـييتَني أنا لستُ في هـذا الجـواب خـليقا
أمّـــا أمـــير المـــؤمنين فأنّـــه سَـــبَقَ الهُـداة ولم يكـن مَسـبُوقا
اللهُ ســـمّاهُ عـــليّاً بـــاسمه فسما عُلُواً فـي العُـلا وسُـموقا[2]
واخـــتاره دون الورىٰ وأقـامه عَـلَماً إلىٰ سُـبُلِ الهُـدىٰ وطـريقا

(١) ديوان الصاحب بن عباد: ص٢٤٩، المناقب: ج٣ ص٢٠٩.
(٢) سموقاً من سمق أي علا وطال.

أخـذ الإلهُ عـلىٰ البـريّةِ كُـلّها عـهداً له يـومَ الغـديرِ وثـيقا
وغداة واخىٰ المـصطفىٰ أصـحابَه جـعل الوصـيَّ له أخـاً وشـقيقا
فَرَقَ الضلالَ عن الهُدىٰ فرقىٰ إلىٰ أن جـاوز الجـوزاءَ والعـيّوقا
ودعـاه أمـلاكُ السـماءِ بأمـرِ مَـن أوحـىٰ إليـهم، حـيدَرَ الفـاروقا
وأجـابَ أحـمَدَ سـابقاً ومُـصدّقا مـا جـاء فـيه فسُـمّي الصـدّيقا[1]
فإذا ادّعـىٰ هـذي الأسـامي غـيرُهُ فـليأتنا فـي شـاهدٍ تـوثيقا
لم نستمع لمـن ادّعـىٰ الّا الكُـنىٰ واسـمين ذا عـمٌ وذاك عَـتيقا[2]

سفيان بن مصعب العبدي

وزوّجـه بـفاطم، ذو المـعالي عـلىٰ الإرغـامِ مـن أهـلِ النـفاقِ
وَخُمْسُ الأرضِ كان لهـا صـداقـاً ألا للهِ ذلك مِـنْ صَـداقِ[3]

---

(١) لقب الصديق والفاروق بالأصلِ لأمير المؤمنين صلوات الله عليه فعن علي بن الجعد عن شعبه عن قتاده عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ الحديد: ١٩، قال: صدّيق هذه الأُمّة علي بن أبي طالب هو الصّديق الأكبر والفاروق الأعظم... وعن ابن بطّة في الأبانة وأحمد في الفضائل عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن أبيه ـ وشيرويه في الفردوس عن داود بن بلال قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصدّيقون ثلاثة ـ علي بن أبي طالب وحبيب النجّار ومُؤمن آل فرعون يعني: حزقيل ـ وفي رواية: ـ وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم ـ وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: هذا ـ يعني علي ـ أوّلُ من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة وهو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل (مناقب ابن شهر آشوب: ج٣ ص١٠١.

(٢) الغدير: ج٤ ص١٥٠، ديوان العبدي المخطوط: ص٧٤.

(٣) الغدير: ج٢ ص٣٢٠.

العوني

أمـــيرُ المـؤمنين أبـو تُـرابٍ بـنىٰ الإسـلامَ بـالبيضِ الرَّقَـاقِ
غـياثُ مُـحمُدٍ فـي كـلّ كـربٍ إذا ما الحـربُ قـامتَ فَـوَقَ سـاقِ
وجـاهَدَ فـي سـبيل الله مـا إن يُـحابي فـى الجـهاد ولا يـتاقي
عـلـيٌّ كـاسرُ الإسـلام لمّـا رقـىٰ كَـتِفَ النـبيُّ إلىٰ بسـاقِ[1]
فكـم جَـبّانةٍ ضـمَّتْ اُلوفـاً لمـرهفِهِ لشـركٍ أو نـفاقِ
ألم تسـمَعْ نـبا الإسـراء لمّـا عـلا الهـادي عـلىٰ ظـهر البُـراقِ
يُـخاطَبُ لهـجةً بـصدىٰ عـليٍّ ويـنظُرُ صـورةً ذاتَ اتّـفاقِ
فـيُخبرُ مـن كـرامـته عـليه ومن أجل الملائك فـي اشـتياقِ[2]

وله أيضاً

وبـإحيائه بـصرصر مـيتاً غـلا فـيه كـالمسيحِ فـريقُ[3]

المرزكي

وكـيعقوبَ كَـلَّم الذنبَ لمّـا حـلَّ فـي الجُبّ يـوسفُ الصـدّيقُ
وعـلـيٌّ نـاجاهُ بـالطائفِ الله فـفيما يُـنافِسُ الزنـديقُ ؟[4][5]

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص١٣٨.
(٢) ديوانه المخطوط: ص٢٧.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص٣٤١.
(٤) إشارة إلىٰ اعتراض البعض علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما أطـال نـجواه مـع عـلي عليه السلام ←

يُميتُ فريقاً ويُحيي فريقا
لأبي نصر الحروري(٦)

تــولّىٰ الشــبابُ وجـاء المشـيب ... فأيــــقظَني وعـــرفت الطــريقا
فَـــــيَمّمتُهُ قـــاصداً للّـــذي ... له أخـــذ اللهُ عـــهداً وثـيقا(٧)
وأكّـــده المـــصطفىٰ مُـوجباً ... له كـــلّ وقتٍ عـــليه حـقوقا
وواخـــاه مـــن دون أصـحابه ... وكـــان بـــذلك مـنه حـقيقا
وزوّجـــه المـــصطفىٰ فـاطماً ... وكـــان عـليه عـطوفاً شـفيقا
ولمّـا دعـىٰ المـصطفىٰ أهـله ... إلىٰ الله ســـرّاً دعـــاه رفـيقا(٨)
ولاطَـــفَهُم عـــارضاً نـفسَه ... عـــلىٰ قـومه فَـجَزوه عُـقوقا
فـــــبايعه دون أصـــحابِهِ ... وكـــان لنـصر النـبيّ مُـطيقا
ووحّـــد مِـــنْ قـبلهم سـالِفاً ... وكـان إلىٰ كُـلِّ فـضل سـبوقا

← بالطائف فقال ﷺ: ما أنا انتجيتُه ولكن الله انتجاه كنز العمال: ج٦ ص٣٩٩ وص١٥٩، صحيح الترمذي: ج٢ ص٣٠٠، تاريخ بغداد: ج٧ ص٤٠٢، أسد الغابة: ج٤ ص٢٧.

(٥) المناقب: ج٣ ص٢٤٦ و٢٤٨.

(٦) هو أبو نصر القاسم بن أحمد الحروري كان شاعراً مطبوعاً حسن البديهة والتصرف في الشعر ـ قال المسعودي ـ قيل اغرقه اليزيدي لأنه هجاه وقيل فرّ منه إلىٰ هجَر ولجأ إلىٰ أبي ظاهر بن سليمانَ أمير البحرين وتوفي هناك سنة ٣٣٢.

(٧) يعني به أمير المؤمنين صلوات الله عليه حيث أن الله أخذ عهده علىٰ جميع الأنبياء وعلىٰ أمّةَ محمّدٍ ﷺ خاصة.

(٨) إشارة إلىٰ يوم الدار لمّا جمع النبي ﷺ أقربيه بامر من الله تبارك وتعالىٰ حيث يقول: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء: ٢١٤.

كـــذاك أبـــوه أبـــو طـالبٍ فكـــان بـــنصر الإله عـــريقا

* * *

إذا الحـــربُ قـامت عـلىٰ سـاقها وشبّت وخلّىٰ الصديقُ الصـديقا[1]
وضـــاع الزّمـــام وطـاب الحِـمام ولم يبلَعِ اللـيثُ فـي الحـلقِ ريـقا
رأيتَ عـــليّاً إمـــامَ الهُـــدىٰ يُـميتُ فـريقاً ويُـحيي فـريقا!
وتـــلك له عـــادةٌ لم تَـــزَلْ بـــه مُـنذُ كـان وليـداً خـليقا
فأوّلُ حـــربٍ جـرت للـرسول فأضْـــرَمَ فـي جـانبيها حـريقا
يُـــقَهْقِهُ فـي كـفّه ذو الفـقار فَـــتَسمَعُ للـهام مِـنه شـهيقا!
يُـــضعضعُ اركـــانَها ضـــربُهُ كأنّ بـــراحـــتهِ مِـــنجَنيقا!
فكـم مـن قـتيلٍ وكـم مـن أسـير فَـدَوهُ فأصـبح يُـدعىٰ الطـليقا[2]

* * *

(١) هذا البيت والأبيات إلىٰ آخر القصيدة ـ ذكرها الشيخ محمّد السماوي في ديوان الزاهي المخطوط ـ مع أبيات خمسة قبلها هي هكذا:

أيـا صـاحبي قـد قـطعنا الطـريقا وانت تـــحاولُ مـــا لن يـــليقا
تـــقول الخـــلافةُ حـــقُّ الشـــجاع فـــخُصّت بـــتلك الأنـــام عـــتيقا
فـقد زُلزِل النـاس يـوم الرسـولِ فـــثبّتهم واســـتقاموا الطـــريقا
أمـا إن تكُـن مـن حـقوق الشـجاع فـــإن عـــليّا يكـــون الخـــليقا
فـــإنّ الشـــجاعة قـد فُـصّلت عـــليه وكـادت بـه أن تـضيقا

(ديوان الزاهي المخطوط: ص٨).

(٢) الطليعة ج٢ ص١١٨.

مهيار الديلمي

«من قصيدة له يمدح شيخه ومعلّمه الشريف الرضي رحمه الله»

ليس المسيح يـومَ أحـيا مـيّتا ولا الكـليمُ يـوم خـرّ صَـعِقا
بِـبالغَينِ مـا بـنىٰ أبـوكُمُ وإن هُـما تـقدّما وسَـبقا
وراكب الريـح سـليمان لو أبـ ـتغاكُمُ فـي ظـهرها مـا لحـقا
ومـنكمُ مكـلّمُ الثـعبانِ والـ ـعابر ـ والموتُ يراه ـ الخندقا
ومـؤثرُ الضـيف بـزادِ أهـله وصـاحبُ الخـاتم إذ تـصدّقا
مـن اسـتقام مَـيلهُ اليكُـمُ فاز ومن حرّف عنكم أوْبـقا[1]

أكرمُ حوضٍ عليه أكرمُ ساقي
لعبد المحسن الصوري

«من قصيدة له في مدح أهل البيت عليهم السلام»

بأبـي شـادنٍ تـوثّقتُ بـالأ يمانِ منه من قبلِ شدِّ وثـاقي
فهو إلّا يكـن لحـربٍ فـحربٌ عـلَّمَتهُ خـيانةُ المـيثاقِ[2]
نـفرٌ مـن أُمـيّة نَـفَر الإ سلامُ مـن بـينهم نُـفورَ إبـاقِ
انفقوا في النـفاق مـا غـصبوهُ فـاستقام النـفاقُ بـالإنفاقِ
وهي دار الغرور قصَّر بـاللّؤمِ فـيها تـطاوُلُ العُشّـاقِ

(١) ديوان مهيار الديلمي المجلّد الثاني: ص٣٩.
(٢) حرب: أي بنو أمية لأن جدّهم اسمه (حرب).

وأراها لا تستقيم لذي الزُهدِ إذا المالُ مال بالأعناقِ
فلهذا أبناءُ أحمد أبناءُ عليٍّ طرايدُ الآفاقِ
فُقراءُ الحجاز بعد الغنىٰ الأ كبرِ أسرىٰ الشآمِ قتلىٰ العراقِ

إلىٰ أن يقول:

أن أهل السماء فيكم وأهل الأرض ـ ما دامتا ـ لأهل افتراقِ
عَرِفَتْ فضلَكُم ملائكةُ الله فدانت، وقومُكُم في شقاق

* * *

أيّ غبنٍ لولا القيامة والمر جُوُّ فيها من قُدرة الخلّاقِ
فكأنّي بهم يوَدّون لو أنّ الـ ـخوالي من الليالي البواقي
ليتوبوا إذا يُذادُونَ عن أكرمِ حوضٍ عليه أكرمُ ساقي!
وإذا ما التقَوا تقاسمَ والنارِ عليٌّ بالعدل يوم التلاق[1]
قيل هذا بما كفرتم فذوقوا ما كسبتُم يا بُؤسَ ذاكَ المذاقِ[2]

الشوق إلىٰ الغري
لجمال الدين ابن طاووس[3]

(١) أي تقاسم عليٌّ مع النار بالعدل: فيقولُ هذا لي فذريه وهذا عدوّي فَخُذيه.
(٢) ديوان عبد المحسن الصوري: ص٢٠٧.
(٣) السيد جمال الدين أحمد بن موسىٰ بن جعفر بن طاووس الحلّي قالها وقد تأخّر حصول سفينة يتوجّه بها إلىٰ الحضرة العلويّة المقدّسة صلىٰ الله علىٰ مشرّفها ـ والمترجم له هو أخو السيد ابن طاووس صاحب كتاب الأقبال وغيره من مؤلّفاته ←

لئن عاقَني عن قصد ربعك عـائقٌ فَــوَجْدي لأنـفاسي إليكَ طـريقُ
تُصاحب أرواحَ الشمال إذا سَرتْ فــلا عـائقٌ إذ ذاك عـنك يـعوق
ولو سكَنَتْ ريحُ الشمال لحرّكت ســواكــنَها نـفسٌ إليك تشـوقُ
إذا نَهَضتْ ريـحُ الغـرام وخـلَّفَت جسـوماً بـحبل الوامـقين ومـيق
وليس ســـــواءٌ جــوهرٌ مــتأبّدٌ له نسبٌ فــي الغــابرين عـريقُ
وجسـمٌ تـباريه الحـوادثُ نـاحلٌ بـبحر الفـتوق الفـاتكات غـريقُ
أسيرٌ بكفّ الروح يجري بحُكمها وليس ســواءً مُــوثَقٌ وطـليقُ[1]

ابن سنان الخفاجي

وقــالوا قــد تـغيّرتِ اللـيالي وضُــيّعتِ المــنازلُ والحـقوقُ
وأُقسمُ ما اسـتجدَّ الدهـرُ خُـلقاً ولا عـــــدوانُـــــهُ إلّا عــتيقُ

← المشهورة وهُما من أحفاد الحسن المثنّىٰ ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله وسلم كان المترجم له من فقهاء أهل البيت ورعاً تقياً عالماً فاضلاً زاهداً عابداً محدثاً شاعراً جليل القدر له تصانيف نافت علىٰ الثمانين في الفقه والأصـول والتـفسير والرجـال والعقائد والأدب ـ من مشايخه الشيخ نجيب الدين ابن نما الحلي والسيد فخار بن معد الموسوي والسيد أحمد بن يوسف العريضي العلوي ومـن تـلاميذه العـلّامة الحـلي والحسن بن داود الحلي صاحب كتاب الرجال ـ وجدّ أسرة بني طاووس هو داود أخو الإمام الصادق بالرضاعة وهو الذي حبسه المنصور الدوانيقي فعلّم الإمام عليه السلام أمّه ام داود الدعاء الذي عُرف فيما بعد بدعاء أم داود يقرأ في النصف من رجب ـ فأفلت داود من السجن ـ توفي صاحب الترجمة سنة ٦٧٣ بالحلة وقبره بها مـعروف وهـو مـزارٌ للشيعة.

(١) أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٨٤.

أليسَ يُــردُّ عــن فـدكٍ عـليٌّ ويـملك أكـثر الدُّنـيا عـتيقُ[١]

عطاء الملك الجُويني[٢]

« رُباعية »

يا شمس أغْفَلي فقد تجلّىٰ الغَسَقُ والفــجرُ بـدا ولاح هـذا الشـفقُ
لو كُــنتَ بــحبّ حــيدر تـعتلقُ ما كـنت بـحرّ نـارها تـحترقُ![٣]

للبعض

ليس من الغرب إلىٰ الشرقِ مــثلُ عــليٍّ سـيدِ الخـلقِ
لو رجــع الحـقُ إلىٰ أهـلِهِ لكان أولىٰ الناسِ بالحقِ[٤]

---

(١) ديوانه المخطوط ص ٤٥ ـ مكتبة آية الله المرعشي النجفي في قُم ـ.

(٢) علاء الدين ـ وأسرة الجويني كان لها مـناصب مـهمّة فـي الدولة السـلجوقية ودولة المغول ـ

وفي زيارة للمترجم له ـ للنجف الأشرف ومعه أخوه شمس الدين وولده هارون ـ في أثناء وجودهم في الحرم العلوي الشريف انجرّ الكلام إلىٰ الإمامة ـ فقال هارون: أنّ مذهبي ما يخرج في هذا المصحف ـ وكان مصحفاً علىٰ الصندوق ـ فلمّا فتحه خرج في أوّل صفحة ﴿ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ طه: ٩١ ـ ٩٢، فتشيّعوا جميعاً، توفي المترجم له سنة ٦٨١هـ.

(٣) ماضي النجف وحاضرها: ج١ ص ٢٣١.

(٤) المناقب: ج٣ ص ٦٢.

حرف القاف

القسم الثاني:

الشعراء المتأخّرون عن سنة ١٠٠٠ هجريّة

تُشفىٰ بِتُرب نِعاله الأحداقُ[1][2]

«قافية الخولاني الجميلة»

لو كـــان يـــعلم أنّـــها الأحـــداقُ ... يـــوم النّـــقا مـا خـاطر المُشـتاق
جَهلَ الهوىٰ حتىٰ غـدا فـي أسـره ... والحبُّ مـــــا لأســـــيرهِ إطـــلاقُ

إلىٰ أن يقول:

أنّـــــي أقـــول لعُـــصبةٍ زيـــديّةٍ ... وخـدت بـهم نـحو العـراق نـياقُ
بأبـــي وبـي وبـطارفي وبـتالِدي ... مـــن يَـــمّموهُ ومـــن إليـهِ سـاقوا
هل منّةٌ في حمل جسمٍ حـلّ فـي ... أرض الغـــــري فـــؤادُه الخـــفّاقُ
أَسْمعتُهُمْ ذكرَ الغـري وقـد سـرت ... بـــعقولهم خـــمرُ السُـرىٰ فأفـاقوا
حبّاً لمن يسقي الأنـامَ غـداً ومـن ... تُشـــفىٰ بـــتُرب نـعالِهِ الأحـداقُ!
لِـــمَنِ اسـتقامت مـلّةُ البـاري بـه ... وَعَـــلَتْ وقـــامت للـعُلىٰ أسـواقُ
ولمـــن إليـه حـديثُ كُـلِّ فـضيلةٍ ... مـن بـعد خـير المُـرسلين يُسـاقُ

---

(١) للحسن بن علي بن جابر الهَبَل اليمني الصنعاني الخولاني ولد بـصنعاء سـنة ١٠٤٨ ونشأ فيها كان زاهداً عابداً وعالماً كاتباً وشاعراً أديباً نشأ علىٰ مودّة أهل البـيت عليهم السلام وشعره رقيق جيّد وكان مِن أعلام اليمن وأعيانها قال فيه صاحب كتاب (نسمة السحر) يوسف بن يحيىٰ ـ: أنّه لم يوجد باليمن أشعر منه من أوّل الإسلام، توفي سنة ١٠٧٩ بصنعاء.

(٢) نُسبت القصيدة في كتاب (عليٌّ في الكتاب والسنّة والأدب) إلىٰ القاضي شرف الدين بن الحسن ابن القاضي جمال بن علي الخولاني صاحب كتاب (قلائد الدرر) والله أعلمُ بالصواب.

لمحطِّمِ الرّدنِ الرّماح وقد غدا ... للنقع من فوق الرّماحِ رواق[1]
لفتيً تحيّتُهُ لعُظمِ جلالِهِ ... من زائريه الصمتُ والإطراقُ!
صهرُ النبي وصنوهُ يا حبّذا ... صنوان قد وشَجَتهُما الأعراقُ!
وأبو الأولىٰ فاقوا وراقوا والأولىٰ ... بمديحهم تتزيّنَ الأوراقُ
انظُر إلىٰ غاياتِ كُلّ سيادةٍ ... أسِواهُ كان جوادُها السّباقُ
وامدَحْهُ لا متحرّجاً في مدحه ... إذ لا مبالغةٌ ولا إغراقُ
ولّاهُ أحمدُ في الغديرِ ولايةً ... أضحتْ مطوّقةً بها الأعناق!
حتّىٰ إذا أجرىٰ إليها طرفَه ... حادوه عن سنن الطريق وعاقوا
ما كان أسرعَ ما تناسوا عهدَه؟ ... ظُلماً وحَلَّتْ تلكُمُ الأطواقَ
شهدوا بها يوم الغدير لحيدرٍ ... إذ عمّ من أنوارها الإشراقُ
يا ليت شعري ما يكون جوابهم ... حين الخلائقُ للحساب تُساقُ
حين الخصيمُ (محمدٌ) وشهودُه ... أهلُ السّما، والحاكمُ الخلّاقُ!
راموا شفاعة أحمد من بعدما ... سفكوا دِما أبنائه وأَراقوا
فهناك يدعوا كيف كانت فيكُمُ ... تلك العهودُ وذلك الميثاقُ
الآن؟ حين نكثْتُمُ عهدي وذا ... قَ أقاربي من ظلمكم ما ذاقوا!
و(أخي) غدت تسعىٰ له من نكثكم ... حيّاتُ غدرٍ سُمُّهُنَ زُعاقُ
وأصاب (بنتي) من دفائن غدركم ... وجَفائِكم دهياء ليس تطاقُ
وبسعيكم رُمي (الحسين) وأهله ... بكتائبٍ غصَّت بها الآفاقُ
وكذاك (زيدٌ) أحرقَتهُ معاشرٌ ... ما إن لهم يوم الحساب خَلاقُ

(١) ردن الرماح: أي الرماح الردينيّة المعروفة، والرواق هو الفسطاط والخيمة.

مــن ذلك الحــطب الذي جـمَّعتُمُ ... يـــــوم الســقيفةِ ذلك الأحــراقُ
فــالآن جــئتُم تـطلبون شـفاعتي ... لمَّــا عـلا كَـربٌ وضـاق خـناقُ؟
أتَرَونَ بعد صنيعكم يُـرجـىٰ لكـم ... أبــداً خــلاصٌ أو يُـحلُّ وَثـاق؟
يـا ربّ جـرّعهُم بِـعَدلك غِبَّ مـا ... قــد جــرّعوهُ أقـاربي وأذاقـوا[1]

خير الخلائقِ في أوصاف خَلّاقِ
للسيّد مهدي بحر العلوم

نأَوْا وَأَومَــوا لتــوديعي بـإشفاقِ ... فهاج فيهمْ غـداةَ البـينِ أشـواقـي
وعندما أمِنوا وَشيَ الوُشـاةِ سَـرَوا ... نحوي لأجل أعتناقي سـيرَ أعـتاقِ
هَبْ يومَ بينَهُمُ أجرىٰ الدموعَ دمـاً ... لكــنّه ضَــمَّ مشــتاقاً بــمُشتاقِ

إلىٰ أن يقول:

فَدَعْ هواهُمْ إذا مـا كُـنتَ ذا رَشَـدٍ ... بَلْ دَعْ هوىٰ كُـلِّ مـطرابُ وتـوّاقِ
وقُــم إلىٰ مــدحِ قـمقامٍ أغـرَّ لَـهُ ... علىٰ بدور الدياحي فـضلُ إشـراقِ
سامٍ ومِنْ يومِ مـا شُـدّت تـمائمُهُ ... ســما فــطبّقَ شأواً سـبعَ أطـباقِ
أعلىٰ وأرفعُ من في العالمينَ فـلا ... نِــدٌّ له أبــداً مــن غـيرِ إغـراقِ!
صنوُ النبيِّ ومن ساواهُ فـي شَـرفٍ ... وفضلِ معرفةٍ بـل طـيبِ أعـراقِ!
كم ذا شفا القلبَ منه حـدُّ صـارمِهِ ... بـفَلْقِ جُـمجُمةٍ أو ضـربِ أعـناقِ
فـذاك مـولىً تـعالىٰ شـانُ رفـعَتِهِ ... خيرُ الخلائقِ في أوصافِ خـلّاق!
ســنامُ مــجدٍ بآلاهُ الزمــانُ زَهـا ... زهــــوَ الرّيــاضِ بأورادٍ وأوراقِ

(١) مستدرك الأعيان: ج ٥ ص ١٣٤.

هو الذي قوّم الدينَ الحنيفَ ومَـن ... عــمّ الأنــامَ بألطــافٍ وإشــفاقِ
فلِلهُدىٰ والنـدىٰ بـل كـلُّ مَكـرُمَةٍ ... قامَت بـعليائِهِ سُـوقٌ عـلىٰ سـاقِ

* * *

أعظِمْ بأعـظَمَ رُكـنٍ يُسـتجارُ بـه ... في أيّما حادثٍ فـي الدّهـرِ طَـرّاقِ
ذاتٌ تـجمَّعَ فـيها مـا تـفرَّقَ مِـنْ ... عــلمٍ وحــلمٍ وآدابٍ وأخــلاقِ
جَلَّتْ لَعَمري عُلاً حتّىٰ تقاصَرَ عـن ... إدراكِ بـعضِ عُـلاها كُـلُّ حـذّاقِ!
تــهمي يـداهُ إذا مـا أزمـةٌ أزَمَتْ ... كالسُّحبِ لكنْ بـلا رعـدٍ وإبـراقِ
فــليسَ للــبرِّ إلّا فـيه مـن وَطَـنٍ ... وليس للــــبَرّ إلّاهُ بـــمِصداقِ
إنْ لم يُـقدِّرُ لخــلق اللهِ رزقَــهُمُ ... فــإنَّ فــي فـيضِهِ فـيّاضُ أرزاقِ
ولم يــزلْ دهـرَه جـلّابُ مـحمّدةٍ ... ما أعتاقَ عـنها وحـاشاهُ بـاعواقِ
فيا لطـودٍ يـفوق الشـامخاتِ عُـلاً ... وبحرِ جـودٍ مـدىٰ الأزمـان دفّـاقِ
إليــه أُعـزىٰ بـزاكـي شـبلِهِ حسـنٍ ... ومنه قد حَسُنَتْ في الخلقِ أخلاقي[1]
وإنّ وَجــديَ فــي ضـيمٍ تـجرَّعَهُ ... من ذي الورىٰ وجدُ يعقوب بن اسحاقِ
خانوا العهودَ التي قد كـان أوثَـقَها ... مـن أجـله الطُّـهرُ طـه أيَّ إيـثاقِ
نــادىٰ فَـبَلِّغَ أنْ بـعدي أمـيرَكُـمُ ... من لُـفّ أعـراقُـهُ طـيباً بأعـراقـي
أخــو المكــارم مـن ولّاهُ بـارئُهُ ... للأمــرِ قِــدماً بــإحكامٍ وإحـقاق
فقدّموا الرّجسَ من بغيٍ ومن حَسَـدٍ ... عــــليه بــــل أي آثــامٍ وفــقفاقِ
رضـوا بـعجلِهِمُ عـن أيّ قسـورةٍ ... فَخْمٍ وفـي حـلباتِ المـجدِ سـبّاقِ

(١) إشارة إلىٰ أن السادة آل بحر العلوم ينتمون بالنسب إلىٰ الإمام الحسن الزكيّ روحـي فداه.

ألا وكُلُّ امـرءٍ مـنهم لمـا كَسَـبَتْ ... يداهُ مـن عَـمَلٍ يـوم الجـزا لاقـي
بـاللهِ أُقسـمُ أن لو شـاءَ مـحوَكُـمُ ... أفنىٰ الجميع بماضي الحـدّ فـلّاقِ
وليس يا ذا المعالي الغُرّ غيركَ مِنْ ... مُنجٍ لعمري بيوم الحشرِ أو واقـي
أنت الغياثُ ونِـعم المُسـتَغاثُ لنـا ... غداةَ تلتفُّ مـنّا السـاقُ بـالسّاقِ!
فهلْ نُذادُ عن الحوضِ الرويّ علىٰ ... ظماً وأنتَ المُولّىٰ فيه والسـاقي!
كـم مـن يـدٍ لك بـالأَنعام سـابغةٍ ... طوَّقتَ جيدَ الورىٰ مـنها بأطـواقِ
سموتَ شُمَّ الرواسي وارتقيت إلىٰ ... أعلىٰ المراقي فـيا للـهِ مـن راقـي
تترىٰ الصلاةُ عليك الدهـرَ مُـتّصلاً ... من بارئ الخلق ذي الآلاءِ رزّاقِ[1]

الشيخ حمزة قفطان[2]

«من قصيدة له في مدح رسول الله ﷺ»

ولمّـــا أراد اللهُ إظـــهارَ ديـــنه ... غداة دجا بالشركِ غَـربٌ ومَشـرقُ
أقـام عـليّاً نـاصراً، شـدَّ أزرَهُ ... بـه، الله وهـو المُسـتعانُ المـوفّقُ
فأنّىٰ يولّوا يُـبصروا وَمـضَ سـيفِهِ ... كأنّ له الشـمسُ المـنيرةُ رونـقُ
أطَلَّ علىٰ أرضِ الحجاز فأمـطرتْ ... مـدامـعها صـنعاء رُعـباً وجُـلّقُ

(١) ديوانه ونسبت القصيدة في بعض المجاميع الشعريّة إلىٰ السيّد مـهدي الطـالقاني والله أعلم.

(٢) ابن الشيخ مهدي ـ ولد سنة ١٣٠٧ في بلدة (الحي) بالعراق هاجر إلىٰ النجف الأشرف لطلب العلوم الدينية ـ حضر علىٰ يد السيد عدنان الغريفي وكان يقيم عنده في مدينة المُحمّرة (خوزستان) ـ كان المترجم له شاعراً مجيداً وفاضلاً أديباً ـ توفي سنة ١٣٤٢ في مدينته (الحي) ونقل جثمانه إلىٰ النجف الأشرف.

وأرخىٰ علىٰ بدرٍ سحائبَ عِثيرٍ ... بها بارقٌ من سيفه متألِّقُ
وفي أُحُدٍ أجرىٰ سيولاً جوارفاً ... من الدّمِ حتىٰ كُلُّ ماءٍ مُزَبرقُ
ويوم حنينٍ حين عَرَّدَ خيفةً ... فُلانٌ ورحبُ الأرضِ بالطَّرفِ ضيّقُ
دَلَفتَ لها ثبتَ الجنانِ مُبدِّداً ... كتائبها بالسيفِ حتّىٰ تفرّقوا!
وخيبر والأحزاب والفتح لم يزل ... عليك لواءُ النصر فيهنَّ يخفقُ
مواقفُ لم تَتْرك مقالاً لقائلٍ ... يغضّ بأدنىٰ مضغها المتشدّقُ!
لقد كُنتَ للإسلامِ أوّلَ سابقٍ ... فواعجباً عند الخلافةِ تُسبقُ؟!
وما ضرَّ دينَ الله وهو موطَّدٌ ... بسيفك ما قال الكذوبُ المُمَخرِقُ[1]

عُروةُ الدين صفوةُ الخلّاقِ
للسيّد معتوق شهاب الدين الموسوي

غَربَتْ منكُمُ شموس التلاقي ... فَبدتْ بعدها نجوم المآقي
جنّ ليل النوىٰ عليَّ فأمسَتْ ... في جفوني منيرة الأشراقِ
أخبرتنا حلاوةُ القربِ منكم ... أن هذا البعاد مُرُّ المذَاق

إلىٰ أن يقول:

يا رعىٰ الله ليلةً ألْبَسَتْنا ... بعد فَرطِ العتاب عقد العناقِ
فاقت الدر زينةً مثل ما قَد ... فاق قدرُ الوصي بالآفاقِ
سيد الأوصياء مولىٰ البرايا ... عروة الدين صفوةُ الخلّاقِ
مهبط الوحي معدن العلم والـ ... ـأفضال لا بل مُقدّرُ الأرزاقِ

(١) مستدرك الأعيان: ج٣ ص ٧٠.

بدرُ أفقِ الكمال شمسُ المعالي غيثُ سُحبِ النوالِ ليثُ التلاقىٰ!
ضارب الشوسِ بالظبا ضربة النجل بماضي مكارم الأخلاقِ
قلبُ أجرا الأُسودِ إذ يلتقيه كوشاحِ الخريدةِ المقلاقِ
حُكمهُ العدلُ في القضايا ولكن جائرٌ في نفوسِ أهلِ الشقاقِ!
عالم الغيب والشهادةِ لا يعزُبُ عنه حسابٌ ذرٍّ دِقاقِ
حاضرٌ عند علمه كُلُّ شيءٍ فطِوالُ الدهور مثل فواقِ[1]
مَلكُ كُلّما رقىٰ للمعالي فله النيّراتُ أدنىٰ المَراقي!
سَلَّ للهِ أنصُلاً في سناها ما حياتٌ ظلامَ أهلَ النفاقِ
يا لها أَنجُماً فكم بدرُ قومٍ كُوّرت نوره بكسفٍ محاقِ
إنْ تَكن كالثغورِ في الروع تبدو فلهنَّ الجسوم كالأشداقِ
ما تراءت جماعة الشرك ألّا خطبت في منابر الاعناق
من سقىٰ مرحبَ ـ المنونَ ـ وعَمروا وأذاق القُرونَ طعمَ الزُّعاقِ
من أباح الحصونَ بعد امتناع ومحىٰ بالحسام زُبْرَ الغساقِ
من أتىٰ بالوليد بالروع قسراً بعد عزّ العُلىٰ بذُل الوثاق
من رقىٰ غارب النبي وأمسىٰ مَعَهُ قائماً بسبع طباقِ
من بفجر النصال أوضح دينا طالما كان قاتم الأعماقِ
واصَلَ الله تربةً أضمَرَتْه بصلاةٍ كقطرةِ المهراقِ
وارث البحر والهزبر وصلت البدر كُلَّا وعارض الأنفاقِ

* * *

(١) يقول فيه العليُّ القدير في سورة يس: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾، (ومثل فواقِ) أي مثل فواق ناقة.

يا إمام الهدىٰ ومن فاق فضلاً ... وَمَلا الخافقين بالايتلاقِ
قد سلكتُ الطريق نحوك شوقاً ... ورجائي مَطيّتي ورفاقي
أَسَّرتْني الذنوب أيّةَ أسرٍ ... والخطايا، فمُنَّ في إطلاقي
أوّلُ العمر بالضلالِ تولّىٰ ... سيدي فاصلِحِ السنين البواقي
أنا رِقٌ ـ بك استجرتُ فكُن لي ... من أليم العذابِ بالبعثِ واقي
زَفَّ فكري إليك بِكرَ قريضٍ ... بَرَزَتْ في غلائل الأوراق
صانها عن سوىٰ عُلاك شهابٌ ... يا شهاباً أضاء في الآفاق
فالتَفِتْ نحوها بعين قبولٍ ... فلها بالقبولِ أسنىٰ صداقِ
وعليك السلام ما رَقَصَ الغُصنُ ... وَغَنَّتْ سواجعُ الأوراقِ[1]

شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله

«قصيدة محبوكة الطرفين»[2]

قاتلي بالغرامِ والأشواقِ ... جُدْ وفاءً بفُرفةٍ للفراقِ

إلىٰ أن يقول:

قد تيقّنتُ أنّ حُبّك سحرٌ ... حين شاهدتُ بابلَ الأحداقِ
قَتَلَتْ بالصفاح والسُّمر والأ ... سهمِ والسِّحر جُملَةَ العُشّاقِ
قتلَ ليثِ الوغىٰ عليٍّ أمير الـ ... ـمؤمنينَ العدىٰ وأهل الشّقاقِ
قَرَنَ البأسَ والسماحة والرأفةَ ... والمجدَ والعُلي في نطاقِ!
قامَ في نُصرةِ النبيِّ أخيه! ... خايضاً للوغا بلا إشفاقِ

---

(١) ديوان معتوق بن شهاب الموسوي: ص١٢.
(٢) بمعنىٰ أنّ بدايات القصيدة متّحدة مع نهاياتها حرفاً.

قــمع الشــرك والضـلالَ بسـيفٍ مُشـــبهٍ للشـــهابِ بـــالإحراقِ
قـاسياً قـلبُهُ لدىٰ الحـربِ يسـطو بســيوفٍ عــلىٰ الرؤوسِ رِقــاقِ
قــابَلَ البــدرَ طــالعٌ مــن سـناهُ فــتغطّىٰ للـخوفِ تـحت المـحاقِ
قـال للشـمس بـعدما غـربت عـو دي فــعادتْ تَـجِدُّ فـي الإشـراقِ
قَــدَماهُ فــي ذروةِ المــجدِ حـلّا فَــعَلا عــن تــطاوُلِ الأعــناقِ
قُــطبُ أفــلاكِ سُــؤددٍ وفَــخارٍ حــاز أقــصىٰ مكـارمِ الأخـلاقِ!
قــافياً نَــهجَ سـيد الرُّسـلِ مـا قـ ـــصَّر عـن غـايةٍ غـداة اسـتباقِ
قال زُهداً غُـرّي سـوايَ فـما عـنـ ـــدي لدنــياي غَــيرُ الطــلاقِ
قــانعاً بــالعُلىٰ فـما مـال للـدنيا فــيُشجي مــن العُــلىٰ بــفراقِ
قـالياً للأنـامِ والخـلق كـي يـظفُرَ بـــالفوزِ مــن رضــا الخــلّاقِ
قلبُهُ مَـعدنُ المـواعـظِ والحكـمةِ والعــلمِ فَــهو فــي إشــراقِ
قدرُهُ في الكمالِ قد جَـلَّ أن يـطـ ـــمَعُ خــلقٌ يــوماً له بــلحاقِ
قال فـيه النـبيُّ مـن كـنت مـولاهُ فــهذا مــولىً له بــاتّفاقِ
قَــلَّدَ المــصطفىٰ عــليّاً مــزايـاهُ فأزرَتْ بــالدُّرّ فــي الأعــناقِ
قاد جيشَ الكـمالِ والمـجدِ حـتّىٰ عاد خيرُ الورىٰ علىٰ الأطـلاقِ![1]

الشيخ محمّد طاهر السماوي

«في قصيدة بديعة يمدح بها سيّد الكائنات محمّد صلى الله عليه وآله وسلم»[2]

طربتُ ولي في ذلك الطربِ الحقُّ وإن لاث بُردُ الشيبِ وانحسر الفرقُ

(١) ديوانه المخطوط بعنوان (مهور الحور).
(٢) لجمال القصيدة أرتأينا أن نورد أكثرها.

وأصبح منّي الظهر محدودب القرىٰ ولانت قناةُ القدّواسترسل الشّدقُ
وضاقت بهمّي فكرتي وتضاربَتْ قوايَ لضعف العزمِ واتَّسعَ الخَرقُ
ومالِيَ لم أطربْ لمولدِ مُرسَلٍ أتىٰ رحمةً وَطفاءَ أرسَلها الحقُّ
لمولد مَن كان الوجودُ لأجله وفاض الندىٰ منه وفاز به الخلقُ
لمولد من أضحىٰ بإيوانِ فارسٍ وأمسىٰ له في كامل القمرِ الشقُّ[1]
لمولد من لولاهُ ما سُمكتْ سماً ولا دُحِيَتْ أرضٌ عِدادهُما طبقُ
لمولد منْ أسرىٰ به الله للعُلىٰ فجاز سماها لا التثامٌ ولا خَرقُ
لمولد من صلّىٰ النبيّونَ خلفه وجلّىٰ فلا غربٌ هناك ولا شرقُ
دنىٰ فتدلّىٰ ثُمَّ أقصىٰ بُراقَه فأدناه من أنوار لاهوته البرقُ
بحيث بحار النور زجّتهُ مُرقباً بأرجاهُ أعناقُ الملائكِ تندقُّ
فكلَّمَهُ مِن قاب قوسين رفعةً فاصبحَ بين المرسلين له السبقُ!
وأعطاهُ ممّا قد حباهُ كرامةً غدا ملكوتُ القُدس وهو لها رقُّ!

إلىٰ أن يقول في أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

بَداها بإنذار العشيرة حيثُ لا مُجيبٌ سوىٰ الصنوُ الذي ضمّهُ عِرقُ
وأنهىٰ بتبليغ الأنامِ جميعَهمْ بخُمٍّ لئلّا تنثني بهِمُ الطُّرقُ
فناشدَ: مَن مولاكُمُ بعدَ ربِّكم فقالوا جميعاً أنت مولىً لنا طِلقُ
فقال ألا من كنتُ مولىً له فذا عليٌّ له مولىً وما بيننا فَرقُ
فإنّي كموسىٰ وهو هارونَ لا علىٰ نبوّتِه بل في خلافتِهِ وِفقُ
ألا بايِعوهُ فالتوَوا ثمَّ بايَعوا وكان لأيديهمْ علىٰ كفّهِ صَفقُ

(١) بيت جميل ومُختزل.

فـليتَهُمُ قـد بـادروهُ ومـا التَـوَا ولَـيتَهُمُ بـرّوا الوفـاءَ ومـا عـقّوا
لقـد قـايسوهُ بـالدراري فـفاتَها فأمسَتْ وفي الأحشاءِ ممّا جرىٰ خفقُ
وقـد عـلموهُ يـوم بـدرٍ وخـيبرٍ وأُحدٍ وسـلعٍ أنّـهُ الذّخـرُ والحـلقُ
كما علموهُ مُدرِهُ العُـربِ إن يَـضِق بقسٍ وسَـحبانٍ لدىٰ مـجمعٍ نـطقُ
وأعـلمَهم بـالمُعضلات التـي بـها يضيعُ بدعوىٰ الباطل المُدّعي الحـقُّ
وأعـمَلَهُمْ للهِ فـي غَسَـقِ الدُّجـىٰ بحيث ثوىٰ الأكياسُ في الناسِ والحمقُ
ومـلجأ مـن يأوي إليـه بـحادثٍ دَهـىٰ فـيراه أنّـهُ الجـذلُ العَـذقُ!

* * *

ومـا نـقموا مـنه سـوىٰ أن سـيفَهُ تَكـفَّلَ لا يـبقىٰ فـجورٌ ولا فسـقُ
إذا قَطَّ أو قَـدَّ استوتْ شِـقّتا شـبا كما يستوي في مـتن أبـلمةٍ شـقُّ
فَـهُم خـيفَةً مـن سـيفِهِ وسـنانِهِ كُـبودُهُمُ بـيضٌ وأعـيُنُهُمْ زُرقُ!
لَـنِعْمَ أمـيرُ المـؤمنين إذا أنـجلىٰ بحربٍ ومحرابٍ وضاءَ به الأُفـقُ!
ونعم مُجيرُ الوافـدين إلىٰ الحـمىٰ فما في الحمىٰ يلفي لطارقةٍ طَـرقُ
وزيّـافةٌ كـلّفتُها الليلَ بـالسُّرىٰ إليه وفـيها للسُّـرىٰ نـحوه عشـقُ
فشقَّتْ دُروعَ البيد حتىٰ انـتهت له بوخدٍ وَوَقصٍ قـبلما الفـجرُ يـنشقُّ
أُهـنّيهِ فـي مـيلادِ أكـرمِ مُـرسلٍ علىٰ الله في إرسالِهِ تُرحَـمُ الخـلقُ
وخيرِ أخٍ أجراه فاستنَّ في الهُـدىٰ وفي حلبات السبقِ يُستعلم العـتقُ
وصـهرٍ كـريمٍ بـل ونـفسٍ نـفيسةٍ يُشدُّ بـه عـضدٌ ويسـمو بـه عُـنقُ
وأدعـوهُ للجُلّىٰ وأصـرخُ هـاتفاً بـبابِ سـماحٍ مـاله أبـداً غَـلْقُ
صُراخَ وحيدٍ قد أحاطت به العدىٰ فلم يتركوا شـيئاً عـليه ولم يُـبقوا

فـــيا مَـــن إذا زار الوفـودُ رِبـاعَه يطيبُ لهم في تُربها اللَّهْمُ والنشقُ
ومن تأرجُ الأرجاءُ إن وطأوا الثرىٰ بطيبٍ كذاك المسكُ يُسطعهُ السحقُ
ومَن إن دعـا راجـيه، لبّـاهُ مُسـرعاً وإن طار فيه السمّكُ أو حَجَب العُمقُ
فكـيفَ بـمن ألقـىٰ عـصاهُ بـربعِهِ فها هو ضيفٌ وهو جـارٌ له لصـقُ
إضفْ نازلاً في ربعكَ المُرتقىٰ عُلاً غـــريقاً بأثـــمٍ بـحرُهُ ليس يـنشقُّ
أتىٰ بـمديح المـصطفىٰ راجـياً بـه شفاعَتَهُ من قبلِ أن يُـرديَ الغـرقُ
فـوازِر أخـاك المـصطفىٰ بشـفاعةٍ لدىٰ ربّـــهِ إذ أنّـــها لكُـــما حـــقُّ
وصـلّىٰ عـلىٰ روحـيكما وبـنيكُما وسلَّمَ ربّـي والمـلائكُ والخـلقُ[1]

للسماوي أيضاً

جلا الطلعةَ الحُسنىٰ وشقَّ بها الفَرقا فأبـرَزها كـالبدرِ لا تـعرفُ الفَـرقا

إلىٰ أن يقول:

ويا لائـمي فـي عَـبرةٍ قـد بَـعثتُها بحُبّك رَعداً حينَ أومَضْتَ لي بَرقا
تَـــطلَّعْ إلىٰ غـيثِ الجـنونِ فـربَّما سألتَ جُفُوني أو حُشاشَتَك الرِفقا!
ولا تخشَ إتلافي من الوجدِ والبُكا فإنّي قد تمسَّكتُ بالعُروةِ الوُثـقىٰ
عـــليٍّ أمـــيرالمـــؤمنين وسـيّدِ الـ ـوصيينَ والموصوف بالأتقن الأتقىٰ
وأوّلُ من صلّىٰ وَصامَ ومن جَـرىٰ لنحو المعالي فاستطالت به عُـنقا!
جرىٰ وجرىٰ من بـعدهِ كُـلُّ سـابقٍ ـ سوىٰ احمد الهادي ـ ففاتَهُمُ سَبقا
انـــاط بـــه اللهُ الخـــلافةَ يـــافعاً فقام بـها وِفـقاً وقـامتْ بـه وِفـقا

(١) ديوانه المخطوط: ص٥٨.

وقرَّرَها المُختارُ في كلّ محفلٍ وما اختصَّ خُما عندما أشهَدَ الخَلقا
ومن كُفؤُها لولا عليٌّ ومَن لها يُؤدّي لها فَرضاً ويُعطي لها حقّا؟
أبرُّ الورىٰ عطفاً وأنداهُمُ يداً وأحسنُهُم خَلقاً وأكرمُهُم خُلقا
وأعْوَدُهُمْ للوفدِ بَرّاً ونائلاً يَرَونَ لها وَجهاً كنائلِهِ طلقا
لنعم مناخ الوفد يُلقي رحاله فيوسعه منّا ويوسمُهُ رِزقا[1]
ويتبعُ بالجدوىٰ كما سال عارضٌ فأغدقَ مُرفضّاً من الغيثِ مُشتقّا
امُخصبَها إن صوّحَ العام جانباً ومُشرقَها إن أظلمت ليلةً حنقا
ومواردها من كفّه وحُسامه حياةً وهُلكاً دائمَين لمن يَشقىٰ
فيُسعِدُ من والىٰ ويسقي بكفّه ومن لا يواليه ففي سيفه يشقىٰ

* * *

لأنت ملاذي إن دَهىٰ الخطبُ جانباً وأنتَ طريقي إن أضلَّ الورىٰ الطُرقا
إذا حُشر الأحبابُ بيضاً وجوهُهُمْ بحُبّك، والأعداءُ قد حُشرتْ زُرقا
أمُنتَجَعَي في كُلّ مغدىً وأوبةٍ إذا انتجع الناسُ المخيلةَ والودقا
تصادم بي دهري فصادَم همُّهُ من الضيقِ في ألحاظي الغربَ والشّرقا
وَأنهَضَني حُبّي إليكَ مُطالباً بحُرمتِهِ يا مُعطيَ الحُرمةَ الحقّا
فكُن لي كما عوَّدتَني يابن فاطم ولا تُلقِني في كُلِّ أمرٍ وما ألقىٰ
عليك صلاةُ الله ما الصبحُ مُسفِراً جلا الطّلعة الغرّا وشقَّ لها فرقاً[2]

(١) الشطر الثاني في المخطوط غير واضح نحن أصلحناه.
(٢) الديوان المخطوط ص ٧٢.

الشيخ محمّد علي اليعقوبي

قمرٌ بدا من أُفقِ مكّة يَشرُقُ فأضاء مغربُها به والمشرقُ
وتهلَّلَ البيتُ الحرامُ بطلعةٍ منها يلوحُ سنا الهُدىٰ يتألّقُ
وَضَعَتْهُ وسط البيت أُمٌّ لم تَزَلْ تقتاتُ من ثَمَرِ الجنانِ وتُرزَقُ
وتفاوَحَتْ أرجاءُ مكّةَ مُذ غَدا نشرُ الإمامةِ من عليٍّ يعبَقُ
مَلِكٌ حباهُ اللهُ تاجَ كرامةٍ فيه أضاء من العوالِمِ مَفْرَقُ
مفتاحُ حكمتِهِ وبابُ مدينةُ الـ ـعلمِ التي أبوابُها لا تُغلقُ
يا طيبَ مولدِهِ الأغرّ فطالَما كان النبيُّ ليومه يتشوَّقُ
ليكونَ أولَ مُؤمنٍ ومُصدِّقٍ في حيث عزَّ مُؤازرٌ ومصدّقُ
فاستعصم الإسلامُ منه بذروةٍ ينحطُّ عنها (ماردٌ) و(الأبلقُ)
وكفاهُ عن كُلّ المواقفِ دونَه (بدرٌ) و(أحْدُ) بعدها و(الخندقُ)
هيهات يلحق سابقٌ عن شأوه ينحطُّ طيرُ الفكرِ وهو مُحلِّقُ

* * *

يا من إذا جرت الرجالُ بِحَلْبةٍ للفضل كان مُجليّاً لا يُلحقُ
وإذا البليغُ أرادَ عدَّ صفاتِهِ ذُهِلَ الحجىٰ منه وحارَ المنطقُ
جَلَّتْ صفاتُكَ لم يَنَلْها واصفٌ كالشُّهبِ تبدو في السماء وترمُقُ
وعَلَوتَ من كَتِفِ النبيِّ بمكّةٍ شأواً يزلُّ الفكرُ عنه ويزلُقُ
فحطمتَ أصنامَ العدا من بعدما كانت علىٰ البيتِ الحرامِ تُعلَّقُ
للهِ سيفك حارساً دين الهُدىٰ فكأنّهُ سورٌ عليه وخندقُ

جاهَدْتَ للتوحيد حتّىٰ لم تَدَعْ ... للمشركينَ لواءُ عزٍّ يَخفِقُ
سمعاً أبا الحسنين شكوىٰ مالها ... مُصغٍ سواك إذا الحوادثُ تُطَرُقُ
من واجدٍ ذابت حُشاشَتُهُ دَماً ... فَغَدَت علىٰ آماقِهِ تترقرقُ
دينٌ أقمتَ بذي الفقارِ حدودَه ... أضحىٰ يُحيطُ به البلاءُ المُحدقُ
عاثت يدُ المستعمرين بأهله ... من بعدِ وحدةِ صَفِّهِمْ فتفرّقوا

* * *

فأمنُن أبا حسنٍ عليَّ بعطفةٍ ... يُمنىٰ يُسرُّ بها الفؤادُ الشيّقُ
أوَلستُ مُذْ سبعين عاماً قد مضت ... ما زلتُ رِقُّكُم الذي لا يُعتَقُ
عجباً يخافُ عذابَ نارِ جهنمٍ ... مَنْ عودُهُ في ماء حيّك مُورقُ!
أنا ذلك المأسورُ في قيد الضّنىٰ ... فمتى أُفكُّ علىٰ يديك وأُطلقُ
فاعطِفْ عليَّ بنظرةٍ متصدّقا ... أوَلستَ أنتَ الراكعُ المتصدّق[1]

الأستاذ إسماعيل خليل أبو صالح[2]

كُلُّ الوجودِ قد ازدهىٰ يتألّقُ ... وعليه من ذكرىٰ عليٍّ رونقُ
صهرُ النبيِّ أبو الأئمةِ من له ... يحلو القصيد فيا أحبَّتي أطرقوا
كي نَستَبينُ رؤىٰ القداسة تُجتَنىٰ ... من دوح حيدرةٍ جناها مونقُ

(١) عليٌّ في الكتاب والسنة والأدب: ج ٥ ص ١٣٩.
(٢) ولد في الكوفة عام ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م ـ شاعرٌ وأديب هاجر إلىٰ إيران بعد الثورة الإسلامية شارك في النشاطات الجهادية والإعلامية ـ ثم انتقل إلىٰ سوريا ـ له ديوان شعر بعنوان ـ قطوف الولاء للإسلام والوطن.

إذ سار في الأفلاك بعض خصاله فهو الذي عن سرّها يَستنطقُ
وسرىٰ فعمّ الأرضَ يسحَرُ أهلَها بمناقبٍ فيها الانامُ تفرّقوا
ما بين من قد ألَّهوهُ فهم به هلكىٰ بقعر جهنّمٍ قد أُحرقوا
ومن استشاطت في صدورٍ منهُمُ نار العداوةِ منكرين فأحْنَقوا
وعليٌّ مهما قيل في تأويله سيظلُّ سرّاً أين منه المنطقُ
ويظلُّ نبراساً لمن طلبَ الهدىٰ ويظلُّ قرآناً ولكن ينطقُ!
ويظلُّ حبلاً للنجاةِ وِلاؤُه والعروةُ الوثقىٰ بها نتعلّق

* * *

يا صانع الأجيال جلَّ عطاؤُها فَغِراسُ كفِّكَ لم تزل تتفتَّقُ
أمُقوّماً ما اعوجَّ مِنْ أمرِ الورىٰ فيحين ضلَّ مُغرّبٌ ومشرّقُ
ومكسّرُ الأصنامِ كيما تبتني أُسُسُ العقيدة فانتشت تتألقُ
والجودُ بذلُ النفس، ما بعد الذي قدّمتَهُ جودٌ بذلك يلحقُ
يكفيك من أي الكتاب شواهدٌ أنْ ما جناهُ المُبطلونُ سيزهَقُ

* * *

واليوم في ذبح العراق تفنّنوا والجرمُ أنْ فيه التشيّعُ مُعرقُ
حتىٰ غدا الشيعيُّ موضع ريبةٍ سيّان ثارَ أو استكان يُنمّقُ[1]

(١) عليٌّ في الكتاب والسنة والأدب: ج٥ ص٣٥٦.

السيّد مهدي الأعرجي[١]

قــمرُ التــمّ عــليُّ المــرتضىٰ حُبُّهُ في الحشر يُنجي مِنْ رَهَـقْ
قــهر الأعــداءَ فــي صـارمِهِ وسقىٰ القومَ كـؤوساً مـن عَـلَقْ
قــلع البــابَ وأردىٰ مــرحباً بــحُسامٍ أورث الأعــدا أرَقْ
قــرأ التــوراة والأنــجيلَ والـ ـكُتبَ طفلاً حين للأفقِ رَمَق[٢]

السيّد حميد الأعرجي

بك تزدهي روحي ونفسي تَشـرُقُ فَــرَحاً كأنـي فـي السـماء أُحـلقُّ
إنْ مــرَّ ذكـرك كـم أحسُّ بـنشوةٍ فأعُـومُ فـي دنـيا الهـناء وأَغـرق
حــقّا أبــا الســبطين ليس تـملُّقاً كــــلا ولا مــثلي الذي يــتملق
أنــا لا أرىٰ إلّا الحــقيقة مــنطقاً فَــــبغيرها لا لا يــــلذ المــنطق
من ظنّ أنّ المدح يوفي بعض مـا لك من صـفاتٍ فـهو ظـنٌّ أخـرق
أو إن تــــوهَّمَ شــاعرٌ أو كــاتبٌ وبســــيرة الكــــرار راح يــحقق
أمــلاً بأن يَســطيع سَــبْرَ حـياته طُــــرّاً فــإن ظــنونَه لا تُــصدِق
كــنزٌ لكــل المكــرمات ومـنبعٌ للــطيبات فــهل بــذاك تشــدَّق

(١) أصل هذه الأبيات هو (الدولاب) إذ يُكتب البيت سوىٰ الثلاثة أحرف الأخيرة تُكتب في وسط المربّع ويكون أخرها (القاف) ويُبدأ من الوسط لقرائة البيت الثاني وهكذا ـ لذلك آخر كلمة من البيت الأوّل هي نفسها أوّل كلمة مـن البـيت الثـاني ـ مـعكوساً والدولاب من فنون الشعر القديمة.

(٢) ديوان شعراء الحسين عليه السلام ص٢٢٢.

فـــلربما لو يـــعرضون لجـــانبٍ من ذي الحياة وذاك أيـضاً مـرهق
لو يأخـــذون عـــلومه فـــمحمّدٌ أســـماه بـــاباً للـــمدينة يُـطرق
أو يأخـــذون شـــجاعةً فـــلحيدر تـــلك الشـجاعة لا تكـاد تُـصدَّق
أو يـــاخذون عـــدالةً فـــعدالة الـ ـكـــرار بـــحرٌ واســـعٌ مـــتدفِّق!
أو يأخـــذون بـــلاغةً فـهو البـليـ ـــغ الفـذ كـالدر المـرقرق يـنطق
أو ياخذون شهامةً مـن بـات فـي فرش الرسـول بـه المـنيَّةُ تُـحدقُ
أو يـاخذون سـماحة فسـماحة الـ ـــــمغوار درسٌ للـــبرية شـــيِّق
أو يأخذون تـواضـعاً فأبـو تـراب كـــــنيةٌ وعـــليه حَسبٌ تُـــطلق
أو يأخـــذون زهـــادة فـــهو الذي مـــا طـــلَّق الدنـــيا سـواه مُـطلّق
هـــذا عـــليٌّ بـــحر مـجدٍ جـارفٌ مَن عـامَ فـيه بـدون عـلم يـغرق
فـــبحبه نـــرجـــو النـــجاة وحُـــبُّهُ للـــمُبحرين بـــيوم حشـرٍ زَورق!
أأبا الحسين ومـن سـواك مـلاذنا إبّـــانَ يُـــنفخ صـــورها إذ نُـصعَقُ
أســـد الإله وأنت عـــيبة عـــلمهِ ولك الولايـــة والمـــقام الأسـمق
أنت الرجـــاء وحـبكم صك النـجا ة إذا شَـــــفَعتَ فـــإنّنا لا نُـــحرق

* * *

ومـحطّم الأصـنام أنت ومـن لطـ ـــه غـير حـيدر سـاعدٌ أو مـرفق
بـــل أنت نـــفس مـحمّد وحـبيبه ولفـــــاطمٍ أنت القـــرين الأليـــق
فـــليوم مـــولدك الســـعيد تـــحيّة وبـــه لشـــيعتك الهـــناء المـطلق
ولكـــلّ مـن يـهواك جـئتُ مـهنّئاً بـــفم الولاء وبـــالسعادة أنـــطق
يـــا مـــن بـــه ســـر الإله مـــودّع تَفنىٰ العصور وغصن عُمْرِكَ مورقٌ[1]

(١) الأزاهير النديّة ص ٤٤ مع انتقاء للأبيات.

السيّد عدنان العوامي[١]

يوم الغدير علىٰ المدىٰ متألّقُ ... وشذاهُ من أَرَجِ المسرّةِ يعبَقُ
فيه الحياةُ بدت تلألأُ بهجةً ... أنِسَ الحجيجُ لها فكاد يُصفّقُ
وتبسَّمَتْ آفاقُها مزهوّةً ... وأظلَّ آهِلَها الصفّاءُ المشرقُ
وغدا يُضوّئُها جلالُ أشعّةٍ ... عَلَوّيةٍ بسنا الهُدىٰ تتألّقُ
ولقد تبدّت في مَجالَيْ جنّةٍ ... زهراء يغمُرُها الجمالُ المشرقُ
فيما الخلائقُ تشرأبُّ وكُلُّها ... أُذُنٌ تُصيخُ ومُهجةٌ تتشوّقُ
وإذا بصوت مُحمّدٍ يعلو بها ... وإذا القلوبُ بصوتِهِ تتعلّقُ
هذا خليفَتُكُم وسيّدُ أمركم ... وإمامُكُم بعدي فَلا تتفرّقوا
هذا موجّهُكُم لمدرَجَةِ الُعلا ... فتمسّكوا بعُراهُ كيما ترتقوا[٢]
هذا عليٌّ والعدالةُ نهجُهُ ... وذووا الجلالة بالعدالةِ أليق
فاقفوا خُطاهُ علىٰ الطريقِ فأنّه ... عن غير حكمته به لا ينطقُ
اللهُ أيَّدَ دعوةٍ لمّا تزل ... قبساً يشعُّ علىٰ الوجودِ ويشرُقُ
وعلىٰ مدىٰ الأزمان نبعُ هدايةٍ ... سيظلُّ يجري بالمياهِ ويَغدِقُ
هذي مناهلُهُ يمدُّ وجودنا ... بدم الحياة، نميرُهُ المتدفّقُ

---

(١) ابن السيد محمّد محفوظ التوبي العوّامي ـ وُلد في القطيف (المنطقة الشرقية) سنة ١٣٥٤هـ ١٩٣٥م شاعرٌ وأديب ومثقّفٌ مرموق ـ له مشاركات في المهرجانات والصحف المحلية والعربية.

(٢) الشطر الثاني غيّرنا بعضه لمنافاته البلاغة.

سـيظلُّ والتـاريخُ يشـهدُ أنّـه روحُ الحياة وإن أبىٰ مـتزندقُ[١]

الشيخ عبد الرحيم الغرّاوي

هـذي فـتاةُ الحـيّ إذ تشـرُقُ يُـضيءُ مـنها الغـربُ والمشـرقُ
تاهت عقولُ النـاسِ فـي حُسـنها جَـلَّ الذي يـختارُ أو يـخلُقُ
خَـلَقْتَ يـا ربِّ لنـا فـتنةً رُحـماك فـي خـلقك يـا مُشـفقُ

إلىٰ أن يقول:

أنّ فـتاة الحـيّ قـد شـاهَدتْ يـوم الغـدير النـاسَ إذ أغـدقوا
بـالمصطفىٰ المُـختارِ والمُـرتضىٰ ووجـهُ كُـلٍّ مـنهما مُشـرقُ[٢]
فـالمصطفىٰ يـرفعُ فـي كـفِّهِ كـفَّ عـليٍّ ظـاهراً يـبرُقُ
يـقولُ والنـاسُ له قـد صَـغَوا وهُـم إلىٰ أقـواله أشـوقُ
مـن كـنتُ مـولاهُ فـذا حيدرٌ مـولىً لِـمَنْ كـان بـنا يُـوثِقُ
هـذا وصـيُّ فـيكُمُ فـاسمعوا يـا أيـها الخـلقُ وبـي صدِّقوا
هـذا وزيـري وهـو بـعدي لكـم خـليفةٌ والحـقُّ مـا يـنطقُ
فـوال مـن والاهُ يـا ربَّـنا وعـادي مـن عـاداهُ يـا مُـعتقُ
قـالوا: سـمعنا يـا نـبيَّ الهُـدىٰ وأنت فـينا المُـرشدُ المـوثَقُ
وبَـعد ذا جـاؤوا إلىٰ حـيدرٍ قـالوا فأنت الحـاكـمُ المُـطْلَقُ
أصـبحتَ مـولانا ومـولىٰ الورىٰ فكـلُّ مـن والاك لا يُـحرقُ

(١) عليٌ في الكتاب والسنة والأدب: ج٥ ص٣٠٦.
(٢) الأبيات تُقارب عينية السيد الحميري معنىً ووزناً.

وعـــندما أضـــحىٰ نـــبيُّ الهُـدىٰ فـــي سَكَـــراتِ المـوت لا يـنطقُ
قـــاموا بـــنكثِ العـهد يـا ويـلَهم تـــــبّاً بـــما كـــانوا بـــه فـــرّقوا

* * *

فـــيا عـــليُّ الطـــهر يـــا حـــيدرُ يـــا مـــن بـــه شـــيعتُهُ عَـــلَّقوا،
آمـــــالَهم بأنّـــــهُمْ فـــي غـــدٍ يشـــفعُ مـــن فـــي يـــده البـيرقُ
تـــقولُ للـــنار: خُـــذي مُـــبغضي ويـــا مُـــحِبّيَّ فـــلا تَـــقلقوا
لكُـــم جـــنانُ الخُـــلدِ مـــحجوزةٌ وفـــي حـــديد النـــار لم تُـــوثقوا
يـــومَ الجـــزا والنـاسُ فـي حَـيرةٍ وأنت فـــيهم حـــاكـــمٌ مُشـــفقُ
فـــــتُدخِلُ الجـــنّةَ مـــن وَدَّكَـــمْ ومن قَلاكُـمْ فـي لظـىً يُـحرَقُ[1]

السيّد مهدي السويج

بأُفقِ مديح المرتضىٰ الفكـرُ حَـلَّقا وأهبطَ نجمٌ لم يصل منه إذ رقـىٰ
قرائحُ أهل الشـعر مـهما تَـجمَّعَتْ لِترقىٰ، أراها العجزُ أصعبَ مرتقىٰ
وذو القَلَمِ السيّال بـالنثر أن جـرىٰ أحـــاط بـــه ســـيلُ المـعاني تـدفُّقا
إلىٰ أن يقول:
أبـــــا حســـنٍ يكـــفيك أنّكَ أوّلٌ مع المصطفىٰ خَلقاً وخُلقاً ومُـنتقىٰ
فأوّل خـــــلق اللهِ نـــورُ مـــحمّدٍ وكأن بأمـــرِ الله شـــطرين فُـتّقا[2]

(١) ديوان الغرّاوي المخطوط: ص ٩٤.
(٢) عن جابر عن رسول الله ﷺ: «أوّل ما خلق الله نوري فَفَتَقَ منه نور علي ثـم خـلق العرش واللوح والعقل والمعرفة» (إلىٰ آخر الخبر) بحار الأنوار: ج ٥٤ ص ١٧٠.

فقال لِشَطرٍ: كُن حبيبي محمّداً وقال لِشَطرٍ: كن عليّاً، وأنطقا
فأنت وطه حسبما شاء ربُّنا بأوّل من بالعرش قد كان، أَحدَقا
ونورُ كُما صارا معاً عند آدمٍ كما، وهُما في شيبة الحمد فُرّقا
فطاها لعبد اللهِ نَوَّرهُ كما أبو طالبٍ بالنور منك تألّقا
فكان ببيت الله ميلادُك ابتدا بنور المعالي عمّ غرباً ومشرقا
وِلادُكَ هزّ الكونَ بُشراً وغِبطةً وفقدُكَ أبكىٰ العالَمين وأقلَقَا[1]

وزيّن فيه العرش فانتقش اسمه
للشيخ محمّد علي كموّنه

أُلامُ علىٰ من خَصَّهُ اللهُ في العُلىٰ وصيّرهُ في شربِ كوثرهِ، الساقي
وزيّنَ فيه العرشَ فانتقَشَ اسمُهُ علىٰ جبهه العرشِ المُعظَّم والساقِ!
وأودَعَ من عاداهُ نارَ جهنَّمٍ فَخُلّدَ في كُفّارِ قومٍ وفُسّاقِ
لهُم من ضريعٍ مَطعمٌ وموارِدٌ إذا وردوها من حميمٍ وغسّاقِ
أما إنّني أكثرتُ ذنباً وإنّه سيُبدِلُ أحْمالي، بعفوٍ وأوساقِ
غداةَ أرىٰ صُحفي بكفّيه في الوِلا يُنسَّقُ منها زَلّتي أيَّ نَسّاقِ
وأنظُرُ لُوّامي تُدَعُّ إلىٰ لظىٰ فيسقُطُ مُنساقٌ علىٰ إثرِ مُنساقِ
تقصّدتُ لفظَ الساقِ في ذكر نعتِهِ لأنجو إذا ما التفّتِ الساقُ بالساقِ[2]

(١) الكشكول ـ في العلم والأدب والنقد... للسيد مهدي السويج: ص١٧٩.
(٢) أدب الطف: ج٧ ص١٦٠ ـ قوله لفظ الساق ـ حيث إن آخر كل بيت هو (ساق).

الشيخ عبد العظيم الربيعي

أتُسمرُ في الحَديثِ مع الرفاقِ لِنَنْعَمَ بالسّرورِ إلىٰ التّلاقي

إلىٰ أن يقول:

سلي النِّسرَ المحلِّقَ عن رُقادي هل اكتَحَلَتْ به منّي المآقي
وجاء الفرقدان، وقد أضاءا كمحبوبَينِ باتا في عِناقِ
علىٰ صدرِ السماءِ قد استنارا كنَهدَي كاعبٍ فوق التراقي
قد أقْتَرَنا علىٰ صدقِ التآخي ولا يعروهما خوفُ الفراقِ
فإن يكُ بالمؤاخاةِ افتخارٌ ففخرُهما مدىٰ الأيامِ باقي
ألم تعِ ما يقول أبو ترابٍ أميرُ المؤمنين علىٰ اتِّفاقِ
(محمّدٌ النّبيُّ أخي وصهري) فليس لبدرِ مَجديَ من مَحاقِ[1]
صدقتَ، وكم سواها حُزتَ فضلاً فصِفهُ لنا علىٰ هذا السِّياقِ
كفاك بأن حُبَّك جاء فرضاً وبُغضُك من علاماتِ النِّفاقِ!
وأنت وليدُ بيتِ اللهِ فذّاً وقد حيّا لأمِّك بانشقاقِ
لذاك سقاك من بين النداميٰ رحيقَ الحبِّ بالكأسِ الدِّهاقِ
فصدَّقتَ الرسولَ بلا توانٍ وَحُزتَ علىٰ الورىٰ قَصَبَ السباقِ
وكنت خليفةً وأخاً بهذا فَفُزْ بجزائِك الحسَنِ الوفاقِ

* * *

وقالوا لا اعتبارَ بدين طفلٍ وكانوا عاكفين علىٰ الشِّقاقِ

(١) الشطر الأوّل هو من شعر أمير المؤمنين عليه السلام المعروف الذي أرسله إلىٰ معاوية.

فـحاشا المـصطفىٰ عَـبَثَاً دعـاه ... أليس له المـدبِّرُ مـنه واقـي
ألم يُـؤتِ الإلٰـهُ الحكـمَ عـيسىٰ ... صـبيّاً راقـياً أعـلىٰ المـراقـي
وكـيف سـقاه تـلك الكأسَ لو لم ... يـجده بـها جـديراً ـ خـيرُ سـاقي
وزوَّجـه الكـريمُ بـبنتِ طـاها ... فـهل تَـدري بـمقدارِ الصَّـداقِ
فـبالغْ مـا تشـاء فـغيرُ بِـدعٍ ... إذا فـاضت مـن البـحرِ السـواقـي
وقـد نَـثرت له طـوبىٰ صِكـاكـاً ... لشـيعتهِ بـها أمـرُ العِـتاقِ

* * *

وَدَعْ أمـرَ الشَّـجاعةِ، فـهي أمـرٌ ... بـه الركـبانُ تـحدو بـالنِّياقِ
ألم يَصرَع بـماضي الحـدِّ عَـمرواً ... ألم يَـرجِـعْ بـعمروٍ بـالوَثاقِ؟
سـلِ الهـيجاءَ مـن أذكـىٰ لظـاها ... وقـد قـامت عـلىٰ قـدمٍ وسـاقِ
ومـن سَـجدتْ رؤوسُ كُـماةِ بـدرٍ ... لصـارمهِ بأسـرعَ مـن فَـواقِ
وفـي أحُـدٍ فسـائِلْ مـن سـقاها ... كـؤوسَ فـناً مـصبَّرةَ المـذاقِ[1]

السيّد علي الحيدري

ضَمَّخْتُ شعريَ في ذكـراكَ فَأتَـلَقا ... فجراً يُضاحِكُ ضوءَ الفَـجرِ والفَـلَقا
ورُحْتُ أنـثُرهُ نَـثرَ النَـجومِ عـلىٰ ... أَديـمِ أفـقٍ بأمـواجِ الوِلا غَـرَقا
قلائِداً صُـغتُ فـي ذِكـراكَ زاهـيةً ... شُـعاعُها لِـصدورِ المـؤمنين وِقـا

إلىٰ أن يقول:

يـا أوّلَ النـاسِ إسـلاماً وأسـبَقَهمْ ... فَضلاً وأوّلَ مَن صلّىٰ ومَـنْ عَـتَقا

(١) ديوان الربيعي ص٩٢.

مَنْ غَيرُ "فاطمةٍ" جاءَ المَخاضُ بها بالبيتِ حَيثُ تَجلّىٰ نورُكـمْ ألقـا؟
فكـــنتَ أوّلَ مـــولودٍ بـــباحتهِ من هـاشميَّيْنِ فـي تـوحيدِهِ نَـطَقَا

* * *

يا من هو الحق يا عقد الولاء ومَن بيوم خمٍّ عـلىٰ مـتن النـبيِّ رقـىٰ
للهِ مـــا ســـرُّ حُبٍّ فـــيك أحسَـبُهُ كـالنِدِّ مـهما تـوارىٰ نـفحُهُ عَـبقا
مُـــتيَّمٌ أنـا أمْ مـولىً أتـيتُ لكـم أم إنّني فرعُ غُصنٍ مـنكُمُ سَـمَقا؟
أم أنّـــني عـودُ نّـدٍّ فـي ولائِكُـمُ يـزيدُهُ الجـمر طـيباً كُـلّما أحـترقا
كـــم آيـــةٍ بكـــتابِ اللهِ نـــاطقةٍ بِحقِّكمْ مثلَ شمسٍ تَـطردُ الغَسَـقا:
وَليُّكُـم رَبُّكـمْ والمُـصطفىٰ وفَـتىً يأتـــيْ الزَكـاةَ نَـقيّاً راكـعاً عَشِـقا
يا قائدَ الغرِّ أصـحابِ اليـمينِ إلىٰ دارِ النعيمِ، أغِثْ صـبّاً بِكـمْ عَـلقَا
كمْ كـاشحٍ بِـهوىٰ "الكـرار" عـنّفَهُ حـــتىٰ تَـــفجّرَ مـــن تـعنيفهِ حَـنقا
فكـــــلَّما زادَ لوْمـــاً زادَهُ شَـــغَفاً حتىٰ احتوىٰ الحُبُّ منهُ القلبَ والحَـدَقا
كـمْ ليـلةٍ بِـتُّها والشـوقُ يُـلهبني مُـــــحرّقاً بـــلظاهُ أرقبُ الشـــفَقا
وفـــيضُ حُـــبكَ يَـرويني سُـلافَتهُ بِـــريِّقِ عبَّ مـــن تِـرياقِه وسَـقىٰ
تقولُ لي هـاكَ صِـرفاً راحَـها وغـداً أسقيكَ من حوضِ ربي كوثَراً غَـدَقا
مـــا مـن مُـحبٍّ لنـا إلّا ونَـصحَبُهُ للخُلدِ يَمضيْ إلىٰ جـناتِها طَـلِقا[1]

(١) البحور الزاخرة في مدح العترة الطاهرة ص ٢٤.

الشيخ موسىٰ دعيبل[١]

«في عيد الغدير»

أرىٰ فـي الحـمىٰ بـرقَ السُـرورِ تألّـقا ... وبدر هدىٰ الإسـلام فـي الأُفـق أشـرقا
وَزَهرُ رياض العـلم أصـبح بـاسماً ... كساهُ سَحابُ البشر وَشياً ورونـقا
وريحُ خُزامىٰ الحلم قد فاح نشـره ... وعُــود أراكِ العـدل أيـنع مُـورقا
وأجــفان عــين المـؤمنين قـريرةً ... ودمــع جــفون النـاصبين تـدفّقا
بــيومٍ بــهِ أهـل الولاء تـباشروا ... لنصب إمـامٍ نـوره الكـون طـبّقا!
وجاءَ به (أليـوم أكـملتُ ديـنكم) ... وأتممت نعمائي فويلٌ لمـن شـقىٰ
وبَـلِّغْ جـهاراً فـي عـلي رسـالتي ... ويـعصمكَ الرحـمنُ مـمّنْ تَـزَندقا
فنادىٰ منادي المصطفىٰ باجتماعهم ... وكــان إذاً حــرُّ الظــهيرة مـحرقا
وقال ألا مـن كـنت مـولاه مـنكُمُ ... فــهذا عـليُ الفـخر مـولاه مـطلقا
إمامُ هدىً كم حلّ مُشكِـلَ مُـعضَلٍ ... وكم حار مَنْ في كنه مـعناه حـقّقا
ومن قد غدا مـيلاده وهـو مـعجزٌ ... بأكرَمَ بـيتٍ كـان مِـنْ قـبلُ مـغلقا
ومن في قديم الذكر أفصَحَ نـاطقاً ... وصام وصلّىٰ وهو طـفلٌ وصـدّقا
ومن خصّه الرحمن بـالطهر فـاطمٍ ... ولولاه مـا قـد كـان للـطهر أليـقا
ولولاك ما كان الوجـود وإن يكـن ... لما دام ـ يا سرّ الوجود ـ له البقا[٢]

---

(١) ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٧هكان عالماً جليلاً وفقيهاً ورعـاً زاهـداً وشـاعراً توفّي سنة ١٣٨٧هـ.

(٢) والجملة هكذا ـ يا سرّ الوجود ـ إنّ الوجود لولاك لم يكن ـ وحتّىٰ لو كان فلولاك لم يدم له البقا.

وأنت الذي علّمتَ جبريلَ رُشدَه ولولاك في بحر العمىٰ كان مُغرقا
أخو المصطفىٰ ما خُنتَهُ يوم مشهدٍ غداة له أَعطيتَ عهداً وموثقا[1][2]

الشيخ محمّد علىٰ الأعسم[3]

إنّي لِمَدحِ بني النبي لعاشقٌ والنظم يشهد لي بأنّي صادقُ
تأتي قوافيه إليّ كإنّما قد ساقهنّ إلىٰ لساني سائقُ
هذا ونظمي قاصرٌ عن مدحهم ولو اجتهدتُ وكان تحتيَ سابق[4]
ساوَوْا كتاب الله إلّا أنّه هو صامتٌ وهم الكتابُ الناطق!
من جاء بالقول البليغ فناقل عنهم وإلّا فهو منهم سارقُ!

إلىٰ أن يقول:

ضَلَّتْ خلائقُ في عليٍ مثلما ضَلَّتْ بعيسىٰ قبلَ ذاك خلائقُ
لا عذرَ للنُصّاب والغالي له عذرٌ، لبعض ذوي العقول مُوافق
كَفَرتْ به الفئتان لكن ليستا شرعاً فإنّ النصب كفرٌ خارقُ[5]

---

(١) أي ما خنت المصطفىٰ وأنت أخوه.
(٢) شعراء الغري: ج١١ ص٥١٨.
(٣) ولد في النجف الأشرف سنة ١١٥٤هـ وتلمّذ علىٰ السيّد محمّد مهدي بحر العلوم صاحب الكرامات المعروفة وكان من أبرز تلامذته ولازم بعده الشيخ جعفر صاحب كتاب كاشف الغطاء ـ كان المترجم له عالماً فقيهاً فاضلاً وناسكاً نقيّاً وأديباً شاعراً توفّي في النجف سنة ١٢٣٣هـ ودفن في الصحن العلوي الشريف.
(٤) السابق: أي من الخيل.
(٥) شرعاً: أي سواءاً.

لا يُـنسبُ الإسـلام للـغالي بـه وإن ادّعـىٰ الإسـلام فـهو مـنافق

* * *

وهو الذي نـطق الكـتاب بـمدحه وبـفضله صَـدَعَ النـبيُّ الصـادق
يا من إليه الحكم يرجـع فـي غـدٍ ولأمـره أمـر الإله مـوافـق
لكأنّـني بك والخـلائق كـلّها خُرسٌ وما في الناس غيرك نـاطق
قـد قـام رضـوانٌ لديك ومـالكٌ ولهـم إلىٰ شَـفَتيك طـرفٌ رامـق!
من قُلتَ فـيه خـذوه عُـجّلَ أخـذه لم يُـنتظرْ مـاذا يـقول الخـالق
مـولاي عـبدك قـد أحـبّك دهـره وبدا بـنشر المـدح وهـو مُـراهـقُ
لولاك مـا طـابت ولادتـه ولم تخبُث فـحُبُّكُمُ المـحكُّ الفـارق[1]
وقَـلاك مـن حَـمَلتهُ أمٌّ أيِّـمٌ او ذاتَ بـعل وهـي مـنه طـالقُ!
أو فـي زمـانٍ لا تـصحّ صـلاتها كـلّا ولا هـي للـقبيحِ تـفارقُ[2]

* * *

لا اختشي هـولَ المـعادِ وأنتَ لي مـولىً ولا قـلبي هـنالك خـافقُ
وعليكُمُ صلّىٰ المهيمنُ مـا سـرىٰ نـجمٌ وذرَّ عـلىٰ البـريّةِ شـارقُ[3]

(١) أي لولا حبّك لم يتبيّن طيب ولادته أو خبثها.
(٢) أي من يقليك أي يكرهك حملته أمه من زنا أو زمانٍ لا يصح الصلاة منها وهو زمـان الحيض وهذا معنىٰ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي لا يبغضك إلّا ابن حيض أو زنا» صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
(٣) شعراء الغري: ج١٠ ص٢٦، أعيان الشيعة: ج٤٦ ص٧٢.

بالنور شُقَّ فم القرآن فانبثقا
لعبد المنعم الفرطوسي في عيد الغدير

بـــالنور شُـقَّ فَـمُ القـرآن فـانبثقا فجرٌ من الحقّ في دنيا الهدىٰ ائتلقا
فيضٌ من القدس بالألطاف مـندفع ومـــنبعٌ مـن جـنانٍ سـال مـندفقا

إلىٰ أن يقول:

يا أيّـها المـصطفىٰ بَـلّغْ جـموعَهُمُ نصّ الغدير ولا تخشىٰ الورىٰ فَرَقا
فــقام فـيهم كـما أوحـىٰ الإله له مـــبلّغاً خـــاطباً فـــي نـطقه ذَلِـقا
هـــذا عـــليٌّ إمـــام الحـقّ بـينكُمُ وفـــي إمـــامته القـرآن قـد نـطقا

* * *

عيدٌ بـه أصـبح الإسـلام مـبتهجاً وأصـبح الكـفر مـحزوناً بـه قـلقا
عيدٌ بـعقد الولا أضـحت عـقائدنا مـــوصولةً بـــنظامٍ فـيه قـد عـلقا
عـيد بـه أنـزل البـاري بـمُحكمه نـــوراً بـفضل (عـلي) شـعّ مـنبثقا
اليوم أكملت في نصب الوصي لكم ديني وتمّت عليكم نـعمتي غَـدَقا

ومنها:

آمنت بالحقّ عـدلاً لا يـحيف بـنا وهل يحيف علىٰ المخلوق من خَلَقا
هـذا عـليٌ وكـان القـرص يُـعِوزُهُ قـوتاً ويُـطْعِمُهُ فـي الله إن رُزقـا !
يطوي النهار صياماً وهو في سَغَبٍ وبـــالعبادة يـــطوي لَـــيلَهُ أرِقـــا
وكـلّ إفـطاره قُـرصان فـي طَـبَقٍ من الشعير ومـلحٍ يـصحب الطـبقا

عــينٌ مُــؤرّقةٌ فــي الله ســاهرةٌ للــحقّ عــلّق جـفناها فـما أنـطبقا
وأَنــمُلٌ بــعناق الســيف مـولعةٌ كــعاشِقَينِ عــلىٰ حُبٍّ قـد اعـتنقا
ومُــهجةٌ فـي جـهاد الكـفر دائـبةٌ حتّىٰ جرت وهو في محرابـه عَـلِقا

* * *

شيخٌ أطـلَّ عـلىٰ السـبعين كـوكبُهُ ولم يزل مـنه نـور الحـقّ مـؤتلقا
ما نال من مِـتَعِ الدنـيا وزبـرجـها إلّا مــتاعاً زهــيداً يُـنعش الرمـقا
نعلٌ من الليف في كـفّيه يـخصفها حــتّىٰ يســيل مـحيّاه بـها عَـرَقا
ومثلها من نكاث الصوف مـدرعةٌ تُــبلىٰ فَــيرقعُ مــنها كـلّما خُـلقا
بــيتٌ فـقيرٌ بـما فـيه يـضيق بـه تــخاله وهـو خـاوٍ مـظلمٌ نَـفَقا[1]
لا ترمق العـين فـيه حـين تـرمقه إلّا رحــىً وحــصيراً بــالياً خَـلِقا

* * *

هــذا عــليٌ وذي دنــياه حـاشدةٌ بـالزهد والنسك مـنه عـفّةً وتُـقىٰ
وهــذه هــي عـقبىٰ المـتّقين بـها وأيُّ عـقبىٰ تـضاهيها عُـلاً وتُـقىٰ
فأيــن ولّــىٰ ابــن هــندٍ لا أُقـيم له ذكرٌ عن الخزي طول الدهـر مـا افـترقا
وأيــن دنـيا بـها الآمـال مـحدقةٌ والبشر يـغدق مـن آفـاقها غـدقا
فــــللرقيق مــــقاصيرٌ مــمهّدةٌ من الحرير تـضمّ الطـيش والنـزقا
وللجواري وهُنَّ الحور في غُـرفٍ هـي الجـنانُ وجـوهٌ تـفضح الفـلقا
وللــقيان مــزامــيرٌ إذا انــطلقت تــهزّ بــالعزف جـوّاً هـادئاً طـلقا

(١) أي تتخيله نفقاً من الأنفاق تحت الأرض.

وللـــخمور أبـــاريقٌ مـصفّقةٌ تـطوف مُـصطَبَحاً فـيها ومُـغتَبقَا
لكـنّها بُـنيتْ بـالظلم فـانتقضتْ وأيُّ شـيء بـناه الظـلم فـاتّسقا!؟

* * *

هذا ابـن هـند وذي دنـياه مُـورِقةٌ وكانَ مـنها يكـيل التـبر والورقـا
فـليت يُـنشَرُ فـي الدنـيا مـعاويةٌ من قـعر مـزبلةٍ فـيها قـد احـترقا
لكـي يشـاهدَ دنـيا الحـقّ مـقبلةً وباطل الظلم قد ولّـىٰ وقـد رهـقا
هذا هو العدل أعظِمْ فـيه مـن أَثَـرٍ يَفْنىٰ الزمان ويـبقىٰ مـجده أَلِـقا!
صَرحٌ تـودُّ الدراري أن تكـون له مَشـــارقاً ومـجاريها له طـــرقا
وكـــعبةٌ تـــلثم الأفـــواهُ تـــربتَها قـبل الأكـفّ ليـزكوا طـيبها عـبقا
وقبّةٌ فوق شمس الحقّ قد عُـقِدت فطاولت بـعُلاها الشـمس والأُفـقا

* * *

أخا الرسول ويا نـفس النـبي عُـلاً من فيه قد باهل الرهبان مسـتبقا[1]
ويـــا خـــليفته حـــقّاً ونـــاصره ويـــا وزيـــراً حكـــاه سـيرةً خُـلُقا
خـــذها إليك أبـا السـبطين غـانية عذراء تنفح مـن طـيب الولا عـبقا
أرجو النجاة بـها مـنكم إذا خَشِـيتْ سفينتي من غوايات الهوىٰ غَرَقا![2]

(١) في آية المباهلة: ﴿وأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ آل عمران: ٦١، أجـمع المـفسّرون أنّـه أتـىٰ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بابن عمّه علي بن أبي طالب عليه السلام إذاً فهو نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولذا فإنّ الشطر الثاني فيه إشارة لطيفة إلىٰ هذا المعنىٰ.
(٢) شعراء الغري: ج٦ ص٦٨.

أنا ياليل في هواي عراقي
للشيخ محمّد تقي الفقيه[١]

من قصيدة له:

أوثَــقتني بــحبّها غــير أنّــي ... أنــا مــن قــبلها شــديد الوثــاقِ
قُل لها أَنـجدي إذا شـئتِ أنّـىٰ ... أَنا يا ليل في هواي عـراقـي[٢]
طَــبَعتني يَـدُ المـهيمن شـيعي ... وعلىٰ ذا من عالم الذرّ باقي[٣]
قل لها لا نـطقتُ إن لم أصـفها ... جــزلةً ذات رنّــةٍ واتّســاقِ
بفتىً لا يسـومه الدهـر ضـيماً ... هَــمَتِ الكــائناتُ بــالانطباق
أطـرق الشـاعرُ البـليغُ يُـعاني ... وصــفَ مَــعناهُ أيّــما إطـراقِ
فــإذا فــيه حــائرٌ أدهَشَــتْهُ ... مَــوجةٌ مــن سَـناهُ بـالإشراقِ

* * *

أروعيٌّ تُروىٰ الأحاديث عـنه ... بدم الطعن والمواضـي الرقـاق
لو شكت جدبها الثرىٰ لسـقاها ... مـن دمـاء الكـماة ذاتَ دِهـاق
عـاهَدَ المـوت سـيفُهُ فـإذا مـا ... فيه أهوىٰ كـانا جـوادَيْ سـباق
كم فتىً مارس الوغىٰ أورعـيٌ ... تــاه فــوق المُــطهّمِ السـبّاق

---

(١) ولد في حاريص إحدىٰ قُرىٰ جبل عامل سـنة ١٣٢٩هكـان عـالماً وأديـباً فـاضلاً وشاعراً رقيقاً ومبلّغاً مخلصاً، له تآليف في الفقه هاجر إلىٰ النجف سنة ١٣٤٥هوتوفّي سنة ١٤٢٢هـ٢٠٠١م في حاريص.

(٢) استعارة لطيفة والهوىٰ العراقي يعني هوىٰ أهل البيت عليهم السلام.

(٣) أي وعلىٰ هذا أنا باقٍ شيعي من عالم الذر.

مُعلَمٌ في الحروب غير خفيٍّ يحمل الموت في شبا البرّاق
قد أتاه الوصي والبأسُ بادٍ كلُّ عضو كَفَيلقٍ دفّاق
وعلاه بمِخذَمٍ حيدريٍّ وتَلا فيه آية (الإنشقاق)!
ما وَقَتْ درعه الحصينة وِتراً ما لها غير قدرة الله واقي[1][2]

للبعض[3]

إنَّ الولاء لحيدر هو جُنّةٌ وببحر لُجّي الضلال زوارقُ
أمّا العِداء لحيدر فَضَلالةٌ فَجهنمٌ فمقامعٌ ومطارقُ!
ولمن رأىٰ حبّ الوصيّ فريضةً فمقاعدٌ ونمارقٌ وحدائق!
وجلال مختلف الورود يضمّه وعليه من نور الجليل سُرادق
وجمال منبسط الطبيعة لفّه سوقاً وأورقة النديِّ شقائق
عَقدتْ له كفّ الجلال جمالها تاجاً فجلَّله الجمال الفائق
متقلّبٌ فوق الحرير مُنعّمٌ في حورها فَمُقارب ومعانق
مِنْ قاصرات الطرف خُودٌ خُرّدٌ وإلىٰ مفاهيم الجمال مصادق
من ناعمات الخدّ أبلجُ صُبحُهُ فَلَق الدجىٰ والشعرُ ليلٌ غاسق
هذا الذي وجبت له من حيدر يوم اللقاء جوائز ووثائق

* * *

(١) الوتر هنا بمعنىٰ ضربة أمير المؤمنين عليه السلام لأنّ ضرباته كانت كلّها وتراً، لا تحتاج إلىٰ ثانية.
(٢) شعراء الغري: ج٧ ص٢٣١، موسوعة النجف الأشرف: ج٢١.
(٣) لقد صَوَّرتُ القصيدة من أحد المصادر ولكن للأسف ضاع اسم المصدر فمعذرةً من الشاعر.

يـــا مـــن تأرَّج بـــالولاء ضـميره وسـرىٰ فـفاح بـه الغـميم وبـارق
قل للـمشكِّك فـي الغـدير وسـرّه نـــبأٌ بـــه أدلىٰ الإله الخـالق
قَـدْ صـحَّحته كـتائبٌ مـن كـتبكم وعـــليه مـن أَرَجِ الرسـالة عـابق
أعـــمىٰ الإله بـصائراً لم تـهتدِ وأجـلُّ مـنهنَّ الحـمارُ النـاهقُ!
عاشوا بـزندقة الحـياة وهـم لهـم دنـــيا النـــفاق مـــنازلٌ ومـــناطق

* * *

أمَّـــا الذيـــن عـلىٰ عـليٍّ نـافقوا ولهم علىٰ خطط النـفاق سـوابـق
فـــخلودهم بـــجهنّمٍ يَـصْلَونها ولهم أُعدّتْ في الجـحيمِ مشـانق
ولهـــم بأعـــماق الجـــحيم قـرارة هبطت بهم نحو الحـضيض مـزالق
فـطعامهم زقّـومُها وشـرابُـهُم فيها الصديد وسوطُ مـالكِ سـائِقُ
تصلىٰ جـماجمهم جـهنم إذ غـدت تشوي وجـوهَهُمُ ويَـصلىٰ العـائق
هـــذي العـقيدة والحســابُ يُـقرّها إن نافق الخـصماء أم هـم وافـقوا
هـــذي عـقيدتيَ التـي ألقـىٰ بـها ربّـــي غـــداً وبـلطفه أنـا غـارق
فـي عـامل الأصـلاب قـد بُـلّغتهُا والقلب فـي عـين البـصيرة رامـق

* * *

دقّـات قـلبي فـي الحـياة لحـيدر خـــلصت وســرُّ نـظامها مـتناسق
ونشأتُ أدرُسُ للـــولاء فـــروضه يُملي عَليَّ بـها الإمـام الصـادقُ!
وأرىٰ طهارة مولدي أقـوىٰ البـوا عث للـــولا وهـو الدليـل النـاطق
لَـــبَنَيْ وحُـــبّي للـوصيّ تـمَازجـا فَـــتَجاذبتني للـــولاء حـقائق
لَـــبَني مـــزيج بـــالولاية ســائغٌ عـــذبٌ لشـــاربه نـــميرٌ رائـــق

إنّـــي وقـــد بُـــلّغتُ سـبعيناً فـما غـــير الولاء غـذاءَ رُوحـي ذائـق
فدمي وحبّي في العروق استحكما وإذا بِـــيَ الرجـل الحكـيم الواثـق
وتـــجاريا وَلَـــهُمْ بـــقلبي حـــلبة وإذا الولاء هـــو الجـــريُّ الســابق
وهو الذي في القلب أسَّسَ مـنزلاً فـيه مـن اللـطف الجـلي مـرافـق
وأنا الذي إن شاء ربّي في النـعيم لحـــيدرٍ ســـرِّ الوجـــود مـــرافـق

أحمد حمزة الماجد

«من القطيف»

شـــرعٌ ســـماويٌ ووحـيٌ يسـابقُهُ وســـيفٌ وقـرطاسٌ ونـونٌ تُـعانِقُهْ
ويـرتدُّ إشـراقـاً، قـلوباً، نـوارسـاً تُـــرَتِّلُها الأجـيالُ، نـهجاً تُشَـابقُهْ
تَـــدَلَّيْ حُـــرُوْفاً فـاسْتَطَالَتْ مـنابراً فبانتْ سُطُوْرُ الغيبِ، لاحَتْ مشارقُهْ
ومِنْ أَلَـفِ بـابٍ يـرتديها مَـدِيْنَةٌ هُوَ البابُ فيها، طالبُ العلمِ طارقُهْ
تجارىٰ علىٰ شـطّ الحـقيقةِ ضِـفَّةٌ مِنَ العِلْمِ أصدافاً وماجَتْ زَوَارِقُـهْ
وتطفوا علىٰ عَيْنَيْهِ مِـرساةُ كَـوْكَبٍ عُـــرُوْجاً وإسـراءً ويـتلوهُ شـاهِقُهْ
ومِنْ أَلْفِ شمسٍ يرتقي ألفَ شُرفةٍ ويُجْنَىٰ مِنَ الثِّقلَينِ، قَطْفٌ يـرافِـقُهْ
عـــلىٰ سُـلَّمِ العـلياءِ تـبنيهِ سِـيْرَةٌ ونصَّا مِنَ الأفـضالِ يُـمْلِيْهِ خَـالِقُهْ

إلىٰ أن يقول:

وفي كَفِّهِ المِحْرَاثُ والمـاءُ طَـوْعُهُ يهُشُّ الثَّرَىٰ شوقاً فتجري مـناطقُهْ
تهادىٰ علىٰ الكثبانِ حضناً مُـنَزَّلاً، وغَنَّىٰ خريراً في السماواتِ خـافِقُهْ
وشوقاً إليهِ الشمسُ تكـفي إشـارةٌ لها منهُ كَيْ يفنىٰ مِنَ الليلِ غـاسِقُهْ

بثوبينِ يـقضي عُـمْرَ دُنْـيَاهُ زاهـداً ودنياهُ في نجوىٰ الفراديسِ طـالقُهْ
بأحضانِ عِلّيّينَ فـي ثَـغْرِ مُـصْحَفٍ تــلحَّفَ مَــعْنَاهُ فأضْـحَىٰ يُـطابقُهْ
علىٰ زنـده التـوحيد يـرتاحُ رايـةً وتـغفو عـلىٰ كـفّيهِ تـحبو بـيارقُهْ
وحيدٌ علىٰ المـيزانِ تكـفيهِ ضـربةً ليعلو على وزنِ العـباداتِ فـارقُهْ!
جديرٌ كهذا الصوتِ أنْ يملأ المدىٰ ضجيجاً وتجريْ في الفيافي حقائقُهْ
عجينٌ من الآياتِ في كـفِّ أحـمدٍ وخُبزٌ من التوحيدِ جَـمَّتْ فـوارقُـهْ
ومِنْ لُقْمَةِ القرآنِ في نكهة السـما تَشَــهَّىٰ وَطٰـه مِـلْءُ كَـفَّيْهِ رازقُـهْ
وفي حضنِ طه حاكَهُ ألفُ مصحفٍ مزاجاً وشَـبْقاً وهْـوَ بـالروحِ ذائـقُهْ
كهارونِ موسىٰ صنْوُهُ بـلْ وَزِيْـرُهُ إذا غَـابَ هـذا كـانَ هـذا يُـوَافِـقُهْ
أمـيرٌ عـلىٰ العـلياءِ رَفَّتْ غُـصُوْنُهُ وكِرْماً من الأمجادِ حَـطَّتْ عـلائقُهْ
وكـمْ قـاسَمَ العُشَّـاقَ كأسـاً يـقينُهُ وفي حانةٍ في الغيبِ يَلْتَذُّ شائقُهْ[1]

هو صامتٌ وأنا الكتابُ الناطقُ
للأستاذ جعفر شمس الدين

خّـطُّ النــبوة والإمـامة واضـحٌ مَن حاد عـنه فـهو عـندي مـارقُ
ومـــن انــتمىٰ للآل آل مــحمدٍ بــولايةٍ بــهمُ ـ وربــي ـ لاحـق
فَـــهُمُ ولاة الله كـــلٌّ مـــنهمُ داعٍ إلىٰ الدين الحـنيف وصـادق
قد نـصَّ فـي تـطهيرهم وولائـهم بكـــتابِهِ عـــلناً إلٰـــهُ خـالقُ
النــاكـثون ولاءهـم ظـهرتْ لهـم أبــداً عــلىٰ مـر الزمـان بـوائـق

(١) فَراشة علىٰ كتف الغدير ص ٢٣٥.

رفعوا بصفين المصاحف خُدعةً عند الهزيمة كي تضيع حقائق
هذا كتاب الله يحكم بيننا قد قال هذا فاجر ومنافق
فأجابه صهر النبي المرتضىٰ هو صامت وأنا الكتاب الناطق!

له أيضاً

عرّج علىٰ مكةٍ واضرعْ بكعبتها ترىٰ القداسة والإشراق والألَقا
وسلْ حجارتها مَن كان مولدُه فيها ومن جوفها نورُ العُلىٰ انبثقا
أكرِمْ به شرفاً لا لم ينله فتىً غيرُ العليِّ إلىٰ الإسلام ما سبقا
إذ كان أولَ من لبى لدعوته وهو الحريصُ عليها بل وخيرُ وِقا
ومن يَقُلْ غيرَ هذا القول باتَ علىٰ ضغينةٍ وببحر الغي قد غرقا
هو الشجاع الذي من بأسه ارتفعت بيارق النصر يا بؤساً إذا حَنَقا!
ففي المعارك بات الخصم في وَجَلٍ إذا رأىٰ والد السبطين مُمتَشقا،
سيفاً يخافُ العدىٰ منه وإن كثروا ولو به نال هام الصخر لانفَلَقا
بعض الرواة تعاموا عن بسالته كُرها وكم حاسد عن حقه ملقا

* * *

هو الوصي فلولاه لما ثبتت دعائم الدين والإسلام ما ائتلقا
فكم عشيقٍ له في الحب مأثرةٌ أما العليُّ لغير السيف ما عشقا
لينشر العدل والإسلام في زمنٍ ألشرك كان مع الطغيان متّفقا
يا للبلاغة نهجٌ قد حوىٰ دُرراً فقد غدا لذوي الأفهام منطلقا
فيه المواعظ والآداب مشرقةٌ يهدي الذي كان دين الشرك مُعتنقا

هــو الإمـامُ، هـو القـرآن غـايته نيل الهداية مَـن عـن ديـنه مـرقا
مِــنْ كــلّ رجس فـإن الله طـهّره وزاده شــرفاً مــن فـضله وتُـقىٰ
نـحن المـوالون لا نـنسىٰ بـمولده مَن كـان حـقاً عـلىٰ أوطـانه قـلقا
عــلىٰ المـصير ولم نأبـه لمـعركةٍ هي الخلاص لشعبٍ بالشقا اخـتنقا
فَــمِنْ عــليٍّ ومــن أبـنائهِ مـددٌ بالحزم نُخرِسُ فاه الظلم إن نـطقا!

أحمد رشيد مندو

«من سوريا»

تَــقبَّل أمــير المــؤمنين تـحيتي وعــهداً عـليهِ الله ربـي وخـالقي
اديـــــن بأنّ الله لا ربّ غـــــيره وإنّ رســول الله خــيرَ الخــلائق
وإنّك هــــارون الخــلافة بــعده وصــاحِبُها بــالبيّنات الخــوارق
وإنّك نــفس المــصطفىٰ ووزيـره وأولىٰ الورىٰ فـيه بكـل العـلائق
ومــن كــان مــولاه فأنت وليـه ومولاه في الإسلام من غير فارق
وإنّكَ نــــور الله بــــين عــباده تُنير لهم في الدين طُرقَ الحـقائق
وحجته الكـبرىٰ عـلىٰ كـلّ خـلقه وإنّك للإســــــلام أوّلُ ســــابق
وإنّك خَــيرُ الخــلق بـعد مـحمّد وأعـظمُ فـاروقٍ وأشـرفُ صـادق
وأقضىٰ الورىٰ في كلّ دين وشرعة وأعـدل ذي أمـرٍ كـريم الخـلائق
وأنت الفــتىٰ إذ لم يــفرْ بـموقفٍ وشَــيَّدَ ديــن الله رغـم العـوائـق
سَبقتَ جميع الناس في كلّ سـؤدد ولم يحرزوا ما حُزتهُ من سـوابـقِ
ولم تعبد الأوثان بل كـنت يـومها لها فوق ظهر البـيت أولُ سـاحق!

وكـنت مـع القـرآن والحـقِّ دائـماً إمامَ هُدىً فـي غَـربها والمشـارق
ووالد ســـادات الشـــباب بـــجنّةٍ وخامس أصحاب الكساء السوابـق!
وازهد اهل الأرض في كـلّ مـغنم وأشـــجع مـــقدام وأبـلغ نـاطق!

إلىٰ أن يقول:

فـــحاضرهم لو قـــلّدوك زمـــامها وأنت لهـــا أهـــلٌ بكـــلّ الوثـائق
ولكنّما الباري بك أمـتحن الورىٰ بكـــلِّ تـــقيٍ فـي الأنـام وفـاسق
فما أنت إلّا الفرق ما بـين مـؤمنٍ وبـين سـواه مـن مُـضلٍّ ومـارق
لك اسـم أمـير المـؤمنين عـزيمةً ومن يَنتحلْهُ لم يكن غير سـارق!
وما الفضل إلّا ما به تشـهدُ العـدا لدىٰ حُكمه يزهو لدىٰ كـلّ حـاذق
وكم سؤددٍ يُعزىٰ لغيرك في الورىٰ ولكـن عـلىٰ مـمدوحهِ لم يـطابق
عـــليك ثـناء الله يـا شـمسَ ديـنه إذ ما بدت تسموا علىٰ كلّ شـارق
وصلّىٰ علىٰ المـختار والآل كـلّهم وكلّ صـحابيٍّ لكـم لم يُـفارِقِ[1]!

الشيخ جواد محيي الدين[2]

إذا سُدّتِ الأبواب في كـلّ حـاجة فـــدونك بـاباً ليس يـوماً بـمُغلقِ
وَدَعْ كـلَّ بـاب مـا سـواه وَلُـجْ بِـهِ وسَلْ باسِطَ الأرزاق ما شئتَ تُـرزقِ[3]

(١) موسوعة شعراء الغري ج ٢ ص ٤٠٥.
(٢) وهو من جبل عامل من آل أبي جامع ولد في النجف ونشأ بها كان عالماً فاضلاً فقيهاً وورعاً تقيّاً وشاعراً أديباً، توفّي في النجف الأشرف في الطاعون الذي حلّ فيها سنة ١٣٢٢هـ ودفن في إحدىٰ حجرات الصحن الحيدري الشريف.
(٣) شعراء الغري: ج ٢ ص ١٦٧.

سَقَطَتْ كما تتساقط الأوراقُ[١]

زُرنـــا أمـــير المـــؤمنين وفـوقُنا عِبءٌ مـــن الأوزارِ ليس يُـطاقُ
حـــتّىٰ إذا جِـئنا رفـيعَ جَـنابِهِ سَـقَطَتْ كـما تـتساقطُ الأوراقُ[٢]

السيّد موسىٰ الطالقاني

كُـــــرَبٌ ألمَّت بـــــالفؤادِ وعـــندها صـــدري يـــضيقُ
شَـمِتَ العـدوُّ بـها أبـا حسـنٍ كـــــما خُـــذل الصـــديقُ
ولأنت يـــا غـــوثَ الصـرّيخ بكشـــفها عـــنّي حـــقيقُ[٣]

محمدُ حبّك فلك النجاة
للشيخ عبد الحسين الحويزي

مُـــحمَّدُ حُـــبُّك فُـلك النـجاة وراكـــــبه قـــطّ لم يـــغرَقِ
ولولاك لم تُـــخلقِ الكـــائنات ولولا ابـــن عـمّك لم تُـخلقِ[٤]
ولولا البـــــتولة لم تُـــخلَقا كـذا جـاء فـي أقـدس المـنطقِ

---

(١) للشيخ حمّادي الكوّاز وقد مرت ترجمته في حرف الجيم ـ قال البيتين وهو خارج من مرقد أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.
(٢) شعراء الحلة: ج٢ ص٣٩١.
(٣) ديوان السيد موسىٰ الطالقاني: ص١٠.
(٤) ورد في الحديث القُدسي: «يا محمّد، لولاك لَما خَلقتُ الأفلاكَ ولولا عليٌّ لما خلقتُك ولولا فاطمة لما خلقتكُما» ـ والبيت الثالث من نظم جامع الديوان.

التخميس للشيخ محمّد حسن سميسم

أحاميمَ والطور والمرسلاتْ وطه ويـاسينَ والذاريـاتْ
إذا أغرق الناسَ موجُ الشتات (محمّدُ حبّك فلك النجاة)
(وراكبه قطّ لم يغرق)
ولاؤك بابٌ لرشد الولاة وواردة حاز عين الحياة
فلولا حدوثك ما الحادثات (ولولاك لم تخلق الكائنات)
(ولولا ابن عمك لم تُخلق)[1]
ولاؤكُمُ هو ينفي الشقا وحُبُّكم الفوزُ يوم اللّقا
ولولاكُما ليس راقٍ رقىٰ (ولولا البتولة لم تُخلقا)
(كذا جاء في أقدسِ المنطقِ)

(١) سحر البيان: ص٢١٥، وتخميس البيت الثالث من نظم جامع الديوان أيضاً.

حرف الكاف

القسم الأوّل :

الشعراء المتقدّمون عن سنة ١٠٠٠ هجريّة

أُشدُدْ حيازيمك للموت

لأمير المؤمنين عليه السلام[1]

أُشـــدُدْ حـــيازيمك للـــموت فـــإنّ المـــوت لاقـــيكا
ولا تـــجزع مـــن المـــوتِ إذا حـــلّ بـــواديكـــا
كـــما أضـــحكك الدهـــرُ كـــذاك الدهـــرُ يُـــبكيكا[2]
فـــقد أعـــرَف أقـــواماً وإن كـــانوا صـــعاليكا
مســـاريعَ إلىٰ الخـــير وللشـــرّ مـــتاريكا[3]

أمير المؤمنين صلوات الله عليه

«مخاطباً معاوية»[4]

---

(١) رُوي ان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كان قد سهر في الليلة التي ضُرب في صبيحتها فكان يكثر الخروج والنظر إلىٰ السماء وهو يقول: والله ما كذبتُ ولا كُذِبت وإنّها الليلة التي وُعِدتُ بها ـ ثمّ يعاود مضجعه فلمّا طلع الفجر أتاه ابن التياح ونادىٰ: الصلاة فقام فاستقبله الأوز فَصِحنَ في وجهه فقال: دعوهنّ فإنّهنّ صوايح تتبعها نوايح ـ ولمّا همّ أن يخرج تعلّقت حديدة علىٰ الباب في مئزره فحلّ مئزرَه فجعل يشدّه وهو يقول: الأبيات:

(٢) هذا البيت ليس موجوداً في المناقب ولكنّه مشهور الرواية.

(٣) المناقب: ج٣ ص٣١٠.

(٤) برز أمير المؤمنين صلوات الله عليه بصفين ودعا معاوية وقال: أسالك أن تحقن الدماء ←

فهلْ لك في أبي حسن عليٍّ لعلَّ الله يُـمكنُ مـن قـفاكـا
دعاك إلىٰ البراز فكُعتَ عـنه ولو بارَزتَهُ تَرِبَتْ يداكا[١][٢]

عمرو بن العاص

« مخاطباً معاوية »[٣]

تسير إلىٰ ابـن ذي يـزنٍ سـعيد وتترك في العجاجة من دعاكـا
(فهل لك في أبي حسنٍ عـليٍّ لعلّ الله يُـمكن مـن قـفاكـا)[٤]
(دعـاك إلىٰ البـراز فـلم تُـجبه ولو نـازلتَهُ تـربت يـداكـا)
وكـنتَ أصـمَّ إذ نـاداك عـنها وكـان سكـوتهُ عـنها مُـناكـا

← وتبرز إليَّ وأبرز إليك فيكون الأمر لمن غَلَب!! فبُهت معاوية ولم ينطق بحرف فحمل أمير المؤمنين صلوات الله عليه علىٰ الميمنة فأزالها ثمّ حمل علىٰ الميسرة فطحَنها ثم حمل علىٰ القلب وقتل منهم جماعة وانشد الأبيات مخاطباً معاوية وكان عـمرو بـن العاص قد أشار علىٰ معاوية باستجابته له يريد التـخلص مـنه فـقال له مـعاوية مـا غشَشْتني مذ صاحبتني إلّا هذه المرة، ولهما أبيات تذكر في هذا الديوان فـي مـحلّها وكان معاوية يُعيّر عمرواً بأظهار عورته وعمروٌ يُجيبُه بأنّه قد برز إلىٰ علي ولم يفر.

(١) كُعتَ عنه: أي جَبُنْتَ عنه.

(٢) المناقب: ج٣ ص١٧٧، وتأتي بعدها أبيات لعمرو بن العاص تتضمّن البيتين.

(٣) لمّا أظهر معاوية شماتته لعمرو بن العاص بسبب فراره من أمير المؤمنين صـلوات الله عليه وأبرازه عورته ـ وكان كثيراً ما يشمت به ـ بقوله: لقد أنصفتُكُمْ إذ لقيت سعيد بن قيس في همدان وَفَرَرتُمْ وإنك لجبان يا عَمرو ـ فغضب عمرو وقال: فهلّا بـرزت إلىٰ عليٍّ إذ دعاك إن كنت شجاعاً كما تزعم وقال: الأبيات.

(٤) البيت والذي يليه هو لأمير المؤمنين عليه السلام وعمروٌ هنا يضمّن أبياته هذين البيتين.

فآب الكبش قد طَحَنتْ رحاه بنجدته وما طحنتْ رحاكا
فما أنصَفتَ صحبك يبن هندٍ أَتفرَقُهُ وتُغضبُ من كفاكا
فلا والله ما أَضمرتَ خيراً ولا أظهرتَ لي إلّا هواكا[1]

عبد الله بن عُمر بن الخطّاب[2]

معاوي لا ترجُ الذي لستَ نائلاً وحاول نصيراً غير سعد بن مالكِ
ولا ترجُ عبدالله واترُك محمّداً ففي ما تريدُ اليوم جبُّ الحوارك[3]
تركنا عليّاً في صحاب مُحمّدٍ وكان لما يُرجىٰ له غير تارك
نصير رسول اللهِ في كُلّ موطنٍ وفارسه المأمون عند المعاركِ[4]
وقد خَفَّتِ الأنصارُ مَعْهُ وعُصبَةٌ مُهاجِرةٌ مثل الليوث الشوابكِ
وطلحة يدعو والزبير وأُمُّنا فقُلنا لها قولي لنا ما بَدا لكِ[5]
إلىٰ آخر الأبيات...

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد المجلّد الثاني: ص٢٩٢.
(٢) أرسل معاوية إلىٰ عدد كبير من وجهاء مكة والمدينة كتباً يستميلهم ويدعوهم إليه ومنهم عبدالله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمّد بن سلمه فأجابه ابن عمر بهذه الأبيات...
(٣) جبّ الحوارك: أي دقّ الكواهل والكاهل من الإنسان هو ما بين كتفيه.
(٤) البيت والذي يليه يُنسبان أيضاً إلىٰ ابن أبي غُزيّة فيما يلي والله العالم.
(٥) موسوعة النبي وأهل بيته: ج٢ ص٢٩٨.

ابنُ أبي غُزيّه[١]

نصير رسول الله في كلّ موطنٍ وفارسه الميمونُ عند المعاركِ
وقد خَفَّتِ الأنصار مَعْهُ وعصبَةٌ مهاجرةٌ مثل الليوثِ الشوابكِ[٢]

عائشة بنت أبي بكر[٣]

---

(١) وصفوه بأشعر قريش.

(٢) تحت راية الحق: ص٨٤، روايةً عن وقعة صفين: ص٧٣.

(٣) زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي قال لها الله تبارك وتعالىٰ ضمن خطابه لزوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ الأحزاب: ٣٣، وقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: في حديث الطائر المشوي عندما منعت علياً من الدخول علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرّات عَلَّماً يكون الداخل علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والآكل معه أباها أبا بكر ـ فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ما هو بأوّل ضغنٍ بينك وبين علي وقد وقفتُ علىٰ ما في قلبك لعلي) إلىٰ أن قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إنّك لتقاتلين علياً ويصحبك ويدعوك إلىٰ هذا نفرٌ من أصحابي فيحملونك عليه وليكونّن في قتالك له أمر تتحدّث به الأوّلون والآخرون وعلامة ذلك انّك تركبين الشيطان ثمّ تبتلين قبل أن تبلغي إلىٰ الموضع الذي يُقصد بك إليه فتنبح عليك كلاب الحوأب) إلىٰ أن قال: (ولينذرنّك ـ أي علي ـ ما يكون الفراق بيني وبينكِ في الآخرة وكلّ من فرّق عليٌ بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز ...) بحار الأنوار: ج٣٨ ص٣٤٩.

ومن المعلوم أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد وكّل علياً في تطليق زوجاته.

هذه عائشة التي حاربت إمامَ زمانها ولو ظفرت به لأمرت بقتله لغيظها وحنقها عليه كيف لا وقد أنشدت حينما بلغها خبر قتله عليه السلام:

فألقت عصاها واستقرّ بها النوىٰ كما قرّ عيناً بالإيابِ المسافِر ←

«مُجيبةً جابر الأنصاري»

إذا ما التبرُ حُكَّ علىٰ مَحَكٍّ تبيّنَ غِشُّهُ من غيرِ شكٍّ
وبانَ الزَّيفُ والذهبُ المُصفّىٰ (عليٌّ) بيننا شبهُ المَحَكّ[1][2]

تلقّاه بالبشرىٰ[3]
للسيّد الحميري

أُحبُ الذي من مات من أهل ودّه تلقّاه بالبُشرىٰ لدىٰ الموتِ يضحكُ
ومن مات يهوىٰ غيره من عدوّه فليسَ له ألّا إلىٰ النار مسلكُ
أبا حسنٍ إنّي بفضلك عارفٌ وإنّي بحبلٍ من هواك لمُمسُك

→ ثمّ قالت: من قتله؟ قيل لها: قتله رجل من مُراد فقالت:

فإن يكُ نائياً فلقد نعاهُ نَعِيٌّ ليس في فيه التُرابُ

فقالت لها زينب بنت أبي سلمة: تقولين هذا لعلي؟ فقالت إنّني أنسىٰ فذكّروني ـ (الكامل في التاريخ: ج٣ ص٣٩٤) وكفانا هذا المقدار من ترجمة حياتها.

(١) كان أمير المؤمنين عليه السلام وهو في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم محكّاً للمؤمن والمنافق حتّىٰ قال ابن عباس رضوان الله عليه: (ما مضمونه) كنّا نجرّب أولادنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحبّهم لعلي أي نعلم بطيب ولادتهم وأنّهم منّا بحبّهم لعلي وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم له: يا علي: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

(٢) الكنىٰ والألقاب: ج٢ ص٣٥٣ وفيه: قالت عائشة لجابر بن عبدالله الأنصاري وقد سألها عن علي عليه السلام، الأبيات...

(٣) لما حضرت السيد الحميري الوفاة ـ أسودّ وجهه وهو يعالج سكرات الموت ـ فَسُرَّ أعداؤه الاباضيّون الذين كانوا حاضرين عنده فلم يَلْبَث إلّا قليلاً حتىٰ بدت في وجهه نقطة بيضاء غطّت وجهه فصار كالبدر الطالع فأنشا يقول: الأبيات...

أبا حسنٍ حُبيّكَ في اللهِ خالصٌ فكيف علىٰ حُبيّك في الله أهلك؟
وأنتَ أمين الله أَرعاكَ خلقَهُ فأنّا نعادي مُبغضيك ونتركُ
أبا حسنٍ تفديك نفسي وأُسرتي وأهلي ومالي والمسبّبُ أملكُ
مواليك ناجٍ مؤمنٌ بَيّنُ الهُدىٰ وقاليك معروفُ الضلالة مشركُ
فدونك من مولاك من جذمِ حميرٍ قوافيَ غُرٌّ مالها عنك مزحك

* * *

ولاحٍ لحاني في عليٍّ وحزبه فقلتُ لحاك الله أنّكَ أعفكُ
علىٰ حُبّ خير الناس، ألّا محمّداً لَحَوْتَ لحاك الله من أينَ تُؤفكُ[1]
فما زلتُ أرقىٰ سمعه في مقرّه ويرفضُ من حَبْكِ الكلام ويمحكُ
بقوليَ حتىٰ قام حيران نادماً علىٰ وجهه لونٌ من الخزي أرمكُ[2]

الصاحب بن عبّاد

دِمَنٌ عفون بذي الأراكِ خلّفن قلبي ذا ارتباكِ

إلىٰ أن يقول:

إني بحبّ محمدٍ ووصيّه رهنُ امتساكِ
هل لي مُوازٍ في ولا ئِهِمُ وهل لي من مُحاكي
يا عترة الزهراء أنّ الـ ـمجدَ جمٌّ في ذَراكِ

(١) (إلّا محمّداً) يعني عليٌّ خير الناس سوىٰ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.
(٢) الغدير: ج٢ ص٢٧٤، المناقب: ج٣ ص٢٢٤، ديوان السيد الحميري: ص١٤٧، بشارة المصطفىٰ: ص١٠٩.

قـــلبي رهـــينٌ عـــندكم لا يـــهتدي سُـبُل انـفكاك
ومـــلاك امـــري مـدحُكُم نـــفسي فـــداءٌ للـــمَلاكِ
مـــن كـــالوصيِّ لِكـرِّ أر ذالٍ تـــــجرَّدُ للـــــعراك
كـــــم بـــاسلٍ قـــد ردّهُ رهـــنَ امـــتساكٍ واحـتباك
ومـــعاندٍ اوهـــىٰ حـــريم حـــــياته بـــيد انـــتهاك
أودىٰ بألفِ مـــــــدجّجٍ بـــين انـــفرادٍ واشـــتراك
لُـــــعنت أمـــيّةُ إنـــهاً اهـــل الضـــلالة والإفـاك
قـــد حـاربت خـير الورىٰ والديـن مـذ جـحدوه شـاكـي
وتـــعمّدوا قـــتل الحسـين فـناظر الإسـلام بـاكـي![1]

القصيدة الرائعة للجبري[2]

يـا دار غـادَرَني جـديدُ بـلاكِ رَثَّ الجـديدُ فـهل رَثيتِ لذاكِ
أم أنت عما اشـتكيهِ مـن الهـوىٰ عـجماءُ مـذ عَـجَم البـلا مَـغناكِ

إلىٰ أن يقول:

(١) ديوان الصاحب بن عباد: ص١٣٨.
(٢) المصري واسمه جبر وعبّر عنه العلّامة الأميني بـابن جـبر مـن شـعراء أهـل البـيت المُجيدين ـ قال صاحب أعيان الشيعة: ولا نعلم من أحواله شيئاً غير ذلك ـ أي اسمه ـ وهذه القصيدة يستشهد ابن شهرآشوب في المناقب بأبيات منها ـ فعُلم أنه متقدّم عليه وابن شهر آشوب توفي سنة ٥٨٨ ـ وقد وجدناها ـ أي القصيدة ـ في مجموعة نفيسة مخطوطة وهي من كنوز هذا الكتاب ـ أي أعيان الشيعة ـ ولست تجدها في غـيره ـ انتهىٰ كلامه رحمه الله.

فــلطالما قــضّيتُ فــيكِ مآربــي وأبَــحْتُ ريـعانَ الشـباب حـماكِ
مــع كُـلّ حـورٍ بـالنحورِ تـزيّنت مــنها القـلائدُ بـالنحورِ حـواكـي
هيف الخُصورِ من القصورِ بدت لنا مــنها الأهــلّةُ لا مِــنَ الأفــلاكِ
يجمعنَ من شرخ الشـبيبة خـفة الـ ـــــمتغزّلين وعـــفّة النُسّـــاك
من كُلِّ مُخطفةِ الحشا تحكي الرَّشا جــيداً وغـصن البـان ليـن حـراكِ
وكأنّــما فـي ثـغرها مـن نـحرها دُرٌّ تـــــــبادره بـــــعود أراكِ
عذبُ الرُّضـاب كأنّ حشـو لثـاثها مسكٌ يَـعلُّ بــه ذُرىٰ المســواكِ
تــلك التـي مـلكت عـليَّ بِـدلِّها قــلبي فكــانت أعــنفَ المُـلّاكِ
إنّ الصِّــبا يــا نـفسُ عـزَّ طـلابه ونَــهَتْكِ عــنه واعــظاتُ نُــهاكِ
والشـيبُ ضـيفٌ لا مـحالةَ مُـؤذنٌ بــرداكِ فــاتّبعي ســبيل هُــداكَ
وتــزوّدي مــن حبّ آل مــحمّدٍ زاداً مـــــتىٰ أعـــــدَدتِهِ نــجّاكِ!
فَـــــلنِعْمَ زادٌ للـــــمعاد وعُـــدةٌ للـحشر إن عَـلُقت بـذاكَ يـداك[1]
وإلىٰ الوصيّ مُهمَّ أمـرِكِ فـوّضي تَــصِلي بــذاك إلىٰ حَـظِيٍّ مُـناك
وبه أدرئـي فـي نـحر كُـلِّ مُـلمّةٍ وإليــه فــيها فــاجعلي شكــواكِ
لا تــعجلي وهـواه دأبُكِ فـاجعلي ابداً وهـجرُ عـداهُ هـجير قـلاكِ[2]
وبــحبّه فــتمسَّكي أن تســلكي بــالزيغ عــنه مســالك الهُــلّاكِ
فســواءٌ انـحرفَ امـرؤٌ عـن حـبّه أو بــات مُـنطوياً عـلىٰ الإشـراك

(١) في المصدر (للحشر أن علقت يداك بذاك) وما أثبتناه هو الصحيح.
(٢) الشطر فيه زُحاف ولم نتبيّن صحيحه ولعلّه (هجر قلاك).

وخـذي البـراءة مـن لظـىً بـبراءةٍ مــن شـانئيه وأمـحضيه هـواك[١]
وتجنّبي ـ إن شـئتِ أن لا تـعطَبي رأيَ ابنَ سَلمىٰ فيه وابـنَ صـهاكِ
وإذا تشــابهتِ الأمــورُ فــعوّلي في كشف مشكلها علىٰ مـولاكِ[٢]
خـير الرجـال وخـير بـعل نسـائها والأصل والفرعُ النـقيُّ الزاكـي[٣]!
وتــعوّذي بــالزُّهرِ مــن أولاده مــن شــرّ كُــلِّ مُـضلِّلٍ أفّــاكِ
لا تَــعْدِلي عــنهُ ولا تَسـتَبدلي بِــهِمُ فـتحظَيْ بـالخَسارِ هُـناكِ
فهُمُ مصابيحُ الدُّجىٰ لذوي الحجىٰ والعُـروةُ الوثـقىٰ لِـذِي استمساكِ
وهُــمُ الأدلّــةُ كــالأهلّةِ نــورُها يــجلو عــمىٰ المـتحيِّر الشكّـاك
وهُــمُ الأئــمةُ لا إمــامَ سـواهُـمُ فَــدَعي لتـيمٍ وغـيرها دعــواكِ
وهم الصـراط المسـتقيم فَأرغِـمي بــهواهُــمُ أنــفَ الذي يــلجاك

* * *

يــا أُمَّــةً ضـلَّت سـبيلَ رشـادها إنّ الذي اســترشدْتِهِ أغــواك!
أنّـىٰ ائـتَمَنْتِ عـلىٰ البـريّة خـائناً للــنفس ضــيَّعَها غـداةَ رعـاكِ[٤]
اعــطاكِ إذ وَطّــاكِ عشـوة رأيـه خُــــدَعاً بــحبل غــرورها دلّاكِ
فَــتَبِعْتِهِ وسـخيفَ ديــنكِ بــعتِهِ مُــغتَرَّةً بــالنَزْرِ مــن دنــياكِ
واطــعتِهِ وعــصيتَ قـولَ مُـحمدٍ فــيما بأمــرِ وصــيِّهِ وصّــاكِ

(١) محض الهوىٰ له: أي أخلص في هواه ولم يشرك أحداً غيره.
(٢) ذكر صاحب أعيان الشيعة هذا البيت والذي يليه في أواسط القصيدة ولكن في الغدير جاءا هنا وهو أنسب.
(٣) الفرع النقي الزاكي هما الحسن والحسين روحي فداهُما.
(٤) العاقل تكفيه الإشارة.

خِلتِ اجتهادَكِ للصواب مُؤدّيا ... هيهات ما ادّاكِ بل أرداكِ
لقد اجترأتِ علىٰ اجترام عظيمةٍ ... جَعَلتْ جهنَّم في غدٍ مثواكِ[1]
ولقد شقَقتِ عصا النبيّ محمدٍ ﷺ ... وعصيتِ من بعد النبي أباكِ[2]
وغدرتِ بالعهد المؤكّدِ عقدَهُ ... يومَ الغدير له فما عُذراكِ
فَلَتَعلَمِنَّ وقد رجعتِ له علىٰ الـ ... ـأعتاب ناكصةً علىٰ عُقباك
ولتُسأَلُنَّ عن الولاء لحيدرٍ ... وهو النعيمُ ثناهُ عنه شقاكِ[3]
أعني الوصي عدلتِ عادلةً به ... من لا يساوي منه شسعَ شِراكِ[4]

* * *

قِستِ المحيطَ بكلّ علمٍ مُشكل ... وَعِرٍ مسالكُهُ علىٰ السُلّاكِ[5]
بالمُعتَريه ـ كما حكىٰ ـ شيطانُهُ ... وكفاهُ عنه بنفسه مِنْ حاكي
والضارب الهامات في يوم الوغىٰ ... ضرباً يَقُدُّ به إلىٰ الأوراك[6]

---

(١) الخطاب بعدُ للأُمّة التي خالفت نبيّها في أمر وصيّه.
(٢) أبو الأمّة هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حيث قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة» ـ وما أعظمها من كلمة.
(٣) في الحديث المأثور عنهم عليهم السلام في تفسير الآية الكريمة: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ التكاثر: ٨، أن النعيم هو ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وحبّه.
(٤) الشراك: مُشبّك النَعل ويقول في ذلك السيد رضا الهندي رحمه الله: (أنّىٰ ساووك بمن ناووك) (وهل ساوو نَعلي قَنبَر)!
(٥) يكمل معنىٰ البيت بإضافة البيت الذي بعده ومعناه ـ يخاطب الأُمّة ـ قِسْتِ ـ من القياس ـ المحيط بكل علم وهو عليّ بن أبي طالب ـ بالذي كان يقول: أنّ ليّ شيطاناً يعتريني فإذا زغتُ فقوّموني فأين هذا من ذاك.
(٦) الأوراك: جمع ورك وهو ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد.

إذ صـاح جـبريلٌ بـه مـتعجّباً ... مـن بأسِـه وحسـامِهِ الفـتّاك
: لا سـيف ألّا ذو الفـقار ولا فـتىٰ ... ألّا عـلـيٌّ فـاتكُ الفُـتّاكَ!
بـالهارب الفـرّار مـن أقـرانِـهِ ... والحربُ يُذكيها قـناً ومـذاكـي[1]
والقـاطع اللـيل البـهيم تـهجّداً ... بـفؤادِ ذي ورعٍ وطـرفٍ بـاكـي
بـالتارك الصـلواتِ كُـفرانـاً بـها ... لولا الريـاء لطـالَ مـا رايـاكِ
أبْـعِدْ بـهذا مـن قـياسٍ فـاسِد ... لم تأتِ فـيه أمّـةٌ مأتـاكِ

* * *

أوَ ما شهدتِ له مـواقـفَ أذهـبَتْ ... عـنه اعـتراكَ الشكَّ حـينَ عـراكِ
مـن مُـعجزاتٍ لا يـقوم بـحملها ... ألا نـبيٌّ أو وصـيٌّ زاكـي!
كـالشمس إذ رُدّت عـليه بـبابلٍ ... لقـضاء فـرضٍ فـائت الأدراكِ
والريحُ إذ مرّت فقال لهـا احـملي ... طـوعاً وليَّ الله فـوقَ قِـراكِ
فَـغدَتْ رُخـاءً بـالبساط مُـطيعةً ... أمـرَ الإلهِ حـثيثةَ الإدراك
حـتىٰ إذا وافـىٰ الرَّقـيمَ بـصحبِهِ ... ليُـزيلَ عـنهم مِـريةَ الشُكّـاكِ
قـال السـلامُ عـليكُمُ فـتبادروا ... بـالردِّ بـعدَ الصـمت والإمسـاكِ،
عن غيره، فبدت ضغائنُ صدرِ ذي ... حَـنَقٍ لسـترِ نـفاقه هـتّاكِ

* * *

والطـائرُ المشـوي نـصٌّ ظـاهرُ ... لولا جـحودك مـا رأت عـيناك
والسطل والمنديل حـين أتـىٰ بـه ... جبريلُ حسـبُكِ خـدمةُ الأمـلاك[2]

(١) أي قستِ أيضاً ـ الضارب الهامات... بالهارب الفرّار وهو قياس باطل.
(٢) عن أنس بن مالك في حديث طويل قال: صلّىٰ بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر وابطأ

ودفـــاعُ أعـظمَ مـا عَـراكِ بسـيفه فـــي كُـــلّ يـــومِ كـريهةٍ وَعِـراكِ
ومـــقامُهُ ـ ثـبتُ الجَـنان ـ بـخيبرِ والخوفُ ـ إذ وَلَّيْتِ ـ حَشوُ حشاكِ

← في ركوعه في الركعة الأولىٰ حتّىٰ ظننّا أنه قد سَها وغفل (وحاشا رسول الله عن ذلك) ثم رفع رأسه فقال: سمع الله لمن حمده ثم اوجز في صلاته وسلَّم ثمّ أقبل علينا بـوجهه كأنّه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ثم جثا علىٰ ركبتيه وبسط قـامته حـتّىٰ تـلألأ المسجد بنور وجهه ثم رمىٰ بطرفه إلىٰ الصف الأوّل يتفقّد أصحابه رجلاً رجلاً ثمّ رمىٰ بطرفه إلىٰ الصف الثاني ثم رمىٰ بطرفه إلىٰ الصف الثالث يتفقّدهم رجلاً رجلاً ثمّ كثرت الصفوف علىٰ رسول الله ﷺ ثمّ قال: مالي لا أرىٰ ابن عمّي علي بن أبي طالب؟ يا بن عمّي! فأجابه عليٌّ عليه السلام من آخر الصفوف وهو يقول: لبّيك لبّيك يا رسول الله ـ فنادىٰ النبي باعلىٰ صوته: اُدنُ منّي يا علي ـ فما زال عليٌّ يتخطّىٰ اعناق المهاجرين والأنصار حتىٰ دنا المرتضىٰ من المصطفىٰ ـ فقال له النبي ﷺ ما الذي خلّفك عن الصف الأوّل. فقال: شككتُ أنّي علىٰ غير طُهر فأتيت منزل فاطمة فناديت يا حسن يا حسـين يـا فضّة، فلم يُجبني أحد فإذا بهاتف يهتف بي من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن يا بن عمّ النبي التفتْ، فالتفتُّ فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه مـاء وعـليه مـنديل فأخـذت المنديل ووضعتُهُ علىٰ منكبي الأيمن وأومأت إلىٰ الماء فإذا الماء يفيض علىٰ كفّي (أي أراد الإمام عليه السلام إدخال يده في السطل فإذا بالماء يفيض عليه قبل أن تـصل يـده إلىٰ الماء) فتطهّرتُ فاسبغتُ الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفتُّ ولا أدري من وضع السطل والمنديلَ ولا أدري من أخذه؟ فـتبسّم رسـول الله ﷺ في وجهه وضمَّهُ إلىٰ صدره فقبّل ما بين عينيه ثمّ قال: يا أبا الحسن ألا اُبشّرك أنّ السطل من الجنّة والماء والمنديل مـن الفـردوس الأعـلىٰ والذي هَـيَّأكَ للـصلاة جبرئيل والّذي مَنْدَلك ميكائيل والذي نفسُ محمدٍ بيده ما زال إسرافيل قـابضاً عـلىٰ رُكبَتيَّ بيده حتّىٰ لحقتَ معي الصـلاة ـ أفـيَلومُني النـاس عـلىٰ حـبّك؟ والله تـعالىٰ وملائكته يحبّونك فوق السماء (مناقب الخوارزمي ص ٣٠٤ بأسناده المفصّل، ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص٢٨٩ ورواهُ ابن المغازلي فـي مـناقبه: ص ٩٤، وابـن شهرآشوب في مناقبه: ج ٢ ص ٢٤٣.

والباب حين دحىٰ به عن حصنِهِم ... سبعينَ باعاً في فضاً دكداكِ
والصخرةُ العُظمىٰ وقد شفَّ الظما ... منها النفوس دحىٰ بها فَسَقاكِ
والماء حين طما الفراتُ فاقبلوا ... ما بين باكيةٍ إليه وباكي
قالوا: أغثنا يابن عمّ محمّدٍ ﷺ ... فالماءُ يُوذننا بوشكِ هَلاكِ
فأتىٰ الفراتَ فقال يا أرضُ ابْلَعي ... طوعاً بأمرِ الله طاغي ماك!
فأغتاضه حتّىٰ بدت حصباؤُه ... من تحت راسخةٍ من الأسماكِ
ثمّ استعادوه فعاد بأمره ... يجري علىٰ قَدَرٍ، ففيمَ مِراكِ؟
والكفُّ والثعبانُ فيه آيةٌ ... فتيقّظي ـ يا ويكِ ـ من عمياك[1]
والمَيتُ حين دعا به من صَرصَر ... فأجابَهُ، وأبيتِ حين دَعَاكِ!!
لا تَدّعي ما ليسَ فيكِ فتندَمي ... عند امتحان الصدق من دعواك
مولاكِ ـ راضيةً وغضبىٰ ـ فاعلمي ... سيّان سُخطُكِ عندهُ ورضاكِ[2]

* * *

يا تيمُ تَيَّمَك الهوىٰ فأطعتِهِ ... وعن البصيرةِ يا عَديُّ عَداكِ!
ومنعتِ أرثَ المصطفىٰ وتراثَه ... ووَلَيْتِهِ ظُلماً فَمَنْ ولّاكِ؟
لا تحسَبيك بريئةً ممّا جرىٰ ... واللهِ ما قَتَلَ الحسينَ سواك!
يا آل أحمد كمْ يُكابدُ فيكُمُ ... كَبدي خُطوباً للقلوب نواكي[3]

(١) قوله: والكف ـ لعلّه إشارة إلىٰ أثر كفّه في تكريت والموصل ويُسمىٰ الموضع بمشهد الكف وهناك أثر لضرب يده في الأسطوانة في الكوفة ـ وقوله: الثعبان إشارة إلىٰ تكلّمه مع الثعبان وهو علىٰ المنبر في مسجد الكوفة.
(٢) معنىٰ البيت: أيّتها النفس العاصية: أن علياً مولاك سواءً غضبت أو رضيت بذلك.
(٣) نواكي: جمع ناكٍ وهو الجارح.

كبدي بكم مقروحةٌ ومدامعي مسفوحةٌ وجوىٰ فؤادي ذاكي!
وإذا ذكرتُ مصابَكم قال الأسىٰ لجفوني: اجتنبي لذيذَ كَراكِ
وأبكي قتيلاً بالطفوف لأجله بكتِ السّماء دما فحُقَّ بُكاكِ
إن أبكِهِمْ في اليوم تلْقَهُمُ غداً عيني بوجهٍ مُسفِرٍ ضحّاكِ
يا ربّ فاجعل حُبَّهم ليَ جُنّةً من موبقات الأثمِ والآفاكِ
واجبُر بها الجبري جبراً وابْرِهِ من ظالمٍ لدمائهمْ سفّاكِ
وبهِمْ ـ إذ اعداءُ آلِ مُحمّدٍ غُلقَت رُهونُهُم ـ فَجُدْ بِفكاكِ[1]

قصيدة الشيخ علي الشفهيني الرائعة

«مشابهة لقصيدة الجبري المتقدّمة»

يا عين ما سَفَحتْ غروب دِماكِ ألّا لِما عَلِقَ الحشا بدُماكِ
لكِ ناظرٌ في كلِّ غصنٍ ناضرٍ منّاكِ تسويفاً بلوغُ مُناكِ
يا بانة السعدي ما سَلَّت ظُبا كِ عليَّ ألّا من جفون ظِباكِ
شَعِبَتْ فؤادِيَ في شعابِك ظبيةٌ تُصمي القلوب بناظرٍ فتّاكِ
تبدو هلالَ دُجىً وتلحظُ جُؤذراً وتميسُ دلّا في منيع حماكِ
اسديّة الآباء ألّا أن مُنـ ـتسب الخؤولة من بني الأتراك

إلىٰ أن يقول:

يا نفسُ لو أدركتِ حظّاً وافراً لنَهاكِ من فِعلِ القبيحِ نُهاكِ

---

(١) أعيان الشيعة: ج١٥ ص٢٦٣، الغدير: ج٤ ص٣١٣، وأبيات منها في المناقب: ج٢ ص٣٣٩.

وعرِفتِ من أنشاكِ من عدمٍ إلىٰ هذا الوجود وصانعاً سوّاكِ
وشكَرتِ منّتَهُ عليك وحُسنَ ما أولاك من نعمائه مولاكِ
أولاكِ حُبَّ مُحمَّدٍ ووصيِّهِ خير الأنام فنعم ما أولاكِ!
فهُما لعَمَري علَّماكِ الدين في الـ ـاولىٰ وفي الأُخرىٰ هما عَلَماكِ
وهُما أمانَكِ يوم بعثِكِ في غدٍ وهُما إذا انقطع الرجاءُ رَجاكِ!
وإذا الصحائفُ يومَ بعثِكِ نُشّرت سَتَرا عيوبَكِ عند كشفِ غَطاكِ
وإذا وقفتِ علىٰ الصراط تبادرا وتقدّماكِ فلم تزلْ قدماكِ!
وإذا انتهيتِ إلىٰ الجنان تلقّيا كِ وبشّراك بها فيا بُشراكِ
هذا رسولُ اللهِ حسبُك في غدٍ يومَ الحساب إذا الخليلُ جفاكِ
ووصيّهُ الهادي أبو حسنٍ إذا أقبَلتِ ظامئةً إليه سقاكِ
فهو المُشفّعُ في المعاد وخيرُ مَن عَلَقت به بعد النبيِّ يداكِ
وهو الذي للدين بعد خموله حقّاً أراكِ فهذّبَتْ آراكِ
لولاه ما عُرف الهدىٰ ونجوتِ من متضايق الأشراكِ والإشراكِ
هوُ فلكُ نوحٍ بين مُعتَصِمٍ به ناجٍ ومُطَّرَحٍ مع الهُلّاكِ!
كم مارقٍ من مأزقٍ قد غادَرَت مَزقاً حدودُ حسامِهِ البتّاكِ
سَل عند بدراً حين بادَرَ قاصمُ الـ ـأملاكِ قائدَ موكب الأملاكِ
من صَبَّ صَوبَ دم الوليد وَمَن ترىٰ أخلا من الدُّهم الحُماة حِماكِ!
واسألْ فوارسَها بأُحدٍ من ترىٰ ألقاكِ وجهَ الحتفِ عند لقاكِ
وأطاحَ طلحةَ عند مُشتبكِ القنا ولَواكِ قسراً عند نكس لِواكِ

واسأل بخيبر خابريها مَن ترىٰ عفّىٰ فِناكِ ومَن أباحَ فَناكِ[1]
وأذاق مرحَبَكِ الرّدىٰ وأحلَّهُ ضيق الشِّباك وفلَّ حدَّ شَباكِ[2]
واستخبري الأحزاب لمّا جرَّدت بيض المذاكىٰ فوق جُردِ مذاكي
واستشعرت فَرَقاً جموعُك إذ غَدَتْ فَرَقاً وأدبَرَ إذ قفاكِ قَفاكِ

* * *

قد قُلتُ حين تَقَدَّمتْهُ عصابةٌ جَهِلوا حُقوقَ حقيقةِ الأدراكِ
: لا تفرحي فبكُثر ما استعذبتِ في أُولاكِ قد عُذّبتِ في اُخراكِ
يا اُمّةً نقَضَتْ عهودَ نبيّها أفَمَنْ إلىٰ نقض العهودِ دعاكِ؟
وصّاكِ خيراً بالوصيَّ كأنّما متعّمداً في بُغضِهِ وصّاك!
أوَلَم يَقُلْ فيه النبي مبلّغاً: هذا عليُّكِ في العُلىٰ أعلاكِ
وأمينُ وحي الله بعدي وهو في إدراكِ كُلِّ قضيةٍ أدراكِ
والمُؤثرُ المُتصدّقُ الوهّابُ إذ ألهاكِ في دُنياك جَمعُ لُهاكِ
إيّاكِ أن تتقدّميه فأنَّهُ في حُكم كُلِّ قضيّةٍ أقضاكِ
فأطعتِ لكنْ باللسانِ مخافةً من بأسِهِ والغدرُ حشو حشاكِ
حتّىٰ إذا قُبض النبي ولم يَطُلْ يوماً مَداك له سَنَنْتِ مُداكِ
وعدلتِ عنه إلىٰ سواه ضلالةً وَمددْتِ جهلاً في خَطاكِ خُطاكِ
وزَوَيتَ بضعَة أحمد عن أرثها ولبعلها إذ ذاك طال أذاكِ

* * *

(١) الفَنا: بالفتح هو الفناء، والفِنا بالكسر: هو الفِناء أي الساحة والمكان.
(٢) الشِبَاك: بكسر الشين كناية عن الحرب، والشَبا: بفتحها هو حدّ السيف.

يا بضعة الهادي النبي وحقّ من أسماك حين تقدّست أسماكِ
لا فاز من نار الجحيم معاندٌ عن إرث والدكِ النبي زَواكِ
كلّا ولا نال السعادةَ من غوىٰ وعداك ممتسكاً بحبل عِداك
يا تيمُ لا تمّت عليك سعادةٌ لكن دعاكِ إلىٰ الشقاء شِقاك
لولاك لا ظَفَرتْ علوجُ أُميةٍ يوماً ببعترةِ أحمد لولاكِ!
تالله ما نلتِ السعادة أنّما أهواكِ في نار الجحيم هواك
ولأنت أكبرُ يا (عَديُّ) عداوةً حُكماً فكيفَ صدقتِ في دعَواكِ
وعليك خزيٌ يا أُميةُ دائماً يبقىٰ كما في النارِ دامَ بقاك
هلّا صفحتِ عن الحسين ورهطه صفح الوصي أبيهِ عن آباك
وعففتِ يوم الطف عفّة جدّه الـ ـبمعوثِ يوم الفتحِ عن طُلقَاكِ[1]

رائعة ابن أبي الحديد

عن ريقها يتحدّثُ المسواكُ أرَجاً فهل شجرُ الكباءِ أراكُ

إلىٰ أن يقول:

أم هل أتاك حديث وقفتنا ضُحىً وقلوبُنا بشبا الفِراقِ تُشاكُ[2]
لا شيء أقطعُ من نوىٰ الأحباب أو سيفُ الوصيّ كلاهما فتّاكُ![3]

(١) الغدير: ج٦ ص٣٧٨، أعيان الشيعة: ج٤١ ص١٤٤، أدب الطف: ج٤ ص١٥١.
(٢) الشبا: حدّ طرف السيف.
(٣) نوىٰ الأحباب: أي بُعدهم، وهذا البيت من الروائع!.

الجـــوهرُ النـــبويُ لا أعـــمالُهُ مَـــلَقٌ ولا تـــوحيدُهُ إشـــراكُ[١]
ذو النور، إن نسَجَ الضـلالُ مُـلاءةً دكـــناءَ فـــهو لســـجفها هـــتّاكُ[٢]
عـــلّامُ أســـرار الغـيوبِ ومـن له خُـــلِقَ الزمـــان ودارتِ الأفـلاكُ!
فـــي عَـــضبِهِ مـرّيخُها وبـغُرّة الـ ـــملهوبِ مـنها مِـرزمٌ وسِـماكُ[٣]
فكّـــاكُ اعـناقِ المـلوكِ فـإن يُـرِدْ أسراً لها لم يُـقضَ مـنه فِكـاك[٤]!
طـــعنٌ كأفـــواهِ المَـــزاد وَدونَـــهُ ضربٌ كأشـداقِ المـخاضِ دِراكُ[٥]
ما عـذرُ مـن دانت لديـه مـلائكٌ أن لا تـــــدينَ لعـــزِّهِ أمـــلاكُ[٦]
مـــــتعاظمُ الأفـــعال لاهُـــوتِيُّها للأمـــــر قـــبل وقـــوعه درّاكُ[٧]
أوفـــىٰ مـــن القـمر المـنيرِ لِـنعلِهِ شسعٌ وأعظمُ من ذُكـاءَ شـراكُ[٨]!

(١) أي أعماله خالصة ليس فيها نفاق ورياء وتوحيده خالص، وقوله: الجـوهر النـبوي: لأنّ نفسيهما واحدة أخبرت به الآية الشريفة: ﴿**وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ**﴾ آل عمران: ٦١.
(٢) أي يهتك ويفضح ستر ما ينسجه الضلال من عباءة سوداء.
(٣) شبّه دم سيفه بالمرّيخ لأنّه أحمر اللون وشبّه غرّة ملهوبِهِ أي فرسه بمرزم وسماك وهما كوكبان، لبياضهما.
(٤) أي هو الذي يؤسر الملوك ويعتقها إن شاء.
(٥) شبّه طعنه عليه السلام بأفواه القِرب، والمزاد هي الراوية أي القربة الكبيرة وربما التشبيه هـو في حالة الطعن وفوران الدم من المقاتل كأفواه القرب، وضـربٌ دِراك أي مـتواصـل كأشداق النوق الحوامل.
(٦) دانت: أي خضعت.
(٧) لاهُوتيّها: أي لاهوتي الأفعال أي أفعاله كأفعال الله سبحانه وتـعالىٰ حـيث ورد فـي زياراته أنّه عين الله الناظرة ولسانه الناطق ويده وأُذنه السامعة وسيف الله.
(٨) شسع نعله وشراكها أعظم من الشمس والقمر.

الصـــافح الفـــتّاكُ والمـــتطوّل الـ ـــــــمنّاعِ والأخّـــاذُ والتـــرّاك[١]!
قـــد قُـــلتُ للأعـداءِ إذ جـعلوا له ضدّاً أَيُجَعلُ كالحضيض شِكـاك[٢]
حـــاشا لنـــور اللهِ يـــعدِلُ فـــضلَهُ ظُلْمُ الضـلالِ كـما رأىٰ الأفّـاكُ[٣]
صلّىٰ عليه الله ما اكـتستِ الرُّبـىٰ بُرَداً بأيدي المُعصِراتِ تُـحاكُ[٤][٥]

بعض تخميس القصيدة للملا عباس الزيوري

العـــالم العـــلويُّ مَـــنْ أفـــعالُهُ صـــدقاً وحُســـناً كُـــنهُها اقـــوالهُ
مـــا فـــي جـميع العـالمين مـثالهُ (الجـــوهر النـــبويُّ لا أعـــمالُهُ)
(مَـــــلَقٌ ولا تـــــوحيدُهُ إشـــراكُ)
مـا أَبـصر المُـختارُ شـخصاً مـثله فـــي طـــاعة الجـبّار يـفعلُ فـعلَه
اللهُ ســـــوّاهُ وأحـــــمدُ قـــــبلَهُ (عـلّامُ أسـرارِ الغـيوب ومـن له)
(خُـــلِقَ الزمـــان ودارت الأفـلاك)
في الذكر من ربّ البرايا قد حُـمِدْ وعلىٰ مزاياً خـصّه البـاري حُسِـدْ

---

(١) مع أنّه فتّاك فهو يصفح عن المعتدي في بعض الحالات كما صفح عن عمرو بن العاص في صفّين وعن كثيرين ويلحق العدو حيناً ويغض عنه حيناً آخر بحسب ما يراه من مصلحة.

(٢) الحضيض: قرار الأرض ودانيها، والشِكاك: أعلىٰ الجبل.

(٣) الأفّاك: الكذّاب، أي هل يعدل علياً كمثل معاوية و....

(٤) الرّبىٰ: جمع ربوة وهي المرتفع من الأرض، ومعنىٰ الشطر الثاني: ما اكتست الرُّبىٰ من النبات بواسطة المطر.

(٥) الروضة المختارة: ص ١١٠ ـ ١١٤.

وهّـابُ مـا فـيه الغـناءُ لمـن يَـفِدْ (فكّاكُ اعـناق المـلوك فـان يُـرِدْ)
(اسـراً لهـا لم يـقضِ مـنه فَكـاكُ)

سيفٌ يُجرّعُ فـي الحـروب مَـنونَه رمحٌ يـدلّ عـلىٰ المـماتِ طـعينَهُ
بـطلٌ يـدلّ عـلىٰ القـضاءِ يـمينَهُ (طـعنٌ كأفـواه المـزاد ودونَـه)
(ضـربٌ كأشـداق المـخاضِ دِراكُ)

نُـصبت له فـوق السـماءِ أرائكُ زُوّارُها فوق السـماء تـداوَكـوا[1]
فـاز المُـحبُ ومـن شَـناهُ هـالكُ (ما عُذرُ مـن دانت لديـه مـلائكُ)
(أن لا تـدينُ لعـزّه أمـلاكُ)

لاهوتُ قُـدسٍ لا يُـرىٰ مـن مـثلِهِ سل (هل اتاكَ) و(هل أتىٰ) من قبله
مـا طـلعةُ القـمرين جـانب شكـلِهِ (أوفـىٰ مـن القـمر المُـنير لنـعله)
(شسعٌ واعظمُ مـن ذُكـاءِ شـراكُ!)

النظم فـي مـدحي لحـيدرةٍ سَـهُلْ والمدحُ في ذكـرىٰ مـزايـاهُ كَـمُلْ
إن رُمتَ بعضَ البعضِ من مدحٍ فقُل (الصـافحُ الفـتّاكُ والمـتطول الـ
(مـنّاعُ والأخّـاذُ والتـرّاكُ)

مَـلِكٌ إلىٰ المَـلِكِ العـظيمِ تـقرّبا مَـلَكٌ بأنـوارِ الإلهِ تـجلببا
عن كُلّ مـا لم يُـرضِ بـاريه أبـىٰ (صلّىٰ عليه اللهُ ما اكتسبَ الرُّبـىٰ)
(بـرقاً بأيـدي المُـعصِرات تُـحاكُ)

أعـطاك ربُّكَ مـثل خـير الأنـبيا عـلماً لأنَّك خـير كُـلِّ الأوصـيا
لم يُحصِ فـضلكَ يـا وليَّ الأوليـا (يـا آيـة اللهِ العـظيمةِ بـل ويـا)

(١) في المصدر تداركوا: أي اضطربوا.

(عَـضُدَ النـبيِّ وسـيفَه الفـتّاكُ[١])

أبيات جميلة
للحافظ البُرسي

يـا مـنبعَ الأسـرار يـا سرَّ المهيمن في المـمالكْ
يـا قـطبَ دائـرةِ الوجـودِ وعـينَ مـنبعِهِ كـذلكْ
والعـينَ والسـرَّ الذي مـنه تـلقّنَتِ المـلائك
ما لاحَ صبحٌ في الدّجـىٰ إلّا وأسـفرَ عـن جـمالكْ
يبن الأطايب والطـواهـرِ والفـواطـم والعـواتِك[٢]

(١) ديوان الزيوري المخطوط: ص١٥٧ إلىٰ ص١٦١ مع اختصار.

(٢) قال النبي ﷺ: «أنا ابن العواتك من قريش» وقال يوم حنين: «أنا ابن العواتك من سليم».

قال العلّامة المجلسي رحمه الله العواتك يعني جدّاته ﷺ وهن تسع عواتك ثلاث منهنّ من بنيْ سليم ـ انتهىٰ كلامه ـ.

أقول: واللاتي من سليم عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أُمّ عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج وهي أُمّ هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرّة بن هلال وهي أُمّ وهب أبي آمنة أُمّ النبي ﷺ.

فالأولىٰ من العواتك عمّة الثانية والثانية عمّة الثالثة وبنو سليم كانت تفخر بهذه الولادة.

وأمّا باقي العواتك فشرحهنّ اليعقوبي في تاريخه: ج٢ ص٩٩ شرحاً مفصّلاً وقال: العواتك إثنتا عشرة عاتكة إلىٰ آخر كلامه.

وأمّا الفواطم فقد قال اليعقوبي في تاريخه ج٢ ص١٠١ ما ملخّصه أنّ الفواطم هنّ ←

أنت الأمــانُ مــن الرّدىٰ أنت النجاةُ مــن المــهالكْ
أنت الصــراطُ المسـتقيمُ قســـيمُ جــنّاتِ الأرائِك
والنّـــار مــفزعُها إليكَ وأنت مالكُ أمرِ مالكْ[1]!
يــا مــن تـجلّىٰ بـالجمالِ فشـقَّ بُـردَةَ كُـلِّ حـالِكْ!
صــلّىٰ عــليك اللهُ مِــنْ هـادٍ إلىٰ خـير المسـالكْ
والحــافظُ البُــرسيُ لا يخشىٰ وأنت له هُنالك[2]

إذا فاض طوفان المعاد فنوُحُهُ
للخواجة نصير الدين الطوسي[3]

إذا فاض طـوفان المـعاد فـنوحُهُ عـليٌّ وإخـلاصُ الولاءِ له فُـلكُ!
إمـامٌ إذا لم يـعرف المـرءُ قـدرَه فـــليس له حــجٌّ وليس له نُسكُ

← أربع ـ الأُولىٰ: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهي أُمّ عبدالله أبيه صلى الله عليه وآله وسلم والثانية فاطمة بنت ربيعة بنت عبدالعزّىٰ بن رزام بن بكر بن هوازن وهي أُمّ عمرو بن عائد بن عمران والثالثة: أُمّها فاطمة بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور والرابعة فاطمة بنت سعد بن سهل أم قُصي بن كلاب، قال: وزاد البغدادي في المحبر حيث قال: وأم بني قُصي حُبّىٰ بنت حليل بن حَبشيُّة بن كعب بن سلول الخزاعيّة وأُمّ حُبّىٰ فاطمة بنت نصر بن عوف بن عَمرو بن ربيعة بن حارث من خُزاعة ـ انتهىٰ.

هذا ويُضاف إلىٰ أُمّهات أمير المؤمنين صلوات الله عليه من الفواطم ـ فاطمة بنت أسد ـ أمّهُ صلوات الله عليها.

(١) مالك (الثانية) اسم خازن النيران كما أن (رضوان) خازن الجنان.

(٢) الغدير: ج٧ ص٤٥.

(٣) ستأتي ترجمته في باب اللام (لو أن عبداً أتىٰ بالصالحات غداً).

فاُقسِمُ لو لم يَـلفِ رطـباً بـمدحه لسانِيَ لم يَصحَبهُ في فَمِيَ الفكُّ[١]
ولو لامَني فيه أبي لم أقُـل أبـي وحاشا أبي أن يعتريه به شكُّ![٢]

تخميسها للشيخ محمّد طاهر السماوي

ركبتُ من الآثام هـضباً جـموحه[٣] وكُـلِّفتُ مـتناً لا تُـعدُّ سـروحهُ
ولكـنّ لي عـلماً تـجلّىٰ وضـوحُهُ (إذا فاض طـوفانُ المـعادِ فـنوحُه
عـــليُّ وإخـــلاصُ الولاءِ له فُـــلكُ)
حـبا اللهُ لمّـا أن حـبا اللهُ خـلقَهُ فـؤاديَ إخـلاصَ الولاءِ وصـدقَه
فـيا نُسكَ عـبدٍ قـد تـملّكَ رقَّـهُ (إمـامٌ إذا لم يـعرف المـرءُ حـقّهُ
فـــليس له حـــجٌ وليس له نُسكُ)
تواريتُ من كـيدِ الزّمـانِ وكَـدحِهِ بِظلِّ عليٍّ المُرتضىٰ تـحتَ جُـنحِهِ
فأضحىٰ لساني رطبُ مدحٍ بمَنحِهِ (وأقسمُ لولا يـضحَ رطـباً بـمدحه
لسـانيَ لم يـصحَبهُ فـي فـمي الفكُّ)
بـــرئتُ له مـــن لائـــمٍ ومُـــؤنِّبِ يُحاولُ مـنّي مـذهباً غـيرَ مَـذهبي
فلو شكَّ إبني بالولا قـلتُ أجـنبي (ولو لامني فيه أبي لم أَقُـل أبـي
لأنّ أبـــي لا يـــعتريهِ بـــه شكُّ)[٤]

(١) كناية عن اقتلاع اللسان.
(٢) أعيان الشيعة: ج٤٦ ص١٦، شعراء الحلة: ج٣ ص٤٢١.
(٣) هكذا في المصدر المخطوط ولعلّها (حقباً) لا هضباً.
(٤) ديوانه المخطوط ص٤٥.

أيضاً للسماوي في تشطيرها

(إذا فاض طـوفان المـعاد فـنوحُهُ) هو المُرتضىٰ في كفّه الفوزُ والهُلكُ
سينجو من الطوفانِ في الحشر من له (عـلـيٌّ وإخـلاصُ الولاءِ له فُـلكُ)
(إمـامٌ إذا لم يـعرفِ المـرءُ حـقَّهُ) فـغايَتُهُ كـفرٌ ونـيّتُهُ شـركُ
وإن حـجّ للـرحـمن أو راحَ نـاسكاً (فـليس له حـجٌ وليس له نُسكُ)!
(وأقسمُ لو لم يَضحَ رطباً بـمدحه) فمي أجرَمتني جمرةُ الجبِّ إذ تذكو
عـلىٰ أنّـه لو فكَّ سـلسلةَ الثـنا (لسانيَ لم يصحَبهُ في فـميَ الفكُّ)
(ولو لامَني فيه أبي لم أقُـل أبـي) ولو لامني ابـني قـلتُ نِسْـبَتُهُ إفكُ
فحاشىٰ ابنيْ مِنْ أن تعتريه قلامة[1] (وحاشىٰ أبي أن يعتريه به شكُّ)[2]

ابن حماد

يا سيدي يا إمامي يا أبا حسنٍ واللهِ ما عُبدَ الرَّحمنُ لولاكـا[3]

(١) هكذا في المصدر المخطوط والكلمة غير واضحة.
(٢) الديوان المخطوط ص ٤٥.
(٣) المناقب: ج٣ ص ٩٥.

حرف الكاف

القسم الثاني:

الشعراء المتأخّرون عن سنة ١٠٠٠ هجريّة

فتىً حار كُلّ العالمين بكُنهه[1]
للشيخ كاظم سبتي

تَمسَّكْ بحبّ المُرتضىٰ علمِ الهُـدىٰ فما خـاب يـوماً مـن بـه يـتمسّكُ
وأمسِكْ ـ أقــرَّ اللهُ ديــنك ـ بـالذي به الأرضُ والسبعُ السماواتُ تُمْسَكُ!
فـلا أرشـد الله امـرِءاً غـيرَ سـالكٍ سـبيلَ عـليٍّ وهـو للـرُشدِ مسـلكُ
فــتىً حــار كُـلُّ العـالمين بكُـنهه ففي أمره تحيىٰ أنـاسٌ، وتـهلكُ[2]

وللشيخ محمّد حسن سميسم أبيات قريبة منها

تمسّك بحب المرتضىٰ علم الهدىٰ فما خـاب يـوماً مَـنْ بـه يـتمسّكُ
فـتىً حـار فكـر العـالمين بكُـنهِهِ فَـفي امـره تَـحيىٰ انـاسٌ وتـهلك
فَــمنْ خـصّه بـالحبِّ فـهو مـوحّدٌ ومن عمّ فيه غـيرَه فـهو مشـرك[3]

---

(١) ابن حسن بن علي ـ سبتي البغدادي النجفي الذاكر النائح، ولد حدود سـنة ١٢٥٥ ـ كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً وخطيباً ماهراً، كان في عصره مقدّم الخطباء ورئيسهم لا يلحن في خطابته ـ توفي سنة ١٣٤٢ في النجف الأشرف ودفن بها.

(٢) أعيان الشيعة ج٤٣ ص٩٠، وهذه الأبيات تشبه التي تليها للشيخ مـحمّد حسـن آل سميسم ولعلّه من تداعىٰ المعاني والألفاظ عند الشاعرين، أو أن الأوّل قد ضمّن شعر الثاني.

(٣) تمثيل لطيف جدّاً من صاحب الأبيات ﷺ (سحر البيان: ص١٨٦).

ومنكبُ المصطفىٰ معراجُهُ الزاكي
للسيّد مصطفىٰ الكاشاني

أشـــمسُ اُفـــقٍ تَـبدَّتْ ام مُـحيّاكِ ... والمسكُ قد ضاع لي أم نشرُ ريّاكِ
سـريتُ والليـلُ داجٍ جُـنحَ ظُـلمَتِهِ ... ثـــم اهـتديتُ بـبرقٍ مـن ثـناياكِ

إلىٰ أن يقول:

فَتَكتِ بالصّبِ مِنْ هذا الصدود فَمَن ... بالصدِّ أوصـاكِ أو بـالفتكِ افـتاكِ
سللتِ سيفاً علىٰ العشّـاقِ مُـنصلتاً ... من جفنِ طرفٍ سـقيمٍ مـنكِ فـتّاكِ
كذي فَقارِ عـليٍّ يـوم سُـلَّ عـلىٰ ... أصـــحابِ بـغيٍ وإلحـادٍ وإشـراكِ
مولىٰ الأنامِ الذي طافت بـحضرته ... كـــرامُ رُسـلٍ أُولي عـزمٍ وأمـلاكِ
صـــهرُ النـبي اخـوه والوصـيُ له ... ومن بكُلٍّ عُلاً للمصطفىٰ حاكـي!
مـعارج المـصطفىٰ الأفـلاكُ يـصعَدُها ... ومنكبُ المـصطفىٰ مـعراجُـهُ الزاكـي[1]

السيّد مهدي بحر العلوم (رضوان الله تعالىٰ عليه)

عـــطَّرَ الكـــونَ شَـذاكـا ... وســـنا البـــدرِ ســـناكـا
كـــم جـــلابيبَ ثـــناءٍ ... لك حـــاكَـــتها يـــداكـا
غـــير أنْ مِـــنك لطـول الـ ... ـــــهَجرِ قـلبي يـتشاكـىٰ

إلىٰ أن يقول:

أتـــرىٰ ـ حـاشاك ـ هـجري ... لا أرانـــــي اللهُ ذاكـــا

(١) أعيان الشيعة: ج٤٨، ص٧٧ ـ والبيت الأخير جميل جدّاً ورائع.

خـــلتُ لَـــم أنسَكَ يـــوماً لا ولا أســـلو هـــواكـــا
غـــير أنْ قـــلبي بـــمدح الـ ـــمُرتضىٰ الطُّـــهر ســـلاكـــا
ذاك قـــــــمقامٌ ســـــما الـ ـــعيّوقَ فـــخراً والسِـــماكـــا
ومـــــليكٌ كـــان للـــدينِ وللـــــــدُّنيا مَـــــلاكـــا
تـــــهتدي الســـــارون يـــا نـــجمَ المـــعالي بـــهُداكـــا
أنت غـــــــيثاً وغـــــياثاً للـــورىٰ البـــاري بـــراكـــا
مِـــن كـــرامِ الخـــلقِ بَـــلْ مِـــن صـــفوة المـــجدِ اصـــطفاكـــا
شـــــــرفاً عِـــــزّاً هُـــــدىً عـــلماً ـ حجىً حِلماً حَباكـا
إجـــتبىٰ هـــادي الورىٰ مِـــنْ خـــلقه ثـــمّ اجـــتباكـــا
شِـــــدْتُّما الديـــن جـــزاه الـ ـــــربُّ عـــــنه وجـــزاكـــا
مـــــن يشأ حـــقّاً يـــرىٰ آيـــتَهُ الكُـــبرىٰ رآكـــا!
تســـــتمدُّ الأبـــحُرُ الســـبعةُ مـــن بـــحرِ نَـــداكـــا
وعـــــقولُ الخـــلق حـــارتْ بك لَـــم تَـــبلُغْ مَـــداكـــا
زِدتَ فـــضلَ الشَـــمس لمّـــا أرجَـــعَ الشـــمسَ دُعـــاكـــا
أنتَ مـــــولىٰ الخـــلقِ طُـــرّاً مـــا لَـــهُمْ مـــولىً عَـــداكـــا
لم يَـــدَعْ فـــي القـــلب رَيـــناً مُـــذ جـــلا القـــلبَ وِلاكـــا[1]

* * *

بك مـــــــن لاذَ لذُلٍّ عـــزّ جـــنباً فـــي حـــماكـــا
أنتَ مـــــلجاً ورجـــــاً مـــــا خـــابَ يـــوماً مَـــنْ رَجـــاكـــا

(١) الرين: الشك والريب.

هـــــازمُ الأبـــطالِ ليثٌ يُـــرهبُ اللـــيثَ سَـطاكـا
حـــاسراً تـــغشىٰ الورىٰ لا تَـــخْتَشي الضّـــربَ الدِراكـا
لا تُـــبالي إن عَـــلَوتَ الـ ـــموتَ أو مـوتٌ عَـلاكـا
فـــازَ فـــي الداريـــنِ حـزبٌ أيُّ حـــزبٍ بأقـــتفاكـــا
تـــلك يـــوم الحشـــر تُـلفىٰ حُشَّـــدَاً تـــحتَ لواكـــا
مَـــن يُـــجاريك بـجدواك وعـــن خـــلقٍ جَـداكـا؟
يُـــوصَفُ المـــرءُ بِـــبَكّا إن بكـــىٰ لا إن تـــباكـىٰ
إنّ مـــنَ قـــاسَ سـواماً بك لم يُـــنصِف عُـــلاكـا
كـــيفَ ســـاوَوك بـــعجلٍ حـــين فـــارَقْتَ أخـاكـا
فَـــلَقد حـــاكـيتَ هـارو نَ وهـــارونُ حَكـــاكـــا
يـا مـليكَ الدهـرِ كـيف الـ ـــدهرُ مِـن بـغيٍ عـصاكا
وتـــخطَّتكَ أُنـــاسٌ شأوُهـــا دونَ خُـــطاكـــا
ليتَ شـعري أيـن تـلك الـ ـــبُهمِ مِـنْ سـامي ذُراكـا
أنتَ تـــاللهِ حَـــوَيتَ الـ ـــحقَّ والحـــقُّ حـواكـا
ويـــدُ اللهِ التـــي مِـــن فـــوقِ أيـــديهِمْ يَـداكـا
خـــيرُ مَـــلْكٍ وَدَّ أمـــلاكُ السـما لثـــمَ ثـــراكـا
طـــامِنٌ جأشُك يـــومَ الـ ـــرَّوعِ راسٍ قـــدَمَاكـا!
لك عـــند الله أســـنىٰ حُـــرمةٍ زادت سَـــناكـــا
ســـوفَ يـصلىٰ أيَّ صَـلْيٍ مَـــنْ لهـــا أمَّ انـــتهاكـا

* * *

ولَـــــعمري لستُ أنســـىٰ ليـــلةَ الغـــارِ وَفـــاكـا
بِتَّ مـــــثلوجَ الحشـــىٰ لا خَـــوَرٌ حـــاشىٰ أعـــتراكـا
رَقـــدَةٌ أوْلَـــتكَ فـــخراً وبـــــها زاد بَـــهاكـــا
كـــما بـــها الرَّحـــمٰنُ بـــاهىٰ مُـــطرياً حُســـنَ ابـــتلاكـا
وبـ(مَـــن يشـــري) عَـنىٰ فـي مُـــحكَمِ الذّكـــرِ شِـــراكـا
فـــارتَقَيتَ الشُـــهْبَ حـتّىٰ جـــازَ جـــوزاهـــا ارتـــقاكـا
وعـــــلىٰ هـــامِ الثُـــريّا مُـــدَّ اطـــنابُ خِـــباكـا!
كَـــمْ وَكـــمْ خُضتَ غـمارَ الـ ـــــموتِ واللهُ وَقـــاكـــا
يـــا لهـــا مـــن عَـــزَماتٍ نِـــلتَ فـــيهنَّ مُـــناكـا
لَـــمْ تُـــزِعزِعْكَ دواهـــي الـ ـــخطبِ إن خـــطبٌ دهـــاكـا
حســـبُكَ الفـــخرُ الذي عـــزّ مـــــنالاً وكـــــفاكـــا
يـــومَ نـــادىٰ الطُّـــهرُ قَـــوماً لا يَـــرىٰ فـــيهم مِســـاكـا
قـــائلاً مـــن ذا لعـــمروٍ؟ وهـــو فـــي المـــعنىٰ عَـــناكـا
يَـــــعدُ النّـــاسَ ولَـــمّا يَـــلْفِ ذا لُبٍّ هُـــناكـــا
وقَـــعةٌ دهـــماءُ فـــيها بـــــانَ شـــركُ ابـــن....
فكَـــفَيْتَ الكُـــلَّ فـــالـ ـكُـــلُّ لَـعَمريَ عُـتَقاكـا!
سُـــمتَهُ الحـــتفَ بـضربٍ أَخْـــلَدَ الدَّهـــرَ ثَـــناكـا
وســـــقىٰ اللهُ عـــلىٰ رغـ ـــم العـــدىٰ مـــنه حشـــاكـا
ذاك فِـــعلُ شَكَـــرَ البـــا ري بـــه عُـــظمَ عَـــناكـا
ولقـــــد وازَنَ أعـــــما ل الورىٰ طُـــرّا بـــذاكـا

لم يكُـــن فـــي كُـــلّ هـــولٍ قـــطُّ مـــنْ يُـــغني غـــناكـــا
كـــم وقـــاك اللهُ مـــن كـــيدِ طـــــواغٍ وحَـــمَاكـــا
ليتَ نـــفسي وهـــي نـــفس الـ ـــــمَجدِ والعَـــليا، فـــداكـــا
كُـــنتَ حِـــصنَ المـــصطفىٰ إن امَّ حَـــــرباً أو عـــــراكـــا
لا يَـــرىٰ عـــــوناً إذا مـــا فـــاقَمَ الخـــطبُ ســـواكـــا
فـــرَّ عـــن أوطـــانه إذ فَـــقَد القـــرمَ أبـــاكـــا[1]
فَكَـــمَ اِرتـــاحَ ابـــتهاجاً بك وازداد انـــــهماكـــا

* * *

مـــنكَ فـــي كُـــلّ زمـــانٍ كـــوكبٌ يـــحكي ضـــياكـــا
غُـــررٌ ليس لهـــا فـــي الـ ـكـــونِ مـــن شِـــبهٍ خـــلاكـــا
فَـــرَضَ البـــاري وِلاهُـــم وارتـــــضاهُمْ خُـــلفاكـــا
وعـــــلىٰ ســـرّ مـــعاليه طَـــواهُـــم وطـــواكـــا
كـــاشفوا الجُـــلّىٰ إذا مـــا اشـ ـــــتبك الجُـــلّىٰ اشـــتباكـــا
خَـــــصَّها اللهُ بـــــفضلٍ قـــد أبـــىٰ فـــيه اشـــتراكـــا
وَيَـــــدٍ بـــيضاءَ جـــلَّتْ أن تُـــباريٰ أو تُـــحاكـــىٰ
ليس يـــــرضىٰ اللهُ إلّا بـــــرضاهُمْ ورضـــاكـــا
هُـــم غـــياثي فـــي كُـــروبٍ شَـــجْوُها يَـــقضي الهـــلاكـــا
مـــنك أرجـــو العَـــفْو يـــوماً يـــفصلُ الحـــقَّ قـــضاكـــا
دام مـــــا دام الدّراري ذكـــرك الحـــاوي شـــذاكـــا[2]

(١) يقصد به أبا طالب سلام الله عليه.
(٢) ديوان السيد مهدي بحر العلوم ص٦٥ إلىٰ ص٧١.

وإلىٰ أمير المؤمنين مدائحي[١]

«مجاراة كافية ابن أبي الحديد»

لمـــن المَـــطيُّ يشـفّها الأدراكُ ... مثل الرّعان عـلىٰ العـناء تـعاكُ

إلىٰ أن يقول:

هـيهات ليس الغـانيات تـهزّني ... طَـرَباً ودونـي فـوقهنّ مَشـاكُ

وإلىٰ أمير المـؤمنين مـدائـحي ... أرسلتُها وشيَ الريـاضِ تُـحاكَ

الفـــارس العـربيُّ والمـتألق الـ ... ـــقَرشيُّ والمـــتحنّن الهـــتّاكُ

ومُسابِقُ الآجال طعناً في العدىٰ ... مـــتداركـــاً والآسِـــرُ الفكّـــاكُ

خُلُقٌ أرقُّ من النسـيم وسـطوةٌ ... تعنو لها الأقـدارُ وهـي رِكـاكُ

ومناطُ بأس لو أَلَـمَّ شَـباهُ بـالـ ... ـأفـــلاكِ لم تـــتحرّكِ الأفـلاكُ

وعُلاً يطولُ علىٰ العُـلا ومكـارمٌ ... خَضَعَتْ لأخْمصِ طُولِها الأملاكُ!

ويَدٌ تمدُّ الغيثَ مـن جَـدوائـها ... حتّىٰ يجلجِلُ من نداه وِشـاكُ[٢]

أسدٌ يُعيرُ الموت غُـرَّةَ وجـهِهِ! ... واليـومُ ليـلٌ والمـجَال ضـناكُ

ما سالَمَ الدنـيا وقـد أدلىٰ لهـا ... كفَّ المهالك والشكـيمُ يُـداك

لم يُغضِ عن محو الضلال وإنّما ... أنـحىٰ إليـه مـن يـديه هَـلاكُ

فله مِـنَ الشَـرفِ الأثـيلِ أرائكٌ ... ومـــن المـــعالي نَـمْرَقٌ ودَراكُ

وله علىٰ الأعداءِ حـتفٌ واصبٌ ... وله بأرمـــاقِ العُـــفاةِ مســـاكُ

---

(١) للشيخ أحمد بن مهدي الخطي القطيفي ـ وهي رابع علويّاته السبع التـي جـارىٰ بـها علويات ابن أبي الحديد ـ السبع.

(٢) وِشاك: أي مُسرع.

ثُمَّ الصلاة عليه مـا هَـتَفَتْ بـه دعواتُ داعٍ واستقامَ سماكُ[١][٢]

الشيخ محمّد هادي النحوي[٣]

مَن جدُّهُ حيدر الكرّار من عَجبتْ مـن كَـرِّهِ كُـلُّ أمـلاكٍ بأفـلاكِ
قد غادر الشوس والبُـهمَ الكُـماةَ عـلىٰ نشزٍ من الأرض صـرعىٰ بـين دكـداكِ
مجزّرين عـلىٰ الآكـام تـحسَبُهُمْ هَـديـاً تـقرّب فـيه كـفُّ نُسّـاكِ
كم وقعةٍ هدمتْ دين الضلال وكَمْ يوم بـه كَـثُرَ المَـبكيُّ والبـاكـي
ببارقٍ قد مَحىٰ لَـيلَ القَـتامِ كـما بـه مـحىٰ لَـيلَ إلحـادٍ وإشـراكِ
تخالُهُ في السَّنا فجراً وكم فَجرت بـه دمـاءٌ لمُـرتابين شُكّـاكِ
كم بات شاكي جراحٍ منه كُلُّ فتىً مدجّجٌ مستعدٌ للـوغىٰ شـاكـي[٤]

شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله

«محبوكة الطرفين»[٥]

كتمتُ الهوىٰ والحبُّ بالقلبِ أملكُ وأجـملُ مِـنْ كـتم الغـرامِ التـهتُّكُ

---

(١) السماك: أي العال، وكذلك هو اسم نجم ولعلّه كناية عن السماء لأن الله تبارك وتعالىٰ سَمَكها أي علّاها.
(٢) أعيان الشيعة: ج١٠ ص٢٦٤.
(٣) كان شاعراً أديباً من شعراء عصر السيد مهدي بحر العـلوم رحمه الله والأبـيات مـن قـصيدة يمدح بها السيد مهدي بحر العلوم رحمه الله.
(٤) أعيان الشيعة: ج١٠ ص٣١٨.
(٥) بمعنىٰ أنّ بدايات أبيات القصيدة متّحدة مع القوافي.

كفانيَ ما لاقيتُ في موقفِ الهوىٰ مقامٌ بـه يـحيىٰ المَشـوقُ ويـهلكُ
كـواعبُ أتـرابٍ تـصدَّتْ لحـربنا ولســنا بــتوحيد المـحبّةِ نُشـركُ

إلىٰ أن يقول:

كفرتُ بدينِ الحُبِّ إن جاز منطقي مــدايـحُ قـومٍ للـمعالي تـملّكوا!
كرامٌ هُمُ صـفوُ الصـفا وسـلالةُ الـ ـعُلىٰ بِهِمْ للـعلم والديـن يُسـلكُ!
كـتابيَ فـي يـوم القـيامةِ مُشـرقٌ بـحُبي لهـم إذ كُـنتُ لستُ أُشكّكُ
كــفاني دليــلاً للــنجاةِ وحُــجّةً لفوزي غداً، أنّـي بـهم مـتمسّكُ!
كـمالُ عـليٍّ فـي المـعالي ووُلدِهِ ومجدُهُمُ الأسنىٰ الذي ليس يُدركُ،
كــفضلِ النــبيِّ الهــاشميّ مُـحمّدٍ سَواءٌ، ومن يجحَدْ بذا فهو مُشركُ[1]
كأنَّـهُمُ الأقـمارُ فـي أُفُـقِ الهُـدىٰ بأنــوارِهِــمْ يــاتمُّ مـن يـتنسَّكُ
كــرامــتهم عــند الإلٰــه مكـينةٌ ومُنكر هـذا نـاقص الديـن أعـفكُ
كمالاتُهُمْ جَلَّت عن الوصفِ وأعتَلَتْ وهُمْ بـصنوفِ الفـضلِ أولىٰ وامـلكُ
كـرامـاتُ مـولاي الوصـيّ ووُلدِهِ أنارتْ فلا يُخفي سـناها المُشكّكُ
كلامُ النبيِّ المصطفىٰ حـجّةٌ فـهلْ أجلُّ وأعلىٰ منه في الشرعِ مَدركُ؟
كــفىٰ قــولُهُ يـومَ الغـدير بأنّـه: لكلّ الورىٰ مولىً، فيُنسىٰ ويُتركُ!
كما جاء في التـنزيلِ ليس وليّكـمُ سـواهُ، ومـن ذا بـعدَ ذاك يُشكّكُ
كواكبُ فضلِ المُرتضىٰ حين أشرقتْ لها المجدُ أُفقٌ فـيه تسـري وتسـلُكُ
كؤوسُ معانٍ يُسكرُ الصَّحبَ راحُها ار تياحاً وحُـجبُ الشكّ والريب تُـهتكُ
كأّ امرءاً يحكي سوىٰ فضلِ مجدِهِ وأَفــضالِهِ والفـخرُ يـهدي ويأفكُ

(١) قال رسول الله ﷺ: عليٌّ خير البشر ومن أبىٰ فقد كفر.

كـــفيلٌ بـــتحقيقِ الرّجـــا لوليِّـــهِ وقاليه ـ إذ ينجو مواليه ـ يهلكُ[١]

فقد ولد النور في بطن مكّة
للشيخ محمّد طاهر السماوي

من قصيدة له لم نتبيّن أوّلها لعدم وضوح الخط :

وإنّـــي إذا أحـــلَولَكَتْ ليـــلتي شبَبتُ الحشا فاجْتَلَتْ كُلّ حَلكهْ
وإن غـــابتِ الشُـــهبُ أطـلعتُها نـــظاماً أُجـــيد حُـــلاهُ وسَـبْكهْ
أُزيّـــــنُ مـــــعناهُ بـــالمرتضىٰ وباب النجاة لمن خاف ضنكه[٢]
حـــــباهُ الإلٰـــــهُ بألطـــــافه وأعـــلىٰ بَـــناهُ ورفّـــعَ سُـمكَه
وعـــلَّمهُ مـــنه مـــا لم يكُـــن ليـــعلم ذو تـــجربانٍ وحِـــنكه
فـــــبان له الغـــــيبُ لكـــــنَّما رأىٰ ســـترَهُ بـــعدما رام هـتكَهْ
وفـــضّلَهُ فـــي الورىٰ وأرتـضاه إمـــــاماً ومـــلّكَهُ مـــنه مُـــلكه
لئـــن كَـــلَّمَ اللهُ مـــوسىٰ فـــقدْ جَلا بـــاليقينِ عـــن الطّـــهرِ شكّـــه
وإن وُلد الرّوحُ فـــي بـــيتِ لحـــمْ فقد وُلد النور في بـطنِ مكّـه!
أجار مـــن النـــارِ جسـمَ الخـــليل وأجرىٰ لنوحٍ علىٰ المـــاءِ فُـــلكَه
أمـــا أنّـــهُ لا يـــجوز الصـــراط مَن لم يكُن آخذاً مـــنه صَكَّـــه!

* * *

ولا وَحَّـــــدَ اللهَ مـــن صَـــيَّر الـــ ـــإمامةَ فـيه وفـي القـومِ شِـركه

---

(١) الديوان المخطوط ـ بعنوان (مهور الحور).

(٢) ضنكه في المصدر المخطوط غير واضحة نحن أضفناها.

وكـــيف يُشـــارِك خـــيرَ الورىٰ بـــها مـــن تـــرىٰ فـعله ثُـم تَـركه
لقـــد نـــظروه فكـــان النَّـــظار! وقـــد جـــرّبوا بـــاختبارٍ مَـحكَّه
فـــما نـــقموا مـــنه إلّا الحُســـام وإلّا مُـــضاهُ بـــحربٍ وفَـــتكه
إذا قـــــدّموا النُّسك وافـــــاهُمُ فـــــقدَّمَ مـــنهم إلىٰ اللهِ نُسكـــه
جـــــرت حـــــربُهُ ومـــــحاريبُهُ جروا شكر اللهُ في الناس سفكه[1]
ومـــا صـــنمٌ طـــال فـــي بـــيته لأجـــــل العـــــبادةِ إلّا ودَكَّـــــه
فأرســـىٰ بـــه المـــصطفىٰ دينـه وأســـلم خـــلقٌ وغـــادر شِـــركه
بـــنفسي الذي جـــعل المـصطفىٰ مـحّك الرجـال هـواهْ ومـحكّه[2]

ثمّ من بعدما اصطفاهُ ارتضاكا
للشيخ محسن أبو الحب

قَـصَّر القـومُ عـن بـلوغ مَـداكـا فـلذا حـاولوا انـحطاطَ عُـلاكـا
لا وربِّ الســـماءِ لم يكُ فـيما حـــاولوهُ ألّا ارتـفاع عُـلاكـا
كـــان ديـــنُ النـــبيِّ حقّاً ولكـن لم يكـــن واضـحَ الهُـدىٰ لولاكـا
لم تـــــزل نـــــاصحاً له وأمـــيناً وأخـــاً حـــيثُ دونَـــهم آخـــاكـا
ثـــمّ لمّـــا مـضىٰ أقـامك للـناس إمـــاماً كـــي يـــهتدوا بـــهُداكـــا

* * *

كـــان أنكـــارهم لبـــيعتك الغـرّاء خَـــــطباً يـــــزعزعُ الأفـــلاكـــا

(١) هكذا في المصدر.
(٢) ديوانه المخطوط ص ٧٤.

أنكـــروها بـــغياً وقـــد أشـهد اللهُ عـــــليها جَـــــميعَها الأفـــلاكـــا
قســـماً بـــالذي أقـــامك دون الـ ـــــخلقِ طُـــرّاً لديـــنه ســـمّاكـــا
لو أطـــاعوك لارتَـــقَوا كُـلَّ عـالٍ لم تُـــــؤمِّل له السُّـــــها إدراكـــا
لورَعَـــوْا حـــقّك القـــديم عـليهم ســـجدوا خـاضعين تـحت لواكـا
لكـــنِ اســـتشعروا النـفاقَ وآلَـوا في مـجاري النـفاق ألّا إنـهماكـا
خـــــلق الله أحـــــمداً فـــاصطفاهُ ثمّ من بعدما اصطفاه ارتضاكـا![1]
وعـــــلىٰ الأنـــــبياء ولّاهُ طُـــرّاً وعـــــلىٰ أوصـــــيائها ولّاكـــا

* * *

كـــان ظـــلم البـتول فـاطمَ كـافٍ لك مـــن كـــلّ مـا لقـيتَ هـناكـا
لا أقـــــرَّ الإله أعـــــيُنَ قـــــومٍ أسخطوا فاطماً وأرضوا صَهَاكـا[2]

رضوان طوعُ يمينه
للشيخ جعفر أبو المكارم الستري[3]

يـــا مـــن ذرا وبـرا الوجـود لأجـــــله ربُّ المـــــمالكْ
فـــــلذا غـــدا دون الأنـــام لِـــما بـــرا مـــولاهُ مـــالكْ
إذ كـــــان داعٍ للـــــرّشاد وســـالكاً خـير المســـالك

(١) بيت جميل ورائع حيث أن أحمد هو المصطفىٰ وعليٌّ هو المُرتضىٰ صلىٰ الله عـليهما وآلهما.

(٢) ديوان الشيخ محسن أبو الحب: ص ١١٤ مع انتقاء للأبيات.

(٣) ولد سنة ١٢٨١هكان من علماء البـحرين وله تـصانيف كـثيرة فـي المـنطق والفـقه والأصول والعقائد والشعر توفي سنة ١٣٤٢هـ.

يـــا عـــصمة النـــاس التـــي عـــرفوا بـــها نـــهج المـــدارك
أنت الســـــفينة للـــــنجاة فكـــلّ مـــن نـــاواك هـــالكْ
أنت الوســـــيلةُ للـــــذي لولاك ـ مـــا والاهُ ـ نـــاسك
كـــــلّا ولا، لولاك مـــــا كُشـف الضـيا أبـداً لِـحالِك
عَـــــجَزَ الأنـــــام جـــميعُهُ مِـنْ أنْ يـدوُرَ عـلىٰ مِـثالِك
هـــيهات يُـــدرَكُ كُـــنهُ مـن قد جـلّ قـدراً عـن مُشـاركْ
يـــــا خـــــيرَ داعٍ للـــهدىٰ ومـــــدبّراً أمـــر المـــمالك
(رضـــــوان) طـــوعُ يـــمينه وإليه يـرجـع أمـرُ (مـالك)!
وله الأيـــــابُ كـــما هُـــنا وحســـــابُنا فـــيه هُـــنالك
عُـــدْلي بـــجودٍ مـــنك يـــا سـببَ النـجاةِ مـن المـهالك
فـــلَكَمْ لكُـــمْ مـــن بســـطةٍ أنـــعَشْتَ فـــيها كُـلَّ هـالك
يـــا مُـــرغماً أنـف الضـلال ولم تـــــزل فـــينا كـــذلك
صـــــلىٰ عـــــليك الله مـــا كَشَفتْ شموس الحقّ حالِك[1]

الشيخ فرج العمران

« يا أمير البيان »

أمَـــــلاكٌ أم للـــــملائكِ مَـــالِكْ هـــا تـــراهـــا خـواضـعاً لجـلالكْ
قد رأت حول العرش نورك شخصاً خـــاضعاً خـــاشعاً لقُـدسِ المـالك
شـاهَدَتْ عـرش الله يـهتز بـالبشر ويـــــختال فـــــرحـــــةً بـــمثالك

(١) موسوعة شعراء البحرين: ج١ ص١٩٣.

عَشِــقَتْ مـذ رأت جـمال المـحيا فـاستماحتك مسـحةً مـن جـمالك
واســتضاءت بــنور وجـهك لمّـا غشــي العــالمَ الظــلامُ الحـالِك
مـا حُـبي يـوسفُ بـن يـعقوب إلّا سِــمَةً مــن سـنا جـمال كـمالك!
يا أمـير البـيان يـا صـاحب النـهج ومَــنْ للــهدىٰ أبــان المســالك
يــا خــطيباً له خـطاب (سـلوني) لم يَــفُهْ نــاطقٌ ســواه بــذلك
يا شجاعاً إن عَـضَّتِ الحـربُ نـاباً طَــرَباً زجَّ نــفسه فـي المـهالك!
لا يُــبالي ولو تـظاهرت الشـوس عــليه مــن هــا هــنا وهــنالك
يــا جــواداً يــعطي بـغير سـؤالٍ لمَــن احــتاج كُـلَّ مـا هـو مـالك
يــا مـليكاً يـوم القـيامة رضـوانٌ مــطيعٌ لمــا يــقول ومــالك
يا وليّـاً يـوم الحسـاب فـمَنْ والاه نــاجٍ ومَــنْ يــعاديه هــالك[1]

الشيخ حسين فرج العمران

«إنّ يوم الغدير أكبر عيد»

أصــبح الكـونُ مـزهراً بـجمالكْ ـ يا إمام الهدىٰ ـ ونـورِ جـلالكْ
أنت لطــفٌ مــن الإله خــفيٌّ أنت نــورٌ أضـاء كُـلّ المسـالكْ
أنت يــا واحـد الزمـان ويـا أعـ ــجوبة الدهـر آيـةٌ فـي كـمالكْ
أنت نـفس الرسـول يـا أسـد اللـ ــه وللـطهر جـاء وحـيٌ بـذلكْ
أُسُسُ الديــن أنت شِـدْتَ بِـناها بــبياض الشـبا وصـدقِ نـضالكْ
أنت ولّاك أحــمدٌ بــعده الأمـ ــر بأمــرٍ مـن العـزيز المـالكْ

(١) الأزهار الأرجيّة: ج٤.

قام يوم الغـدير يـدعو الجـماهيـ ـــر مُـبيناً لهـم كـريمَ فـعالك
هاتفاً في الجميع «مَنْ كنت مـولا ه» فـهذا مـولاه عـبدٌ ومـالك
إنَّ يـــوم الغــدير أكــبر عــيد شاع ذكـراه فـي جـميع المـمالك
فاعقدوا ناديَ الهـنا وانشـروا تـا ريخ (ذكرىٰ عيد الغدير هنالك)[1]

الأُستاذ معتوق المعتوق القطيفي

طأطِئْ لصـاعدة النـجوم سَـماكـا ـ وثراك ـ لم تَـنَلِ السـمّاءُ ثـراكـا
يـا شـاخصاً بـين الإله وخـلقه سُبحان من لُذرىٰ الكـمال بـراكـا

إلىٰ أن يقول:

لســواك مـا نَسَـجَ البـيانُ فـضيلةً إلّا عــلىٰ عُــقدِ النســيج رآكــا
مــاذا يــقولُ المــادحونَ وهـاهُمُ يسري بـهم لك يـا عـليُّ عُـلاكـا
يســري بــهم لحكــايةٍ قُــدسيةٍ فــيها المـهيمنُ للـوجودِ حَكـاكـا
والأنــــبياءُ تــــرنّموا بــفصولها وتَلَوا علىٰ كِسَـفِ البـلاءِ رَجـاكـا
إن ضــمّهُمْ مــوجُ البـلاءِ لنـازلٍ شَقّتْ لهـم سُـبلَ النَـجاةِ عَـصاكـا
وإذا الضــلالُ رمــاهُمُ لِــجحيمِهِ مــا كــان يُـخمدُ نـارهم إلّاكـا!
فــإذا الجــلامدُ لم تـقُم لغـريقهم رفعوا علىٰ دُسُر الخـلاص ثـناكـا

* * *

أأخـا المـظلَّلِ بـالغمام أظَـلَّكَ الـ ــمجدُ التـليدُ فَـهبْ بـهاهُ بـهاكـا
فــي كــلّ نــازلةٍرفعتَ لأحــمدٍ عَــلَماً يــرفُّ عــلىٰ ذُراهُ لواكــا

(١) الأزهار الأرجيّة: ج٣ ص٧.

كـــنتَ النـــصير لمـفردٍ يـا مُـفرداً أفنيتَ في وجـع السـنين صِـباكـا
لم ترضَ يوماً أن يُـصابَ بشـوكةٍ حـــتّىٰ تسـيلَ عـلىٰ ثـراهُ دمـاكـا
فأرَعْـــتَهُم وصـــرعتَهم وأبَـدْتَهُم وغدا يزمجرُ فـي الأثـيرِ صـداكـا

* * *

من مثلُ حيدر فـي النـزال وكـفُّهُ لم ترضَ عن كفِّ الحِمام فَكاكا[1]
فإذا رمىٰ طعنَ الفضاءَ فأعـولَ الـ ـأُفُقُ المُـذعَّرُ: يـا فـضاءُرَماكـا!
وإذا رَنـــا قـــال الكـــميُّ لخـــلِّهِ: إنّـــي وصـيّك فـالوصيُّ رَنـاكـا!
وإذا اعتلىٰ قدّ السّـماء فـجلَجَلَتْ: قـــد جـــاء يـا ديـنَ الإله فـتاكـا
لا ســـيف إلّا ذو الفـقار ولا فـتىً إلّاكَ يـــا مَـــن عـاشِقوك فِـداكـا
يُـــفديك كـــلُّ العـاشقين فـخُذهُمُ نـحو الغـريّ فـعاشقوك هُـناكـا[2]

عقيل اللواتي[3]

لمّـــا تَـــوضَّأتِ القُـــلوبُ طـهارةً أحسستُ أن الشِّـعرَ مـن إسـراكـا
وتَـــيمَّمَتْ بـــالحُبِّ وهـــي نـــقيَّةٌ صـلَّتْ وجُـلُّ صـلاتِها (أهـواكـا)
لا غـروَ إذْ رَكَـعَ الجَـلالُ مُسـبِّحاً فـــي مَسـجِدَيكَ يُـقبِّلُ الأفـلاكـا
يا أيُّـها (النَّـبَأ العـظيمُ) قـصيدتي صَـــلواتُ إشـــراقٍ بـنبعِ سَـماكـا
مـــا سَـائَلتْ عـن كُـنهِ ذاتِكَ إنَّـما قـــد قَـــادَها نَـحوَ العَـليِّ عُـلاكـا

(١) من هنا الأبياتُ رائعة وجميلة.
(٢) نفشٌ علىٰ الأحداق: ص ٦٠.
(٣) شاعرٌ من عُمان لم تُذكر ترجمته في المصدر.

الشِّـــعرُ أسْـــجَدَني بـتِبرِ صَـبابتي فـــعشقتُ قُـدْسَكَ هـائِماً بـثَرَاكـا
أ(أبـا تُـرابِ) وذا التُّـرابُ مُـفاخراً أبَتي: سَجَدتُّ، فهل تُجيزُ لذاكـا؟

* * *

(المُـرتضىٰ) يـا خـيرَ أُمّـةِ أَحـمَدٍ ألقَـاً تـفيضُ إلىٰ العُـلا بسَـناكـا
من (حيدرَ الكَـرَّارِ) غـيثُ سَـمائنا وإلىٰ مَـــــداراتِ الوِدادِ نَـــداكـــا
(صِـدِّيقُ) وجـهَتِنا و(فـاروقُ) بـه مـــيزَ العَـــدوُّ مِـــن الذي والاكـا
يا (نُـورَ عَـرشِ الله) اشـرقَ كـونُنا لمَّـــا بَـــزغْتَ بِـــمُعجِزٍ أولاكـــا
شُقَّ الجِدارُ لأحـرُفٍ قـد هَـدْهَدَتْ عرشَ الإلٰهِ، فمنْ يـرومُ عُـلاكـا؟
هَـزَّتْ بأحـرُفِها السَّـماءَ وأيـقَنَتْ أنَّ الذي فـــي رُوحِـــها أعَـــلاكـا
وَلَـجَتْ إلىٰ روحِ الجِـنانِ بـطُهرها وإذا السَّـــــماءُ تـــزيَّنتْ للـــقاكـــا
فوُلدْتَّ من طُهرِ القَـداسَـةِ راضِـعاً طُـهراً وكُـلُّ الطُّـهرِ مـن إمـضاكـا
ووُلدتَ في طُـهرٍ وجـئتَ مُـطَهَّراً ومُـــطهِّراً هـــذا الفـــضاء نَـــراكـا
قُدِّستَ يا قُدسَ القـداسَـةِ مَـقدِساً والقُـــدسُ أنتَ خـلَقتَهُ بسَـناكـا[1]

الأستاذ كاظم عبود الفتلاوي[2]

هـــذي رُبـــاكَ تـطاولت بـعُلاكـا مـرَّ الدهـور تـفوح مـن أشـداكـا
وعـلىٰ البسـيطة شـعَّ مـنكَ تألُّـقٌ مـــلأ الزمـــان ولا يـــنال مـداكـا

(١) فَراشة علىٰ كتف الغدير ص ٢٢.

(٢) الدليمي الزبيدي ـ ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م ـ شاعرٌ وضليعٌ في علم الرجال والحديث والأنساب والتاريخ ـ له إجازات روائـية كـثيرة مـن العـلماء الأعلام كالسيد علي البهشتي والشهيد الشيخ علي الغروي وغيرهم.

سـرٌّ تـعاضَدَتِ الأنـام لحـلِّه سـرٌّ وقـد تـاهت بـه إدراكـا
حـتّىٰ جـبابرة العـقول تـحيرت نـورٌ يشـع ومـا درت مـعناكـا
أأبـا تـراب وتـلك أشـرف كـنية جـاء الرسـول مـصرّحا بـثناكـا
أنت الذي حـطم الجـيوش بسـيفه تلك الوقـائع مـا جـرت بسـواكـا
أرهَـبتَ دنـيا المشـركين بـصارم ماض علىٰ حـديه حـتف عـداكـا
ورفـعتَ للإسـلام أعـظم رايـة لولاك مـا نُشـرتْ له لولاكـا
نـاصرت ديـن مـحمّد وكـتابَه يـا عُـظمَ مـا جـادت بـه يـمناكـا
يـا آيـة الله العـظيم وسـرَّه يـا (أذن واعـيةٍ) يشـع سـناكـا
يـا (إنّـما) نـزلت بأروع آيـةٍ يا (راكـعا) أَعـطيتَ مـا أزكـاكـا!
يـا أمـرةً للـمؤمنين تكـاملت يـوم (الغـدير) بـها الإلٰـه حـباكـا
(هارون) أنت ويـا لهـا مـن رتـبة نـبويّةٍ ولقـد عَـضَدْتَ أخـاكـا
مـاذا أُعـدِّدُ مـن مـزايـاك التـي كلّتْ عـقول ذوي النـهىٰ بـعلاكـا
فالسيل لا يـعلو عـليك وإن يكـن طـيراً فـلا والله لا يـرقاكـا
مـا فـاز عـبد فـي غـد مسـتبشراً ألا وفـي يـمناه (صك) ولاكـا[1]

عبد الباقي العُمري

في وصف قسيٍّ «أقواسٍ» معلّقة علىٰ المرقد العلوي الشريف ومُنحنية علىٰ الصندوق المنيف

علىٰ ذروة الصندوق من قبر حيدرٍ عـواتكُ نـبلٍ كُـلُّهنَ بـواتكُ!

(١) موسوعة شعراء الغدير ج٧ ص١٦٧.

عـــليه لقـــد أحْـــنَتْ حـــنيّتُها كـــما علىٰ مهده من قبل أحنىٰ العواتك[١]!

الشيخ علي الجبيلي[٢]

يا أمـير المـؤمنين المـرتضىٰ لم أزل أرغبُ في أن امَدحَكْ
غـير أنّـي لا أرىٰ لي فُسـحةً بعد أنْ ربُّ البرايـا مَـدَحكْ[٣]

الشيخ إبراهيم صادق

من قصيدة له[٤]:

ذاك الحبيبُ الذي يُعزىٰ إلىٰ مُضرِ وهاشم الخير خيرِ البـدو والحَـضَرِ
مـــحمّدٌ خـير مـبعوثٍ إلىٰ البشـرِ ومُلبِس الدين ثوب الشمسِ والقَمرِ
والنـــاسُ خـــابطةٌ فـــي قـيد إشـراكِ
جـــلّ الذي رحـمةً للـخِلق أرسـلهُ وبـــــالغمامة بـــــالرمضاء ظـــلَّلَهُ

(١) الترياق الفاروقي: ص١٢٥، والعواتك: جمع عاتكة وهُنّ أُمّهات أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنا ابن العواتك والبيتان رائعان في التمثيل وجميلان.
(٢) نجيب الدين الشامي العاملي الجبيلي كان حياً سنة ١٠٤١ تلمَّذ علىٰ يد أساتذه كبار مثل صاحب المعالم وصاحب المدارك والشيخ البهائي ـ كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً له الرحلة المنظومة التي نظمها في سرد قصة رحلته الطويلة إلىٰ الهند واليمن وإيـران والعراق والحجاز تبلغ ٢٥٠٠ بيت.
(٣) أعيان الشيعة: ج٤٢ ص٩٩.
(٤) القصيدة هي تخميس قصيدة الشريف الرضي رحمه الله (يا ظبية البان) ولكن شاعرنا يكملها تخميساً في النبيِّ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام حيث أنّ القصيدة في الأصل لم تكن مدحاً للنبي وآله عليهم السلام

وبـــالبُراقِ وبـــالمعراجِ بَـجَّلَهُ وبـــالشريعةِ والقـــرآنِ فـضَّلَهُ
عـــلىٰ البـــريّةِ مـــن عُـربٍ وأتـراكِ
تذودُ في بـابه الساداتُ والخـدمُ لَـثماً لأعـتابه والركبُ مُـزدحِمُ
ولا تـــزال بـه الأعـرابُ والعـجمُ يبكون مـن هـيبةٍ والثـغرُ مُـبتسِمُ
مـن المسـرّة يـا للـضاحك البـاكـي!
وآلُـــهُ أمـــناءُ الله والحـــججُ عـــلىٰ البـــريّة بـــاقيها ومُـندرجُ
قـومٌ إذا نـاب أمـرٌ تُـزهَقُ المُـهجُ من خوفه، كان في أيديهِمُ الفَـرجُ
لمـــوثَقٍ بـــاتَ يـــنزو بـــين أشـراكِ
لاسيّما فـارسُ الخـيلَينِ فـي أُحُـدِ وفي سواها وهل يخفىٰ علىٰ أحَـدِ
مـولىً طـلبتُ له مِـثلاً فـلم أَجـدِ غـــيرَ النـــبيِّ فـــيا للهِ مـن أَسَـدِ!
مُـــعظَّمٍ، لعِـــظامِ الشِّـــركِ نـــهّاكِ
نـــفسُ النـــبيِّ وثـــانيه ونـــاصرُهُ وصـاحبُ العَـلَم المـيمون طـائرُهُ
نـــدبٌ إذا ذُكـــرت يـــوماً مآثـرُه تـــهلَّلَ البـيتُ واهـتزّتْ مشـاعِرُهُ
صَـــــبابةً بـــفتىً كـــالسيفِ فـــتّاكِ
زوجُ البـتول التـي أدنـىٰ عـطيّتها سعادةُ المرءِ فـي الدنـيا وخـيرتها
فهي التي أخرج البـاري بـطاعتها عـــبادَهُ مـــن ديـــاجيها وظُـلمَتها
فـــقال بُشـراكِ يـا زهـراءُ بُشـراكِ![1]

(١) ديوانه المطبوع ص٤٢.

أأبا تُراب حِرتُ في معناكا
للشيخ علي نور الدين العاملي

أأبـا تـرابٍ حِـرتُ فـي مَـعناكـا سبحان من فـوق الورىٰ عَـلّاكـا
لم يَسْمُ فـوقَكَ مـن نـبيٍّ مُـرسلٍ غـيرُ النـبيِّ مـحمدٍ ـ وعُـلاكـا ـ
كَـــنَّاكَ طٰـــه إذ رآك نــظيرَه (بأبي تُرابٍ) كَـيْ يُـغيظَ عِـداكـا
فَأبا الورىٰ أصبحتَ غَـير مـنازَعٍ إذ لمْ يكــن هـذا الورىٰ لولاكـا
يـا قــائد الأجـيال بـعد مُـحمد حــتىٰ القــيامة نـقتفي لِـخُطاكـا
أسَّسْتَ نَــهجاً للــبلاغةِ خــالداً للسـالكين عـلىٰ طـريق هُـداكـا
بــيَّنتَ فــيه كُـلَّ مـا مِـنْ شأنـه يَهدي الأنام إلىٰ وَميضِ سَـناكـا
ويـــدلُّهُمْ أَنَّ الذي ســوّاهُــمُ ســوّاك بــدراً يُـهتدىٰ بـضياكـا
فَلِئَنْ هُـمُ أخـذوا بـهديك وُفّـقوا للــصالحات وأصـبحوا نُسّـاكـا
قـد شـاء ربك أن تكـون سـفيره في الأرض بعد مـحمّد فَـرعَاكـا
فَوُلدت في البـيت العـتيق بأمـره وعلىٰ مـدارجِـهِ مَشَتْ قـدماكـا
فغذاك أحـمد بـالمعارف والتـقىٰ وعــلىٰ مشـارب خـلقه ربّـاكـا
لَم يَـدْرِ كُـنهَ سـموِّ ذاتك عـارفٌ في الرسل غـير مـحمّد فكـناكـا
مـــا آدمٌ كـــلّا ولا نــوحٌ ولا موسىٰ ولا عيسىٰ درىٰ معناكـا!
من قـبلِ آدم كـنت نـوراً شـامخاً مــع أحـمد فَأضَأتُـما الأفـلاكـا
بِكُما الإلٰه بدا الخـلائق حـيث لا أرضٌ تــدور ولا سـماءُ هـناكـا

لو لم تكــن مـثل النـبي مـحمّد ... في العلم والإبـداع مـا آخـاكـا!
فـــالله أخـــبرنا بأنّك نـفسه ... ووصـيه فـاهنأ بـما أعـطاكـا
يا صنو طٰه في السُمُّو وفي السنا ... ووصـيه الهـادي أَمُـوتُ فـداكـا
قد شَعَّ فـضلُكَ واسـتضاء بـنوره ... أهـلُ العـقول وأبـصروا بِـهُداكـا
من بـحر عـلمك بـلَّلوا أقـلامهم ... فـتفجَّرت مـنها العـلوم دِراكـا
لولاك لم يَستذوقوا طعم الهـدىٰ ... أبـداً وعـاشوا جُـهَّلا شُكَّـاكـا

* * *

يا خير كـلّ النـاس بـعد مـحمّد ... قـد فـاز بـالتقدير مـن والاكـا
يـــهنيه انّك فـي الحـياة إمـامه ... وغـداً تكـون شـفيعه فـيراكـا
وإذا تـصعَّبت الأمـور وأذهـلتْ ... عـند الصـراط تَـقُوده يُـمناكـا
وإذا أتاك وقد أضـرَّ بـه الظـما ... ـ يا سـيدي ـ روَّيـتَهُ بسِـقاكـا
وإذا مـوازيـن القـيامة أخـفقت ... فـي نُـجحِهِ ثَـقَّلْتَها بـولاكـا
فـيجوز أخـطاء القـيامة آمـناً ... نحو الجنان ومـا نـجىٰ لولاكـا
يا صفوة الخـلق الكـريم وسـرَّهِ ... إنّي أُحبُّ مُحبَّ مَـنْ يـهواكـا!
أعطاك ربك ما تحبُّ وتشـتهي ... وعـلىٰ جـميع عـباده ولّاكـا
فإلىٰ الجنان تـقود مـن أحـببته ... وإلىٰ الجحيم تقود من عـاداكـا
أأبـا تـرابٍ إنّ حـبك مـذهبي ... فعسىٰ المحبّ ينال بعض رضاكا
فعليك من ربّي السـلام مـعطّراً ... وعـلىٰ النـبي وآله يـغشاكـا

السيّد حميد الأعرجي

يا قبّة التِّبر

«في مدح قبّة الإمام علي عليه السلام»

يـــا قـبة التـبر شُـعّي عَـبر واديكِ ... وأخْرِسي كـلّ صـوتٍ غـامزٍ فـيكِ
يـــا قـبة التـبر أروِ الدهـر مـلحمةً ... في العلم والحلم والإيمان من فيكِ
يا قبة التبر من في القبر هل عَـلموا ... بأنّ حـــــيدرةً بـــل أحـــمدٌ فـــيكِ
وليعلم الكون فيما حُزتِ من شرف ... شأنـــاً عـلياً بـدا مـن شأن راعـيك
يا قبة التبر كيف اسطعت من سـعة ... أن تـحتوي جـبلاً بـالفضل يـعلوك
يا قبة التـبر فـيك البـحر مـن كـرمٍ ... فكـيف أتـقنَ سـقف البـحر بـانيك
يا قبة التبر فيك العدل قد شـمخت ... أركـــانه الشـــمُّ تُـــعليه ويُـــعليك
والزهـــد اصـــبح عـنوانـاً لحـيدرةٍ ... فـــصار ذلك مـــن أحـلىٰ مـعانيك
أمّـــا الشـجاعة حـتّىٰ اليـوم بـاقية ... آثـــار نـــقعٍ لذي الفـــقّار تُـــنبيك
وذي البلاغة في الأرجاء قد صدحت ... أصـداؤهـا حـيث رنّت فـي مـغانيك
يـــا قـبة التـبر هـذا حـيدرٌ وكـفىٰ ... فـالقول فـي حـيدر مـاذا سـيُغنيك
وكـــيف لو عـــلموا نـوحاً ومـرقده ... وآدَماً قد ثوىٰ فـي جـنب ثـاويك
فـــالحقُّ حـــقك أن تُـبدينَ مـفخرةً ... علىٰ القباب ومن فيها بمن فـيك!!
مـــن بـــعد قـبة طٰـه رمـز عـزّتنا ... فـــحيدر نـــفس طٰـــه حـل نـاديك
فـــليزده كـلّ مـن والاه مـن فـرح ... ولتأكل النـار حـقداً قـلب شـانيكِ
أصبحتِ أسطورة بل صرت معجزةً ... تُبلىٰ العصور وطول الدهر يُحييك[1]

(١) الأزاهير النديّة في مدح العترة النبويّة.

السيّد صدر الدين العاملي[١]

عــليٌ بشــطرِ صــفات الإلهْ حُــبيتَ وفـيك يـدور الفَـلَكْ
فــلولا الغــلوّ لكــنت أقـول جــميعُ صـفات المـهيمنِ لكْ
ولمّـــا أراد الإلهُ المـــثالْ لِـــنَفي المـــثيل له مــثّلك
فَمِنْ عـالم الذرّ قـبل الوجـود لقــول (بــلىٰ) الله قـد أهّـلك
وقـد كـنتَ عـلّة خـلق الورىٰ من الجنّ والإنس حتّىٰ الملك
وعـلّمتَ جـبريل ردّ الجـواب ولولاك في بحر قـهر هـلك[٢]

التخميس للشيخ عبّاس كاشف الغطاء

لحـــيدر عـــلمٌ وحَــزمٌ وجــاهْ أُولوا العــزم مــا بَــلغتْ مُـبتداهْ
قـــليلٌ مـــقالُكَ فـيما حــواه (عـــليٌ بشــطر صــفاتِ الإله)
(حُــبيتَ وفـيك يـدور الفـلكْ)
تدوسُ طُوىٰ قدسِ وادي الجـلال ومـــا خَــلَعتْ قَــدَماكِ النــعال

(١) ولد بقرية (جبشيت) وقيل بقلعة (قشيب) الواقعة بقرب معمرك من قرىٰ جبل عامل ـ فهاجر به أبوه إلىٰ النجف فأخذ يتلقّىٰ شتّىٰ العلوم وهو في سنّ الصغر حتّىٰ تلمّذ علىٰ يد أكابر الفقهاء كالسيّد بحر العلوم والشيخ جعفر كـاشف الغـطاء وصـاحب مـفتاح الكرامة، وكان عالماً جليلاً واُصوليّاً فقيهاً وشاعراً أديباً ـ ثمّ هاجر إلىٰ إيران واتّخذها سكنىٰ إلىٰ أن رأىٰ في منامِهِ أنّ موته قد قرب فهاجر إلىٰ النجف الأشرف وتوفّي فيها سنة ١٢٦٣هـودفن في الصحن العلوي الشريف.
(٢) شعراء الغري: ج١٠ ص٢٩١.

تسوق عصاك السحاب الثقال (ولمّا أراد الإلهُ المثال)
(لنفي المثيل له مثّلكْ)
تَحارُ بمعناك عشرُ العقول ولولا ابن عمّك كنتَ الرسول
ولولاك لا بَعلَ كفؤُ البتول (ولولا الغلوّ لكنت أقول)
(جميعُ صفات المهيمن لك)
تصوّرتَ من قَبلِ أخذ العهود فكنت القسيمَ بيوم الورود
وفي الأَزَلِ المحضِ نِلْتَ الصعود (وفي عالم الذرّ قبل الوجود)
(بقول بلىٰ، اللهُ قد أهّلك)
صَحِبتَ النبي من أُمّ القرىٰ إلىٰ البيت ليلة كان السُرىٰ
أمامَ البراق دليلاً تُرىٰ (وقد كنت علّة خلق الورىٰ)
(من الإنس والجنّ حتّىٰ الملك)
ولاؤُك طوقٌ بكلّ الرقاب وأمرك ماضٍ بيوم الحساب
أبا حسن أنت فصل الخطاب (تُعلِّمُ جبريل ردَّ الجواب)
(ولولاك في بحر قهر هلك)[1]

أيضاً بعضُ تخميس آخر
للشيخ محمّد حسن آل سميسم

أبىٰ الحقّ إلّا أباك أباهْ وليس سواك يُدانُ سواهْ
يُلام الذي في معانيك تاهْ (عليٌّ بشطر صفات الإلهْ)

(١) شعراء الغري: ج ٤ ص ٥١٩، الطليعة ج ١ ص ٤٦٤.

(حُـبيتَ وفـيك يـدورُ الفـلكْ)

أبـا حسـن أنت نـورُ الجـلالْ بـــغير فـــناءٍ وغـيرِ زوالْ
مـحالٌ تُـحدُّ بـوصفٍ مَـحالْ (ولمّـــا أراد الإلهُ المـــثالْ)
(لنـــفي المـثيل له مـثّلَك)

فـــيا أوّلاً قـبل خـلقِ الأُوَلْ وهـادي المـضلّين عـند الزلل
إليك مـــن اللهِ حكـمٌ نَـزَلْ (عـــليٌّ فأمّـا الولايـة والْـ)
(ـحكومةُ في النشأتـين فَـلَكْ)

إذا كُـنتَ قـطباً لعشـر العـقول وصاحب جبريلَ حـين النـزولْ
وزوجُ البـتول ونـفس الرسـول (قـليلٌ بـوصفك أنّـي أقـول)
(لطـوع يـمينك دورُ الفـلك)

أَنُـورَ القـلوبِ ونـورَ العـقول إلىٰ كم بكُـنهكَ فكـري يـجول
بكـنه صـفاتك لستُ الجـهول (فـلولا الغـلوّ لكـنتُ أقـول)
(جـميع صـفاتِ المـهيمن لك)

قسيم الجـنان وذاتَ الوقـود[1] وعنك الصـدود ومـنك الورود
لقد علم الخـلقُ حـتّىٰ الجَـحود (فمَن عالم الذرّ قـبل الوجـود)
(بقولِ (بـلىٰ) اللهُ قـد أهّـلك)[2]

بـــراك المـــهيمنُ لمّـــا بـــرىٰ بِـــلا عَـــرَض صـــافياً جـوهراً
فكـوّن فـيك السـما والثـرىٰ (وقـد كُـنتَ عـلّة خـيرِ الورىٰ)

---

(١) ذات الوقود: أي النار أعاذنا الله منها بولاية علي عليه السلام.
(٢) أي بتسليمك له سبحانه عزّ وجلّ وقولك (بلىٰ) في عالم الذرّ قد أهّلك الله.

(من الجنّ والإنس حتّىٰ الملك)

لســـان الإله وقـــولُ الصـواب لأنت المـجيبُ وأنتَ المُـجاب
صحبتَ ابن عمران عند الخطاب (وعلّمتَ جـبريلَ ردّ الجـواب)
(ولولاك في بحرِ تـيهٍ هـلك)[1]

تخميس آخر للعلامة الجشّي

مــقامُك جــلَّ عـــن الاكـتناهْ وفــضلُك ليس له مِـن تَـناهْ[2]
وأنت يـــــد اللهِ فـــيما بـــراهْ (عـــليّ بشـــطرِ صـفات الإله)
(حُـــبيتَ وفـيك يـدورُ الفـلك)

فـــيا ثـــابتاً مـــا له مِـنْ زوالْ ووجـــهُ الإله ونـــورُ الجَـــلالْ
وكـــيف تُـــحاطُ ولو بـالخَيالْ (ولمّـــــا أرادَ الإلهُ المِـــــثالْ)
(لنـــــفي المـــثيل له مَـــثّلك)

وأنتَ المُـــحيطُ بـعشر العـقولْ فكيف تُحاطُ وكيف الوصـولْ؟
وحســـبُك أنّك نـفسُ الرسـولْ (ولولا الغـــلوُّ لكُـــنتُ أقـول:)
(جـــميعُ صـفاتِ المـهيمن لكْ)

وأنتَ لســـــانُ القـــديمِ الأزَلْ وأنتَ العـــــليمُ بـــعلم الرُّسُـــلْ
وأنت المُـــفيضُ الذي لم تـزل (عـــــليٌّ فأمّـــا الولايـــة وَالـ)
(ـحكومةُ في النشأتـين فـلك)

---

(١) سحر البيان: ص٢١٢.

(٢) أي جلّ أن يتّصف بكنهٍ خاص ووصف محدود، والتناه: التناهي.

لئن لامَني في ولاك الجَحُودْ وَمَن قَلبُهُ في غِطاً بالصدودْ[١]
أقولُ إذا لم تُسِدْ من يسودْ (فَمِنْ عالم الذرّ قبل الوجودْ)
(بقولِ بلىٰ اللهُ قد أهّلكْ)
إليك انتهىٰ علمُ ما في الكتابْ وعَلَّمكَ المصطفىٰ ألفَ بابْ
فَعَرّفْتَ مَنْ دونَهُ بالصّوابْ (وعلّمتَ جبريلَ ردّ الجوابْ)[٢]
(ولولاك في بحر قهرٍ هلك)
لك الله مِنْ نوره صوّرا ولا عرضاً ثَمَّ أو جوهرا
فكيفَ تُقاسُ بمَن قد برىٰ (وقد كُنتَ علّة خلقِ الورىٰ)
(من الجنّ والإنس حتّىٰ المَلَك)
بك اجتمعت يَبن عمّ الرّسولِ مظاهرُ قُدرةِ ربّ العقولْ
فحقٌّ لِربِّ الحجىٰ أن يقول: (قليلٌ بوصفك أنّي أقول:)
(لطوعِ يمينك دورُ الفلكْ)[٣]

تشطير الأبيات للعلّامة الجشّي أيضاً

(عليٌّ بشطر صفات الإله) تجلّيت جلّ الذي جمّلك
ملأت العوالم ممّا به (حُبيتَ وفيك يدور الفلك)
(ولمّا أراد الإله المِثالْ) ليهدي لتوحيده مَن سلك

(١) صدود: جمع صدأ وهو الذي يعلو الحديد إذا فسد وأصدأ وهنا كناية عن رين القلب.
(٢) أي: علّمت الأنبياء غير نبيّنا محمّد ﷺ.
(٣) ديوان العلّامة الجشّي رحمه الله: ص٥٦.

وكـنتَ له مـظهراً فـي الكـمال (لنـــفي المـــثيل له مـــثّلكْ)
(ولولا الغــلوُّ لكــنت أقــول) ومَــن يَـغلُ فـيك فـلن يـعقلكْ
صفات الجلالِ صـفاتُ الكـمال (جــميعُ صـفاتِ المـهيمنِ لكْ)
(عـــليٌّ فأمّــا الولايــة والـ ـــعُلومُ بــها الله قــد فـضَّلَك
وأنت الأمـين عـلىٰ السـرّ والـ (ـحكومة فـي النشأتـين فـلك)
(فمِن عـالم الذرّ قـبل الوجـود) عــن الله بــلّغت مــا حــمّلك
فـــــمنك ألستُ فأنت الوليّ (بــقول بــلىٰ اللهُ قــد أهّـلك)
(وقد كـنت عـلّة خـلقِ الورىٰ) وضــلّ السـبيل امـرئٌ عـلَّلَك
وأنّك مـفزعُ مـن فـي الوجـود (من الجنّ والإنس حتّىٰ المَلَكْ)
(وعـلّمتَ جـبريلَ ردّ الجـواب) ونــال المــنىٰ بك مـن أمّـلك
وقـــرّبت آدمَ مـــن ربّـــه (ولولاك فـي بـحر قـهرٍ هـلك)
(قــليلٌ بــحقّك أنّــي أقــول) لك الأمرُ في الكون ممّن مَـلَكْ
فأنت مــدير رحــىٰ الكـائنات (لطــوع يـمينك دورُ الفـلك[1])

مجاراة الأبيات له أيضاً

عــليٌّ بـبعض صـفات العـلي ظهرتَ فـحيّرتَ حـتّىٰ المَـلَكْ
فلو لم تُـهلّلْ عـديمَ الشـريك لَــما عــلموا أنّــه شكّـلكْ[2]
فكــيف ولو عــلموا أنّ مــا بــه وصـفوا الله قـد كـان لك

(١) ديوان العلّامة الجشّي ﵀: ص ٥٤.
(٢) معنىٰ البيت: أنّك لو لم توحّد الله وتقول: لا إله إلّا الله ـ لما علموا أنّك مخلوق.

وما ضلّ عن منهج الرشد مَـن عن القِدَم البَحتِ قـد نـزّلك[١]
وقـــــال بأنّك عـــــبدٌ ولا شـــريكٌ إلىٰ الله فـــيما مَـلكْ
وإن قـــالَ مـــا قـالَ أنْ قـولهُ لَمِثلُ الذباب بجنب الفـلك[٢]!
فـيا لائـماً بـعد ذا، واصـفيه! بـقدرِ إمـامكِ مـا أجـهلك[٣]!

أيضاً تشطير آخر للشيخ محمّد طاهر السماوي

(عـــليٌّ بشـــطر صـــفات الإلٰـــه) أحـــــاطَ نـــــطاقُك إذ خـــوّلكْ
وأنتَ بأســـــرارِ أفـــــلاكـــــها (حُـــبيتَ وفـــيك يـــدورُ الفـلك)
(ولمّـــــــا أرادَ الإلهُ المـــــثال) ليـــنفي الشكـوكَ ويـجلو الحَـلَكْ
بـــــراك مـــــثالاً ولمّـــا بـــراك (لنـــــفي المـــــثيلِ له مـــثّلك)
(ولولا الغـــــلوُّ لكُـــنتُ أقـــول) عَـقَلتَ العـقولَ عـلىٰ مَـن سَـلَك!
وكُـــنتُ اُوافـــقُ مـــن قـال فـيك (بأنّ صـــــفاتَ المـــــهيمِنِ لك)
(وفـــي عـالم الذَّرِّ قـبلَ الوجـود) وُجـــدتَ لِـــيَهلكَ مـن قـد هـلك
وأنت لتـــــــقرير ربّ العُـــــلىٰ (بـــقول بـــلىٰ اللهُ قـــد أهّـــلك)

---

(١) القِدَم البحت: هو الأزل وهو مختصّ بالله تبارك وتعالىٰ ونحن ننزّه عليّاً عن ذلك.
(٢) أي مهما يقول القائل فيهم أن كان دون منزلة الربوبية فهو في وُسع وسِعَة ولن يبلغ ما لهم من درجة وشأن كما قال أمير المؤمنين روحي له الفدا لسلمان وجندب (أي أبـو ذرّ) في حديثه المعروف بالنورانيّة قال عليه السلام: يا سلمان ويا جندب قالا: لبّيك صلوات الله عليك قال عليه السلام: (أنا أمير كلّ مؤمن ومؤمنة ممّن مضىٰ وممّن بقي وأُيّـدت بـروح العظمة وإنّما أنا عبد من عبيد الله ـ لا تسمّونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنّكم لن تبلغوا من فضلنا كُنه ما جعله الله لنا ولا معشار العُشر) بحار الأنوار: ج٢٦ ص٦.
(٣) ديوان العلّامة الجشّي: ص٥٨.

(وقد كُنتَ علّةَ خلقِ الورىٰ) وكنت المِلاك لمن قد مَلك
وكنتُ ولا عالَمٌ في الوجود (من الإنس والجنّ حتّىٰ الملك)
(تعلَّمَ جبريلُ ردَّ الجواب) لـ(مَن أَنا) منك بها سائلك
فانت مُنجّيهِ يوم السُّؤال (ولولاك في بحر قهرٍ هلك)[١]

السيّد محمّد صالح بحر العلوم[٢]

يا بن عمّ الرسول قارعك الدهر ولم يُثنِ من عظيم ثباتِكْ
وحباك الإيمانُ منه بروحٍ قد تجلّتْ صفاتُهُ في صِفاتِكْ
وارتأىٰ أن تكون آيةً منك فحلّتْ في النهج من آياتك
خجل السيف أن يُجابِهَ مرآك فوافاك غيلةً في صلاتك!
وكفىٰ أن تروح روحك للخلد وتبقىٰ للخلق أنوار ذاتِك
فنضال الأحرار في كلّ عصر يتعالىٰ علىٰ الطغاة الفواتك[٣]

الشيخ عبّاس الأعسم[٤]

(أبا الحسين برغمي أن أزورك مِنْ) بُعدٍ ولم أر في عينيّ مثواكا
ومن مثير الجوىٰ أنّي أُسلّم من (فجٍّ عميق ولا أحظىٰ بلقياكا)

---

(١) الديوان المخطوط ص ٤٤.
(٢) ولد في النجف عام ١٣٢٨هـ كان أديباً وشاعراً متفوّقاً يرتجل الشعر إرتجالاً له نشاط كثير في الحركات الوطنية وقد سجن أكثر من مرّة.
(٣) شعراء الغري: ج ٩ ص ٣٨١.
(٤) ولد في النجف الأشرف عام ١٢٤٨هـ كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً توفّي فيها سنة ١٣١٣هـ.

(لكن يهوّن عندي الخطب أنّيَ قد) رأيت في عالم التمثيل مرآكا
إن غاب معناك عن عيني فها أنذا (شاهدت مذ فاتني معناك مغناكا)[١][٢]

وله أيضاً

أبثُّكَ يا أبا الحسنينِ ما بي وما بي ليسَ يخفىٰ عند علمِكْ
وثقتُ بانّ ما في الكونِ يجري بـه قلمُ القضا جارٍ بحُكمِكْ
وفيك قد انطوىٰ للهِ سرٌ فيالله ما يطوي بجسمكْ
بُعثتَ مع الأولىٰ استبقوا خفيّاً وجهراً قد بُعثتَ مع ابنِ عمّكْ
بَرزتَ إلىٰ العيان وكان طفلاً أبوكَ بحيث لم يلمُمْ بأمِّك
فأنتَ الآيةُ الكُبرىٰ بحقٍّ وأسمُ اللهِ مخزونٌ باسمك
قديرٌ تستطيلُ بكلّ شيءٍ ويَقصُرُ كُلُّ ذي طولٍ بعزمك[٣]

الشيخ البهائي[٤]

«رباعيّة»

هذا الأُفقُ المبينُ قد لاح لديكْ فاسجُدْ متذلّلاً وعَفِّرْ خدّيكْ

---

(١) المغنىٰ: القبر.
(٢) شعراء الغري: ج٤ ص٤٨٧.
(٣) ديوانُهُ ـ المخطوط ص٦٨ ـ مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف.
(٤) هذان البيتان كتبهما الشيخ البهائي علىٰ المكان الذي بناه في الصحن العلوي الشريف للحفاظ علىٰ نعال الزائرين وهو ما يسمّىٰ بـ(الكيشوانية) حيث إنّ هندسة الصحن الشريف كانت علىٰ يد الشيخ البهائي ﵀ وله فيها أعاجيب تذكر ـ والبيتان ليسا من الأوزان الشعريّة العربيّة المعروفة بل من وزن ما يُقال له بالفارسيّة (الرُباعي) ومنها رُباعيّات الخيّام.

ذا طورُ سِنينَ فاغضُضِ الطرفَ بـه هذا حَرَمُ الغرّة فـاخلع نـعليك[١][٢]

الشيخ محمّد عنوز[٣]

أبا حسـن أنت المـرجّـىٰ لحـادثٍ عراني وقد سُدّتْ عـليّ المسـالكُ
فـإن لم تَـغِثني يـا عـليُّ فـإنّني من البؤس والإعسار لا شكَّ هالكُ[٤]

(١) هكذا في المصدر والأنسب أن يكون (حرم العزّة).
(٢) غزوات أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢٩٤.
(٣) ولد في النجف سنة ١٢٢٢هكان عالماً فاضلاً وشـاعراً مـاهراً وكـاتباً وأديـباً وكـان متواضعاً سمحاً حسن الأخلاق طيّب المعاشرة توفّي في النجف عام ١٢٨٨هودفن في الصحن الحيدري الشريف.
(٤) شعراء الغري: ج ١٠ ص ٣١٩.

الفهارس

فهرس القوافي والأوزان

قافية الزاء المضمومة

«الكامل»

وكأنّما الماءُ المصفّف ضاحكٌ مســتبشرٌ مـمّا أتـىٰ فـيروزُ	يحيىٰ الجزّار	١٥

«مجزوء الكامل»

حُبّ الوصي علىٰ الصـراط لدىٰ المــعادِ هـو المـجازُ	نصر الله يحيىٰ العاملي	١٩

«الخفيف»

يا ابن عـمّ النـبي إنّ أُنـاساً قد توالوكَ بالسعادةِ فـازوا	فخر الدين ابن مكانس	١٥

قافية الزاء المفتوحة

«الخفيف»

أُعضضِ الطرفَ عن مُحبّك غـمزا فــلقد تــوقفُ الجـوانـحُ وَخـزا	الشيخ عبد الحسين صادق	١٦

«الرجز»

أصْلَتَ من أجـفانه جـرازَه وهزّ من أعـطافِهِ هَـزهازَه	محمّد طاهر السماوي	١٨

قافية الزاء المكسورة

«الوافر»

معاويَ اغن نَكَلتَ عن البِـرازِ وَخــفتَ فأنّـها أُمُّ المـخازي	عمرو بن العاص	١٢
ألا لله مـن هـفواتِ عـمروٍ يُعاتبني علىٰ تركي بـرازي	معاوية	١٣

«الخفيف»

يا غـزالاً عـذارُهُ كـالطّرازِ إن حُسنَ الميعادِ بـالإنجازِ	الصاحب بن عباد	١٤

«المتقارب»

زفـــيرٌ يُــذلُّ فــؤاد العــزيزِ ويُبدي من الوجدِ أخفىٰ الرّموزِ	الحرّ العاملي	١٧

قافية الزاء الساكنة

«مجزوء الكامل»

لا تَـــعجلنّ فــقد أتــاك مُجيبُ صوتك غيرَ عـاجِزْ	أمير المؤمنين عليه السلام	١١

قافية السين المضمومة

«الطويل»

معاويَ لا تشمت بفارس بُـهمةٍ لقىٰ فارساً لا تـعتليهِ الفـوارسُ	عمرو بن العاص	٢٤

«المنسرح»

كلّما في الكون من شـرفٍ هـو مـن مـعناك مُـقتبسُ	الحاج هاشم الكعبي	٧١

«السريع»

يا صاح هذا المشهدُ الأقدسُ	قـرّت بـه الأعـيُنُ والأنـفُسُ	السيد علي خان المدني	٤١
سـاءك مـنها طـللٌ دارسُ	فالقلبُ فيه للـهوىٰ دارسُ	شيخنا الحرّ العاملي	٥١
من ظُلمة الليل لنا المأنسُ	إذ فيه تبدو الشُهُبُ الكُنّسُ	محمّد علي بشارة	٦١

«الهزج»

لماذا اختلف الناسُ	وفي هديك نـبراسُ	محمد حسين الصغير	٦٨

«الرجز»

إنّي أنا الليثُ الهزبرُ الأشوسُ	والأسدُ المسـتأسدُ المـعرّسُ	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٣

قافية السين المفتوحة

«الطويل»

ألم تـــعلموا أنّ النـــبي مـــحمّداً	بحيدرةٍ أوصىٰ ولم يسكُن الرَّمسا	ابن مكي	٣٤
وطُلابُ رُشدٍ فوق نُجبٍ حَدثْ بـهم	بها غـلّسوا تـحت الدُجـنّة تـغليسا	الشيخ عبد الحسين صادق	٦٠
فما لي سوىٰ حامي الحمىٰ من وسـيلةٍ	إذا ســامني دهـري وأصـبحتُ يـائسا	محمد علي اليزدي	٧٣

«البسيط»

تبلّجتْ قبّةُ المولىٰ أبـي حسـنٍ	تبلُّج الصبح يحكي لونُها الوَرسا	الشيخ كاظم سبتي	٧٢

«الكامل»

يا مُنطق الأموات وهي جماجمٌ	لا تستطيعُ مـن البِـلا أن تـنبَسا	عبد المنعم الفرطوسي	٧٣

«الرجز»

والِ عليّاص واستضئ مـقباسه	تـدخلْ جـناناً ولتُسـقىٰ كـاسه	الزاهي	٣٤

قافية السين المكسورة

«الطويل»

أيـــحسبُ أولاد الجـــهالة أنّـــنا	علىٰ الخيل لسنا مثلُهُم في الفوارسِ	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٣
ألا عدِّ عن ذكرىٰ طـلول دوارسِ	وقُم لارتياحٍ في الرياضِ الأوانسِ	أبو الفضل الطهراني	٥٧
بني أحمدٍ يا خير من وطأ الثـرىٰ	وخير بني الدنيا من الجنّ ولاأنسِ	علي نور الدين العاملي	٦٥
ورجسٌ زنـــيمٌ رام يـــوطئُ نـعله	علىٰ قُدسِ أرضٍ بل علىٰ حضرةِ القُدسِ	عبد الحسين شكر	٦٧
عـــليٌّ أمـير المـؤمنين مُـميرُهم	من العلم بل أولىٰ بكُلٍّ من النـفس	الشيخ علي البازي	٧١
ألا إنّ صـــــندوقاً أحـــــاط بـحيدرٍ	وذي العرش قد أربىٰ إلىٰ حضرة القدسِ	عبد الباقي العُمري	٧١
وقـــبّة مـــــولانا عـــليٍّ كأنّـــها	عروسٌ من الأتراكِ جلّتْ عن اللمسِ	حسين العشاري	٧٢

«البسيط»

يا قومُ للخُطّةِ العُظمىٰ التـي حـدثت	حرب الوصي وما للحربِ من آسـي	ابن بديل بن ورقاء	٢٥
يا عمرو حسبُك من خدعٍ ووسواسِ	فأذهبْ فليس لداء الجهلِ من آسـي	الفضل بن عبد المطلب	٢٦
من طيب ريّاك لا من نـفحة الآسِ	طاب النسيم فطابتْ مـنه أنـفاسي	السيد مهدي بحر العلوم	٤٣
حَكَتكَ صهباء إذ تُجلىٰ كمقباس	(تخميس: من طيب ريّاك)	الشيخ إبراهيم قطفان	٤٦

«الكامل»

أوليسَ تذكُرُ في حمىٰ الأوطـاسِ	أيـــامَنا والظـــفرُ مـــن بـــطياسِ	علي بن حمّاد العبدي	٢٧
طـــيفٌ تأوّبـني لظـبيٍ ألْـعَسِ	ما بين وجرةِ والكثيبِ الأوعسِ	نجيب الدين فضل الله	٥٦

«الخفيف»

طاش سهمُ الذي يريدُ نـظيرا	لعليٍّ فـي كُـلِّ يـومٍ عـبوسِ	العوني	٢٦
ما تأنّستُ في الحمىٰ بأنـيسِ	يــومَ شــيّعتُهُمْ إلىٰ بـلقيسِ	علي بن حمّاد العبدي	٣١

«السريع»

أبارقٌ في جُنحِ ديـماسِ	لاح لنا أم ضوءُ مِـقباسِ	محمد جواد عوّاد	٤٨

«الرمل»

عشقتك النفس يا ربّ الجـمال	قبل عـرفان الهـوىٰ والأنـفُسِ	عبد العظيم الربيعي	٦٣

«المنسرح»

أنـظر إليـها تـلوحُ كـالقَبَسِ	من نار موسىٰ بدت لمـقتبس	لأربعة شعراء	٥٢

«الرجز»

ســوف يــرىٰ الجـمعُ	ضراب الفاتك الحُلابِسِ	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٣

قافية السين الساكنة

«مجزوء الكامل»

بَزَغَت لكم شمسُ الكُـنسْ	وبدت لكـم روحُ القـدسِ	ابن أبي الحديد	٣٥
هلّا وقفتَ علىٰ الكُـنسَ	بين النواصفِ من حَبَس	الشيخ أحمد الخطّي	٥٥

«المتدارك (وزن الكوثرية)»

فاشمَمْ نفحاتِ ولايـة مـن	قد جُنّب عن أدنىٰ مـدنسْ	الشيخ منصور القطيفي	٥٩

«المجتث»

زجّ عـن الحـاجبِ المـقوّسْ	لحظاً أصاب الحشا وَقَرطَسْ	محمّد طاهر السماوي	٥١
قــــبرُ عــليٍّ تــعالىٰ	في فلك القُدسِ أقـدسْ	الشيخ صالح قطفان	٧٢

قافية الشين المضمومة

«مجزوء الكامل»

حبُّ الوصـــــيِّ عـــلامةٌ في من علىٰ الإسلامِ ينشو	الصاحب بن عباد	٧٨

قافية الشين المفتوحة

«الطويل»

إمامي عليٌّ كالهزبر لدىٰ العشـا وكالبدر وهّاجاً إذا الليلُ أغطشا	قطب الدين الراوندي	٧٧
عليٌّ علىٰ الإسلام والدين قد نشـا وما عَبَدَ الأصـنام قـطّ ولا انـتشا	للبعض	٧٨

«البسيط»

أصغىٰ إلىٰ قولِ واشٍ بي إليه وشىٰ وعـاد مُـتعَّباً مـن بـالنميم مشـىٰ	السيد محسن الأمين	٨٠

«الرمل»

هلَّ بي حَرٌّ إلىٰ رشفِ رشـا حبّذا لو يـقبل الرّوحُ رشـا	المقرّي الكاظمي	٧٩

قافية الشين المكسورة

«الخفيف»

شاعَ ما بي بسرٍّ وجديَ فاشي كيف والدمعُ بالصبابةِ واشـي	شيخنا الحرّ العاملي	٨١
هدأت عُذَّلي ونام الواشـي فلماذا الجفا وممّ التحاشي	محمد طاهر السماوي	٨٣

«الرجز»

إرودِ قـــليلاً فأنـا النـجاشي من سَروِ كعبٍ ليس بالرّقاشي	النجاشي	٧٧

قافية الشين الساكنة

«السريع»

كُنتَ علىٰ أعداءِ دين الهُدىٰ	سهماً براه اللهُ قدماً فراشْ	محمد حسن أبو المحاسن	٧٩

قافية الصاد المضمومة

«الطويل»

عيون الرّدىٰ نحو الأنامِ شواخصُ	وظلُّ رغيد العيش بالموتِ قالصُ	علي بن حمّاد العبدي	٩٠
صروف زماني عن مرامَيَ تنكُصُ	تزيدُ همومي والمسرّاتُ تنقصُ	الحرّ العاملي	٩٥

قافية الصاد المفتوحة

«الطويل»

يقولون لي فضِّل عليّاً عليهما	فلستُ أقولُ التبر أعلىٰ من الحصىٰ	الإمام الحجّة المنتظر عليه السلام	٨٧
تميّزتُ من غيضٍ وكدتُ لديهمُ	(تخميس: يقولون لي فضِّل)	الشيخ محسن خنفر	٨٨
وإن قيل لي فضّلْ عليّاً علىٰ الورىٰ	باجمعهم ممّن أطاعَ ومن عصىٰ	محمّد جواد عوّاد	٨٩
بَدَرتَ الحصىٰ مولىً لنا يختم الحصىٰ	له الله أصفىٰ بالدليل وأخلصا	أبو هاشم الجعفري	٨٩
نصحتك اغن رُمت النجاة فلا تكن	لآثار أهل العجل قبلك مُقتصّا	السيد كاظم الأمين	٩٨
يميناً بمن في الوحي قد خصَّ أحمداً	وأسرىٰ به ليلاً إلىٰ المسجد الأقصىٰ	الشيخ باقر الخفاجي	٩٩

«السريع»

كم ليَ في حبّك من غُصّةْ	وأنت لا تعلمُ بالقُصّة	محمد طاهر السماوي	٩٦

قافية الصاد المكسورة

«الخفيف»

ما وقوفي بموحشاتِ العـراصِ وانـعياجي إلىٰ مـناخِ القِـلاص	علي بن حمّاد العبدي	٩١
بــولاء الوصـي أرجـو خـلاصي يوم حشري إذ يُؤخذوا بالنواصـي	الشيخ مهدي حجّي	٩٨

قافية الصاد الساكنة

«الرجز»

لا يهتدي إلىٰ الرشادِ من فحص إلّا إذا والىٰ عـــليّاً وخَــلَصْ	أبو القاسم الزاهي	٩٣

قافية الضاد المضمومة

«البسيط»

عهد الهوىٰ بيد الأيـمان مـنقوضُ وعسكر اللهو بالتنغيض مفضوضُ	علي بن حمّاد العبدي	١٠٤

«الكامل»

إن كــان حُـبّي للـوصيّ ورهـطه رفضاً كما زعم الجهولُ الخـائضُ	الحرّ العاملي	١٠٣
إن كان حبّ المرتضىٰ مـعْ ولده رفضاً فإنّي طول عمري رافضُ	جعفر شمس الدين	١٠٤

«مجزوء الكامل»

حُـبّي لآل مـحمّدٍ مـحضُ وتشاغُلي بمديحهم فرضُ	علي بن حمّاد العبدي	١٠٦
حُبّي لآل المصطفىٰ فرضُ وجزاءُ من عاداهُـمُ بُـغضُ	البشنوي الكُردي	١٠٦

قافية الضاد المفتوحة

«البسيط»

ضمن الفؤادِ لطولِ البين جمر غـضا	والجفن مُذ فارقَ الأحبابَ ما غمضا	الحرّ العاملي	١٠٧

«الكامل»

البرقُ في جنح الدُجنّةِ أومضا	أم وجهُ ميٍّ حين لاحَ لنا أضا	السيد محسن الأمين	١١٢

«الوافر»

تذكَّر للصِّبا عـهداً تـقضّىٰ	فبات مقلقلاً ما ذاقَ غمضا	علي بن حمّاد العبدي	١٠٥

«الرجز»

سَل بـالغوير فـالغميم فـالغضا	من غادر الصبَّ المُعنّىٰ غـرضا	السيد حسين بحر العلوم	١١٤

قافية الضاد المكسورة

«الطويل»

إذا كان حبّ الآل رفضاً فإنّني	أقولُ لكم إنّـي لأوّلُ رافـضي	عبد الرحيم الغرّاوي	١٠٧
ويا حبّذا إذ تحنُ بالخيفِ من منىٰ	تـردُّدُنا مـا بـين نـفلٍ إلىٰ قـرضِ	الحرّ العاملي	١٠٨

«الكامل»

يا راكباً قف بالمحصَّبِ من منىٰ	وأهتفْ بقاعِدِ خيفها والنـاهضِ	الشافعي	١٠٣

«مجزوء الرجز»

إن كان حُبّي خمسةً	زكت بهم فرائـضي	محمد الخباز البلدي	١٠٣

قافية الضاد الساكنة

«المتقارب»

فإن كان عـيسىٰ بـإذن الإلٰـه يُعيد الحياةَ ويُحيي المـرضْ	السيد محمد علي الغُريفي	١١٠

«المتدارك (وزن الكوثرية)»

لمـعانُ البـرقِ إذا أومَـضْ أمضىٰ بحشاي ظُباً أومض	الشيخ محمد السماوي	١١٠

قافية الطاء المضمومة

«الوافر»

ذُعرتُ وقد تذبذبتِ القـروطُ كأنّ بســلكها قـلبي مـنوطُ	محمد طاهر السماوي	١٢٣

«الخفيف»

طلب السلم واللواحظُ تسطو ورؤوس القـلوب مـنّا تُـقطُّ	الحرّ العاملي	١٢٠

«المتقارب»

إمامُ الهُدىٰ وغياثُ النـدىٰ وحاكمها السـيّدُ المـقسطُ	السيد عدنان الغُريفي	١٢٤

قافية الطاء المفتوحة

«الخفيف»

أطلقَ الحُسن في محيّاهُ خطّه فجلا وجـهه وذَبـدبَ قُـرطَه	محمد طاهر السماوي	١٢١

قافية الطاء المكسورة

«الوافر»

أبا حسنٍ ومن علياهُ أضحت ذُرىٰ الجوزاءِ عنها بـانحطاطِ	الشيخ يعقوب الحلّي	١٢٤

قافية الطاء الساكنة

«الرجز»

مـن مـثلكم يـا آل طٰـه ولكـم في جنّة الفردوسِ والخُلد خُططْ	الزاهي	١١٩

قافية الظاء

«الوافر»

ظفرتُ بنظرةٍ من حُسنِ سـلمىٰ فكـان يُـعدُّ ذاك الروحُ حـظّي	الحرّ العاملي	١٢٧

قافية العين المضمومة

«الطويل»

هـــلمّوا إليَّ حــقّاً لتــنظروا فتىً ليس من أمثالكم هو يجزعُ	أمير المؤمنين عليه السلام	١٣٣
وسِرنا إلىٰ خير البريّة كُلِّها علىٰ علمنا أنا إلىٰ اللهِ نرجعُ	هاشم المرقال	١٣٨
رأوا نـعمةً للهِ ليست عـليهمُ عليك وفضلاً بارعاً لا تنازَعُهْ	خُزيمة بن ثابت الأنصاري	١٣٩
أعـاذلتي مـا فـيَّ للـعذلِ مـطمعُ وفي بعضِ ما لاقيتُ للحُزنِ مـقنَعُ	علي بن حمّاد العبدي	١٤٥
ألا طرقتنا هند والركبُ هُجّعُ وطاف لها منّي خيالٌ مُـروِّعُ	السيد الحميري	١٧٤

وفي يوم بدرٍ حين بارزَ شيبةً	بعضب حُسامٍ والأسنّةُ تـلمعُ	السيد الحميري	١٧٨
وأنتمُ وُلاةُ الحشر والنشر والجزا	وأنتمُ ليوم المفزعِ الهول مَـفزع	سفيان بن مصعب العبدي	١٨٢
وفي خيبرٍ في يوم لاقاهُ مرحبٌ	وقد فـرّ مـنه مـعشَرٌ فـتصدّعوا	للبعض	٢١٠
عــليٌّ وليُّ المـؤمنين بـذمّةٍ	ومالي سواهُ في الأئمّةِ مطمعُ	شاعر نصراني	٢١٥
أهاجك برقٌ في دٰجىٰ الليل لامعُ	نـعم واسـتخَفّتكَ الربـوعُ البـلاقعُ	الشيخ علي الشيخ جعفر	٢٥٣
عليٌّ العُلىٰ حُبّي لمدحك دافعُ	لظيمٍ لأشتات المكـارمِ دافـعُ	جعفر شمس الدين	٢٩١

«**البسيط**»

هل بعد مفترق الأضعان مجتمعُ	أم هل زمانُ بهم قد فات يُرتجعُ	مهيار الديلمي	١٤٠
من لم يكن بـامين الله مـعتصماً	فليس بالصلوات الخمس ينتفع	للبعض	٢١٥
فالمُرتضىٰ من علىٰ أدنىٰ مودّته	للناس ما خُلقت نارٌ لو اجتمعوا	الشيخ كاظم سبتي	٢٢٥

«**الكامل**»

يا عمروُ قد حمي الوطيسُ وأضرمتْ	نــارٌ عــليك وهــاجَ أمــرٌ مُـفظِعُ	أمير المؤمنين عليه السلام	١٣١
لله أيّ كـــــريهةً أُبــليتها	ببني قريظة والنفوس تطلّعُ	حسان بن ثابت	١٣٥
يا راكـباً أُجـداً تـخبُّ وتـوضعُ	في سرعةٍ والشوقُ منها أسـرعُ	علي بن حمّاد العبدي	١٤٢
يا ذاكراً فضل الوصي وماله	من منقباتٍ كاللئالي تنصَعُ	علي بن حمّاد العبدي	١٥٥
لمّا أتاهُ القومُ في حجراتـه	والطُّهرُ يخصف نعلَه ويُرقّعُ	سفيان بن مصعب العبدي	١٨٣
أصفاهُ أحمدُ من خفيِّ علومه	فهو البطينُ من العلومِ الأنـزعُ	أبو الفضل الإسكافي	١٨٤
هذي المنازلُ يا بُثينةُ بلقعُ	قفرٌ تكنّفها الريـاحُ الأربـعُ	ابن المعلم الواسطي	١٨٥
يا رسمُ لا رسمتكِ ريحٌ زعـزعُ	وسَرَت بليلٌ في عراصك خروعُ	ابن أبي الحديد	١٩٣
يا برقُ خُذ نبأً نكابِدُ ثقله	(تخميس: يا رسم لا رسمتكِ)	السيد جعفر الحلّي	٢٠٢

يا برقُ سمعاً للمعنّىٰ قوله	(تخميس: يا رسم لا رسمتك)	ملّا عباس الزيوري	٢٠٦
في كلّ يومٍ للحشاشةِ مصدعُ	أرقٌ يلمُّ وظاعنٌ لا يرجعُ	الشيخ أحمد الخطّي	٢٢٦
كم أودَعوا قلبي عشيّةَ ودّعوا	حرقاً تُؤجّجها عيونٌ تدمعُ	السيد صالح القزويني	٢٢٨
شمسٌ تشعشعُ في الغريّ وتلمعُ	أم قبّة فيها البطينُ الأنزعُ	السيد موسىٰ الطالقاني	٢٤٤
لله سرٌّ في جلالك مودعُ	تهوي العروشُ وعرشُ مجدك يُرفع	عبد المنعم الفرطوسي	٢٤٧
هذا ثرىً حطّ الأثيرُ لقدره	ولعزّه هامُ الثُريا يخضعُ	الشيخ إبراهيم صادق	٢٥٥
مثوىٰ الوصي أخي النبيِّ وصهره	(تخميس: هذا ثرىٰ حطّ)	الشيخ عبد الحسين صادق	٢٦٠
أبداً نحنُّ إلىٰ ثراك وننزعُ	حتّىٰ رِوا أرواحنا أو تُنزعُ	السيد غياث طعمة	٢٦٣
ذكراك ما بين الأهلّةِ تسطعُ	ولها علىٰ سفر الخلود تورّعُ	السيد سلمان طعمة	٢٦٤
من صوب كأسك ما نعلُّ ونجرع	يا أيّها النجم المشعُّ الأرفع	محمّد سعيد الجشي	٢٧٠
قالوا ألم نعهدْك أنّك عاشقٌ	وصميمُ قلبك لم يزل يتصدّعُ	الشيخ أحمد البغدادي	٢٧٢
في عيدك الميمون نُحيي سنّةً	هتفَتْ لبُشراها الخلائقُ أجمعُ	السيد ماجد عليخان	٢٧٣
قُل للّذين تبجّحوا في عدلهم	العدلُ يعرفه التقيُّ الأورعُ	الحاج عبد الرسول السهلاني	٢٧٣
بسناك تبتهجُ السماءُ وتسطعُ	ألقاً علىٰ طول المدىٰ يترقّعُ	الشيخ صادق الهلالي	٢٧٥
تعنو لمسكنك الضلوعُ الرّكّعُ	وإلىٰ غديرك تستطيل الأذرعُ	معتوق المعتوق	٢٧٩
وِترٌ بآفاق الهُدىٰ لا يُشفَعُ	فجرٌ يرفّ سناً ونهجٌ مهيعُ	محمّد رضي الشمّاسي	٢٨٢
نوبٌ تذوبُ لها القلوبُ وتجزع	وتسيلُ عنها بالنجيع الأدمُعُ	الشيخ صادق اليعقوبي	٢٨٥
أسعارُ مالي في وصالك مطمعُ	أبداً ولا سمعي لعذلك يسمَعُ	الشيخ سلمان العلي	٢٨٧
للحقّ شمٌ من حُسامك تطلعُ	يا واحد الدهر الذي لا يُشفعُ	مهدي جناح الكاظمي	٢٩١
يا قطب دائرة الوجود ومن هو الـ	ـنبأ العظيمُ ومن إليه المفزعُ	ملا عباس الزيوري	٢٩٥

«مجزوء الكامل»

صنو النبي رأيتُ قافيتي	أوصاف ما أُوتيتَ لا تسعُ	حييص بيص	٢١١
كم دمعُ عينك يهمعُ	أفما تكفُّ الأدمُعُ	الشيخ محمّد طاهر السماوي	٢٤٠

«الخفيف»

وبنفسي فتىً وقَلَّتْ له نفسي	خَروجٌ من الخطوبِ طَلوعُ	الشريف المرتضىٰ	١٩٢

«مجزوء الرمل»

أنا فيما بينَ طٰه	وعليٍّ لا أضيعُ	محمد طاهر السماوي	٢٤٣

«السريع»

لأُمِّ عمروٍ باللوىٰ مربعُ	طامسةٌ أعلامُهُ بلقَعُ	السيّد الحميري	١٦٤
لا تنكروا إن جيرةٌ أزمعوا	(تخميس: لأُمِّ عمروٍ باللوىٰ)	حسن أبو مجلّىٰ	١٧٠
وديانُهُ عطرٌ وساحاتُه	(تخميس: لأمّ عمروٍ باللوىٰ)	فوزي الصايغ	١٧١
أترعَ لي في سفحهِ الأجرعُ	كأساً من الصابِ لها أجرعُ	عبد الحسين الحويزي	٢٢١
ومُذ قضوا منسكهم كاملاً	تحوّلوا إذ شاء أن يرجعوا	كامل سليمان	٢٩٢

«المتقارب»

عليُّ الوصيُّ علي التقىٰ	عليّ الزكيّ الرضي الأورعُ	للبعض	٢١٠
فجدّكُمُ أحمد المصطفىٰ	ووالدكم حيدرُ الأنزعُ	للبعض	٢١٠
نشيدي وأنت له مطلعُ	من الشمس يعنو له مطلعُ	عبد المنعم الفرطوسي	٢٤٩
أغاضهُمُ منك ما تصنعُ	فماتوا بغيظِهِمُ أجمعُ	الشيخ عباس الخاقاني	٢٦٦
ليوم الغدير صدىً يقرعُ	مسامع كُلَّ الورىٰ أن يعوا	الحاج سعود الشملاوي	٢٨٨

قافية العين المفتوحة

«**الطويل**»

أتأمرني بالصبر في نصر أحـمدٍ	فواللهِ ما قُلت الذي قُلتُ جازعا	أمير المؤمنين عليه السلام	١٣٤
وصـيُّ رسـول الله والأوّلُ الذي	أناب إلىٰ دار الهُدىٰ حين أيـفعا	السيد الحميري	١٨٠
دعاه لوَشْكِ البـين داعٍ فأسـمعا	وأودعَ جسمي سُقمه حين ودّعا	القاضي الجليس	١٨٧
ولاحٍ لحاني في عَليٍّ زجرتُهُ	وسدّدتُ بالسبّابتين المسامعا	العوني	١٨٩
أصاخَ إلىٰ الواشي فلبّاهُ إذ دعـا	فقال ولم يرقُب ذماماً ولا رعىٰ	السيد مير حسين الرضوي	٢٤٤
يـقولون إمـدحْ حـيدراً قـلتُ إنّـه	فتىً جلَّ عن مدح الورىٰ وتـرفّعا	السيد مهدي الطالقاني	٢٤٦
سأركبها كوماء حَـرفاً تـخالُها	إذا أمعنت في السير برقاً تـلمَّعا	محمد علي قسّام	٢٧٥
ألم يسمعا قول النبيِّ مـحمّدٍ	بحقّ عليٍّ يوم نادىٰ فأسـمعا	محمد القزّاز	٢٩٤

«**البسيط**»

فرَّقْتَ يا بينُ شملاً كـان مـجتمعا	أَبْعَدتَ عنّي حبيبي والسرورَ مَـعا	علي بن حمّاد العبدي	١٥٠
أنت العليُّ الذي فوق العُلىٰ رُفعا	ببطن مكّة وسط البيت إذ وُضعا	عبد الباقي العُمري	٢١٩
هــذا عــليٌّ أمـير المـؤمنين ومَـن	قد كان نوراً بساق العرش قد سـطعا	الشيخ حسن البلادي	٢٧١
أطلَّ ملءُ فـم القـرآنِ وارتـفعا	صوتٌ من الله هزّ المشرقين معا	محمد نجيب فضل الله	٢٨٤
الحقُّ جاء ونَمَّ الباطل انـصدعا	بنورِ من لِلوا الإسلام قـد رَفـعا	ملا صادق المرهون	٢٨٦

«**الكامل**»

قد كان يُكثر في الكلام تسميعا	حـتّىٰ سـما بـحُسامه تـرويعا	أمير المؤمنين عليه السلام	١٣٣
يا من به أمتحن الإلٰـهُ عـباده	من كان منهم عاصياً أو طائعا	أبو العباس الصقر	٢١١

يا من بخاتمه تصدّق راكعاً	إنّي ادّخرتك للقيامة شافعا	الصفي البصري	٢١٢
يروي بأنّ أبا هُريرة قـال لي	إنّي ملأتُ من النبيِّ مسـامعا	الصقر البصري	٢١٢

«الوافر»

جفوني بعدكم جفت الهجوعا	لغيبتكم وواصَـلَتِ الدّمـوعا	علي بن حمّاد العبدي	١٤٧
نفىٰ عن عينك الأرق الهجوعا	وهمٌّ يـمتري مـنها الدمـوعا	الكُميت الأسدي	١٨٠
شفيع الخلق لم يُشفع بثاني	(تخميس: نفىٰ عن عينك الأرق)	ملا عبّاس الزيوري	١٨٢
أضئ يا أيّها البرقُ التماعا	لَعَلّي أن أرىٰ تلك البـقاعا	محمد طاهر السماوي	٢٣٧

«الخفيف»

حيّ بالرقمتين مـنهم ربـوعا	قد سقتهُ الدموعُ غيثاً مـريعا	الشيخ جعفر النقدي	٢٦٩
كُنتَ تسقي بها الأعادي كؤوس الـ	ـحتفِ في مرهفٍ يشـقُّ الدروعـا	حسن حمود الحلّي	٢٨٥

«المنسرح»

دعِ الشناعات أيّـها الخـدعَة	واركن إلىٰ الحقّ وأقفُ مُتَّبَعَه	الزاهي	٢١٢

«الرجز»

أقولُ لمّـا أن رأيتُ المـعمعةْ	واجتمع الجندان وسط البلقعه	عدي بن حاتم الطائي	١٣٦
هذا عليٌّ والهُدىٰ حقّاً مَـعَهْ	يا ربّ فاحفَظه ولا تُضيّعه	جندب بن زهير	١٣٧
يـــا هـل درىٰ أن بِـنواهُ وُزّعـا	أحشاءُ ذي الوجد المُعنّىٰ قـطعا	السيد مهدي بحر العلوم	٢٣٦

قافية العين المكسورة

«الطويل»

أبا حسنٍ تفديك نفسي وأسرتي	وكُلُّ بطيءٍ في الهُـدىٰ ومسـارعِ	حسان بن ثابت	١٣٥

أمِن أجل شيبٍ في عذارك طالعِ	بكيتَ بدمعٍ فوق خدّيك هـامعِ	علي بن حمّاد	١٤٤
لقد فاخَرتنا من قُريشٍ عـصابةُ	بــمطّ خــدودٍ أو بـمدّ أصـابع	الحمّاني	١٦٣
إذا أنتَ حـدَّثتَ الورىٰ بـفضيلةٍ	لمولاي خير الخلق بعدَ المشفَّعِ	العوني	١٩١
أُقــارعُ أعـداءَ النـبيِّ وآلِـهِ	قراعاً يفلّ البيض عند قراعـه	السري الرفّاء	٢١٤

«**البسيط**»

هل يقرعُ الصخرُ من ماءٍ ومن مطرٍ	هل يلحقُ الريحُ بـالآمالِ والطـمعِ	أمير المؤمنين عليه السلام	١٣٢
نصَّ النبيُّ علىٰ الهادي أبي حسـنٍ	نصّاً علىٰ صِدقِهِ أجمعتَ أنتَ معي	علي بن حمّاد العبدي	١٦١
ويوم خيبر قد أُخبرتَ إذ نكستْ	بالذُّل رايـته والجـبنِ والضَّـرَعِ	العوني	١٩٢

«**الكامل**»

ومُدامة من خمر حانة قرقف	صفراء ذات تـلهُّبٍ وتشـعشُعِ	أبو نؤاس	١٣٩
ما جاد عنحُبّ البطين الأنـزع	مـــــتجنّباً لولائِــهِ إلّا دعـــي	ابن رزيك	٢٠٩
عدني ودعني من زيارة بلقع	يا أيّها الحادي لهنّ بـمرجـع	الحرّ العاملي	٢٦٨
ذكـراك يـا بـطل الخـلود بـمسمعي	خطرت فكانت في القصيدة مـطلعي	الشيخ جعفر الهلالي	٢٧٧
حين انثنت للبيت أُمُّك فـاطمٌ	تدعو بدعوة خاشَعٍ مـتضرع	الشيخ جعفر الهلالي	٢٧٨
من كان قد عرقتهُ مُدية دهره	ومرت له أخلافُ سُـمٍّ مُـنقَعِ	للبعض	٢٩٥
مـا للأحـبّةِ غُـيّباً ليسـوا مـعي	والوجدُ نارٌ أُضرمت في أضلعي	معروف عبد المجيد	٢٩٦

«**الوافر**»

دخيلك سيدي دنياً وأُخـرىٰ	نـزيل فـنائك الرحب المـنيع	السيد هادي الشيرازي	٢٩٨

«**الخفيف**»

سالك البيد طِر فـداك مـن الـ	ـسوء عليلٌ يأنُّ بين الضلوعِ	إبراهيم فرّان	٢٨٣

«السريع»

من كـان فـي الحشـر له شـافعٌ	فليس لي في الحشر من شـافعِ	أبو نؤاس	١٣٩

قافية العين الساكنة

«مجزوء الكامل»

أودِع مـلامك أو أذِع	أنا لستُ عنه بـمُرتدعْ	محمد طاهر السماوي	٢٣٩

«الرمل»

إنّ جـبريل أتـىٰ ليـلاً إلىٰ	طاهرٍ من بعد ما كان هَجَعْ	السيد الحميري	١٧٩

«المتقارب»

أَلَمْ تستمع قوله صـادقاً	غداة الغديرِ بما قد صدعْ	علي بن حمّاد العبدي	١٦٢

قافية الغين

«البسيط»

أنت السناءُ الذي في العرشِ قد بزغا	وآدمٌ عـــالم الإيــجادِ مــا بَــلَغا	الشيخ عبد الحسين صادق	٣٠١
غاب الرّقيبُ وبدر التم قد بزغَا	طوبىٰ لصبٍّ إلىٰ ربعِ المُنىٰ بـلغا	شيخنا الحرّ العاملي	٣٠٣

«الرجز»

صغا لمن لام عليك إذ لغـا	ولو عدا ذكرك ما كان صغا	محمد طاهر السماوي	٣٠٤

قافية الفاء المضمومة

«الطويل»

بنا الجبهات المُستنيراتُ في العُلىٰ	إذا ألتــثم الأقــوامُ زَلّاً وأغـدقوا	الشريف الرضي	٣٢٢

وأنتم نصرتُم أم هُمُ يوم خيبرٍ	نبيّكُمُ حيث الأسـنّةُ تـرعفُ	الشريف المرتضىٰ	٣٢٢
وأنّ المعالي بعد عينيك قـد زجت	بأعينها سُحبٌ لهـا بـالدِما وكـفُ	ابن معتوق	٣٣٤
ألم ترني أنزلتُ ما قد أهمّني	بقومٍ بهم كلّ المهماتُ تُكشفُ	العوني	٣٣٧
أشاقك بـالجرعاء حـيٌّ ومألفُ	وروضٌ بأكنافِ العذيب مفوف	الشيخ إبراهيم الحاريصي	

«**البسيط**»

وقائلٌ ما ترىٰ في فـضل حـيدرةٍ	فأذكرُهُ حتّىٰ أرىٰ ما لستُ أعرفُهُ	العوني	٣٣٦
قالوا عـليٌّ ضـعيفٌ فـي سـياسته	بئس المقال الذي قالوا وما اقترفوا	الشيخ سليمان طاهر	٣٥٥
يا أيّها النجف الأعلىٰ لك الشـرف	ضمنتَ خير الورىٰ يا أيّها النجفُ	السيّد رضا الهندي	٣٦٨
تلألأي إذ علاكِ المجدُ والشرفُ	يا دُرّةً في جبين الدهر يا نجفُ	السيد حميد الأعرجي	٣٦٩
مـاذا أقـول وقـد جـلّت مـناقبه	والخلقُ بالعجز عن إحصائها اعترفوا	علي آل عبد الجبار	٣٧٠
يا سائرين بركب المسـتهام قـفوا	إنّ القلوب بمسرىٰ الركب تحتطفُ	الشيخ معين السبّاك	٣٧١

«**الكامل**»

لك في الوجود حقيقةٌ لا تُكشفُ	تعب الألىٰ لك حدّدوا أو عـرّفوا	الشيخ موسىٰ العصامي	٣٦٢

«**مجزوء الكامل**»

نجفٌ وما أدراك ما نجفُ	للناس والأملاك مُعتَكَفُ	السيد علي نقي اللكهنوي	٣٥٦
قِـف بـالنياقِ فـهذه النـجفُ	أرضٌ لها التقديسُ والشـرفُ	هادي كاشف الغطاء	٣٦٣

«**الوافر**»

أمير المؤمنين أردتُ وصـفي	عُلاك فكلّ دون عُلاك وصفي	شيخنا الحرّ العاملي	٣٤٦

«**الخفيف**»

للهوىٰ في النفوسِ سرٌّ لطـيفُ	وحديثُ الهوىٰ حديثٌ طـريفُ	علي بن حمّاد العبدي	٣١٣

«المنسرح»

بالله يا برقُ إن شَدَوتَ علىٰ	سفوحِ سلعٍ فدونَها السُجُفُ	السيد محمد الصنعائي	٣٥٢

«المتقارب»

وقفتُ وقد هـالنبي المـوقفُ	فجَفَّت علىٰ شفتي الأحـرُفُ	الشيخ حميد فرج الله	٣٥٩

«مجزوء الرجز»

حبُّ عليٍّ شرفُ	ومفخرٌ لو عرفوا	الصاحب بن عباد	٣٢٣

قافية الفاء المفتوحة

«الطويل»

أكفكِفُ دمعي وهو لا يسامُ الوكفا	وأُخفي غرامي والصبابةُ لا تـخفىٰ	الخليعي	٣٣١
وكيف يُحيط النظم في مدح سادةٍ	أرىٰ مجدَهم عـنه أجـلَّ وأشـرفا	الشيخ علي مروة	٣٥٢
رسمناك صُبحاً فوق أعيننا أغـفىٰ	وإن جفّت الدنيا غديرك مـا جـفّا	الشيخ علي الفرج	٣٥٣

«البسيط»

يا صاحبيَّ بجرعاء الغـميم قـفا	نَجدْ لمن بانَ بالدمع الذي وَكفا	طائع ابن رزيك	٣٢٩
حاز النـبيُّ وسـبطاهُ وزوجـتُهُ	مكان ما أفنتِ الأقلام والصُحفا	محمد بن إبراهيم السروي	٣٣٠
اهوىٰ عليّاً وأيـماني مـحبتُه	كم مشركٍ دمه من سيفه وكفا	أبو الفرج ابن الجوزي	٣٣٢
بُشـرىٰ لمـن سكـنوا كـوفان والنـجفا	وجاوروا المرتضىٰ أعلىٰ الورىٰ شـرفا	السيد أبو الحسن كوثر	٣٦٠

«الكامل»

ماء الغدير إذا وجدتَ به الشفا	فلأنّه مـن كـلّ شـائبةٍ صـفا	سلمان الربيعي	٣٧٦

«مجزوء الطويل»

لي في مقاصير الرصافةْ	غـنجٌ تـوشَّحَ بـالطرافَـةْ	محمّد طاهر السماوي	٣٤٦

عجباً لفضلك كيف يـخفىٰ وأريجُ قـدسك ذاع عُـرفا	محمد صالح شمسه	٣٦٣

«الوافر»

وبابٌ صيغ مـن ذهبٍ تـجلّىٰ وجلَّلَ نورَ قُدسٍ ليسَ يطفىٰ	محمد علي اليعقوبي	٣٥٤

«الرمل»

يا أمير المؤمنين المرتضىٰ أن قلبي عندكم قـد وقـفا	الصاحب بن عباد	٣٢٥
(تشطير: يا أمير المؤمنين)	السيد عبد الرسول الكفائي	٣٢٥

«السريع»

لله درّ اليوم ما أشـرفا ودرُّ ما كان به أعـرفا	الشريف المُرتضىٰ	٣٢٣

«المنسرح»

يا زائراً سـائراً إلىٰ الكـوفهْ نفسي باهل العباءِ مشغوفه	الصاحب بن عباد	٣٢٦
فـارقني مـن أُحـبّهُ وجـفا حسبي ما قد جنىٰ الجفا وكـفىٰ	شيخنا الحرّ العاملي	٣٤٥

«الرجز»

صُبحُ الهنا شعَّ فجلّىٰ السُـدُفا بيوم ميلاد ابن عمّ المـصطفىٰ	السيد مهدي الأعرجي	٣٧١

قافية الفاء المكسورة

«الطويل»

يُزوّر عن حسناءَ زورةَ خـائفٍ تعرّضَ طيفٍ آخر الليلِ طـائفِ	مهيار الديلمي	٣٢٧
أبـا حسـنٍ إن أخّـروك وقـدّموا عليك رجالاً فهو في نقصهم يكفي	ابن الساعاتي	٣٣٩

«البسيط»

يا من شكت شوقَه الأملاكُ إذ شغفت بـــحبّه وهـــواه غـــاية الشـــغفِ	سفيان بن مصعب العبدي	٣١٢

يا صاحب القُبّة البيضا علىٰ النـجفِ	من زار قبرك واستشفىٰ لديك شُـفي	ابن الحجّاج النيلي	٣١٨
يا آل طٰه ويا سُفن النجاة ويا	خير البريّة من بادٍ ومـعتكفِ	عبدالله داود الدرمكي	٣٣٢
يا خير من قـام ديـنُ الله فـيه ومَـن	قد كان للمصطفىٰ المُختار خير صفي	العوني	٣٣٥
ففي براءة أُعطيت الأداءَ لها	لمّا أتيتَ عليّاً بالبلاغِ وَفي	ابن أبي الحديد	٣٣٩
يوم الغدير غدير الفضل والشـرفِ	سموّ معانيه في الفضل غير خـفي	السيد حسن شبر البحراني	٣٥٠
نَهنِهْ علىٰ جبل المشراق بـالنجفِ	وسكِّنِ الرّوعَ لا تحزَن ولا تـخفِ	الشيخ عباس ترجمان	٣٥٧
يا ليتني كنتُ لم أخرج من النجفِ	ولا أُبـــدّلُ ذاك الدرّ بـــالصدّفِ	ميرزا حسن الشولستاني	٣٧٥

«الكامل»

كان الرسول هو المُطاعُ فقد مضىٰ	صـــلّىٰ عـــليه الله لم يســـتخلف	الحارث بن معاوية	٣١٠
أمُـــجادلي فـيمن رويتُ صـفاته	عن هل أتىٰ وشرقتَ من أوصافي	ابن الساعاتي	٣٣٩
حبّ الوصي وآله الأشراف	والله خير وراثـة الأسـلاف	الشيخ كاظم مطر	٣٧٧
إنّ الهوىٰ والشوق ليس بخافِ	(تخميس: حبّ الوصي وآله)	ناجي بن داود الحرز	٣٧٧

«الخفيف»

قلتُ والليل ساقط الأكـتافِ	ولجنبي عن الفـراش تـجافي	خفّاف بن عبدالله	٣١٠

«الرمل»

صوّر الله لأمـلاك العُـلىٰ	مثله أعظمه في الشـرفِ	سفيان بن مصعب العبدي	٣١٣
صاحب البئر التـي قـد عـطّلتْ	وهو ذو القصر المشيد المُشرفِ	علي بن حمّاد العبدي	٣١٧

«المنسرح»

يا علي المرتضىٰ لستُ أبغي عـوضا	منك أو عنك ولا حاشاي بالمنحرف	علي بن حمّاد العبدي	٣١٧

«المنسرح»

يـا عـليَّ الأسـم والمـعنىٰ	لك ما في الكونِ من شَرَفِ	الحاج هاشم الكعبي	٣٧٣

«المتقارب»

وأنت وإن دافعوك الإمام وكان أبوك برغم الأنوفِ	مهيار الديلمي	٣٢٩

«رُباعي»

كالبدرِ وُلدتَ في سماءِالشرفِ والكــعبةُ اتّـخذتَها كـالصدفِ	للبعض	٣٧٤

قافية الفاء الساكنة

«مجزوء الكامل»

إن رُمت تعرفُ ما النجفْ فَسَل الخـبير ولا تَـخَفْ	الشيخ علي البازي	٣٦٦

«الرمل»

سألونــي أبــتغي لي وطـناً لا أُضاهي وطناً غير النـجفْ	عبد الرزاق آل دراغ	٣٧٤

«المتقارب»

أبـوهُم عـليُّ العـليُّ الذي يُقصّر عن وصفه من وصفْ	علي بن حمّاد العبدي	٣١٦
ألا إنّ آل نـــبيَّ الهُـــدىٰ علا وصفُهُمْ في قديم الصُحُفْ	العوني	٣٣٧
ألمَّ عــلىٰ ربــوات النـجفْ ولاحظ بطرفك تلك الطُـرف	محمد طاهر السماوي	٣٤٨

«الرجز»

عاتبتُهُ مـا رقَّ لي ولا عـطف وصدَّ في الحُبّ دلالاً وصَدَفْ	ابن سعد بن نبيس	٣٣٣
إنّــــي أنـــا عــبدٌ لمــن رُدّت له شمس الضّحىٰ عند الغروب فانحرفْ	العوني	٣٣٥
عُبيدك المُذنبُ جـاء زائـراً ولائذاً ومُستجيراً بـالنجفْ	الشيخ محمد البغلي	٣٧٣

قافية القاف المضمومة

«الطويل»

لئن عاقني عن قصد ربعك عـائقٌ	فــوجدي لأنـفاسي إليك طـريقُ	السيد جمال الدين ابن طاووس	٣٩٠
ولمّـــا أراد اللهُ إظـــهار ديــنه	غداة دجا بالشركِ غربٌ ومشـرقُ	الشيخ حمزة قفطان	٣٩٩
طربت ولي فـي ذلك الطـرب الحـقُّ	وإن لاث بُردُ الشيب وانحسر الفـرقُ	محمّد طاهر السماوي	٤٠٣
وشرعٌ سماويّ ووحيٌ يُسـابقُهْ	وسيفٌ وقرطاسٌ ونـونٌ تُـعانقُه	أحمد حمزه الماجد	٤٢٩

«الكامل»

لو كان يعلمُ أنّها الأحـداقُ	يوم التّقا ما خاطر المُشتاقُ	الحسن بن علي الخولاني	٣٩٥
قمرٌ بدا من أُفق مكّة يشرقُ	فأضاء مغربُها به والمشرقُ	محمد علي اليعقوبي	٤٠٨
كُلُّ الوجود قد ازدهىٰ يـتألّقُ	وعليه من ذكرىٰ عليٍّ رونـقُ	الأستاذ إسماعيل خليل	٤٠٩
بك تزدهي روحي ونفسي تشـرقُ	فَرحـاً كأنّـي فـي السـماءِ أُحـلّقُ	السيد حميد الأعرجي	٤١١
يوم الغدير علىٰ المدىٰ متألّقُ	وشذاه من أرج المسرّة يعبقُ	السيد عدنان العوامي	٤١٣
إنّ لمدح بـني النـبيِّ بـعاشقُ	والنظم يشهد لي بأنّي صـادقُ	محمد علي الأعسم	٤٢١
إنّ الولاء لحيدر هـو جُـنةٌ	وببحرلُجّي الضلال زوارقُ	للبعض	٤٢٧
خطّ النبوّةِ والإمـامة واضـحٌ	من حاد عنه فهو عندي مارقُ	جعفر شمس الدين	٤٣٠
زُرنا أمير المـؤمنين وفـوقنا	عبءٌ من الأوزار ليس يُـطاقُ	الشيخ حمادي الكوّاز	٤٣٤

«مجزوء الكامل»

كُـــربٌ ألمّت بـــالفؤاد	وعندها صدري يـضيقُ	السيد موسىٰ الطالقاني	٤٣٤

«الوافر»

وقالوا قد تغيّرتِ اللـيالي وضُيّعتِ المنازلُ والحقوقُ	ابن سنان الخفاجي	٣٩١

«الخفيف»

وبــإحيائه بـصرصر مـيتاً غلافيه فيه كالمسيح فريقُ	العوني	٣٨٦
وكــيعقوبَ كــلَّم الذئبَ لمّــا حلّ في الجُبّ يوسف الصـدّيقُ	المرزكي	٣٨٦

«السريع»

هذي فـتاةُ الحـيِّ إذ تشـرقُ يضيءُ منها الغربُ والمشـرقُ	الشيخ عبد الرحيم الغزّاوي	٤١٤

«الرجز»

قد علم المـصرانُ والعـراقُ أنّ عــلـيّاً فَـحلُها العـتاقُ	النابغة الجعدي	٣٨١

«رُباعي»

يا شمسُ أءَفلي لقد تجلّىٰ الغسـقُ والفــجرُ بــدا ولاح هـذا الشـفقُ	عطاء الملك الجُويني	٣٩٢

قافية القاف المفتوحة

«الطويل»

لعــمري لئـن بـايعتُمُ ذا حَـفيظةٍ علىٰ الدين معروفَ العفافِ مـوفّقا	عبد الرحمن بن حنبل	٣٨٣
جَلا الطلعة الحُسنىٰ وشقّ بها الفَـرقا فأبــرزها كـالبدر لا تـعرف الفَـرقا	محمد طاهر السماوي	٤٠٦
بأُفق مديح المرتضىٰ الفكرُ حـلّقا وأهبط نجمٌ لم يصل مـنه إذ رقـىٰ	السيد مهدي السويح	٤١٥
أرىٰ في الحمىٰ برق السـرور تألّـقا وبدر هدىٰ الإسلام في الأفق أشرقا	الشيخ موسىٰ دعيل	٤٢٠

«البسيط»

ضمّختُ شعريَ في ذكراك فأتـلقا	فجراً يُضاحكُ ضوءَ الفجرِ والفـلقا	السيد علي الحيدري	٤١٨
بـالنور شُـقَّ فـم القـرآن فأنـبثقا	فجرٌ من الحقّ في دنيا الهُدىٰ ائتلقا	عبد المنعم الفرطوسي	٤٢٣
عرّج علىٰ مكّةٍ واضرعْ بكعبتها	ترىٰ القداسة والإشراقَ والألقـا	جعفر شمس الدين	٤٣١

«الكامل»

يا سائلي عـن حـيدرٍ أعـييتني	أنا لستُ في هذا الجوابِ خليقا	علي بن حماد العبدي	

«السريع»

أشـــهد بـالله وآلائـه	شهادةً خالصةً صادقهْ	الصاحب بن عبّاد	٣٨٤

«المتقارب»

تولّىٰ الشبابُ وجاء المشـيب	فأيـقظني وعـرفتُ الطـريقا	أبو نصر الحروري	٣٨٧

«الرجز»

ليس المسيح يوم أحيىٰ مـيّتاً	ولا الكـليمُ يـومَ خـرَّ صـعقا	مهيار الديلمي	٣٨٩

قافية القاف المكسورة

«الطويل»

أُلامُ علىٰ من خصّهُ الله في العُلىٰ	وصيّره في شربِ كوثرهِ الساقي	محمد علي كموّنه	٤١٦
تقبّل أمير المـؤمنين تـحيّتي	وعهداً عليه الله ربّي وخـالقي	أحمد رشيد مندو	٤٣٢
إذا سُدّت الأبوابُ في كلّ حاجةٍ	فدونك بـاباً ليس يـوماً بـمُغلقِ	جواد محيي الدين	٤٣٣

«البسيط»

نأوا وأوموا لتوديعي بإشفاقِ	فهاج فيهم غداة البين أشواقي	السيد مهدي بحر العلوم	٣٩٧

«الوافر»

وزوّجه بفاطم ذو المعالي	علىٰ الإرغام من أهل النفاقِ	سفيان بن مصعب العبدي	٣٨٥
أميرُ المؤمنين أبو تراب	بنىٰ الإسلام بالبيضِ الرقاقِ	العوني	٣٨٦
أتُسمر في الحديثِ مع الرفاقِ	لنعمَ بالسرور إلىٰ التلاقي	الشيخ عبد العظيم الربيعي	٤١٧

«الخفيف»

بأبي شادنٍ توثّقتُ بالأَ	يمانِ منه من قبل شدّ وثاقي	عبد المحسن الصوري	٣٨٩
غربت منكُمُ شموس التلاقي	فبدت بعدها نجومُ المآقي	السيد معتوق شهاب الدين	٤٠٠
قاتلي بالغرامِ والأشواقِ	جُد وفاءاً بفُرقةٍ للفراقِ	شيخنا الحرّ العاملي	٤٠٢
أوثقتني بحبّها غير أنّي	انا من قبلها شديد الوثاقِ	محمد تقي الفقيه	٤٢٦

«السريع»

أشهد بالله وآلائهِ	والمرءُ مأجورٌ علىٰ صدقِهِ	السيد الحميري	٣٨٤
ليس من الغربِ إلىٰ الشرقِ	مثل عليٍّ سيد الخلقِ	للبعض	٣٩٢

«المتقارب»

محمّد حُبّك فلكُ النجاة	وراكبه قطّ لم يغرقِ	عبد الحسين الحويزي	٤٣٤
أحاميم والطور والمُرسلات	(تخميس: محمّد حُبّك)	محمد حسن سميسم	٤٣٥

قافية القاف الساكنة

«الرمل»

قــمر التــمّ عــليّ المُـرتضىٰ حبُّه في الحشر يُنجي من رَهَـقْ	السيد مهدي الأعرجي	٤١١

قافية الكاف المضمومة

«الطويل»

أُحبّ الذي من مـات مـن أهـلِ وُدّه تلقّاه بالبُشرىٰ لدىٰ الموتِ يـضحكُ	السيد الحميري	٤٤٣
إذا فاض طوفان المعاد فـنوحُه عليٌّ وإخـلاصُ الولاءِ له فُـلكُ	نصير الدين الطوسي	٤٦٠
ركبتُ من الآثام هضباً جموحه (تخميس: إذا فاض طوفان)	محمد طاهر السماوي	٤٦١
تشطير: إذا فاض طوفان المعاد	محمّد طاهر السماوي	٤٦٢
تمسّك بحُبّ المرتضىٰ علم الهُدىٰ فما خاب يـوماً مـن بـه يـتمسّكُ	الشيخ كاظم سبتي	٤٦٥
تمسّك بحبّ المرتضىٰ علم الهُدىٰ (أبيتا شبيهة للأولىٰ)	محمد حسن سميسم	٤٦٥
كتمتُ الهوىٰ والحبُّ بالقلبِ أملكُ وأجـملُ مـن كـتم الغـرامِ التـهتُّكُ	الحرّ العاملي	٤٧٢
علىٰ ذروةِ الصندوق من قبرِ حيدرٍ عـــواتكُ نـــبلٍ كُـــلّهُن بـــواتكُ	عبد الباقي العُمري	٤٨٢
أبا حسنٍ أنت المُرجّىٰ لحـادثٍ عراني وقد سُدّت عليّ المسالكُ	الشيخ محمد عنوز	٤٩٧

«الكامل»

عن ريقها يتحدّثُ المسـواكُ أرَجاً فهل شجُر الكـباءِ أراكُ	ابن أبي الحديد	٤٤٥
العالمُ العُلوي من أفعاله (تخميس: عن ريقها يتحدّث)	ملا عباس الزيوري	٤٥٧
لمـن المـطيُّ يشـفّها الإدراكُ مثل الرعان علىٰ العناءِ تـعاكُ	الشيخ أحمد الخطّي	٤٧١

قافية الكاف المفتوحة

«البسيط»

يا سيّدي يا إمامي يا أبا حسنٍ واللهِ ما عُبد الرحمنُ لولاكا	ابن حمّاد	٤٦٢
تشطير: أبا الحُسين برغمي أن أزورك مِن	الشيخ عباس الأعسم	٤٩٥

«الكامل»

طأطِأ لصاعدة النجوم سماكا وثراك لم تنل السماءُ ثراكا	الأستاذ معتوق المعتوق	
لمّا توضّأت القلوبُ طهارةً أحسستُ أنّ الشعر من أسراكا	عقيل اللواتي	٤٨٠
هذي رُباك تطاولت بعُلاكا مرّ الدّهور تفوح من أشداكا	كاظم عبود الفتلاوي	٤٨١
أأبا تُرابٍ حرتُ في معناكا سُبحَان من فوق الورىٰ عَلّاكا	علي نور الدين العاملي	٤٨٥

«الوافر»

فهل لك في أبي حسنٍ علي لعلّ اللهُ يُمكنُ من قفاكا	أمير المؤمنين عليه السلام	٤٣٩
تسير إلىٰ ابن ذي يزنٍ سعيدٍ وتترك في العجاجة من دعاكا	عمرو بن العاص	٤٤٠

«الخفيف»

قصّر القومُ عن بلوغ مداكا فلذا حاولوا انحطاط عُلاكا	الشيخ محسن أبو الحب	٤٧٥

«مجزوء الرمل»

عطّر الكونَ شذاكا وسنا البدرِ سناكا	السيد مهدي بحر العلوم	٤٦٦

«المتقارب»

وإنّـــي إذا احـلولَكَتْ ليـلتي شبَبتُ الحشا فاجتَلَتْ كُلّ حلكَهْ	محمد طاهر السماوي	٤٧٤

«الهزج»

أُشدد حيازيمك للموت فـإنّ المـوت لاقـيكا	أمير المؤمنين عليه السلام	٤٣٩

قافية الكاف المكسورة

«الطويل»

معاويَ لا تَـرجُ الذي لست نـائلاً وحاول نصيراً غير سعد بن مـالك	عبدالله بن عُمر	٤٤١
نصيرُ رسول الله في كلّ مـوطنٍ وفارسه الميمونُ عند المـعاركِ	ابن أبي غُزيّة	٤٤٢

«البسيط»

أشـمسُ أُفـقٍ تـبدَّتْ أم مُـحيّاك والمسكُ قد ضاع لي ام نشرُ ريّاكِ	السيد مصطفىٰ الكاشاني	٤٦٦
مَن جدُّهُ حيدر الكرّار من عـجبت مـن كـرّهِ كـلُّ أمـلاكٍ بأفـلاك	محمد هادي النحوي	٤٧٢
ذاك الحبيب الذي يُعزىٰ إلىٰ مُضر (موشّحة مُخمّسة)	الشيخ إبراهيم صادق	٤٨٣
يا قُبّة التـبر شُـعّي عـبر واديكِ وأخرسي كلّ صوتٍ غامزٍ فيكِ	السيد حميد الأعرجي	٤٨٧

«الكامل»

يا دارُ غادرني جـديدُ بـلاكِ رثَّ الجديدُ فهل رثـيتِ لذاكِ	الجبري	٤٤٥
يا عينُ ما سفَحت غروب دماك إلّا لمـا عـلق الحشـا بـدُماكِ	الشفهيني	٤٥٢

«مجزوء الكامل»

دِمَنٌ عفونَ بـذي الأراكِ خلَّفنَ قـلبي ذا ارتـباكِ	الصاحب بن عبّاد	٤٤٤

«الوافر»

إذا ما التبرُ حُكَّ علىٰ محكّ تبيّن غِشُّـه مـن غـير شكٍّ	عائشة بنت أبي بكر	٤٤٣

قافية الكاف الساكنة

«مجزوء الكامل»

يـــا مـــنبع الأسـرار يـا سرّ المهيمن في الممالكْ	الحافظ البُرسي	٤٥٩
يا من ذرا وبرا الوجود لأجـله ربّ المـمالك	جعفر أبو المكارم	٤٧٦

«الوافر»

أبَتُكُ يـا أبـا الحسـنين مـا بـي وما بي ليس يخفىٰ عند عـلمك	الشيخ عباس الأعسم	٤٩٦

«الخفيف»

أمَـلاكُ أم للـملائكِ مـالكْ ها تراها خواضعاً لجـلالكْ	الشيخ فرج العُمران	٤٧٧
أصبح الكونُ مُزهراً بـجَمالك يا إمام الهُدىٰ ونـور جـلالكْ	الشيخ حسين العمران	٤٧٨
يابن عمّ الرسول قارعَك الدهـر ولم يُـثنِ مـن عـظَيمِ ثـباتك	السيد محمد صالح بحر العلوم	٤٩٥

«الرمل»

يا أمير المـؤمنين المُـرتضىٰ لم أزَل أرغبُ في أن أمدَحَكْ	الشيخ علي الجُبيلي	٤٨٣

«المتقارب»

عليٌّ بشـطر صـفاتِ الإلٰـه حُبيتَ وفيك يدور الفـلكْ	السيد صدر الدين العاملي	٤٨٨
لحيدر علمٌ وحَزمٌ وجاه (تخميس: عليٌّ بشطر)	الشيخ عباس كاشف الغطاء	٤٨٨
أبىٰ الحقُّ إلّا أباك أباه (تخميس: عليٌّ بشطر)	محمد حسن آل سميسم	٤٨٩
مقامُك جلّ عن الا كتناه (تخميس: علي بشطر)	العلّامة الجشي	٤٩١

تشطير: عليٌّ بشطر صفات	العلّامة الجشي	٤٩٢
عليٌّ بـبعض صـفات العـلي ظهرت فحيّرتَ حتّىٰ المـلك	العلّامة الجشي	٤٩٢
تشطير: عليٌّ ببعض صفات	محمد طاهر السماوي	٤٩٤

«الرباعي»

هذا الأفقُ المُبينُ قـد لاح لديكْ فاسجُد مـتذلّلاً وعـفِّر خـدّيك	الشيخ البهائي	٤٩٦

فهرس القصائد أو الأبيات المتميّزة أو المشهورة

لا تعجلنَّ فقد أتاك مُجيب صوتك غير عاجز	أمير المؤمنين عليه السلام	١١
يقولون لي فضِّل عليّاً عليهمُ	الإمام الحجّة المنتظر (عج)	٨٨
أبا حسنٍ تفديك نفسي وأسرتي	حسان بن ثابت	١٣٥
إذا ما التبرُ حُكّ علىٰ محكٍّ	عائشة بنت أبي بكر	٤٤٣
تسير إلىٰ ابن ذي يزنٍ سعيدٍ	عمرو بن العاص	٤٤٠
قلتُ والليل ساقط الأكتافِ	خفاف بن عبدالله الطائي	٣١١
لقد فاخَرَتنا من قُريشٍ عصابةٌ	الحمّاني	١٦٣
نفىٰ عن عينك الأرقُ الهجوعا	الكُميت الأسدي	١٨٠
لأمّ عمروٍ مربعُ	عينيّة السيد الحميري	١٦٥
ألا طَرَقتنا هندُ والركبُ هُجّعُ	السيد الحميري	١٧٣
أحبُّ الذي من مات من أهل ودّه	السيد الحميري	٤٤٣
ومُدامةٌ من خمر حانة قرقفٍ	أبو نؤاس	١٣٩
وأنتمُ وُلاة الحشر والنشر والجزا	سفيان بن مصعب العبدي	١٨٣
يا من شكت شوقَه الأملاك إذ شُغفت	سفيان بن مصعب العبدي	٣١٢
صوّر الله لأملاك العُلىٰ	سفيان بن مصعب العبدي	٣١٣

هاذي المنازلُ يا بُثينةُ بلقع	ابن المعلم الواسطي	١٨٥
بنا الجبهاتُ المستنيراتُ في العُلىٰ	الشريف الرضي	٣٢٢
وبنفسي فتىً وقلَّت له نفسي	الشريف المرتضىٰ	١٩٢
وأنتُم نصرتُم أم هُمُ يوم خيبر	الشريف المرتضىٰ	٣٢٢
ولاح لحاني في عليّ زَجَرتُه	العوني	١٨٩
ألم ترني أنزلتُ ما قد أهمّني	العوني	٣٣٧
عليٌّ وليُّ المؤمنين بذمّةٍ	بعض النصارىٰ	٢١٥
ما تأنّستُ في الحمىٰ بأنيسِ	علي بن حمّاد العبدي	٣١
عهدُ الهوىٰ بيد الأيمان منقوضُ	علي بن حمّاد العبدي	١٠٤
يا راكباً أُجداً تخبُّ وتوضعُ	علي بن حمّاد العبدي	١٤٢
أعاذلتي ما فيَّ للعذلِ مطمعُ	علي بن حمّاد العبدي	١٤٥
فرَّقت يا بين شملاً كان مُجتمعا	علي بن حمّاد العبدي	١٥٠
يا ذاكراً فضل الوصي وماله	علي بن حمّاد العبدي	
للهوىٰ في النفوس سرٌّ لطيفُ	علي بن حمّاد العبدي	٣١٣
يا راكباً قف بالمحصَّبِ من منىٰ	الشافعي	١٠٣
حُبّي لآل المصطفىٰ فرضُ	البشنوي الكُردي	١٠٦
يا أمير المؤمنين المرتضىٰ	الصاحب بن عبّاد	٣٢٥
يا زائراً سائراً إلىٰ الكوفةْ	الصاحب بن عبّاد	٣٢٦
أكفكفُ دمعي وهو لا يسام الوكفا	الخليعي	٣٣١
من مثلكم يا آل طٰه ولكمُ	الزاهي	١١٩

دع الشناعات أيّها الخدعه	الزاهي	٢١٢
يا صاحب القبة البيضا علىٰ النجفِ	ابن الحجّاج النيلي	٣١٨
بزغت لكم شمسُ الكُنسْ	ابن أبي الحديد	٣٥
يا رسم لا رسمتكِ ريحٌ زعزعُ	عينيّة ابن أبي الحديد	١٩٣
عن ريقها يتحدّثُ المسواكُ	ابن أبي الحديد	٤٥٥
أهوىٰ عليّاً وأيماني محبّتُهُ	أبو الفرج ابن الجوزي	٣٣٢
يا منبع الأسرار يا سرّ المهيمن في الممالك	الحافظ البُرسي	٤٥٩
عاتبتُهُ ما رقّ لي ولا عَطَفْ	ابن سعد بن نبيس	٣٣٣
يا دا رغادرني جديدُ بلاكِ	الجبري	٤٤٥
يا عين ما سفحت غروب دماكِ	الشفهيني	٤٥٢
إذا فاض طوفان المعاد فنوحُهُ	نصير الدين الطوسي	٤٦٠
صروف زماني عن مراميَ تنكصُ	شيخنا الحرّ العاملي	٩٥
ضمن الفؤياد لطول البين جمرُ غضا	شيخنا الحرّ العاملي	١٠٧
عِدني ودَعني من زيارة بلقعِ	شيخنا الحرّ العاملي	٢٦٨
فارقَني من أُحبّهُ وجفا	شيخنا الحرّ العاملي	٣٤٥
قاتلي بالغرامِ والأشواقِ	شيخنا الحرّ العاملي	٤٠٣
كتمتُ الهوىٰ والحبُّ بالقلبِ أملكُ	شيخنا الحرّ العاملي	٤٦٢
كم ليَ في حُبّك من غُصّهْ	الشيخ محمّد طاهر السماوي	٩٦
أطلق الحُسن في مُحيّاه خطّهْ	الشيخ محمّد طاهر السماوي	١٢١
كم دمعُ عينك يهمعُ	الشيخ محمد طاهر السماوي	٢٤٠

لي في مقاصر الرصافة	الشيخ محمد طاهر السماوي	٣٤٦
طربتُ ولي في ذلك الطربِ الحقُّ	الشيخ محمّد طاهر السماوي	٤٠٣
جلا الطلعة الحُسنىٰ وشقّ بها الفرقا	الشيخ محمد طاهر السماوي	٤٠٦
هذا ثرىٰ حط الأثير لقدره	الشيخ إبراهيم صادق	٢٥٥
ذاك الحبيبُ الذي يُعزىٰ إلىٰ مُضر	الشيخ إبراهيم صادق	٤٨٣
كم أودَعوا قلبي عشيّةَ ودّعوا	السيد صالح القزويني	٢٢٨
أصاخ إلىٰ الواشي فلبّاه إذ دعا	السيد مير حسين الرضوي	٢٤٤
في كلّ يوم للحشاشة مصدعُ	الشيخ أحمد الخطّي	٢٢٦
لمن المطيُّ يشفّها الإدراك	الشيخ أحمد الخطّي	٤٧١
شمسُ تشعشعُ في الغري وتلمعُ	السيد موسىٰ الطالقاني	٢٤٤
يا صاح هذا المشهدُ الأقدسُ	السيد علي خان المدني	٤١
من ظُلمة الليل لي المأنسُ	محمد علي بشار الخاقاني	٦١
أبارقٌ في جُنح ديماسِ	الحاج محمد جواد عوّاد	٤٨
أُنظُر إليها تلوحُ كالقَبَسِ	لأربعة شعراء	٥٢
طيفٌ تأوَّبني لظبيٍ ألعسِ	السيد نجيب الدين فضل الله	٥٦
ألا عدِّ عن ذكرىٰ طولٍ دوارسِ	ميرزا أبو الفضل الطهراني	٥٧
لماذا اختلف الناس	الشيخ محمد حسين الصغير	٦٨
أنت العليُّ الذي فوق العُلىٰ رُفعا	عبد الباقي العُمري	٢١٩
أترعَ لي في سفحه الأجرعُ	الشيخ عبد الحسين الحويزي	٢٢١
يا قطب دائرة الوجود ومن هو الـ	ملا عباس الزيوري	٢٩٥

لله سرٌ في جلالك مودعُ	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	٢٤٧
نشيدي وأنت له مطلعُ	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	٢٤٩
بالنور شُقّ فم القرآن فانبثقا	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	٤٢٣
أهاجك برق في دجىٰ الليل لامعُ	الشيخ علي الشيخ جعفر	٢٥٣
هذا عليٌّ أمير المؤمنين ومَن	الشيخ حسين البلادي	٢٧١
قالوا ألم نعهدك أنّك عاشقٌ	الشيخ احمد البغدادي	٢٧٢
ذكراك يا بطل الخلود بمسمعي	الشيخ جعفر الهلالي	٢٧٧
أطلّ ملءُ فم القرآن وارتفعا	السيد محمد نجيب فضل الله	٢٨٤
البرقُ في جُنح الدجنّةِ أومضا	السيد محسن الأمين	١١٢
سَل بالغوير فالغميم فالغضا	السيد حسين بحر العلوم	١١٤
من طيب ريّاك لا من نفحةِ الآسِ	السيد مهدي بحر العلوم	٤٣
يا هل درىٰ أن بنواهُ وُزّعا	السيد مهدي بحر العلوم	٢٣٦
نأوا وأَومَوا لتوديعي بإشفاقِ	السيد مهدي بحر العلوم	٣٩٧
إمام الهُدىٰ وغياث الندىٰ	السيد عدنان الغُريفي	١٢٤
بالله يا ورقُ إن شَدَوتَ علىٰ	السيد محمد بن الحسين الصنعائي	٣٥٢
يا أيّها النجف الأعلىٰ لك الشرفُ	السيد رضا الهندي	٣٦٨
رسمناك صُبحاً فوق أعيننا أغفىٰ	الشيخ علي الفرج	٣٥٣
قِف بالنياق فهذه النجفُ	الشيخ هادي كاشف الغطاء	٣٦٣
نجفُ وما أدراك ما نجفُ	السيد علي نقي اللكهنوي	٣٥٦
نهنه لدىٰ جبل المشراق بالنجف	الشيخ عباس ترجمان	٣٥٧

عجباً لفضلك كيف يخفىٰ	محمد صالح شمسه	٣٦٣
أشاقك بالجرعاء حيٌّ ومألفُ	الشيخ إبراهيم الحاريصي	٤٣٤
صبحُ الهنا شعَّ فجلّىٰ السدفا	السيد مهدي الأعرجي	٣٧٠
لو كان يعلم أنّها الأحداقُ	الحسن الهبل الخولاني	٣٩٥
غربت منكُمُ شموسُ التلاقي	السيد معتوق شهاب الدين	٤٠٠
ألامُ علىٰ من خصّه اللهُ في العُلىٰ	محمد علي كمّونه	٤١٦
أوثَقَتني بحُبّها غير أنّي	محمد تقي الفقيه	٤٢٦
محمّدُ حُبّك فُلك النجاة	عبد الحسين الحويزي	٤٣٤
تمسّك بحبّ المرتضىٰ علم الهُدىٰ	الشيخ كاظم سبتي	٤٦٦
أمَلاكُ أم للملائكِ مالك	الشيخ فرج العُمران	٤٧٧
علىٰ ذروة الصندوق من قبر حيدر	عبد الباقي العُمري	٤٨٢
عليٌّ بشطر صفات الإلٰه	السيد صدر الدين العاملي	٤٨٨

فهرس فضائل أمير المؤمنين عليه السلام
في هامش الكتاب

١ ـ تفسير سورة (وعلىٰ الأعراف رجالٌ يعرفون كُلّا بسيماهمُ...) ١٨٣

٢ ـ في أنّه عليه السلام هو الباب في آية (فضُرب بينهم بسورٍ له باب) ١٤٣

٣ ـ الحديثُ القُدسي: يا محمّد لولاك لما خلقتُ الأفلاك ولولا علي... ..... ٤٣٤

٤ ـ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوّل ما خلق الله نوري فَفَتَقَ منه نور علي ثمّ خلق العرش واللوح والعقل والمعروفة... ..... ٤١٥

٥ ـ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالطائف في حقّ علي عليه السلام: ما أنا انتجيتُهُ ولكن الله انتجاه ٣٨٧

٦ ـ إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن تمثال عليٍّ عليه السلام في السماء الرابعة وإحداق الملائكة به ... ٣١٢

٧ ـ في استخلاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً في المدينة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (أفلا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ...) ١٧٦

٨ ـ وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم للكوثر وأنّه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولعلي عليه السلام ومحبّيه .....

٩ ـ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة .....

١٠ ـ تكليمه مع الشمس بامرٍ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد فتح مكّة ١٥٧

١١ ـ في أنّه عليه السلام الصدّيق الأكبر والفاروق ٣٨٥

١٢ ـ حديث النورانيّة ٤٩٤

١٣ ـ قصّة الإمام الرضا عليه السلام مع عينيّة السيد الحميري ١٦٤
١٤ ـ اضطجاعه عليه السلام في فراش النبي ليلة المبيت ١٣٤
١٥ ـ مباهاة الله جلّ وعلا ملائكته بعليٍّ ليلة المبيت ١٥٥
١٦ ـ شجاعته يوم الخندق ١١
١٧ ـ شجاعته مع عمرو بن معد يكرب حين صاح به ١٣١
١٨ ـ شجاعته في غزوة بني النضير ١٣٥
١٩ ـ دعوته عليه السلام معاوية للبراز ١٢
٢٠ ـ شجاعته عليه السلام يوم صفين وكلامه مع معاوية ٤٤٠
٢١ ـ إبداء عمرو بن العاص عورته يوم صفين خوفاً من علي ١٣
٢٢ ـ إحياؤُهُ عليه السلام أمّ فروة بعد قتلها ٢٣٢
٢٣ ـ تفصيل كرامة السطل والمنديل ٤٤٩
٢٤ ـ إخباره المرأة التي لم ترتضِ حكمه بأنّها تحيض من دبرها ١٥٨
٢٥ ـ ختمهُ في حصاة الأعرابيّة أم غانم ٩٠
٢٦ ـ إخبار عائشة في تعيين النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخليفته أنّه خاصف النعل ١٦٦
٢٧ ـ معجزة أمير المؤمنين عليه السلام بهلاك الناصبي الذي دخل الروضة المباركة مستخفّاً سنة ١٢٧٦ هـ ٦٧

- **فهرس القوافي والأوزان ٥٠١**
- **فهرس القصائد أو الأبيات المتميّزة أو المشهورة ٥٣٣**
- **فهرس فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ٥٣٩**